

وقف الله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

جَنَعَ الْفَقِيرَ إِلَى عَفْوَرَتِهِ

عَبْدُ الْغَيْنِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلْمَانِيُّ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

حَقَقَ الطَّبَعُ مَحْفُوظَةً

الجزء الثاني

طُبِعَ عَلَى نَفَقَةٍ مَنِ يَنْتَعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْمَدَارَ الْآخِرَةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ
عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا وَعَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ يُعِيدُ طِبَاعَتَهُ
أَوْ يُعِينُ عَلَيْهَا أَوْ يَسَبِّبُ لَهَا أَوْ يُشِيرُ عَلَى مَنْ يُؤْمِلُ فِيهِ الْخَيْرَ
أَنْ يَطْبَعَهُ وَقَفًا لِلَّهِ تَعَالَى يُوزَّعَ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

وقف لله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

جَفَعُ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

عَبْدُ الْغِيْزِ مُحَمَّدٌ بْنُ سَلَمَانَ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

حقوق الطبع محفوظة

مَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضًا مِّنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَذِنَ لَهُ
وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ
الْكَرِيمَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ ذَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى
مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا اللَّهُمَّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنُتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الداعي إلى التوحيد ، الساعي بالنصح للقریب والبعيد ، المَحْذِرُ لِلْعَصَاةِ مِنْ نَارٍ تَلْظَى بِدَوَامِ الْوَقْدِ ، الْمُبَشِّرُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةٌ لَا تَزَالُ عَلَى كَرَرِ الْجِدِّ يَدِينُ فِي تَجْدِيدِ ، وَسَلَامٍ تَسْلِيماً كَثِيراً .

وبعد فَمَا أَنِي رَأَيْتُ إِقْبَالَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْقَصَائِدِ الَّتِي فِي كِتَابِنَا فَعَزَمْتُ عَلَى جَمْعِ مَا تيسر منها وَمِنْ غَيْرِهَا مِمَّا يَحْتَوِي عَلَى حُكْمٍ وَأَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَفَوَائِدٍ وَآذَانٍ وَأَخْلَاقٍ فَاضِلَاتٍ وَقِصَصٍ فِيهَا عِبْرٌ ، وَتَرْهِيدٍ فِيهَا يَفْنَى وَتَرْغِيبٍ فِيهَا يَبْقَى وَتَرْهِيْبٍ مِمَّا يَضُرُّ عَاجِلًا وَآجِلًا .

وَعَزَمْتُ عَلَى طَبْعِهَا وَقَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَعَادَتِنَا فِي كُتُبِنَا رَاجِعاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تُكُونَ سَبَباً مُبَارَكاً لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِسَادِ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وَتَصْحِيحِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ كُلِّ عَمَلٍ وَالتَّذْكِيرِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ .

وَالْتَحْذِيرِ مِنَ الْإِنْهَمَاكِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِخْلَادِ إِلَيْهَا وَزِينَتِهَا وَالْإِنْغِمَاسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَمَلَاذِهَا وَالتَّزَوُّدِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَصِيَانَةِ الْوَقْتِ وَسَمِّيَتْهَا مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ .

ومن أراد طباعته وقفوا لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدنيا فقد أُذِنَ
له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم .

عبدالعزیز بن محمد السلیمان

قال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله

إِلَى سُلُوكِ مَنْهَجِ الرَّشَادِ
بِحَقِّهِ وَشُكْرِ الْإِنْعَامِ
حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا تَوَالِي
لَهُ الثَّنَا وَالْمَجْدُ لَا أُحْصِيهِ
لَوْلَاهُ كُنَّا نُشَبِّهُ الْإِنْعَامِ
إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ رَبُّاً وَجَلَّ
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ تَيَّانَا
بَسِيفِهِ وَشُرْعِهِ الْمُبِينِ
مَعَ آلِهِ وَالصَّحْبِ مَا غِيَتْ هَمَّا
حَتَّمْ عَلَيْنَا لَازِمُ التَّبَيُّنِ
إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ الْمَأْمُولِ
فِي مُدَّةٍ مِنْ غُرْبَتِي أَقَمْتُهَا
جَعَلْتُ فِيهَا كُتُبِي جَلِيسِي
إِخْلَاصُهَا حَقِيقَةُ الشَّهَادَةِ
عَظَائِمُ فِيهَا عَلَيْنَا كَذِبًا

قَبُولُهَا وَالصَّفْحُ فَهُوَ حُسْبِي
بِهِ الْوُدُّ مِنْ مُضِلَّاتِ الْهَوَى
وَعِصْمَتِي عَنْ شَرِّ نَفْسِي الْأَثَمَةِ
فَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الْمُرِيدَ مَا قَصَدَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْهَادِي
مَنْ خَصَّهُ بِفَضْلِهِ فَقَامَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
كَمَا يُحِبُّ وَكَمَا يُرْضِيهِ
عَرَفْنَا مِنْ فَضْلِهِ الْإِسْلَامَا
شَهِدْتُ بِالصِّدْقِ الْيَقِينِ أَنَّ لَا
وَإِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَا
فَأَرْشَدَ الْخَلْقَ لِهَذَا الدِّينِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِأَصْلِ الدِّينِ
لأنَّهُ سَفِينَةُ الْوُصُولِ
وَهَذِهِ أَرْجَوُزَةُ نَظْمَتِهَا
فِي بَلَدَةٍ مَعْدُومَةِ الْأَنْبِيَسِ
بَيَّنَّتْ أَنْوَاعاً مِنَ الْعِبَادَةِ
وَرَدُّ أَفْكَ مَنْ إِلَيْنَا نَسَبَا

مُسْتَغْفِراً ذَنْبِي وَأَرْجُو رَبِّي
فَهُوَ الَّذِي يُرْجَى تَعَالَى لَا سِوَى
وَأَرْتَجِي لِي مِنْهُ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْقَرِيبَ وَالْوَلَدَ

بيان توحيد العبودية
الذي دعت إليه الرُّسلُ

إِذَا أُرِدْتُ أَصْلَ كُلِّ أَصْلٍ
فَإِنَّهُ عِبَادَةُ إِلَهِ
مِنْ دُونِ مَوْلَانَا الْمَلِكِ الْبَاقِي
قَدْ شَهِدَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمَاجِدُ
وَخَلَقَهُ أَمَلَاكُهُمْ وَالْعُلَمَاءُ
فَخَابَ عَبْدٌ جَعَلَ الْمَخْلُوقَا
اللَّهُ رَبَّنَا وَأَسَدَى النِّعْمَةِ
فَمَا لَبِثْنَا أَنْ دَعَا الْمُضْطَرُّ
دَسِيسَةً فِيهِمْ مِنَ اللَّعِينِ

وَالْحِكْمَةُ الْكُبْرَى لِبَعْثِ الرُّسُلِ
وَتَرْكُ مَا يُدْعَى مِنَ الْأَشْبَاهِ
مَوْلَى الْجَمِيلِ الْخَالِقِ الرَّزَاقِ
بِأَنَّهُ إِلَهِ نِعَمِ الشَّاهِدِ
أَشْهَدُهُمْ فَشَهِدُوا إِذَ الْهَمَا
نِدَاءُ لَهُ وَابْطُلَ الْحَقُّوقَا
لِنُخْلَصَ التَّوْحِيدَ هَذِي الْحِكْمَةُ
مَنْ لَيْسَ ذَا نَفْعٍ وَلَا يَضُرُّ
يُوجِي بِهَا فِي النَّاسِ كُلِّ حِينِ

فصل

في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبين

وَدَعَا الْأَمْوَاتَ بَطُلَ الْعَمَلِ
شَبَّهَتْ مَنْ يَدْعُو دَفِينًا فِي الثَّرَى
وَصَرَفَ حَقَّ اللَّهِ لِلْمَخْلُوقِ
لَوْ قَدَّرَ إِلَهُ حَقَّ الْقَدْرِ
وَإِنْ نَصَحْتَ قَائِلًا لَا تَشْرِكْ
لَقَالَ أَنْتَ الْمُلْحِدُ الْوَهَّابِي
جَحَدْتَ قَدْرَ سَيِّدِي الْجِيلَانِي
وَالْبُدْوِي وَسَيِّدِي الرَّفَاعِي

وَتَسْلَخُ الْإِيمَانَ خَابَ مَنْ فَعَلَ
يَطَالِبِ الْعَرِيَّانِ سِتْرًا مِنْ عَرَا
ظَلَمَ عَظِيمٌ جَاءَ فِي الْمَنْطُوقِ
مَا قَالَ يَا مَعْرُوفُ أَوْ يَا بُدْوِي
بِخَالِقِكَ وَبَاعَثِكَ لِحُشْرِكَ
أَنْتَ الْجَهْلُولُ مُنْكَرُ الْأَسْبَابِ
وَالْعِيدَرُوسِ الْمُسْتَفْثَاتِ الثَّانِي
مَحْطُ رَحِيلِ الْمُسْتَجِيرِ الدَّاعِي

وَهُمْ أَنْاسٌ كُوشِفُوا فَاشْرَفُوا
أَقُولُ دَعَوَى كُلِّهَا - ضَلَالٌ
سَفَاسِطٌ يَصُبُّو إِلَيْهَا الْفَاسِقُ
هَلْ كَانَ أَمْرُ الْكَوْنِ بِالتَّنَاوُبِ
عَلَى الْغِيُوبِ فَلَهُمْ تَصَرُّفٌ
وَقَوْلُهُ مَصْنُوعَةٌ - مُحَالٌ
يَمَجِّهَا السَّنِيُّ ذَاكَ الْحَاذِقُ
أَمْ دَفْعَةٌ أَمْ حَصَصًا فِي الْغَالِبِ

فصل

في حق الأولياء الشرعي

وَالْأَوْلِيَاءُ حَقُّهُمْ مُحِبَّتِي
وَاللَّهُ مَا قَالَ الْوَلِيُّ ادْعُونِي
فِي غَيْبَةِ الْجَبَلِي رَدُّ الشِّرْكِ
حَتَّى الْعَجَبِينَ وَلِحَةِ سَوَالِهِ
قَدْ خَرَجُوا مِنْ عَهْدَةِ الْبَيَانِ
حَاشَاهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَا
لَا يَعْلَمُ الْمَاضِي وَمَا يَصِيرُ
وَأَنْ تَقُلْ هُمْ سَبَبٌ فِي النَّفْعِ
مَا السَّبَبُ الْعَادِي مِنْ ذَا الْبَابِ
كَمْ سَبَبٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
مُسَلَّمُ الْبُيُوتِ هَذَا عِنْدَهُمْ
يَكَاءُ النَّدَا الطَّلَبِي إِلَى الْعُلَى
إِنْ قُلْتَ رَبِّي خَالِقُ الْأَفْعَالِ
قَدْ خَلَقَ الْأَفْعَالُ مِنَّا وَقَضَى
أَرَادَهَا إِرَادَةً كَوْنِيَّةً
لَا جَعَلَهُمْ جَهْلًا بِهِذِي الرُّتْبَةِ
وَأَنْ دَهَاكُم مَادَهُمِ نَادُونِي
فَارْجِعْ إِلَيْهَا لَا تُكُنْ فِي شَكٍّ
نَصْوُهُ قَالُوا تَرَكَهُ أُولَى لَهُ
لَكُنْكُمْ مِنْ جُمْلَةِ الْعَمِيَانِ
وَيَرْتَضُوا أَنْ تَسْلُكُوا طُغْيَانَا
إِلَّا الْعَلِيمُ الْقَادِرُ الْبَصِيرُ
فِي الْبَلَاغِ لَا كَزَعَمِ الْبِدْعِي
فَارْجِعْ تَرَى دَلَائِلَ الصُّوَابِ
هُوَ هَلَكَةُ يَسْخَطُهُ الدِّيَانُ
لَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رُشْدَهُمْ
قَدْ وَجَّهَتْ مَا وَجَّهَتْ إِلَى الْوَلِيِّ
قُلْنَا نَعَمْ يَنْهَى عَنِ الْأَمْثَالِ
مَا خَلَقَهَا مُسْتَلْزِمٌ مِنْهُ الرِّضَا
لَكِنَّهُ يَرْضَى لَنَا الشَّرْعِيَّةَ

حَاشَا وَكَذَا أَنْ يُحِبَّ الْمُعْصِيَةَ
 إِنْ جَادَلُوا بِمَا رَمَيْتَ ظُنُّوا
 قُلْ خُلِقَ الْحَكِيمُ فِعْلُ الْعَاصِي
 نَسْأَلُكُمْ هَلِ النِّكَاحُ عَادِي
 لِأَنَّ هَذَا فِي عُمُومِ الْقَاعِدَةِ
 فَالْإِعْتِزَالُ وَطَرِيقُ الْمُجْبِرَةِ
 فَوَاصِلُ الْمُعْتَزِلِي قَدْ قَالَا
 بِضِدِّهِ الْجَبْرِيُّ قَالَ الْعَاصِي
 لَكُنَّمَا السَّنِيُّ طَوْعُ الشَّرْعِ
 قَدْ عَيْدَ الْمُؤَلَّى بِفِعْلِ الْأَمْرِ
 يَقُولُ: لِي كَسَبٌ وَلَكِنْ خَالِقِي
 مُفَادُ كُتُبِ اللَّهِ هَذَا وَالرُّسُلُ

بَلْ شَاءَهَا لِحِكْمَةٍ - مَقْتَضِيَةٍ
 نَهَوُضَهَا لِغَارَةِ أَشْنُوَا
 فَلَا تَلَمُّ مَزْتَكِبَ الْمُعَاصِي
 وَالْأَكْلُ وَالشُّرْبُ إِذَنْ لِلصَّادِي
 مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَفَاسِدَهُ
 مَا عَنْهُمْ بَدَلُكُمْ مَا الْمَعْدِرَةُ
 مَا الشَّرُّ خُلِقَ رَبَّنَا تَعَالَى
 مُمْتَثِلٌ مُحَقِّقُ الْإِخْلَاصِ
 وَلَمْ يَزَلْ يَسْعَى بِبَذْلِ الْوُسْعِ
 مُخَالِفًا لِلْقُدْرِيِّ وَالْجَبْرِيِّ
 خَلَقَهُ رَبِّي وَائِمِّي لِأَحَقِّي
 مَا نَفَعُهُمْ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ حَصْلِ

فصل

في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

وَعِنْدَنَا الْأَسْبَابُ مِنْهَا مَا حُمِدَ
 وَبَعْضُهَا عَنْهُ النَّبِيُّ يَنْهَى
 وَالْإِحْتِجَاجُ مُطْلَقًا بِالْقُدْرِ
 فِي الْحَدِيثِ أَحْرَصَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ
 قَالَ الرَّسُولُ لِلصَّحَابَةِ أَعْمَلُوا
 فَارْجِعْ إِلَى رَدِّ التَّقِي الْهَادِي
 سَرَحَتْ طَرْفِي بِرُهَةٍ فِي غُرَرِهِ

فَفَعَلَهُ كَيْسٌ إِذَا لَمْ تَعْتَمِدْ
 فَابْحَثْ عَنِ الْمَطْلُوبِ تَدْرِى الْكُنْهَ
 مَعَ تَرْكِكَ الْأَسْبَابِ رَأْسُ الْمُنْكَرِ
 وَاحْذَرْ تَقْلَ لَوْلَا فَعْنَهَا يَمْنَعُكَ
 فَكُلُّكُمْ يُلْقَى وَلَا تَتَكَلَّمُوا
 مَقَالَهُمْ تَجِدُهُ يُرَوِّي الصَّادِي
 لَكِنْ نَظْمِي قَاصِرٌ عَنْ أَكْثَرِهِ

فصل

والسدين هو الإسلام عند الله
فأسلم الوجه لمن أحيأك
لا تحسب الإيمان فعل القلب
فيطلق الإسلام في مواضع
ويقرنان مثل قول (آمنوا)
هما سواء عند أهل الحفظ
وعندهم إسلامك الحقيقي
إذ جزؤه الأعمال عند السلف
وكونه جزءاً له إذا انتفى
والسلف الماضون عنه سكتوا
وعلم مثلي قاصر عن جزئي
فكان إسلام من التسليم
يشتبك النفاق والإيمان
أما نفاق العمل المخفف
قل فاسق بفعله الكبيره
فظاهر الأعمال قل إسلام
لأن في حديث عبد القيس
فأعبرن الأصل إن قرنتا
وما أنى «لا يزني وهو مؤمن»
يوضحه «وإن زنى وإن سرق»
وقال قوم يلزم التبغير

من يتبع سواه فهو السامي
وانقذ له تلقى غداً مناك
من دون أعمال نشئت عن حب
ويقصد العموم عند السامع
وعملوا والحكم فيه باين
والخلف من باب النزاع اللفظي
مرادف الإيمان بالتحقيق
خلاف قول المرجى المنحرف
ينتفيء الإيمان هذا في خفي
وإنما الأخلاف عنه يكثروا
أرجو إلهي أن يقوي فهمي
بالظاهر استدعى إلى التفسير
في أصله فلزم البيان
فإن إيماناً به لا ينتفي
ومؤمن بحسن بعض السيرة
خوف اشتراك قاله الأعلام
معنى صريح عند أهل الكيس
ظهراً وبطناً مثل ما علمنا
أي كامل لم ينفيه المؤمن
فاحذر تضاهي في الضلال من مرق
قالوا لأن فيه نص ظاهر

فَفِي صَاحِبِ مُسْلِمٍ «أَوْ مُسْلِمٍ»
 (قَالَ الْأَعْرَابُ) ظَنُّوْهَا لَهُمْ
 : أَجَلٌ ذَا قَدْ قَالَ بِالْعُمُومِ
 نِدْوَةُ الزَّكَاكِ تَقِي الدِّينَ (١)
 بَلِّغْهُ الْإِمَامَ أَيضاً أَحْمَدَ (٢)
 كُلُّ مَنْ آمَنَ فَهُوَ الْمُسْلِمُ
 كَرَّرَهَا النَّبِيُّ عَلَ نَفْهِمْ
 نَصّاً يَفِيدُ الْفُرْقَ دَعَا إِشْكَالَهُمْ
 وَبِالْخُصُوصِ حَافِظُ الْعُلُومِ
 لِيَجْمَعَ النَّصُوصُ عَنْ يَقِينِ
 مَعَ الْبُخَارِيِّ (٣) لِاحْظَا مَا أَقْصَدَ
 مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ وَالْإِلَهَ أَعْلَمُ

فصل

في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى
 من غير تأويل يُفْضِي إلى تعطيل أو تكييف يُفْضِي إلى تمثيل

وَقَوْضِ الْأُمُورَ إِخْلَاصاً إِلَيَّ
 عَلَوْ قَدْرٍ وَعُلُوُّ الذَّاتِ
 مُنْزَهَ عَمَّا يَقُولُ الْجَهْمِيُّ
 مُكَابِرُ الْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ
 مِنْ قَدْ تَعَالَى عَنْ سَمِي وَعَلَا
 سُبْحَانَ رَبِّي كَامِلُ الصِّفَاتِ
 مُعْطَلُ الْأَوْصَافِ عَبْدُ الْوَهْمِ
 مُكَذِّبُ الْقُرْآنِ وَالرَّسُولِ
 فُكِّلَ مِنْ أَوَّلٍ فِي الصِّفَاتِ
 فَقَدْ تَعَدَّى إِذْ صِفَاتُ الْكَامِلِ
 وَكُلُّهَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ
 أَسْمَعُهَا النَّبِيُّ مِنْهَا الْبُدُوي
 وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ اعْتِقَادَ الظَّاهِرِ
 قَدْ كَابَرَ الْمُؤَلَّى وَقَالَ جَهْلًا
 أَيْعَلِمُ الْعَلَّافُ وَالْفَارَابِيُّ
 هَذَا مِنَ الطَّعْنِ عَلَى الرَّسُولِ
 مِنْ غَيْرِ مَا عَلِمَ وَلَا إِبْرَاتِ
 كَذَاتِهِ فِي النَّفْيِ لِلْمُمَائِلِ
 إِنَّ لَمْ تَضُنَّهَا حَازِرِ التَّبْدِيلِ
 وَالْحَضَرِيُّ الْمَدَنِي وَالْقُرُوي
 مِنْهَا ضَلَالٌ فَاطْلُبُوا مِنْ مَاهِرِ
 عَقُولُنَا بِالَاتِّبَاعِ أُولَى
 صَوَابُهَا وَبِجَهْلِ الصَّحَابِيِّ
 أَوْصِيكَ يَا سُنِّي بِالْمَنْقُولِ

أَمَا تَرَى اخْتِلَافَ أَهْلِ الْعَقْلِ
 كُنْ مُؤْمِنًا بِجُمْلَةِ الْأَوْصَافِ
 فَمَا لِكَ مِنْ دَارَةٍ قَدْ أَخْرَجَا
 فَادْرَجَ عَلَى مَا قَدْ نَحَاهُ السَّلَفُ
 مَا فِيهِ تَفْرِيطٌ وَلَا إِفْرَاطُ
 وَالْكَيفُ مَمْنُوعٌ ذُرُّ التَّمَثِيلِ
 وَنَزَهُ الْبَارِي عَنِ الْحُلُولِ
 وَلَا تَطْعُ أَيْمَّةُ الضَّلَالِ
 فَجَاحِدِ الصِّفَاتِ عَبْدُ الْعَدَمِ
 فِيهِ وَحُشْنُ مَا نَحَى ذُو النُّقْلِ
 وَذَا الْجِدَالِ احْذَرَهُ لَا تُصَافِي
 مُجَادِلًا يَبْغِي الْأُمُورَ عَرُوجًا
 فَغَيْرَهُ وَاللَّهُ فِيهِ التَّلَفُ
 كُنْ وَسْطًا يَا حَبِذَا الْأَوْسَاطُ
 وَحَازِرِ الْجُحُودِ وَالتَّعْطِيلِ
 وَالْإِتِّحَادِ وَأَقْضِ بِالْمُنْقُولِ
 مِنْ جَاحِدٍ مُعْطَلٍ أَوْ غَالِي
 وَسَاَلِكُ التَّشْبِيهِ عَبْدُ الصُّنْمِ

فصل

في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وَحَقُّ التَّوْحِيدِ إِخْلَاصًا وَلَا
 لِأَنَّ فِيهِ وَقَعَ الْخِصَامُ
 يَقُولُ جَلَّ (وَلَقَدْ بَعَثْنَا)
 (إِنْ أَعْبَدُوا اللَّهَ) أَتْرَكُوا الطَّاغُوتَا
 قَدْ عَدَّهُ أَهْلُ الْبَيَانِ شَرْطًا
 مَعْنَاهُ أَنْ تُحَقِّقُوا الْعِبَادَةَ
 فِي الْخَوْفِ وَالْحُبِّ مَعَ الرَّجَاءِ
 وَتُسْتَعِينُوا تَسْتَعِينُوا تَخَضَعُوا
 لِلَّهِ إِذْ جَمِيعُهَا يُسَمَّى
 فَصْرُهُ لِغَيْرِهِ سُبْحَانَهُ
 تَبْغِ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمَ مُعَدِّلًا
 وَشَرَعَ الْجِهَادَ وَالْإِمَامَ
 فَافْهَمْ خِطَابًا عَمَّ مَا اسْتَنْتَى
 مَا صَحَّ إِخْلَاصٌ وَهَذَا يُؤْتَى
 لِصِحْحَةٍ فَاسْلُكْ طَرِيقًا وَسْطًا
 وَتَخَلَّصُوا النِّيَّاتِ وَالْإِرَادَةِ
 وَالذَّبْحِ وَالنَّذْرِ مَعَ الدُّعَاءِ
 تَوَكَّلُوا ثُمَّ اسْتَعِيدُوا وَاخْشَعُوا
 عِبَادَةً وَاللَّفْظُ مِنْهَا عَمَّا
 شَرَكَ بِهِ مُخَالَفَ مَنْ دَانَهُ

قَدْ جَعَلَ الْحُسْبَ لَهُ وَالرَّغْبَةَ
 وَجَعَلَ الصَّلَاةَ وَالْأَنْسَاكَ
 (تَعَالَوْا تَلُ) (١) لَفْظُ النَّكِرَةِ
 فِي سِيَاقِ التَّثْنِي قَالُوا إِنَّهَا
 وَقَوْلُهُ «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
 لَهَا» هِيَ الْحَكْمَةُ الشَّرْعِيَّةُ
 قَدْ رَضِيَهَا دِينًا لَنَا وَمِلَّةً
 وَصَى أُولَى الْعِزِّ بِهَا الْعَزِيزُ
 وَحَقُّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْنَا
 وَحَقُّنَا عَلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ
 وَمُحْكَمُ الْقُرْآنِ يَكْفِي الْمُنْصِفَ
 وَمَا أَتَى فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ
 إِنْ قَالَ فِي الْأَصْنَامِ ذَا فَاسْأَلْهُ
 قُلْ فِي جِدَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ لِلنَّبِيِّ
 قَدْ أَخْرَجَتْ مَا بَعْدَهَا مِنْ سَبَقَتْ
 إِنْ قُرَيْشًا وَافَقَتْ إِذْ سَمِعَتْ

وَقَدْ نَهَانَا عَنْ دَعَاءِ الْأَنْبِيَا
 قَدْ خَصَّهْمُ بِالذِّكْرِ وَالْمَلَائِكَةِ
 وَيَقْتَضِي إِنْ الذِّينِ دُونَهُمْ
 قَدْ عَارَضُوا هَذَا بِتَلْفِيْقِ الشُّبُهَةِ
 وَلَقَبُوا أَهْلَ الْهُدَى الْقَابَا
 وَطَعَنُوا فِي دِينِ مَنْ دَعَاهُمْ
 سَمَوْهُمْ خَوَارِجًا قَدْ كَفَرُوا

دُونَ الرَّسُولِ فِي عِتَابِ الْعُصْبَةِ
 لَهُ تَعَالَى حَازِرِ الْإِسْرَاقَا
 وَآيَةٌ فِي الْجَنِّ غِيْظُ الْكَفْرِ
 تَعْمُ فَاَعْرِفْ لَا حُرْمَتُ فَنَهَا
 قَدْ قَطَعَتْ كُلَّ الشُّكُوكِ عَنَّا
 لَهَا خَلَقْنَا حِكْمَةً مُزْعِيَةً
 أَقَامَهَا بِوَضُوحِ الْأَدَلَةِ
 إِنْ السَّعِيدُ مِنْ لَهَا يَحُوزُ
 تَوْحِيدَهُ لَوْلَا مَا اهْتَدَيْنَا
 أَوْجَبَهُ فَضْلًا بِلاَ قِيَاسِ
 إِذَا رَأَى الْبُرْهَانَ فِيهِ اعْتَرَفَا
 وَفَاطِرٌ مَعَ سَبَا قُلْ كَافِي
 هَلْ يَعْرِفُ الْقُرْآنُ كَيْ يَقْبَلَهُ
 فِي آيَةِ التَّعْمِيمِ تَنْبِيَهُ الْغَبِيِّ
 مِنْ رَبِّنَا الْحُسْنَى لَهُمْ وَفَرَّقَتْ
 تِلْكَ الْغُرَانِيقُ الْعُلَى فَسَجَدَتْ

فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ نَبِيًّا
 مَعَ قُرْبِهِمْ لَتَبْطُلَ الْمُشَارَكَةُ
 أُولَى وَلَكِنْ حَكَمُوا ظَنُّوهُمْ
 وَغَيَّرُوا الْأَسْمَاءَ مِنْ قَبْحِ الشُّبُهَةِ
 شَنِيعَةً فَالْمَوْعِدُ الْجِسَابَا
 أَنْ يُخْلَصُوا لِرَبِّهِمْ دُعَاهُمْ
 مَنْ لَمْ يَهَاجِرْ نَحْوَهُمْ بَلْ حَجَرُوا

وخالَفُوا الْمَذَاهِبَ الْمَشْهُورَةَ
وَزَعَمُوا بِأَنَّهُ مَنْ أَعْصَرَ
وَأَنَّهُ بِمُطْلَقِ التَّوَسُّلِ
حَاشَاهُمُومًا مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ
وَقَتَلُوا جَمْعًا كَثِيرًا عُلَمَاءَ
نَعَمْ وَلَكِنْ يُقْتَضِيهِ الشَّرْعُ
وَكُلُّهُمْ قُرَّاءُ فِي الْمَسَاجِدِ
قَدْ عَدَّاهُمْ حَسِينٌ فِي تَارِيخِهِ
وَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَ الْمُصَلِّيَّ
وَيَنْهَبُ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْقَافَا
وَيَدَّعِي بِأَنَّهُ يُجَاهِدُ
وَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا النَّبِيُّ
سَوَّطِي بِهِ نَفَعَ وَلَيْسَ فِيهِ
وَأَنَّهُمْ قَدْ كَشَفُوا الْحِجَابَا
وَأَسْقَطُوا مِنْ بَغْيِهِمْ لِحَرَمَتِهِ
قَدْ عَمَّمُوا بِالْكَفْرِ مَنْ سِوَاهُمْ
عَنْ ضِدِّهِمْ نَقَلْتُمُو مَا قُلْتُمْ
لَأَنكُمُ وَاللَّهُ قَوْمٌ بِهِتٌ
جَوَابُنَا يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ
أَقُولُ وَامَقَّتْ يَا إِلَهِي مِنَّا
سَلَمْتُ أَنْ فِي الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ
وَاخْطُؤُوا فِي نَادِرِ الْبُقَائِعِ

وَيُنْكِرُوا الزِّيَارَةَ الْمَأْثُورَةَ
وَالنَّاسُ قَدْ عَادُوا لِسَبْلِ الْمُنْكَرِ
بِالصَّالِحِينَ أَحْكُمُ بِتَكْفِيرِ جَلِيٍّ
صُدُّوْهَا لَا شَكَّ مِنْ جُهَالِ
مِنْ بِلْدَةِ الْأَحْسَا وَأَهْرَقُوا الدِّمَاءَ
بِقَتْلِهِمْ مَنْ لِلْفَلَاحِ يَدْعُو
مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مَا لِقَوْلِي جَاجِدُ
فَادْمَغْ بِهِ الْكَذَّابَ فِي يَافُوجِهِ
عَلَى النَّبِيِّ بِأَشْرَفِ الْمَحَلِ
يُطْلَعُهَا وَيَدَّعِي الْإِنْصَافَا
مَعَ هَذِهِ الرِّبَاطُ وَالْمَسَاجِدُ
كَرْمَةٍ فِي الْقَبْرِ تَحْتَ النَّصَبِ
نَفَعَ لَهُمْ وَخَبَابٌ مِنْ يَأْتِيهِ
عَنْ قَبْرِهِ وَقَلَعُوا الْأَخْشَابَا
وَكَفَرُوا مِنْ غِيهِمْ لِأَمْتِهِ
أَقُولُ حَاشَاهُمْ إِذَا حَاشَاهُمْ
جَهَلْتُمُو بِدَعْوَتُمُو ضَلَلْتُمُو
مِثْلُ الْيَهُودِ أَبَدًا شَابَهْتُمُو
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مِنْ بُهْتَانِ
مَنْ أَبْغَضَ الْهَادِي وَمَا قَدْ سُنَا
مَنْ قَاتَلُوا مِنْ غَيْرِ مَا مُرَاجَعَةُ
مَا الْقَدَحُ فِينَا وَالْمَلَامُ رَاجِعُ

مَا قَدَحَ الْخَطَا مِنْ أَسَامِهِ
 وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الدُّعَاةِ الْعِصْمَةُ
 قَدْ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ اجْعَلْ لَنَا
 مِنْ طَعْنِ ذِي طَعْنٍ فَإِنَّ الْحَقَّ
 وَلَمْ تَكْفُرْ غَيْرُ قَوْمٍ جَعَلُوا
 الْأَمْوَاتُ وَالْغِيَابُ مَا لَا يَقْدِرُ
 وَشَرْطُهُ يَا ذَا قِيَامِ الْحُجَّةِ
 رُكْنُ الصَّلَاةِ عِنْدَنَا صَلَاتُنَا
 هُوَ عِنْدَنَا أَحَبُّ مِنْ نَفْسِنَا
 وَخَالِدٍ فِي الْمُصْطَفَى مَنْ لَامَهُ
 إِذَا صَفَى إِخْلَاصَهُمْ مِنْ وَصْمِهِ
 الْأَنْوَاطُ حَقٌّ قَوْمٌ مُوسَى خَلِنَا
 كَالشَّمْسِ فَانْصُرْ مَا تَرَاهُ الصَّدَقَا
 وَسَائِطًا يَدْعُونَهُمْ وَسَلُّوا
 عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهَ وَهُوَ الْأَكْبَرُ
 وَعِنْدَنَا فِي ذَاكَ أَقْوَى حُجَّةُ
 عَلَى الرَّسُولِ مَا سَخَى عِدَاتِنَا
 لَشَرِّهِ تَقْدِيمُنَا تَقْدِيرُنَا

فصل

في الزيارة الشرعية

وَعِنْدَهُ التَّفْصِيلُ فِي الزِّيَارَةِ
 مَنْ قَالَ زُورُوا قَالَ لَا تَشُدُّوا
 كَلَامَهُمَا قَدْ قَالَهُ الشَّفِيعُ
 نَدِينُ مَوْلَانَا بِإِتْيَانِ النَّبِيِّ
 لَا كَالَّذِي يُزُورُهُ اسْتِمْدَادًا
 وَلَعْنِهِ مَنْ جَعَلَ الْقَبْرُورَا
 فَاعْرِفْهُ بِالتَّصْرِيحِ لَا الْإِشَارَةِ
 رَحَلًا إِلَى غَيْرِ الَّذِي أُعِدَّ
 فَأَنْكِرُوا النَّصِيحِينَ أَوْ أَطِيعُوا
 إِيَّانَ تَسْلِيمٍ وَهَذَا مَذْهَبِي
 مَعَ لَعْنِهِ مَنْ جَعَلَ الْأَعْيَادَا
 مَسَاجِدًا فَاجْتَنِبِ الْمَحْظُورَا

فصل

في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

شُفَاعَةُ مَنْ قَبِلَ يَوْمَ الْمَوْقِفِ
 أَوْ لِلَّذِي لَا يَرْضِيهِ الْمَوْلَى
 أَوْ دُونَ إِذْنِ اللَّهِ هَذَا مُنْتَفِي
 قَدْ أَبْطَلْتُهُ وَاضْحَاتُ تَتْلَى

وَعِنْدَهُ لَا تَطْلُبُ الشُّفَاعَةُ
لأنها موعودة في الموقف
قُلْ يَا إِلَهَ الْحَقِّ شَفَعْتُ عَبْدُكَ
وعافنا من فتنة الإشراك
مِنْ غَيْرِ مَوْلَانَا بِشَرْطِ الطَّاعَةِ
بِاخْلَاصٍ لَا مُشْرِكَ مُنْحَرِفٍ
مُحَمَّدًا فِينَا وَحَقَّقَ وَعْدُكَ
لِإِنِّهَا حِبَالَةُ الْإِشْرَاقِ

فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر

وتسميته توسلاً توصلاً إلى الضلال وتعمية على الجهال

قَدْ فَتَحُوا لِلشِّرْكِ بَاباً وَسَاعاً
قَالَ لَهُمْ جَهَالُهُمْ لَا تَسْجُدُوا
نَادَوْا الدِّفِينَ عَاكِفِينَ رُكْعاً
أَقُولُ فَالْخُضُوعُ وَالْخُشُوعُ
وَقَدْ نَهَى أَنْ يَسْتَغِيثَ أَحَدٌ
نَهَاهُمْ عَنْ فِعْلِ شَيْءٍ يَقْدِرُ
لَمْ تَعْرِفُوا مَقَاصِدَ الشَّرِيعَةِ
شَبَّهْتُمُو عَلَى الطَّغَامِ وَالْبَقَرِ
وَلَمْ يَخَالَفْ غَيْرُ أَهْلِ الْعَارِضِ
مَعَ أَنْ أَصْحَابَ الْإِمَامِ أَحْمَدُ
دَلِيلُهُمْ تَوَسَّلَ الصَّحَابَةُ
مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا الْمَقْصُودَ
فِي السَّلَفِ الْمَاضِينَ أَهْلَ الْعِلْمِ
بِفِعْلِهِ الْمَخْصُوصِ مَنْ ذَا يُنْكِرُهُ
لَا بَأْسَ يَسْتَسْقَى بِأَهْلِ الدِّينِ
فِيخْرِجُ الصَّلَاحَ لِلْمُصَلَّى
بِشُبَّةٍ وَأَبْطَلُوا الشَّرَائِعَ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَاغْلُوه تَرْشِدُوا
قُولُوا النِّدَا هَذَا وَلَيْسَ بِالْدَعَا
لَبَّ السُّجُودِ إِنَّهُ الْمَمْنُوعُ
بِأَحَدٍ أَوْ يَسْتَعِينُ أَحْمَدُ
عَلَيْهِ سَدَا لِلَّذِي هُوَ أَكْبَرُ
فَجَسَّتْهُوا بِبَدْعٍ فُظِيعَةٍ
بِأَنْ إِجْمَاعاً عَلَى هَذَا اسْتَقَرَّ
بِلاَ دَلِيلٍ عَنْدهُمْ يَعَارِضُ
قَدْ أَطْلَقُوا عِبَارَةً لَا تُجْحَدُ
أَقُولُ أَبْعَدْتُمْ عَنِ الْأَصَابَةِ
أَحْدَثْتُمُو مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُوداً
الْخَائِضِينَ فِي بَحَارِ الْفُهْمِ
فِي الزَّمَنِ الْمَخْصُوصِ أَوْ مَنْ يَحْضُرُهُ
فِي مُحَلَّاتِ الْقُحْطِ وَالسِّنِينَ
فَيَرْفَعُونَ الْأَيْدِيَ نَحْوَ الْأَعْلَى

مِنْ أَيْنَ صَحَّ أَنَّهُ بِالْغَائِبِ
 وَفِي عُدُولِ الرَّاشِدِ الْفَارُوقِ
 مِنْ بَعْدِهِ بَعْمَهُ مُسْتَسْقِيَا
 قَالَ لَهُ قُمْ فَادْعَ يَا عَبَّاسُ
 وَلَا يُقَاسُ الْمَيِّتُ بِالْأَحْيَاءِ
 مَا فِيهِ وَاللَّهِ لَهُمْ تَعْلُقُ
 لَوْ كَانَ لِلْجَوَازِ فِيمَا يُزْعَمُ
 وَسَأَلُوهُ حَيْثُ كَانَ الْمَحْيَا
 حَتَّى السُّؤَالُ بِالنَّبِيِّ الْحَنْفِيِّ
 يَقُولُ لَا تَسْأَلْ بِغَيْرِ الْخَالِقِ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَلْتُمْ تَوَهَّبَا
 فَأَيْنَ أَيْنَ خَرَقْنَا الْإِجْمَاعَا
 وَلِلْإِمَامِ ابْنِ عَقِيلٍ الْحَبْلِي
 عَنْهَا سَلِ التَّقِيَّ فِي رَسَائِلِهِ
 أَنْبَأَ أَخِي فِي الدِّينِ مَنْ نَقَدْنَا

وَالْمَيِّتِينَ تُدْفَعُ النُّوَابِ
 عَنِ الرَّسُولِ عِنْدَ ذِي التَّحْقِيقِ
 بِحَاطِرٍ يَدْعُو شُجَاءَ الْأَغْيَاءِ
 وَهَذِهِ أَسْقَطَهَا الْأَرْجَاسُ
 هُوَ فَارِقٌ وَالْجَهْلُ رَأْسُ الدُّاءِ
 وَمَنْ يَزْعُغُ عَنِ الصَّوَابِ أَحْمَقُ
 مَنْ ضَلَّ عَادُوا عِنْدَ دَهْيَا تُؤْلِمُ
 مِثْلُ الْمَمَاتِ وَيَحُهُ مَا اسْتَحْيَا
 يُنْكِرُهُ حِكَاةُ كُلِّ مَنْصَرِفٍ
 أَوْ بِاسْمِهِ أَوْ وَصْفِهِ الْمَطَابِقِ
 وَاخْتَارَ دِينَ الْمَارِضِيِّ تَمَهَّدَهَا
 وَقَوْلُنَا عَنِ الْهَدَاةِ شَاعَا
 عِبَارَةً بِهَا الشُّكُوكُ تَنْجَلِي
 وَابْحَثْ تَرَى الْإِقْنَاعَ فِي مُسَائِلِهِ
 وَاحْذَرْ شُرُوحًا مَرَّحَتْ وَادِيَّ عَمَّا

إَعْلَمَ أَنَّهَا الْأَخَ أَنِّي قَدْ اعْتَنَيْتُ بِتَشْكِيلِهَا كَعَادَتِي فِي أَغْلِبِ الْقَصَائِدِ وَقَدْ حَذَفْتُ
 مِنْهَا مَا لَا يُرْتَضَى كَمَا عَمَلْنَاهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْقَصَائِدِ الَّتِي نَجِدُ فِيهَا مَا لَا يَصْلَحُ مِنْ
 الْعُلُوِّ الَّذِي قُلْتُ مَنْ يَنْتَبَهُ لَهُ
 قَالَ السَّفَارِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ

مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ وَالْأَرْزَاقِي
 قَنَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْبَاقِي
 حَيٌّ عَلَيْنَا قَادِرٌ مُوْجُودٌ

دَلَّتْ عَلَى وَجُودِهِ الْحَوَادِثُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
وَاللهُ وَصَحْبُهُ الْأَبْرَارُ
وَبَعْدُ فاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ الْعِلْمِ
لِأَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
لِإِعْلَامِ الْوَاجِبِ وَالْمُحَالِيِّ
وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ
لَأَنَّهُ يَسْهُلُ الْإِحْفَظُ كَمَا
فَمِنْ هُنَا نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَةً
نَظَّمْتُهَا فِي سِلْكِهَا مُقَدِّمَةً
سَمَّيْتُهَا بِالْدُرَّةِ الْمُضِيئَةِ
عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السُّدَادِ الْخَبْلِيِّ
جَبْرُ الْمَلَا فَرَّدَ الْعُلَى الرَّبَّانِي
فَلِأَنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ الْأَثَرِ
سَقَى ضَرْحًا حَلَهُ صَوَّبَ الرِّضَى
وَحَلَّهُ وَسَائِرُ الْأَيْمَةِ

سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كُنْزُ الْهُدَى
مُعَادِنُ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ
كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمِعْ نَظْمِي
لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَبْتَغِي
كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ
يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيُشْفِي مَنْ ظَمًا
أَرْجُوزَةٌ وَجَلِيزَةٌ مُفِيدَةٌ
وَسَتْ أَبْوَابُ كَذَا بِكَ خَاتِمَةٌ
فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمُرْضِيَّةِ
إِمَامُ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
رَبُّ الْحَجِيِّ مَاجِ الدُّجَى الشَّيْئَانِيِّ
فَمَنْ نَحَى مَنَحَاهُ فَهُوَ الْأَثَرِيُّ
وَالْعَفْوُ وَالْغُفْرَانُ مَا نَجَّمَ أَضَى
مَنَازِلُ الرِّضْوَانِ أَعْلَى الْجَنَّةِ

مقدمة

إِعْلَمْ هَدَيْتُ أَنَّهُ جَاءَ الْخَيْرُ
بِأَنَّ ذَا الْأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ
مَا كَانَ مِنْ نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَلَيْسَ هَذَا النَّصْرُ جَزْمًا يَعْتَبَرُ
فَأَثْبَتُوا النَّصُوصَ بِالتَّنْزِيهِ
فَكَلَّمَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ

عَنْ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرُ الْبَشَرِ
بِضَعًا وَسَبْعِينَ اعْتِقَادًا وَالْمُحَقِّقُ
وَصَحْبُهُ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَى
فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَثَرِ
مَنْ غَيْرُ تَعْطِيلٍ وَلَا تَشْيِيشٍ
أَوْ صَحَّحَ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ نِقَاتِ

مِنَ الْأَحَادِيثِ نَمْرُهَا كَمَا
 وَلَا نَرَدُّ ذَاكَ بِالْعُقُولِ
 فَعَقَدْنَا الْإِنْبَاتِ يَا خَلِيلِي
 فَكُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ
 فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
 أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرِ
 فَإِنَّهُمْ قَدْ اقْتَدَوْا بِالْمُصْطَفَى

[الباب الأول في معرفة الله تعالى]

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ
 بَأْنَهُ وَاحِدٌ لَا نُظِيرُ
 صِفَاتِهِ كَذَاتِهِ قَدِيمَةً
 لَهُ الْحَيَاةُ وَالْكَلَامُ وَالْبَصَرُ
 وَقُدْرَةُ تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنِ
 وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ قَدْ تَعَلَّقَا
 وَسَمِعَهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصَرِ
 وَإِنْ مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلَ
 كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ كَرِيمٌ
 وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَى مِنْ أَصْلِهِ
 سُبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدُ
 وَلَا يُحِيطُ عِلْمًا بِذَاتِهِ
 وَكَلَّمَا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ
 مِنْ رَحْمَةٍ وَنَحْوِهَا كَوَجْهِهِ

مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِالتَّسَدِيدِ
 لَهُ وَلَا شِبْهَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ
 اسْمَاؤُهُ ثَابِتَةٌ عَظِيمَةٌ
 سَمِعَ إِرَادَةً وَعِلْمٌ وَاقْتَدَرَ
 كَذَا إِرَادَةً فَعِي وَاسْتَبِينَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مُطْلَقًا
 بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصَرٍ
 مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ
 أَعْيِ الْوَرَى بِالنَّصِّ يَا عَلِيمٌ
 إِنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةً مِنْ مِثْلِهِ
 مِنْ غَيْرِ كَيْفَ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدَّ
 كَذَاكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ صِفَاتِهِ
 فَثَابِتٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَمَثَّلِي
 وَيُلْهِ وَكَلِمًا مِنْ نَهْجِهِ

وعَيْنِهِ وَصِفَةِ النُّزُولِ
فَسَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
لَكِنْ بَلَا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِي
نُمرها كَمَا أَتَتْ فِي الذِّكْرِ
وَيُسْتَحِيلُ الْجَهْلُ وَالْعَجْزُ كَمَا
فَكَلْ نَقْصٌ قَدْ تَعَالَى اللَّهُ
وَكُلُّ مَا يُطْلَبُ فِيهِ الْجُزْمُ
لأنَّهُ لَا يَكْتَفِي بِالظَّنِّ
وَقِيلَ يَكْفِي الْجُزْمُ إِجْمَاعاً بِمَا
فَالْجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ الْبَشَرِ
وَخَلَقَهُ فَاحْذَرُ مِنَ النُّزُولِ
ثَابِتُهُ اللَّهُ ذِي الْجَلَالِ
رَغْمًا لِأَهْلِ الزَّيْفِ وَالتَّعْطِيلِ
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَغَيْرِ فِكْرِ
قَدْ اسْتَحَالَ الْمَوْتُ حَقًّا وَالْعُمَى
عَنْهُ فَيَا بَشْرَى لِمَنْ وَالَاهُ
فَمَنْعَ تَقْلِيدِ بِذَلِكَ حَتْمُ
لِذِي الْحِجَى فِي قَوْلِ أَهْلِ الْفَنِّ
يُطْلَبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ
فَمُسْلِمُونَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَنْبَرِ

[الباب الثاني]

وسَائِرُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ الذَّاتِ
مَخْلُوقَةٌ لِرَبِّنَا مِنَ الْعَدَمِ
وَرَبُّنَا يَخْلُقُ بِاخْتِيَارٍ
لَكِنَّهُ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ سُدىً
أَفْعَالُنَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ
وَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ
لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا اضْطَرَّارٍ
وَكُلُّ مَا مِنْهُ تَعَالَى يَجْمَلُ
فَإِنْ يُثَبِّتْ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
فَكُلُّ مَنْ شَاءَ هَدَاهُ يَهْتَدِي
وغيرُ مَا الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
وَضَلَّ مَنْ أَتَى عَلَيْهَا بِالْقِدَمِ
مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا اضْطَرَّارٍ
كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ فَاتَّبِعِ الْهُدَى
لَكِنَّهَا كَسَبَ لَنَا يَا لَاهِي
مِنْ طَاعَةٍ أَوْ ضِدِّهَا مُرَادُ
مِنْهُ لَنَا فَافْهَمْ وَلَا تُمَارِ
لأنَّهُ عَنْ فِعْلِهِ لَا يُسْأَلُ
وَإِنْ يَعْذِّبُ فَبِمَحْضِ عَدْلِهِ
وَإِنْ يَرْدِ ضَلَالِ عَبْدٍ يَعْتَدِي

وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلَالٍ
لَأَنَّهُ رِزْقُ كُلِّ الْخَلْقِ
وَمَنْ يَمِتْ بِقَتْلِهِ مِنَ الْبَشَرِ
وَلَمْ يَفْتَرِ مِنْ رِزْقِهِ وَلَا الْأَجَلَ
أَوْ ضِدَّهُ فَحُلٌّ عَنِ الْمُحَالِ
وَلَيْسَ مَخْلُوقٌ بِغَيْرِ رِزْقٍ
أَوْ غَيْرِهِ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ
شَيْءٌ فَدَعِ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالْخَطْلِ

[الباب الثالث في الأحكام]

وَوَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طَرًّا
وَيَقْلُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمَرَ
وَكَلَّمَا قَدَّرَ أَوْ قَضَاهُ
وَلَيْسَ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبْدِ الرِّضَا
لَأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى
وَيَفْسُقُ الْمُذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ
لَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَسُوِّيَا
وَيَقْبَلَ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ
مَا لَمْ يَتَّبِعْ كَفَرَهُ بِضَدِّهِ
وَمَنْ يَمِتْ وَلَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخُطَا
فَإِنْ يَشَاقِقْ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمَ
وَقِيلَ فِي الدُّرُوزِ وَالزُّنَادِقَةِ
وَكُلِّ دَاجٍ لَا يُتَدَاعَى يُقْتَلُ
لَأَنَّهُ لَمْ يَبْدُؤْ مِنْ إِيْمَانِهِ
كَمُلْحِدٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ
قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهُدَى

أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَبِرًّا
حَتْمًا وَيَتْرَكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجَرٌ
فَوَاقِعَ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ
بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَلَكِنْ بِالْقَضَا
وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَى
كَذَا إِذَا أَصَرَ بِالصَّغِيرَةِ
بِمُؤَيَّاتِ الذَّنْبِ وَالْعُصْيَانِ
مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبًا
مِنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُفْصَّلٍ
فَيَرْتَجِعُ عَنْ شَرْكَهِ وَصَدِّهِ
فَأَمْرُهُ مَفُوضٌ لِذِي الْعُطَى
وَإِنْ يَشَاءَ أُعْطِيَ وَأَجْزَلَ النِّعَمِ
وَسَائِرِ السُّلُوفِ الْمُنَافِقَةِ
كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكْثُهُ لَا يُقْبَلُ
إِلَّا الَّذِي أَذَاعَ مِنْ لِسَانِهِ
وَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
كَمَا جَرَى لِلْعَالَمِينَ اهْتَدَى

مَا كَانَ فِيهِ الْهَتَكُ عَنْ أَسْرَارِهِمْ
 فَصَارَ مَنَّا بَاطِنًا وَظَاهِرًا
 وَجَاحِدًا وَمُلْحِدًا مُنَافِقًا
 فَإِنَّهُ يَقْبَلُ عَنْ يَقِينٍ
 تَزِيدُهُ التَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ
 مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَاسْتَمِعْ وَاسْتَبِنْ
 وَنَقْتَفِي الْأَنَارَ لَا أَهْلَ الْأَشْرَ
 وَلَا قَدِيمَ هَكَذَا مُطْلُوقًا
 وَنَحْوَهَا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
 وَكُلِّ قُرْآنٍ كَرِيمٍ فَاَنْبَحَثُوا
 إِنْسِيْنِ حَافِظِيْنَ لِلْأَنَامِ
 كَمَا أَنِّي فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

فَإِنَّهُ أَذَاعَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ
 وَكَانَ لِلدِّينِ الْقَوِيْمِ نَاصِرًا
 فَكُلُّ زَنَدِيقٍ وَكُلُّ مَارِقٍ
 إِذَا اسْتَبَانَ نَصَحَهُ لِلدِّينِ
 إِيمَانُنَا قَوْلَ وَقَصْدَ وَعَمَلُ
 وَنَحْنُ فِي إِيمَانِنَا نَسْتَشِنْ
 تَبَاعِ الْأَخْبَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ
 وَلَا نَقُلُ إِيمَانُنَا مَخْلُوقُ
 فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ
 فَفَعَلْنَا نَحْوَ الرُّكُوعِ مُحَدَّثُ
 وَوَكُلُّ اللَّهِ مِنَ الْكِرَامِ
 فَيَكْتَبَانِ كُلُّ أَعْمَالِ الْوَرَى

[الباب الرابع في أشراف الساعة]

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْأَنَارِ
 وَمَا أَنَّى فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ
 مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ فَاسْتَفْهِمِ
 مِنْ أَمْرِ هَذَا الْبَابِ حَقٌّ لَا يُرَدُّ
 فَكُلُّهُ حَقٌّ بِلَا شَطَاطٍ
 مُحَمَّدُ الْمُهْدِي وَالْمَسِيحُ
 بَابٌ لِدُخْلٍ عَنْ جَدَالٍ
 فَإِنَّهُ حَقٌّ كَهْدَمِ الْكَعْبَةِ

وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
 مِنْ فِتْنَةِ الْبُرْزَخِ وَالْقُبُورِ
 وَإِنْ أَرْوَاحُ الْوَرَى لَمْ تَعْدَمْ
 فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدُّ
 وَمَا أَنَّى فِي النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطِ
 مِنْهَا الْإِمَامُ الْخَاتِمُ الْفَضِيحُ
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ لِلدَّجَالِ
 وَامْرُؤٌ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ اثْبَتِ

وَأَن مِّنْهَا آيَةٌ الدُّخَانِ
طُلُوعُ شَمْسٍ أَفْقٍ مِّن دُبُورِ
وَأَخْبَرُ الْآيَاتِ حَشَرَ النَّارِ
فَكُلُّهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ
وَاجْزِمُ بِأَمْرِ الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ
كَذَا وَقُوفِ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ
كَذَا الصِّرَاطُ ثُمَّ حَوْضُ الْمُصْطَفَى
عَنْهُ يُلَاحِظُ الْمُفْتَرِي كَمَا وَرَدَ
فَكُنْ مُطِيعاً وَأَقِفْ أَهْلَ الطَّاعَةِ
فَإِنَّهَا نَائِبَةٌ لِلْمُصْطَفَى
مِنْ عَالَمٍ كَالرَّسَلِ وَالْأَبْرَارِ
وَكُلُّ إِنْسَانٍ وَكُلُّ جَنَّةٍ
هُمَا مُصَيَّرُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى
وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلَدْ
وَجَنَّةُ النَّعِيمِ لِلْأَبْرَارِ
وَاجْزِمُ بِأَنَّ النَّارَ كَالْجَنَّةِ فِي
فَنَسَّالِ اللَّهِ النَّعِيمِ وَالنَّظَرِ
فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِالْأَبْصَارِ
لَأَنَّهُ سَبْحَانَهُ لَمْ يَحْجِبْ

[الباب الخامس في النبوة]
وذكر محمد ﷺ وفضله وذكر بعض الأنبياء وفضل الصحابة]
ومن عظيم منة السلام ولطفه بسائر الأنام

إن أرشد الخلق إلى الوصول
 وشرط من أكرم بالنبوة
 ولا تنال رتبة النبوة
 لكنها فضل من المولى الأجل
 ولم تزل فيما مضى الأنبياء
 حتى أتى بالخاتم الذي ختم
 وخصه بذلك كالمقام
 ومعجز القرآن كالمعراج
 فكم حباه ربه وفضله
 ومعجزات خاتم الأنبياء
 منها كلام الله معجز الورى
 وأفضل العالم من غير أمتر
 وبعده الأفضل أهل العزم
 وإن كل واحد منهم سلم
 كذاك من إفك ومن خيانة
 وجائز في حق كل الرسل
 وليس في الأمة بالتحقيق
 وبعده الفاروق من غير افترا
 وبعده الفضل حقيقاً فاسمع
 مجدل الأبطال ماضي العزم

وافي الندى مبدي الهدى مردي العدى

مبيناً للحق بالرسول
 حرية ذكورة كقوة
 بالكسب والتهذيب والفتوة
 لمن يشا من خلقه إلى الأجل
 من فضله تأتي لمن يشاء
 به وإعلاناً على كل الأمم
 وبعثه لسائر الأنام
 حقاً بلا ميين ولا اعوجاج
 وخصه سبحانه وخوله
 كثيرة تجل عن إحصائي
 كذا انشقاق البدر من غير أمتر
 نبينا المبعوث في أم القرى
 فالرسل ثم الأنبياء بالجزم
 من كل ما نقص ومن كفر عصم
 لوصفهم بالصدق والأمانة
 النوم والنكاح مثل الأكل
 في الفضل والمعروف كالصديق
 وبعده عثمان فأتري المرا
 نظامي هذا للبطين الأنزع
 مشجع الرجال وافي الحزم

مجلي الصدى ياويل من فيه اعتدى

فحبه كحبهم حتماً وجب ومن تعدى أو قلى فقد كذب

وبعد فالأفضل باقي العشرة
وقيل أهل أحد المقدمة
وعائشة في العلم مع خديجة
وليس في الأمة كالصحابية
فإنهم قد شاهدوا المختاراً
وجاهدوا في الله حتى بانوا
وقد أتى في محكم التنزيل
وفي الأحاديث وفي الآثار
ما قد ربا من أن يحيط نظمي
واحذر من الخوض الذي قد يزري
فإنه عن اجتهاد قد صدر
وبعدهم فالتابعون آخري
وكل خارق أتى عن صالح
فإنها من الكرامات التي
ومن نفاها من ذوي الضلال
فإنها شهيرة ولم تبزل
وعندنا تفضيل أعيان البشر
ومن قال سوى هذا افترا

[الباب السادس في ذكر الإمامة ومتعلقاتها]

ولا غنى لامة الإسلام
يذب عنها كل ذي جحود
وفعل معروف وترك نكر
واخذ مال الفئ والخراجي
في كل عصر كان عن إمام
ويعتني بالغزو والحدود
ونصر مظلوم وقمع كفر
ونحوه والصرف في منهاجي

ونصبه بالنصر والإجماع	وقهره فحل عن الخداع
وشرطه الإسلام والحرية	عدالة سمع مع الدرية
وكن مطيعاً أمره في ما أمر	ما لم يكن بمنكر فيحذر
واعلم بان الأمر والنهي معاً	فرضاً كفاية على من قد وعى
وإن يكن ذا واحد تعينا	عليه لكن شرطه أن يأمننا
فأصبر وزل باليد واللسان	لمنكر واحذر من النقصان
ومن نهى عماله قد ارتكب	فقد أتى مما به يقضي العجب
فلوبدا بنفسه فذا دها	عن غيرها لكان قد أفادها

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ تَتَعَلَقُ بِالْعَقِيدَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرًا	على أياديه ما يخفى وما ظهراً
نُفِّ الصَّلَاةِ وَتَسْلِيمِ الْمُهَيَّمِ مَا	هَبَّ الصَّبَا فَأَذَّرَ الْعَارِضَ الْمَطَرَا
على الَّذِي شَادَ بُنْيَانَ الْهُدَى فَمَا	وَسَادَ كُلُّ الْوَرَى فَخَرَا وَمَا أَفْتَحَرَا
نَبِينَا أَحْمَدُ الْهَادِي وَعِثْرَتِهِ	وَصَحْبِهِ كُلُّ مَنْ آوَى وَمَنْ نَصَرَا
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ	إِلَّا سَمَا وَيَأْسَبَابِ الْعُلَى ظَفَرَا
لَا سِيَّما عِلْمُ أَصْلِ الدِّينِ إِنَّ بِهِ	سَعَادَةُ الْعَبْدِ وَالْمَنْجَى إِذَا حُشِرَا

بَابُ مَا تَعْتَقِدُهُ الْقُلُوبُ وَتَنْطَقُ بِهِ لَالْسُنُ

من واجب أمور الديانات

وَأَوَّلُ الْقَرْصِ إِيْمَانُ الْقَوَادِرِ كَذَا	نُطِقُ اللَّسَانِ بِمَا فِي الذِّكْرِ قَدْ سَطَرَا
أَنَّ الْإِلَهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ	فَلَا إِلَهَ سِوَى مَنْ لِلْأَنَامِ بَرَا
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ لَيْسَ لَنَا	رَبٌّ سِوَاهُ تَعَالَى مَنْ لَنَا فَطَرَا
وَأَنَّهُ مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا	بِلا شَرِيكَ وَلَا عَوْنٍ وَلَا وَزَرَ

وَهُوَ الْمُنَزَّهُ عَنِ وُلْدٍ وَصَاحِبَهُ
لَا يَبْلُغُنْ كُنْهُ وَصَفِ اللَّهِ وَاصِفُهُ
وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ
حَيٌّ عَلَيْهِمْ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ
وَأَنْ كُرْسِيِّهِ وَالْعَرْشُ قَدْ وَسِعَا
قَدَامَتَيْنِ فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
أَنْ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ
فَاللَّهُ حَقًّا عَلَى الْمَلِكِ أَخْتَوَى وَعَلَى
وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ لَا
وَأَنْ أَوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
وَأَنْ تَنْزِيلُهُ الْقُرْآنُ أَجْمَعُهُ
وَحَيٌّ تَكَلَّمَ مَوْلَانَا الْعَزِيزُ بِهِ
يُتْلَى وَيُحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا
وَأَنْ مُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ كَلِمَةً
فَاللَّهُ أَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ
حَتَّى إِذَا هَامَ شَوْقًا فِي مَحَبَّتِهِ
إِلَيْكَ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةً
فَانْظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتَ مَكَانَتُهُ
حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ

وَالِدٍ وَعَنِ الْأَشْبَاهِ وَالنُّظَرِ
وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مِنْ أَفْتَكْرٍ
يَذُوقُ وَلَا مُتَتَهَى سُبْحَانَ مَنْ قَدِيرًا
قَدْ سَمِعَ بِصِيرٍ مَا أَرَادَ جَرَى
كُلَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ إِذْ كَبُرَا
بَذَاتِهِ فَاسْتَلَّ الْوَحْيَيْنِ وَالْفُطْرَا
عَنِ الرُّسُولِ فَتَابِعْ مَنْ رَوَى وَقَرَا
سَعَرَشَ اسْتَوَى وَعَنِ التَّكْوِينِ كُنْ حَذِيرًا
يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَرَى
كَذَاكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا
كَلَامُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا
وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبَرَا
بِالْخَطِّ يَثْبُتُهُ فِي الصُّحُفِ مِنْ زُبُرَا
إِلَهُهُ فَوْقَ ذَاكَ الطُّورِ إِذْ حَضُرَا
مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَخْتَوِي عِبْرَا
قَالَ الْكَلِيمُ إِلَهِي أَسْأَلُ النَّظَرَا
أَنْ تَرَانِي وَنُورِي يُدْهِشُ الْبَصَرَا
إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
تَذَكُّذَكَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا أَصْطَبَرَا

فصل

في الإيمان بالقدر، خيره وشره

وَبِالْقَضَاءِ وَبِالْأَفْدَارِ أَجْمَعِهَا إِيمَانُنَا وَاجِبٌ شَرْعًا كَمَا ذَكَرْنَا

فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ فِي أَزَلٍ
وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْهُمْ وَمِنْ فَرْحٍ
فَإِنَّهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَدْرُهُ
وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَمَا
فِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ
فَمَنْ هَدَى فَبِمَخْصَرِ الْفَضْلِ وَفَقَهُ
فَلَيْسَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى

طَرًّا وَفِي لَوْجِهِ الْمَحْفُوظُ قَدْ سَطَرًا
وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ سُكْرَانٍ مَنْ شَكْرًا
فَلَا تَكُنْ أَنْتَ يَمُنُّ يُنْكِرُ الْقَدْرَا
يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الْإِلَهِ جَرَى
قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى صَدْرَا
وَمَنْ أَضَلَّ بِعَدْلِ مِنْهُ قَدْ كَفَرَا
مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعًا كَانَ أَوْ ضَرَرَا

فصل

في عذاب القبر وفتنته

وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ
وَكُلُّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَسَّنٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي
لَكِنَّمَا الشُّهَدَاءُ أَحْيَاءٌ وَأَنْفُسُهُمْ
وَأَنَّهَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ

مِنْ قَبْلِ اكْمَالِهَا الرِّزْقُ الَّذِي قَدِرَا
بِإِذْنِ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمْرَا
مِنْ حِينَ يُوضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا
جَنَّاتٍ عَذْنٍ كَطَيرٍ يُعَلِّقُ الشَّجَرَا
فِي جَوْفِ طَيْرٍ حَسَانٍ تُعْجِبُ النَّظْرَا
مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِهَا نَمْرَا
حَتَّى تُكُونَ مَعَ الْجُثَمَانِ فِي سَقَرَا

فصل

في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دُعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ

فِي الصُّورِ حَقًّا فَيُحْيِي كُلُّ مَنْ قُبِرَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا

قال الإلهُ قِفْهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَيْ
فَيُوقَفُوا أَلُوفًا مِنْ سِينِهِمْ
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاقُ قَاطِبَةً
وَجِيءَ يَوْمُئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا
لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاطِيَةً
فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنِ صَحِيفَتُهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاقِ يَغْفَرُهُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
وَلَا يُخْلَدُ فِيهَا مَنْ يُوَحِّدُهُ
وَكَمْ يُنْجِي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مَنْ

يَقْتَصُ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهَرًا
وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرُّشْحُ قَدْ كَثُرَا
لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمَرًا
خُزَانُهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
عَلَى الْعَصَا وَتَرَمَى نَحْوَهُمْ شَرَرًا
أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغَرًا
فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفَرَا
دُعَى ثُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
بِالْخَيْرِ فَازُوا وَإِنْ خَفَتْ فَقَدْ خَسِرَا
يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضُّعْفُ قَدْ وَفَرَا
رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشُّرْكُ مُغْتَفَرَا
مُخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبَرَا
يَخْشَى إِلَهًا وَلِلنِّعَمَاءِ قَدْ شُكِرَا
كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
وَلَوْ يَسْفِكُ دَمَ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَنْ عَاصَرَ بِهَا سَجَرَا

فصل

في الإيمان بالحوض

وَأَنْ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مُسَافَتُهُ
أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتُهُ
وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ
مَا بَيْنَ صَنَعَا وَبُضْرَى كَهَذَا ذِكْرًا
وَإِنَّ كِيزَانَهُ مِثْلَ النُّجُومِ تُرَى
سِيمَاهُمْ أَنْ يَرَى التَّحْجِيلَ وَالغُرْرَا

وَكَمْ يَنْحَى وَيُنْفَى كُلُّ مُبْتَدِعٍ
وَأَنْ جُسْرًا عَلَى النِّيرانِ يَغْبَرُهُ
وَأَنْ إِيْمَانًا شَرْعًا حَقِيقَتُهُ
وَأَنْ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تَنْقُصُهُ
وَأَنْ طَاعَةَ أُولِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
إِلَّا إِذَا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ
وَأَنْ أَفْضَلُ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا
أَعْيَى الصَّحَابَةِ رُهْبَانًا بَلِيلَهُمْ
وَحَيْرُهُمْ مَنْ وَلِيَ مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ
وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا
وَوَاجِبُ ذِكْرُ كُلِّ مِنْ صَحَابَتِهِ
فَلَا تَخْضُ فِي حُرُوبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ
وَالْإِفْتِدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ
وَتَرَكُ مَا أَحْدَثُوهُ الْمُخْدِعُونَ فَكَمْ
إِنْ الْهُدَى مَا هَدَى الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا
فَلَا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ
فَهَاكَ فِي مَذْهَبِ الْأَسْلَافِ قَافِيَةٌ
يَخْبِي مُهِمَّاتِ بَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ مِنْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا وَتَسْأَلُهُ
وَأَنْ يَصْلِيَ عَلَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدِنَا
وَدِينَهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِهِ

عَنْ وَرْدِهِ وَرَجَالٌ أَحَدَثُوا الْغَيْرَ
بِسُرْعَةٍ مِنْ لِيْمَنَاجِ الْهُدَى عَبْرًا
قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أَمَرًا
كَمَا يَزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرًا
مِنْ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرِ
مِنْ الْمَعَاصِي فَيُلْغَى أَمْرُهُمْ هَدْرًا
نَبِيْنَا وَبِهِمْ دِينَ الْهُدَى نُصِرًا
وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لُيُوثُ شَرِي
وَالسُّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصُّدِّيقِ مَعَ عُمَرَا
أَتْبَاعِهِمْ مِنْ قَفَى الْأَثَرِ
بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجَرًا
عَنْ أَجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَدِرًا
فَاقْتَدِ بِهِمْ وَاتَّبِعِ الْأَثَرَ وَالسُّورَا
ضَلَالَةً تَبَعَتْ وَالَّذِينَ قَدْ هَجَرُوا
بِهِ الْكِتَابُ كِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَمَرَا
وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفَرَا
نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصِرًا
— رَسَائِلُ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي شَهَرَا
بِأَنْ يُثَبَّتَنَا وَيُعَلِّيَ لَنَا قَدْرًا
مَنْ أُنْذَرَ الثَّقَلَيْنِ الْجَنُّ وَالْبَشَرَا
وَلَيْسَ يَنْسَخُ مَا دَامَ الصِّفَا وَجَرَا
خَتَمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ جَرَا

وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَحَدٍ
وَالْأَلِ وَالصُّحُبِ مَا نَاحَتْ عَلَىٰ فَنٍّ

وَمَنْ أَجَازَ فَحَلَّلَ قَتْلَهُ هَدَرًا
وَزَقًا وَمَا غَرَّدَتْ قَسْمَرِيَّةٌ سَحَرًا

هذه قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أزلنا ما فيها من الغلو الذي
ما ثبته له وتركنا أيضا التشبيب الذي في أولها

أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَى
هَاشِمِي قُرَشِي طَاهِرُ
جَاءَ بِالذِّينِ الْحَنِيفِي وَقَدْ
فَارَى النَّاسَ الْهُدَى بَعْدَ الرُّدَى
فَأَبَى مِنْهُمْ كِلَابٌ كَيْدُهُمْ
ثُمَّ لَمَّا رَامَ تَمْزِيْقَ الدُّجَا
فَأَنْجَلَى الشُّرْكَ وَوَلَّى دُبْرَهُ
وَبَدَتْ أَغْلَامُ إِسْلَامٍ بِهَا
وَبِهِ الرُّحْمَنُ قَدْ أَنْقَذَنَا
هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ طَرًّا وَبِهِ
فَبِهِ قَدْ بُدُوا وَأَخْتَتَمُوا
فَاقَ فِي جِلْمٍ وَحُكْمٍ وَجَجَى
عَزْمُهُ مَاضٍ وَأَمَّا عِلْمُهُ
فَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعْدِ لَيْثٌ عَدَى
كَفَّهُ عَارِضُ جُودٍ هَاطِلٌ
وَإِذَا مَا نَارٌ نَقَعُ وَعَدَتْ
وَالْتَقَى الْبَيْضُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا

كَمْ بَدَى مِنْهُ لِأَهْلِ أَرْضٍ نُضْحُ
حَسَنَ الْأَخْلَاقِ زَاكِي الْأَصْلِ سَمْحُ
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنَ الْإِشْرَاقِ جُنْحُ
فَلِذَا الْحَقُّ تَجَلَّى مِنْهُ صُبْحُ
جِئْنَ خَافُوا أَسَدَ الْإِسْلَامِ نَبْحُ
جَاءَهُ مِنْ فَجْرِ نُورِ اللَّهِ رُمُوحُ
وَعَلَتْ لِلذِّينِ آطَامُ وَصُرْحُ
صَارَ لِلْأَصْنَامِ تَكْسِيرُ وَطَرْحُ
مِنْ لَطْفِ نَارٍ لِأَهْلِ الْكُفْرِ تَلْحُ
لِلنَّبِيِّينَ جَرَى خَتَمٌ وَقَتَحُ
فَهُوَ كَالْمِسْكِ لَهُ فِي الْخَتَمِ نَفْحُ
زَانَهُ صِدْقٌ وَصَبْرٌ ثُمَّ صَفْحُ
فَهُوَ كَالْبَحْرِ فَلَا يُزْرِيه نَزْحُ
وَهُوَ فِي يَوْمِ النَّدَى غَيْثٌ يَسْحُ
جَادَ بِالْجُودِ فَلَا يَغْرُهُ شَحُ
عَادِيَاتٍ وَكِدَا مِنْهُمْ ضَبْحُ
فِي مَجَالٍ وَحُمَى لِلْبَلِّ نَضْحُ

لَمْ يَكُنْ كَيْدُ الْعِدَى هَائِلُهُ
كَمْ لَهُ مِنْ مَوْطِنٍ فِيهِ ارْتَوَى
كُلُّ مَنْ حَارَبَهُ دَانَ لَهُ
حَرْبُهُ نَارٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
جَاءَهُ الْكُفَّارُ فِي أَحْزَابِهِمْ
فَقَوْلُوا هَرَباً بَلْ خُيْباً
عَنَّمْ بِالنُّطْحِ صَالَتْ وَأَبَى
وَلَهُ صَحْبٌ لِيُوثُ هَمُّهُمْ
لَمْ يُبْلِقُوا أَحَدًا إِلَّا أَنْشَى
فَهُمُ الشُّجْعَانُ إِنْ جَاءَ الضِّيا
وَهُمُ الْقَوْمُ إِذَا مَا عَبَسَتْ
لَا تَرَى فَخْرًا إِذَا نَالُوا وَلَا هُمْ
كَمْ سَقَوْا جِزْبَ الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى
فَهُمُ الْأَنْصَارُ لِلدِّينِ لَهُمْ
بَذَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْأَنْفُسَ مِنْ
حَسْبِهِمْ مِنْ مَالِهِمْ سَابِغَةٌ
فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذَنْبِي كُلَّهُ
وَأَجِبْ رَبِّي دُعَائِي إِنَّهُ
وَأَنْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى
وَصْلُوهُ اللَّهُ مَعَ تَسْلِيمِهِ
أَبَدًا يَهْدِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى
أَحْمَدُ وَالْأَلُ وَالصُّحْبُ وَمَنْ

أَيُّهُوْلُ الضُّيُغَمِ الْمَقْدَامِ سِرْحُ
مِنْ دِمَا أَعْدَائِهِ سَيْفٌ وَرُمَحُ
بَعْدَ أَنْ يُنْخِنَهُ قَتْلٌ وَجَرْحُ
فَنَجَا مَنْ هُوَ لِلْمُخْتَارِ صُلْحُ
لِيُزِيلُوا شِرْعَةَ الْحَقِّ وَيَنْحَ
مَا شَفُوا غَيْظًا وَمَا لِلزُّنْدِ قَدْخُ
جَبَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُوهِيَهُ نَطْحُ
لِدَمِ الْكُفَّارِ فِي الْهَيْجَاءِ سَفْحُ
وَتَوَلَّى وَلَهُ فِي الْعَدُوِّ جَمْعُ
وَهُمُ الرُّهْبَانُ مَهْمَا جَنَّ جُنْحُ
وَأَكْفَهَرَتْ أَوْجُهُ لِلْحَرْبِ كُلِّحُ
جَزَعًا إِنْ نَالَهُمْ فِي الْحَرْبِ قَرْحُ
وَهُوَ فِي الدُّوْقِ مِنَ الْعَلَقَمِ صَرْحُ
أَبَدًا فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ كَذْحُ
مَا لَهُمْ لِلَّهِ مَا ضُنُّوا وَشَحُّوا
وَجَوَادُ ثُمَّ صَمْصَامُ وَسَمْحُ
وَأَسْتَرِ الْعَيْبِ فَلَا يُبْدِيهِ فَضْحُ
لِقَضَاءِ الْحَاجِّ مِفْتَاحُ وَنَجْحُ
فَضْلِهِ وَالْفَضْلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَنْحُ
مَا جَرَى فُلُكُ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَبْحُ
مَنْ لَهُ فِي كُتُبِ الرَّحْمَنِ مَدْحُ
لَهُمْ يَقْفُوا عَلَى الْأَثَرِ وَيَنْحُوا

مَا حَدَىٰ بِإِلْعَاسٍ حَادِيهَا وَمَا

أَطْرَبَ السَّمْعَ مِنَ السَّاجِعِ صَدَحَ

فَهَا سُنَّةُ الْمَعْصُومِ خَيْرَةَ خَلْقِهِ
فَتَسْأَلُ رَبُّ الْعَرْشِ تَيْسِيرَ مَخْلُصٍ
فَتَى قَدْ جَنَى مِنْ كُلِّ فَنٍ ثِمَارَهُ
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى
عَفِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا
يُوَالِي وَيُذِنِّي أَهْلُ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
تَرَاهُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ ظَاعِنًا
يَخْفُ بِهِ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِحٍ
يَقُودُ أَسْوَدًا فِي الْحُرُوبِ ضِيَاعِمًا
وَيَعْرِوهُمْ عِنْدَ الْمُلَاقَاتِ هِزَّةً
وَيُطْرِبُهُمْ هَزُّ الْقَنَا بِأَكْفِهِمْ
وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ
وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفْكِهِمْ لِدَمِ الْعِدَى
سِوَى أَنَّهُمْ يُخَيُّونَ شِرْعَةَ أَحْمَدٍ
وَلَا هَمُّهُمْ جَمْعُ الْحُطَامِ فَزَخَرُوا
وَلَا قَصْدُهُمْ مِمَّنْ أَبَادُوهُ بِالْقَنَا
سِوَى رَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى
سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالصُّوَارِمِ مَا دَجَا
وَتَنْفُذُ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ فِيهِمْ
وَيَغْسِلُ عَنْهَا السُّفَّ أَوْسَاحَ بَدْعَةٍ
وَتَنْفُذُ فِي الطَّاعِي سِهَامَ قِسْمِهِمْ

شَكَّتْ بِلِسَانِ الْحَالِ طُولَ جَفَاهَا
يُرْزَلُ ظَلَامًا قَدْ طَمَأَ وَعَلَاهَا
وَأُمٌّ إِلَى هَامِ الْعُلَى فَعَلَاهَا
وَيَتَّعِدُ عَمَّنْ يَرْتَضِي بِسِوَاهَا
وَعَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا يُطِيلُ جَفَاهَا
بَعِيدٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا يَطِيرُ هَبَاهَا
مُنَاهُمْ مُنَاوَاةُ الْعِدَى وَلَقَاهَا
تَعُدُّ الْمَنَآيَا فِي الْحُرُوبِ مُنَاهَا
وَيُسْكِرُهُمْ دَمْعُ الْعِدَا وَدِمَاهَا
وَوَقَعَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ عِدَاهَا
مُسَارِكُنْ لَا يَرْضَى إِلَهَ بِنَاهَا
وَضَرْبِ طَلَاهَا بِالطَّلَا لِرَدَّهَا
وَيُعْلُونَ مِنْهَا مَا وَهَى لِغُلَاهَا
قُصُورًا وَلَا بَاهُوا بِرَفْعِ بِنَاهَا
وَتَطْوِيْقُهُم بِالسِّيفِ بِيضُ طَلَاهَا
وَيُنْفُونَ عَنْهَا بِاطْلَا بِدَوَاهَا
فَيُشْرِقُ فِي الْآفَاقِ نُورُ سَنَاهَا
وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
فَتَسْمُقُ أَثْوَارُ الْهَدَى فَنَرَاهَا
فَتَظْهَرُ أَحْكَامُ الْهَدَى بِهِنْدَاهَا

فَيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ هِمَّةٍ
نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَظِيعَةً
وَمَا حَصَلَ الْإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
تَعَالَوْا بِنَا نُجِزِ رِيَاضاً مِنَ الْعُلَى
وَفُكُّوا عَنِ الْأَفْكَارِ أَقْيَادُ شُغْلِهَا
فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
فَفِي الذِّكْرِ أَخْبَارُ بِسُوءِ مَا لَهُمْ
يَرْبِّكُمْوَا رُدُّوْا اسْلَامِي عَلَيَّ أَمْرِي
خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكَايِي
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَاتَّخِذْهُ عَنْ يَقَابِهَا
أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
إِذَا قِيلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
بِلَادَ جَبِينَاهَا وَسُنَنَا أُمُورَهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَزَامِيرِ وَالْغِنَا
وَأَذَانُهُمْ صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى
فَصُدُّوا وَمَارِدُوا شُرَيْدَا وَهَدُمُوا
فَتَبَّأُ لَهَا تَبَّأٌ وَسُحْقاً لِفِرْقَةٍ
وَبُعْدُأُ لَهَا بُعْدُأٌ وَتَبَّأُ لَهَا وَمَنْ
فَعَوْنَاهُ وَاعْوَنَاهُ هَلْ مِنْ مُشَابِرٍ
إِذَا سُلِّ مِنْ نُورِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
فِيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَاتِ إِلَى الْعُلَا
أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاجِرًا
وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمُشَاغِبِ

إِلَى كَمْ تُمْتِنُونَ النُّفُوسَ مِنْهَا
وَلَا تَتَحَامَى عَارَهَا وَغَرَاهَا
فَحَيَّ هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ جَمَاهَا
وَنَرْفَعُ أَعْلَامَ الْهُدَى وَذُرَاهَا
لِتَنْظُرَ فِي عُقْبَى مَالِ عُلَاهَا
سَيَجْزِي الْعِدَى يَوْمَ الْجَزَا بِجَزَاهَا
إِذَا رَامَهَا مِنْ شَاءَهَا سِيرَاهَا
عَنِ السُّنَّةِ الْغَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا
إِذَا بُحْتُ بِالشُّكُوى يَبُلُّ صَدَاهَا
وِلَا فَبِالْكَفْرِ الْكَرِيمِ عِدَاهَا
وَسَوْمِ الْأَعَادِي فِي مُرُوجِ جَمَاهَا
يَقُولُونَ قَالَ الْأَكْثَرُونَ سِرَّوَاهَا
فَنَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا
بَلِ الظُّلُمُ قَالُوا كَيْ نُخِيفَ عِدَاهَا
وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا
قَوَاعِدُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بَنَاهَا
جَمِيعُ الضَّلَالَاتِ اشْتَرَتْ بِهَدَاهَا
يُحَاوِلُ مِنْهَا فِي الْجَهَالَةِ جَاهَا
يُزِيلُ قَذَاهَا سَيْفُهُ وَشَجَاهَا
عَلَى ظُلْمَةٍ لِلظَّالِمِينَ جَلَاهَا
وَيَا مَنْ مُنَحَّمٌ أَنْفُسًا وَهَدَاهَا
فَتُعْرِضُ لَا تَنْهَى وَلَا تَنْهَاهَا
أَذَارَ مِنَ الْحَرْبِ الضُّرُوسِ رَحَاهَا

فَحْيٍ هَلَا نُنَجِّيهِ مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةٌ
وَهُبُّوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا
فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةَ دِينِهِ
وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَغَى
فَيَا لِعِبَادِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقِّقٍ
خَلِيلِي هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهَذَّباً
فَإِنْ تَجَدَّاهُ فَالْمَرَامَ وَجَدْتُمَا
فَوَاحِزَنَا مِنْ هَجَرِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
إِذَا قِيلَ مَا هَذِي الْمَقَائِيسُ وَالْهَوَى
وَمُلْكُ وَأَرَاضٍ فَلَرْجَيْنَا خَرَاஜَهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً
قُلُوبٌ لَهُمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقُّ بَلْ وَلَا

وَقَدْ سَنَحَتْ عَيْنُ تَطِيلُ كَرَاهَا
لِنَسْبَحَ فِي غَمْرَاتِهَا وَحُلَاهَا
وَلَكِنْ قَضَى أَنْ لِلْأُمُورِ مَذَاهَا
وَكَمْ ضُمِنَتْ «طُس» مِنْهُ وَ«طَاهَا»
عَلَى شِرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدُّ رَوَاهَا
إِذَا بُشِّرَ الشُّكُورَى إِلَيْهِ وَعَاَهَا
وَالْأَفْصُونَا وَجْهَهَا وَقَفَاهَا
بِغَيْرِ تَحَاشٍ وَأَنْتَهَاكِ جِمَاهَا
يَقُولُونَ عَادَاتُ وَنَحْنُ نَرَاهَا
كَمَا سَاسَهَا مَنْ قَبْلَنَا وَجَبَاهَا
يَقُولُونَ إِزْهَابُ فَقُلْتُ بَلَاهَا
تَلِينَ لِدِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا

مُقَطَّعَاتٌ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ (

يُحِبُّ الْفَتْرَ طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ

عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ بَقَاءٌ

إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضُهُ

وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءُ مَسَاءً

زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ

وَأَنَّى عَلَى نَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءٌ

آخر :

هَلْ أَنَسْتُ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ خَبْرًا

بِسِيرَةِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي وَمَنْ غَبْرًا

فَصَيَّرْتُهُمْ لِقَوْمٍ بَعْدَهُمْ عِبْرًا

الْتَمَتْنِي

سَلِ الْمَدَائِنَ عَمَزُ كَانَ يَمْلِكُهَا

فَلَوْ أَجَابَتْكَ قَالَتْ وَهِيَ عَالِمَةٌ

أَرْتَهُمُ الْعِبْرَ الدُّنْيَا فَمَا اعْتَبَرُوا

آخر :

جَمَعْتُهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ

وَالْمُسْتَعْرِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحَقُّ

الْتَمَتْنِي

نَبِكْنِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ

أَيَّنَ الْأَكَاسِرَةَ الْجَبَابِرَةَ الْأَلَى

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ

ووجد مكتوب على جدار محلة قديمة بغربي بغداد :

فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَعِزِّ مَالِهِ خَطَرُ

إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

هَٰذِهِ مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهْدَتُهُمْ

صَاحَتْ بِهِمْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ فَاثْقَلُوا

آخر :

لَمْ يَذَرْنِي أَنَّ الْمَنَايَا عَنْهُ تُزْعِجُهُ

وَالْقَبْرَ مَنَزَلُهُ وَالْبَعْثَ نَخْرَجُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارَ سَتْنَضِجُهُ

تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَدْرَجُهُ

وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَاتٍ سَتَبْهَجُهُ

فَكُلْ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمَجٌ وَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْمَجُهُ
آخر: انتهى

أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي نَوْمِ غَفْلَةٍ تَيَقُّظُ فَإِنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاصِحٌ
فَكَمْ نَائِمٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ غَافِلٌ أَتَاهُ الرَّدَى فِي نَوْمِهِ وَهُوَ صَاحٍ
فَشَقَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَيْبَ صَبَاحِهِ وَقَامَتْ عَلَيْهِ لِلطُّيُورِ نَوَاحٍ
آخر: انتهى

حَثَّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ
إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ مَوَا رُكُوعُ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
أَنِينٌ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ
وَحُرْسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتٍ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعُ
آخر: حَثَّ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
وَحَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَتَبْكِي نَفْسٌ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا
آخر: انتهى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَّارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا
لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالذِّبِّ
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمًا
وَقَالَ آخِرُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ لَوْقَتَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بِتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ
وَقَالَ آخِرُ :

وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالَيْلُ بَاطِلٍ
يُسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمُنُونِ وَإِنَّا
لُنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بِطَيِّ الْمَرَاجِلِ

غَفَلْنَا عَنِ الْآيَامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ
وَمَا حُوبُهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
أَخْرَجَ :
قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دَرْكٌ مَاذَا تَسْتُرُ الْحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مُغْتَبَرٌ
كَانُوا مُلُوكًا تَوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
دَهْرًا فَوَارَتْهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفْرُ
إِنْتَهَى

اللهم يا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ أَصْلَحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
عُيُونَنَا وَاغْفِرْ بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ ذُنُوبَنَا وَهَبْ لَنَا مُوَبِّقَاتِ الْجَرَائِرِ وَاسْتُرْ عَلَيْنَا
فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ وَلَا تَتْرُكْنَا
مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَاحْسَانِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

أَخْرَجَ :
لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَلِيقًا وَالْمُنُونُ لَهُ أَسْرُ
وَلَا تُحْسِبَنَّ الْمَرَّةَ فِيهَا بِخَالِدٍ
وَلَكِنَّهُ يَسْعَى وَغَايَتُهُ الْقَبْرُ
أَخْرَجَ :

قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقِرَّ بِهَا
مِنْ أَعْظَمِ بَلِيَّتِ فِيهَا وَأَجْسَادِ

قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنَهُمَا
 بَعْدَ الْوَصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ الْحَادِ
 وَاللَّهِ لَوْ بُعْثَرُوا يَوْمًا وَلَوْ نُشِرُوا
 قَالُوا بَأْسَ التَّقَى مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ
 أَنْتَهَى

آخر :

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
 وَتَعَرَّضُ الدُّنْيَا فَلْهَوَا وَنَلْعَبُ
 يَقِينٌ كَانَ الشُّكُّ غَالِبٌ أَمْرِهِ
 عَلَيْهِ وَعِرْفَانٌ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
 أَنْتَهَى

ويقال إنه كان على قبر يعقوب بن ليث مكتوباً هذه الأبيات عملها قبل
 موته وأمر أن تُكْتَبَ على قبره وهي هذه :

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَانَهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
 وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَبَايَسِ
 فَقَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ الْمَهُولُ بِسَكْرَةٍ فَلَمْ تُغْنِ عَنِي أَلْفُ أَلْفٍ فَارِسِ
 فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّعِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا وَلَا تَكْ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بِأَنَسِ
 خِرَاسَانُ نَحْوِهَا وَأَطْرَافُ فَارِسِ وَمَا كُنْتُ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِأَيَسِ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبِ نَعِيمِهَا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ
 أَنْتَهَى

آخر :

قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
 مَنْ مِنْكُمُ الْمَغْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
 وَمَنْ الْمُكْرَمُ مِنْكُمُ فِي قَعْرِهَا
 قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا

أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاحِدٌ
لَا يَسْتَتِينُ الْفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا
لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدُ مِنْ حَالَاتِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
يُفْضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوَحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبُ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّغْلِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
إِنْتَهَى

آخر :

آخر :

إِلَامَ تَجَرُّ أَذْيَالِ التَّصَابِي
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي قَوْدَيْكَ نَادِي
تُخَلِّقُ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرْيَبِ
طَمِغَتْ إِقَامَةٌ فِي دَارِ ظَنَنِ
وَأَرْخَيْتِ الْجَحَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعَ أَقْصَرُ
وَشَيْبِكَ قَدْ نَضًا بُرْدَ الشَّبَابِ
بَأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
تُغَيِّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
فَلَا تَطْمَعُ فِرْجَلُكَ فِي الرِّكَابِ
رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِالْجَحَابِ
فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْخَرَابِ

آخر :

خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِبْرَاتُهُمْ
وَسَاقَهُمْ نَجْمُ الْمَنَايَا الْمَقَادِرُ

وَحَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَائِرُ
آخر : انتهى

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى
عَنِ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرْبُصُ
وَشَيْبُ قَذَالٍ مُنْذِرُ لِلْكَابِرِ
آخر : انتهى

إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدَرُ
وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ نَظَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَسْغُرُ بِهِ
أَنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الْحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعَتْكَ اللَّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَغْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغَرُّ بِدُنْيَاهُ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يُودِيَ بِكَ الْغَرَرُ
وَيَا مُدِلًّا بِحُسْنِ رَاقٍ مَنْظَرُهُ
لِلْقَبْرِ وَيَحْكُ هَذَا الدَّلُّ وَالْفَخْرُ
تَهْوَى الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقَهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرْدًا مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ امْرِئٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدَثٍ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ الْعُمُرُ
انتهى

آخر:

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحِدِّ أَيْهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَحِلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
تُنْسِي وَتُصْبِحُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَغِلُ
كَأَنِّي بِكَ يَآذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبٍ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلُ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزَعُوا
وَوَدَّعَوْكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مُسْكِينُ فِي مَهَلٍ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّاتُ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ
يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلُّ
وَالْمُجْرِمِينَ بِنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة جميلة أزلنا ما فيها من الغلو وعوضنا عنه ما بين الأقواس:

كَأَنَّ نُجُوماً أَوْ مَضَتْ فِي الْغَيَابِ
عُيُونُ الْأَفَاعِي أَوْ رُؤُوسُ الْعَقَارِبِ
إِذَا كَانَ قَلْبُ الْمَرْءِ فِي الْأَمْرِ حَائِراً
فَاضْطِيقُ مِنَ تَسْعِينِ رَحْبُ السَّبَابِ
وَتَشْغَلْنِي عَنِّي وَعَنْ كُلِّ رَاحَتِي
مَصَائِبُ تَقْفُوا مِثْلَهَا فِي الْمَصَائِبِ

إِذَا مَا أَتَيْتَنِي أَزْمَةً مُذْلِمَةً
 تُحِيطُ بِنَفْسِي مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
 تَطْلُبْتُ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ أَوْ مُسَاعِدٍ
 أَلُوذُ بِهِ مِنْ خَوْفِ سُوءِ الْعَوَاقِبِ
 « فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا الَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 هُوَ الْوَاحِدُ الْمُعْطِي كَثِيرُ الْمَوَاهِبِ »
 « وَمُعْتَصِمُ الْمُكَرُوبِ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ
 وَمُنْتَجِعُ الْغُرَّانِ مِنْ كُلِّ هَائِبِ »
 « مُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ عِنْدَ دُعَائِهِ
 وَمُنْقِذُهُ مِنْ مُعْضِلَاتِ النَّوَائِبِ »
 « مُعِينُ الْوَرَى فِي رَجَرَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 لِفَصْلِ حُقُوقِ بَيْنَهُمْ وَمَطَالِبِ »
 فَبِذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ تَرَى الْوَرَى
 سُكَارَى وَلَا سُكَرَى بِهِمْ مِنْ مَشَارِبِ
 حُفَاةٍ عَرَاءَ خَاشِعِينَ لِرَبِّهِمْ
 فَيَا وَنَحْ ذِي ظُلْمٍ رَهِيْنَ الْمَطَالِبِ
 فَيَأْتُوا لِنُوحٍ وَالْخَلِيلِ وَآدَمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى عِنْدَ تِلْكَ الْمَتَاعِبِ
 لَعَلَّهُمْ أَنْ يَشْفَعُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ
 لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ مُعْضِلَاتِ الْمَصَاعِبِ
 فَمَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ عِنْدَ هَذِهِ
 نَبِيٍّ وَلَمْ يُظْفِرْهُمْ بِالْمَارِبِ
 هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْتِي لِرَبِّهِ
 لِيَشْفَعَ لِتَخْلِيصِ الْوَرَى مِنْ مَتَاعِبِ

فَيَرْجِعُ مَسْرُورًا يَنْتَلِ طَلَابِيهِ
أَصَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ وَالْعِرْقُ نَارِعُ
وَأَشْرَفُ نَيْتٍ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ
بَشَارَةُ عِيسَى وَالَّذِي عَنْهُ عَبَّرُوا
بَشِيدَةُ بَأْسٍ بِالضُّحُوكِ الْمُحَارِبِ
وَمَنْ أَخْبَرُوا عَنْهُ بِأَنْ لَيْسَ خُلُقُهُ
بِفِظٍ وَلِي الْأَسْوَاقِ لَيْسَ بِصَاحِبِ
وَدَعْوَةٍ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَنَائِهِ
بِمَكَّةَ يَتَنَّا فِيهِ تِلْكَ الرُّغَائِبِ
جَمِيلُ الْمُحْيَا أَيْضُ الْوَجْهِ رُبْعَةٌ
جَلِيلُ كَرَادِيْسٍ أَرْجُ الْحَوَائِبِ
صَبِيحُ مَلِيحٍ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَشْكَلُ
فَصَبِيحُ لَهُ الْإِعْجَامُ لَيْسَ بِشَائِبِ
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخِلَقَةً
وَأَفْعَلُهُمُ لِلنَّاسِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَأَجْوَدُ خَلْقِ اللَّهِ صَدْرًا وَنَائِلًا
وَأَبْسَطُهُمْ كَفَاً عَلَى كُلِّ طَالِبِ
وَأَعْظَمُ حُرٍّ لِلْمَعَالِي نُهْوضُهُ
إِلَى الْمَجْدِ سَامٍ لِلْعِظَائِمِ تَحَاطِبِ
تَرَى أَشْجَعَ الْفُرْسَانِ لَآذَ بَظْهِرِهِ
إِذَا احْمَرَّ بَأْسٌ لِي بِبَيْسِ الْمَوَاجِبِ
وَأَذَاهُ قَوْمٍ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِمْ
وَلَمْ يَذْهَبُوا مِنْ دِينِهِ بِمَذَاهِبِ

فَمَا زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ لِهَذَاهُمْ
وَلِنْ كَانَ قَدْ قَاسَى أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ
وَمَا زَالَ يَعْفُو قَادِرًا مِنْ مُسِيئِهِمْ
كَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ جَبْدَةِ جَاذِبِ
وَمَا زَالَ طَوَّلَ الْعُمُرَ لِلَّهِ مُعْرِضًا
عَنِ الْبَسْطِ فِي الدُّنْيَا وَعِيشِ الْمَزَارِبِ
بِدَيْعِ كَمَالٍ فِي الْمَعَالِي فَلَا أَمْرٍ
يَكُونُ لَهُ مِثْلًا وَلَا بِمُقَارِبِ
أَنَّا مُقِيمٌ الدِّينَ مِنْ بَعْدِ فِتْرَةٍ
وَتَحْرِيفِ أَذْيَانٍ وَطُولِ مَشَاغِبِ
فَيَا وَيْلَ قَوْمٍ يُشْرِكُونَ بِرَبِّهِمْ
وَفِيهِمْ صُتُوفٌ مِنْ وَحْيِ الْمَنَالِبِ
وَدِينُهُمْ مَا يَفْتَرُونَ بِرَأْيِهِمْ
كَتَحْرِيمِ حَامٍ وَاخْتِرَاعِ السَّوَالِبِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ خَرَفُوا دِينَ رَبِّهِمْ
وَأَفْتَوْا بِمُصْنُوعٍ لِحَفِظِ الْمَنَاصِبِ
وَيَا وَيْلَ مَنْ أَطْرَى بِوَصْفِ نَبِيِّهِ
فَسَمَاهُ رَبُّ الْخَلْقِ إِطْرَاءَ خَائِبِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَبَارَ نُفُوسَهُمْ
تَكَلُّفُ تَزْوِينِي وَحُبُّ الْمَلَاعِبِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَحَفَّ عُقُولَهُمْ
تَجَبُّرُ كِسْرَى وَاصْطِلَامُ الضَّرَائِبِ
فَاذْرَكْهُمْ فِي ذَلِكَ رَحْمَةً رَبَّنَا
وَقَدْ أَوْجَبُوا مِنْهُ أَشَدَّ الْمَعَائِبِ

فَأَرْسَلَ مِنْ عَلِيَا قُوَيْشَ نَيْيَّةُ
وَلَمْ يَكْ فِيمَا قَدْ بَلَّوهُ بِكَادِبِ
وَمِنْ قَبْلَ هَذَا لَمْ يُخَالِطْ مَدَاسَ آلِ
يَهُودٍ وَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ خَطُّ كَاتِبِ
فَأَوْضَحَ مِنْهَا جَاهُ الْهُدَى لِمَنْ اهْتَدَى
وَمَنْ يَتَغَلَّبُ عَلَى كُلِّ رَاغِبِ
وَأَخْبَرَ عَنْ بَدْءِ السَّمَاءِ لَهُمْ وَعَنْ
مَقَامِ مَخُوفٍ بَيْنَ أَيْدِي الْمُحَاسِبِ
وَعَنْ حُكْمِ رَبِّ الْعَرْشِ فِيمَا يُعِينُهُمْ
وَعَنْ حِكْمِ تَرْوِي بِحُكْمِ التَّجَارِبِ
وَأَبْطَلَ أَصْنَافَ الْحَنَى وَأَبَادَهَا
وَأَصْنَافَ بَغْيِ لِلْعُقُوبَةِ جَالِبِ
وَبَشَّرَ مَنْ أُعْطِيَ الرَّسُولَ قِيَادَةَ
بِحُجَّةِ تَنْعِيمٍ وَخُورِ كَوَاعِبِ
وَأَوْعَدَ مَنْ يَأْبَى عِبَادَةَ رَبِّهِ
عُقُوبَةَ مِيزَانٍ وَعِيشَةَ قَاطِبِ
فَانْجَى بِهِ مَنْ شَاءَ رَبِّي نَجَاتَهُ
وَمَنْ خَابَ فَلْتَنْدِبُهُ شَرُّ النُّوَادِبِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ
بِحَقِّ وَلَا شَيْءَ هُنَاكَ يَرَائِبِ
وَقَدْ كَانَ نُورُ اللَّهِ فِينَا لِمُهْتَدِ
وَصِبْغِ صَالِمٍ تَذْمِيرٍ عَلَى كُلِّ نَاكِبِ
وَأَقْوَى دَلِيلٍ عِنْدَ مَنْ تَمَّ عَقْلُهُ
عَلَى أَنْ شَرِبَ الشَّرْعَ أَصْفَى الْمَشَارِبِ

تَوَاطَى عَقُولٌ فِي سَلَامَةٍ فِكْرِهِ
عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي بِهِ مِنْ مَطَالِبِ
سَمَاحَةٍ شَرَعَ فِي رَزَاةٍ شِرْعَةٍ
وَتَحْقِيقِ حَقِّ فِي إِشَارَةِ حَاجِبِ
مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ وَإِثْمَامُ نِعْمَةٍ
نُبُوَّةُ تَأْلِيفِ وَسُلْطَانُ غَالِبِ
نُصْدَقُ دِينِ الْمُصْطَفَى بِقُلُوبِنَا
عَلَى بَيِّنَاتٍ فَهْمُهَا مِنْ غَرَائِبِ
بَرَاهِينِ حَقِّ أَوْضَحَتْ صِدْقَ قَوْلِهِ
رَوَاهَا وَيَزُورِي كُلِّ شَيْءٍ وَشَائِبِ
وَمِنْ ذَاكَ كَمْ أُعْطِيَ الطَّعَامَ لِجَائِعِ
وَكَمْ مَرَّةً أُسْقِيَ الشَّرَابَ لِشَارِبِ
وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفِيَ مِنْ دُعَائِهِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لِيُوجِبَةَ وَاجِبِ
وَدَرَّتْ لَهُ شَاةٌ لَدَى أُمِّ مَعْبِدِ
حَلِيئاً وَلَا تَسْطَاعُ حَلَبَةً حَالِبِ
وَقَدْ سَاخَ فِي أَرْضِ حِصَانٍ سُرَاقَةٍ
وَفِيهِ حَدِيثٌ عَنْ بَرَاءِ بْنِ عَازِبِ
وَقَدْ فَاحَ طَيْباً كَفَّ مَنْ مَسَّ كَفُّهُ
وَمَا حَلَّ رَأْساً حَبْسُ شَيْبِ الذُّوَائِبِ
وَالْقَى شَقِيَّ الْقَوْمِ فَرَّتْ جَزُورِهِمْ
عَلَى ظَهْرِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِعَازِبِ
فَالْتَقُوا بِبَدْرِ فِي قَلْبِ مُحَبِّبِ
وَعَمَّ جَمِيعَ الْقَوْمِ شَوْمُ الْمَدَاعِبِ

وَأُخْبِرَ أَنْ أُعْطَاهُ مَوْلَاهُ نُصْرَةً
وَرُغْبًا إِلَى شَهْرِ مَسِيرَةٍ سَارِبٍ
فَأَوْفَاهُ وَعَدَ الرُّغْبِ وَالنُّصْرِ عَاجِلًا
وَأُعْطِيَ لَهُ فَتَحَ التَّبُوكِ وَمَارِبٍ
وَأُخْبِرَ عَنْهُ أَنْ سَيَلُغُ مُلْكُهُ
إِلَى مَا رَأَى مِنْ مَشْرِيقٍ وَمَغَارِبٍ
فَأَسْأَلَ رَبَّ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
فَتُوحَا تُوَارَى مَالَهَا مِنْ مَنَاقِبِ
وَكَلَّمَهُ الْأَحْجَارُ وَالْعُجَمُ وَالْحَصَى
وَتَكَلَّمُوا هَذَا النَّوْعَ لَيْسَ بِرَائِبِ
وَحَنَّ لَهُ الْجِدْعُ الْقَدِيمُ تَحْزُنًا
فَإِنَّ فِرَاقَ الْحُبِّ أَذْهَى الْمَصَائِبِ
وَأَعْجَبُ تِلْكَ الْبَدْرِ يَنْشَقُّ عِنْدَهُ
وَمَا هُوَ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ عَجَائِبِ
وَشَقَّ لَهُ جَبْرِيلُ بَاطِنَ صَدْرِهِ
لِيَغْسِلَ سَوَادٍ بِالسُّوَيْدَاءِ لَا زِبِ
وَأُسْرَى عَلَى مَنَى الْبَرَاقِ إِلَى السَّمَاءِ
فِيَا خَيْرَ مَرْكُوبٍ وَيَا خَيْرَ رَاكِبِ
وَرَاعَتْ بَلِيغُ الْآيِ كُلِّ مُجَادِلِ
خَصِيمٍ تَمَادَى فِي مِرَاءِ الْمَطَالِبِ
بِرَاعَةٍ أُسْلُوبٍ وَعَجْزُ مُعَارِضِ
بَلَاغَةٍ أَقْوَالٍ وَأُخْبَارُ غَائِبِ
وَسَمَّاهُ رَبُّ الْخَلْقِ أَسْمَاءَ مِدْحَةٍ
تُبَيِّنُ مَا أُعْطِيَ لَهُ مِنْ مَنَاقِبِ

رُؤُوفٌ رَحِيمٌ أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ
مُقَفًى وَمِفضَالٌ يُسَمَّى بِعَاقِبِ
إِذَا مَا أَتَارُوا فِتْنَةً جَاهِلِيَّةً
يَقُودُ بِبَخْرِ زَاخِرٍ مِنْ كِتَابِ
يَقُومُ لِدَفْعِ النَّاسِ أَسْرَعَ قَوْمِهِ
بِجَيْشٍ مِنَ الْأَبْطَالِ غُرِّ السَّلَاحِ
أَشِدَاءُ يَوْمَ الْبَاسِ مِنْ كُلِّ بَاسِلٍ
وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ بِالْأَيْنَةِ لَا عِيبَ
تَوَارَتْ إِقْدَامًا وَثَبَلًا وَجُرَاةً
تُفَوِّسُهُمْ مِنْ أُمَهَاتِ نَجَائِبِ
جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
جَمِيعًا كَمَا كَانُوا لَهُ خَيْرَ صَاحِبِ
وَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ لَا زَالَ أَمْرُهُمْ
قَوِيماً عَلَى إِرْغَامِ أَنْفِ النَّوَاصِبِ
ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ تَعَاجِبِ رَبَّنَا
تَجَابَةُ أَغْقَابِ لِوَالِدِ طَالِبِ
خِلَافَةُ عَبَّاسٍ وَدِينِ نَبِيِّنَا
تَزَايِدُ فِي الْأَقْطَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يُؤَيِّدُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
عَصَائِبُ تَتَلَوُ مِثْلَهَا مِنْ عَصَائِبِ
فَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَدْفَعُونَ عَدُوَّهُمْ
بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمَرْهَقَاتِ الْقَوَاضِبِ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَغْلِبُونَ عَدُوَّهُمْ
بِأَقْوَى دَلِيلٍ مُفْجِعٍ لِلْمُغَاضِبِ

وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَتَّبِعُونَ شَرَعَ رَبَّنَا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ وَوَاجِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَذَرُونَ كِتَابَهُ
 يَتَّبِعُونَ تَرْتِيلَ وَحِفْظَ مَرَاتِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ فَسَّرُوهُ بِعِلْمِهِمْ
 وَهُمْ عَلَّمُونَا مَا بِهِ مِنْ غَرَائِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بِالْحَدِيثِ تَوَلَّعُوا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَحِيحٍ وَذَاهِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ مُخْلِصُونَ لِرَبِّهِمْ
 بِأَنْفُسِهِمْ خُصْبُ الْبِلَادِ الْأَجَادِبِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يُهْتَدَى بِعِظَاتِهِمْ
 قِيَامٌ إِلَى دِينٍ مِنَ اللَّهِ وَاصِبٌ
 عَلَى اللَّهِ رَبِّ النَّاسِ حُسْنُ جَزَائِهِمْ
 بَمَا لَا يُؤَافِي عَدُوَّهُ ذَهْنُ حَاسِبٍ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَذْكُرْ جَمَالَ بُيُوتِهِ
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْزِلْ بِحُبِّ الرِّبَائِبِ
 سَاذْكُرْ حُبِّي لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 إِذَا وَصَفَ الْعُشَّاقِ حُبَّ الْحَبَائِبِ
 وَيَبْدُو مُحْيَاةً لِعَيْنِي فِي الْكَرَى
 بِنَفْسِي أَفْدِيهِ إِذَا وَالْأَقَارِبِ
 وَتَذَكَّرْنِي فِي ذِكْرِهِ قَشْعَرِيَّةً
 مِنَ الْوَجْدِ لَا يَخُونِي عِلْمُ الْأَجَانِبِ
 وَالْفِي لِرُوحِي عِنْدَ ذَلِكَ هَزَّةً
 وَأَنْسَا وَرَوْحاً فِيهِ وَثْبَةً وَائِبِ

وَأَنْتَ أَعْلَى الْمُرْسَلِينَ مَكَانَةً
وَأَنْتَ لَهُمْ شَمْسٌ وَهُمْ كَالثَّوَابِ
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ الْأَطَايِبِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا
يُعْجِزُهَا شَيْءٌ يُخَيِّبِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . نَسْأَلُكَ أَنْ تَهْدِيَنَا إِلَى صِرَاطِكَ
الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى
إِذَا سَكَنَ الْمُثْرَى الثَّرَى وَتَوَى بِهِ
فُجِدَ فِي مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا
بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَتَوَابِهِ

وَعَاصِرِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ
أَخُو ظِلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
وَحَافِظِ عَلَى تَقْوَى الْآلِهِ وَخَوْفِهِ .
لِتَنْجُوَ بِمَا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
وَلَا تَلَهُ عَنْ يَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابِلُهُ
بِذَمِّ يُضَاهِي الْمُرْنَ حَالِ مُصَابِهِ

وَمَثَلُ لِعَيْنَيْكَ الْجَمَامِ وَقَعَهُ
وَرَزْوَعَةُ مُلْقَاهُ وَمَطْعَمُ صَابِهِ
وَإِنْ قُضَارَى مَنْزِلِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ
سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنْ قِيَابِهِ
فَوَاهِيًا لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ
وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ
آخر :

فَكَمْ وَلَدٍ لِلْوَالِدَيْنِ مُضَيِّعُ
يُجَازِيهِمَا بُخْلًا بِمَا نَحْلَاهُ
طَوَى عَنْهُمَا الْقُرْتَ الزَّهِيدَ نَفَاسَةً
وَجَرَاهُ سَارَا الْحُزْنَ وَارْتَحَلَاهُ
وَلَا مَهْمَا عَنْ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ
وَفِي بُغْضِهِ إِيَّاهُمَا عَدْلَاهُ
أَسَاءَ فَلَمْ يَعْدِلْهُمَا بِشِرَاكِهِ
وَكَانَا بِأَنْوَارِ الدُّجَى عَدْلَاهُ
يُعِيرُهُمَا طَرْفًا مِنَ الْغَيْظِ شَافِنَا
كَأْتُهُمَا فِيمَا مَضَى تِبْلَاهُ
يَنَامُ إِذَا مَا اذْتَفَا وَإِذَا سَرَى
لَهُ الشُّكُوبَاتُ الْغُمْصَ مَا اكْتَحَلَاهُ
إِنْ ادَّعَى فِي وَدِّهِ الْجُهْدَ صُدَّقَا
وَمَا أَتَاهُمَا فِيهِ فَيَنْتَحِلَاهُ
يُعْشُهُمَا فِي الْأَمْرِ هَانَ وَطَالَمَا
أَفَاءَ عَلَيْهِ النَّصْحَ وَانْتَحَلَاهُ

يَسْرُهُمَا أَنْ يَهْجُرَ الْقَبْرَ دَفْرَهُ
وَأَنْهُمَا مِنْ قَبْلِهِ نَزْلَاهُ
وَلَوْ بِمُشَارِ الْعَيْنِ يُوجِي إِلَيْهِمَا
لَوْ شَكَّ اغْتِزَالَ الْعَيْشِ لَاغْتِزَلَاهُ
يَوْدَانِ إِكْرَامًا لَوْ انْتَعَلَ السُّهَى
وَلِنْ حَزِيَا السُّلَاءِ وَانْتَعَلَاهُ
يَذُمُّ لِقَرِطِ الْغَيِّ مَا فَعَلَا بِهِ
وَاحْسِنُ وَاجْمِلُ بِالَّذِي فَعَلَاهُ
يَعْدَانِي كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ فِي الْعِدَا
بِظَنِّهِمَا وَالذَّائِلِ اغْتَقَلَاهُ
وَيُؤَيِّرُ فِي السَّرِّ الْكَئِينِ سَوَاءَهُ
فَيَنْقُلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلَاهُ
الَّتِي

آخِرُ :
عَلَيْكَ يَيَّرُ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَيَرُّ دَوِي الْقُرْبَى وَيَرُّ الْأَبَاعِدِ
وَلَا تَضْحَبَنَّ إِلَّا تَقِيًا مُهَذَّبًا
عَفِيفًا زَكِيًا مُنْجِرًا لِلْمَوَاعِدِ
وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا مُؤَدَّبًا
فَتَى مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ زَيْنِ الْمَشَاهِدِ
وَكُفُّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاتَّقِي
فَدَيْتُكَ فِي وَدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
وَعُضْرٌ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرَفَكَ وَاجْتَنِبْ
أَذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ

وَكُنْ وَائْتِصِلْ بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
يَصْنُكَ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
وَبِاللَّهِ فَاسْتَعِصِمْ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ
وَلَا تَكُ لِلنُّعْمَاءِ عَنْهُ بِجَاحِدٍ
آخِرُ :

بَطْيَّةَ رَسْمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعَهْدُ
مُنِيرٍ وَقَدْ تَعَفُّو الرُّسُومَ وَتَهْمُدُ
وَلَا تَنْمِجِي الْآيَاتِ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ
بِهَا مَنِيرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَضَعْدُ
وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمِ
وَرَبْعُ لَهُ فِيهَا مُصَلًى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجَرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا
مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَالِمُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَتُهَا
أَتَاهَا الْبَلَى فَالْأَيُّ مِنْهَا تَجَدُّدُ
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرُّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مَلْحَدُ
وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكِ
رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامَ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقُّ جَاهِداً
مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَفْوٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ
وَأَنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
فَبَيَّنَاهُمُوهَا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا - عَنِ الْهُدَى
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
عُطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ
إِلَى كَنْفٍ يَخْشَوْهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَمَهِّدُ
فَبَيَّنَاهُمُوهَا فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَى
إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُوداً إِلَى اللَّهِ رَاجِعاً
يُبْكِيهِ جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَخَشَا بِقَاعَهَا
لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْهَدُ
قَفَاراً سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا
فَقِيدٌ يُبْكِيهِ بِلَاطٌ وَغَرْقَدُ
وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوجِشَاتُ لِفَقْدِهِ
خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

فَبِكَيِّ رَسُولِ اللَّهِ يَا عَيْنُ عِبْرَةٍ
وَلَا أُعْرِفَنَّكَ الدَّهْرُ دَمْعُكَ يَجْمُدُ
وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْيُوبِي
لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
أَعْفُ وَأَوْفِي ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
وَأَبْدَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ
إِذَا ظَنَّ مِعْطَاءَ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ
وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسْوَدُ
وَأَمْنَعَ ذُرْوَابٍ وَأَثَبَتْ فِي الْعُلَى
دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ
وَأَثَبَتْ فِرْعَاءَ فِي الْفُرُوعِ وَمُثَبَّتًا
وَعُودًا غَذَاهُ الْمُزْنُ فَالْعُودُ أُغِيدُ
رَبَّاهُ وَلَيْدًا فَاسْتَتَمَ تَمَامُهُ
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجَّدُ
تَنَاهَتْ وَصَاتُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ

أَقُولُ وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبٌ
 مِنْ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ
 وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَنْ ثَنَائِهِ
 لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخْلَدُ
 مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جِوَارَهُ
 وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ
 آخِرُ :
 نُورٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْسَلَهُ هُدًى

لِلنَّاسِ فَازْدَهَرَ الزَّمَانُ وَائْتَمَا
 دَعُ عَنْكَ إِيْوَاناً لِكِسْرَى عِنْدَمَا
 هَتَفُوا بِمَوْلِدِهِ هَوًى وَتَصَدَّعَا
 وَادْكُرَهُ كَيْفَ أَتَى شُعوباً فَرَّقَتْ
 أَهْوَاءُهَا كُلُّ يَصْحُحُ مَا ادَّعَا
 فَهَذَاهُمْ لِلْحَقِّ حَتَّى أَضْبَحُوا
 فِي اللَّهِ إِخْوَاناً تَرَاهُمْ رُكْعَا
 أَبْنَاءَ أَخْيَافٍ تَجْمَعُ شَمْلُهُمْ
 وَغَدَوْا بِدِينِ اللَّهِ شُعْباً أُمْنَعَا
 فَتَحُوا لَهُ الدُّنْيَا فَسَارَ مُظْفَرَا
 وَبَنَوْا لَهُ حِصْنَا أَشْمَ مُمْنَعَا
 بَذَلُوا النُّفُوسَ رَخِيصَةً فِي نَصْرِهِ
 فَتَسْنُمُوهَا ۝ السَّلَامُ الْأَرْفَعَا
 انْتَهَى

آخر :

حَبَّتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
وَأَسْتَحَكَمَتْ غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَانْكَسَفَتْ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَدَا الْخَبَرُ
فَلَسْتُ نَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
وَالصُّخُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شَعِرُوا
نَالَهُو بِزُخْرُفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَهٍ
لَهُوَ الْمُنَبِّتِ عُوداً مَا لَهُ ثَمَرُ
وَتَسْتَجِثُّ مَنَايَا نَسَا رَوَّاجِلَنَا
لِمَوْقِفٍ مَالْنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
إِلَّا إِلَى مَوْقِفٍ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
فِيهِ وَيُظْهَرُ لِلْعَاصِينَ مَا سَتَرُوا
فَيَأَلُّهُ مَضْذَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكَّرُوا

فَكُنْ أَجْنِي عَابِرًا لَا عَابِرًا فَلَقَدْ .
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَالِيهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تُغْلُ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تُفَكُّ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
وَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهْ قُبِرُوا
الثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدَهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَشَرُوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلُ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتُ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ وَالسُّورُ
الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتِهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اثْتَمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضَرُ
فَحَيُّ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهَمُّوا
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُونُكَ أَيْنِسَةٌ
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجُدُرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمِرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنَّ لَنَا
يَوْمًا تُضْمُ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلًّا عَنْ وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أَذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمَنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
فَجَدِّدُوا نِيَّةَ إِلَهِ خَالِصَةً
قُومُوا فِرَازِي وَمَتْنِي وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ
فَالصُّفُوفُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَذَرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدٌ خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَا مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
إِنْتَهَى

آخر :

فَيَا أَيُّهَا النَّاسِي لِيَوْمِ رَحِيلِهِ
أَرَاكَ عَنِ الْمَوْتِ الْمَفِرِّقُ لَا هِيَا
أَلَا تَعْتَبِرُ بِالرَّاحِلِينَ إِلَى الْبَلَى
وَتَرْكُهُمُ الدُّنْيَا جَمِيعاً كَمَا هِيَا
وَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا بِقُطْنٍ وَخِرْقَةٍ
وَمَا عَمَّرُوا مِنْ مَنْزِلٍ ظَلَّ خَالِيَا
وَأَنْتَ غَدَاً أَوْ بَعْدَهُ فِي جَوَارِهِمْ
وَحِينِداً فَرِيداً فِي الْمَقَابِرِ ثَاوِيَا
انْتَهَى

آخر :

تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسِبٌ
وَلَمْ أَدْرِ هَلْ نَاجٍ أَنَا أَوْ مُعَاقِبٌ
وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَاقِفٌ
فَلِمَا سَعِيدُ أَمْ بِذُنُوبِي مُطَالِبٌ
وَقَدْ سَبَقَتْ مِنِّي ذُنُوبٌ عَظِيمَةٌ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْعَوَاقِبُ
فَيَا مُتَقِدَ الْغُرُقَى وَيَا كَاشِفَ الْبَلَا
وَيَا مَنْ لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاهِبُ
أَعِثْنَا بِغُفْرَانٍ فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ
مُجِيباً لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
انْتَهَى

آخر :

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ
فَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالذَّهْرُ ذُو خَلْسٍ
لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ الْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِيَهَامُ الْمَوْتِ صَائِبَةً
فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا وَمُتَرِسٍ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ
كَالْحَاطِبِ الْخَاطِبِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلْسِ
تَرْجُو الثَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبْسِ
أَنْتَ لَكَ الصُّحُورُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى
تَصْبَحُ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ مِنْ نَكْسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَيِّسَهُ
وَتُؤْبِكَ الذَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُ وَإِنْ
لَانتَ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ
آخر : كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
إِنْتَهَى
وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ

تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
تُعْنَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَضَرَ عَ أَهْلِهَا
فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فِرَاقِهَا يَا خَائِنُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ فِي الَّذِي
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَةِ سَاكِنُ
الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاجِنُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
آخِرُ :

وَفِي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
إِلَى دَفْعِهَا دَاعٍ وَبِالزُّهْدِ آمِرُ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُسَلْسَلٌ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ
وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ

وَحُشِرَتْ عَرْيَانَا حَزِينًا بَاكِيًا
 قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
 أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
 عَافِي الْخَرَابِ وَجِشْمُكَ الْمَعْمُورُ
 أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
 أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذِّبُ مَهْجُورِ
 مَهْذُ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا

يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَسُومُ تَبْدُو الْعُورُ
 آخِر: إِنَّتَهَى

تَزَوَّدَ مَا اسْتَطَعْتَ لِذَاكِ خُلْدِ
 فَخَيْرُ الزَّادِ زَادُ الْمُتَّقِينَ
 وَلَا يَغْرُرُكَ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءُ
 هُنَاكَ تَرَى أَجُورَ الْعَامِلِينَ
 تَبَصَّرْ يَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا
 نَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ السَّابِقِينَ
 فَإِنَّ الْمَوْتَ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ
 وَبَطْنُ الْأَرْضِ مَثْوَى الْعَالَمِينَ
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّأَّ كَانُوا
 مُلُوكًا فِي الْقُرُونِ الْغَابِرِينَ
 أَضَاعُوا الْعُمْرَ فِي لَهْوٍ وَظَلَمَ
 وَحَادُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُتَّقِينَ
 وَلَمْ يَجِدُوا لِدَفْعِ الْمَوْتِ عَنْهُمْ
 سَبِيلًا فَاسْتَكَانُوا صَاغِرِينَ

نَعِيمُ الْخُلْدِ لَا يَفْنَى فَسَارِعْ
لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ الصَالِحِينَ
إِنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لُغْزٌ .

وَسَائِرَةٌ لَمْ تَسِرْ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْيَدَ قَاطِعَ
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَحْدِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنْخِ
لِلْوَرْدِ وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا الْقَيْدُ مَانِعُ
تَمُرُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ
بِجُنْمَانِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ
إِذَا وَقَدَتْ لَمْ يَرُدِّدِ اللَّهُ وَفَدَهَا
عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَائٍ وَسَامِعُ
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ دُونَهَا
إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

فَالشَّأْنُ لِلْأَزْوَاجِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
أَبْدَانُهَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَأْنٍ
إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ
قَدْ نَعِمْتُ بِالرُّوحِ وَالرُّيْحَانِ
وَتَصِيرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شِكْلِهَا
تَجْنِي الْيَمَارَ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ

وَتَظَلُّ وَارِدَةً لِأَنْهَارٍ بِهَا
حَتَّى تَعُودَ لِذَلِكَ الْجُثْمَانِ
لَكِنَّ أَرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا
فِي جُوفِ طَيْرٍ أَخْضَرَ رِيَانِ
فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ
وَنَعِيمُهُمْ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
بَذَلُوا الْجُسُومَ لِرَبِّهِمْ فَأَعَاضَهُمْ
أَجْسَامُ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ
وَلَهَا قَنَادِيلُ إِلَيْهَا تَنْتَهِي
مَأْوَى لَهَا كَمَا سَاكِنِ الْإِنْسَانِ
فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالِهِ
مِنْهَا بِهِذِي الدَّارِ فِي جُثْمَانِ
وَعَذَابُ أَشْقَاهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي
قَدْ عَايَنْتُ أَبْصَارُنَا بِعَيَانِ
الَّتِي

نظم في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنْ تَفْحَةً اسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
كَأَنَّهَا خَلَقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِحُهُ
قَالَ الْإِلَهِ: قِفُوهُمْ لِلِسُّؤَالِ لِكَيْ
فَيُوقَفُونَ أَلْفًا مِنْ سَيِّئِيهِمْ
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاقُ فَاطِبَةً
فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَخِي كُلُّ مَنْ قُبِرَا
سَبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا
يَقْتَصِرُ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرَا
وَالشَّمْسُ دَانِيَةً وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمُرَا

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا
لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
وَيُرْسَلُ اللَّهُ صُخْفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنَى صَحِيفَتُهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
وَأَنْ بِالمِثْلِ تُعْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِسْرَافِ يَغْفِرُهُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِهِ الْإِلَهِ بِهَا
كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
وَلَا يُخْلَدُ فِيهَا مَنْ يُوجِدُهُ
وَكَمْ يُنَجِّيهِ إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ
خُرَائِهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
عَلَى الْعَصَا وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرًّا
أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغَرًا
فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفُورِ ظَفِيرًا
دَعَا ثُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
بِالْخَيْرِ فَارَ ، وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ جَسِرَا
يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفَرَا
رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشَّرِكُ مُعْتَفَرَا
مُخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبَرَا
يَخْشَى الْإِلَهِ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا
كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجَرَا
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ أَيْقِضْنَا مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَنُبِّهْنَا لِاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهِلَةِ وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا
وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا وَذُنُوبِنَا وَلَا نَوَاحِدُنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَأَكْتَنَتْهُ
سَرَائِرُنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
وَيَنْشُرُ أَعْذَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدَّعِي
رِسَالًا لَهُ فِي جِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ

فَيَا آكُلَ الْمَالِ الْحَرَامِ إِبْنِ لَنَا
بِأَيِّ كِتَابٍ حَلَّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَذَرِي بِمَا جَرَى
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
خَسَائِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَبِالْبَغْيِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَزْرِ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيُوضَعُ فَوْقَ الظَّهِيرِ مِنْكَ وَيُجْعَلُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُؤْجَلُ
تَفِرُّ مِنَ الْخُصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُوجَلُ
تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
وَأَنْ تَتَوَجَّلَ لَا يُفِيدُ التَّوَجُّلُ
فَيَقْتَصُ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
بَلَا رَافَةَ كَلَا وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
إِنْتَهَى

آخر :

تَأَلَّقَ بَرْقُ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ التُّجْدِي
فَعَمَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ فِي الْغُورِ وَالتُّجْدِ
وَأَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ وَانْتَهَضَتْ بِهَا
يَوَانِعُ أَنْوَاعٍ مِنَ السَّمَرِ الرُّغْدِ

وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ زَهْرٍ وَزِدِّهِ
وَأَعْبَقَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ طِيبِهِ النَّدِ
وَعَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ بِالذِّكْرِ تَطَرُّبُ الْمَسَامِعِ جَهْرًا فَوْقَ أَغْصَانِهَا الْمُلْدِ
وَقَامَ خَطِيبُ الْكَائِنَاتِ لِرُبُّهَا
عَلَى الْخُضْبِ بَعْدَ الْمَحَلِّ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
فَذَاكَ الْحَيَا يُحْيِي الْقُلُوبَ رَيِّعُهَا
وَمَطْعُومُهَا مَشْرُوبُهَا طَيِّبُ الْوَرْدِ
فَهَا نَحْنُ نَجْنِي مِنْ ثَمَارِ غِرَاسِهَا
وَنَرْجُو جَنَاهُ الْعَفْوِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إِلَى ذَلِكَ الْجَنَّا
فَذُقْهُ تَجِدْ طَعْمًا أَلَدُ مِنَ الشُّهْدِ
هُوَ الْوَحْيُ دِينُ اللَّهِ عِصْمَةُ أَهْلِهِ
وَحَظُّهُمْ الْأَوْفَى وَجَدُّهُمْ الْمُجْدِي
بِهِ يُنْتَجَى وَالنَّاسُ فِي هَلَكَاتِهِمْ
بِهِ يُرْتَجَى نَيْلُ الرِّغَائِبِ وَالرِّفْدِ
بِهِ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ وَاللِّقَا
وَمِنْ قَبْلُ عِنْدَ الْاِخْتِصَارِ وَفِي اللَّحْدِ
بِهِ تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِهِ تُحَقَّنُ الدُّمَا
بِهِ يُخْتَمَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَذِي حَقْدِ
بِهِ زُعْزُعَتْ أَرْكَانُ كِسْرَى وَقَيْنَصِرِ
وَلَمْ يُجَدْ مَا حَازَا مِنَ الْمَالِ وَالْجُنْدِ

وَأَمْسَالُهَا فِي السَّالِكِينَ طَرِيقَهُمْ
أَرْتَا كَمَا قَدْ قَالَهُ صَادِقُ الْوَعْدِ
فَلِلَّهِ حَمْدٌ يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ
عَلَى نِعَمٍ زَادَتْ عَنِ الْحَضَرِ وَالْعَدِّ
فَاعْظَمُهَا بَعَثَ الرَّسُولَ مُحَمَّدٍ
أَمِينُ إِلَهِ الْحَقِّ وَاسِطَةُ الْعِقْدِ
دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ دِينَ إِلَهِنَا
وَتَوْجِيهِهِ بِالْقَبُولِ وَالْفِعْلِ وَالْقَضِ
هَدَانَا بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
وَأَنْقَذَنَا بَعْدَ الْغَوَايَةِ بِالرُّشْدِ
حَبَانَا وَأَعْطَانَا الَّذِي فَوْقَ وَهْمِنَا
وَأَمَكَّنَنَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدٍ
وَأَيَّدَنَا بِالنُّصْرِ وَأَتَسَّعَتْ لَنَا
مَمَالِكُ لَا تَدْعُو سِوَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
فَنَسْأَلُهُ إِتِمَامَ نِعْمَتِهِ بِأَنْ
يُثَبِّتَنَا عِنْدَ الْمَصَادِرِ كَالْوَرْدِ
فِيَا فَوْزَ عَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ جَاهِدًا
عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي
وَجَرَّدَ فِي نَضْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
بِعِزِّهِ يُرَى أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ
وَتَابَعَ هَذَا الْمُصْطَفَى الطَّهَرَ مُخْلِصًا
لِخَالِقِهِ فِيمَا يُسِرُّ وَمَا يُبْدِي

وَيَا حَسْرَةَ الْمَخْرُومِ رَحْمَةً رَبِّهِ
 بِإِعْرَاضِهِ عَنْ دِينِ ذِي الْجُودِ وَالْمَجْدِ
 لَقَدْ فَاتَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَمَا دَرَى
 وَقَدْ خَابَ وَاخْتَارَ التُّحُوسَ عَلَى السُّعْدِ
 وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَزْكَى صَلَاتِهِ
 وَتَسْلِيمِهِ الْأَوْفَى الْكَثِيرِ بِلَا حِدِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ السُّوَابِقِ وَالزُّهْدِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِضْبَاحٌ وَإِنْسَاءٌ
 وَحُبُّنَا هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الدَّاءُ
 كَمْ أَيْقَضَتْ بِصُرُوفٍ مِنْ حَوَادِثِهَا
 وَكُلْنَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ نِسَاءً
 أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 قَادُوا الْجُنُودَ وَنَالُوا كُلَّ مَا شَاؤُوا
 وَأَيْنَ عَادُ وَأَقْيَالُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ لَهُمْ عِزَّةٌ فِي الْمُلْكِ قَعَسَاءُ
 قَدْ مُتِعُوا بِقَلِيلٍ مِنْ زَخَارِفِهَا
 فِي عِزَّةٍ فَإِذَا النُّعْمَاءُ بِأَسَاءُ
 نَالُوا يَسِيرًا مِنَ اللَّذَاتِ وَانْصَرَفُوا
 عَنْ دَارِهَا وَاقْتَفَى اللَّذَاتِ أَسْوَاءُ
 إِنَّتَهَى

آخر:

نَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَاتِيَا
وَيَعْرِضُ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمْ يَرَى مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا
فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى
وَكُنَّا لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بِأَدِيَا
يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أُجَابَ الْمَنَادِيَا
فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِداً
قَرِيباً وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا
بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا
وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالتَّاسِيَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
جَمِيعاً وَلَوْ كَانَ الْحَبِيبُ الْمُوَاسِيَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا
انْتَهَى

آخر:

عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّ النَّفْسُ جَهْلًا إِلَيْهِ وَقَدْ تَصَرَّمْ لِإِنْبِتَاتِ
وِعِضَيَانِي الْعَذُولِ وَقَدْ دَعَانِي
إِلَى رُشْدِي وَمَا فِيهِ نَجَاتِي

أَوُمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَكُلُّ يَوْمٍ
بَسْمَعِي رَنَّةٌ مِنْ مُغُولَاتِي
وَأَيْدِي الْحَافِرِينَ تَكِلُ مِمَّا
تُسَوِّي مِنْ مَسَاكِنَ مُوجِشَاتِ
نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا
وَنَسْكُنُ حِينَ تَخْفِي ذَاهِبَاتِ
كَرْوَعَةٍ ثُلَّةٍ لِيُظْهِرَ ذَنْبُ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ
فَإِنْ أُمِلْتَ أَنْ تَبْقَى فَسَائِلُ
بِمَا أَقْنَى الْقُرُونِ الْخَالِيَاتِ
فَكَمْ مِنْ ذِي مَصَانِعٍ قَدْ بَنَاهَا
وَشَيَّدَهَا قَلِيلُ الْخَوْفِ عَاتِي
قَلِيلُ الْهَمِّ ذِي بَالٍ رَجِي
أَصَمَّ عَنِ النَّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ
فَبَاتَ وَمَا يُرْوَعُ مِنْ زَوَالِ
صَحِيحاً ثُمَّ أَصْبَحَ ذَا شِكَاكِ
فَبَاكَرَهُ الطَّيِّبُ فَرِيحَ لَمَّا
رَأَاهُ لَا يُجِيبُ إِلَى الدُّعَاةِ
فَلَوْ أَنَّ الْمُفْرَطَ وَهُوَ حَيٌّ
تَوَخَّى الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ
إِنْتَهَى

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ :
 وَتَحَدَّثَ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
 أَخْبَارَهَا فِي الْحَشْرِ لِلرُّحَمَانِ
 وَتَظَلُّ تَشْهَدُ وَهِيَ عَذْلٌ بِالَّذِي
 مِنْ فَوْقَهَا قَدْ أَحْدَثَ الثَّقَلَانِ
 وَتُمَدُّ أَيْضاً مِثْلَ مَدِّ أَدِيمِنَا
 مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَةٍ وَلَا كُتْبَانِ
 وَتَقِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ أَكْبَادِهَا
 كَالْأَصْطِوَانِ نَفَائِسَ الْأَثْمَانِ
 كُلُّ يَرَاهُ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِهِ
 مَا لَا مَرِيءَ بِالْأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ
 وَكَذَا الْجِبَالُ تُفْتُ فَتاً مُحْكَمًا
 فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الْكُتْبَانِ
 وَتَكُونُ كَالْعِهْنِ الَّذِي الْوَانُهُ
 وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 وَتُبْسُ بَسًا مِثْلَ ذَاكَ فَتَنْثَنِي
 مِثْلَ الْهَبَاءِ لِنَاطِرِ الْإِنْسَانِ
 وَكَذَا الْبَحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ
 قَدْ فُجِرَتْ تَفْجِيرَ ذِي السُّلْطَانِ
 وَكَذَا لَكَ الْقَمَرَانِ يَأْذُنُ رَبِّنَا
 لَهْمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ

هَذِي مُكَرَّةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ
وِكَلَاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ
وَكُوكِبُ الْأَفْلَاكِ تُنْثَرُ كُلُّهَا
كَالْإِلَى نُثِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ
وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا
وَتَمُورُ أَيْضًا أَيْمًا مُورَانِ
وَتَصِيرُ بَعْدَ الْأَنْشِقَاقِ كَمِثْلِ هَذَا الْمَهْلِ أَوْ تَكُ وَرْدَةً كِدَهَانِ
إِنْتَهَى

آخر :

وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانُ حَتَمٌ وَبِالْقَضَا	فَمَا عَنْهُمَا لِلْمَرَّةِ فِي الدِّينِ مَعْدِلٌ
قَضَى رَبُّنَا الْأَشْيَاءَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهَا	وَكُلُّ لَدَيْنِ فِي الْكِتَابِ مُسَطَّرٌ
فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَكُلُّهُ	مِنَ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
فَبِالْفَضْلِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْوَرَى	وَبِالْعَدْلِ يُرْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَحْدِلُ
وَمَا الْعَبْدُ مَجْبُورٌ وَلَيْسَ مُخَيَّرٌ	وَلَكِنْ لَهُ كَسْبٌ وَمَا الْأَمْرُ مُشْكِلٌ
وَإِنْ خَتَمَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ	إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِيِّ وَالْإِنْسِ مُرْسَلٌ
بِأَفْضَلِ دِينٍ لِلشَّرَائِعِ نَاسِخٌ	وَلَا يَعْتَرِيهِ النَّسْخُ مَا دَامَ يَذْبُلُ
فَمَا بَعْدَهُ وَخِيٍّ مِنَ اللَّهِ نَازِلٌ	عَلَى بَشَرٍ وَالْمُدَّعِي مُتَقَوِّلٌ
وَنَعْتَقُدُ الْإِيمَانَ قَوْلَ وَنِيَّةٍ	وَفِعْلٌ إِذَا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ يُقْبَلُ
وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا يَنْقُصَانِ طَاعَةٍ	وَيَزْدَادُ إِنْ زَادَتْ فَيَنْمُو وَيَكْمُلُ
وَدُونَكَ مَنْ نَظَمَ الْقَرِيبُ قَصِيدَةً	وَجِيزَةً أَلْفَاظِ جَنَاهَا مُذَلَّلُ
بَدِيعَةً حُسْنٍ يُشَبِّهُ الدَّرَّ نَظْمُهَا	وَلَكِنَّهُ أَخْلَى وَأَعْلَى وَأَجْمَلُ
عَقِيدَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الْأَلَى	عَلَيْهِمْ لِمَنْ رَامَ النَّجَاةَ الْمُعَوَّلُ

فَلَوْ نَكَّهَا تَخَوِي فَوَائِدَ جَمَّةٍ من العلم قد لا يحتويها المطول
فَيَا رَبَّ عَفِّوْا مِنِّي عَمَّا اجْتَرَحْتُهُ من الذنب عن علمٍ وما كنتُ أجهلُ
فإِنِّي عَلَى نَفْسِي مُسِيٌّ وَمُسْرِفٌ وظَهَرِي بِأَوْرَارِ الحَطِثَاتِ مُثْقَلُ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي وَاعْفُ عَنْهَا تَفَضُّلاً عَلَيَّ فَمِنْ شَأْنِ الكَرِيمِ التَّفَضُّلُ
وَأَحْسِنُ مَا يَزْهَوُ بِهِ الحَتْمُ حَمْدُ مَنْ بِأَسْمَائِهِ الحُسْنَى لَهُ تَتَوَسَّلُ
وَأَزْكِي صَلَاةَ وَالسَّلَامِ عَلَى الَّذِي بِهِ تَمَّ عَقْدُ الأنْبِيَاءِ وَكُمُلُوا
مُحَمَّدَ الْمُخْتَارِ مَا هَلْ عَارِضٌ عَلَى بَلَدٍ قَفِرٍ وَمَا اخْضَرَّ مُنْجِلُ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة وعظية تُزَعِّجُكَ عن الدنيا الفانية وتُزَهِّدُكَ فيها إن كُنْتَ ذا
عقل وبصيرة

صاحِ اسْتَمِعْ نُصْحاً أَنَاكَ مُفَضَّلاً
كَتَفَضَّلِ العِيقَانِ فَوْقَ لُثَالِي
بَادِرْ بَقَايَا عُمْرِكَ الْفَانِي فَلَا
تَضْرِفُهُ إِلَّا فِي الرِّضَى الْمُتَوَالِي
وَاشْغَلْ فُوَادَكَ دَائِباً مُتَفَكِّراً
فِيمَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الإِجْلَالِ

وَاخْلِصْ عِبَادَتَكَ الَّتِي بَاشَرْتَهَا
 فِي الْقَوْلِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 وَاشْغَلْ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ لَاهِجاً
 بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا بِلاَ إِمْلَالٍ
 وَاجْعَلْ مَمَاتَكَ نَضَبَ عَيْنِكَ إِنَّهُ
 أَوْلَى الْأُمُورِ وَأَنْصَحُ الْأَحْوَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَاكَ مُحَاسَبٌ
 فَاضْبُطْهُ لَا تَكُ فِيهِ ذَا إِهْمَالٍ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ ضَائِرٌ
 إِمَّا إِلَى بُؤْسٍ أَوْ إِلَى إِفْضَالٍ
 وَادَّابْ عَلَى حِفْظِ الشَّرِيعَةِ سَالِكاً
 سُبُلَ الْهُدَى لَا قَالِياً أَوْ غَالِي
 وَابْدَأْ بِحِفْظِ الْقَلْبِ عَنْ شُبُهَاتِهِ
 وَاعْرِفْ مَسَاوِيَهَا عَلَى الْإِجْمَالِ
 ثُمَّ اسْقِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ بِوَاعِظٍ
 مِنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ فِي إِجْلَالٍ
 وَاحْرِسْ فَرَاغَكَ بِالتَّذَكُّرِ إِنَّهُ
 عُمُرٌ إِذَا مَا ضَاعَ مِنْكَ لَغَالِي
 وَاحْفَظْ جَوَارِحَكَ الَّتِي أُوتِيَتْهَا
 عَنْ كُلِّ مَا يَقْضِي بِكُلِّ نَكَالٍ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا خُلِقْتَ سَبْهَلَاً
 فَاعْبُدْ إِلَهَ الْعَرْشِ بِالْإِقْبَالِ

وَاجْعَلْ سِلَاحَكَ دَعْوَةً بِإِنَابَةٍ
 وَالْجَأَ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُبَالِي
 وَاسْأَلْهُ لَا تَسْأَلْ فَإِنَّكَ عِنْدَهُ
 فَهُوَ الْكَرِيمُ وَرَبُّ كُلِّ نَوَالٍ
 يَا رَبِّ فَاقْطَعْ عَن فُؤَادِي كُلَّ مَا
 أَرْجُوهُ إِلَّا مِنكَ مِنْ آمَالٍ
 وَاغْسِلْهُ مِنْ دَرَنِ الذُّنُوبِ فَأَنَّهُ
 مَرَضُ الْقُلُوبِ وَمُوجِبُ الْإِعْلَالِ
 وَأَرْحُهُ مِنْ مَرَضِ الرِّيَاءِ فَإِنَّهُ
 أَضَلُّ الْفَسَادِ وَأَفْسَدُ الْأَشْغَالِ
 وَاخْتُمْنَا بِالْخَيْرِ عَاجِلِهِ الَّذِي
 تَبْدُو حَلَاوَةً ذَوْقِهِ بِمَالٍ
 وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ دَائِمًا تَتَرَى عَلَى
 كَنْزِ الْمَعَالِي السَّيِّدِ الْعِزِّ وَالْإِعْلَالِ
 وَكَذَا عَلَى آلٍ لَهُ وَصَحَابَةٍ
 أَهْلُ الْعُلَا وَالْعِزِّ وَالْإِعْلَالِ
 انْتَهَى

شِعْرًا :

خُنتُ الْعُهُودَ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا وَاخْجَلْتِي وَفَضِيحَتِي مِنْهُ غَدَا
 وَاخْجَلْتِي بِمَنْ يَرَانِي دَائِمًا أَعْصِي وَيَسْتُرْنِي عَلَى طُولِ الْمَدَا
 فَلَيْتَ مَنْ الْمَذْنِبُ الْعَاصِي إِذَا لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِ الرَّدَى
 مَا الْأَمْرُ سَهْلٌ فَاسْتَعِذْ إِلَى اللَّقَا وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ مُخْلَدًا
 وَادْكُرْ وَقُوفَكَ فِي الْمَعَادِ وَأَنْتَ فِي كَرْبِ الْحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدًا

سَوِّفَتْ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بِاطِلَالٍ وَأَطَعْتَ شَيْطَانَ الْغَوَايَةِ وَالْعِدَا
فَانْهَضْ وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَى بَابِ الْكَرِيمِ وَلُذِّ بِهِ مَتَفَرِّدَا
وَادْعُوهُ فِي الْأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ وَاغْزِمْ وَتُبْ وَاحْذَرْ تَكُنْ مُتَرَدِّدَا
وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جِئْتُكَ أُرْتَجِي عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً بِهَا كَيْ أُسْعِدَا
فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ تَعْمُ فِلَانِهَا تَسْعُ الْعِبَادَ وَمَنْ بَغَى وَمَنْ اعْتَدَى
وإِذَا أَرَدْتَ بِأَنْ تَفُوزَ وَتَنْتَقِي نَارَ الْجَحِيمِ وَحَرَّهَا الْمُتَوَقِّدَا
أَخْلِصْ لِمَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَاعْتَلَى فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَتَفَرِّدَا
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ مَحْتَدَا
إِنْتَهَى

آخر :

نَسَى الْمَنَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ
فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدْ انْقَرَضُوا
إِنَّا لَنَرْجُو أُمُوراً نَسْتَعِدُّ لَهَا
وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُوهُ مُعْتَرِضُ
لِلَّهِ دُرُ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُيِّنُوا
لِمَا اطمأنوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تِجَارَةً إِنْ
سَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عَرَضُ
لَيْسَتْ الدَّارُ دَاراً لَا نَرَى أَحَدًا
مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحاً لَمْ يَعُدَّهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ لَا
يَنْكَفُ عَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوُضُفِهِمْ
 وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفَتْهَا مَرَضُ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
 وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ
 وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِنَا
 حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْغِرَاتِ نَرْتَكِضُ
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِنةٌ
 وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ
 إِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذِبْ مَغَبَّتَهُ
 وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَخْيَاناً لَهُ مَضْضُ
 وَمَا اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذِيراً
 قَدْ يُيَرَّمُ الْأَمْرُ أَخْيَاناً فَيَنْتَقِضُ
 إِنَّتَهَى

شعراً مقول على لسان حال الدنيا فيه عبر ومواعظ

مَنْ لَيْسَ بِالْبَاكِي وَلَا الْمُتَبَاكِي	لَقِيحٌ مَا يَأْتِي فَلَيْسَ بِرَاكٍ
نَادَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا : أَقْصِرِي	مَا عُدَّ فِي الْأَكْيَاسِ مَنْ لَبَّاكٍ
وَلَمَّا صَفَا عِنْدَ الْآلِهَةِ وَلَا دَنَا	مِنْهُ أَمْرٌ صَافَاكِ أَوْ دَانَاكِ
مَا زِلْتُ خَادِعَتِي بِبَرْقِ خُلْبٍ	وَلَوْ أَهْتَدَيْتُ لَمَا الْخَدَعْتُ لِذَاكِ
قَالَتْ أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ	وَكَانَ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِ
ثَالِثُ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ رَاحَةٍ	إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِيَاكِ
طَرَّ كَيْفَ شَيْئٌ فَأَلَتْ فِيهَا وَقَعَ	غَانٍ بِهَا لَا يُرْجَى لِفَكَكِ

مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرِكَ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّيِّلَ وَلَا الْقَنَا
 كَمْ ضَيَّعَ عَقْرَتُهُ بَعْرِيْنِهِ
 فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّبًا مِنْ غَدْرِهَا
 لِأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَنِيكَ فَكَلَّهْمُ
 لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
 طِمِسَتْ عُقُومُهُمْ وَلَوُرَّ قُلُوبُهُمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذَّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَّالَةٌ
 وَلَقَدْ عَهِدْنَا الْأُمَّ تَلَطَّفَ بِأَبْنَيْهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُغْصَى الْإِلَٰهَ إِذَا أَطَعْتَ وَطَاعَتِي
 فَرَضٌ عَلَيْنَا بِرُّنَا أَمَاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فِيكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ إِلَّا فِي رِيَاسَتِهِمْ
 وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَا
 وَغَنَتْ لِقِيَوْمِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
 وَجَلَالِ رَبِّي لَوْ تَصِحُّ عَزَائِمِي
 وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مَنْ عَمَلَ التَّقَى
 وَحَطَطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْيَةِ الْهُدَى
 مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يُلْحَقُكَ الْفَنَاءُ
 وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتٍ جَمِيعُنَا

فَعَلَى صَرَعَتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكِ
 وَلَقَدْ بَطَّشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتِكِ الْفُتَّاكِ
 أَجَزَيْتِ بِالْبَعْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
 أَسْرَاكِ أَوْ جَرَحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
 فَتَهَافَتُوا جِرْصًا عَلَى حَلَاكِ
 فِي الْأَرْزَى حَتَّى اسْتَوْصِلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
 عَطْفًا عَلَيْهِ وَأَلَتْ مَا أَفْسَاكِ
 إِلَّا سِيْهَشَمُ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الصُّلُوعِ فَمَا أَعَزَّ دَوَاكِ
 اللَّهُ رَبِّي أَنْ أَشُقَّ عَصَاكِ
 وَغُفُوقُهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ
 سَيِّانَ فَقْرِكَ عِنْدَنَا وَغِيَاكِ
 قَدْ بَاشَرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ زِدَاكِ
 فَعَدْتُ مُسَجَّاءَ بِثَوْبِ دُجَاكِ
 رَبِّ الْجَمِيعِ ، وَقَاهِرِ الْأَمْلاكِ
 لَزِهْدَتْ فِيكَ وَلَابَتَّعَيْتُ سِوَاكِ
 وَشَدَدْتُ إِيمَانِي بِتَقْضِ عِرَاكِ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَحْتَ لَوَاكِ
 فَتَرَنِي بِلَا أَرْضٍ وَلَا أَفْلَاكِ
 لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكِ

والله ما المَحْبُوبُ عِنْدَ مَلِكِهِ إِلَّا لَيْبٌ لَمْ يَزَلْ يَشْنَاكَ
هَجَرَ الْعَوَانِي وَاصِلًا لِعَقَائِلِ يَضْحَكُنْ حُبًّا لِلْوَلِيِّ الْبَاكِي
إِنِّي أَرَقْتُ لَهُنَّ لَا لِحَمَائِمِ تَبْكِي الْهَدِيلَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكَ
لَا عَيْشَ يَصْفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةُ النَّسَاكِ
وَمِنَ الْآلَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الْأَمْلاكِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الْمَعْصِيَةُ وَلَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ أَيْقِظْنَا مِنْ نَوْمِ
الْغَفْلَةِ وَنَبِّهْنَا لَاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَوَقِّنَا لِمَصَالِحِنَا وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا
وَذُنُوبِنَا وَلَا تَوَاضِعْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَاكْتَنَتْ سَرَائِرُنَا مِنْ أَنْوَاعِ
الْقَبَائِحِ وَالْمَعَائِبِ الَّتِي تَعْلَمُهَا مِنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

« أَجِنُ اسْتِيْقًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى ،
قُصُورٍ وَفُرُشٍ بِالْطَّرَازِ مُوشَّحُ
وَأَمْنَحُ وَدِّي لِلْمَسَاكِينِ صَافِيَا
أَجَالِسُهُمُ وَالْهَجَرَ لِلْغَيْرِ أَمْنَحُ
فَفِي ذَلِّ نَفْسِي عِزُّهَا وَيَمُوتِهَا
حَيَاةً لِأَجْلِ الْغَالِي بِالْذُّونِ أَسْمَحُ
لَنَا بِاغْتِرَالٍ لَدَى فِي جَانِبِ الْهَوَى
مُجَاوِرَةً الْأَسْفَارِ لِلصُّدْرِ تَسْرَحُ ،
« فَلَمَّا شِئْتَ تَفْسِيرًا مُرَادَ مُحَقِّقٍ
وَلَمَّا شِئْتَ تَوْحِيدًا بِهِ الْمَرْءُ يُفْلِحُ ،

« وَاِنْ رُمْتَ كُتُبًا لِلْحَدِيثِ وَشَرْحِهِ
وَجَدْتَ وَلَمْ يَعْذُوكْ أَنْسٌ وَمَرْبَحٌ »
« وَاِنْ رُمْتَ آدَابًا وَتَارِيخًا مِنْ مَضَى
وَجَدْتَ وَفَاتَ الْوَقْتُ وَالْفِكْرُ يَسْرَحُ »
« وَاِنْ رُمْتَ كُتُبَ الْفِقْهِ أَوْ كُتُبَ أَصْلِهِ
تَنَافَلَتْ أَحْكَامًا بِهَا الْقَلْبُ يَفْرَحُ
وَتَسْلَمُ مِنْ قَيْلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَذَى
جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ يَنْبُحُ وَيَجْرَحُ
آخِرُ :
يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
وَانْهَضْ كَمَا نَهَضْتَ مِنْ قَبْلِكَ السُّعَدَا
هَذِي لِيَالِي الرِّضَا وَافَتْ وَأَنْتَ عَلَى
فِعْلِ الْقَيْحِ مُصِرًّا مَا جَلَوْتَ صَدَا
قُمْ فَاغْتَنِمْ لَيْلَةً تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا
وَمِثْلُهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِهَا أَبَدًا
طُوبَى لِمَنْ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ أَذْرَكَهَا
وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَنْبَغِيهِ مُجْتَهِدًا
فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ قَالَ خَالِقُنَا
مِنْ أَلْفِ شَهْرِ هَيْئَةً مَنْ لَهَا شِهْدَا
وَيَنْزِلُ الرُّوحُ فِيهَا وَالْمَلَائِكُ مِنْ
عِنْدِ الْمُهَيَّمِينَ لَا تُحْصِي لَهُمْ عَدَدَا
يَا فَوْزَ عَبْدٍ حُظِيَ فِيهَا فَوْقَهُ
رَبِّي قَبُولًا فَعَاشَ عَيْشَةَ السُّعَدَا

وَفَازَ بِالْأَمْنِ وَالْعُفْرَانِ مُعْتَبِطاً
وَنَالَ مَا يَرْتَجِي مِنْ رَبِّهِ أَبَداً
فَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ إِنَّ وَافِقَتَهَا سَحَرَاءُ
جَنَّاتِ عَدْنٍ تَكُنْ مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَا
وَأَبْلِكْ وَنَحْ وَتَضَرَّعْ فِي الدَّجَا أَسْفَاً
عَلَى كِبَائِرٍ لَا تُحْصِي لَهَا عَدَدَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارٍ فِي الْفَلَا وَحَدَا
آخِر

فَهُمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامُهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِ مِنْهَلَةٍ
وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعاً
يَا صَاحِرَ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ
لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهُمْ
فَهُمُ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمْ
سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسْلَمُوا
وَأَقَامَ أَمْرُهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامِ نِيَامُ
جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصُفَّتِ الْأَقْدَامُ
فَسَرَى السُّرُورُ وَأَشْرَقَ الْأُظْلَامُ
نِعَمَ الْعَيْدِ وَأَفْلَحَ الْحُلُمُ
فَعَلَيْهِمُ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
آخِر:

إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي
فَاعْنَمِ أَخِي هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِي
وَعِشْ قُنُوعاً بِلَا جِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
تَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
لَيْسَ الْغِنَى كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزُنُهُ
لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِ

يُجَمِّعُ الْمَالَ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبْهِهِ
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمرِهِ الثَّانِي
إِنَّ الْغَنِيَّ غَنِيُّ النَّفْسِ قَانِعُهَا
مُوفِّرُ الْحَظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
بِرُّكَرِيمٍ سَخِيٌّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانٍ
مُنَوَّرُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَغْبُدُهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلَانٍ
مُوفَّقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
أَثَرِ الرُّسُولِ بِإِخْلَاصٍ وَإِحْسَانٍ
آخِرُ :
مِثْلُ وَقُوفِكَ أَهْلُهَا الْمَغْرُورُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تُمُورُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابُ عَسِيرُ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُسْلَسَلٌ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ

وَوَدِدْتُ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيتَ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ
وَحُشِرْتَ عَرِيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ
مَهْذٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا
آخِرُ : يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
أَبْعَدُ بَيَاضِ الشَّيْبِ أَغْمَرُ مَنْزِلًا
سِوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ عَمَرْتُ لِأَحْمَقُ
يُخْبِرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتُ
وَشَيْبُكَاءُ فَيَنْعَانِي إِلَيَّ وَيُضِدُّ
يُخْرِقُ عُمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَهَلْ مُسْتَطَاعُ رَفْعُ مَا يَتَخَرَّقُ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا
فَمَنْ سَاكِتٌ أَوْ مُغُولٌ يَتَحَرَّقُ
إِذَا سُئِلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَغْوَلُوا
وَادْمُعُهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمُوفَقُ

وُغِيثُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقُ
وَأُودِعَتْ لِحْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرُ مُطْبَقُ
وَيَحْثُو عَلَى التُّرْبِ أَوْثَقُ صَاحِبِ
وَيُسَلِّمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فَيَا رَبُّ كُنْ لِي مُؤْنِسًا يَوْمَ وَحْشَتِي
فَاتِنِي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمُصَدِّقِ
آخِرٍ : عِبَرٌ وَمَوَاعِظُ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبُ
نُحْطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجَلِ
وَنَنْقُضِي وَكَأَنَّ الْعُمَرَ لَمْ يَطْلُ
وَالْعَيْشُ يُؤْذِنُنَا بِالْمَوْتِ أَوَّلُهُ
وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي الْأَيَّامِ وَالِدُولِ
يَأْتِي الْجَمَامُ فَيَنْسِي الْمَرْءُ مُنِيَّتَهُ
وَأَعْضَلَ الدَّاءُ مَا يُلْهِي عَنْ الْأَمَلِ
تُرْجِي النَّوَائِبُ عَنْ أَعْمَارِنَا طَرَفًا
وَنَسْتَقِرُّ وَقَدْ أُمْسَكَنَ بِالطُّوْلِ
لَا تَحْسَبِ الْعَيْشَ ذَا طُولٍ فَتَتَّبِعُهُ
يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عُنُقِ الْمَرْءِ وَالْكَفْلِ
سَلَى عَنْ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ
وَهَوْنُ الْمَوْتِ مَا نَلْقَى مِنَ الْعَلَلِ
لَنَا بِمَا يَنْقُضِي مِنْ عُمرِنَا شُغْلُ
وَكُلُّنَا عَلِقُ الْأَحْشَاءِ بِالْغَزْلِ
وَنَسْتَلِذُّ الْأَمَانِي وَهِيَ مُرْدِيَةٌ
كَشَارِبِ السَّمِّ مَمْرُوجًا مَعَ الْعَسَلِ
إِنْتَهَى

آخر :

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُمْ
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا أَوْ ذُكِّرُوا شَهِقُوا
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا نَارَ الْجَحِيمِ بَكَوا
وَأِنْ تَلَا بَعْضُهُمْ تَخْوِيفَهَا صَعِقُوا
مِنْ غَيْرِ هَمَزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يَأْخُذُهُمْ
عِنْدَ التَّلَاوَةِ إِلَّا الْخَوْفُ وَالشَّقَقُ
صَرَخَى مِنَ الْحُزَنِ قَدْ سَجَوْا ثِيَابَهُمْ
بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي أَوْدَاجِهِمْ رَمَقُ
حَتَّى تَخَالَهُمْ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْإِسْفَاقِ قَدْ زَهَقُوا
صَانُوا الْعُيُونَ عَنِ الْعَوَارِثِ جُهْدَهُمْ
وَفِي لُحُومِ الْوَرَى وَالْكَذِبِ مَا نَطَقُوا
إِنْتَهَى

آخر :

كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عُمْرِي
وَأُنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَهْرِي
وَطَالِبِنِي مَنْ لَا أَقُومُ بِدَفْعِهِ
وَحُوِّلْتُ مِنْ ذَارِي إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
وَفَازَ بِمِيرَاثِي أَنَاسُ فَشَتَّتُوا
بِإِفْسَادِهِمْ مَا كُنْتُ أَجْمَعُ فِي عُمْرِي
وَأَهْمَلَنِي مَنْ كَانَ يُبْدِي مَحَبَّتِي
وَأَخْلَصَهُ وَدِّي وَيَغْمِرُهُ بِرِّي

وَلَمْ يَسْخُ لِي مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِدَعْوَةٍ
 إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرِي
 وَأُضْحَى لِبَيْتِي سَاكِنٌ مُبْهَجٌ بِهِ
 وَفِي اللَّحْدِ بَيْتِي لَا أَقُومُ إِلَى الْحَشْرِ
 فَيَا شِقْوَتِي إِنْ لَمْ يَجِدْ بِنَجَاتِهِ
 إِلَهِي وَلَمْ يَجْبُرْ بِرَحْمَتِهِ فَقْرِي
 فَقَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي ذُنُوبٌ لَوْ أَنَّهَا
 عَلَى ظَهْرِ طُورٍ أَثْقَلَتْهُ مِنَ الْوُزْرِ
 ائْتَهَى

آخر :

يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ
 كَأَنْتَ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
 أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
 إِذْ أَنْتَ فِي عَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُنْغِمِسُ
 أَمَا تَهْوُلُكَ كَأْسُ أَنْتَ شَارِبُهَا
 وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسُ
 لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
 وَلِلْبَلَى كُلُّ مَا بَنُوا وَمَا غَرَسُوا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَذَّتْهَا
 فَالْمَوْتُ فِيهَا لِيَخْلُقِ اللَّهُ مُفْتَرِسُ
 إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
 أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ الْمَنِيَّةَ حَرُصٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَنْغَمِسُ
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُوا
 كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ غُرُسٌ
 إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
 وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا
 كَأَنَّهُمْ لِيَكْتَابِ اللَّهُ مَا دَرَسُوا
 شعرا : هذه تحتوي على دعاء وتضرع إلي عن جل وعلا انتهى
 أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَفْرَعُ
 يَخَافُ وَيَرْجُو الْفَضْلَ فَالْفَضْلُ أَوْسَعُ
 مُقَرَّرٌ بِأَنْقَالِ الذُّنُوبِ وَمُكْتَبَرُ
 وَيَرْجُوكَ فِي غُفْرَانِهَا فَهَوَ يَطْمَعُ
 فَإِنَّكَ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا
 لَكَ الْمَجْدُ وَالْإِفْضَالُ وَالْمَنُ أَجْمَعُ
 فَكُم مِّن قَيْحٍ قَدْ سَتَرْتَ عَنِ الْوَرَى
 وَكُم نِعَمٌ تَتَرَى عَلَيْنَا وَتَتَّبَعُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيَتَّقَى
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا شِئْتَ تَصْنَعُ
 فَيَا مَنْ هُوَ الْقُدُّوسُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
 تَبَارَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مَرْجِعُ

وَيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ
تَبَارَكْتَ تُعْطَى مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
تَسْأَلُ عَبْدٌ بِأَيْسُ يَتَضَرَّعُ
أَعْيَنِي عَلَى الْمَوْتِ الْمَرِيرَةِ كَأْسُهُ
إِذَا الرُّوحُ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تَنَزَّعُ
وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
يُرْكَبُ مَنْ فَوْقِي التُّرَابُ وَأُودَعُ
وَتَبِّتْ جَنَائِي لِلسُّؤَالِ وَحُجَّتِي
إِذَا قِيلَ مَنْ رَبٌّ وَمَنْ كُنْتَ تَتَّبِعُ
وَمِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْكَرْبِ نَجِّنِي
إِذَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاقُ وَالنَّاسُ خُشِعُ
وَيَا سَيِّدِي لَا تُحْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
إِذَا الصُّحُفُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ تُوزَعُ
وَهَبْ لِي كِتَابِي بِالْيَمِينِ وَثَقُلْنِ
لِمِيزَانِ عَبْدٍ فِي رَجَائِكَ يَطْمَعُ
وَيَسَارِبُ خَلِصْنِي مِنَ النَّارِ إِنَّهَا
لَسِبَسَ مَقَرٍّ لِلْغَوَاةِ وَمَرْجِعُ
أَجْرِنِي أَجْرِنِي يَا إِلَهِي فَلَيْسَ لِي
سَوَاكَ مَفْرٌ أَوْ مَلَاذٌ وَمَفْزَعُ
وَهَبْ لِي شِفَاءَ مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلضَّرِّ غَيْرُكَ يَدْفَعُ

فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ مُلَمَّةٍ
وَتَسْمَعُ مُضْطَرًّا لِيَايِكَ يَفْرَعُ
فَقَدْ أُغِيَتْ الْأَسْبَابُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا
سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلْخَلَائِقِ مَفْرَعُ
إِلَيْكَ إِلَهِي قَدْ رَفَعْتُ شِكَايَتِي
وَأَنْتَ بِمَا أَلْقَاهُ تَذِيرِي وَتَسْمَعُ
فَفَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيمًا وَمُعْضَلًا
وَكَرِبًا يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يُصْدَعُ
وَمَاذَا عَلَى رَبِّي عَزِيزٌ وَفَضْلُهُ
عَلَيْنَا مَدَى الْأَنْفَاسِ يَهْمِي وَيَهْمُ
فَكَمْ مَنَحٍ أَعْطَى وَكَمْ مَحَنٍ كَفَى
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُصْطَلَى مَنْ فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة إنتهى
وَإِيَّاكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا
هِيَ السِّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْغَاثُ حُلُمٍ خَادِعٍ بِهِائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكُأْبِهِ

وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْساً مِنَ الشَّهْدِ غُدُوَّةً
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
وَمَنْ تَكْسُ تَاجَ الْمُلْكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلاً
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَيَحْسَبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلَذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
سَرَابٌ فَمَا الظَّالِمِي رَوَى مِنْ غَنَائِهِ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذِمَّهَا
وَكَمْ ذِمَّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
فَدُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
مِنْ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصُّدَا بِجَلَائِهِ
وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذَرَهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
فَتَتْرُكُهُ يَوْماً صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
رَهِيناً أَسِيراً أَيْساً مِنْ وَرَائِهِ
وَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفْدَى لَدَيْهِمْ
وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ

وَيَنْتَهَبُ الْوُرَاثُ أَمْوَالَهُ السَّيِّئِ
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
وَتُسَكِّنُهُ بَعْدَ الشُّوَاهِقِ حُفْرَةٌ
تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
أَنِيسَ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ
فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
فَيُجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ
قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
وَلَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُودِ قَضَائِهِ
فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
لِتَغْنَمَ وَقْتُ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
وَحَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
فَذَوْنُكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
تُضَارِعُ لَوْنَ التَّيْرِ حَالَ صَفَائِهِ

وَصَلَّى عَلَى طُوبُلِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفُ شِدَائِهِ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَهْلِ كِسَائِهِ
وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
رِيَاضُ سَقَاهَا طَلَّهَا بِنَدَائِهِ
إِنْتَهَى
هذه قصيدة تحتوي علي الزهد في الدنيا والاقبال علي الآخرة

يَا نَفْسُ تُوبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
وَاعْصِي الْهَوَى فَالْهَوَى مَا زَالَ فِتَانًا
أَمَّا تَرَيْنَ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْقَطُنَا
لَفْطًا فَتُلْحِقُ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيْتٌ نُشَيِّعُهُ
نَرَى بِمَضْرَعِهِ آثَارَ مَوْتَانَا
يَا نَفْسُ مَالِي وَلِلْأَمْوَالِ أَتْرُكُهَا
خَلْفِي وَأُخْرِجُ مِنْ دُنْيَايَ عُرْيَانَا
أَبْعَدَ خَمْسِينَ قَدْ قَضَيْتُهَا لِعَبَا
قَدْ آتَى أَنْ تَقْصُرِي قَدْ آتَى قَدْ آتَى
مَا بَالُنَا نَتَعَامَى عَنْ مَصَائِرِنَا
نُنْسَى بِغَفْلَتِنَا مَنْ لَيْسَ يَنْسَانَا
نَزْدَادُ جِرْصًا وَهَذَا الدَّهْرُ يَزْجُرُنَا
كَانَ زَا جِرْنَا بِالْحِرْصِ أَغْرَانَا

أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
كَانَتْ تَخِرْ لَهُ الْأَذْقَانُ إِذْعَانَا
صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا
مُسْتَبْدِلِينَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْطَانَا
خَلُّوا مَدَائِنَ. كَانَ الْعِزُّ مَفْرَشُهَا
وَاسْتَفْرَشُوا حُفْرًا غُبْرًا وَقِيَعَانَا
يَا رَاكِضًا فِي مَيَادِينِ الْهَوَى مَرِحًا
وَرَافِلًا فِي ثِيَابِ الْغَيِّ نَشْوَانَا
مَضَى الزَّمَانُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
يَكْفِيكَ مَا قَدْ مَضَى قَدْ كَانَ مَا كَانَا
آخِر : هذه تحتوي على الثناء علي وتمجيده انتهى

سُبْحَانَ مَنْ حَمِدَتْهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
وَفِي دُجَى اللَّيْلِ تَدْعُو ثُمَّ السَّحَرِ بِالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ وَالْآيَاتِ وَالسُّورِ
تُؤَلِّيه حَمْدًا وَتُثَلِّوْا بَعْدَهُ سُورًا

سُبْحَانَ مَنْ نَزَّهَتْهُ أَلْسُنُ عَزَفَتْ عَنْ كُلِّ مَا يُوْهَمُ التَّشْبِيهِ إِذْ وَصَفَتْ
صَفَا لَهَا مَوْرِدَ التَّحْقِيقِ حِينَ صَفَتْ فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى أُثْبِتَتْ وَنَفَتْ
وَلَمْ تَدْعُ شُبُهَةً تُؤْذِي وَلَا ضَرَرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَكَرَهُ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضُ وَلَيْسَ يُشْبِهُهُ جِسْمٌ وَلَا عَرَضُ
يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ مَا فِي ذَا وَذَا غَرَضُ فَادْكُرْ لِنِعْمَاهُ ذِكْرًا لَيْسَ يَنْقَرُضُ
فَمَنْ تَحَدَّثَ بِالنُّعْمَى فَقَدْ شَكَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ السَّبْعَ الطَّبَاقُ لَهُ وَأَعْظَمَتْهُ قُلُوبُ حَشَوُهَا وَلَهُ
تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ الْأَبْقَى وَتَعْقِلُهُ طُوبَى لِمَنْ أَمَلَ الْأَبْقَى وَأَمَّ لَهُ

وَاسْتَكْثَرَ الزَّادَ لَمَّا آنَسَ السَّفَرَا

سُبْحَانَ مَنْ زَيْنَ الْأَفْلَاكَ بِالشُّهُبِ وَبَيَّنَ الدِّينَ بِالْآيَاتِ وَالْكِتَابِ
وَلَمْ يَدْعُنَا لَدَى لَهُوٍ وَفِي لَعِبٍ لَكِنْ مَهَانَا وَأَتَانَا عَلَى الرَّتَبِ
حَتَّى انْتَهَيْنَا وَأَذَعْنَا لِمَا أَمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ فَتَارَةً تَنْتَسَايُ ثُمَّ تَأْتِلُفُ
هَذَا الظَّلَامُ يَنُورُ الصُّبْحُ يَنْصَرِفُ كَمَا الضَّلَالُ لثَوْرِ الْعِلْمِ لَا يَقِفُ
فَسَلَّهُ نُورًا يُنِيرُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَخْلَاقَ وَالْخِلْقَا وَالشَّمْسَ وَالْبَدْرَ وَالظُّلُمَاءَ وَالْعَسَقَا
يَرُوقُ الْكُلُّ مَجْمُوعًا وَمُفْتَرِقًا وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسْئَلْكَ نَحْوَهُ طُرُقَا
فَأَسْعِدُ النَّاسَ مَنْ فِي نَفْسِهِ نَظَرَا

سُبْحَانَ مَنْزِلِ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْمَطَرِ يُرْوِي النَّبَاتَ وَيَسْقِي يَانِعَ الثَّمَرِ
كَأَنَّمَا الزُّهْرُ تُهْدِيهِ إِلَى الزَّهْرِ إِذَا رَأَيْتَ تَلَاقِيهَا عَلَى قَدَرٍ
رَأَيْتَ صُنْعَ قَدِيرٍ أَحْكَمَ الْقَدَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَجَّرَ الْأَنْهَارَ فَانْفَجَرَتْ وَقَدَّرَ الْخَيْرَ فِي إِجْرَائِهَا فَجَرَتْ
فَزِينَةُ الْأَرْضِ بِالْأَزْهَارِ قَدْ ظَهَرَتْ وَلِلْبَصِيرَةِ عَيْنٌ كُلَّمَا نَظَرَتْ
رَأَتْ جَمَالًا وَإِجْمَالًا وَمُعْتَبَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَأَعْقَبَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَاءَ بِالْعَسَقِ
يَا بَهْجَةَ الشَّمْسِ دُونِي عُذْتُ مِنْ فَلَاقٍ وَيَا سَنَا الْبَدْرِ عَارِضُ حُمْرَةِ الشَّفَقِ
حَتَّى تُعِيدَ لَنَا مِنْ لَيْلِنَا سَحَرَا

سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْقَلَمِ وَسَلَّطَ الْهَمَّ وَالْبَلْوَ عَلَى الْهِمَمِ
فَقَاوَمَتْهَا جُنُودُ الصَّبْرِ وَالْكَرَمِ ثُمَّ ابْتَلَى قَلْبَ غَيْرِ الْعَارِفِ الْفَهَمِ
فَمَا أَطَاقَ وَلَا أَوْفَى وَلَا صَبَّرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ فَلَيْسَ يَمْشِي إِلَى شَيْءٍ عَلَى مَهَلٍ
وَلَا يَقُولُ سِوَى : هَذَا وَذَلِكَ لِي مُقَسَّمُ الْحَالِ بَيْنَ الْحَرْصِ وَالْحِيلِ
فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا ضَارِعًا حَذِرًا

سُبْحَانَ مَنْ زَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَبِالْفَضَائِلِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّلَبِ
فَلَا يَزَالُ حَلِيفَ الْفِكْرِ وَالتَّعَبِ رَامَ الْكَمَالَ فَلَمْ يَبْلُغْ وَلَمْ يَخِبِ
وَلَمْ يَرِدْ بَعْدُ فِي رِيٍّ وَلَا صَدْرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَانَهُ بِالْكِبَرِ وَالْأَشْرِ يُنْسِي وَيُصْبِحُ فِي غَيٍّ وَفِي بَطَرٍ
مُرَدَّدُ الْعِزِّ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالْحَوَرِ لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الشُّكُوفِ إِلَى الْبَشَرِ
وَلَا يُزْخَرْ عَنْ ظُلْمٍ إِذَا قَدَّرَا

سُبْحَانَ مُخْرِقِهِ فِي وَقْدَةِ الْحَسَدِ فَلَا يَزَالُ أُنْحَا غَيْظٍ وَفِي نَكْدِ
كَالْبَحْرِ يَرْمِي إِلَى الْعَيْنَيْنِ بِالزَّيْدِ إِذَا رَأَى أَثَرَ التُّغْمَى عَلَى أَحَدٍ
يُودُّ لَوْ كَانَ أَعْمَى لَا يَرَى ضَجْرًا

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ بِالْإِيمَانِ أَنْفُسَنَا وَخَافَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَنْفُسَنَا
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ وَالْحَسَنَاتِ وَلَا اسْتَفَدْنَا لِسَانًا نَاطِقًا لَسِنَا
وَلَا دَرَيْنَا: أَبَاحَ الشَّرْعُ أَوْ حَظَرَا؟

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ وَالْحَشَرَ وَالنَّشْرَ مَنْجَاةً مِنَ الضَّرَرِ
فَلَا تُحْلُوذُ مَعَ الْإِيمَانِ فِي سَقَرٍ وَلَا وُصُولَ إِلَى أَمْنٍ بِلَا حَذَرٍ
حَتَّى تَكُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرًا

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ يَوْمَ الْفَصْلِ يَجْمَعُنَا وَلِلنَّعِيمِ بِفَضْلِهِ مِنْهُ يَرْفَعُنَا
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَا أَهْوَالٍ تُرْوَعُنَا يُرَى لَهَا وَالْهَاءُ هَيْمَانٌ أَوْرَعُنَا
حَيْرَانَ غُرْيَانٍ يُبْدِي كُلَّ مَا سَتَرَا

سُبْحَانَ مَنْ يَحْشُرُ الْإِنْسَانَ مُكْتَبَهَا خَوْفَ الْجَزَاءِ وَيَجْزِيهِ بِمَا كَسَبَا

وَيَحْكُمُ الْحُكْمَ يُمِضِيهِ كَمَا وَجَبَا فَاَلْقَاسِطُونَ إِلَى نِيرَانِهِ عُصَبَا
وَالْمُقْسِطُونَ إِلَى جَنَاتِهِ زُمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَضَّلَ الْإِسْلَامَ فِي الْأُمَمِ بِالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمَبْعُوثِ فِي الْحَرَمِ

سُبْحَانَ مَنْ نَحَمَ الْأَدْيَانَ فِي الْأَزَلِ بِالْمِلَّةِ السَّمْحَةِ الْيَبُضَاءِ فِي الْمِلَلِ
أَتَى بِهَا خَيْرُ مَأْمُورٍ وَمُمَثِّلِ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ
وَخَيْرٌ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَا

صَلَّى إِلَهِهُ عَلَيْهِ مَا بَدَأَ قَمَرُ وَمَا سَرَتْ فِي الدِّيَاجِي أَنْجُمُ زُهْرُ
وَمَا تَبَايَنْتِ الْأَشْكَالُ وَالصُّوَرُ وَمَا تُدَوِّرِسَتْ الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ
وَمَا قَضَى مُؤْمِنٌ مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا

إِنْتَهَى

آخر :

سَيِّرُ الْمَنَآيَا إِلَى أَعْمَارِنَا خَبَبُ كَيْفَ النَّجَاءِ وَأَيْدِيهَا مُصَمِّمَتُ
وَهَلْ يُؤْمَلُ نَيْلَ الشَّمْلِ مُلْتَمَأُ وَمَا إِقَامَتُنَا فِي مَنْزِلٍ هَتَفَتْ
وَأَذْنَتُنَا وَقَدْ تَمَّتْ عِمَارَتُهُ أَزَرْتُ بِنَا هَذِهِ الدُّنْيَا فَمَا أَمَلُ
هَذَا وَلَيْسَتْ سِهَامُ الْمَوْتِ طَائِشَةٌ إِلَّا لِرَيْبِ الْمَنَآيَا عِنْدَهُ أَرْبُ
وَهَلْ تَطْيِشُ سِهَامُ كُلُّهُ نُصْبُ فَمَا تَبَيَّنُ وَلَا يَغْتَاقُهَا نَصَبُ
بَذَبَحْنَا بِمُدَى لَيْسَتْ لَهَا نُصْبُ سَفَرُ لَهِمْ كُلَّ يَوْمٍ رَحْلَةٌ عَجَبُ
فِيهِ بِنَا مُذْ سَكْنَا رَيْعَهُ نُوبُ بَأْنُهُ عَنْ قَرِيبٍ ذَائِرُ خَرَبُ
إِلَّا لِرَيْبِ الْمَنَآيَا عِنْدَهُ أَرْبُ وَهَلْ تَطْيِشُ سِهَامُ كُلُّهُ نُصْبُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ يُوقِظُهُ الدَّهْرُ بِصُبْحِ الْمَشِيبِ
يَا رَاكِبَ الْعَجْزِ أَلَا نَهْضَةٌ قَدْ ضَيَّقَ الدَّهْرُ عَلَيْكَ الْمَجَالَ
لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ الصُّبَا رَوْضَةٌ تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فِيءِ الظَّلَالِ
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَقْظَةٌ وَالْمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالْخَيَالِ
وَالْعُمَرُ قَدْ مَرَّ كَمَرُّ السَّحَابِ وَالْمُلْتَقَى بِاللَّهِ عَمَّا قَرِيبِ
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابِ (١) تَحْسِبُهُ مَاءً وَلَا تَسْتَرِيبِ
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ خَابَ وَإِنَّمَا الْقَوْرُ لِعَبْدٍ مُنِيبِ
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعَى بِصَدَقِ الْمَتَابِ وَيَرْقُبُ اللَّهُ الشَّهِيدَ الْقَرِيبِ
يَا حَسْرَتَا مَرُّ الصُّبَا وَانْقِضَى وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقْصُ الْأَثَرُ
وَاحْجَلْتَا وَالرَّحْلُ قَدْ قَوَّضَا وَمَا بَقِيَ فِي الْخُبْرِ غَيْرُ الْخَبْرِ
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِي مَا مَضَى أَدْخِرُ الزَّادَ لِطُولِ السَّفَرِ
قَدْ حَانَ مِنْ رُكْبِ التَّصَابِي إِيَابُ وَرَأَيْدُ الرُّشْدِ أَطَالَ الْمَغِيبِ
آخر :

هذه قصيدة عظيمة وعظيمة ترعجك عن الدنيا وترهك فيها إن كنت

صاحب عقل

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ ، وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
وَيَمَسْتُ أَنْ أَبْقَى لشيءٍ نِلْتُ مِمَّا فِيكِ ، يَا دُنْيَا ، وَأَنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ، وَأَرْحْتُ مِنْ حَلِي وَمِنْ تَرْجَالِي
وَلَقِينَ يَمَسْتُ ، لَرُبِّ بَرَقَةٍ خُلِبِ بَرَقْتُ لَدَى طَمَعٍ ، وَبَرَقَةِ آلِ

ما كان أشأم ، إذ رجاؤك قاتلي ،
 فالآن ، يا دُنْيا ، عَرَفْتُكَ فاذْهَبِي ،
 وَالْآنَ صَارَ لِي الزَّمانُ مُؤَدِّباً ،
 وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ،
 وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُعائُهُ ،
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفُهُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرى الْحَيَاةِ تُخَرِّمَتْ ،
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أدْلَةً ،
 وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوادِثِ
 وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ ، فَمَا أَرَى
 وَإِذَا بَحُثْتُ عَنِ التَّقَى وَجَدْتُهُ
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ أَمُرُّو ، وَأَطَاعَهُ ،
 وَعَلَى التَّقَى ، إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقَى ،
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ ، تَعَاوَرَا
 وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ
 إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي
 يَبْكِ الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ،
 يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ الَّذِي هُوَ فِي غَدٍ ،
 حَذَفَ الْمُنَى عَنْهُ الْمُشْمَرُ فِي الْهُدَى ،
 وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى أَعْرَ لِنَفْسِهِ
 يَا تاجِرَ الْعَمَى الْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ ،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنْهِ
 لِلَّهِ يَوْمَ تَقْشَعَرُّ جُلُودُهُمْ ،

وَبَنَاتُ وَعْدِكَ يَعْتَلِجْنَ بِيَالِي
 يَا دَارَ كُلِّ تَشْتَبٍ وَزَوَالِ
 فَعَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ بِالْأُمُتَالِ
 وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
 يُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَدْالِ
 بِيَدِ الْمَنِيَّةِ : حَيْثُ كُنْتُ ، حِيَالِي
 وَلَقَدْ تَصَدَّى الْوَارِثُونَ لِمَالِي
 فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرَّفِ حَالِي
 يَجْرَيْنَ بِالْأَزْزَاقِ ، وَالْآجَالِ
 نَسَباً يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 رَجُلًا ، يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالِ
 فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمِ وَمَعَالِ
 تَاجَانِ ، تَاجُ سَكِينَةٍ ، وَجَلَالِ
 بِالْخَلْقِ فِي الْإِذْبَارِ ، وَالْإِقْبَالِ
 مِنْهُ بِأَيَّامٍ نَحَلْتُ ، وَلَيْالِ
 عِبَرٍ لَهْنٌ تَدَارُكُ ، وَتَوَالِ
 وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ ، فَبَالِ
 فِي قَبْرِهِ ، مُتَفَرِّقُ الْأَوْصَالِ
 وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
 مِنْ لَاعِبِ مَرَحٍ بِهَا ، مُخْتَالِ
 حَتَّى مَتَى بِالْعَمَى أَنْتَ تُغَالِي
 خَسِرْتُ ، وَلَمْ يَرْبَحْ يَدُ الْبَطَالِ
 وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ

يَوْمُ النَّوَازِلِ وَالزَّلَازِلِ ، وَالْحَوَا
يَوْمُ التَّغَابُنِ ، وَالتَّبَائِنِ وَالتَّنَا
يَوْمُ يَتَادِي فِيهِ كُلُّ مَضَلَّلٍ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزْلُ كَرَامَةٍ ،
زُمَرُ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا ،
وَسَوَابِقُ غُرٍّ ، مُحَجَّلَةٌ ، جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا ،
حِيلَ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ،
تَزَلُّوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ ، فَاطْلَهُمْ
وَمِنْ النَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ،
مَالِي أَرَاكَ لِحَرٍّ وَجْهَكَ مُخْلِقًا ،
قِسْتَ السُّؤَالَ ، فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةً
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدَ ضَنَائَةٍ ،
وَصُنِ الْمَحَامِدَ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّهَا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِ مَا لَهُ ،
وَإِذَا امْرُؤٌ لَبَسَ الشُّكُوكَ بَعَزِمِهِ ،
وَإِذَا ادَّعَتْ تُحْدِغُ الْحَوَادِثُ قَسْوَةً ،
وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِيَذِلِّ وَجْهَكَ سَائِلًا ،
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَدُّرًا فِي بَلَدَةٍ ،
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّمَا
آخِر :

مِلْ فِيهِ ، إِذْ يَقِذْفَنَ بِالْأَحْمَالِ
زُلْ ، وَالْأُمُورِ عَظِيمَةَ الْأَهْوَالِ
بِمُقْطَعَاتِ النَّارِ ، وَالْأَغْلَالِ
عَلَتْ الْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ ، وَجَمَالِ
فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
خُمْصَ الْبُطُونِ ، خَفِيفَةَ الْأَثْقَالِ
خَلَقَ الرَّدَاءِ ، مُرَقَّعَ السَّرْبَالِ
وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ ، وَظَلَالِ
حَرَكَ الْحُطَى ، وَطُلُوعِ كُلِّ هِلَالِ
أَخْلَقْتَ ، يَا دُنْيَا ، وَجُوهَ رِجَالِ
مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِالْأُمُورِ
فِي الْوَزْنِ تَرْجُحُ بَذَلُ كُلِّ نَوَالِ
نَسِيَ الْمُتَكَبِّرُ زِينَةَ الْإِقْلَالِ
سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ ضَلَالِ
شَهِدْتَ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ
فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَبِّرِ ، الْمِفْضَالِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ
إِنْتَهَى

لَقَدْ أَيْقَظَ الْإِسْلَامُ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى
بَصَائِرَ أَقْوَامٍ عَنِ الْمَجْدِ نُومِ

فَأَشْرَقَ نُورُ الْعِلْمِ مِنْ حُجْرَاتِهِ
عَلَى وَجْهِ غَضِرٍ بِالْجَهَالَةِ مُظْلِمٍ
وَدَكَ حُصُونِ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
وَقَوَّضَ أَطْنَابَ الضَّلَالِ الْمُخِيمِ
وَأَنْشَطَ بِالْعِلْمِ الْعَزَائِمِ وَابْتَنَى
لَأَهْلِيهِ مَجْدًا لَيْسَ بِالْمُتَهَدِّمِ
وَأَطْلَقَ أَذْهَانَ الْوَرَى مِنْ قِيُودِهَا
فَطَارَتْ بِأَفْكَارٍ عَلَى الْمَجْدِ حُومِ
وَفَكَ أَسَارَ الْقَوْمِ حَتَّى تَحَفَّزُوا
نُهُوضًا إِلَى الْعَلِيَاءِ مِنْ كُلِّ مَجْهِمِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ طَبَّقَ الْأَرْضَ حُكْمُهُمْ
بِأَسْرَعٍ مِنْ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْقَمِ
لَا تَنْتَهَى

آخر :

أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مُضْمَرَةً
لِلْسَبْقِ يَوْمَ يَفُوزُ النَّاسُ بِالسَّبْقِ
تَمُرُّ مَرَّ الرِّيحِ الْهَوِجِ عَاصِفَةً
أَوْ لَمَحَةِ الْبَرْقِ إِذَا يَجْتَاوُزُ بِالْأُفُقِ
وَارْكُضْ إِلَى الْعَايَةِ الْقُصْوَى وَحَلِّ لَهَا
عِنَانَ صِدْقٍ رَمَى فِي فِتْنَةٍ صِدْقِ
فَإِنَّ خَلْفَكَ أَعْمَالًا مُتَبَطِّطَةً
وَلَسْتَ تَنْهَضُ إِلَّا وَنِيكَ بِالْعَنْقِ
كَمْ حَلَّ عَزَمَكَ مِنْ دُليَا مُعْرِجَةٍ
بِقَصْدِكَ الْيَوْمَ عَنْ مَسْلُوكَةِ الطَّرِيقِ
يَا غَافِلًا وَالْمَنَايَا مِنْهُ ذَاكِرَةً
وَضَاحِكًا وَالرَّدَى مِنْهُ عَلَى حَتَقِ
قَطَعْتَ عُمرَكَ فِي سَهْوٍ وَفِي سِنَةٍ
وَمِنْ أَمَامِكَ لَيْلٌ دَائِمٌ الْأَرَقِ
لَا تَنْتَهَى

اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَنُورِ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلْفِ
بَيْنَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، مَعَانِي وَمُبْتَلَى
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ
وَلَسْنَا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمَرَّةٍ
بَلَا خَلْقُهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فِتْنَةً
وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يُبَوَّأَ بِفَضْلِهِ
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لَغَايَةِ
كَفَى عِيرَةً أَنِّي وَأَنْتَ ، يَا أَخِي
كَأَنَّا ، وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لغيرِنَا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا ، فَكَأَنَّهُمْ
وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ
وَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ
عَشِيقَتَنَا ، مِنَ اللَّذَاتِ ، كُلِّ مَحْرَمٍ
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَلَّ رُكُونُنَا

وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلًا
وَفَصَّلَهُ ، مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، وَوَصَّلَا
نَرَى حَكَمًا فِينَا ، مِنَ اللَّهِ ، أَعْدَلَا
لِيَرْغَبَ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
عَلَيْنَا ، وَلَا أَنْ نَتُوبَ ، فَيَقْبَلَا
وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ الْمُلْكِ أَوَّلَا
وَلَمْ يَتْرِكِ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلَا
نُصَرِّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا ، وَنُبْتَلَى
نُخَاضُ كَمَا نُحْضِنُ الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا
بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَحْيَلَا
وَلَكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلَا
تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ ، أَوْ تَعَجَّلَا
بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ ، وَأَرْسَلَا
فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخَفًّا ، وَمُثَقَّلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغْرَ مُحَجَّلَا
فَأُفِّ عَالَيْنَا مَا أَغْرَ وَأَجْهَلَا
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا ، عَلَى ذَاكَ ، مَنْزِلَا

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحْتَرَحِيلُهَا
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَّلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا ، فَتَالَهُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ
وَلَمْ أَر إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقَتْ بِمَنْزِلِ
تُفَانِيسٍ فِي الدُّنْيَا لَتَبْلُغَ عِزَّهَا
إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَثِّرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

آخر : هذه قَصِيدَةُ وَغِظِيَّةُ الْقِيَامِ سَمِعْتُكَ وَتَذَكَّرْتُهَا .

يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تَذْنِيهِ مِنْ
وَتَقِيْمُهُ لِلْإِسْتِقَامَةِ بَعْدُ فِي الْأَمْرِ
وَكَذَلِكَ تُوصِلُهُ إِلَيْهَا إِنْ يَكُنْ
هِيَ أَنْ تُرَدَّ تَحْصِيلُهَا شَيْعَانِ أَمَّا
حِفْظُ الْخَوَاطِرِ بِالْحِرَاسَةِ ثُمَّ كُنْ
بَلْ لَا تَكُنْ مَعَ الْخَوَاطِرِ غَافِلًا
أَوْ مُؤَثِّرًا كُلَّ الْفَسَادِ بِأَسْرِهِ
وَلَا تُهْمَ لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَذْ
فَإِذَا تَمَكَّنَ بَذْرُهَا مِنْ أَرْضِهَا
إِذَا قَدْ يَصِيرُ بِسَقِيَّتِهَا مُتَعَاهِدًا

رَبِّ الْعِبَادِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
حَوَالِ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ
ذَا هِمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الْأَفْضَالِ
الْأَوَّلِ الْمُقْصُودُ فِي الْأُمُثَالِ
حَذِرًا مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِهْمَالِ
مُسْتَرَسَلًا فِي مُدَّةِ الْإِهْمَالِ
مِنْهَا يَجِيءُ وَلَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
رُّ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِقْلَالِ
بِالسَّقْيِ مِنْ ذِي الْفَاجِرِ الْمُجْتَالِ
وَالْعَبْدُ فِي الْعَقَلَاتِ عَنْ ذِي الْحَالِ

حَتَّى تَصِيرَ إِذَا إِرَادَتْ كَذَا
وَيَظْلُ يَسْقِيهَا وَيُدْمِنُ سَقِيهَا
هَيْهَاتَ إِنْ الدَّفْعَ وَهِيَ خَوَاطِرُ
فَهُنَاكَ يَصْعُبُ دَفْعُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ
وَهُوَ الْمَفْرُطُ حَيْثُ كَانَتْ خَاطِرًا
مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا
حَتَّى إِذَا عَلَقْتَ هَشِيمًا يَابِسًا
عَجَزَ الْمَفْرُطُ بَعْدَ عَنْ إِطْفَائِهَا

* * *

فَإِذَا أُرِدْتَ طَرِيقَةً فِي حِفْظِهَا
فَاسْمَعْ إِذَا أَسْبَابَ مَوْصِلَةً إِلَى
عِلْمٍ بِرَبِّكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ
لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ
وَكَذَا الْحَيَاءِ مِنَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
وَكَذَاكَ إِجْلَالٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى
كَالْحَبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلُّ جَلَالُهُ
وَكَذَاكَ إِشَارٌ لَهُ سُبْحَانَهُ
عَنْ أَنْ يُسَاكِنَ قَلْبَكَ الْمَرْبُوبُ غَيْرَ
فَتَقْطُلُ تَسْتَعْرِ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الْإِ
مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَذُ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا
كَالْحَبِّ يُلْقَى لِلطَّيُورِ لِصَيِّدِهَا

إِذْ كُنْتُ ذَا جِرْصٍ وَذَا إِقْبَالٍ
تِلْكَ الطَّرِيقُ بِأَوْضَحِ الْأَقْوَالِ
بِالْإِطْلَاعِ وَلَيْسَ ذَا إِهْمَالٍ
وَالْعِلْمُ بِالْخَطَرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ
سَبَبٌ لَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
فِي بَيْتِهِ الْمَخْلُوقِ لِلْإِجْلَالِ
تِلْكَ الْخَوَاطِرُ تَحْضُ بِالْإِغْلَالِ
وَهُوَ الْغَنِيُّ فَجَلَّ عَنْ أُمُثَالِ
الْحُبِّ لِلْمَبْعُودِ ذِي الْإِفْضَالِ
يَمَانٌ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ
هَبْ جُمْلَةً وَالْعَبْدُ فِي إِغْفَالِ
تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرَ ذِي إِشْكَالِ
وَالْعَبْدُ مَقْصُودًا لِذِي الْأَحْبَالِ

وَالطَّعْمُ فِيهِ خَوَاطِرُ الْإِضْلَالِ
وَخَوَاطِرُ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ

يَصْطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَخِّ الرَّدَى
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عَلِمْتُ أَنَّهَا

فِي الْقَلْبِ إِلَّا كَالْتَقَى الْأَبْطَالِ
ضِدَّ الْخَوَاطِرِ فَاسْتَمِعَ لِمَقَالِ
حَتَّى يَكُونَ الضُّدُّ ذَا إِذْلَالِ
أَلَمْ الْمُصَابِ فَصَارَ ذَا إِقْبَالِ
مَا كَانَ ذَا هَمٍّ وَذَا إِشْغَالِ
بَحْرٌ عَمِيقٌ مِنْ بُحُورِ خَيَالِ
وَيَتِيهِ ثُمَّ بَظُلْمَةِ الْأَهْوَالِ
مِنْ ذَاكَ نَهْجًا يُنْجِ مِنْ أَوْبَالِ
غَلَبَتْ لِقَلْبِكَ صَارَ ذَا إِذْلَالِ
حَتَّى اغْتَدَى بِالْعَيْرِ ذُو إِشْغَالِ
عَنْ ذِي الْمَحَلِّ الْمُشْمَعِلِ الْعَالِ
فَالْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ فِي اضْمِحْلالِ
يَبِيدُ الْهَلَاكِ يُجَرُّ بِالْأَغْلَالِ

كَالْحَبِّ وَالْإِيمَانِ لَنْ يَتَلَقَّيَا
بَلْ إِنَّ دَاعِيَ الْحُبِّ ثُمَّ إِنَابَةَ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَالْقِتَالِ فَقَائِمٌ
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ ذَا حَيَاةٍ ضَرَّهُ
لَكِنْ قَلْبُكَ فِي الْبَطَالَةِ غَافِلٌ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ تَعْلَمُ أَنَّهَا
وَالْقَلْبُ يَفْرُقُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهِ
فَيَظْلُ يُطْلَبُ لِلْخَلَّاصِ فَلَمْ يَجِدْ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْخَوَاطِرَ كُلَّمَا
قَدْ أَوْرَثَتْهُ وَسَاوَسَا ذَلَّ بِهَا
عَزَلَتْهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَمَحَلِّهِ
وَعَلَيْهِ أَفْسَدَتْ الرَّعَايَا كُلُّهَا
وَرَمَتْهُ فِي الْأَسْرِ الطَّوِيلِ مُتَبَلًّا

* * *

فِي الْخَاطِرِ النَّفْسِيِّ ذِي الْإِضْلَالِ
لِلْخَيْرِ أَصْلٌ لَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
أَرْضِ الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ
وَكَذَا رَجَاءِ ثَوَابِ ذِي الْإِفْضَالِ
تَرْجُوهُ مِنْهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَإِذَا عَلِمْتَ بَأَنَّ هَذَا كُلُّهُ
فَخَوَاطِرُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْفَتَى
فَمَتَى بَذَرْتَ خَوَاطِرَ الْإِيمَانِ فِي
مِنْ خَشْيَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَإِنَابَةٍ
وَكَذَلِكَ التَّصَدِيقُ بِالْوَعْدِ الَّذِي

وَسَقَيْتَهَا مُتَكَرِّراً مُتَعَاهِداً
فَهُنَاكَ تُثْمِرُ كُلُّ فِعْلٍ طَيِّبٍ
وَهُنَاكَ تَمَلُّ قَلْبَهُ الْخَيْرَاتُ وَ
وَهُنَاكَ السُّلْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ
وَكَذَا رَعِيَّتُهُ اسْتِقَامَةُ رَغْبَةٍ

وَحَفِظْتُهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
مِنْ صَالِحَاتِ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
لَطَاعَاتِ لِلْمَعْبُودِ ذِي الْإِجْلَالِ
قَدْ يَسْتَقَرُّ بِأَكْمَلِ الْأَحْوَالِ
بَعْدَ اسْتِقَامَتِهِ مِنَ الْإِضْلَالِ

* * *

وَاعْلَمْ بِأَنْ لَا بُدَّ مِنْ شَرْطَيْنِ لَا
أَنْ لَا تَكُونَ لِوَاجِبٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ تَجْعَلَ الْأَضْدَادَ مَوْضِعَ خَشْيَةٍ

تَغْتَرُّ بِالْإِغْفَالِ وَالْإِهْمَالِ
بِالتَّوَكُّلِ ذُو عَجْزٍ وَذُو إِغْفَالِ
الرَّحْمَنُ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ

* * *

هَذَا وَثَانِي ذَيْنِكَ الشَّيْئَيْنِ إِنْ
صِدَّقَ التَّأَهُبُ لِلْقَاءِ فَإِنَّهُ
فَمَتَى اسْتَعَدَّ وَكَانَ هَذَا شَأْنَهُ
انْحَلَّتْ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَانْجَلَّتْ
وَهُنَاكَ يُحِبُّ قَلْبُهُ لِلَّهِ جَلَّ
وَعَدَا بِبَهْمَتِهِ مُنِيباً عَاكِفاً
وَهُنَاكَ يُحَدِّثُ هِمَّةً أُخْرَى بِهَا
فَتَكُونُ نِسْبَةُ قَلْبِهِ فِيهَا إِلَى الْأُ
أَوْ لَيْسَ بَطْنُ الْأُمِّ كَانَ حِجَابُهَا
فَكَذَا حِجَابُ الْقَلْبِ كَانَ هُوَ الْهَوَى

رُمْتُ الْمَقَالَ فَخُذْهُ بِالْإِجْمَالِ
مِنْ أُبْلَغِ الْأَسْبَابِ وَالْأَعْمَالِ
وَالشَّأْنُ كُلُّ الشَّأْنِ فِي الْإِقْبَالِ
عَنْ قَلْبِهِ فَاشْتَقَ لِلتَّرْحَالِ
اللَّهُ عَنْ نِدٍ وَعَنْ امْتِنَالِ
بِالْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ
يَرْجُو الْفَلَاحَ بِمَوْقِفِ الْأَهْوَالِ
خَرَى كَهَاذِي الدَّارِ بِالْأَطْفَالِ
لِلْجِسْمِ فِي الدُّنْيَا بِلَا إِشْكَالِ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَحْرَاهِ بِالْإِضْلَالِ

* * *

والحاصل المقصودُ أنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ لِي الْقُلُوبِ وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ
مِفْتَاحُهَا صِدْقُ التَّأَهُبِ لِلْقَا وَالْفَاتِحُ الْمَعْبُودُ ذُو الْإِجْلَالِ
إِنْتَهَى

آخر :

لِلْمَوْتِ فَأَعْمَلْ بِجِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبِ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي اللَّذَاتِ مُسْتَعِلُ
كَأَنِّي بِكَ يَآذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبِ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلُ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزِعُوا
وَوَدَّعُوكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مُسْكِنُ فِي مَهَلِ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَسْكُنُهُ
يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلُّ
وَالْمُجْرِمِينَ بِنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ

آخر : هَذِهِ قَصِيدَةٌ وَغِظِيَّةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ : وَتَأَمَّلْهَا بِدَقَّةٍ إِنْتَهَى

أَنِسْتُ بِأَلْوَاءِ الزَّمَانِ وَذِلِّهِ فَا عِزَّةَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ سَلَامُ
إِلَى كَمْ أَعَانِي تَيْهَهَا وَدَلَالَتَهَا أَلَمْ يَأْنِ عَنْهَا سَلُوةٌ وَسَامُ
وَقَدْ أُخْلِقَ الْأَيَّامُ جِلْبَابَ حُسْنِهَا وَأُضْحَتْ وَدِيَا جُ الْبَهَاءِ مَسَامُ
عَلَى حِينَ شَيْبٍ قَدْ أَلَمَّ بِمَفْرِقِي وَعَادَ رُهَامُ الشَّعْرِ وَهُوَ نَعَامُ

طَلَائِعُ ضَعِيفٍ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى الْقَوَى
 فَلَا هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيمَةٌ
 تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَعَادَتْ قُلُوصُ الْعَزَمِ عَنِّي كَلِيلَةٌ
 كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ زُمْتُ رِكَابُهُ
 وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْحُمُولِ حُمُولُهُ
 حَنِينَ عَجُولٍ غَرَّهَا الْبُؤْ فَأَثْنَتْ
 تَوَلَّتْ لَيَالٍ لِلْمَسَرَّاتِ وَانْقَضَتْ
 فَسَرَّعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا
 دُهورٌ تَقْضَتْ بِالْمَسَرَّاتِ سَاعَةٌ
 فَلِلَّهِ دُرُّ الْغَمِّ حَيْثُ أَمَدَّنِي
 أَسِيرُ بَيْتِيَاءِ التَّحْسِيرِ مُفْرَدًا
 وَكَمْ عِشْرَةٌ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عُسْرَةٍ
 فَمَا عِشْتُ لَا أُنْسَى حُقُوقَ صَبِيغِهِ
 كَمَا اعْتَادَ أَتْبَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ
 خَبَتْ نَارُ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى
 وَكَانَ سَرِيرَ الْعِلْمِ صَرْحًا مُمَرَّدًا
 مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غُرَابُهُ
 يَلُوحُ سَنَابِقُ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ
 فَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَّاتُ ذُيُولَهَا
 وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْمَهَائَةِ أَهْلُهُ
 كَذَا تَجْرِي الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى
 فَمَا كُلُّ مَا قَدْ قِيلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ

وَثَارَ بِمَيْدَانِ الْمِزَاجِ قَتَامُ
 وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامُ
 وَلَمْ يَبْقَ فِينَا نِسْبَةٌ وَلِئَامُ
 وَقَدْ جُبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامُ
 وَقُوضَ أُيُوتُ لَهُ وَخِيَامُ
 يَحْنُ إِلَيْهَا وَالْدُّمُوعُ رُهَامُ
 إِلَيْهِ وَفِيهَا أَنَّةٌ وَضُعَامُ
 لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ
 تَدُومُ وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامُ
 وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامُ
 بِطُولِ حَيَاةٍ وَالْهُمُومُ سِيهَامُ
 وَلِي مَعَ صَحْبِي عِشْرَةٌ وَنَدَامُ
 وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُ
 وَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامُ
 عَلَيْهِ فِقَامُ إِثْرَ ذَاكَ قِيَامُ
 وَشُبُّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضُرَامُ
 يُنَاغِي الْقِبَابَ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامُ
 عَزِيزًا مَنِيْعًا لَا يَكَادُ يُرَامُ
 كَبْرَقُ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامُ
 فَخَرَّتْ عُروُشٌ مِنْهُ ثُمَّ دَعَامُ
 مَسَاقُ أَسِيرٍ لَا يَزَالُ يُضَامُ
 طَرَائِقُ مِنْهَا جَائِرٌ وَقَوَامُ
 وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حُسَامُ

وَلِلدَّهْرِ ثَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِرُهَا
أَجِدْكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
تَشْكَلُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلٍ مَا
تَرَى النُّقْصَ فِي زِي الْكَمَالِ كَأَنَّمَا
فَدَعُوهَا وَنَعَمَاهَا هَنِيئاً لِأَهْلِهَا
تَعَاْفُ الْعَرَانِيْنَ السِّمَاطُ عَلَى الْخَوَى
عَلَى أَنَّهَا لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا
وَلَوْ أَنَّكَ تَسْعَى لِثَرَاهَا أَلْفَ حَاجَةٍ
رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلُّهَا
هَبْ إِنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
وَمُتَّعْتَ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا يَغْبِطُهَا
فَيُنَّ الْبَرَايَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنُ
قَضِيَّةِ انْقَادِ الْأَنَامِ لِحُكْمِهَا
ضُرُورِيَّةِ تَقْضِي الْعُقُولِ بِصَدَقِهَا
سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ
بَأُبْوَابِهِمُ لِلْوَافِدِينَ تَرَائِكُمْ
تُجْبِكُ عَنْ أَسْرَارِ السِّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
بِأَنَّ الْمَنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَالُهَا
وَسَيِّقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
أَلَمْ يَهْمَ رَيْبُ الْمَنُونِ فَعَالُهُمْ

نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ، صِحَّةٌ وَسَقَامُ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامُ
وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهُوَ حُطَامُ
يُعَانِدُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ نِيَامُ
عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ عِمَامُ
وَلَا تَكُ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامُ
إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَعَامُ
لِمَا لَيْسَ فِيهِ عُرْوَةٌ وَعِصَامُ
وَقَدْ جَاوَزَ الطَّيِّبِينَ مِنْكَ حِرَامُ
بِخُفْيِ حُنَيْنٍ لِاتِّزَالِ تُسْلَامُ
وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامُ
أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامُ
وَيُنَّ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسَ لِرَامُ
وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغَلَامُ
سَلِ إِنْ كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخِصَامُ
لَهُمْ فَوْقَ ، فَوْقَ الْفِرْقَدِينَ مَقَامُ
بَاعْتَابِهِمُ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامُ
عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامُ
وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهُنَّ سِهَامُ
وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ وَمَقَامُ
فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامُ
فَهُمْ يَنْ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامُ
إِنْتَهَى

آخر :

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ مَالِي أَرَاكُمْ
تَغَاضَيْتُمْ عَنْ مُنْكَرَاتِ الْأَوَامِرِ
أَمَّا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ فَرَضُكُمْ
فَأَعْرَضْتُمْ عَنْ ذَلِكَ لِإِعْرَاضِ هَاجِرِ
أَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ رَبِّي عَلَيْكُمْ
بِأَنْ تَنْصَحُوا بِالْحَقِّ أَهْلَ الْمَنَاجِرِ
فَإِنْ هُمْ عَصَوْكُمْ فَاهْجُرُوهُمْ وَهَاجِرُوا
تَنَالُوا يَنْصُرِ الدِّينَ أَجَرَ الْمُهَاجِرِ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ قَاضٍ وَعَالِمٍ
وَحَالِ وَزِيرٍ أَوْ أَمِيرٍ مُظَاهِرٍ
وَلَمْ تَنْتَهُوا عَنْ غِيِّكُمْ فَتَرَقَّبُوا
صَوَاعِقَ قَهَّارٍ وَسَطَوَةَ قَاهِرٍ
فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
وَلَكِنَّهُ يُمْلِي لِبَطَاحٍ وَفَاجِرٍ
آخر :

النتهى

قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
مَنْ مِنْكُمْ الْمَغْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
وَمَنِ الْمُكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا
أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاجِدُ
لَا يَسْتَبِينُ الْفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا

لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدَ مِنْ حَالِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلُ فِي رَوْضَةٍ
يُنْفِضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبُ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّعْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
آخر:

فُوَادٌ مَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ
وَأَجْفَانٌ مَذَامِغُهَا غِزَارٌ
وَلَيْلٌ طَالَ بِالْأَنْكَادِ حَتَّى
ظَنَنْتُ أَلِيلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارٌ
وَلَيْمٌ لَا وَالتُّقَى حُلْكُ عُرَاهُ
وَبَانَ عَلَى بَنِيهِ الْأَنْكِسَارُ
لَيْتِكَ مَعِيَ عَلَى الدِّينِ الْبَوَاكِي
فَقَدْ أَضْحَكَ مَوَاطِنَهُ قِفَارُ
وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ اغْتِدَاءُ
وَزَالَ بِذَاكُمُوهَا عَنْهُ الْوَقَارُ
وَأَضْبَحَ لَا تُقَامُ لَهُ حُدُودُ
وَأَمْسَى لَا يُبْنَى لَهُ شِعَارُ
وَعَادَ كَمَا بَدَا فِينَا غَرِيباً
هُنَالِكَ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ جَارُ

فَقَدْ نَقَضُوا عُهُودَهُمْ جِهَاراً
وَأَسْرَفُوا فِي الْعَدَاوَةِ ثُمَّ سَارُوا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ
وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا مَنَظَرٌ نَظَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغُرُّ بِهِ
أَنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَّائِهَا الْحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعْتُكَ اللَّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغُرُّ بِدُنْيَاهُ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يُودِيَ بِكَ الْعَرَرُ
وَيَا مُدِلًّا بِحُسْنِ رَاقٍ مَنَظَرُهُ
لِلْقَبْرِ وَيَحْكُ هَذَا الدُّلَّ وَالْفَخْرُ
تَهْوَى الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقَهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرِثَةً مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ امْرِئٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدْبٍ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ الْعُمُرُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَلَا يَا خَائِضًا بِحَرِّ الْأَمَانِي هَذَاكَ اللَّهُ مَا هَذَا التَّوَانِي
أَضَعْتَ الْعُمَرَ عِصْيَانًا وَجَهْلًا فَمَهْلًا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَهْلًا
مَضَى عُمُرُ الشَّبَابِ وَأَنْتَ غَافِلٌ فِي ثَوْبِ الْعَمَى وَالْعَيِّ رَافِلٌ
إِلَى كَمِّ كَالْبَهَائِمِ أَنْتَ هَائِمٌ فِي وَقْتِ الْعَنَائِمِ أَنْتَ نَائِمٌ
وَطَرْفُكَ لَا يَرَى إِلَّا طُمُوحًا وَنَفْسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا جَمُوحًا

وَقَلْبُكَ لَا يُفِيقُ مِنَ الْمَعَاصِي فَوَيْلَكَ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي
 بِلَالِ الشَّيْبِ نَادَى فِي الْمَفَارِقِ بِحَى عَلَى الذَّهَابِ وَأَنْتَ غَارِقِ
 بَبَحْرِ الْإِثْمِ لَا تُصْغِي لِوَاعِظِ وَلَوْ أَطْرَى وَأُطْنَبَ فِي الْمَوَاعِظِ
 وَقَلْبُكَ هَائِثٌ فِي كُلِّ وَادِي وَجَهْلُكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي أَزْدِيَادِ
 عَلَى تَحْصِيلِ دُنْيَاكَ الدُّنْيَةِ مُجِدِّ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْعَشِيِّ
 وَجَهْلُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا شَدِيدُ وَلَيْسَ يَنَالُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ
 وَكَيْفَ يَنَالُ فِي الْأُخْرَى مَرَامَهُ وَلَمْ يَجْهَدْ لِمَطْلَبِهَا قُلَامَهُ
 أَخْر :

يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ بِنَوَادِبِ وَصَوَارِحِ وَثَوَاكِيلِ
 قَدْ دُمَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا
 فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ مِنْ نُزُولِ الْهَاطِلِ
 حَتَامَ سَمْعِكَ لَا يَعِي لِمُذَكِّرِ
 وَصَمِيمُ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ لِعَاذِلِ
 تُبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا
 يَكْفِيكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الرَّاجِلِ
 آيُ الْكِتَابِ يَهْزُ سَمْعَكَ دَائِمًا
 وَتَصُمُّ عَنْهَا مُعْرِضًا كَالْغَافِلِ
 كَمْ لِإِلَالِهِ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمٍ تُرَى
 وَمَوَاهِبٍ وَفَوَائِدٍ وَفَوَاضِلِ
 كَمْ قَدْ أَنْالَكَ مِنْ مَوَانِحِ طَوْلِهِ
 فَاسْأَلْهُ عَفْوًا فَهُوَ غَوْثُ السَّائِلِ

غربة الإسلام

على الدين فينبكي ذوو العلم والهدى
وقد صار إقبال الورى واحتياهم
وإصلاح دنياهم بإفساد دينهم
يُعادون فيها بل يوالون أهلها
إذ انتقص الإنسان منها بما عسى
وأبدى أعاجيباً من الحزن والأسى
وناح عليها آسفاً متظلماً
فأما على الدين الحنيفي والهدى
فليس عليها والذي فلق النوى
وقد درست منها المعالم بل عفت
فلا أمر بالعرف يعرف بيننا
وملة إبراهيم غودر نهجها
وقد عدمت فينا وكيف وقد سفت
وما الدين إلا الحب والبغض والولا
وليس لها من سالك متمسك
فلسنا نرى ما حل بالدين وإنمحت
فنأسى على التقصير منا وتلجى
فتشكوا إلى الله القلوب التي قست
ألسنا إذا ما جاءنا متضمخ
نمش إليهم بالتحية والثنا
وقد برء المعصوم من كل مسلم

فقد طمست أعلامه في العوالم
على هذه الدنيا وجمع الدراهم
وتحصيل ملذذاتها والمطاعم
سواء لديهم ذو الثقى والجرائم
يكون له ذخراً أتى بالعظائم
على قلة الأنصار من كل حازم
وباح بما في صدره غير كاتم
وملة إبراهيم ذات الدعائم
من الناس من باك وآس ونادم
ولم يبق إلا الاسم بين العوالم
ولا زاجر عن معضلات الجرائم
عفاء فأضحت طامسات المعالم
عليها السواقي في جميع الأقالم
كذلك البرء من كل غاو وآثم
يدين النبي الأبطحي ابن هاشم
به الملة السمحاء إحدى القواصم
إلى الله في محو الذنوب العظام
ورآن عليها كسب تلك المآثم
بأوضار أهل الشرك من كل ظالم
ونهرغ في إكرامهم بالولائم
يقيم يدار الكفر غير مصارم

ولكننا العقل المعيشي عندنا
 فيا محنة الإسلام من كل جاهل
 وهذا أوان الصبر إن كنت حازماً
 فمن يتمسك بالحنيفية التي
 له أجر خمسين امرأة من ذوى الهدى
 فتح وإبك واستنصر بربك رغباً
 لينصر هذا الدين من بعد ما عفت
 وصل على المعصوم والآل كلهم
 بعد وميض البرق والرمل والحصى

* * *

آخر :

والله حرم مكث من هو مسلم
 ولهم بها حكم الولاية قاهر
 وانظر حديثاً في البرة قد أتى
 فيه البراءة بالصراحة قد أتت
 قد صرحت فيمن أقام ببلدة
 والمرئ ليس بمظهر للدين بل
 إلا الذي هو عاجز مستضعف
 والحب والبغض الذي هو ديننا
 وكذا الموالاة التي لجلاله
 أمر محال في ولاية من طعى
 أو ما سمعت بقلهم لنبيهم
 فانظر إلى الأعراف إذا قالوا له

في كل أرض حلها الكفار
 فازبأ بنفسك فالمقام شئار
 نقل الثقة روائه الأخيار
 من مسلم وكذلك الآثار
 مستوطناً وولائها الكفار
 للمكث في أوطانه يختار
 فالنص جاء بعذره لا العار
 وعداوة في الله وهى عيار
 إن أمنت في ذلك الأنظار
 لو كان حقاً ما دهاك قرار
 والمؤمنين أولئك الفجار
 أغنى شعباً قومه الأشرار

وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا اِمْتَلَتْ
وَلَهَا بِذَلِكَ غَبْرَةٌ فَتَغَارُ مِنْ
وَاحِدٍ مَقَالَةٍ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ
إِذْ قَالَ نُظْهِرْ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ
فَاسْمَعْ إِذَا إِظْهَرَهُ عَنْ ظَاهِرِ الْقَفْ
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ
وَعَدَاوَةٌ تَبْدُو وَبُغْضٌ ظَاهِرٌ
هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَافٍ بَعْضُهُ
لِكُنْمَا الْمَعْيَارُ أَنْ تَأْتِي بِهِ
فَاسْئَلْ إِيَّاهُ رَاغِبًا مُتَضَرِّعًا
وَاسْأَلْهُ فِي غَسِقِ اللَّيَالِي وَالذُّجَى
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا
أَزَكَى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ هَدِيَّةٌ

آخر :

فِيهِ الْبَيَانُ لِمَنْ لَهُ إِبْصَارُ
حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارُ
رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَعَارُ
مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْعَرَاوُ
يَنْدِرُ الْفَتَى الْمُسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ
رَأَى بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ
بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعَشَرٌ كُفَّارُ
يَالِ الْعَقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ
وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَا هُوَ الْمَعْيَارُ
جَهْرًا وَتَصْرِيحًا لَهُمْ إِذْ جَارُ
أَنْ لَا يُضْلِكَ بِالْهَوَى الْعَرَارُ
أَنْ لَا يَصُدِّكَ عَنْ هَذَاكَ شَرَارُ
هَبِّ النَّسِيمِ وَمَاضَتْ الْأَنْوَارُ
مَا انْهَلَّ مِنْ مُغْدَوِدٍ أَمْطَارُ

هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلُ
أَلَيْسَ الَّذِي يَرْضَى إِذَا مَا سَأَلْتَهُ
وَلِلَّهِ آلَاءٌ عَلَيْنَا عَدِيدَةٌ
فَكَمْ ظَلَمَ جَلَى وَكَمْ فِتْنٍ وَقَى
أَزَاحَ حَنَادِيْسًا سَجَتْ بِدُجَائِهِ
كَعَارِضٍ بُوسٍ مُكْفَهَرٍ عَنَائِهِ
طَمًا وَطَفًا فَالْجُورُ بِالْجُورِ أَكْلَفُ

فَلَيْسَ سِوَى الْمَوْلَى لِرَاجٍ وَأَمِلَ
وَيَغْضَبُ مَنْ تَرَكِ السُّؤَالَ لِسَائِلِ
وَالطَّافَةُ تَثْرَى بِكُلِّ الْفَوَاضِلِ
وَكَمْ فَادِحٍ مِنْ مُعْضِلَاتِ النَّوَازِلِ
يَعَالِيلُ كُفْرٍ قَدْ غَشَّتْ بِالْعَوَاضِلِ
لَهُ زَجَلٌ بِالْمَوْجَفَاتِ الْقَلَاوِلِ
وَأَرْجَاؤُهُ مُغْبَرَّةٌ بِالزَّلَاوِلِ

بَطَاغِيَةِ الْأَثَرِكِ مَنْ تَرَكُوا الْهُدَى
وَزُلْزَلَةِ الْإِحْسَاءِ مِنْهُمْ مَهَابَةٌ
وَرَحْبٌ أَقْوَامٌ بِهِمْ وَتَأَلَّبُوا
وَسَاءَتْ ظُنُونٌ مِنْ أَنْاسٍ كَثِيرَةٍ
وَقَدْ أَظْهَرُوا لِلْكَفْرِ وَالْفِسْقِ وَالْحَنَاءِ
وَالْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ وَالْفُحْشِ جَهْرَةً
وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعُدُّهُ
يُزِيلُ الرُّوَاسِي مَكْرَهُمْ وَخِدَاعُهُمْ
لِذَلِكَ زَلَّتْ بَابُنْ حَمْدَانِ رَجُلُهُ
فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ ذِي عِبَاوَةٍ
لَقَدْ زَاغَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
وَضَنَّ سَفَاهًا ظَنَّ سُوءَ بَرِّهِ
كَمَا ظَنَّ غَوْغَاءُ الْكُوَيْتِ سَفَاهَةً
وَأَوْبَاشِ حَمَقَاءِ الْحَسَاءِ ذَوُ الْعَبَا
أَمَّا عَلَّمُوا أَنَّ الْإِلَهَ لِيَدِينِهِ
وَيُعْلِي ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ وَالْهُدَى
بُغَاثٌ إِذَا أَبْصَرْنَ بَارَأً وَإِنْ خَلَى
وَإِنْ جَنَّ دَيْجُورُ الضَّلَالَةِ أَبْصَرَتْ
وَإِنْ طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ الدِّينِ وَالْهُدَى
لَنْ كَانَ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَعَّوْا
وَقَدْ أَقْبَلُوا وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْهُمْ
يَسُوقُهُمْ رِيحٌ مِنَ الرِّعْبِ عَاصِفٌ

وَهَدُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ شُمَّ الْمَاعِلِ
وَقَرَّ الْبَوَادِي وَاعْتَلَى كُلُّ وَاعِلٍ
وَحَضُّوا عَلَى حِزْبِ الْهُدَى كُلِّ جَاهِلٍ
وَقَدْ أَرْعَجَتْهُمْ مُوجِفَاتُ الْبَلَابِلِ
وَاللُّحُكْمُ بِالْقَانُونِ أَبْطَلَ بَاطِلَ
وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
وَيُخَصِّصُهُ إِلَّا اللَّهُ أَحْكَمُ عَادِلٍ
يُشِيبُ النَّوَاصِي إِذْ أَتَى بِالْهَوَائِلِ
إِلَى هُوَّةِ الْأَهْوَى وَأَسْفَلَ سَافِلِ
وَبَأْ لَهْ مِنْ زَائِعٍ ذِي دَعَائِلِ
وِلَايَةُ أَحْبَابِ الضَّلَالِ الْأَرَادِلِ
وَلَيْسَ لَعَمْرِي لِلْمَعَالِي بِأَهْلٍ
سُمُّوا وَعِزًّا بِالطُّغَاتِ الْأَسَافِلِ
وَأَشْيَاعُهُمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَجَاهِلٍ
يَغَارُ وَيُخْزِي كُلُّ بَاغٍ مُخَاتِلِ
وَلَكِنْ أَهْلُ الرِّيبِ مِنْ كُلِّ وَاعِلٍ
لَهَا الْجُودُ صَالَتْ كَالْبَوَازِي الْبَوَاسِلِ
وَجَالَتْ بَلِيلُ حَالِكِ اللَّوْنِ حَائِلِ
تَجَحَّرْنَ وَاسْتَوْحَشْنَ مِنْ كُلِّ صَائِلِ
وَضَاقَ بِأَهْلِ الدِّينِ رَحْبُ الْمَنَازِلِ
لَقَدْ أَدْبُرُوا كَالْمَعْصِرَاتِ الْجَوَافِلِ
وَبَرَّقَ صِفَاحُ الْمَرْهَفَاتِ الصَّوَاقِلِ

وَزَجُلْ رُغُودِ المَارَتَيْنِ وَقَدْ هَمَّتْ
وَضَرَبِ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مَكَنَاتِهِ
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا تَطْلِشُ عُقُولُهُمْ
إِذَا عَظُمَ الْهَوْلُ اسْتَعْدُوا لِدَفْعِهِ
صَوْرَامُ عَزِمَ لَيْسَ يَفْلُلُ حَدَّهَا
لِعُمْرِي لَقَدْ أَوْلَاكَ مَوْلَاكَ رَفْعَةً
وَفَخْرًا أَطِيدًا بِالثَّنَا مَتَالِقُ
فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَحْيَا عَزِيزًا مُؤِيدًا
فَاعْدُدْ لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ فِيلِقًا
وَلَا تَأْمَنْ مَنْ خَوَّنَ اللَّهَ إِنَّهُمْ
لَقَدْ ضَلَّ سَعْيِي مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ بِهِمْ
وَفَازَ فَتًى فَاجَاهُمُو بِحُسَامِهِ
وَلَا لِلْعُلَى فِي الْأَرْضِ وَالْمَلِكِ إِذْ هُمَا
فَعَامِلُهُ بِالتَّقْوَى لِتَقْوَى عَلَى الْعِدَى
فَثِقْ وَاعْتَصِمْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ وَاسْتَقِمْ
وَأَزْكََا صَلَاةٍ يُبْهِرُ الْبَدْرَ حُسْنُهَا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا قَالَ قَائِلُ

يُؤَلِّدُ لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ قَاتِلِ
وَقَدْ أُسْعِرَتْ نَارُ الْوَغَى بِالْجَحَافِلِ
وَلَا يَغْتَرِبُهَا خِفَةٌ لِلزَّلَازِلِ
بِحَزْمٍ وَصَبْرٍ وَانْتَضُوا لِلنَّوَازِلِ
وَإِنْ جَلَّ بَغْيٌ مِنْ عَدُوٍّ مَزَائِلِ
وَذَكَرًا جَمِيلًا مَا لَهُ مِنْ مِمَائِلِ
يَقْصُرُ عَنْ إدْرَاكِهِ كُلُّ فَاضِلِ
وَتَصْبِحُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ رَافِلِ
مِنْ الْحَزْمِ مَقْرُونًا بِعَزْمٍ وَنَائِلِ
ذَوُو الْمَكْرِ فَاحْذَرُهُمْ وَكُنْ غَيْرُ خَامِلِ
وَخَابَ وَأَضْحَى عَادِمًا لِلْفَضَائِلِ
وَجَاهِدْهُمْ اللَّهُ لَا لِلْمَآكِلِ
عَنْ الْآجِلِ الْأَعْلَى عُجَالُهُ جَاهِلِ
وَتَنْجُو فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ وَهَائِلِ
أَلَيْسَ هُوَ الْمَوْلَى لِرَاجٍ وَآمِلِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ سَامِي الْفَضَائِلِ
هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلِ

اللَّهُمَّ مَكِّنْ حُبَّكَ فِي قُلُوبِنَا وَأَلْهِمْنَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَوَفِّقْنَا لَامْتِنَالِ
طَاعَتِكَ وَأَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تأمل هذه القصيدة بدقة لتتظر كيف يفعل المجرمون بالمسلمين في السجون
نسأل الله العافية .

أفضي لكم بفجائعتي وشجونني
والشعر عودي يوم عزف لحوني
تشجي القلوب بلحنها المحزون ؟
تتلى على الأجيال بعد قرون
ما دمت أبغيه ولا يغفني ؟
طرباً إلى الإنشاد والتلحين
ويمدها قلبي وماء عيوني
أبدأ فكذت يقال لي « ذو النون »
وتركت لأيام ما يعينني
بغرائب الأحداث ما يغفني
مضرباً لا خلق ولا قانون
حتى ترخمتنا على « نيرون »

ثار القريض بخاطري فدعوني
فالشعر دمعي حين يعصرني الأمي
كم قال صبحي أين عز قصائد
وتخلد الذكرى الأليمة للورى
ما حيلتي والشعر فيض خواطري
واليوم عاودني الملاك فهزني
ألهمتها عصماء تنبع من دمي
نونية والنون تحلو في فمي
صورت فيها ما استطعت بريشتي
ما همت فيها بالخيال فإن لي
أحداث عهد عصاة حكموا بني
أنست مظالمهم مظالم من خلوا

قصص من الأحوال ذات شجون
وتول عن دنياك حتى حين
تسمو على التصوير والتبيين
بل خطب هذا المشرق المشكين
فزعت من نومي لصوت رنين
وتحطوني عن شمال ويمين
فرحاً بصيد للطغاة سمين
وقذفت في فصوص العذاب الهون
من باعث للرعب قد طرحوني
عناي ما لم تحتسبه ظنوني
يندي لها - والله - كل حين
للنفس طوع القائد المفتون
يعدو عليك بسوطه المسنون
مما لقيت بهن بضيع سنين

يا سائلي عن قصتي ، إسمع إنها
أمسك بقلبك أن يطير مفزعاً
فالهول عاتٍ والحقائق مرة
والخطب ليس بخطب مصر وحدها
في ليلة ليلاء من نوفمبر
فإذا « كلاب الصيد » تهجم بغته
فتخطفوني من ذوي وأقبلوا
وعزلت عن بصر الحياة وسمعتها
في ساحة « الحربي » حبك بائسة
ما كدت أدخل بابه حتى رأت ...
في كل شبر للعذاب مناظر
فترى العساكر والكلاب معدة
هذي تعض بنابها وزميلها
ومضت علي دقات وكأنها

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانُ ؟ وَمَا جَرَى ؟
عَجَبًا !! أَسَجَنَ ذَلِكَ أَمْ هُوَ غَابَةُ ؟
أَأَرَى أَمْ أَرَى شِسْقِي رَحِي
وَاهَا ! إِنْني حَلُمٌ أَنَا أَمْ يُقْظَةُ
لَا... لَا أَشْكُ... هِيَ الْحَقِيقَةُ حَيَّةٌ
هَذِي مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ مَا
هَذَا هُوَ «الْحَرْبِيُّ» مُعْقِلُ ثَوْرَةٍ
فِيهِ زَبَانِيَّةٌ أَعْدُوا لِلْأَذَى...
مُتَبَلِّدُونَ... عَقُولُهُمْ بِأَكْفَهُمْ
لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ سَيَاطِهِمْ
يَتَلَقَّفُونَ الْقَادِمِينَ كَأَنَّهُمْ
بِالرَّجُلِ... بِالْكَرْبَاجِ... بِالْيَدِ... بِالْعَصَا

لَا يُعْبَأُونَ بِصَالِحٍ وَلَوْ أَنَّهُ
لَا يَرْجُمُونَ الشَّيْخَ وَهُوَ مُحِطُّمٌ
لَا يَشْفَقُونَ عَلَى الْمَرِيضِ وَطَالَمَا

تَالَلِهُ أَيْنَ الْآدَمِيَّةُ مِنْهُمْ ؟
مِنْ جَوْدَةٍ أَوْ مِنْ دِيَابٍ وَمُصْطَفَى
لَا تَحْسَبُوهُمْ مُسْلِمِينَ مِنْ أَسْمِهِمْ
جِلَادٌ تَوَزَّعَتْ وَسُوطٌ عَذَابُهُمْ
وَجْهٌ عَبَسَ قَمْطَرِيرٌ حَاقِدٌ
فِي خَدِّهِ شَيْءٌ تَرَى مِنْ خَلْفِهِ
مُتَعَطِّشٌ لِلسَّوْرِ، فِي الدَّمِ وَالْغِ
هَذَا هُوَ الْحَرْبِيُّ مُعْقِلُ ثَوْرَةٍ
هُوَ صَوْرَةُ صَغِيرَى اسْتَعِيرَتْ مِنْ لَطَى
هُوَ مُصْنَعٌ لِلْهَوْلِ كَمَا أَهْدَى لَنَا
هُوَ فِتْنَةٌ فِي الدِّينِ لَوْلَا نَفْحَةُ

لَا زِلْتَ حَيًّا أَمْ لَقِيتَ مَنْوَنِي ؟
بُرْزَتْ كَوَاسِرُهَا جِيَاعٌ بَطُونُ ؟
جَبَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ طَحُونُ ؟
أَمْ تِلْكَ دَارُ خِيَالَةٍ وَفُتُونُ ؟
أَلْشَكُّ فِي ذَاتِي وَعَيْنٌ يَقِينِي ؟
تُحَوِّي الْفُصُولُ السُّودُ مِنْ مَضْمُونُ ؟
تَدْعُو إِلَى التَّحْرِيرِ وَالتَّكْوِينِ ؟
وَتَخْصُصُوا فِي فِتْنَةِ الصَّلْعُونِ
وَأَكْفَهُهُمْ لِلشَّرِّ ذَاتُ جُنَيْنِ
كُلُّ أَذَاةٍ فِي يَدَيَّ مَا فُتُونُ
عُثِرُوا عَلَى كَنْزٍ لَدَيْكَ ثَمِينِ
وَبِكُلِّ اسْلُوبٍ خَسِيسٍ دُونِ.....

فِي زُهْدِ عَيْسَى أَوْ تَقَى هَارُونَ
وَالظَّهْرُ مِنْهُ تَرَاهُ كَالْعَرَجُونِ
زَادُوا أَذَاهُ بِقَسْوَةٍ وَجُنُونِ

مِنْ مِثْلِ مُحْمُودٍ وَمِنْ يَاسِينَ ؟
وَحِمَادَةٌ وَعَطِيَّةٌ وَأَمِينِ
لَا دِينَ فِيهِمْ غَيْرَ سَبِّ الدِّينِ
سَمَّوْهُ زُورًا قَانِئًا لِسَجُونِ !
مُسْتَكْبِرُ الْقِسْمَاتِ وَالْعَرَنِينَ
نَفْسًا مُعْقَدَةً وَقَلْبَ لَعِينِ
فِي الشَّرِّ مُنْقَوِعٌ، بِهِ مَعْجُونِ
تَدْعُو إِلَى التَّطَوُّرِ وَالتَّحْسِينِ !!
فِي ضَيْقِهَا وَعَذَابِهَا الْمَلْعُونِ
صَوْرًا تَذَكَّرْنَا بِيَوْمِ الدِّينِ
مِنْ فَيْضِ إِثْمَانٍ وَبَرْدِ يَقِينِ

قُلْ لِلْعَوَازِلِ إِنْ رَمَيْتُمْ مِصْرِنَا
مِصْرَ الْحَدِيثَةِ قَدْ عُلْتُ وَتَقَدَّمْتُ
وَنَفَنْتُ - كَيْ لَا يَمْلُ مَعْذِبُ -
أَسْمَعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَنْفُخُ بَطْنَهُ
أَسْمَعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَضْغُظُ رَأْسَهُ
أَسْمَعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَشْعَلُ جِسْمَهُ
أَسْمَعْتُ مَا يُلْقَى الْبَرِيُّ وَيَصْطَلِي

بِتَخْلُفِ التَّصْنِيعِ وَالتَّعْدِيدِ
فِي صُنْعَةِ التَّعْدِيبِ وَالتَّقْرِينِ ۱۱
فِي الْعُرْضِ وَالْإِخْرَاجِ وَالتَّلْوِينِ ۱۱
حَتَّى يَرَى فِي هَيْئَةِ الْبَالُونِ ۱۲
بِالطُّوقِ حَتَّى يَنْتَهِيَ لِحْنُونِ ۱
نَاراً وَقَدْ صَبَّغُوهُ بِالْفَزْلَيْنِ ۲
حَتَّى يَقُولَ : أَنَا الْمَسِيءُ . خُذُونِي ۱

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَسْمَعْ فَسَلْ عَمَّا جَرَى
وَأَسْأَلُ ثَرَى « الْحَرْبِي » أَوْ جَدْرَانَهُ
وَسَلِ السَّيَاطِ السُّودَ كَمْ شَرِبْتَ دَمًا
وَسَلِ « الْكَرُوسَةَ » قَبِضَتْ مِنْ عَاهِرٍ
كَمْ فِتْنَةٍ زُفُوا إِلَيْهَا عَنْوَةٌ
وَأَسْأَلُ « زَنَازِلِينَ » الْجَلِيدِ تَجِيكَ عَنْ
بِالنَّارِ أَوْ بِالزَّمْهَرِيرِ . فَتَلْكَ فِي
يُلْقَى الْفَتَى فِيهِ لِيَالِي عَارِيًا
وَهُنَاكَ يَمْلِي الْإِعْتِرَافَ كَمَا اشْتَهَوْا
وَسَلِ « الْمُقَطَّم » وَهُوَ أَعْدَلُ شَاهِدٍ
قَتَلَتْهُ طَعْمَةُ مِصْرٍ أَبْشَعُ قَتْلَةٍ
بَلْ عَلَقُوهُ كَالذَّبِيحَةِ هَمِيمَةً
وَتَهَجَّدُوا فِيهِ لِيَالِي كُلِّهَا
فَإِذَا السَّيَاطِ عَجَزْنَ عَنْ انْطَاقِهِ
وَمَضَتْ لِيَالٍ وَالْعَذَابُ مُسْجَرٌ
لَمْ يَعْأَوْا بِجِرَاحِهِ وَصَدِيدِهَا
قَالُوا : اعْتَرَفْ أَوْ مِتْ . فَأَنْتَ مَخِيرٌ ۱۱
وَجَرَى الدَّمُ الدَّفَاقَ يَسْطُرُ فِي الثَّرَى :
لَا تَحْزَنْوَا ؟ إِنِّي لِرَبِّي ذَاهِبٌ
وَأَمْضُوا عَلَيَّ دَرْبَ الْهُدَى لَا تَيَاصَوْا

مِثْلِي . . وَلَا يَنْيُكَ مِثْلُ سَجِينِ
كَمْ مِنْ كَسِيرٍ فِيهِ أَوْ مَطْعُونِ ؟
حَتَّى غَدَتْ حَمْرًا بِلَا تَلْوِينِ ۱
كَمْ مِنْ جَرِيحٍ عِنْدَهَا وَطْعِينِ ۱
سَقَطُوا مِنَ التَّعْدِيبِ وَالتَّوْهِينِ
فَنَ الْعَذَابِ وَصُنْعَةِ التَّلْقِينِ
حِينَ ، وَهَذَا الزَّمْهَرِيرُ بِحِينَ
أَوْ شَبَّهَ عَارِي فِي شَيْئًا كَانُونِ
أَوَّلًا . . فَوَيْلٌ مُخَالَفٍ وَحُرُونِ
كَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي التَّلَالِ دَفِينِ
لَا بِالرِّصَاصِ وَلَا الْقَنَا الْمُسُونِ
لِلْقَطْعِ وَالتَّمْزِيقِ بِالسَّكِينِ . .
جَلَدَ وَهُمْ فِي الْجِلْدِ أَهْلُ فَنُونِ
فَالْكِي بِالنَّيْرَانِ خَيْرٌ ضَمِينِ ۱۱
لَفَتِي بِأَيْدِي الْمَجْرَمِينَ رَهْمِينَ
لَمْ يَسْمَعُوا لِنَاوَةٍ وَأَنْيَنِ
فَأَبَى الْفَتَى إِلَّا اخْتِيَارَ مَنْوَنِ
يَا إِخْوَتِي اسْتَشْهَدْتُ فَاحْتَسِبُونِي
أَحْيَا حَيَاةَ الْحَرِّ لَا الْمَسْجُونِ
فَالْيَاسُ أَصْلُ الضَّعْفِ وَالتَّوْهِينِ

فِي اللَّهِ لَا فِي شَهْوَةٍ وَمَجُونٍ
يَوْمًا عَلَى حُرْمَاتِهِ بَضِينٍ
عَنِّي «الْيَهُودُ» فَطَالَمَا خَبِرُونِي

أَمَاهُ حَسْبُكَ أَنْ أَمُوتَ مَعَذِبًا
مَا خُنْتُ دِينِي أَوْ حِمَايَ وَلَمْ أَكُنْ
فَلْيَسْأَلُوا عَنِّي «الْقَنَاءُ» وَيَسْأَلُوا

مُسْتَهْتَرِينَ كَأَنَّهُ ابْنُ لَبُونِ ١١
تَلَّ الْمُقَطَّمُ وَهُوَ غَيْرُ بَطِينٍ
سَارِيْنُ بَيْنَ مُفَاوِزٍ وَحِزُونِ
فَقَدَا كَبِيرٌ فِي الثَّرَى مَكُونِ
أَنَّ الْإِلَهَ يَرَاهُمْ بِعَمِيُونِ
وَكَفَى بِهِمْ شَهْدَاءُ يَوْمِ الدِّينِ

سَحَقًا لِحِزَارِينَ كَمْ ذَبَحُوا فَتَى
فَإِذَا قُضِيَ ذَهَبُوا بِحُكَّتِهِ إِلَى
لَفْوِهِ فِي ثُوبِ الدَّجَى وَتَسَلَّلُوا
وَارَوْهُ ثُمَّ مَحَوْا مَعَالِمَ رُمُوسِهِ
أَخْفَوْهُ عَنِ الْإِنْعَامِ وَمَا دُرُورُ
الَّيْلِ يَشْهَدُ وَالْكُوكَبُ وَالْثَّرَى

أَعْطُوا لِمَخْرَجِهَا وَسَامَ فَنُونِ ١
قَدْ أَصْحَكْتَنِي بِمِثْلِ مَا تَبْكِينِي ١١
يَدْعُوهُ مِنْ عَرَفُوهِ «بِالْمَجْنُونِ»
فَإِضْ عَدِيمٍ دِينُهُ مَابُونِ
إِظْهَارُ تَعْدِيْبٍ وَدَفْعُ ظَنُونِ
وَجَزَاءُ الْأَوْفَى مِنْ «الْبَسِيُونِي»

قَالُوا : مُحَاكِمَةٌ ، فَقُلْتُ : رَوَايَةٌ
هِيَ شَرُّ مَهْزَلَةٍ وَمَأْسَاةٍ مَعًا
أَرَأَيْتَ مُحَكِّمَةً تَرَأَسَهَا أَمْرُو
أَرَأَيْتَ أَحْرَارًا رَمَوْا بِهِمْ وَلَدِي
وَالْوَيْلَ لَأَمْرِي إِسْتَبَاحَ لِنَفْسِهِ
سَيَعُودُ «لِلْحَرَبِيِّ» يَأْخُذُ حُظَّهُ

فِي سَاحَةِ الْحَرَبِيِّ ذَاتُ شَجُونِ
كَانَتْ فَصُولُ فَكَاهَةِ وَمَجُونِ
دَاعِي الرَّدَى . وَكَفَاكَ صَوْتُ أَمِينِ
ذَا الْبُيُوتِ مِنْ طَنْطَا إِلَى بَسِيُونِ
لِيرَوْا يَقِينًا لَيْسَ بِالْمُظَنُونِ
فِي عَسْكَرِ شَاكِي السِّلَاحِ حَصِينِ
وَكَانَهُ عَمَرُو بِأَجْنَادِينِ ١١

أَنَا إِنْ نَسِيتَ فَلَسْتُ أَنْسَى لَيْلَةَ
عَدْنَا الْمَسَاءِ مِنَ الْمُحَاكِمَةِ الَّتِي
مَا كَادَ يَعْرِوْنَا الْكَرَى حَتَّى دَعَا
فَتَجَمَّعَ «الْإِخْوَانُ» مَعَهُ جُوكُمَا
أَمَّا الْأَوَّلَى سَيَحَاكِمُونَ فَأَحْضِرُوا
وَإِذَا بِقَائِدِنَا الْمُظْفَرِ حَمْزَةً
جَشِدَ الْجُنُودُ وَصَفَّهَا بِمَهَارَةٍ

وَأَحَاطْنَا بِبِنَادِقٍ وَمَدَافِعٍ
طَابُورٍ تَكْدِيرٍ ثَقِيلٍ مَرَهَقٍ
نَعْدُو كَمَا نَعْدُو الظُّبَاءُ يَسُوفُنَا
وَمَضَتْ عَلَيْنَا سَاعَتَانِ وَكُلْنَا
مِنْ خَيْرِ إغْمَاءٍ يَفِقُ عَجَلًا عَلَى
وَمِنْ أَرْتَمَى فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْخُوخَةٍ
لَمْ يَكُفْ حِمَزةٌ كُلُّ مَا نُوْنَا بِهِ
فَأَتَى يُوزَعُ بِالْمُفْرِقِ دَفْعَةً
كُلَّ يَنْتَالٍ نَصِيبُهُ بِنَزَاهَةٍ
وَإِذَا نَسِيتَ فَلَسْتَ أَنْسَى خِطْبَةً
إِذْ قَالَ حِمَزةٌ - وَهُوَ مُتَفَخٌّ - فَلَمْ
أَبْنِ الْأَلَى أَصْطَنَعُوا الْبَطُولَةَ وَادْعُوا
أُظْنَتُمُوهُمَا هَذَا يُخَفِّفُ عَنْكُمُوهَا؟
أَمْ تَحْسَبُونَ كَلَامَ الْآلِفِ مِنْكُمْ مَوْأً
إِنِّي هُنَا الْقَانُونُ ، أَعْلَى سُلْطَةٍ
مُتَفَرِّدٍ فِي الْحُكْمِ دُونَ مُعَقَّبٍ
فَإِذَا أَرَدْتُ وَهَبْتُكُمْ حَرْبَةً
مِنْ مِنْكُمْ وَأَسَامَحْتُهُ فَبِرَحْمَتِي
وَمَنْ أَتَبَغَى مَوْتًا فَهِيَ عِنْدِي لَهُ
يَا فَارِسَ الْوَادِي وَفَائِدَ سَجْنِهِ
هَلَا ذَهَبَتْ إِلَى الْحُدُودِ حِمَيْتُهَا
إِذْ هَبَّ لِفِزَةٍ يَا هُمَامُ وَأَنْسِنَا
أَفْضِدْنَا كَبْشَ النَّطَاحِ . . وَنَعَجَةٍ

فَعَرَّتْ لَنَا فَاهَا كَفَى التَّنِينَ !!
فِي وَقْتِ أَحْلَامٍ وَإِنْ سَكُونٍ
لَهُبِ السَّيَاطِ شَكْتُ مِنَ التَّسْخِينِ
عَرَقَ تَصَبَّبَ مِثْلُ فَيْضِ عَيُونٍ
ضَرْبَاتِ صَوْتٍ لِلْعَذَابِ مَهِينٍ
أَوْ عِلَّةٍ . . دَاسُوهُ دُوسَ الطَّيْنِ
مِنْ فَرْطِ إغْيَاءٍ وَمِنْ تَوَهُّينٍ
بِالسُّوْطِ مِنْ عَشْرِينَ لِلْخُمْسِينَ
فِي الْعَدِّ وَالْإِتْقَانِ وَالتَّحْسِينِ !!
مَا زَالِ صَوْتُ خَطْبِيهَا يَشْجِينِي
يَتْرُكُ لِفِرْعَوْنَ وَلَا قَارُونَ :
أَنْبِيَّ أَعَذَّبْتُهُمْ هُنَا بِسَجُونِي
كَلَا ، فَأَمْرُكُمْ أَنْتَهُ ، وَسَلُونِي ؟
عَنْكُمْ وَعَنْ تَعْذِيبِكُمْ يَنْبِئُنِي ؟
مَنْ ذَا يُحَاسِبُ سُلْطَةَ الْقَانُونِ ؟
مَنْ ذَا يُخَالِفُنِي وَمَنْ يَعْصِيَنِي ؟
أَوْ شِئْتَ ذَفَعْتُمْ مِنْ عَذَابِي الْهُونَ
وَإِذَا أَبَيْتَ فِذَاكَ طَوْعٌ بِمِيزِنِي
مَوْتٌ بِلَا غَسَلٍ وَلَا تَكْفِينِ !!
أَبْنُو الْكِنَانَةَ أَمْ بَنُو أَصْهِيُونَ ؟
وَأَرَيْتُنَا أَفْكَارَ نَابِلِيُونِ ؟
بِجِهَادِكَ الدَّامِي صَلَاحَ الدِّينِ !!
فِي الْحَرْبِ جَمَاءَ بَغِيرِ قُرُونِ ؟

قُلْ لِلَّذِي جَعَلَ الْكِنَانَةَ كُلَّهَا
يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي سُلْطَانِهِ
يَا مَنْ أَسَاتُ لِكُلِّ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا
يَا ذِئْبَ غَدَرٍ نَصِيبُوهُ رَاعِيًا

سَجْنًا وَبَاتِ الشَّعْبُ شَرَّ سَجِينٍ
أَمِنْ النَّضَارِ خَلَقْتَ أَمْ مِنْ طِينِ ؟
لَسْكَ دَائِنِينَ فَكُنْتَ شَرَّ مُدِينٍ
وَالذِّئْبُ لَمْ يَكُ سَاعِيَةً بِأَمِينٍ

يا مَنْ زَرَعْتَ الشَّرَّ لَنْ تَجْنِيَ سِوَى
 سِزْوَلٍ حُكْمِكَ يَا ظَلُومٌ كَمَا انْقَضَتْ
 سَتَهَتْ عَاصِفَةٌ تُدَكُّ بِنَاءَهُ
 مَاذَا كَسَبْتَ وَقَدْ بَذَلْتَ مِنَ الْقُوَى
 أَرَهَقْتَ أَعْصَابَ الْبِلَادِ وَمِالَهَا
 وَأَدْرَتِ مَعْرَكَةً تَاجَجَ نَارُهَا
 هَلْ عُدْتَ، إِلَّا بِالْهَزِيمَةِ مَرَّةً
 وَحَفَرْتَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَغَاوِرًا
 وَبَنَيْتَ مِنْ أَشْلَانِنَا وَعِظَامِنَا
 وَصَنَعْتَ بِالْيَدِ نَعِشَ عَهْدِكَ طَائِعًا
 وَطَنَيْتَ دَعْوَتَنَا تَمُوتُ بِضَرْبَةٍ
 بَلَيْتَ سِيَاطَكَ وَالْعِزَّائِمَ لَمْ تَزَلْ
 إِنَّا لَعَمْرِي إِنْ صَمَتْنَا بِرُهْمَةٍ
 تَأَلَّهَ مَا الطُّغْيَانُ يَهْزِمُ دَعْوَةَ
 ضَعُ فِي يَدِي الْقَيْدُ، أَلَيْتَ أَضْلَعِي
 لَنْ نَسْتَطِيعَ حِصَارَ فِكْرِي سَاعَةً
 فَالنُّورُ فِي قَلْبِي .. وَقَلْبِي فِي يَدِي
 سَاعِيشُ مَعْتَصِمًا بِجَبَلِ عَقِيدَتِي
 آخر :

شَرٌّ وَحَقْدٌ فِي الصُّدُورِ دُفِينِ
 دُولُ أُولَاتٍ عَسَاكِرُ وَحُصُونِ
 دَكَا ... وَرُكْنُ الظُّلْمِ غَيْرُ رُكْنِ
 وَالْمَالِ بِأَلَاافِ وَالْمِلْيُونِ ؟
 وَرَجَالُهَا فِي الْهَدْمِ لَا التَّكْوِينِ
 مَعَ غَيْرِ «جُونِ بُولٍ» وَلَا «كُوهِينِ»
 وَرَبِحْتَ غَيْرَ خِسَارَةِ الْمَغْبُونِ ؟
 تَهْوِي بِهَا سُفُلًا إِلَى سَحَابِ
 جَسْرًا بِهِ نَرْفِي لِعَالِيَيْنِ
 وَدَقَقْتَ إِسْفِينًا إِلَى إِسْفِينِ
 خَابَتْ ظُنُونُكَ فِيهِ شَرُّ ظُنُونِ
 مَنَا كَحَدِّ الصَّارِمِ الْمُسُونِ
 فَالنَّارُ فِي الْبَرْكَانِ ذَاتُ كُمُونِ
 يَوْمًا ، وَفِي التَّارِيخِ بَرِيْعِي
 بِالسُّرُطِ ، ضَعُ عُنُقِي عَلَى السَّكِينِ
 أَوْ نَزِعْ إِيمَانِي وَنُورَ يَقِينِي
 رَبِّي .. وَرَبِّي نَاصِرِي وَمُعِينِي
 وَأَمُوتُ مُبْتَسِمًا لِيَحْيَا دِينِي

أَمَا أَنْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ مُتَابٌ
 تَقَضَّتْ بِكَ الْأَعْمَارُ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فَعَلُكَ خَالِصًا
 فَلِلْعَمَلِ الْإِخْلَاصِ شَرَطٌ إِذَا أَتَى
 وَقَدْ صِينَ عَنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ وَكَيْفَ ذَا
 طَفَى الْمَاءُ مِنْ بَحْرِ ابْتِدَاعٍ عَلَى الْوَرَى
 وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ مَرْكَبٌ وَرِكَابٌ
 وَطُوفَانُ نُوحٍ كَانَ فِي التَّمَلُّكِ أَهْلُهُ
 فَتَجَامُّ وَالْكَافِرُونَ تَبَابٌ

فَانِي لَنَا فَلَكَ يَدِيجِي وَلَيْتَهُ
وَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ الْمَطَارُ وَكَلْبًا
نَسَائِلُ مِنْ دَارِ الْأَرْضِ بِسِيَاخَةٍ
فِيخْبِرُ كُلُّ عَنْ قَبَائِحَ مَا رَأَى
لَأَنَّهُمْ عَدُوا قَبَائِحَ فَعَلِيهِمْ
كَقَوْمِ عِرَافَةٍ فِي ذُرَى مِصْرَ مَا عَدَا

يَطِيرُ بِنَا عَمَّا نَرَاهُ غُرَابُ
عَلَى ظَهْرِهَا يَأْتِيكَ عَنْهُ عَجَابُ
عَسَى بَلَدُهُ فِيهَا هُدًى وَصَوَابُ
وَلَيْسَ لِأَهْلِيهَا يَكُونُ مَتَابُ
مَحَاسِنُ يَرْجَى عَنْهُمْ ثَوَابُ
عَلَى عَوْرَةٍ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابُ

يَدُورُونَ فِيهَا كَأَشْفَى عَوْرَاتِهِمْ
يَعْدُونَهُمْ فِي مِصْرَ مَا فَضْلُهُمْ
وَفِيهَا وَفِيهَا كَلْبًا لَا يَعْدُو
وَفِي كُلِّ مِصْرٍ مِثْلُ مِصْرٍ وَإِنَّمَا
تَرَى الدِّينَ مِثْلَ الشَّاةِ قَدْ وَثِبَتْ لَهَا
فَقَدْ مَزَقَتْهُ بِعَمْدٍ كُلِّ مَزَقٍ
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فِيَا غُرْبَةً هَلْ يَرْجَى مِنْكَ أَوْبَةً
فَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينُهُ
كِتَابُ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلِّ مَا
فَإِنْ رَمَتْ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
وَلَا قِيَتَ هَابِيًا قَتِيلَ شَقِيقِهِ
وَتَنْظُرُ نُوحًا وَهُوَ فِي الْفُلِّ قَدْ طَفَى

تَوَاتَرَ هَذَا لَا يَقَالُ كَذَابُ
دَعَاؤُهُمْ فِيَا يَرُونَ حِجَابُ
لِسَانُ وَلَا يَدْنُوا إِلَيْهِ خُطَابُ
لِكُلِّ مُسَمًّى وَالْجَمِيعُ ذُنَابُ
ذُنَابُ وَمَا عَنْهُ لَنْ ذَهَابُ
فَسَامُ يَبْقَى مِنْهُ جِثَّةٌ وَلِهَابُ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابِ إِيَابُ
فِيخْبِرُ مِنْ هَذَا الْبَعَادِ مُصَابُ
سَوَى عَزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ
تَرَى آدَمًا إِذَا كَانَ وَهُوَ تَرَابُ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ
قَدْ طَفَى

عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عِيَابُ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَأِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمِهِمْ

تَرَى كُلَّ نَفْسٍ فِي الْقَوْمِ مُؤْمِنٌ
وَجَنَّاتٍ عَنْ حُورٍهَا وَنَعِيمِهَا
فَتِلْكَ لِأَرْبَابِ التَّقْوَى وَهَذِهِ
فَإِنْ تَرَدُّوا عَظُمَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
تَجِدَهُ وَمَا تَوَّاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَإِنْ رَمَتْ أَرْزَاقُ الَّذِينَ فِي الدُّنْيَا
تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
وَمَا مَطْلَبُ إِلَّا فِيهِ دَلِيلُهُ
وَفِيهِ الدُّوَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَثِقْ بِهِ
وَفِي رُقِيَةِ الصَّحْبِ الدِّيْعِ قَضِيَّةٌ
وَلَكِنْ سَكَّانُ الْبَسِيطَةِ أَصْبَحُوا
فَلَا يَطْلُبُونَ الْحَقَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا
وَإِنْ جَاءَهُمْ فِيهِ الدَّلِيلُ مُوَافِقًا
رَضَوْهُ وَإِلَّا قِيلَ هَذَا مُؤُولٌ
تَرَاهُ أَسِيرًا كُلِّ حَبِيرٍ يَقُودُهُ
أَتَعْرِضُ عَنْ رِيَاضِ أَرِيضَةٍ
يُرِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرَ مَا
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جِدَّةً
وَأَيَّاتِهِ فِي كُلِّ حَسَنِ طَرِيقَةٍ
وَفِيهِ هَدًى لِلْعَالَمِينَ وَرَحْمَةٌ
فَكُلُّ كَلَامٍ غَيْرُهُ الْقَشْرُ لَا سَوَى
دَعَا كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَ مَا سَوَى الَّذِي

وَكَثُرَتْ قَسَدُ كَذِبِهِ وَخَابُوا
وَنَارًا بِهَا الْمُشْرِكِينَ عَذَابُ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
فَإِنْ دُمُوعُ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
فَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْلَعُ وَشَرَابُ
تَرِيدُ فَمَا تَدْعُوهُ وَإِلَيْهِ تَجَابُ
بِهَا قَطَعْتَ لِلْمُحْسِنِينَ رِقَابُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذَّكِيِّ حِجَابُ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَدُوبُ كِتَابُ
وَقَرَّرَهَا اخْتَارُ حِينَ أَصَابُوا
كَأَنَّهُمْ عَمَّا حَوَاهُ غَضَابُ
يَقُولُونَ مَنْ يَتْلُوهُ فَهُوَ مُثَابُ
لَمَّا كَانُوا لَكَابَاءَ إِلَيْهِمْ ذَهَابُ
وَيَرْكَبُ فِي التَّوَالِيلِ فِيهِ صِعَابُ
إِلَى مَلْهَبٍ قَدْ قَرَّرْتَهُ صَحَابُ
وَيَعْتَاضُ جَهْلًا بِالرِّيَاضِ هَضَابُ
مُغَاوِرُ جَهْلٍ كُلُّهَا وَشِعَابُ
فَالْفَاظَةُ مِنْهَا تَلَوْتُ عَذَابُ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كَعَابُ
وَفِيهِ عِلْمٌ هَمَّةٌ وَثَوَابُ
وَذَا كُلُّهُ عِنْدَ اللَّيِّيبِ لِبَسَابُ
أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ صَوَابُ

وَعَصُوا عَلَيْهِ بِالذَّوَابِلِ وَاصْبِرُوا
تَرَوْا كَلِمَاتِ تَرْجُونَ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ
أَطِيلُوا عَلَى السَّبْعِ الطَّوَالِ وَقُوفَكُمْ
وَكَمْ مِنْ أَلُوفٍ فِي الْمَنِينِ وَكَمْ بِهَا
وَفِي طَيِّ اثنَاءِ الْمَثَانِي نَفَائِسُ
وَكَمْ مِنْ فُصُولٍ فِي الْمَفْصَلِ قَدْ حَوَتْ
وَمَا كَانَ فِي عَصْرِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
تَدَا فُصِّلَتْ لَهَا أَتَاهُ مُجَادِلُ
أَقْرَبُ بَانَ الْقَوْلِ فِيهِ طَائِفَةُ اَلدَّوَةِ
وَأَدْبَرُ عَنْهُ هَائِمًا فِي حُصْنِ اَلدَّهْلِ
وَقَالَ وَصِيَّ الْمُصْطَفَى لَيْسَ عِنْدَنَا
وَالَا الَّذِي أَعْطَاهُ فُهِمَا إِلَهَهُ
فَمَا فَهَمُ إِلَّا مِنْ عَطَايَاهُ لَا سَوَى

عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَمَرِ نَابُ
يَاذَا كَانَ فِيكُمْ هَمَّةٌ وَطَلَابُ
تَدْرُ عَلَيْكُمْ بِالْعُشُومِ سَحَابُ
الْوَفَا تَجِدُهُ مَا مَنَاقُ عَنْهُ حِسَابُ
يَطِيبُ لَهَا نَشْرٌ وَيُفْتَحُ بَابُ
أَصْرٌ وَلَا إِلَيْهَا لِلذِّكْرِ مَابُ
سِوَا لِهَذَا الْعَالَمِينَ كِتَابُ
فَأَبْلَسَ حَتَّى لَا يَكُونُ جَوَابُ
وَيَعْلُو وَلَا يَعْلُو عَلَيْهِ خِطَابُ
يُدِيرُ مَاذَا فِي الْأَنَامِ يُعَابُ
سِوَاهُ وَلَا مَا حَوَاهُ قِرَابُ
بَيَاتِهِ فَأَسْأَلُ عَمَّاكَ تَجَابُ
بَلِ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ مِنْهُ يُصَابُ

آخر :

عَلَى نَفْسِي الَّتِي عَصَتْ الْإِلَها
وَبِالْآثَامِ قَدْ قَطَعْتُ مَدَاهَا
وَلَا تَخْشَى الْإِلَها وَلَا تَنَاهِي
وَتَنْقُضُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مَسَاهَا
كَأَنَّ اللَّهَ فِيهِ لَا يَرَاهَا
وَتَبْغِي دَارَ مَالٍ وَجَاهَا

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا
وَمَنْ أَوَّلَى بِطُولِ الْحُزْنِ مِنْهَا
فَلَا تَقْوَى تُصَدُّ عَنِ الْمَعَاصِي
تَثُوبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ فِي صَبَاحِ
وَتَنْكُثُ عَهْدَهَا جِينًا فَحِينًا
تَقْعُدُ عَنْ حُقُوقِ اللَّهِ عَمْدًا

آخر :

ذُنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
وَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ إِنْ عَمِلْتُهُ وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
فَإِنْ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَاكَ بِرَحْمَةٍ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتُ تَصْنَعُ
مِلِّيكَ وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَحَافِظِي وَلَئِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ

قَصِيدَةٌ تُحْتَوِي عَلَى الشَّاءِ وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا مُلَبِّسِي بِالنُّطْقِ ثُوبَ كَرَامَةٍ وَمُكَمِّلِي جُوداً بِهِ وَمُقَوِّمِي
خُذْنِي إِذَا أَجَلِي تَنَاهَى وَانْقَضَى عُمْرِي عَلَى خَطِّ إِلَيْكَ مُقَوِّمِي
وَاكْشِفْ بِلُطْفِكَ يَا إِلَهِي غُمَّتِي وَاجْلِ الصَّدَا عَنْ نَفْسِ عَبْدِكَ وَازْحَمِ
فَعَسَايَ مِنْ بَعْدِ الْمَهَانَةِ اكْتَسَى حُلَّ الْمَهَابَةِ فِي الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
وَأَبْوءُ بِالْفِرْدَوْسِ بَعْدَ إِقَامَتِي فِي مَنْزِلِ بَادِ السَّجَاةِ مُظْلِمِ
فَقَدْ اجْتَوَيْتُ ثَوَايَ فِيهِ وَمَنْ تَكُنْ دَارُ الْغُرُورِ لَهُ مَحَلًّا يَسَامِ
دَارُ يُغَادِرُ بُؤْسَهَا وَشَقَاءَهَا مَنْ حَلَّهَا وَكَأَنَّهُ لَمْ يَنْعَمِ
وَيَعُودُ صَافِي عَيْشِهِ وَحَيَاتِهِ كَدِيراً فَلَا تَجْنَحُ إِلَيْهَا تَسْلَمِ
فَبِكَ الْمَعَادُ إِلَهْنَا مِنْ شَرِّهَا وَبِكَ الْمَلَأُ مِنَ الْغِيَاةِ فَاغْصِمِ

وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّي وَعَفُوكَ لَمْ يَزَلْ قَصْدِي فَوَاحِسَرَاهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمِ
يَا نَفْسُ جُدِّي وَادَّابِي وَتَمَسَّكِي بَعْرِ الْهُدَى وَعُرَى الْمَوَانِعِ فَاغْصِمِ
لَا تَهْمِلِي يَا نَفْسُ ذَاتَكَ إِنْ فِي نِسْيَانِهَا نِسْيَانُ رَبِّكَ فَاغْلَمِي
وَعَلَيْكَ بِالتَّفَكِيرِ فِي الْآثَةِ لِبَسْوِي جَنَاتِهِ وَتَنَعَّمِي
وَتِيَمِّي نَهْجَ الْهِدَايَةِ إِنَّهُ مُنْجٍ وَعَنْ طُرُقِ الضَّلَالَةِ أَحْجِمِي

لَا تَرْضِي الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَوْطِنًا
وَتُعَايِنِي مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا
وَتُشَاهِدِي مَا لَيْسَ يُذْرِكُ كُنْهَهُ
قُدُسٌ يَحُلُّ بِأَنْ يَحُلَّ جَنَابُهُ
وَتُجَاوِرِي الْأَبْرَارَ فِي مُسْتَوَظِنٍ
يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ شِبْتٌ وَلَمْ تَعُدَّ
وَأَعَكِفْ عَلَى تَمْجِيدِ مُوْجِدِكَ الَّذِي
فَبَذِكْرِهِ تُشْفَى النَّفْسُ مِنَ الْجَوَى
أَكْرَمَ بِنَفْسٍ فَتَى رَأَى سَبَلَ الْهَدَى
ذَاكَ الَّذِي يُحْطَى بِيَوْمِ مَعَادِهِ
يَا جَابِرَ الْعَظَمِ الْكَسِيرِ وَغَافِرَ الْ
مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةَ وَذَرِيعَةَ
فَاقْبَلْ بِمَنْكَ تَوْبَتِي مِنْ حَوْتِي
حَمْدًا لَكَ اللَّهُمَّ يُنْمَى مَا جَلَا
وَعَلَى نَبِيِّكَ ذِي الثَّنَاءِ وَالِهِ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الَّذِينَ بَنَصَرَهُ

تُعَلِّي عَلَى رُتَبِ السُّوَارِي الْأَنْجُمِ
أُذُنٌ إِلَيْهِ وَعَتَتْ فَجِدِّي تَغْنِي
بِالْفِكْرِ أَوْ بِتَوْهَمِ الْمُتَوَهَّمِ
يَا نَفْسُ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ أَيْتَمٌ
لَا دَائِرَ أَبَدًا وَلَا مُتَهَدِّمٌ
عَمَّا لَهَجَتْ بِهِ وَلَمْ تَتَنَدَّمِ
عَمَرَ الْوُجُودِ الْجُودُ مِنْهُ وَعَظُمِ
فَعَلَيْهِ إِنْ آتَرْتَ بُرُوكَ صَمَمِ
تَهْوِي فَمَالَ إِلَى الصَّرَاطِ الْأَقْوَامِ
مُلْكًا سَجِيسَ الدَّهْرِ لَمْ يَتَصَرَّمِ
جُرْمَ الْكَبِيرِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُجْرِمِ
أَنْجُو بِهَا إِلَّا اغْتِقَادُ الْمُسْلِمِ
فَعَسَى سَعَادَةُ أَوْتِي لَمْ أُجْرِمِ
وَضَحُّ الصَّبَاحِ سَوَادَ لَيْلٍ أَسْحَمِ
السَّادَةِ الْأَمْنَاءِ صَلَّ وَسَلَّمِ
قَامُوا وَنَارُ الْكُفْرِ لَمْ تَتَضَرَّمِ

أَرَى وَحَطَّ الْمَشِيبُ دَلِيلَ سِيرِ
بِهَا فَازَ الثَّقِيُّ بِفِعْلِ خَيْرِ
يُنِيلُ الْعَفْوُ رَبِّي كُلَّ عَبْدٍ

إِلَى دَارٍ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍ
وَنَالَ مِنَ الْمُهِمَنِ صَفْوَ عَيْشٍ
بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي

وَيُحْزِي كُلُّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ
إِذَا رُمَتْ الرُّضَا وَالْعَفْوُ مِنْهُ

وله أيضاً - رحمه الله ورضي عنه :
تُغَارِزُنِي الْمَيِّئَةُ مِنْ قَرِيبٍ
وَتَنْشُرُ لِي كِتَاباً فِيهِ طَيِّبُ
كِتَابٍ فِي مَعَانِيهِ غُمُوضُ
أَرَى الْأَغْصَارَ تَعِصِرُ مَاءَ عُودِي
أَدَالُ الشَّيْبُ يَاصَاحِ شَبَابِي
وَبُدِّلْتُ التَّشَاوُلَ مِنْ نَشَاطِي
كَذَاكَ الشَّمْسُ يعلوها اصْفِرَارُ
تُحَارِبُنَا جُنُودٌ لَا تُجَارِي
هِيَ الْأَقْدَارُ وَالْأَجَالُ تَأْتِي
تُفَوِّقُ أَشْهُمَاءَ عَنْ قَوْسِ غَيْبٍ
فَأَنْتِ بِاخْتِرَاسٍ مِنْ جُنُودٍ
وَمَا آسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ
فِي الْهَفْيِ عَلَى طَوْلِ اغْتِرَارِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَنْخِ نَفْسِي وَأَبْكِي
فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَعْدِي سِيكِي
آخر :

وَيَجْزِي كُلُّ خَتَّارٍ يَبْطُشِ
تَنْزَهُ عَنْ قَيْحِ الْفِعْلِ وَأَمْشِ

وَتَلَحَّظُنِي مُلَا حَظَّةَ الرُّقِيبِ
بِخَطِّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ مَشِيبِي
يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَابٍ مُنِيبِ
وَقَدْ مَا كُنْتُ رِيَّانَ الْقَضِيبِ
فَعُوضْتُ الْبَغِيضُ مِنَ الْحَبِيبِ
وَمِنْ حُسْنِ النَّضَارَةِ بِالشُّحُوبِ
إِذَا جَنَحْتُ وَمَالَتْ لِلْغُرُوبِ
وَلَا تُلْقَى بِآسَادِ الْحُرُوبِ
فَتَنْزِلُ بِالْمُطَبِّبِ وَالطُّبِيبِ
وَمَا أَغْرَاضُهَا غَيْرُ الْقُلُوبِ
مُؤَيَّدَةٌ تُمَدُّ مِنَ الْغُيُوبِ
عَلَى مَا قَدْ رَكِبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ
وَيَا وَيْحِي مِنَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ
عَلَى حُوبِي بِتَهْتَانِ سَكُوبِ
عليها من بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ ؟

أَيَعْتَزُّ الْفَتَى بِالمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا
وما فيها يَفُوتُ عَنْ اعْتِزَازِ
ودَوَلَّتْهَا مُحَالِفَةُ الْمَخَازِي

وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفَرٍ دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الْوَفَارِ
جَهْلَنَاهَا كَأَنْ لَمْ نَخْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنْ لَا لَبَثَ فِيهَا وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الْاجْتِيَازِ
إِنْتَهَى

وقال - رحمة الله عليه :

الشَّيْبُ نَبْهَ ذَا الْبُهَى فَتَنَبَّهَا
وَنَهَى الْجَهُولَ فَمَا اسْتَفَاقَ وَلَا انْتَهَى
بَلْ زَادَ نَفْسِي رَغْبَةً فَتَهَافَتَتْ
تَبْغِي اللَّهَى وَكَأَنَّ بِهَا بَيْنَ اللَّهَى
فَالَى مَتَى أَلْهُو وَأَفْرَحُ بِالْمُنَى
وَالشَّيْخُ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ إِذَا لَهَا
مَا حُسْنُهُ إِلَّا التُّقَى لَا أَنْ يُرَى
صَبًّا بِالْحَاطِظِ الْجَاذِرِ وَالْمَهَا
أَنْى يُقَاتِلُ وَهُوَ مَفْلُولُ الظُّبَا
كَابِي الْجَوَادِ إِذَا اسْتَقْلَّ تَأْوَهَا
مَحَقَّ الزَّمَانُ هِلَالَهُ فَكَأَنَّمَا
أَبْقَى لَهُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ السُّهَا
فَغَدَا حَسِيرًا يَشْتَهِي أَنْ يَشْتَهَى
وَلَكَمْ جَرَى طَلَقَ الْجَمُوحِ كَمَا اشْتَهَى
إِنْ أَنْ أَوَاهُ وَأَجْهَشَ فِي الْبُكََا
لِذُنُوبِهِ ضَحِكَ الظُّلُومُ وَقَهَقَهَا

لَيْسَتْ تُنْهِنُهُ الْعِظَاتُ وَمِثْلُهُ
فِي سِنِّهِ قَدْ آتَى أَنْ يَتَنَهَّنَهَا
فَقَدْ اللَّذَاتِ وَزَادَ غَيًّا بَعْدَهُمْ
هَلَّا تَيَقُّظُ بَعْدَهُمْ وَتَنْبُهَا
يَا وَيْحَهُ مَا بَالُهُ لَا يَنْتَهِي
عَنْ غَيِّهِ ؛ وَالْعُمْرُ مِنْهُ قَدْ انْتَهَى ١٩
قَدْ كَانَ مِنْ شَيْمِي الدَّهَاءِ فَتَرَكْتُهُ
عِلْمًا بِأَنْ مِنَ الدَّهَاءِ تُرِكَ الدَّهَاءُ
وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الدَّنَاءَةَ خُطَّةً
لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَحْمَقَ أَهْلَهَا
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبُلَّةَ قَدْ بَلَّغُوا الْمَدَى
وَتَجَاوَزُوهُ وَازْدَرَوْا بِأُولِي النُّهَى
مَنْ لَيْسَ يَسْعَى فِي الْخَلَاصِ لِنَفْسِهِ
كَانَتْ سَعَايَتُهُ عَلَيْهَا لَا لَهَا
إِنَّ الدُّنُوبَ بِتَوْبَةٍ يُمَحَى كَمَا
يُمَحُّ سُجُودُ السُّهُورِ غَفْلَةً مَنْ سَهَا

وقال أيضا - رضي الله عنه :

قَدْ بَلَغْتَ السُّتَيْنِ وَيْحَكَ فَاغْلَمْ أَنْ مَا بَعْدَهَا عَلَيْكَ تَلَوَّمْ
فَإِذَا مَا انْقَضَتْ سِنُوكَ وَوَلَّتْ فَصَلَ الْحَاكِمُ الْقَضَاءَ فَأَبْرَمْ
أَنْتَ مِثْلُ السُّجْلِ يُنْشَرُ جِينًا ثُمَّ يُطَوَّى مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَيُخْتَمْ

كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ لَبِيبٌ
لَيْسَ يَذْهَبُ مَتَى يُفَاجِئُهُ مِنْهَا
مَا لَغَضَنِي ذَوَى وَكَانَ نَضِيراً
وَلَحْدَيَّ نَبَاً وَكَانَ مُبِيراً
وَلَدَهْرِي أَدَالَ شَرْخَ شَبَابِي
فَأَنَا الْيَوْمَ عَنْ هَوَاهُنَّ سَالٍ
لَوْ بِرَوْقِ الزَّمَانِ يَنْطَحُ يَوْمًا
نَحْنُ فِي مَنْزِلِ الْفَنَاءِ وَلَكِنْ
وَرَحَى الْمَوْتِ تَسْتَدِيرُ عَلَيْنَا
وَأَنَا مُوقِنٌ بِذَلِكَ عَلِيمٌ
وَكَذَا أُمْتَطِي الْهُوَيْنَا إِلَى أَنْ
فَحَسَى مَنْ لَهُ أَغْفَرُ وَجْهِي
فَشَفِيعِي إِلَيْهِ حُسْنُ ظَنُونِي
وَلَهُ الْحَمْدُ أَنْ هَدَانِي لِهَذَا
إِلَيْهِ ضَرَاعَتِي وَابْتِهَالِي

آخر :

فَوَقَّتْ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ أَسْهُمُ
صَائِبٌ يَقْصِفُ الظُّهُورَ وَيَقْصِمُ
وَلِظَهْرِي أَنْحَى وَكَانَ مَقُومُ
وَلِجَيْشِي انْتَنَى وَكَانَ عَرْمَرَمُ
بِمَشِيبٍ عِنْدَ الْجِسَانِ مُذَمَّمُ
وَقَدِيمًا بِهِنَّ كُنْتُ مُتَيَّمُ !
رَكَنَ تَهْلَانُ هَذِهِ فَتَهْدُمُ
هُوَ بَابٌ إِلَى الْبَقَاءِ وَسَلَّمُ
أَبْدًا تَطْحَنُ الْجَمِيعَ وَتَهْشِمُ
وَفَعَالِي فِعَالٍ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ
أَتَوْفَى فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْدَمُ !
سَيَرَى فَاقْتَنِي إِلَيْهِ فَيَرْحَمُ
وَرَجَائِي لَهُ ، وَأَنْتِي مُسْلِمُ
عَدَدَ الْقَطْرِ مَا الْحَمَامُ تَرَانُمُ
فِي مُعَافَاةِ شَيْبَتِي مِنْ جَهَنَّمُ

يَا رَبِّ حَقَّقْ تَوْبَتِي بِقَبُولِهَا
وَامْحِ الشَّقَاوَةَ بِالسَّعَادَةِ وَالْغِنَى
أَرْجُوكَ فِي الدَّارَيْنِ قَطْعَ عِلَاقَتِي
عَوْدَتِي اللَّطْفَ الْجَمِيلَ تَكْرَمًا
وَاشْفِ الْقُلُوبَ بِأَمْرِكَ الْفَعَالِ
بِكَفَايَةِ يَرْتَأِخُ مِنْهَا بَالِي
عَمَّنْ سِوَاكَ فَأَنْتَ أَوْلَى وَالِي
فَاجْعَلْهُ دَوْمًا يَا عَظِيمُ نَوَالِي

ثُمَّ اكْسِنِي سِتْرَ الْحَيَاةِ فِي الْمَمَاتِ وَبَعْدَهُ وَاشْمَلْ بِذَلِكَ عَيْنَايَ
وَبِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ يَا مَوْلَى الْوَرَى لِجَعَلْ خِتَامَ الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا هَامَ ذُو وَجْدٍ بِذَاتِ جَمَالِ

سِرٌّ عَلَى مَهْلِكٍ يَا مَنْ قَدْ عَقَلَ وَاجْتَهِدْ فِي الْخَيْرِ قَوْلًا وَعَمَلًا
وَإِذَا مَا شِئْتَ تَسْمُو وَتَجَلَّ (اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلُ)
(وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبُ مَنْ هَزَلُ)

إِنْ تَذَكَّرْتَ أَوْبَقَاتِ الصُّبَا أَوْ تُقَسِّ رِيحَ الدُّبُورِ بِالصُّبَا
فَاتَرَكَ الْقَوْلَ لِيَوْفِيَ ذَهَبًا (وَدَعَ الذِّكْرُ لَيَّامِ الصُّبَا)
(فَلَا يَمِ الصُّبَا نَجْمُ أَفْلُ)

هَذِهِ نَفْسُكَ قَدْ أَهْمَلَتْهَا وَعَلَى فَعَلِ الدُّنَا رَبِيتَهَا
كَمْ لَذِيذًا سَالَفًا غَذِيَّتَهَا (إِنْ أَهْمَا عَيْشَةً قَضَيْتَهَا)
(ذَهَبَتْ لَذَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلُّ)

خَالَفَ الْمَرْأَةَ لَا تَسْمَعْ لَهَا فَالْرَزَايَا جُمِعَتْ فِي رَأْيِهَا
وَإِذَا قَالَتْ فَلَا تَصْغِ لَهَا (وَاتَرَكَ الْغَادَةَ لَا تُحْفِلْ بِهَا)
(تُسَمِّ فِي عَزِّ رَفِيعٍ وَتَجَلُّ)

فَضَّلِ الْآخَرَى وَلَا تَرْغَبْ بِذِي حُبِّهَا رَأْسَ الْخَطَايَا فَاذْهَبْ
وَاجْتَنِبْ قَوْلَ صَقِيعٍ وَبَذِي (وَافْتَكِرْ فِي مَتْنِي حَسَنِ الَّذِي)
(أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلُّ)

إن شرب الخمر للمرء فتن ودليل للمعاصي والفتن
فانبذ الرجس الخبيث الممتن (واهجر الخمرة إن كنت فتىً)
(كيف يسعى في جنون من عقل ١٩)

فلها الله تعالى حرماً والذي يقربها قد ظَلَمَا
فهى أم الخُبث لحمأ ودمأ (واتق الله فتقوى الله ما)
(باشرت قلب امرئ إلا وصل)

فهنيئاً للذي قد عملاً صالحاً ثم اتقى المولى علا
في جنانٍ آمنأ قد نزلاً (ليس من يقطع طرقاً بطلاً)
(إنما من يتق الله البطل)

فعلى مولاك كن متكلاً فهو يكفيك ويعطي الأملأ
وإذا كنت رزيناً عاقلاً (صدّق الشرع ولا تترك إلى)
(رجل يرصد في الليل زحل)

إن أمر الله حتم سلمن فتقبل مغلقاً باب الفتن
وارض بالله حكيمأ ذا منن (جارت الأفكار في قدرة من)
(قد هدانا سبُلنا عز وجل)

ربنا المبدىء حيّ لم ينم أوجد العالم حقأ من عدَم
حكمه ينفذ فينا إذ حَكَم (كَتَبَ الموت على الخلق فكم)
(فلّ من جيش وأفنى من دول)

غرت الدنيا غريراً فافتن كَنَزَ المال وأخفى وخزن
ثم ولى لم ينل غير الكفن (أين نمرود وكنعان ومن)
(ملك الأرض وولى وعزل)

أين اسكندرُ سلطانُ الزمن قهر الدنيا وأفنى وسجن
أين قارونُ وأقيالُ اليمن (أين عادُ أين فرعونُ ومن)
(رفع الأهرام من يسمع يخل)

أين من عاثوا فساداً وعتوا وأذلوا واستبدوا وطفوا
أين من نالوا السبايا واقتنوا (أين من سادوا وشادوا وينوا)
(هلك الكل فلم تُغن القُلل)

هذه الآثار لو توقننها قد عفت لما خلت أزمُنُها
عبرة جلّت لمن يفطنها (أين أرباب الحجّ أهل النهى)
(أين أهل العلم والقومُ الأوّل)

إن تكن تحظى بعلم عنهم فهمونحو البلا قد يمموا
بليت أجسامهم والأعظم (سيعيد الله كلاً منهم)
(وسيجزّي فاعلاً ما قد فعل)

كل نفس كسبت ما صنعت حفظت أعمالها أو ضيّعت
قم وبلغ ناصحاً أذنأ وعت (أي بُني اسمع وصايا جَمَعْتَ)
(حكماً خُصَّت بها خيرُ الممل)

وتأملها تجذّها مغنما وإلى أوج المعالي سلّما
فهى تحكي عقد در نُظما (أطلب العلم ولا تكسل فما)
(أبعد الخير على أهل الكسل)

من يكن يحظى بفقه حصلا فبه يرقى المقامات العلا
فابتغ الجدّ وخلّ الكسلا (واحتفل للفقه في الدين ولا)
(تشتغل عنه بمال وِجول)

إن علم الفقه من أولى المنن وهو كنز ماله قط ثمن
فاسع في تحصيله إذا الفطن (واهجر النوم وحصله فمن)
(يعرف المطلوب يحقر ما بذل)

لا تقل : قد شئت أصحابه لا تقل : قد بُدِدت أحزابه
لا تقل : قد فُرقت طلابه (لا تقل : قد ذهبت أربابه)
(كل من سار على الدرب وصل)

اتخذ شيخاً يجنبك الردى ويبين لك أعلام الهدى
إن تشأ ترغم عدواً حاسداً (في ازدياد العلم إرغام العدا)
(وجمال العلم إصلاح العمل)

أو ما يكفيك أو يُرضيك أن تُكيد الحاسد لما تنطقن
فترى فيهم علامات الحزن (جمال المنطق بالنحو فمن)
(حرم الإصرار بالنطق اختبل)

فهو مفتاح كلام العرب وكمُلح في طعام طيب
وإذا رُميت كمال الأدب (انظم الشعر ولازم مذهبي)
(في أطراح الرفد لا تبغ النحل)

إنما الشعر شعار الحكماء وهو نور العقل يجلو الظلما
حكمة تُهدى إلى مَنْ فهما (فهو عنوان على الفضل وما)
(أحسن الشعر إذا لم يُبتذل)

كنت في أنس بجيران اللوى نتقن الدرس ونحصى ما حوى
رحلوا عني فقا سبت الجوى (مات أهل الجود لم يبق سوى)
(مُعرف أو من على الأصل أتكل)

كم سعى الناس لنخس أنكد ورجوا كل خبيث مُفسد
أنا عنهم في مقام مفرد (أنا لا أختار تقبيل يد)
(قطعها أجمل من تلك القبل)

تلك كفت لئيم مسرف حازت الشح وبالبخل تفي
فاعتبر فيها مقال المنصف (إن جزتني عن مديحي صرت في)
(رِقها أولاً ، فيكفيني الخجل)

حُلوة الأخرى بدنيا مرة مرة الأخرى بدنيا حُلوة
كل شيء لك فيه عبرة (مُلك كسرى عنه تغني كسرة)
(وعن البحر اكتفاء بالوشل)

أبعد المطل عن النفس وجُد وإلى الأطماع يوماً لا تسلد
ويرب العرش من بخل فعُد (أعذب الألفاظ قلبي لك : خُد)
(وأمر اللفظ نطقي بنلعل)

فعلام الشح يؤذي دينهم وترى الحق ينمي حزنهم
أين من يفقه عني أين هم ؟ (اعتبر ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾)
(تلقه حقاً ﴿ وَيَالْحَقُّ نَزَلَ ﴾)

لا تنازع حاكماً في حكمه أو عليماً ماهراً في علمه
أورئيساً قد غلا في قومه (ليس ما يحوي الفتى من عزمه)
(لا ولا مافات يوماً بالكسل)

إنما الدنيا على حالاتها تجلب التنغيص في لذاتها
شأنها الإيذاء في ساعاتها (أطرح الدنيا فمن عاداتها)
(تخفض العالي وتعلي من سفلى)

قد مضى الجاهل في تبجيلها وسعى سعيًا إلى تذليلها
وغدا يرغب في تسهيلها (عيشة الراغب في تحصيلها)
(عيشة الزاهد فيها أو أقل)

كم غبي في هواها يسهر وعليم عن مناهها يدبر
كسرت قومًا وقومًا تنصّر (كم جهول وهو مشرّ مكثّر)
(وعليم مات منها بالعلل)

قلّل السعي وكن مستزنا ما قضاه الله لا بدّ لنا
لا يزيد المرء بالسعي غنى (كم شجاع لم ينل فيها المنى)
(وجبان نال غايات الأمل)

فوّض الأمر لربي واستعدّ ثم سر نحو المعالي واجتهد
نابذاً دنياك عنها مبتعد (فاترك الحيلة فيها واتشد)
(إنما الحيلة في ترك الحيل)

خالق الأنفس أحصاها عدد ثم غذاهم فلم ينس أحد
فابذل الخير وكن خير سند (أي كف لم تنل مما تفد)
(فرماها الله منه بالشلل)

ليس بالآباء تدعى مفرداً أو بخالٍ ثم عمّ تسعدا
بل بنفس كنت منها مجهداً (لا تقلّ أصلي وفصلي أبدا)
(إنما أصل الفتى ما قد حصل)

إنما المرء بخلقٍ طيب كيفما كان بصدرٍ رحب
في اكتساب المجد أو في أدب (قد يسود المرء من غير أب)

(ويحسن السبك قد يُنْفَى الزغل)

إن يكن شخص على القوم سما فأبوه آدم تُرْبُ وما
وكذاك المِسْك دَمٌ عُلِمَا (وكذا الورد من الشوك وما)

(يطلع النرجس إلا من بصل)

قد بذلتُ النصح فاعلم واعملاً واقراً القرآن تُكْسَ الحُللاً
وخبرتُ الدهر فاخترتُ العلا (مع أني أحمد الله على)

(نسبي إذ بأبي بكر اتصل)

رتبة المرء بما يتقنه عاملاً منه الذي يمكنه
حبذا لو يبتغى أحسنه (قيمة الإنسان ما يحسنه)

(أكثر الإنسان منه أو أقل)

فلإذا كنتَ لبیباً فطناً حازماً في أمره لم يُهْنا
لا تكن بالسريوماً مُعلِناً (اكنم الأمرين فقراً وغنى)

(واكسب الفِلسَ وحاسب مَنْ مَطل)

زُر لاهل العلم دوماً واقترب وكذا وقّر لمن منهم نُسب
وتورّع عن حرام واكتسب (واقترع جداً وكذاً واجتنب)

(صحبة الحمقى وأرباب الدُول)

صاحبُ الشخْ دهنه حسرةً يده في عنقه مغلوله
وعلى المُسرف حلّت لومة (بين تبذير ويخل رتبة)

(وكلا هذين إن زاد قتل)

لا تعادي معشراً عنا نأوا ويحسن القول وصّوا وقضوا

وَاتَّخَذَهُمْ قَدَوَةً فِيمَا رَأَوْا (لَا تُخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتِ مَضُوءَا)
(إِنْهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلِيلِ)

فَازَ مِنْ أَحْسَنَ فِيهِمْ ظَنَّهُ رَبِّكَ الْمَعْطَى يَوْفَى وَزَنَّهُ
وَالزَّمِ الصِّمْتَ وَأَحْكَمْ حَصْنَهُ (وَتَغَافَلْ عَنْ أُمُورِ إِنْه)
(لَمْ يَفْزَ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ)

سَاعِدِ الْخَلَّ وَسَامِحْ لَا تَهِنْ وَإِذَا يَكْبُو بِسِيرٍ فَأَعِنْ
ثُمَّ إِنْ أُودِيتَ بِالصَّبْرِ اسْتَعِنْ (لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّهِ وَإِنْ)
(حَاوَلَ الْعِزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ)

لَا تُبْنِ قَوْلَكَ أَوْ تَفْتَحْ فَمَا تُشْمِتُ الْأَعْدَاءَ مِمَّا دَهَمَا
إِنْ تَرُمَّ فِي عَصْرِنَا أَنْ تَسْلَمَا (مَلَّ عَنْ النَّعَامِ وَازْجَرَهُ فَمَا)
(بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ)

ادْفَعْ الشَّرَّ بِخَيْرٍ وَاسْتَعِنْ بِإِلَهِهِ مَنْ يَكُنْ مَعَهُ يُعْنِ
فَلِذَا الْبَاغِي حَمِيمٌ قَدْ أَمِنَ (دَارِ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ)
(لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلِ)

انْصِرِ الْحَقَّ وَأَسِّسْ عَرْشَهُ وَاهْجِرِ الْبَاطِلَ وَاتْرِكْ نَبْشَهُ
وَابْذُلِ النَّصِيحَ وَحَازِرْ غُشَّهُ (جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرِ بَطْشَهُ)
(لَا تَعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ)

مَنْصِبِ الْحَكَمِ مَقَامِ شَاغِلٍ وَهُوَ لِلْمَرْءِ كَنَارٍ تُشْعَلُ
فَتَبَاعِذُ عَنْهُ يَا مَنْ يَعْقِلُ (لَا تَلِ الْحَكَمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا)
(رَغْبَةً فِيكَ ، وَخَالَفَ مِنْ عَذْلِ)

إِنَّ والي الحكم دوماً ممتحن وله دامت بلايا ومحن
وهو بين الخلق قديماً ممتن (إن نصف الناس أعداء لمن)

(وَلَيْ الأَحْكَامَ ، هَذَا إِنْ عَدَلَ)

لم يحز يوماً على حالاته راحة في نفسه أو ذاته
وهولاً عن قضا حاجاته (فهو كالمحبوس عن لذاته)

(وَكَلَّا كَفَّيْهِ فِي الحَشْرِ تُغْلَى)

ولتكن في مثل هذا الموقف حيث لم يلف له من مسعف
قائلاً فيه بقول المنصف (إِنْ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي)

(لَفِظَةُ الْقَاضِي لَوْعْظاً وَمَثَل)

اتعظ يا من قضى أو حَكَمَا سوف يلقى الشخص ما قد قدما
وهو إن يعرفه عزل نديما (لا توازي لذة الحكم بما)

(ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلَ)

قيل في الحكم سرور ومحن وكذلك السقم يجري للبدن
فاتخذ في دوحه العز قنن (فالولايات وإن طابت لمن)

(ذَاقَهَا فَالْسَمُ فِي ذَاكَ الْعَسَل)

إن لوم الناس أوهى كبدي وعنا المنصب أضنى جسدي
نحني عني حكمهم يا سندي (نصبُ المنصب أوهى جَلْدِي)

(وَعَنَائِي مِنْ مَدَارَاةِ السَّفَل)

دارهم في دارهم حتى تجز وارضهم في أرضهم كيما تفز
والفتى في كل شيء لا يحز (قَصُرَ الْأَمَالُ فِي الدُّنْيَا تَفُزْ)

(فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَل)

خاب من كان يطيل الأمل يرتجي الخلد وينسى الأجل
غافلاً في غيّه مسترسلاً (إن من يطلبه الموت على)
(غرة منه جديرٌ بالسوجل)

صلّ صديقاً لم تغيّره المحن وإذا زرت فقلّ في الزمن
قد رونا فيه عن جدّ الحسن (غبّ وزرّ غبّاً تزدّ حبّاً فمن)
(أكثر التردّد أقصاه المَلّ)

من رأى المجد بثوب عنده أو بمال ليس ينحصى عده
فهو مغرور تعدّي حده (خذ بحدّ السيف واترك غمده)
(واعتبر فضل الفتى دون الحُلّ)

من يكن بالفقر يوماً وُسماً وله فضل جليل عُلماً
فله الإكرام حتماً لزماً (لا يضرّ الفضل إقلال كما)
(لا يضرّ الشمس إطباق الطُّفل)

إنما الأسفار خيرٌ ظاهر وهو للأسرار يوماً شاهر
أمر الهادي بهذا «سافروا» (حبّك الأوطان عجز ظاهر)
(فاغترّب تلقّ عن الأهل بدّل)

فالذي سافر يحظى بالمني وتسلى بأعاجيب الدنيا
فاترك الأهل وخلّ الوطن (فبمكثّ الماء يبقى أسنا)
(وسرى البدر به البدر اكتمل)

فعلام اللوم يا من عبثاً لم لا تترك قولَ الخبثا
واشّر كالبدر الذي لم يلبثاً (أيها العائب قولي عبثاً)
(إن طيب السورد مؤذ بالجعَل)

إن ذا التخميس حق ما نُظِرَ مثله فليعتبر من يعتبر
فاستفد من وعظه لا تحتقر (عدُّ عن أسهم قولي واستتر)
(لا يصيبَنَّك سهم من ثعل)

احترس من ذي هدوء ماعتا لا تحاول أن تسيء المخبئا
ربما قد كان سيفاً مصلتا (لا يغرنك لين من فتى)
(إن للحيات لينا يُعتزل)

فتواضع فهو خير بالغ واحترس فالخب مؤذ والغ
ذاك قول فيه حق دامغ (أنا مثل الماء سهل سائغ)
(ومتى سُخِّنْ آذَى وقتل)

أنا ممن قد تعالى قدره لست ممن قد تناهى شره
وبدا بين الأنام وزره (أنا كالخيزور صعب كسره)
(وهولذن كيفما شئت انفتل)

قول ذي الفقر ثقيل في الأذن كيفما كان وفي القدر ثمن
فاتبع الحكمة تسعد لا تهن (غير أني في زمان من يكن)
(فيه ذا مال هو المولى الأجل)

أو يكن عيراً يرى إعظامه وكرام الأصل هم خدامه
وعلى الرأس علت أقدامه (واجب عند الورى لإكرامه)
(وقليل المال فيهم يُستقل)

إن تحقق لن تجد من فطنا مرتضى في دينه قد حسنا

إنما العصمة للرسول جنى (كل أهل العصر غمر وأنا)
(منهم فاترك تفاصيل الجمل)

بكمال النظم أرجو المددا من إله قد تعالى أحدا
وله الحمد وشكر سرمد (وصلاة وسلاماً أبدا)
(للنبي المصطفى خير الدول)

مادعا داع إليها وهدي أوسعى سعي رشاد وهدي
أوخبا نجم بأفق وبدا (وعلى الآل والكرام السعدا)
(وعلى الأصحاب والقوم الأول)

آخر :

أحمامة البيدا أطلت بكاك	فبحق ربك ما الذي أبكاك ؟
إن كان حقاً ما ظننت فإن بي	فوق الذي بك من شديد جواك
إني أظنك قد ذهبت بفرقة	من مؤنس لك فارتمضت لذاك
لكن ما أشكوه من فرط الجوى	بخلاف ما تجدين من شكواك
أنا إنما أبكي الذنوب وأسرها	ومناي في الشكوى منال فكاي
وإذا بكيت سألت ربي رحمة	وتجاوزاً ، فبكاي غير بكاك

وقال - رحمه الله - يذم الدنيا :

من ليس بالباكي ولا المتباكي	لقبيح ما يأتي فليس بزاك
نادت بي الدنيا فقلت لها أقصري	ما عد في الأكياس من لباك
ولما صفا عند الإله ولا دنا	منه امرؤ صافاك أو داناك
ما زلت خادعتي ببرق خلج	ولو اهتديت لما انخدعت لذاك

قَالَتْ : أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ
 تَالله مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ
 طَرُ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ فِيهَا وَاقِعٌ
 مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرَكٍ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
 كَمْ ضَيِّعَ عَفْرَتُهُ بِعَرِينِهِ
 فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّباً مِنْ غَدْرِهَا
 لِأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَيْنِكَ فَكُلُّهُمْ
 لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
 طُمَسَتْ عُقُولُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الدُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالِيَةٌ
 وَلَقَدْ عَهِدْنَا الْأُمُّ تَلَطَّفُ بَابِنَهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُعْصِي الْإِلَهِ إِذَا أُطِيعَ وَطَاعَتِي
 فَرَضَ عَلَيْنَا بِرُّنَا أُمَّاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فَيْكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى وَرِيَاشُهُمْ
 وَلِطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَى

وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِي
 إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِبَاكِي
 عَانٍ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفَكَاكِ
 فَعَلَيَّ صَرَعَتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكِ
 وَلَقَدْ بَطَشْتُ بِذِي السُّلَاحِ الشَّاكِي
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتِكَ الْفُتَّاكِ
 أَجَزَيْتَ بِالْبَغْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
 أَشْرَاكِ أَوْ جَرَحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاقِ
 فَتَهَافَتُوا جِرْصاً عَلَى حُلُوكِ
 فِي الْأَرِي حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
 عَطْفاً عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَقْسَاكِ
 إِلَّا سَيُّهَشُمُ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزُّ دَوَاكِ !
 اللَّهُ رَبِّي أَنْ أَشْقَّ عَصَاكِ
 وَعُقُوقَهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ !
 سَيِّانَ فَقْرِكَ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
 قَدِ بَاشَرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِداءَ رَدَاكِ
 فَغَدَتْ مُسَجَّاءَ بِثُوبِ دُجَاكِ

وَعَنْتُ لَقِيَوْمِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
وَجَلالِ رَبِّي لَوْ تَصِيحُ عَزَائِمِي
وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
وَحَطَّطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يُلْحَقُكَ الْفَنَاءُ
وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتَ جَمِيعَنَا
وَاللهُ مَا الْمَحْبُوبُ عِنْدَ مَلِكِهِ
هَجَرَ الْغَوَانِي وَاصِلًا لِعَقَائِلِ
إِنِّي أَرِقْتُ لَهُنَّ لَا لِحَمَائِمِ
لَا عَيْشَ يَصْفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
وَمِنَ الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ

رَبُّ الْجَمِيعِ ، وقاهرِ الأُمَلَاكِ
لَزَهَدْتُ فِيكَ وَلَا بُتَغَيْتُ سِوَاكَ
وَشَدَدْتُ إِيمَانِي بِنَقْضِ عُرَاكِ
وَلَمَّا رَأَى اللهُ تَحْتَ لِوَاكِ
فَتُرَى بِلا أَرْضٍ وَلَا أَفْلَاكِ
لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكِ
إِلَّا لَبِيبٌ لَمْ يَزَلْ يَشْنَاكِ
يَضْحَكُنْ حُبًّا لِلْوَلِيِّ الْبَاكِ
تَبْكِي الْهَدِيلَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكِ
تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةُ الشُّبَاكِ
عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الْأُمَلَاكِ

قال - رضي الله عنه - يرغب في ثواب الآخرة :

لو كنتُ في ديني من الأبطالِ
ولبستُ منه لأمةً فضفاضةً
لكنني عطلتُ أقواسَ التقى
ورمى العدو بسهمي فأصابني
فأنا كمن يلقى الكتيبةَ أعزلاً
لولا رجاءُ العفو كنتُ كناقِعِ
شاب القذالِ فأن لي أن أرعوي
ولو أنني مُستبصراً إذ حلَّ بي

ما كنتُ بالواني ولا البطالِ
مسرودةً من صالحِ الأعمالِ
من تلبها فرمتُ بغيرِ نبالِ
إذ لم أحصنُ جنةً لنضالِ
في مأزقٍ متعرضاً لنزالِ
برح الغليلِ برشفٍ لَمَعَ الالِ
لو كنتُ متعظاً بشيبِ قذالِ
لعلمتُ أن حُلُولَهُ ترحالي

فَنَظَرْتُ فِي زَادِ لِسَادِرِ إِقَامَتِي
فَلَكُمْ هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ فَمُنِعْتُهَا
وَيَعِزُّ ذَاكَ عَلَيَّ إِلَّا أَنَّنِي
وَوَصَلْتُ دُنْيَا سَوْفَ تَقْطَعُ شَأْنِي
شَغَلْتُ مُفْتَنَ أَهْلِهَا بِفُتُونِهَا
لَأَشْيَاءٍ أَخْسَرَ صَفْقَةً مِنْ عَالِمٍ
فَعَدَا يُفَرِّقُ دِينَهُ أَيْدِي سَبَا
لَا خَيْرَ فِي كَسْبِ الْحَرَامِ وَقَلَمًا
مَا إِنْ سَمِعْتُ بِعَائِلٍ تُكْوِي غَدًا
وَإِذَا أَرَدْتُ صَحِيحَ مَنْ يُكْوِي بِهَا
مَا يَثْقُلُ الْمِيزَانَ إِلَّا بِأَمْرِي
فَخُذِ الْكَفَافَ وَلَا تَكُنْ ذَا فَضْلَةٍ
وَدَعْ الْمَطَارِفَ وَالْمِطَاطِيَّ لِأَهْلِهَا
فَهُمْ وَأَنْتَ وَفَقَرُنَا وَغِنَاهُمْ
وَطُفِ الْبِلَادَ لَكِي تَرَى آثَارَ مَنْ
عَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الرَّدَى فَذَرْتَهُمْ
وَتَزَلْزَلَتْ بِهِمِ الْمَنَابِرُ بَعْدَ مَا
وَاحِسٌ قُلُوصَكَ سَاعَةً بِطُلُولِهِمْ
فَلَكُمْ بِهَا مِنْ أَرْقَمٍ صِلَ وَكَمْ
وَلَكُمْ غَدَتْ مِنْهَا وَرَاحَتْ حَلْبَةٌ
فَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ وَتَمَزَّقَتْ

وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَحُلَّ عِقَالِي
إِذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لَهَا ، وَبَدَا لِي
مُتَقَلِّبٌ فِي قَبْضَةِ الْمُتَعَالِي
بِأَفْوَلِ أَنْجُمِهَا وَخَسَفَ هِلَالِي
وَمِنَ الْمُحَالِ تَشَاغُلُ بِمُحَالٍ
لَعِبْتُ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْجُهَالِ
وَيُزِيلُهُ حِرْصًا لِيَجْمَعَ الْمَالِ
يُرجى الْخَلَاصُ لِكَاسِبِ لِحَالٍ
بِالنَّارِ جَبْهَتُهُ عَلَى الْإِقْلَالِ
فَاقْرَأْ عَقِيبةَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
قَدْ خَفَّ كَاهِلُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ
فَالْفَضْلُ تُسَالُّ عَنْهُ أَيُّ سُؤَالِ
وَاقْنَعْ بِأَطْبَارِ وَلُبْسِ نِعَالِ
لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَسْدُومُ بِحَالِ
قَدْ كَانَ يَمْلِكُهَا مِنَ الْأَقْيَالِ
ذَرَوْا الرِّيَّاحَ الْهُوجَ حِقْفَ رِمَالِ
ثَبَّتْ وَكَانُوا فَوْقَهَا كَجِبَالِ
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ بِهَا مِنَ الْأَغْوَالِ
قَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ مَهَأْ وَغَزَالِ
لِلْحَرْبِ يَقْدُمُهَا أَبُو الْأَشْبَالِ
وَلَقَبَلْ مَا كَانُوا كَنَظْمِ لَالِ

وَإِذَا أَتَيْتَ قُبُورَهُمْ فَاسْأَلْهُمْ
فَسَيُخْبِرُونَكَ إِنَّ فِهُمْتَ بِحَالِهِمْ
إِنَّا بِهَا رَهَنٌ إِلَى يَوْمِ الْجَزَا
مَنْ لَا يُرَاقِبُ رَبَّهُ وَيَخَافُهُ

عَمَّا لَقُوا فِيهَا مِنَ الْأَهْوَالِ
بِعِبَارَةٍ كَالْوَحْيِ لَا بِمَقَالِ
بِجَرَائِمِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
تَبَّتْ يَدَاؤُهُ وَمَا لَهُ مِنْ وَالٍ

وله أيضاً - رحمه الله -

أَلَا خَبَرٌ بِمُنْتَزِحِ النَّوَاحِي
فَأَسْأَلُهُ وَالْطِّفَّةُ عَسَاهُ
وَيَجْلُو مَا دَجَا مِنْ لَيْلِ جَهْلِي
فَأَبْصُقُ فِي مُحْيَا أَمْ دَفَرٍ
وَأُضْحُو مِنْ حُمَيَّاهَا وَأَسْلُو
وَأُضْرِفُ هِمَّتِي بِالْكُلِّ عَنْهَا
أَفِي السَّيِّئِ أَهْجَعُ فِي مَقِيلِي
وَقَدْ نَشَرَ الزَّمَانُ لِوَاءَ شَيْبِي
وَقَدْ سَلَ الْجَمَامُ عَلَيَّ نَضَلًا
وَيَحْمِلُنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ صَحْبِي
فَأُجْزَى الْخَيْرِ إِنْ قَدُمْتُ خَيْرًا
وَمَا أَنَا ذَا عَلَى عِلْمِي بِهَذَا
وَلِنِي شَأُوْ بِمَيِّدَانِ الْخَطَايَا
فَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِعَيْنِ عَقْلِي

أَطِيرُ إِلَيْهِ مَنُشُورَ الْجَنَاحِ
سَيَأْسُو مَا بِيَدَيَّ مِنْ جِرَاحِ
بُنُورِ هُدًى كَمُنْبِلِجِ الصُّبْحِ
وَأَهْجُرُهَا وَأَذْفَعُهَا بِرَاحِي
عَفَافًا عَنْ جَاذِرِهَا الْمِلَاحِ
إِلَى دَارِ السُّعَادَةِ وَالنُّجَاحِ
وَحَادِي الْمَوْتِ يُوقِظُ لِلرُّوْحِ
لِيَطْوِينِي وَيَسْلُبْنِي وَشَاحِي
سَيَقْتُلُنِي وَإِنْ شَاكَتْ سِلَاحِي
إِلَى ضَيْقِ هُنَاكَ أَوْ أَنْفَسَاحِ
وَشَرًّا إِنْ جُزِيتُ عَلَى اجْتِرَاحِي
بَطِيءُ الشَّأُوْ فِي سَنَنِ الصُّلَاحِ
بَعِيدٌ لَا يُبَارَى بِالرِّيَاحِ
إِذْنٌ لَّقَطَعْتُ دَهْرِي بِالنِّيَاحِ

ولم أَسَحَبْ دُيُولِي فِي التَّصَابِي
وَكُنْتُ الْيَوْمَ أَوَاباً مُنِيباً
إِذَا مَا كُنْتُ مُكْبُولَ الْخَطَايَا
فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْهَا نَصُوحٌ
فَيَا لَهْفِي إِذَا جُمِعَ الْبَرَائِيَا
وَلَوْلَا أَنَّنِي أَرْجُو إِلَهِي
آخِر :

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ
وَتُشْغَلُ عَنْهُ مَفْتُوناً بِدُنْيَا
يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
تَنَالُ مَقَامَ صِدْقٍ فِي حُضُورٍ
بِرَاكَ فَذَا يَرَاكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ
وَمَنْ سِوَى الْبَرَائِيَا لَيْسَ يُشْغَلُ
لِحَضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تَكْسَلُ
أَجِبْ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تَقْبَلُ
بِحَضْرَةِ مَنْ عَلَيْهِ الْكُلُّ عَمَلُ

اللَّهُمَّ نَوِّرْ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَبَيِّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ وَتَوْفَنَا مُسْلِمِينَ وَالْحِقْنَا بِعِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

هذه قصيدة وعظية تزعجك عن الدنيا وتزهدك فيها وتحثك على الآخرة :

جِبِلُّ الْيَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُخْتَالِ ، وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا ، فَهَنْ بَوَالِ
شُغْلِ الْأَلَى كَثُرُوا الْكُنُوزَ عَنِ التَّقَى ، وَسَهَوْا ، بِبَاطِلِهِمْ ، عَنِ الْآجَالِ
سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ، وَارْحَلْ ، فَقَدْ نُودِيَتْ بِالرَّحَالِ
مَائِتٌ ، يَادُّنِيَا ، بِدَارِ إِقَامَةٍ ، مَارِلَتْ ، يَادُّنِيَا ، كَفَى ظِلَالِ

وَحَقَّقْتُ ، يادُّنيا ، بَكْلَ بِلَّةٍ ،
قَدْ كُنْتُ ، يادُّنيا ، مَلَكْتُ ، مَقَادَتِي ،
حَوَّلْتُ ، يادُّنيا ، جَمَالَ شَبِيبَتِي
غَرَسَ التَّحْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي
الآن أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى ،
وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بُرْدِي صَبَوِي ،
وَفَهِمْتُ مِنْ ثَوْبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا ،
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى ،
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ ، لَمْ أَزَلْ
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى ،
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْنُحُكَ الْهُوَى ،
وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةً مَنَزِلٍ ،
وَإِذَا الْفَتَى حَجَبَ الْهُوَى عَنْ عَقْلِهِ ،
وَإِذَا الْفَتَى لَرِمَ التَّلَوْنَ لَمْ يَجِدْ
وَإِذَا تَوَازَلَتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ،
أَمَسْتُ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ نَحْوَالِيَا ،
فَقَدَّ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بَسَلُورَةً ،
وَبَحَسِبَ عَقْلُكَ بِالزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ؛
بُرْدُ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حُرٌّ مَطَامِعِ ،
قَاتِلَ هَوَاكَ ، إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ؛
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى ،
إِخْرَزَ لِسَانَكَ بِالسَّكُوتِ عَنِ الْخَنَى ،
وَمَزَجْتُ ، يادُّنيا ، بَكْلَ وَبَالِ
فَقَرَّرْتَنِي بَوَسَاوِسَ ، وَخَبَالَ
قُبْحًا ، فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
شَجَرَ الْقَنَاعَةِ ، وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
وَالآنَ رَفِيقُ قَبْلِكَ مِنْ عُدَايِ
وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ رِجَالِي
وَقَطَعْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأُخْوَالِ
وَطَوَيْتُ عَنْ نَبْعِ الْهُوَى أَذْيَالِي
يَتَصَرَّفُ فِي الْحَالِ يَبْدُ الْحَالِ
مَلِكًا ، يَرَى الْإِكْتِنَارَ كَالْإِفْلَالِ
وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأُمُورِ
مَزَجَ الْهُوَى بِمَلَالَةٍ ، وَثِقَالِ
قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
رَشَدَ الْفَتَى ، وَصَفَا مِنْ الْأَوْحَالِ
أَبْدَأَ لَهُ ، فِي الْوَصْلِ ، طَعَمَ وَصَالِ
فَالَّذِينَ مِنْهَا أَرْجَحُ الْعِثْقَالِ
وَرِيَاضُ غَيْكِ مِنْكَ غَيْرُ نَحْوَالِ
وَأَقْمَعَ نَشَاطَكَ فِي الْهُوَى بِنِكَالِ
وَبَحَسِبُهُ بِتَقَلُّبِ الْأُخْوَالِ
قَدَحْتُ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ الْأَشْعَالِ
قَاتِلَ هَوَاكَ هُنَاكَ ، كُلَّ قِتَالِ
فَاخْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
وَإِخْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ

وَإِذَا غَفَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ، أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالٍ
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى ، وَأَطَعْتَهُ ، أَلَيْسَتْ حُلَّةً صَالِحَ الْأَعْمَالِ
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ، إِنَّ الْمَطَامِعَ مَعِينُ الْإِذْلَالِ
 وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ ، كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ ، أَلْفَاكَ مِنْ قِيلِ عَلَيْكَ ، وَقَالَ
 وَإِذَا ظَلِمْتَ إِلَى الثَّقَى أُسْقِيَتْهُ ، مِنْ مَشْرَبِ عَذَابِ الْمَذَاقِ ، زُلَالِ
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ ، سَائِلًا ، فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْإِفْصَالِ
 إِنَّ الشَّرِيفَ ، إِذَا حَبَاكَ بَوَعْدِهِ ، أَعْطَاكَهُ سِلْسًا ، بَغِيرِ مِطَالِ
 مَا عَتَاَصَ بِإِذْلِ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ ، عَوَضًا ، وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ ، يَمْشِي التَّبَخُّرَ ، مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ

وقال آخر :

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَغُظٌ ، وَلَا زَنْحَرٌ ، كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادٍ
 سَتَنَدُّمُ إِنَّ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ، وَتَشْقَى ، إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي
 فَلَا تَأْمَنْ لِلَّذِي الدُّنْيَا صَاحِبًا ، فَإِنَّ صَاحِبَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ
 وَلَا تُفْرَخْ بِمَالٍ ثَقْتِيهِ ، فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ
 وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ ، وَأَلْتَ حَتَّى ، وَكُنْ مُتَنَبِّهًا ، قَبْلَ الرَّقَادِ
 أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ ، لَهُمْ زَادٌ ، وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادٍ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان

أَلَا قُلْ لِّذِي جَهْلٍ بِكُلِّ الْحَقَائِقِ وَأَقُومِ مِنْهَاجٍ لِأَهْلِ السَّوَابِقِ
 وَمَنْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا وَكَانَ لَعَمْرُو اللَّهِ أَهْدَى الطَّرَائِقِ
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ذَوِ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ

إِذَا مَا أَتَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِداً
 يُصَلِّي بِهِ أَعْنِي التَّحِيَّةَ أَوَّلًا
 وَيَأْتِي بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ
 أَهْلُ أَنْتَ أَهْدَى أَمَ صَحَابَةُ أَحْمَدَ
 كَذَبْتَ لَعَمْرُؤِ اللَّهِ فِيمَا ادَّعَيْتَهُ
 وَجَازَفْتَ فِيمَا قُلْتَهُ مُتَشَدِّقًا
 وَخَالَفْتَ نَصَّ الْمُصْطَفَى وَبَذَلْتَهُ
 فَمَنْ قَالَ لَا تَشُدُّ رِحَالَكَ نَحْوَهُ
 فَقَدْ وَافَقَ النَّصَّ الشَّرِيفَ وَلَمْ يَحْدِ
 وَوَافَقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَمَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ يَا فَدَمَ فَاتِحِدْ
 غَلَا وَاعْتَدَى فِي الدِّينِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
 وَقَدْ حَادَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
 وَقَالَ عِنَادًا لِلْهُدَاةِ الَّذِينَ هُمْ
 وَكُنْ قَاصِداً بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةً
 وَوَاللَّهِ مَا مَنَا لِدِلِّكَ مُنْكَرٌ
 وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِنَّمَا
 يَنَالُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَضْلاً مُحَقَّقًا
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِرًا
 وَسِرْ نَحْوَهُ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٍ
 وَسَلِّمْ عَلَى الصَّدِّيقِ بَعْدَ نَبِينَا
 وَلِيَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقٍ
 وَكُنْ لَايِداً بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

مِنَ الصَّحْبِ ذُو شَوْقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي بِذِلَّةٍ وَامِقٍ
 كَمَا هُوَ فِي مَنْصُوصِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ
 وَتَابِعُهُمْ أَهْلُ النَّهْيِ وَالسَّوَابِقِ
 وَجِئْتُ بِهِ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْمَخَارِقِ
 وَكُنْتُ بِقَوْلِ الزُّورِ أَحْذَقَ مَاذِقٍ
 وَرَأَاكَ ظَهْرِيًّا وَلَمَّا تُوَافِقِ
 عَلَى الْقَصْدِ بَلْ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ مُطَابِقِ
 عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَرَبِّ الْمَشَارِقِ
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ مَارِقٍ
 وَلَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ طَاغٍ وَمَارِقٍ
 بِذَلِكَ فِي أَهْدَى طَرِيقٍ مُوَافِقِ
 مَقَالَةٍ غَالٍ جَاهِلٍ ذِي مَخَارِقِ
 أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَوًى مُنَافِقِ
 لِمَنْ حَلَّهَا رَغْمًا لِأَنِّفِ الْمُمَارِقِ
 وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ
 لِمُسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لِصَادِقِ
 لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالِ مَازِقِ
 وَسَلِّمْ عَلَى الْمَعْصُومِ أَرْكَى الْخَلَائِقِ
 وَتَوَقَّيرِ مُشْتَقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غَيْظَ الْمَنَافِقِ
 تَلُودُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُضَائِقِ
 لِنَتَجُوَ فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالنَّشَاهِقِ

فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةُ أَمْرِهِ
وَتَوْقِيرُهُ وَالْإِتِّبَاعُ لِهُدْيِهِ
فَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِهِ دُونَ عِبْدِهِ
وَصَلَّى عَلَى الْمَعْصُومِ رَبِّ وَالِهِ

وقال رحمه الله :

فِيهَا أُيُّهَا الْعَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنِّي رِسَالَةً
وَرَامَ نَجَاةَ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا
فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَفَّقٍ
تَوَخَّ الَّذِي يُنْجِيهِ يَوْمَ مَعَادِهِ
فَإِنْ إِرَادَتِ النَّفُوسُ كَثِيرَةً
فَإِنَّ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْحَقِّ نِيرٌ
فَفِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ خَيْرٌ خَلَقَهُ
نَجَاةً عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا
وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَزْعُ الْفَتَى
فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلُّ جَلَالِهِ
مُدَوَّنَةٌ مَعْلُومَةٌ يَقْتَدِي بِهَا
وَقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
وَقَدْ بَيَّنَّوْا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِرًا
فَمَنْ رَامَ تَكْفِيرًا بِغَيْرِ مَكْفَرٍ
وَقَدْ سَلَكَتْ أَعْنَى الْخَوَارِجُ فِي الْوَرَى
بِهِ مَرْقُومًا مِنْ دِينِهِمْ وَلَا أَجْلِيلِهِ

وَتَصْدِيقُهُ وَالْإِئْتِهَانُ مِنْ مُشَافِقٍ
فَأَمَّا الَّذِي اللَّهُ رَبُّ الْخَلَائِقِ
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثُوا مِنْ شَقَاشِقٍ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

تَجُوبُ فَيَا فِي الْبَيْدِ وَخِذَا بَلَا مَلَلٍ
تَصِيحَةٌ ذِي وَدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلٍ
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ يُسِيءُ وَمِنْ زَلَلٍ
خَلَّيْ مِنَ الْأَهْوَا وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَى وَجَلٍ
فَمَنْ رَامَ نَهْجًا لِلنَّجَاةِ عَنِ الْعَثَلِ
يُبَيِّنُ لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ الْأَوَّلِ
يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيَنْتَحِلُ
وَيَزْجُرُهُ مِنْ جَهْلِيلِهِ وَعَنِ الْجَدَلِ
وَذِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ تُتْلَى لِمَنْ سَأَلَ
أَوَّلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرٍ مُنْتَحِلُ
مَعَالِمَهَا لِلْسَّالِكِينَ بَلَا خَلَلٍ
وَحُكْمِ التَّوَلَّى وَالْمُؤَالَاةِ وَالْعِلَلِ
فَعِلَّتُهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
طَرِيقًا إِلَى ذِي الْمَسَلَكِ الْوَعْرِ وَالْوَحْلِ
غَدَوْا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مُنْتَحِلِ

وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ مِنْ أَتَى بِمُكْفَرٍ
فَإِنْ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ
كَمِثْلَ الدُّعَا وَالْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
وَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِحَقِّ الْهِنَا
وَفَاعِلُ هَذَا كَافِرٌ لَاعِتِدَائِهِ
وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي خُصُوصِ مَسَائِلٍ
كَمَا هُوَ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي
فَيُخْفَى عَلَيْهِ الْحَقُّ عِنْدَ اجْتِهَادِهِ
وَلَيْسَ ضَرُورِيًّا مِنَ الدِّينِ فَالَّذِي
وَعَنْ نَخْطِئُ أَوْ كَانَ ذَا بَتَأُولٍ
بِتَكْفِيرِهِ حَتَّى يُقَامَ بِحُجَّةٍ
وغيرُ تَقِيٍّ الدِّينِ قَالَ بِكُفْرِهِ
وَأَصْلُ بَلَاءِ الْقَوْمِ حَيْثُ تَوَرَّطُوا
فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ التَّوَلَّى وَحُكْمِهِ
أَخْفَ وَمِنْهَا مَا يُكْفَرُ فَعَلُهُ
وَفِي الْهَجْرِ إِذْ لَا يُحْسِنُونَ لِفَعْلِهِ
فَلِلْهَجْرِ وَقْتُ فِيهِ يُهَجَرُ مِنْ أَتَى
وَوَقْتُ يُرَاعَى فِيهِ مَا هُوَ رَاجِعٌ
وَشَخْصٌ بِهِذَا لَا يُعَامَلُ جَهْرَةً
وَيُهَجَرُ شَخْصٌ حَيْثُ يَرْتَدُّ الْوَرَى
وَيَنْجَعُ فِي الْمَهْجُورِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَفَاسِيدِهِ الَّتِي
وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ

فَعِلَّتُهُ التَّفْرِيطُ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
مِنَ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ قَدْ حَصَلَ
وَسَائِرُ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلٍ
فَصَرَفَ الْفَتَى لِلْغَيْرِ هَذَا مِنَ الْعَضَلِ
وَتَكْفِيرُهُ لَأَشَكَّ فِيهِ وَلَا جَدَلُ
يَجِيءُ بِهَا مَنْ زَلَّ فِي الدِّينِ وَاسْتَزَلَّ
مَسَائِلُهَا تُخْفَى عَلَى بَعْضِ مَنْ يَقْلُ
وَلَيْسَ جَلِيًّا حُكْمُهَا لِمَنْ اسْتَدَلَّ
عَلَيْهِ تَقِيُّ الدِّينِ إِنْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
فَذَا الْقَوْلُ كُفْرٌ وَالْمَعِينُ لَمْ يَقْلُ
عَلَيْهِ فَيَأْتِي أَوْ يُثَوِّبُ فَيَعْتَدِلُ
وَنَحْنُ إِلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ نُنْتَحِلُ
هُوَ الْجَهْلُ فِي حُكْمِ الْمُوَالَاةِ عَنْ زَلَلٍ
وَبَيْنَ الْمُوَالَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْعَمَلِ
وَمِنْهَا يَكُونُ ذُونُ ذَلِكَ فِي الْحَلَلِ
وَلَا مَعَ مَنْ هَذَا يُعَامَلُ مَنْ فَعَلَ
بِمَا يُوجِبُ الْهَجْرَانَ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلُ
وَأَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْمَحَلِ
لِدَرْءِ الْفَسَادِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الزَّلَلِ
وَيَنْزَجِرُ الْعَوَاغِيَّ مِنَ أَمَّةِ السُّفْلِ
يَجِيءُ بِهَا الْمَهْجُورُ مِنْ سَائِرِ الْعَضَلِ
يَقُولُ بِهَا الْآتِي إِلَى مُعْضِلِ جَلَلِ
وَقَرَّرَهُ حَبْرُ إِمَامٍ هُوَ الْأَجَلُ

إِمَامُ الْهُدَى أَعْنَى ابْنَ تَيْمِيَّةَ الرِّضَى
بَأَنَّ الْوَرَى عِنْدَ الْخَوَارِجِ حَكْمُهُمْ
وَأَهْلُ عِقَابٍ إِنْ أَسَاؤُوا وَأَذْنَبُوا
وَأَهْلُ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالثَّقَى
يُعَامَلُ فِي الْهَجَرِ فِي قَدْرِ ذَنْبِهِ
وَيَجْتَمِعُ الْأَضْدَادُ فِي الْعَبْدِ كُلِّهَا
كَخَيْرٍ وَشَرٍّ وَالْإِنْفَاقِ وَضِدِّهِ
وَبِرٍّ وَفُجْرٍ وَالْفُسُوقِ مَعَ الثَّقَى
كَذَا سُنَّةٌ مَعَ بِدْعَةٍ وَاجْتِمَاعُهَا
فِيخْمَدُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى حَسَاتِهِ
كَمَا أَنَّهُ بِالْفِعْلِ لِلْخَيْرِ وَالثَّقَى
فَحَقُّ لَذِي فَضْلٍ مُرَاعَاةُ فَضْلِهِ
يُوَالِي عَلَى هَذَا وَتُرْعَى حَقُّوهُ
وَيُبْعَضُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى هَفَوَاتِهِ
كَمَا أَنَّهُ بِالسَّيِّئَاتِ وَفَعْلِهَا
يُرَاعَى الَّذِي قَدْ كَانَ أَصْلَحَ لِلْفَتَى
يُعَادَى عَلَى هَذَا بِمِقْدَارِ ذَنْبِهِ

وقال ابن القيم رحمه الله :

بِمَسْئَلَةِ الْهَجَرِ مِنْ فَاعِلِ الزَّلْزَلِ
مُثَابُونَ إِنْ جَاءُوا بِمَا يُصْلِحُ الْعَمَلُ
وَلَا حَقَّ فِي الْإِسْلَامِ عِنْدَ ذَوِي الْخَطَلِ
يَقُولُونَ بِالتَّحْقِيقِ فِي كُلِّ مَنَاجِلِ
وَيُعْطَى الْحُقُوقُ اللَّازِمَاتِ بِلَا خَلَلِ
فَمِنْ حَسَنٍ فِيهَا وَمِنْ سَيِّئِ الزَّلْزَلِ
وَكُفْرٍ وَإِسْلَامٍ وَجِدُّ مَعَ الْهَزَلِ
وَمَعْصِيَةٍ مَعَ طَاعَةٍ حِينَ تُفْتَعَلُ
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ إِلَى غَيْرِ ذِي الْعِلَلِ
وَيَثْنَى عَلَيْهِ بَلَّ يُحِبُّ إِذَا فَعَلَ
يُثَابُ بِلَا شَكِّ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ
بِقَدْرِ الَّذِي قَدْ يَسْتَحِقُّ بِهِ الْإِجْلِ
وَكُلُّ عَلَى مِقْدَارِ فَضْلِهِ بِهِ حَصَلَ
وَزَلَّاتِهِ وَالسَّيِّئَاتِ مِنَ الْعَضَلِ
يُعَاقَبُ تَنْكِيلًا وَزَجْرًا عَنِ الْخَطَلِ
وَأَنْفَعُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْعِلَلِ
وَيَرْحَمُهُ بِالزَّجْرِ عَنْهَا لِيَنْفَتِلَ

بظهورها المسرى إلى الرحمن
في كل حال ليس ذا نسيان
بين المفاوز تحت ذي الغيلان
بئس المضيف لا عجز الضيفان

سيروا على نجب العزائم واجعلوا
سبق المفرد وهو ذاكر ربه
لكن أخوا الغفلات منقطع به
صيد السباع وكل وحش كاسر

وكذلك الشيطان يصطاد الذي لا يذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها أصل لهذا الذكر والناسي لها داع إلى النسيان
فلذلك كان خليفة الشيطان ذا لا مرجباً بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم أولو الإيمان والعرفان
بصفاته العليا إذا قاموا بحمد الله في سر وفي إعلان
وأخص أهل الذكر بالرحمن أعلمهم بها هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه إبراهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا هم خير خلق الله من إنسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته لم يؤتها أحد من الإنسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الأحزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهي القصد بالقرآن
ليصير معروفاً لنا بصفاته ويصير مذكوراً لنا بجنان
ولسان أيضاً مع محبتنا له فلا جل ذا الإثبات في الإيمان
مثل الأساس من البناء فمن يرم هدم الأساس فكيف بالبيان
والله ما قام البناء لدين رسل الله بالتعطيل للديان
ما قام إلا بالصفات مفصلاً إثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الأساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الأديان
وقال :

الرب رب والرسول فعبده حقاً وليس لنا إله ثان
فلذلك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى عنه الرسول مخافة الكفران
لله حق لا يكون لغيره ولعبده حق هما حقان

لا تجعلوا الحَقين حقاً واحداً من غير تمييزٍ ولا فرقانٍ
 فالحج للرحمن دون رسوله وكذا الصلاة وذبح ذَا القربان
 وكذا السجودُ ونذرنا ويميننا وكذا الرجاءُ وخشيةُ الرحمن
 وكذا العبادةُ واستعانتنا بهِ إياكَ نَعْبُدُ ذانِ تَوْحِيدانِ
 وعليهما قامَ الوجودُ بأسره دنياً وأخرى حبذا الرُكنان
 وكذلك التسييح والتكبير والتهليل حق الهنا الديان
 لكنما التعزير والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
 والحب والإيمان والتصديق لا يختص بل حقان مشتركان
 هذي تفصيلُ الحقوقِ ثلاثة لا تَجْهَلُوهَا يَا أُولِي العُدوان
 حقُّ الإلهِ عِبَادَةٌ بالأمر بهوى النفوسِ فذاك لِلشَّيْطَانِ
 من غيرِ إشراكٍ بهِ شيئاً هُما سببَا النجاةِ فحبذا السَّببانِ
 ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول اذ هو صاحب البرهان
 والأمر منه الحتم لا تخيير فيه عند ذى عقل وذى إيمان
 من قال قولاً غيره قمنا على أقواله بالسَّبرِ والميزان
 إن وافقت قول الرسول وحكمه فعلى الرأسِ تشال كالتيجان
 أو خالفت هذا رددناها على من قالها من كان من إنسان
 أو أشكلت عنا توقفنا ولم نجزم بلا علم ولا برهان
 هذا الذي أدى إليه علمنا وبه ندين الله كل أوان
 فهو المطاع وأمره العالي على أمر الورى وأوامر السلطان
 وهو المقدم في محبتنا على الأهلين والأزواج والولدان
 وعلى العباد جميعهم حتى على النَّفْسِ التي قد ضمها الجنبان

معارضة بدء الامالي

هذه القصيدة ينبغي لطالب العلم أن يتدبرها لأن فيها من صفات الله الذاتية والفعلية والتفاصيل الشيء الكثير :

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

وَتُشْنِي بِالْمَدِيحِ لِذِي الْجَلَالِ	بِحَمْدِ اللَّهِ تَبْدَأُ فِي الْمَقَالِ
تَفَرَّدَ بِالْعُبُودَةِ وَالْكَمَالِ	إِلَهُ الْعَالَمِينَ وَكُلِّ حَيٍّ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ	وَمَوْصُوفٍ بِأَوْصَافٍ تَعَالَتْ
هُوَ الْمَعْصُومُ أَحْمَدُ ذُو الْجَمَالِ	وَمِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ
كَرِيمٍ الْمُحْتَدَى سَامِي الْمَعَالِ	زَكِيِّ النَّفْسِ مَنْبَعُ كُلِّ خَيْرٍ
تَهْوُرُ فِي الْمَقَالَةِ لَا يُبَالِي	فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ نِظَامَ شَخْصٍ
وَلَا مَنظُومُهُ مِثْلُ اللَّكَّالِي	نِظَامًا فِي الْعَقِيدَةِ لَا سَدِيدًا
وَحَالَ نِظَامَهُ عَالٍ وَحَالِي	كَمَا قَدْ قَالَهُ فِيمَا قَدْ نَمَاهُ
لَهُ قَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَمَالِي	وَقَدْ أَخْطَا بِمَا أَبْدَاهُ مِمَّا
وَبَعْضُ جَاءَ بِالزُّورِ الْمُحَالِ	فَبَعْضُ قَدْ أَصَابَ الْقَوْلَ فِيهِ
مِنَ الزُّورِ الْمُتْلَقِ وَالضَّلَالِ	فَهَذَا بَعْضُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
قَدِيمَاتُ مَصُونَاتِ الزَّوَالِ	صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا
فَمِنْ قَوْلِ الْمُعْطَلَةِ الْحَوَالِي	فَهَذَا بَعْضُهُ حَقٌّ وَبَعْضُ
قَدِيمَاتُ عَدِيمَاتِ الْمِثَالِ	صِفَاتُ الذَّاتِ لَازِمَةٌ وَحَقٌّ
جُزِيَتْ الْحَيْرَ مِنْ كُلِّ الْخِصَالِ	فَخُذْ مِنْهُنَّ أَمْثَلَةً وَقُلْ لِي
بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوَى السُّؤَالِ	عَلِيمٌ قَادِرٌ حَيٌّ مُرِيدٌ
لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ	وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ فَإِنَّ فِيهَا
وَحَقًّا عَنْ أُمَائِلِ ذِي مَعَالِ	كَلَامًا فَاصِلًا لَا رَيْبَ فِيهِ
وَآحَادُ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ	قَدِيمٌ نَوْعُهَا إِنْ رُمَتْ حَقًّا
وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ	فَيُضْحَكُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ

بِتَوْبَةٍ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ
وَمُتَّقِمٍ بِمَا قَدْ شَاءَ مِمَّنْ
وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ كَيْفٍ
وَيَغْضَبُ رَبُّنَا وَكَذَلِكَ يَرْضَى
وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِي وَيَأْتِي
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُرَى تَعَالَى
وَلَسْنَا كَالَّذِينَ تَأْوُلُوهَا
وَلَكِنَّا سُنَجِرِيهَا كَمَا قَدْ
وَأَهْلُ الْبَغْيِ مِنْ بَطْرِ وَغِيٍّ
حُلُولِ حَوَادِثٍ بَغِيًّا وَقَصْدًا
وَمِمَّا قَالَ فِيمَا كَانَ أُمْلِي
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قَالَ هَذَا
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَعَنْهَا بَايِنٌ وَلَهُ تَعَالَى
وَقَهْرٌ لِلْخَلَائِقِ وَالْبَرَايَا
وَمَعْنَى بَاطِلٍ لَا شَكَّ فِيهِ
وَلَا بَيْنَ الْقِيَمِ الثَّقَةِ الْمُرَكِّي
كَلَامٍ فِي الْبَدَائِعِ مُسْتَبِينٍ
وَيَعْسُرُ نَظْمُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
فَقَوَى قَوْلَ أَهْلِ الْحَقِّ فِيهِ
فَرَاغَهُ تَجَدُّ قَوْلًا سَدِيدًا

وَيَسْحَطُ إِنَّ جَنَى سُوءِ الْفِعَالِ
تَعَدَّى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالٍ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ذَوِي النَّوَالِ
وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ مِنَ الْكَمَالِ
بَلَا كَيْفٍ وَيَرْزُقُ ذُو التَّعَالِي
وَيَهْبِطُ ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
وَذِي الْأَوْصَافِ أَمْثِلَةُ الْفِعَالِ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْمُحَالِ
أَتَى فِي النَّصِّ وَالسُّورِ الْعَوَالِي
يُسَمُّونَ الصِّفَاتِ لِذِي الْكَمَالِ
لِتَنْفِيرِ الْوَرَى عَنِ ذِي الْفِعَالِ
وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السَّتِّ خَالِي
فَذَا قَوْلٌ لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ
عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ عَالٍ
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ الْمِثَالِ
عُلُوُّ الذَّاتِ مِنْ فَوْقِ الْعَوَالِي
وَقَدَّرَ وَالْكَمَالُ لِذِي الْجَمَالِ
وَمِنْهُ اغْتَرَّ أَرْبَابُ الضَّلَالِ
بِاثْقَانٍ وَحِفْظٍ وَاحْتِفَالٍ
بِتَفْصِيلِ اللَّيْلِ الشَّكِّ جَالٍ
مِنَ التَّفْصِيلِ فِي هَذَا الْمَجَالِ
وَأَوْهَى قَوْلَ أَهْلِ الْإِعْتِرَالِ
مُفِيدًا شَافِيًا سَهْلَ الْمَنَالِ

وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ لَهُ صِفَاتٌ
وَتَكْفِي سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَصِفَاءُ
وَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ يَوْمًا
وَفِيمَا قَالَهُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
شِفَاءٌ لِلْسَّقَامِ وَفِيهِ بُرَّةٌ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عَنِ الْمَعْصُومِ عِشْرِينَ وَبِضْعًا
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ
وَأَنَّ الَّذِي مَا يَلْقَوْنَ فِيهَا
وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الْحَقِّ رَبِّهَا
إِلَهًا وَاحِدًا صَمَدًا سَمِيعًا
قَدِيرًا مَاجِدًا قَرْدًا كَرِيمًا
لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ جَلَّتْ
وَيُؤْمِنُونَ أَنَّ مَا قَدْ شَاءَ رَبِّي
وَأَنَّ مَا شَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ
وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنْ تُرِيدُهَا
فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرْعًا وَدِينًا
بِمَا وَقَعَ الْمَقْدَرُ مِنْ قَضَاءِ
مِنَ الطَّاعَاتِ فَهُوَ لَهَا مُجِبٌّ
فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا
وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنَهَا فَكَانَتْ

وَأَسْمَاءُ تَعَالَتْ عَنْ مِثَالِ
لِرَبِّي ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَنِ الْمَعْصُومِ صَحَّ بِلَا اخْتِلَالِ
وَمَا أَبْدَى الرَّسُولُ مِنَ الْمَقَالِ
وَمُقْنِعُ كُلِّ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
أَتَتْ بِالنَّصِّ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
أَحَادِيثًا صَحَاحًا كَاللُّثَالِي
فِيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِغْتِرَالِ
يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ
نَعِيمٍ لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
مِنَ الذَّاتِ رُؤْيَا ذِي الْجَمَالِ
عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ
بَصِيرًا ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
فَحَقُّ كَائِنٍ فِي كُلِّ حَالِ
يَشَاءُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ
فَارْبَعَةٌ مُوضَّحَةٌ لِتَالِ
مِنَ الْعَبْدِ الْمُوَفَّقِ لِلْكَمَالِ
بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِلَا اخْتِلَالِ
إِلَهِي رَاضِيًا بِالْاِمْتِثَالِ
وَشَرْعًا كَوْنُهُ فِي كُلِّ حَالِ
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا كَانَتْ بِحَالِ

وَثَانِيهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ دِينًا
 مِنَ الطَّاعَاتِ لَوْ وَقَعَتْ وَصَارَتْ
 وَلَكِنْ لَمْ تَقَعْ مِنْهُمْ فَبَاءُوا
 وَثَالِثُهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ كَوْنًا
 كِفْعَلٍ لِلْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
 وَلَمْ يَرْضَ بِهَا مِنْهُمْ وَكَانَتْ
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى بِكُفْرٍ
 فَلَوْلَا أَنَّهُ قَدْ شَاءَ هَذَا
 لَمَا كَانَتْ وَلَمْ تُوجَدْ عَيْنًا
 وَرَابِعُهَا الَّذِي مَا شَاءَ رَبِّي
 فَمَا مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ نَوْعِ هَذَا
 كَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
 فَخُذْ بِالْحَقِّ وَاسْمُ إِلَى الْمَعَالِي
 وَلِلْعَبْدِ الْمَشِيقَةِ وَهِيَ حَقٌّ
 وَبَعْدَ مَشِيقَةِ الرَّحْمَنِ فَاغْلَمْ
 وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ لَهُمْ عَلَيْهَا
 وَمَا الْأَفْعَالُ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ
 لِذَلِكَ خَالِقٌ وَلَهُمْ كَمَا قَدْ
 وَتُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كَمَا أَتَانَا
 وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
 وَأَمْلَاكَ الْإِلَهِ وَإِنَّ مِنْهُمْ
 وَإِنَّ الْجَنَّةَ الْعُلْيَا مَعَابٌ
 وَإِنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ

مِنَ الْكُفَرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ
 عَلَى وَفْقِ الْمَحَبَّةِ بِالْفِعَالِ
 لَعَمْرِي بِالْخَسَارِ وَبِالنَّكَالِ
 بِتَقْدِيرِ الْحَوَادِثِ لِلْوَبَالِ
 فَلَمْ يَأْمُرْ بِهَا رَبُّ الْعَوَالِ
 عَلَى غَيْرِ الْحَبَّةِ لِلْفِعَالِ
 وَلَا يَرْضَى الْقَوَاجِشَ ذُو الْجَلَالِ
 وَقَدَّرَ خَلْقَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 فَمَا قَدْ شَاءَ كَانَ بِلَا اخْتِلَالٍ
 لَهُ كَوْنًا وَلَا دِينًا بِحَالٍ
 وَلَا هَذَا وَهَذَا فِي الْمِثَالِ
 فَهَذَا الْحَقُّ عَنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 وَدَعِ قَوْلَ الْمُخِيطِ ذِ الْحَيَالِ
 أَتَتْ بِالنَّصِّ فِي أَيِّ لِسَالِ
 هُدَيْتِ الرُّشْدَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 لَعَمْرِي قُدْرَةُ بِالْإِفْتَعَالِ
 وَرَبِّي ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
 أَتَى فِي النَّصِّ فَاسْمَعِ لِلْمَقَالِ
 وَبِالرُّسُلِ الْكِرَامِ ذَوِي الْكَمَالِ
 وَبِالْقَدْرِ الْمُقَدَّرِ لَا بُدَّالِ
 لَعَمْرِي مُصْطَفَيْنَ لِذِي الْجَلَالِ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَالِ
 لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ

وإنَّ شَفَاعَةَ الْمُعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ وَذَلِكَ حَقٌّ
وَكُلُّ سَوْفٍ يُؤْتَى يَوْمَ حَشْرِ
وَتُؤْمِنُ أَنَّ أَعْمَالَ الْبَرَايَا
فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ
وَلَكِنْ كَيْ لِيُحْصَى ثُمَّ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ أَنَّنَا لَا شَكَّ نَجْرِي
فَنَاجٍ سَأَلْنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ
وَفِي الْمِعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَيِّنٍ
وَمَنْ يَنْحُو طَرِيقَهُمْ يَبْغِي
بِتَأْوِيلِهِ وَتَحْرِيفِهِ وَهَذَا
وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمُعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ
إِلَى الْمَقْبُورِ ثَمَّةٌ يَسْأَلَانِهِ
سِوَى مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعَاصٍ
إِذَا مَا لَمْ تُكْفَرْ تِلْكَ عَنْهُ
وَأَخْرُجُ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ
كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ
وإنَّ الْفَضْلَ لِلْخُلَفَاءِ حَقٌّ
أَبُو بَكْرٍ فَفَارُوقُ الْبَرَايَا

لَأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ عَنْ نِكَالٍ
وَكُلُّ سَوْفٍ يُجْزَى بِانْتِحَالٍ
كِتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ
سُتُوزَنُ غَيْرَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ
كَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
إِلَى قَعْرِ التُّهَى بِذَوِي النَّكَالِ
عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ بِكُلِّ حَالٍ
وَهَاوٍ هَالِكٍ لِلنَّارِ صَالٍ
لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوِ الْعَوَالِ
عَلَى الْجَهَنَّمِ الْمُغْلِ الْعَوَالِي
وَعُدْوَانٍ وَقَوْلٍ ذِي وَبَالٍ
هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا أَهْلَ الضَّلَالِ
سَيَأْتِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالٍ
فَنَاجٍ بِالثَّبَاتِ بِلا اخْتِلَالٍ
سَيَلْقَى غَيْبًا بَعْدَ السُّؤَالِ
بِأَشْيَاءٍ مُمَحْصَةٍ بِحَالٍ
عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ
خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبٍ وَآلٍ
عَلَى دِينِ الْهُدَى وَالْإِنْتِحَالِ
وَتَقْدِيمِ الْخِلَافَةِ بِالتَّوَالِي
فَذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ عَلِي

عَلَى مَنْ بَعْدَهُ وَهُمْوَا فَهُمْ هُمْ
 وَكَالْأَعْلَامِ لِلْحَيَرَانِ بَلْ هُمْ
 وَكُلُّ كَرَامَةٍ ثَبَّتْ بِحَقِّ
 نَوَالٍ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَوَالٌ أَوْ جَبَاءٌ
 وَإِنْ الْخَرْقُ لِلْعَادَاتِ فاعْلَمْ
 فَتَوْعٌ مِنْ شَيَاطِينِ غَوَاةٍ
 وَتَوْعٌ وَهُوَ مَا قَدْ كَانَ يَجْرِي
 مِنَ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلًا
 وَلَكِنْ لَيْسَ يُوجِبُ أَنْ سِيدَعَى
 فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي بِهِذَا
 وَفَارَقَ ذَلِكَ التَّوَعِينَ أَمْرٌ
 سُلُوكُ طَرِيقَةِ الْمَعْصُومِ حَقًّا
 فَمَنْ يَسْلُكُ طَرِيقَتَهُ بِصِدْقٍ
 وَمَنْ يَسْلُكُ سِوَاهَا كَانَ حَتْمًا
 وَتُؤْمِنُ أَنْ عَيْسَى سَوْفَ يَأْتِي
 وَيَقْتُلُ لِلْيَهُودِ وَكُلِّ بَاغٍ
 وَرَبِّي خَالِقُ مُخَيِّ مُمِيتٌ
 وَبِالْأَسْبَابِ يَخْلُقُ لَا كَقَوْلٍ
 وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
 لِرَيْبِ الشَّكِّ عَنْ كُلِّ اعْتِقَادٍ
 عَلَى هَذَا ابْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ قَوْلٌ
 وَمَنْ يَنْسُبُ إِلَيْهِ غَيْرَ هَذَا

نُجُومُ الْأَرْضِ كَالدَّرْرِ الْعَوَالِي
 هَذَاتُ كَالرَّعَانِ مِنَ الْجِبَالِ
 فَحَقُّ لِلْوَلِيِّ بِلَا اخْتِلَالٍ
 بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ أَهْلُ انْفِعَالٍ
 لِمَنْ يَدْعُوهُمَا مِنْ كُلِّ عَالٍ
 عَلَى تَوْعِينَ وَاضِحَةِ الْمِثَالِ
 لِمَنْ وَالَاهُمُو مِنْ ذِي الْحَيَالِ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 لِشَخْصِي ذِي ثَقَى سَامِي الْمَعَالِي
 وَيُرْجَى أَوْ يُخَافُ بِكُلِّ حَالٍ
 وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَالِ
 هُوَ الْفَضْلُ الْمُحَكَّمُ فِي الْمَقَالِ
 وَتَوْحِيدُ بِإِخْلَاصِ الْفِعَالِ
 فَمِنْ أَهْلِ الْوَلَا لَا ذِي الضَّلَالِ
 بِلَا شَكٍّ يُخَالِجُ ذَا انْسِلَالٍ
 لِقَتْلِ الْأَغْوَرِ الْبَاغِي الْمَحَالِ
 وَيَحْكُمُ بِالشَّرِيعَةِ لَا يُبَالِي
 هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدَّرُ ذُو التَّعَالِي
 لِقَوْمٍ عِنْدَهَا قَوْلُ الضَّلَالِ
 فَأَنْبَأْنَا بِهِ وَالْحَقُّ جَالٍ
 صَحِيحٌ عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَقَالٍ
 لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 فَقَدْ أَخْطَأَ خَطَاءً ذَا وَبَالَ

وَمِمَّا قَالَ فِيمَا زَاغَ فِيهِ
وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابِ
بَلِ الْأَعْمَالُ وَالْأَفْعَالُ حَقٌّ
يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا
وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ مِمَّنْ
وَدَعَيْي مِنْ خُرَافَاتٍ وَهَمِطِ
وإِنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ لَا حَلَالَ
وَتَكْفِيرٌ بِذَنْبٍ لَا نَرَاهُ
وَلَكِنْ مَنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا
وإِنَّ الْهَجْرَةَ الْمُتَلَى لَفَرَضٌ
وَلَمْ تُنْسَخْ بِحُكْمِ الْفَتْحِ بَلْ ذَا
فَإِنْ عَادَتْ وَصَارَتْ دَارَ كُفْرٍ
لَأَنَّ الْمُصْطَفَى قَدْ قَالَ مَا قَدْ
بِذِكْرِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ مُقِيمٍ
وَذَا مِنْ مُسْلِمٍ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ
رَوَى ذَا التِّرْمِذِيُّ كَذَلِكَ جَاءَتْ
وَجُمْلَةُ كُلِّ مُعْتَقِدٍ صَحِيحٌ
وَعَنْ سَلَفٍ رَوَى خَلْفٌ ثِقَاتٌ
فإِنَّا بِاعْتِقَادٍ وَاحْتِفَالٍ
فإِنْ رُمَتْ النَّجَاةُ غَدًا وَتَرْجُو
نَعِيمًا لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
وَحُورًا فِي الْجَنَّاتِ مُنْعَمَاتٍ
فَلَا تُشْرِكُكَ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
وَلَا تَذْهَبْ إِلَى الْأَمْوَاتِ جَهْلًا

وَأُعْنِي فِي الْقَصِيدَةِ ذَا الْأَمَالِي
مِنَ الْإِيمَانِ مَفْرُوضُ الْوَصَالِ
مِنَ الْإِيمَانِ فَاحْفَظْ لِي مَقَالِي
وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي ذِي الْوَبَالِ
هُمُ الْأَعْلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
لَأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ
حَرَامٌ كُلُّهُ لَا كَالْحَلَالِ
لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ الْمُثَلَّى بِحَالِ
وَأُشْرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَا تُبَالِي
عَلَى ذِي قُدْرَةٍ بِالْإِتْقَالِ
بِذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْإِسْلَامُ عَالٍ
فَهَاجِرٌ لَا تَطْفَفُ بِاعْتِرَالِ
رَوَى الْإِبْرَاهِيمُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
بِدَارِ الْكُفْرِ بَيْنَ ذَوِي الضَّلَالِ
كَبِيرٌ بِالْإِقَامَةِ لَا يُبَالِي
بِهِ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ لِتَالِ
رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
لَنَا بِالنَّقْلِ عَنْهُمْ بِاخْتِفَالِ
لَهُ بِالْأَخْذِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
بِدَارِ الْخُلْدِ فِي غُرَفِ عَوَالِ
مَلِيحَاتِ التَّبَعْلِ وَالذَّلَالِ
وَأُخْلِصْ فِي الْعِبَادَةِ وَالْفِعَالِ
لِنَفْعٍ أَوْ لِضَرٍّ أَوْ نَوَالِ

وَلَا تَجْعَلْ وَسَائِطَ تَرْجِيهِمْ
 عِلْمٌ قَادِرٌ بَرُّ كَرِيمٌ
 وَلَيْشَ بِعَاجِزٍ فُيْعَانُ حَاشَا
 فَلَا يَذَرِي بِأَحْوَالِ الْبَرَايَا
 فَتَجْعَلُهُ الْوَسَاطَةَ إِنَّ هَذَا
 وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ لَيْسَ رَبِّي
 وَلَا الْإِحْسَانُ إِلَّا مِنْ شَفِيعٍ
 لِحَاجَتِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَيْهِ
 أَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ الْبَرَايَا
 أَكَانَ يَكُونُ عَوْنًا أَوْ شَفِيعًا
 وَيُكْرَهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى
 أَكَانَ يَكُونُ مِنْ يَخْشَانُ رَبِّي
 وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ كَرهًا عَلَيْهِ
 لِحَاجَتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ إِلَيْهِمْ
 تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُنَا تَعَالَى
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَنْ يُنَاجِي
 وَأَصْوَاتُ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ
 فَلَا يَشْعَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمَاعٍ
 وَلَا يَتَّبِعُ الرِّحْمَنُ رَبِّي
 وَلَا يُغْلِظُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ
 بِكُلِّ تَفَنُّنٍ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ
 فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا قَدْ يَشَاءُ
 أَلَيْسَ اللَّهُ يُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ

فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ ذُو الْكَمَالِ
 بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ
 وَلَيْسَ بِعَائِبٍ أَوْ ذِي اشْتِغَالٍ
 فَتَدْعُو مَنْ يُخْبِرُ بِالسُّؤَالِ
 لَعَمْرِي مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
 مُرِيدَ النَّفْعِ أَوْ بَذَلَ الثَّوَالِ
 يُحَرِّكُهُ فَيُعْطِفُ ذُو الْجَلَالِ
 وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ
 وَمَالِكُهُ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالِي
 بِأَجْمَعِهَا الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي
 يُخْبِرُ بِالْعَوَامِضِ وَالْفَعَالِ
 تَعَالَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالْمَعَالِي
 وَيَرْجُوهُ لِتَبْلِيغِ الْمَقَالِ
 كَمَا عِنْدَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَوَالِي
 لَخَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ نَوَالِ
 تَقْدَسَ بَلْ تَعَظَّمْ ذُو الْجَلَالِ
 كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتِ السُّؤَالِ
 لَدَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالِي
 لِمَنْ يَدْعُو وَيَهْتَفُ بِإِيْتِهَالِ
 بِالْحَاحِ الْمُلْحِنِ الْمَوَالِي
 جَمِيعًا بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ
 وَأَصْنَافِ اللُّغَاتِ بِلَا اخْتِلَالِ
 وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ الثَّوَالِ
 بِلَا شَكٍّ وَيُبْصِرُ ذُو الْجَلَالِ

ذَيْبِ النَّمْلَةِ السَّودَا تَعَالَى
 عَلَى صَخْرِ أَصَمِّ ذَوِي سَوَادٍ
 وَمُجْرِي الْقُوتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا
 وَمَدَّ جَنَاحَهُ فِي جُنْحِ لَيْلٍ
 وَيَعْلَمُ مَا أَسْرَّ الْعَبْدُ حَقًّا
 فَمَنْ ذَا شَأْنُهُ أَيُّصِحُّ شُرْعًا
 مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقٍّ
 أَفِي مَعْقُولٍ ذِي حُجْرٍ عُذُولٍ
 عَدِيمِ السَّمْعِ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا
 وَيَتْرُكُ عَالِمًا حَيًّا قَدِيرًا
 كَرِيمًا مُحْسِنًا بَرًّا جَوَادًا
 لَعْمَرِي إِنَّ مَنْ يَأْتِي بِهِذَا
 وَعَقْلٌ يَرْضِي هَذَا لَعْمَرِي
 وَأَهْلُوهُ أَضَلُّ النَّاسِ طُرًّا
 فَلَا يَغُرُّوكَ إِقْرَارُ بِمَا قَدْ
 بَانَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَرَزَّاقُ مُدَبِّرُ كُلِّ أَمْرٍ
 فَهَذَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ قُرَيْشٌ
 وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا
 وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَانَتْ
 وَلِلْأَمْوَاتِ هَذَا كَانَ مِنْهُمْ
 وَنَذِرٌ وَاسْتِعَاثَةٌ مُسْتَضَامٍ
 وَإِنَّ الْحَقَّ إِنْ تَسْلُكُهُ تَنْجُو

وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي
 شَدِيدِ حَالِكٍ مِثْلِ الْكُحَالِ
 وَأَعْضَاءِ الْبُعُوضِ بِكُلِّ حَالٍ
 وَأَعْرَاقُ النَّيَاطِ بِلَا اخْتِلَالٍ
 وَأَخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعُ لِلْمَقَالِ
 وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمَوَالِي
 وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
 إِلَى مَيْتِ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالٍ
 عَدِيمِ الْعِلْمِ لَيْسَ يَذِي تَوَالٍ
 بَصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَالٍ
 رَحِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالتَّوَالِ
 لَذُو خَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالٍ
 سَقِيمٍ زَائِعٍ وَاهٍ الْمَقَالِ
 وَأَسْفَهُهُمْ وَأُولَى بَالِ الْكَالِ
 أَقْرَ الْمُشْرِكُونَ ذُؤُورَ الضَّلَالِ
 وَمَالِكُهُ وَذَا بِالْأَقْتِلَالِ
 وَحَيٌّ قَادِرٌ رَبُّ الْعَوَالِي
 فَلَمْ يَنْفَعَهُمْوَا فَاسْمَعُ مَقَالِي
 وَجَهْلًا بِالْمُهَيْمِنِ ذِي الْجَلَالِ
 عِبَادَتُهُمْ يَذْبَحُ مَعَ سُؤَالِ
 بِخَوْفٍ مَعَ رَجَاءٍ وَائْتِدَالٍ
 فَبَاءُوا بِالْوَبَالِ وَبِالْئِكَالِ
 مِنَ الْإِشْرَافِ ذِي الدَّاءِ الْعُضَالِ

طَرِيقُ الْمَصْطَفَى الْمَعْصُومِ حَقًّا
بِأَفْعَالٍ لَهُ وَحْدَهُ فِيهَا
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ مِنْ رَجَاءٍ
وَذَنْبٍ وَاسْتِغَاثَةٍ مُسْتَعِثَّةٍ
وَلَا تَخْضَعُ لِغَيْرِ اللَّهِ طُرًّا
وَبِالرَّغْبَاءِ وَالرَّهْبَاءِ مِنْهُ
لِرَبِّكَ لَا لِمَخْلُوقٍ وَمَيِّتٍ
فَوَحْدَهُ وَأَنْفَرْدَهُ بِهِذَا
وَأَوْضَاعٍ لَأَفَّاكَ جَهُولٍ
وَكُلِّ طَرِيقَةٍ خَرَجْتَ وَزَاغَتْ
فَانَّا مِنْ طَرَائِقِهِمْ بَرَاءٌ
فَتَبْرَأُ مِنْ ذَوِي الْإِشْرَاقِ طُرًّا
وَمِنْ كُلِّ الرِّوَافِضِ حَيْثُ زَاغُوا
وَمِنْ قَوْلِ التَّوَاصِبِ حَيْثُ ضَلَّتْ
وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرِئْنَا
بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مِمَّا
فَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وَتَبْرَأُ مِنَ أَشَاعِرَةِ غُوَاةٍ
وَمِنْ جَبَرِيَّةٍ كَفَرَتْ وَضَلَّتْ
كُنَّا فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّي
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كُلاَّبٍ بَرِئْنَا
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كَرَّامٍ وَمَنْ
وَأَهْلَ الْوَحْدَةِ الْكُفَّارِ إِذْ هُمْ
وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَخَازِي

بِتَوْحِيدِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْكَمَالِ
وَبِالْأَفْعَالِ مِنْكَ بِلَا اخْتِلَالٍ
وَخَوْفٍ وَالتَّوَكُّلِ وَالسُّؤَالِ
وَتَذَرٍ وَاسْتِعَاثَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَلَا تَخْشَاهُ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
بِتَعْظِيمٍ وَحُبٍّ وَانْدِلَالٍ
ضَعِيفٍ عَاجِزٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَدَعْنَا مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
حِكَايَاتٍ مُلَفَّقَةٍ لِغَالِي
عَنِ الْمَشْرُوعِ بِالْقَوْلِ الْمُحَالِ
إِلَى اللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
وَمِنْ جَهْمِيَّةٍ مُغْلٍ غَوَالٍ
فَهُمْ أَهْلُ الْمَنَازِيرِ وَالضَّلَالِ
حُلُومُهُمْوَا بِقَوْلِ ذِي وَبَالٍ
وَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِرَالِ
يُخَالِفُ دِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
عَظِيمًا وَاجْتِرَاءً بِالْمُحَالِ
قَفُوا جَهْمًا بِرَأْيٍ وَانْتَحَالِ
وَتَبْرَأُ جَهْرَةً مِنْ كُلِّ غَالٍ
وَتَقْدِيرِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
فَلَسْنَا مِنْهُمْوَا أَبَدًا بِحَالٍ
نُعْمِي بِالْاِقْتِرَانِ ذَوِي الضَّلَالِ
أَضَلُّ النَّاسِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَدْ جَاءُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالٍ

وَمِمَّنْ قَالَ بِالْإِرْجَاءِ يَوْمًا
يُخَالِفُ شَرْعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي
وَنَبْرًا مِنْ طَرَائِقِ مُحَدَّثَاتِ
بِالْحَانِ وَتَصْدِيدِ رَقَصِ
وَأَذْكَارِ مُلَفَّقَةِ وَشِعْرِ
فَجِينًا كَالْكَلَابِ لَدَى انْتِحَالِ
وَتَلْقَى الشَّيْخَ فِيهِمْ مِثْلَ قَرْدِ
بَأْيٍ شَرِيعَةٍ جَاءَتْ بِهَذَا
فَأَمَّا عَنْ ذَوِي التَّقْوَى فَحَاشَا
وَأَهْلُ الْإِثْبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ
وَكَانَ سُلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَى مَا
بِأَذْكَارِ وَأَوْرَادِ رَوَوْهَا
وَحَالِ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمُزَكِّي
وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ حَالُ
مِنَ النَّكَتِ الَّتِي لِلْقَوْمِ تُرَوَّى
أَبُوا أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَلِكَ إِلَّا
كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصُّ صَحِيحِ
وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغُرُّكَ شَخْصٌ
وَيَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا
وَلَمْ يَكْ سَالِكًا فِي نَهْجٍ مَنْ قَدْ
فَذَلِكَ مِنْ شَيَاطِينِ غُوَاةٍ
فَدَعِ عَنْكَ ائْتِدَاعًا وَاجْتِرَاعًا
وَلَمْ تَسْتَوْعِبِ الْمَفْرُوضَ لَكِنْ

وَمِنْ كُلِّ ائْتِدَاعٍ فِي وائْتِحَالِ
وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ
مَلَاهِ مِنْ مَلَاعِبِ ذِي الضَّلَالِ
وَمِزْمَارِ وَدُفٍّ ذِي اغْتِيَالِ
بِأَصْوَاتِ تُرُوقٍ لِذِي الْحَبَالِ
وَحِينًا كَالْحَمِيرِ أَوْ الْبَعَالِ
يُلَاعِبُهُمْ وَيَرْقُصُ فِي الْمَجَالِ
فَلَمْ تَسْمَعْهُ فِي الْعَصْرِ الْخَوَالِي
فَهُمْ أَهْلُ التَّقَى وَالْإِيتِهَالِ
لَعَمْرِي ذُو ائْتِدَاعٍ فِي انْتِحَالِ
عَلَيْهِ الشَّرْعُ دَلٌّ مِنَ الْكَمَالِ
عَنِ الْإِثْبَاتِ عَنْ صَحْبِ وَآلِ
لَهُ بِالْإِقْتِضَا فِي كُلِّ حَالِ
بِأَمْرِ وَارِدٍ لِذَوِي الْكَمَالِ
وَتُعَرِّضُ فِي الْفَنَاءِ فِي ذَا الْمَجَالِ
بِحُكْمِ الشَّاهِدِينَ بِلَا اخْتِلَالِ
صَرِيحٍ وَاضِحٍ لِذَوِي الْمَعَالِي
إِلَى الْآفَاقِ طَارَ وَلَا يُبَالِي
وَيَأْتِي بِالْحَوَارِقِ بِالْفِعَالِ
أَتَى بِالشَّرْعِ فِي كُلِّ الْخِصَالِ
لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ كُلِّ غَالِ
وَسُرِّي إِثْرَ أَصْحَابِ الْكَمَالِ
ذَكَرْنَا جُمْلَةً فِي ذَا الْمَجَالِ

فَأَحِبِّ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ
وَأَهْلِ الْعِلْمِ جَالِسُهُمْ وَسَائِلُ
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ
وَأَبْغِضْ جَاهِدًا فِيهِ وَوَالِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
بَلَا بَحْثٍ وَفِي قِيلٍ وَقَالَ

وَمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَنْتَ مِنَ الْمُنَهِي
دَعَانِي وَاقْتَضَى نَظْمِي لِهَذَا
وَحَقُّ إِجَابَةٍ لِسُؤَالِ خَلٍّ
فَعَارَضْتُ الَّذِي لَا تُرْتَضِيهِ
وَزِدْنَا فِيهِ أَبْحَاءًا حَسَنًا
فَيَاذَا الْعَرْشُ ثَبَتَنِي وَكُنْ لِي
وَحَقَّقْ فِيكَ آمَالِي وَجُدْ لِي
وَصِلْ حَبْلِي بِحَبْلِكَ وَاعْفُ عَنِّي
وَصَلِّ اللَّهُ مَا قَدْ صَابَ وَذُقْ
عَلَى الْمُعْصُومِ أَحْمَدُ ذِي الْمَعَالِي

فَذَا مِنْ شَأْنِ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
قَرِيبُ قَدْ رَأَيْتُ لِذِي الْأَمَالِي
وَقَدْ سَاعَفْتُهُ بِالْأَمْتِئَالِ
وَأَبْقَيْتُ الَّذِي لِلشُّكِّ جَالِ
عَلَيْهِ النَّاسُ فِي الْعُصْرِ الْحَوَالِي
نَصِيرًا حَافِظًا وَلِمَنْ دَعَا لِي
بِعِلْمٍ نَافِعٍ يَأْذُ الْجَلَالِ
جَمِيعِ السُّوءِ مِنْ كُلِّ الْفَعَالِ
وَلَاخَ الْبَرِّقُ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
وَأَتْبَاعِ وَأَصْحَابِ وَآلِ

* * *

الحكم بغير ما أنزل الله

وقال رحمه الله تعالى :

وَإِذَا أَرَدْتُ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ تَوَى
وَتَرَوْهُمْ مُصْداقَ الَّذِي قَدْ قَالَه
فَاسْتَقْرِءِ الْأَخْبَارَ مِنْ جَاءَهُمْ
نَبَذُوا الْكِتَابَ وَرَاءَهُمْ وَاسْتَبَدَّلُوا

مِمَّنْ تَرَبَّصْ وَارْتَضَى بِهِوَائِ
شَيْخُ الْوُجُودِ الْعَالِمِ الرِّبَائِ
مَاذَا رَأَوْا مِنْ أُمَّةٍ الْكُفْرَانِ
عَنْ ذَلِكَ بِالْقَانُونِ ذِي الطُّغْيَانِ

وَعَنِ الْأَذَانِ اسْتَبَدُّوا مِنْ زَيْغِهِمْ
وَكَذَا مَسْبَهُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ
وَكَذَاكَ شَرُّ الْمُسْكِرَاتِ مَعَ الزَّنى
وَكَذَلِكَ الْإِرْفَاضَ قَامَ شَعَارُهُمْ
هَلْ يُرْتَضَى بِالْمُكْثِ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
وَاللَّهِ مَا يَرْضَى بِهَذَا مُؤْمِنٌ
حَاشَى الَّذِي مَا اسْطَاعَ يَوْمًا هَجْرَةً
لَكِنَّمَا الْمَقْصُودُ مَنْ لَمْ يَرْفَعُوا
أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى
وَرَضُوا وَلَايَةَ دَوْلَةٍ قَدْ عَارَضَتْ
وَضَعُوا قَوَانِينًا تُخَالِفُ وَحْيَهُ
فَسَلَّ الْمَقِيمَ بِضِلَّاهُمْ وَحِمَاهُمُوا
أَوْ زَايَلُوا أَصْحَابَهُ أَوْ قَاطَعُوا
لِكَنَّهُمْ قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الدِّ
بَلْ لَيْتَهُمْ كَفُّوا عَنْ اسْتِجْلَابِهِمْ
بَلْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ تَسْفِيهِهِمْ
تَبَّأَ إِلَهَاتِيكَ الْعُقُولُ وَمَا رَأَتْ

بِالْبُوقِ تَشْرِيعًا مِنَ الشَّيْطَانِ
وَالْجَعْلُ لِلْأَنْدَادِ لِلرَّحْمَانِ
وَكَذَا اللُّوَاطُ وَسَائِرُ النُّكَرَانِ
بَلْ أَظْهَرُوا كُفْرَانَهُمْ بِأَمَانِ
عَبْدٌ يَشُمُّ رَوَائِجَ الْإِيمَانِ
أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
أَوْ مُظْهِرًا لِلدِّينِ ذَا تَيَّانِ
رَأْسًا بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
أَحْكَامُهُ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
وَاسْتَبَدُّوا الْإِيمَانَ بِالْكَفْرَانِ
هَلْ أَنْكَرُوا مَا فِيهِ مِنْ طُغْيَانِ
أَخَذَانَهُمْ مِنْ كُلِّ ذِي نُحْسِرَانِ
أُخْرَى فَيَا سُحْقًا لِذِي الْعِصْيَانِ
مَنْ غَابَ مِنْ صَحْبٍ وَمِنْ إِخْوَانِ
أَحْلَامِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
وَاسْتَحْسَنْتَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ
إِنْتَهَى

آخر :

* * *

بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَا وَالْمَرَا حِمِ
وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
أَبْدِفَةً خَاطَتْ بِعَهْدِكَ وَاعْتَدَتْ
فَأَبْدِلْهُمْ يَا رَبِّ بِالْعِزِّ ذِلَّةً
وَمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ الْعِظَائِمِ
وَرَامَتْ لِهَذَا الدِّينِ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
وَقُوَّتُهُمْ بِالضَّعْفِ يَا ذَا الْمَرَا حِمِ

لَقَدْ أَمَلُوا فِي الْأَرْضِ بَغْيًا بَظْلِمِهِمْ
وَأَهْلَاكِهِمْ لِلْخَرْبِ وَالنَّسْلِ جَهْرَةً
فَجَاءُوا عَلَى غِيْظٍ وَفِيْظٍ عَدَاوَةٍ
يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَصْلُوا الدِّينَ وَالْهُدَى
فَبَقِيَ ذُرُّهُمَا بِالْإِسْلَامِ غَرْنَى أَذَلَّةً
وَلَكِنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ
فَمَالُوا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ احْتِفَالِهِمْ
فَأَبَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ يُدْرِكُوا الْمُنَى
فِيَا مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
وَمِنْ مُدْعٍ لِلدِّينِ وَالْحَقِّ ثُمَّ لَا
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ أَضْحَى بِعِلْمِهِ
وَلَكِنَّهُ أَضْحَى عَنْ الْحَقِّ نَاكِبًا
سَيَعْلَمُ مَنْ أَضْحَى يُقْلَدُ لِلْهُوَى
وَيَسْعَى بِتَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ رَاضِيًا
وَبَابِعْقَابِ اللَّهِ يَوْمَ مَعَادِنَا
أَمَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ شَافِيًا
فَفِي سُورَةِ الشُّورَى بَيَانٌ لِمُبْتَغٍ
فَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ اتِّبَاعَ مُحَمَّدٍ
وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَوْضَحُ حُجَّةٍ
وَفِي آلِ عِمْرَانَ الْبَيَانُ وَإِنَّهُ
وَيَا حَزْنَ الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالْهُدَى
وَحِزْبُ الْإِلَهِ الْحَاطِظِي حَوْمَةَ الْوَعَى
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ غَيْرُ مُذْذَبٍ

وَأَفْسَادِهِمْ فِيهَا وَهَتْكَ الْمَحَارِمِ
وَسَوِّمَهُمُوا لِلْخَلْقِ سَوْمَ الْبَهَائِمِ
لِمَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ سَامِي الدَّعَائِمِ
وَنْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ بَاغٍ وَظَالِمِ
وَتَعْلُوا الْبَوَادِي بِاجْتِبَاءِ الْمَظَالِمِ
بِهِمْ خِيفَةً مِنْ مَاضِيَاتِ الْمَلَا حِمِ
وَأَعْمَالِهِمْ لِلْعُمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ
وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا بِحُوبِ الْمَآثِمِ
وَكُلَّ جَهْلٍ بِالْخُدُودِ وَغَاشِمِ
يُحَامِي عَنْ الْإِسْلَامِ عِنْدَ التَّرَاحِمِ
يَسُوسُ بِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعَ الدَّرَاهِمِ
بَتَرَكَ الْهُدَى مَيْلًا إِلَى كُلِّ ظَالِمِ
وَيَقْرَعُ غَيْظًا آسِفًا سِنَّ نَادِمِ
عَنْ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَنِيلِ الْمَطَاعِمِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِحُوبِ الْمَآثِمِ
وَفِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ صَفْوَةَ آدَمِ
طَرِيقَ الْهُدَى فَاسْئَلْ بِهَا كُلَّ عَالِمِ
وَإِخْوَانِهِ وَاللَّهُ أَغْدُلُ حَاكِمِ
وَأَقْطَعُهَا حَقًّا لِكُلِّ مُخَاصِمِ
لَأَوْضَحُ تَبْيَانٍ عَلَى أَنْفِ رَاغِمِ
عَلَى أَهْلِهِ السَّامِينَ أَعْلَى الْمَكَارِمِ
وَيَحْمُوتُهَا بِالْمُرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ
وَلَا آخِذٍ فِي اللَّهِ لَوْمَةٍ لَانِمِ

وَيَا فَالِقَ الْأَصْبَاحِ يَا خَيْرَ حَاكِمٍ
عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَوَالِمِ
بِكُلِّ جَمِيعِ الْمُبْصِرَاتِ وَعَالِمِ
وَتَبَّتْ حُمَاةُ الدِّينِ يَا ذَا الْمَرَاجِمِ
وَأَنْصَارِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
مُوثَّقَةَ الْأَنْسَاعِ دَرَمَ الْمَنَاسِمِ
وَأَرْقَالِهَا فِي طَائِمَاتِ الْمَعَالِمِ
إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخَلٍّ مُلَازِمٍ
فَعَيْتَاهُ تَهْمِي بِالذُّمُوعِ السَّوَاجِمِ
هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَزُقَ الْحَمَائِمِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَاجِمِ
إِنْتَهَى

فِيَا رَبُّ يَا مَنَانُ يَا فَالِقَ النَّوَى
وَيَا رَافِعَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَعَالِيَا
وَيَا سَامِعَ التَّجْوَى وَأَخْفَى وَمُبْصِراً
أَقَمَّ عِلْمَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ
وَبَدَّدَ بَنْصَرَ الدِّينِ شَمْلَ ذَوَى الرَّدَى
فِيَا رَاكِباً عَوْجَاءَ صَادِقَةِ السُّرَى
عَرْنَدَسَةً تُغْرِي الْهَجِيرَ بِوَحْدِهَا
تَحْمِلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنِّي تَحِيَّةً
تَحِيَّةً مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّوَى
بَعْدَ وَمِضْيِ الْبَرَقِ وَالْوَدْقِ أَوْدَعَا
وَصَلَ إِلَهِي كُلُّ مَا أَتَهَلَّلُ وَأَبْلُ
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالتَّجَا

وقال آخر :

وَمِنْ خَطَايَا تَحْطَأُ بِالْمُصِيبَاتِ
فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِي وَنِيَّاتِ
الْكَاشِفُ الْغَمِّ الْقَاضِي لِحَاجَاتِ
وَمُنْشِدًا قِيلَ ذَا ذِي امْتِحَانَاتِ
بِاللَّهِ مُرْتَجِياً تَفْرِيجَ أَرْمَاتِ
ذَا الْكِبْرِيَاءِ وَحَقَّقْ فِيكَ رَغْبَاتِي
أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ
جُدْ لِي بِفَضْلِكَ وَاعْفُ عَن خَطِيئَاتِ
أَنَا الْوَحِيدُ فَكُنْ لِي فِي مُلِمَّاتِ

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
وَلَيْسَ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْتَجِعِي
وَهُوَ الرَّحِيمُ وَمَلَجَأُ مَنْ يَلُودُ بِهِ
وَقَدْ مَدَدْتُ حَبَالِي رَاجِئاً فَرَجاً
فَقُلْتُ مُشْتَكِياً مَا قَالَ مُبْتَهِلاً
فَصِلْ حَبَالِي وَأَوْصَالِي بِحَبْلِكَ يَا
أَنَا الدَّلِيلُ أَنَا الْمِسْكِينُ ذُو شَجَنِ
أَنَا الْكَسِيرُ أَنَا الْمُحْتَاجُ يَا أَمَلِي
أَنَا الْعَرِيبُ فَلَا أَهْلَ وَلَا وَطَنَ

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي مَا زِلْتُ مُفْتَقِرًا
 لَا أُسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلَبَ مَنْفَعَةٍ
 مَالِي سِوَاكَ وَلَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ
 أَنْتَ الْقَدِيرُ عَلَى جَبْرِي بِوَصْلِكَ لِي
 أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي يَا مُشْتَكِي حَزَنِي
 فَانْظُرْ إِلَى غُرْبَتِي وَارْحَمْ ضَنَا جَسَدِي
 وَقَدْ دُهِيتُ فَلَمْ يُسْمَعْ وَقُلْتُ فَمَا
 أَنْتَ الْمَغِيثُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا
 وَنَاصِرِي غَاضِبِي بَلْ هَاضِبِي وَشَفَا
 يَا قَادِرًا قَاهِرًا مَنْ كَانَ ذَا عَنَتٍ
 يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لِمَنْ لَمْ يَدْرْ مَا قَصَدُوا
 وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
 وَالرَّاحِمُ الْكَافِلُ الْكَافِي لِأَمَلِهِ
 وَمَا اقْتَرَحْتُ وَمَا قَدْ كُنْتُ مُجْتَرِحًا
 وَإِبْسَاطُ بِفَضْلِكَ لِي مَا كُنْتُ آمِلُهُ
 وَمَنْ لَهُ الْجُودُ وَالْمَوْجُودُ أَجْمَعُهُ
 وَعِبْدُكَ الْمُشْتَكِي وَالْمُرْتَجِي فَرَجًا
 وَصَلْ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النِّسِيمُ وَمَا
 عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفٌ

إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَلَا عَنِ النَّفْسِ لِي دَفْعُ الْمَضَرَّاتِ
 ذِكْرُكَ فِي الْقَلْبِ قُرْآنِي وَآيَاتِ
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِأَسْرَارِ الْحَقِيقَاتِ
 يَا جَابِرِي يَا مُغِيثِي فِي مُهِمَّاتِ
 يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ يَا بَارِي الْبَرِيَّاتِ
 أَجْدَى لَدَى نَاصِرِي فَاسْمَعْ شِكَايَاتِ
 تَخَفِّي عَلَيْكَ إِرَادَتِي وَغَايَاتِ
 أَوْغَارُ قَوْمٍ بَعُثُوا وَاعْظُمَ لَوْعَاتِ
 أَنْتَ الْقَدِيرُ لِقَهْرِ الظَّالِمِ الْعَاتِ
 وَمَا أَرَادَ الْأَعَادِي مِنْ مَضَرَّاتِ
 تَدْرِي وَتَعْلَمُ مَقْصُودِ وَنِيَّاتِ
 الْمَاجِدُ الْعَافِرُ الْمَاجِي لِزَلَّاتِ
 مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنِّي ذُو الْخَطِيئَاتِ
 يَا مَنْ لَهُ الْفَضِيلُ مُحْضًا فِي الْبَرِيَّاتِ
 وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ثُمَّ الْكَائِنُ الْآتِي
 لَا طِفْهَ وَارْحَمَهُ وَاحْفَظْ بِالْعِنَايَاتِ
 غَنَى الْحَمَامِ عَلَى أَفْنَانِ أَيْكَاتِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَصْحَابِ الْكِرَامَاتِ
 إِنْتَهَى

متفرقات كلها حول الشاء على الله جل وعلا وتقدس والحث على طاعته
والبعد عن معاصيه :

آخر :

أَطِعِ الْإِلَٰهَ وَلَا تُطِيعِ لِهَوَاكَ إِنَّ الْإِلَٰهَ إِذَا أَطَعْتَ هَدَاكَ
وَأَعْلَمَ بِأَتَاكَ لَا تَسُودُ وَلَنْ تَرَى سُبُلَ الرَّشَادِ إِذَا أَطَعْتَ هَوَاكَ

آخر :

مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ خَوْفُ رَبِّهِ وَإِنْ يَكُونُ تَائِباً لِأَمْرِهِ
يَدْفَعُ أَضْعَافَ الْعِدَا بِوَرْدِهِ مَا أَكْسَبَ الْمَقْتَ أَمْراً كَكَبِيرِهِ

آخر :

الدِّينُ أَصْلُ أَصُولِ الْخَيْرِ قَاطِبَةً فَكُنْ هُدًى بِحَبْلِ الدِّينِ مُعْتَلِقاً
آخر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِماً وَتَقْتُلَهُ غَمّاً وَتُحْرِقَهُ هَمّاً
فَأَخْلِصْ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَاتَّبِعْ رِسُولَهُ فَمَنْ يَتَّبِعْ يَزِدَّادُ حَاسِدُهُ غَمّاً

آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْراً لِعَبْدِهِ يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَحَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ أَمِنَهُ وَيَنْجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

آخر :

كَمْ مِنْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَذَنَانُ
وَقُلٌّ مَنْ ضُمِنَتْ خَيْراً طَوِيلَتُهُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ غَوَانُ

غيره :

إِنِ الْوُقُوفَ عَلَى الْأَبْوَابِ حِرْمَانُ
عَلَامَ تَأْمُلْ مَخْلُوقًا وَتَقْصُدُهُ
عَطَاءُ كُلِّ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنْقَصَةٌ
وَالْعَجْزُ أَنْ يَرْجُوَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانُ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالرِّزَاقِ إِيمَانُ
فَكَيْفَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْحِرْصِ حِرْمَانُ

آخر :

لَا تُخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
فَإِنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
فَإِنَّمَا الرِّزْقُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ

آخر :

إِزْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أَنْالَتْكَ الْمُنَى
فَالْزْهَدْ فِي الدُّنْيَا إِذَا هِيَ اغْرَضَتْ
فَهُنَاكَ زُهْدُكَ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ
وَأَبَتْ عَلَيْكَ كَتَوْبَةِ الْعَيْنِ

آخر :

فَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبَّغَتْ لَهُ
وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ نَاهِدٍ
بُعْصُفْرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ

آخر :

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوْتُ يَوْمٍ
وَلَمْ تَحْطُرْ هُمُومُ غَدٍ بِيَالِي
طَرَحْتُ الْهَمَّ عَنِّي يَا سَعِيدُ
لَإِنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

آخر :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ
مَا يَصْنَعُ الْمَرْءُ بِعِزِّ الْغِنَى
مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَلِكَ الشَّقِيُّ
الْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي

آخر:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ التَّقَى
وَحَيْرٌ خِصَالِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ

آخر:

إِلَّا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ
وَلَسَ عَلَى عِنْدَ تَقِيهِ نَقِصَةٌ

آخر:

مَنِ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي
فَاسَمُ بِعَيْنَيْكَ إِلَى نِسْوَةٍ
لَا يُخْرِجُ الْحَوْرَاءَ مِنْ خِذْرِهَا

آخر:

لَنِعَمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى طَاهِرِ الْخُطَا
فَتَى مَلِكِ الْأَهْوَاءِ أَنْ يَعْتَبِدَنَّهُ

آخر:

إِذَا الْمَرْءُ أُعْطِيَ نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ
وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْعَارُ وَالْإِثْمُ لِلَّذِي

آخر:

أَقْرِضْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوُزَهُ

آخر:

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْراً
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ
وَلَكِنْ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْأَتَقَى مَزِيدُ
وَلَكِنْ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

آخر :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

آخر :

إِذَا مَا لَفَتَى أَرْضِي الَّذِي خَلَقَ الْوَرَى تُضِيءُ لَهُ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَظْفَرْ بِحُسْنِ رِضَائِهِ كَسَتْهُ يَدُ الْأَيَّامِ حُلَّةَ خَائِبِ

شعر ١٠

قال أحد الزُّهَّاد :

ذَهَبَ الشَّبَابُ بِجَهْلِهِ وَبِعَارِهِ وَأَتَى الْمَشِيبُ بِحِلْمِهِ وَوَقَارِهِ
شَتَّانَ بَيْنَ مُبْعَدٍ مِنْ رَبِّهِ بِعُرُورِهِ وَمُبَشِّرٍ بِجَوَارِهِ
مَازِلْتُ أَمْرَحُ بِالشَّبَابِ جَهَالَةً كَالطَّرْفِ يَمْرَحُ مُعْجَبًا بِعَذَارِهِ
وَسَحَبْتُ أَثْوَابَ الْبَطَالَةِ لَاهِيًا وَجَرَزْتُ مِنْ بَطَرٍ فُضُولَ إِزَارِهِ
حَتَّى تَقْلَصَ ظِلُّهُ فَتَكْشِفَتْ عَوْرَاتُهُ وَبَدَا قَبِيحُ عَوَارِهِ
لَمْ أَحْظَ مِنْهُ بِطَائِلٍ غَيْرِ الْأَسَى وَتَلَدُّمٍ مِنِّي عَلَى أَوْزَارِهِ
وَالْآنَ قَدْ خَطَّ الْمَشِيبُ بِمَفْرِقِي بِمَوَاعِظِ الْحَقِّ فِي تَذْكَارِهِ
وَالنَّفْسُ تَرْكَبُ غِيَّهَا لَا تَرَعُوِي عَنْهُ وَلَا تُصْنَعِي إِلَى انْذَارِهِ
لَهْفِي عَلَى عَمْرِ يَمُرُّ مُضِيْعًا مُحْصَى عَلَيَّ بِلِيلِهِ وَنَهَارِهِ

آخر :

لَوْمْ يُعِينُكَ مِنْ سُوءِ تَفَارِقِهِ أَبْقَى لِعَرْضِكَ مِنْ قَوْلٍ يُدَاجِيكَ
وَقَدَّرَمَى بِكَ فِي تَيْهَاءِ مُهْلِكَةٍ مَنْ بَاتَ يَكْتُمُكَ الْعَيْنُ الَّذِي فِيكَ

آخر :

تَرَدُّ رِذَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَكُنْ صَاحِباً لِلْجَلْمِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَكُنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ وَجْهِ جِلِّهِ
وَكُنْ حَامِداً لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهْوِ قَدْ فَاتَتْ وَقْتُهَا
دَعِي مَنَزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

آخر :

أَلْهَوْ بَيْنَ بَاطِلَةٍ وَزِيرٍ
فِيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلٌ
أَتَفْرَحُ وَالْمَنِيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ
هِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا
سُئِلْتُ كُلُّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا
وَتَعْتَاضُ الْيَقِينَ مِنَ التَّضَنِّي

آخر :

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ تُطْمِعُهُ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي عَشَوَاءٍ يَخْبِطُهَا
بِالدُّنْيَا يَغْتَرُّ مَسْرُورًا بِصُحْبَتِهَا
فِي الْعَيْشِ وَالْأَجَلِ الْمَحْتُمِ يَقْطَعُهُ
أَعْمَى الْبَصِيرَةِ وَالْأَمَالِ تَخْذَعُهُ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ يَصْرَعُهُ

وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصًا لَا يُفَارِقُهُ
تَرَاهُ يَشْفُقُ مِنْ تَضْيِيعِ دِرْهِمِهِ
وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَذْيِيرًا لِعَاقِبَةِ
وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
وَلَيْسَ يَشْفُقُ مِنْ دَيْنٍ يُضَيِّعُهُ
مَنْ أَتَّفَقَ الْعُمْرَ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ
آخِر :

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ مُضْطَرًّا عَلَى ثِقَةٍ
دَارِكَ بِعَفْوِكَ عَبْدًا لَمْ يَزَلْ أَبَدًا
طَالَتْ حَيَاتِي وَلَمَّا أُتِّخَذَ عَمَلًا
بِمَا وَعَدْتَ كَمَا الْمُضْطَرُّ يَدْعُوكَا
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَرْجُوكَا
إِلَّا مَحَبَّةَ أَقْوَامٍ يُحِبُّوكَا
آخِر :

إِنْ شِئْتَ فَزِرًّا بِمَطْلُوبِ الْكَرَامِ غَدًا
وَإِغْلِبْ هَوَى النَّفْسِ لَا يَغُرُّكَ تَحَادُّعُهُ
فَاسْئَلْكَ مِنَ الْعَمَلِ الْمَرْضِي مِنْهَا جَا
فَكُلُّ شَيْءٍ يَحُطُّ الْقَدَرُ مِنْهَا جَا
آخِر :

وَلَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْمُنَى
فَكُلُّ بَلَاءٍ فِي رِضَاهُ غَنِيمَةٌ
لَقُلْتُ مُنَايَ مِنَ إِلَهِي التَّقَرُّبُ
وَكُلُّ عَذَابٍ فِي مَحَبَّتِهِ عَذْبُ
آخِر :

إِذَا يَسَّرَ اللَّهُ الْأُمُورَ تَيَسَّرَتْ
فَكَمْ طَامِعٍ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا
وَلَا تَقْوَاهَا وَاسْتَقَادَ عَسِيرُهَا
وَكَمْ آيِسٍ مِنْهَا أَتَاهُ بِشِيرُهَا
آخِر :

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ
غَيْرُ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
سُبُلُ الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
صَحَّتْ فَذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتَ هُوَ الْهُدَى

وَدَعَ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ
الدِّينُ مَا قَالَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ

آخر :

سَكَنْتُكَ يَا دَارَ الْفَنَاءِ مُصَدِّقًا
وَأَعْظَمُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنِّي صَائِرٌ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا
فَإِنْ يَكُ عَفْوَ مِنْ غَنِيٍّ وَمُفْضِلٍ

آخر :

أَقِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا
هُوَ اللَّهُ مَنْ يَفْرَغُ عَلَى الصَّدَقِ بَابَهُ

آخر :

وَمَنْ رَامَ فِي سُوقِ الْمَعَالِي تِجَارَةً
فَلَيْسَ سِوَى تَقْوَى الْإِلَهِ تُقَوِّدُهَا

آخر :

لَا تُرَكِّنْ لِمَخْلُوقٍ وَكُنْ أَبَدًا
وَلَا تَمِلْ لِسِوَاهُ مَا حَيَّيْتَ فَمَنْ

آخر :

مِنْ اللَّهِ فَاسْأَلْ كُلَّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ
وَلَا تَتَوَاضَعْ لِلْوَلَاةِ فَإِنَّهُمْ
وِإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِتَقْيِيلِ رَاحَةٍ

فَمَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
مِنْ الْكِبَرِ فِي حَالِ تَمْوُجٍ بِهِمْ سَكْرًا
فَقَدْ قِيلَ عَنْهَا أَنَّهَا السَّجْدَةُ الصُّغْرَى

آخر :

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهُ رَازِقِي
تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ

آخر :

إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ يُلْحِفُ سَائِلٌ
وَاللَّهُ إِنْ يَقْصِدُهُ عَبْدٌ مُلْحِفٌ
فَسَلِ الْإِلَهَ وَلَدٌ بِهِ لَا تَنْسَهُ

آخر :

وَأَعْرِضْ عَنِ ذِي الْمَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي
وَمَا بِي جَفَاءً عَنْ صَدِيقٍ وَلَا أُخْرَ

آخر :

تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ زَادٍ
وَغُضُّ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِ أَهْلِهَا
وَجَاهِدْ عَنِ اللَّذَاتِ نَفْسَكَ جَاهِدًا
وَمَا هِيَ إِلَّا دَارُ لَهْوٍ وَفِتْنَةٍ

آخر :

فَهَمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعًا
يَا صَاحِرَ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ

وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
تَحْتَ الدِّيَاغِي وَالْأَنَامُ نِيَامُ
جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصُفَّتِ الْأَقْدَامُ

لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهِمْ
فَهُمُ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمْ
سَلِمُوا مِنَ آفَاتٍ لَمَّا اسْتَسْلَمُوا
فَسَرَى السُّرُورُ وَأَشْرَقَ الْإِظْلَامُ
نِعْمَ الْعَبِيدُ وَأَفْلَحَ الْخُدَمُ
فَعَلَيْهِمُ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ

آخر :

لَقَدْ فَازَ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ مَوْلَى
فَذَلِكَ يَنَالُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
تَفَكَّرَ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبٍ
وَقَدَّمَ مَا تُرْجَى النَّفْعَ مِنْهُ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَعَمَّا
وَعَائِبَ نَفْسِهِ قَبْلَ الْعِتَابِ
يُجَازِي بِالْجَزِيلِ مِنَ الثَّوَابِ
مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ
يُنَادِي بِالْمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
لِدَارِ الْخُلْدِ وَاعْمَلْ بِالْكِتَابِ
قَرِيبَ سَوْفَ يُؤْذَنَ بِالْخَرَابِ

آخر :

لَا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ
عُمِّي الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ
لَمْ يُرْزُقُوا فِي التِّمَاسِ الْحَقِّ تَأْيِيدًا
لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيدًا

آخر :

إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْمَالُ بَرٍّ عَنِ الْوَرَى
فَأَصْبَحَ حُرًّا عِزَّةً وَقَنَاعَةً
وَأِنْ عَلِقَتْ بِالْخَلْقِ أَطْمَاعُ نَفْسِهِ
فَلَا تُرْجُو إِلَّا اللَّهَ لِلْحَطْبِ وَخَدَهُ
تَعَلَّقَ بِالرَّبِّ الرَّحِيمِ رَجَاؤُهُ
عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ
تَبَاعَدَا مَا يَرْجُو وَطَالَ عَنَاؤُهُ
وَلَوْ صَحَّ فِي خِلِّ الصِّفَاءِ صَفَاؤُهُ

آخر :

فَشِمِرْ مَا اسْتَطَعْتَ السَّاقَ وَاجْهَدْ
لَعَلَّكَ أَنْ تُفُوزَ بِذِي الْعَطَايَا

وَصُمُّ عَنْ لَذَّةِ حُشِيَّتِ بَلَاءٍ وَلَدَغِ أُمْنِيَّةٍ إِنْ لَمْ تَتْلَهَا
تَعَذُّبٌ أَوْ تَنَلُ كَانَتْ مَنَآيَا وَلَا تَسْتَبِطُ وَعْدًا مِنْ رَسُولٍ
أَتَى بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّ الْبَرَايَا فَهَذَا الْوَعْدُ أَذْنَى مِنْ نَعِيمٍ
آخر:

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالتَّهَيُّ فَتَى لَا تُرَى فِيهِ خَلَائِقُ أَرْبَعُ
فَأَوَّلُهَا تَقْوَى إِلَهِ الَّتِي بِهَا يُنَالُ جَسِيمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ
وَتَانِيَةُ صِدْقِ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ طِبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوءَةِ يُطْبَعُ
وَتَالِثَةُ حِلْمٍ إِذَا الْجَهْلُ أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ خَبَايَا مِنْ فُجُورٍ تَسْرَعُ
وَرَابِعَةُ جُودٍ بِمُلْكٍ يَمِينِهِ إِذَا نَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ
آخر:

إِذَا أَلْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا تَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ
كَذَلِكَ إِنْ قَدِمْتَ خَيْرًا وَجَدْتَهُ وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى فَمَا لَكَ مِنْ عُذْرِ
آخر:

ذَخِيرَةُ الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مُدَّتِهِ تَقْوَى إِلَهِ وَإِحْسَانٌ يُقَدِّمُهُ
وَأَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَةِ مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ لَا يَقْشَرُ وَيَحْمَدُهُ
آخر:

إِضْرَعْ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعْ إِلَى النَّاسِ وَاقْنَعْ بِعِزِّ فَإِنَّ الْعِزَّ بِالْيَاسِ
فَالزُّقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مِنْ عِنْدِ لَا غَافِلٍ عَنَّا وَلَا نَاسِ
فَكَيْفَ أَتْبَاعُ فَقْرًا حَاطِرًا بَغْنَى وَكَيْفَ أَطْلُبُ حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ

آخر:

إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتْهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الرَّوْلِيُّ الْبَاطِنُ

آخر:

كُلُّ حَيٍّ آمِلٌ مَدَّ الْأَجَلَ
لَا تُعْرِنُكَ آبَاطِيلُ الْمُنَى
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَّئِلٍ
وَالْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ
وَالزَّمُ الْقَصْدُ وَدَغُ عَنْكَ الْعِلَلُ
حَلٌّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ ارْتَحَلُ

آخر:

إِغْنَى عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ
وَاسْتَرْزَقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ
تَغْنَى عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ
فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ

آخر:

نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأُسْكِنُوا
قَالَ أَتُدْرِي مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي
وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَابًا بَعْدَمَا
أَمَّا الْعِظَامُ فَانْنِي مَزَقْتُهَا
وَأَجَانِبِي عَنْ صِمَتِهِمْ تُرْبُ الْحَصَا
مَزَقْتُ لَحْمَهُوا وَخَرَفْتُ الْكِسَا
كَأَنْتَ تَأْذِي بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَدَا
حَتَّى تَبَايَنْتِ الْمَفَاصِلُ وَالشُّوَا

وقال آخر :

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ وَاهِبٍ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِكَشْفِ مُلِمَةٍ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
لَكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ إِذْ كُنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى كَبْتِ أَحْزَابِ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَكَسْرِ الْأَوْتَانِ وَهَظْمِ مَشَاهِدِ
وَيَذْعُونَهَا حُبًّا وَخَوْفًا وَخَشْيَةً
بِذَا كَانَ ذَا نَقْضٍ لِدَيْنِ مُحَمَّدٍ
وَهَذَا هُوَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ
فِسرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ
وَكَانُوا لَدَى حِصْنِ طَوِيلٍ مَمْنَعٍ
فَزَعَزَعَهُمْ رَبِّي وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ
وَمَا بَيْنَ مَجْلُولٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
تَرَى الطَّيْرَ مَعَ غَرْتِ السِّبَاعِ عَصَائِبًا
وَأَوْرَثْنَا رَبِّي دِيَارَ ذَوِي الرَّدَى
بِأَيْدِي ذَوِي بَأْسٍ شِدَادٍ أَعِزَّةٍ
جَحَاجِحُ فِي الْهَيْحَا مَرَاوِئِعُ فِي الْوَغَا
عَلَى عَارِفَاتِ اللَّطْعَانِ عَوَابِسٍ
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقُلُوا
فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ
نُفُوسٌ لَهُمْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ ثَمِينَةً
وَمِنْ بَعْدِ ذَا سِرْنَا عَلَى مَنْ تَأَلَّبُوا

وَيَا خَيْرَ مَرْجُوٍ لِنَيْلِ الْمَارِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُسَدِّي الْعَطَا وَالْمَوَاهِبِ
وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْكَوَائِبِ
عَلَى نِعَمٍ تَرْبُو عَلَى عَدِّ حَاسِبِ
وَمَحَقٍ لَصِنْدِيدِ كُفُورٍ مُشَاغِبِ
يَلُودُ بِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ
وَهَذَا لَعْمَرِي مِنْ كَبِيرِ الْمَصَائِبِ
نَبِيِّ الْهُدَى خَتَمِ الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ
فَاعْظِمْ بِهِ تُكْرَأُ وَخِيَمَ الْعَوَاقِبِ
عَلَى الْمُنْهَجِ الْأَسْنَا أَجَلَ الْمَطَالِبِ
لَدَيْهِمْ مِنَ الْعُدَاتِ أَهْبَةُ حَارِبِ
فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَا بَيْنَ هَارِبِ
وَمَا بَيْنَ مَكْلُومٍ شَدِيدِ الْمَعَاطِبِ
تَنْوِبُهُمُوا مِنْ كُلِّ قِطْرِ وَجَانِبِ
وَأَمْوَالَهُمْ رَغْمًا عَلَى أَنْفِ غَاضِبِ
خَلَا أَنَّهُمْ لِلصَّحْبِ أَهْلَ تَحَابِبِ
بِأَيْدِهِمُوا يَبِضُّ الرِّقَاقِ الْمَضَارِبِ
بَيْنَ كُلُّومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالِ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ
يَرُونَ لِقَاَهَا مِنْ كَبِيرِ الْمَكَاسِبِ
وَقَدْ أَرْخَصُوهَا فِي قِتَالِ الْمُحَارِبِ
وَصَدُّوا لِوَفْدِ اللَّهِ أَكْرَمِ نَائِبِ

وَلَكِنَّهُمْ فِي بَلَدَةٍ وَمَحَلَّةٍ
فَلَا يُرْتَضَى فِيهَا قِتَالٌ وَفِتْنَةٌ
وَلَكِنْ مَوْلَانَا الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
فَخَامَرَهُمْ رُهْبٌ شَدِيدٌ فَأَرْجَفُوا
فَلَمَّا تَحَقَّقْنَا وَطَابَ لَنَا الْمُنَى
دَخَلْنَا ثُلَيْبِي حَاسِرِينَ رُؤُوسَنَا
دَعَوْنَا وَكَبَّرْنَا عَلَى الْمَرُ وَالصَّفَا
وَوَاللَّهِ لَمْ نَسْفِكْ دِمَاءً وَلَمْ يَكُنْ
مَعَ الْهَدْمِ لِلْأَوْتَانِ وَالشُّرْكِ وَالرَّدَى
فَشُكْرًا لِمَنْ أَسَدَى الْجَمِيلَ بِصُنْعِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْمَرْجِي ذُبُولًا عَرَّ نُدْسًا
إِذَا مَا رَأَتْ لِلْسُّوْطِ ظِلًّا رَأَيْتَهَا
تَحْمَلُ هُدَيْتَ الْخَيْرِ مِنِّي تَحِيَّةً
وَقُلْ بَعْدَ تَسْلِيمٍ مَعَ الْبُعْدِ وَالْتَوَى
فَحَكِمَ بِهَا شَرْعَ الْإِلَهِ وَدِينَهُ
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
وَمِنْ مُبْلَغٍ عَنِي حُسَيْنًا وَفِيصَلًا
بِأَنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
فَلَا نَدْعُو إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
وَنَدْعُوا إِلَى التَّوْحِيدِ سِرًّا وَجَهْرَةً
وَنَأْمُرُ بِالتَّقْوَى وَنَنْهَى عَنِ الرَّدَى
وَمَنْ صَدَّ عَنْ هَذَا تَمَرَّدَ وَاعْتَدَى
وَنُلْقِمُهُ صَخْرًا وَنَشْدُخُ رَأْسَهُ

بِهَا بَيْتُ رَبِّ الْعَرْشِ أَغْلَبَ غَالِبٍ
بَدَأَ قَدْ أَتَى نَصْرًا بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ
أَزَالَ الْعِدَا مِنْ غَيْرِ ضَرْبِ الْقَوَاضِي
وَفَرَّوْا سِرَاعًا مِنْ جَمِيعِ الْجَوَائِبِ
بِفَضْلِ وَلِي الْفَضْلِ مُسْدِي الْمَوَاهِبِ
وَطَفْنَا بِذِي الْأَنْوَارِ بَيْنَ الْأَحَاشِبِ
وَتِلْكَ الْبَقَاعِ الثَّيَرَاتِ الْأَطَائِبِ
سِوَى الْحَرَمِ الْعَالِي لَنَا مِنْ مَآرِبِ
وَتَجَوَيْدِنَا التَّوْحِيدِ أَوْجَبَ وَاجِبِ
فَتِلْكَ لَعَمْرِي مِنْ عَجِيبِ الْعَجَائِبِ
عَذَابَةٌ تَطْوِي طَوِيلَ السَّبَاسِبِ
كَفَائِدَةِ الْآرَامِ رِيْعَتْ بِطَالِبِ
إِلَى مَلِكِ سَامِي الذَّرَى وَالْمَنَاقِبِ
لِيَهْنِكَ يَا ابْنَ الْأُمَجْدَيْنِ الْأَطَائِبِ
تَتَلَّ مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
فَقَيْدُ الْأَيْدِي شُكْرُ مُسْدٍ وَوَاهِبِ
وَأَعْوَانُهُمْ مِنْ كُلِّ قَدَمٍ وَعَائِبِ
عَلَى مَنَهْجِ الْمُخْتَارِ خَتَمَ الْأَطَائِبِ
تَقَدَّسَ عَنْ نِدٍ وَقَوْلٍ لِكَاذِبِ
إِلَى أَنْ يَكُونَ الدِّينُ خَالِ الشَّوَائِبِ
وَنَدْعُوا لِحِجِّ الْبَيْتِ لَا فِعْلَ كَاذِبِ
سُنُسِفِيهِ كَأَسْكَامٍ مِنْ سُومِ الْعَقَارِبِ
إِلَى أَنْ يُرَى لِلَّهِ أَوَّلَ آيِبِ

وَقُلْ لِلْعَدَى فِي كُلِّ قَطْرِ وَجَانِبٍ
أَنْبِئُوا وَإِلَّا فَاسْتَعِذُّوا وَأَجْمِعُوا
جُنُودَ ثُرَيْكٍ فِي ضِيَا الشَّمْسِ ظُلْمَةً
إِذَا مَا عَزَّوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
ثَلَاثُمُهُمْ حَتَّى يَغْرَنَ مَعَارَهُمْ
هُمُومُ مَعْشَرِ الْإِخْوَانِ دَامَ سُورُهُمْ
لَهُمْ أُسْوَةٌ فِي فِعْلٍ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ
فَيَا رَبِّي يَا مَنْأُنْ يَا مَنْ لَهُ الْبَقَاءُ
أَعِذْهُمْ مِنَ الْإِعْجَابِ مَعَ كُلِّ فِتْنَةٍ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا حَنَّ رَاعِدُ
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ تَابِعِ

هذه أَرْجُوزَةٌ فِيهَا عِبَرٌ وَمَوَاعِظُ ذَكَرَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ عَرْشُهُ
مُقَلَّبِ الْأَيَّامِ وَالْدُّهُورِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ
وَالِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ
وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ أَرْجُوزَةٌ
نَظَّمْتُ فِيهَا الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَاءِ
وَمَنْ تَلَاهُمْ وَهَلُمَّ جَرًّا
لِيَعْلَمَ الْعَاقِلُ ذُو الْبَصِيرِ
وَكُلُّ ذِي مَقْدِرَةٍ وَمُلْكٍ

الْقَاهِرِ الْفَرْدِ الْقَوِي بَطْشُهُ
وَجَامِعِ الْأَنْأَامِ لِلنُّشُورِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
السَّادَةِ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ
نَظَّمْتُهَا لَطِيفَةً وَجِيزَةً
مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
جَعَلْتُهَا تَبْصِيرَةً وَذِكْرَى
كَيْفَ جَرَتْ حَوَادِثُ الْأُمُورِ
مُعَرِّضُونَ لِلْفَنَاءِ وَالْهَلْكِ

وفي اختلاف الليل والنهار
 والملك الجبار في بلاده
 وكل مخلوق فللفناء
 ولا يدوم غير ملك الباري
 منفرد بالعز والبقاء
 أول من بويع بالخلافة
 أعني الإمام الهادي الصديق
 الفاتح البلاد والأمصارا
 وقام بالعدل قيام يرضي
 ورضي الناس يدي النورين
 ثم أتت كتائب مع الحسن
 فأصلح الله على يديه
 وجمع الناس على معاوية
 فمهد الملك كما يريد
 ثم ابته وكان برا رشدا
 فترك الأمور لا عن غلبة
 وابن الزبير بالحجاز يذأب
 وأهل شام بايعوا مرونا
 ولم يدم في الملك غير عام
 واستوثق الملك لعبد الملك
 وكل من نازعه في الملك
 وقتل المصعب بالعراق
 إلى الحجاز بسيف النقم

تبصرة لكل ذي اعتبار
 يورثه من شاء من عباده
 وكل ملك فإلى انتهائه
 سبحانه من ملك قهار
 وما سواه فإلى انقضاء
 بعد النبي ابن أبي قحافة
 ثم ارتضى من بعده الفاروق
 واستأصلت سيوفه الكفار
 بذلك جبار السماء والأرض
 ثم علي والد السبطين
 كادوا بأن يجددوا بها الفتن
 كما عزا نبينا إليه
 ونقل القصة كل رواية
 وقام فيه بعده يزيد
 أعني أبا ليلى وكان زاهدا
 ولم يكن إليها منه طلبه
 في طلب الملك وفيه ينصب
 بحكم من يقول كن فكأننا
 وعافصته أسهم الحمام
 ونار نجم سعيه في الفلك
 خر صريعا بسيف الهلك
 وسير الحجاج ذا الشقاق
 وابن الزبير لا يذ بالحرم

فَجَارَ بَعْدَ قَتْلِهِ بِصَلْبِهِ
وَعِنْدَمَا صَفَتْ لَهُ الْأُمُورُ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْوَلِيدُ
ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي الْوَرَى عَدْلُ عُمَرُ
وَكَانَ يَدْعَى بِأَشَجِ الْقَوْمِ
فَجَاءَ بِالْعَدْلِ وَبِالْإِحْسَانِ
مُقْتَدِيًا بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
فَجُرِّعَ الْإِسْلَامُ كَأْسَ فَقْدِهِ
ثُمَّ يَزِيدُ بَعْدَهُ هِشَامُ
ثُمَّ يَزِيدُ وَهُوَ يُدْعَى النَّاقِصَا
وَلَمْ تَطُلْ مُدَّةُ إِبْرَاهِيمَا
وَأُسْنَدَ الْمُلِكُ إِلَى مَرْوَانَ
وَاتَّقَرَضَ الْمُلِكُ عَلَى يَدَيْهِ
وَقَتْلُهُ قَدْ كَانَ بِالصَّعِيدِ
وَكَانَ فِيهِ حَتْفُ آلِ الْحَكَمِ
ثُمَّ أَتَى مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ
وَجَاءَتِ الْبَيْعَةُ مِنْ أَرْضِ الْعَجَمِ
وَكُلٌّ مَنِ نَازَعَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ
أَوَّلَهُمْ يُنْعَتُ بِالسَّقَاجِ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْمَهْدِيُّ
وَجَاءَ هَارُونُ الرَّشِيدُ بَعْدَهُ
وَقَامَ بَعْدَ قَتْلِهِ الْمَأْمُونُ

وَلَمْ يَخْفَ فِي أَمْرِهِ مِنْ رَبِّهِ
تَقَلَّبَتْ بِجِسْمِهِ الدُّهُورُ
ثُمَّ سُلَيْمَانُ الْفَتَى الرَّشِيدُ
تَابَعَ أَمْرَ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَ
وَذِي الصَّلَاةِ وَالتَّقَى وَالصَّوْمِ
وَكَفَّ أَهْلَ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
وَالرَّاشِدِينَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ
وَلَمْ يَرَوْا مِثْلًا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
ثُمَّ الْوَلِيدُ فَتَتْ مِنْهُ الْهَامُ
فَجَاءَهُ حِمَامُهُ مُعَافِصَا
وَكَانَ كُلُّ أَمْرِهِ سَقِيمَا
فَكَانَ مِنْ أُمُورِهِ مَا كَانَا
وَحَادِثُ الدَّهْرِ سَطَا عَلَيْهِ
وَلَمْ تُفِدْهُ كَثْرَةُ الْعَدِيدِ
وَاسْتَنْزَعَتْ عَنْهُمْ ضُرُوبُ النِّعَمِ
لَا زَالَ فِينَا ثَابِتُ الْأَسَاسِ
وَقُلْدَتْ يَبْعَتُهُمْ جُلُّ الْأُمَمِ
خَرًّا صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ وَالْقَمِ
حِينَ تَوَلَّى الْقَائِمُ الْمُسْتَعْصِمُ
وَبَعْدَهُ الْمَنْصُورُ ذُو الْجَنَاحِ
يَتْلُوهُ مُوسَى الْهَادِي الصِّفِيُّ
ثُمَّ الْأَمِينُ حِينَ ذَاقَ فَقْدَهُ
وَبَعْدَهُ الْمُعْتَصِمُ الْمَكِينُ

واستخلف الواثق بعد المعتصم
 وأخلص النية في المتوكل
 فادحض البدعة في زمانه
 ولم يبق فيها بدعة مضلة
 فرحمة الله علينا وعليه
 وبعده استولى وقام المعتز
 وعندما استشهد قام المنتصر
 وجاء بعد موته المعتز
 والمكتفي في صحف العلا أسطر
 واستوثق الملك بعز قاهر
 والمتقى من بعد ذا المستكفي
 والطائع الطائع ثم القادر
 والمقتدي من بعده المستظهر
 وبعده الراشد ثم المفتي
 المستضي والعدل قيل في أفعاله
 والناصر الشهم الشديد الباس
 ثم تلاه الظاهر الكريم
 ولم تطل أيامه في المملكة
 وعهده كان إلى المستنصر
 دام يسوس الناس سبع عشرة
 ثم توفي عام أربعين
 وبايع الخلائق المستعصم
 فأرسل الرسل إلى الآفاق

ثم أخوه جعفر موفى الذمم
 لله ذي العرش الجليل الأول
 وقامت السنة في أوامه
 والبس المعتزلي ثوب ذلة
 ما غار نجم في السماء أو بدا
 ومهد الملك وساس المعتضد
 والمستعين بعده كما ذكر
 والمهتدي الملتزم الأعز
 وبعده ساس الأمور المقتدر
 وبعده الراضي أخو المفاجر
 ثم المطيع ما به من خلف
 والقائم الزاهد وهو الشاكر
 ثم أتى المسترشد الموقر
 وحين مات استنجدوا يوسيف
 والصدق أيضاً قيل في أقواله
 ودام طول مكثه في الناس
 وعدله بعض به عليهم
 غير شهور واعتزته الهلكة
 العادل البر الكريم العنصر
 وأشهرأ بعز مات بره
 وفي جمادى صادف المنونا
 فقام بالأمر الذي قد ألزما
 يقضون بالبيعة والوفاق

وَشَرُّوْا بِذِكْرِهِ الْمَنَاسِبَا وَتَشَرُّوْا فِي جُودِهِ الْمَفَاحِرَا
وَسَارَ فِي الْآفَاقِ حُسْنُ سَيْرَتِهِ وَعَدْلِهِ الْمَذْكُورِ فِي رَعِيَّتِهِ

وقال شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله :

دَع عَنْكَ ذِكْرَ الْهَوَى وَالْمَوْلَعِينَ بِهِ
تَسْلُو بِمَرْبَاهِهِ عَنْ كُلِّ غَالِيَةٍ
وَعَنْ نَدِيمٍ بِهِ يَلْهُو مُجَالِسُهُ
انْهَضْ إِلَى الْعِلْمِ فِي جِدِّ بِلَا كَسَلٍ
وَاصْبِرْ عَلَى تَيْلِهِ صَبْرَ الْمُجِدِّ لَهُ
فَكَمْ نُصُوصَ أَتَتْ تُثْنِي وَتَمْدَحُهُ
أَمَّا نَفَى اللَّهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَقَالَ لِلْمُصْطَفَى مَعَ مَا حَبَاهُ بِهِ
وَحَصَّصَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ يُشَدُّهُمْ
وَذُمَّ خَالِقَنَا لِلْجَاهِلِينَ بِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ يُرْذَرُ الْوَرَى كَرَمًا
أَعْطَاهُ فَقَهَا يَدَيْنِ اللَّهِ يَحْمِلُهُ
أَمَّا سَمِعَتْ مِثَالًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
بِأَنَّ عِلْمَ الْهُدَى كَالْغَيْثِ يُنْزَلُهُ
أَمَّا الرِّيَاضُ الَّتِي طَابَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ
فَأَصْبَحَ الْخَلْقُ وَالْأَنْعَامُ رَاتِعَةً
وَبَعْضُهَا سَبَّحَ لَيْسَتْ بِقَابِلَةٍ
يَكْفِيكَ بِالْعِلْمِ فَضْلًا أَنْ صَاحِبَهُ
يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ صَاحِبَهُ

وَالْهَضُّ إِلَى مَنْزِلٍ عَالٍ بِهِ الدَّرُّ
وَعَنْ نَعِيمٍ لِدُنْيَا صَفْوَهَا كَدْرُ
وَعَنْ رِيَاضٍ كَسَاهَا النَّوْرُ وَالزَّهْرُ
تُهَوِّضَ عَيْنُ إِلَى الْخَيْرَاتِ يَتَبَدَّرُ
فَلَيْسَ يُدْرِكُهُ مَنْ لَيْسَ يَصْطَبِرُ
لِلطَّالِبِينَ بِهَا مَعْنَى وَمُعْتَبَرُ
وَالْجَاهِلِينَ مُسَاوَةً إِذَا ذُكِرُوا
ازْدَدَ مِنَ الْعِلْمِ فِي عِلْمٍ بِهِ بَصَرُ
عَلَى الْعِبَادَةِ وَالتَّوْحِيدِ فَاغْتَبِرُوا
فِي ضَمْنِهِ مَذْحُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُنْهَصَرُ
بِعَيْنِهِ الْخَيْرَ وَالْمَخْلُوقَ مُفْتَقِرُ
يَا حَبَّذَا نِعْمًا تَأْتِي وَتُنْتَظَرُ
وَيُسْتَفْزَرُ ذَوِي الْأَلْبَابِ إِنْ نَظَرُوا
عَلَى الْقُلُوبِ فَمِنْهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ
مِنْهَا الرُّبَى بِنَبَاتٍ كُلُّهُ نَضِرُ
بِكُلِّ زَوْجٍ بِهِيجَ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
إِنْبَاتَ عُشْبٍ بِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
بِالْعِزِّ نَالَ الْعُلَا وَالْخَيْرُ يُنْتَظَرُ
يَنْفِيهِ عَنِ نَفْسِهِ وَالْعِلْمُ يُتَكَرَّرُ

يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحاً أَنْ مُؤَثَّرُهُ
 أَيُّ الْمَفَاحِرِ تَرْضَى أَنْ تُزَانَ بِهَا
 أَمْ بِالْجَاهَالَةِ مِنْكَ فِي شَرِيعَتِهِ
 أَمْ كَيْفَ تَعْقِدُ عَقْداً نَافِذاً أَبَداً
 أَمْ افْتِحَارُكَ بِالْجَهْلِ الْبَسِيطِ نَعَمَ
 تَبّاً لِعَقْلِ رَزِينٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ
 كَمْ بَيْنَ مَنْ هُوَ كَسْلَانٌ أَخُو مَلِكٍ
 قَدْ اسْتَلَانَ فِرَاشَ الْعَجْزِ مُرْتَفِقاً
 وَبَيْنَ مَنْ هُوَ ذُو شَوْقٍ أَخُو كَلِفٍ
 يَرْعَى التَّقِيَّ وَيَرْعَى مِنْ تَحْفُظِهِ
 لَا يَسْتَرِيحُ وَلَا يُلَوِي أَعْنَتَهُ
 ثَلْفِيهِ طَوَّراً عَلَى كُتُبٍ يُطَالِعُهَا
 ثَلْثِيهِ عَنْ رَوْضَةِ غَنَاءٍ مُزْهِرَةٍ
 وَبَاحِثاً تَارَةً مَعَ كُلِّ مُنْتَسِبٍ
 وَاهِماً لَهُ رَجُلًا فَرِداً مَحَاسِنُهُ

وقال رحمه الله تعالى يمدح شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم

ومؤلفاتهما :

يَا طَالِباً لِعُلُومِ الشَّرْعِ مُجْتَهِداً
 احْرَصْ عَلَى كُتُبِ الْإِمَامِينَ اللَّذِينَ
 الْعَالِمِينَ الْعَامِلِينَ الْحَافِظِينَ
 عَاشَا زَمَاناً دَاعِينَ إِلَى الْهُدَى
 صَبَرَا النُّفُوسَ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهَا
 يَبْغِي انْكِشَافَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
 مِنْ هُمَا الْمَحَكُّ لِهَذِهِ الْأَزْمَانِ
 الْمُعْرِضَيْنِ عَنِ الْخُطَامِ الْفَانِي
 مَنْ زَائِغٍ وَمُقَلِّدٍ حَيْرَانٍ
 لِلْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ

كَمْ نَالَهُمْ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَذِيَّةٍ
 نَشَرَ الْإِلَهُ لَهُمْ ثَنَاءً صَادِقاً
 فَقُلُوبُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ حُبِّ لَهُمْ
 أَغْنَى بِهِ شَيْخَ الْوَرَى وَإِمَامَهُمْ
 وَالْآخِرُ الْمَدْعُو بَابِنِ الْقَيْمِ
 فَهُمَا اللَّذَانِ قَدْ أَوْدَعَا فِي كُتُبِهِمْ
 فِيهَا الْفَوَائِدُ وَالْمَسَائِلُ جُمِعَتْ
 إِنْ رُمِتْ مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ وَمَا لَهُ
 أَوْ رُمِتْ تَفْسِيرُ الْكِتَابِ وَمَا حَوَى
 أَوْ رُمِتْ مَعْرِفَةُ الرُّسُولِ حَقِيقَةً
 أَوْ رُمِتْ فِقْهَ الدِّينِ مُرْتَبِطاً بِهِ
 أَوْ رُمِتْ مَعْرِفَةُ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا
 أَوْ رُمِتْ مَعْرِفَةُ الْفُنُونِ جَمِيعِهَا
 تَلَقَّى الْجَمِيعَ مُقَرَّراً وَمَوْضُحاً
 جَمَعَتْ عَلَى حُسْنِ الْعِبَارَةِ رَوْنَقاً
 تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى مَحَبَّةِ رَبِّهَا
 يَذَرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ نَوْعُ اعْتِنَا
 فَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتُ امْرَءاً
 وَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ أَيْضاً ثَانِياً
 حَتَّى غَدَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ كَثِيرَةً
 فَعَسَى الَّذِي بَعَثَ الْقُرُومَ لِنَشْرِهَا
 حَتَّى تَكُونَ إِلَى الْعُلُومِ سَرِيعَةً

هَانَتْ لِذَاتِ الْخَالِقِ الدِّيَانِ
 إِذْ أَحْسَنُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 قَدْ أَشْرَبَتْ وَتَأَوُّهُمْ بِلِسَانِ
 يُعْزَى إِلَى تَيْمِيَّةِ الْحَرَانِ
 بَحْرِ الْعُلُومِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
 غُرَّرَ الْعُلُومِ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
 مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
 مِنْ وَصْفِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي
 مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْرَارِ وَالتَّيَّانِ
 وَجَلَالَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ
 أَصْلُ الدَّلِيلِ أدِلَّةُ الْإِثْقَانِ
 لِلْمُبْطِلِينَ وَرَدَّهَا بَيَّانِ
 مِنْ نَحْوِهَا وَالطَّبِ لِلْأُبْدَانِ
 قَدْ بَيَّنَّهَا أَحْسَنَ التَّيَّانِ
 وَبَهَاءَ مَعْنَى جَلِّ ذُو الْإِثْقَانِ
 وَالذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانِ
 فِي كُتُبِهِمْ مَعَ صِحَّةِ الْعِرْفَانِ
 تَشْتَاقُهَا وَتُحِبُّهَا بِجَنَانِ
 فِي نَشْرِهَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
 مَشْهُورَةٌ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
 أَنْ يَبْعَثَ الْعَزَمَاتِ بَعْدَ تَوَانِ
 مَشْتَاقَةً لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

ويزيل عن هذي القلوب موانعاً
ويلم هذا الدين بعد تشعث
ويُفْتَحُ الأبوابَ بَعْدَ مُضِيِّهَا
ويؤلفُ الرحمنُ بَعْدَ تَفْرِيقِ
بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ مُتَوَسِّلاً
وعلى الرسولِ مُصَلِّياً وَمُسَلِّماً

عاقَت وصول العلم والايقان
قَدْ كَادَ أَنْ يَنْهَدَ لِلْأَرْكَانِ
دَهْرًا عَلَى التَّغْلِيْقِ وَالْأَذْرَانِ
أَرْوَاحَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ
يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله عليه :

إني أرى الناس عن دينهم رَغِبُوا
كُونُوا لِأَخْرَا كُنُوا غَرَساً فَإِنَّ لَكُمْ
وَجَدُّدُوا ذَيْنَكُمْ فِي كُلِّ آوَةِ
هَٰذَا الْأَعَادِي أَتَيْتُكُمْ فِي أَسَافِلِكُمْ
قَلْدُثُمُوا فَعِلَهُمْ حَتَّى وَلَوْ دَخَلُوا
مَا هُمُكُمْ غَيْرَ جَمْعِ الْمَالِ مِنْ سَفَةِ

بَاعُوا النَّفْسَ بَدِينِ بَيْعِ مُحْسَرَانِ
يَوْمًا أَمْرٌ فَلَا تَلْهُوَا كَعُمَيَّانِ
وَجَاهِدُوا مَنْ بَعَا تُحْضُوا بِغُفْرَانِ
وَفَوْقَكُمْ جُمْلَةٌ تَبَا لِيُوسَنَانِ
جُحْرًا لَضَبٍّ دَخَلْتُمْ فِعْلَ عُمَيَّانِ
يَا وَيْلَكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَطْشِ دَيَّانِ

وقال عفا الله عنه :

وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ طَرِيقَهَا
وَوَالِ الَّذِي وَالَى وَإِيَّاكَ لَا تُكُنْ
أَفِي الدِّينِ يَا هَٰذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
(بَائِي كِتَابٍ أَمْ بَائِي سُنَّةٍ)
وَأَنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا

وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
سَفِيهَا فَتَحْظَى بِالْهَوَانِ وَتُنْذَمَا
بِدَارِ يَهَا الْكُفْرُ أَذْهَمَ وَأَجْهَمَا
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعَلِّمًا
أَخَذْتَ عَلَى هَٰذَا دَلِيلًا مُسَلِّمًا
أَبْحَثَ لَهُ هَٰذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمَا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَى

تُكَلِّمُكَ هَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ مَرَّةً
 فِي التَّيْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 يُقِيمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الْكُفْرِ أَهْلَهَا
 أَمَا جَاءَ آيَاتُ تَدْلُ بِأَنَّهُ
 جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
 فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانُ حُجَّةٍ
 وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِئُوا بِحُجَّةٍ
 وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
 أَلَا فَافْقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
 وَظَنِّي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
 وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِثَارُ جَمْعِهَا
 لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
 وَجُوزْتُمُوا مِنْ جَهْلِكُمْ لِمَسَافِرٍ
 بِغَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ

بِمَلَّةٍ لِإِبْرَاهِيمَ أَمْ كُنْتَ مُعْدِمًا
 بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
 فَيَا وَيْحَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمًا
 إِذَا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
 سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعِفٍ كَانَ مُعْدِمًا
 فَحَيْهَلًا هَآثُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
 لِتَدْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
 فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوْتَ بِهِ مَا تَأَلَّمَا
 وَفَيْتُمَا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَى
 عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْوَا بَلْ تَصَرَّمَا
 عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلَمًا
 إِقَامَتُهُ بَيْنَ الْعَوَاةِ تَحَكَّمَا
 وَتَلَيْسِي أَفَّاكِ أَرَادَ التَّهَكُّمَا

وقال عفا الله عنه خمسا أبياتا أولها لا تأمن الموت في طرف ولا نفس إلى
 آخرها قال :

المرء لا بُدَّ لو قَدْ عَاشَ مِنْ قَفْسٍ يَبْقَى الْآلَةُ وَيَفْنَى كُلُّ ذِي نَفْسٍ
 يَا مَنْ تَنَعَّمَ فِي دُنْيَاهُ بِالنَّفْسِ (لا تأمن الموت في طرف ولا نفس)
 ولو تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

لا بُدَّ لو أَنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ عَائِدَةٌ مِنْ غُصَّةِ الْمَوْتِ لَوْ عَنْ ذَلِكَ لَأَيْدَةٌ
 فَاحْذَرِ سِيهَامَ الْمَنَايَا فَهِيَ آخِذَةٌ (وَاَعْلَمْ بِأَنَّ سِيهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ)

فِي كُلِّ مُدْرِعٍ مِنَّا وَمُتَّسِرٍ (
 دَنَسَتْ دِينَكَ بِالْأَذْنَى فَارْكَسَهُ وَقُمْتَ تَحْوِي مِنَ الدِّينَارِ أَرْجَسَهُ
 وَلَا تُبَالِي بِمَا لِلدِّينِ دَنَسَهُ (مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ
 وَتُؤَبِّجَ جَسْمَكَ مَحْفُوظٍ مِنَ الدَّنَسِ)
 طَاوَعْتَ نَفْسَكَ وَالشَّيْطَانَ أَهْلَكَهَا حَتَّى آرَاهَا الْهَوَى الْعَاتِي مَهَالِكَهَا
 أَضَلَلْتَ نَهْجاً نَجَا مَنْ كَانَ سَالِكَهَا (تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَا تَسْأَلُكَ مَسَالِكَهَا
 إِنَّ السَّيِّئَةَ لَا تَمْشِي عَلَى الْيَبَسِ)
 وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

كَثِيرُ الْوَرَى مَالُوا وَقَدْ رَفَضُوا الْآخِرَا
 وَجُلُّهُمْ لَاؤٍ بِهَا مُتَعَاْفِلٌ
 وَمَنْ تَالَ مَالاً مِنْهُمْ مَالَ خَدُّهُ
 تَكَبَّرَ مِنْ جَهْلٍ وَخَالَ بَأْئُهُ
 فَيَاوِيحُهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ
 وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي التَّوَاضُّعِ يَا فَتَى
 وَفِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْحَسُّبُوا
 وَغَالِبُهُمْ مَنَعَ وَهَاتِ وَمَا لَهُمْ
 وَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ نَهْيِهِمْ لِمَنَاصِرٍ
 إِذَا قِيلَ هَذَا مُنْكَرٌ صَمُّوا عَلَى
 وَإِنْ قِيلَ هَذَا دِرْهَمٌ رَكَضُوا لَهُ
 فَهُمْ يَحْتَلُّوا الدُّنْيَا يَدِينُهُمْ وَلَا
 فَيَا نَاهِجاً نَهْجاً لِذَلِكَ أَفْقُ أَفْقُ
 سَتَكُونُ جِبَاةَ وَالْجُنُوبُ بِهَا وَفِي

إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ وَالضَّرَا
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَاهٍ فَيَأْطُرُهُمْ أَطْرَا
 مِنَ الْكِبَرِ يَمْشِي مِشْيَةً مَرِحاً صَغَرَا
 عَظِيمٌ وَلَمْ يَخْشَ الْعِقَابَ الَّذِي يُذَرَا
 تَوَاضَعَ لِلْمَوْلَى وَلَمْ يَرْضَ الْكِبَرَا
 وَفِي الْكِبَرِ ذِلٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَا
 لِمَوْعِظَةٍ فَاسْمَعْ لَهَا حِينَ مَا تَقْرَا
 سِوَى هَاتِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْعُهُمُ التَّبَرَا
 لِحِظِ خَسِيسٍ زَائِلٍ يَا لَهَا كِبَرَا
 سَكُوتٍ وَقَالُوا لَا تُطِيقُ لَهَا تُكْرَا
 وَفَلُّوْا بُتُوداً فِي حُصُولٍ لَهُ قَسْرَا
 لَهُمْ زَاجِرٌ مِنْهُمْ فَيَزْجُرُهُمْ زَجْرَا
 وَيَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ أَوْعَيْتَهَا جَمْرَا
 ظُهُورٌ لَهُمْ حَقّاً نَجِدُ أَنْ تَسَلَّ خُبْرَا

وَيَا مُعْرِضاً عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ
وَيَا لَاهِيأً فِي لَهْوِهِ وَخُمُورِهِ
وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ يَخَفْ
فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْوَرَى فِي نُحُورِكُمْ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ
وَيَا لَيْتَهُ مَوْتُ بَلَى إِنْ بَعْدَهُ
وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ زَارِعاً
فَتَوَبُّوا إِلَى مَوْلَاكُمْ وَتَقَرَّبُوا
وَصَلُّوا صَلَاةَ الْخَمْسِ مِثْلَ مُودَعٍ
وَصُومُوا وَحُجُّوا الْبَيْتَ لَيْسَ لِغَيْرِهِ
وَحَامُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى وَابْذُلُوا لَهُ
وَلَا تُخْلِدُوا فِي الْأَرْضِ عَنْ نَصْرِ دِينِهِ
وَلَا تَرَكُونَا نَحْوَ الْأُولَى كَفَرُوا بِهِ
فَلَيْسَ لَكُمْ عُذْرٌ فَيَنْجِيكُمْ إِذَا
مُرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا بِجَهْدِكُمْ
فَإِنْ قُلْتُمْ لَا نَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ ذَا
وَلَمْ تُحْبَسُوا يَوْماً وَلَمْ تُضْرَبُوا بَلَى

* * *

أَمَّا أَنْ أَنْ تُحْشَى الَّذِي أَنْزَلَ الذِّكْرَ
وَفِي رَقْصِهِ أَقْصَرُ زِمَامِ الْهَوَى قَصِيراً
عَظِيماً شَدِيدَ الْبَطْشِ إِنَّكَ مُغْتَرَا
وَمِنْ خَلْفِكُمْ حَادٍ لَهُ يَهْدِمُ الْعُمْرَا
سَتْرَ حُلٍّ عَنْ دُنْيَاكَ هَذِي إِلَى الْأُخْرَا
لَهْوٌ شَدِيدٌ هَوْلُهُ يَقْصِمُ الظُّهْرَا
فَمَنْ زَارِعٌ خَيْرٌ وَمِنْ زَارِعٍ شَرٌّ
إِلَيْهِ بِطَاعَاتٍ لَهُ تُغْنِمُوا الْأَجْرَا
وَأُدُّوا زَكَاةَ الْمَالِ لَا تَفْعَلُوا الْكُفْرَا
وَكُونُوا جَمِيعاً أُخُوَّةً وَاهْجُرُوا النُّكْرَا
جِهَاداً تَنَالُوا الْمَجْدَ وَالْعِزَّ وَالنَّصْرَا
تَبَدَّلُوا فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكُمْ طُرّاً
فَتَصَلُّوا تَارَةً فَابْذُلُوا لَهُمْ هُجْرَا
عُرِضْتُمْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَا
عَنِ الْمُنْكَرِ وَاخْشَوْا قَادِراً قَاهِراً يُدْرَا
بِمَجْدٍ لَدَى مَنْ عِنْدَهُ النَّارُ فِي الْأُخْرَا
عَصَاكُمْ فَسَيْفٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا الْقُرَا

إِلَهِي أَقْلٌ مِنَّا الْعِثَارُ فَإِنَّا
عَسَى وَعَسَى مِنْ نَظَرَةٍ صَمَدِيَّةٍ
وَتَهْدِي مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ
عَسَى وَعَسَاهَا عَلَيْهَا وَلَعَلَّهَا

وَاخْتِمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَائِي النَّذِيرِ أَبِي الزُّهْرَا
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهَدَى إِلَى مَطْلَعٍ مِنْ مَغْرِبِ شَمْسِهَا الْفَجْرَا

وقال آخر : تأمل هذه القصيدة بدقة فيها عبر ومواعظ وترهيد فيما يفنى :

بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِي الْوَرَى سَتُعَذَّبُ فَجَاجِ بِحَدَشِ وَالْكَثِيرُ يُكَبِّبُ
أَمَّا يَسْتَحِثُّ مَنْ كَانَ يَلْهُو وَيَلْعَبُ (ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورُ تُحْصَى وَتُحَسَّبُ)
(وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ خَفِيفٍ وَتُكْتَبُ)

وَأَنْتَ بِمَا لَا يُرْتَضَى كُلُّ لَيْلَةٍ أَمَّا تَتَّقِي مَوْلَاكَ فِي كُلِّ فِعْلَةٍ
تَبِثْتُ بِلَذَّاتٍ وَتَلْعَابِ طِفْلَةٍ (وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ)
(وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبٌ)

فَلَوْ تَسْتَطِيعُ أَخْذَ الثَّقِيِّ وَرَحْلِهِ أَخَذْتَ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ وَمَحْلِهِ
وَأَنْتَ عَلَى كَنْزِ الْقَلِيلِ وَجِلِّهِ (تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ)
(وَتَسْعَى حَيْثُ نَأَى فِي الْمَعَاصِي وَتَذُوبُ)

وَتُعْرِضُ عَنْ فِعْلِ الْمَرَاضِي وَتُرْتَضِي فِعَالًا تُنَافِي فِعْلَةَ الدِّينِ الرُّضَى
أَمَّا تُرْعَوِي يَا مَنْ عَلَى لَهْوِهِ رَضَى (أَمَّا الْعُمُرُ يَفْنَى وَالشَّيْبَةُ تَنْقَضِي)
(أَمَّا الْعُمُرُ آتٍ وَالْمَنِيَّةُ تُطْلَبُ)

فَلَا تُعْتَرِّرْ وَاحْذَرْ فِدْنِيَاكَ يَا الْعَدِي إِذَا أَضْحَكْتَكَ الْيَوْمَ أَبْكَنَّكَ فِي الْعَدِي
أَتَلْهُو بِدَارٍ لَا تَدُومُ لِمَرْغَدِي (أَمَّا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيشَ وَلَحْدَهُ)
(بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ)

وَتَقْتَبِلُ الدِّيدَانَ لَا شَكَّ حَوْلَهُ وَمَا أَحَدٌ يَنْعِي وَلَا يَعِ عَوْلَهُ
أَمَّا أَنْ تَحْشَى الْعَزِيزَ وَطَوْلَهُ (أَمَّا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهَوْلَهُ)
(وَمِيزَانَ قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ)

فَتُوزَنُ أَعْمَالُ فَتُخْرَى رِجَالُهُ وَكُلُّ يُجَازَى مَا جَنَّتُهُ فِعَالُهُ

وَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَجَالُهُ (أَمَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ)

(إِذَا هَتَكَ الْعَبْدُ الْمَحَارِمَ يَغْضَبُ)

فِيهِتُكَ سِتْرَ الظَّالِمِينَ بِغِرَّةٍ وَكُلُّهُمْوَا عَضُّ الْأُكُفِّ بِحُسْرَةٍ
وَلَاتَ مَنَاصِي حِينَ جَادُوا بِعَبْرَةٍ (أَمَا الْوَاحِدُ الدِّيَانُ جَلَّ بِقُدْرَةٍ)

(يُنَاقِشُ عَنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَيَحْسِبُ)

فَيَنْصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِمَّنْ لَهُ افْتَرَى وَيَقْصِمُهُ قَصْماً فَيَبْقَى مُقْحَطِراً
أَمَا زَاجِرٌ يَزْجُرُكَ يَا مَنْ تَبَحَّرَى (أَمَا تَذْكُرُ الْبَيْرَانَ وَيَحْكُ مَا تَرَى)

(إِذَا كُنْتَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ مُكَبِّبٌ)

أَمَا تَمْشِيَنَّ بَيْنَ الْوَرَى مُتَوَاضِعاً أَمَا تَتَّقِي رَبّاً أَلَا تَكُ خَاضِعاً
أَحَاطَكَ ظَهراً ثُمَّ بَطْناً وَرَاضِعاً (كَأَنَّكَ مَائِلَقَى عَلَى الْأَرْضِ مَوْضِعاً)

(وَمِنْ بَعْدُ تَلْهُو بِالشَّبَابِ وَتَلْعَبُ)

رَأَيْتَ وَلَمْ تَشْعُرْ نَذِيراً وَنَاهِياً وَكُنْتَ بِدُنْيَاكَ الدَّيْئَةِ سَاهِياً
سَهَرْتَ وَآثَرْتَ الْغِنَى وَمَلَاهِياً (تَرُوحُ وَتَعْدُو فِي مُرَاجِكَ لَاهِياً)

(وَسَوْفَ بِاشْرَاكِ الْمَنِيَةِ تُنْشَبُ)

أَتُحْسِبُ أَنَّ اللَّهَ أَنْشَى الْوَرَى سُدًى سَيَّائِيكَ مَا مِنْهُ تَكُونُ مُكْسِداً
وَتُنَزَّعُ رَوْحٌ ثُمَّ تَبْقَى مُجَسِّداً (وَتَبْقَى صَرِيحاً فِي التُّرَابِ مُوسِداً)

(وَجِسْمُكَ مِنْ حَرٍّ بِهِ يَتَلَهَّبُ)

وَمَالَكَ عَنْ دَفْعِ الْأَذِيَّةِ صَوْلَةً وَمَالَكَ مُذْ جَاءَ الْمُقَدَّرُ حِيلَةً
تَنُوحُ وَتَبْكِي بِالْذُّمِّوعِ أَهْيَلَةً (وَحَوْلَكَ أَطْفَالٌ صِغَارٌ وَعَوْلَةٌ)

(بِهِمْ بَعْدَ مَعْدَاكَ الْبُتُونُ تَشْعَبُ)

أَيَادِي سَبَا خَلْفاً وَيَمْنَى وَيَسْرَةً وَكُنْتَ رَهِيناً لِلْمَنَايَا وَقَسْرَةً
وَجَاءَكَ مَا أَوْدَى الْبَهَا وَمَسْرَةً (وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالْذَّمِّعِ حَسْرَةً)

(وَخَلَّفْتَ لِلْوَارِاثِ مَا كُنْتَ تُكْسِبُ)

وَتَسْعَى لَهُ مِنْ تَالِدٍ وَمُحْصَلٍ وَتَسْهَرُ لَوْ فِي سَدِّ يَأْجُوجَ تُوصِلُ

وَبِتَّ وَلَمْ تَسْمَعْ وَصَاةً لِمَوْصِلٍ (تُعَالَجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ)
(فَلَا رَاحِمٌ يَنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبٌ)

وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرُّوحُ بَعْدَ مُرُوجِهَا وَأُنْزِلَتْ عِنْدَ الْبَابِ بَعْدَ بُرُوجِهَا
وَقُرِبَتْ الْأَكْفَانُ بَعْدَ غُرُوجِهَا (وَعُمُضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا)
(وَبُسِطَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ)

وَقَامَ سِرَاعُ النَّاسِ لِلنَّعْشِ يُحْضِرُوا وَحَفَارُ قَبْرِ فِي الْمَقَابِرِ يَحْفَرُ
وَجَدَّ الَّذِي فِي حَوْلِ نَادِيكَ حُضِرَ (وَقَامُوا سِرَاعًا فِي جَهَازِكَ أَحْظَرُوا
(حَنُوطًا وَأَكْفَانًا وَلِلْمَاءِ قَرَّبُوا)

وَصَبُّوا عَلَيْكَ الْمَاءَ وَأَنَّ سُمُوعَهُ وَحَنَ قَرِيبٌ بِالْكَأِ وَرُبُوعُهُ
وَكُلُّ شَقِيقٍ جَاءَ جَدَّ زُمُوعَهُ (وَغَاسِكَكَ الْحَزُونُ تَبْكِي دُمُوعَهُ)
(يَدْمَعُ غَزِيرٍ وَكَيْفَ يَتَصَبَّبُ)

كَصِيبٍ مُزِنٍ وَذُقُهُ مُتَفَرِّقٌ حَزِينٌ وَمِنْ مَا دَمَعِهِ مُتَفَرِّقٌ
وَكُلُّ رَحِيمٍ قَلْبُهُ مَتَحَرِّقٌ (وَكُلُّ حَيْبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ)
(يُحَرِّكُ كَفِيَّهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ)

وَجَاؤُوا بِأَثَوَابٍ وَطِيبٍ بِطَيِّهَا (وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيِّهَا)
(وَقَدْ بَحَرُّوا مَنَشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا)

وَحَاطُوا الَّذِي يَحْتَاجُ مِنْهَا وَأَخْرَجُوا طَرَايِدَ اللَّتَحْزِيمِ مِنْهَا وَأَذَلَّجُوا
جَمِيعًا بِتَجْهَازٍ وَجِسْمِكَ أَذَرَجُوا (وَالْقَوَا فِيهَا يَنْتَهَنُّ وَأَذَرَجُوا)
(عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَبُوا)

وَسَأَلُواكَ مِنْ بَيْنِ الْأَخْلَا مُجَرِّدًا وَمَالِكَ خَلْفًا قَدْ تَرَكْتَ وَخُرْدًا
وَصَلُّوا وَقُوفًا ثُمَّ زَفُوكَ وَرَدًّا (وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَا حَيْرَانٌ مُفْرَدًا)
(تَضُمُّكَ يَبْدَأُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ)

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَدَى يَعْلَمُونَهُ وَسَائِلُكَ الْمُجْهَادُ لَا يَسْمَعُونَهُ

وَقَبْرَكَ قَامُوا بَعْدَ ذَا يَسْمُوْنَهُ (وَرَاحُوا لِمَا خَلَفَتْ يَقْتَسِمُوْنَهُ)
(كَأَنَّكَ لَمْ تَشْقَى عَلَيْهِ وَتَتَعَبُ)

وَتَسْهَرُ حَتَّى كَادَ ظَهْرُكَ يَنْهَضِرُ وَجِسْمُكَ مَهْزُولٌ بِسَعْيِكَ مُنْعَصِرٌ
وَخَلْفَتُهُ طُرّاً وَمَالِكَ مُنْتَصِرٌ (فَيَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ حَسْبُكَ فَاقْتَصِرْ)
(وَخَفْ مِنْ جَحِيْمٍ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ)

وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِّهِ مُسْبِلًا وَكُنْ صَالِحًا بَرًّا تَقِيًّا مُحَسْبِلًا
وَتُبْ عَنْ ذُلُوبٍ لَا تُكُنْ مُتَكْرِبًا (وَجَانِبِ لِمَا يُرْذِيكَ فِي حُفْرَةِ الْبِلَاءِ)
(فَكُلْ يُجَازِي بِالَّذِي كَانَ يَكْسِبُ)

مَا كُلُّ مَا نَحْتَاجُ مِنْهَا لِقَوْتِنَا شَيْئُهُ حَرَامٍ وَالسَّمِيعُ لِصَوْتِنَا
يُجَازِي بِعَدْلِ لَا مَفَرٍّ لِفَوْتِنَا (إِذَا كَانَ هَذَا حَالُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا)
(فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكَلٌ وَمَشْرَبٌ)

وَقَدْ أَمْنَا قَبْرَ بِهِ الْمَرْءُ أَلَكُنْ وَلَوْ أَنَّهُ سَحْبَانُ مَائِمٍ أَلَسَنُ
وَكَيْفَ رَبَتْ مِنَّا لُحُومٌ وَأَعْكُنْ (وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكُنٌ)
(بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبٌ)

وَخَوْفٌ بِهِ حُزْنٌ طَوِيلٌ وَرَعِشَةٌ وَلَيْتَكَ تَسْلَمُ لَا يُصِيبُكَ نَهْشَةٌ
وَمُنْكَرٌ أَذٌ يَسْأَلُ يَهْلِكُ وَدَهْشَةٌ (وَهَوْلٌ وَدَيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ)
(وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ)

وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمٍ وَإِنْ حِسَابُهُ أَلِيمٌ مَهْوُلٌ مُفْرِعٌ وَعِقَابُهُ
عَظِيمٌ لِعَاصٍ مَا أَشَدَّ عَذَابُهُ (فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ)
(فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ)

فَيَأْخُذُ أَطْفَالَاً وَيَأْخُذُ رِمَةً وَيَأْخُذُ شَبَابًا وَيَهْدِمُ نِعْمَةً
فَخَلِي بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ وَعَسْمَةً (وَقُولِي إِلَهِي أَوْلَنِي مِنْكَ رَحْمَةً)

(وَعَفُوا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذُّنْبِ يُذْهِبُ)
وَأُخَذَ بِيَدِي نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِي وَكُنْ بِي رَحِيماً وَاسْتَقِمْ بِي عَلَى الْهُدَى
وَلَا تُخْزِنِي فِي الْحَشْرِ وَأَطْلِقْ مُقَيْدِي (وَلَا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي)
(فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَائِمُ أَقْرَبُ)
وَجُودُكَ مَنَانِي وَلَوْ كُنْتُ أَحَقَرَا وَعَفْوُكَ رَجَاءٌ مِنْ هَفَا وَتَقَحُّطَرَا
وَلَأَنِّي وَأَنْ كُنْتُ الْبَعِيدَ وَمِنْ وَرَى (فَمَالِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى)
(عَلَيْكَ اتِّكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ)
وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْوَرَى فِي رُجُوعِهَا مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُو بِهَا مِنِّي دُمُوعِهَا
فَتَرْجُوكَ تَسْمَعُ مِنْ صَمِيمٍ سَمِيعِهَا (وَتَدْعُوا بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا)
(وَخَاتِمَةِ الْعُمُرِ الَّتِي هِيَ أَطْلُبُ)
وَأَسْأَلُ طَوْلَ الدَّهْرِ مَا نَاءَ طَارِقُ (وَصَلِّ إِلَهِي كُلُّ مَا نَاضَ بَارِقُ)
(وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ كَوْكَبُ)
وَمَا حَنَّ رَعْدٌ فِي دِيَاغِي لَيْلِهِ وَمَا انْهَلَّ سَارٍ مُغْدِقٍ مِنْ خِلَالِهِ
وَمَا أُمَّ يَتَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ وَادٍ (عَلَى أَحْمَدِ الطُّهْرِ الْبَذِيرِ وَآلِهِ)
(فَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرّاً وَأَطْيَبُ)
وَأَكْمُلُ مَنْ حَلَّ الصِّفَا وَالْمُحَصَّبَا وَأَخْلَاهُمَا خَلْقاً وَخُلُقاً وَمَنْصِبَا
وَأَصْحَابِهِ مَا اخْضَرَّ عُودٌ وَأَخْضَبَا (كَذَلِكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا)
(وَهَبَّتْ شَمَالٌ مَعَ جَنُوبٍ وَهَيْدَبُ)
وقال رحمه الله :

يَا مَنْ عَلَا وَتَعَالَى عَنْ خَلْقَتِهِ يَا غَفَرَ الذُّنْبِ عَنْ جَانِي جَنَّتِهِ
يَا قَابِلَ التَّوْبِ عَنْ عَانِ بَرَّتِهِ (يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مَحْضاً فِي بَرَّتِهِ)
(وَهُوَ الْمُؤْمَلُ فِي الضَّرَاءِ وَالْبَاسِ)
عَلَى الْوَرَى نِعَمٌ تَنْزَى عَمَّتْ بِهَا سَاهٍ وَلَاهِ وَمَنْ قَدْ كَانَ مُنْتَبِهَا

جُدِّلِي بِجُودِكَ عَمَّا كَانَ مُشْتَبِهًا (عَوِّدْنِي عَادَةً أَنْتَ الْكَفِيلُ بِهَا
فَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقِي مِنَ النَّاسِ

يَا مَنْ عَلَى عَرْشِهِ عَالٍ بِعِزَّتِهِ الْطُفْ بِعَبْدِكَ واحْفَظْ مَنْ يَحُوزُ بِهِ
وَعُدَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَأَزَّتِهِ وَلَا تُذِلْ لَهُمْ مَنْ بَعْدَ عِزَّتِهِ
وَجِهِي الْمَصُونِ وَلَا تَخْفِضْ لَهُمْ رَأْسِي)

قَسَمْتُ أَرْزَاقَهُمْ فِي مَاضِي الْقَدَرِ حَتَّى الْعَصَا وَحَتَّى كُلِّ ذِي أَشَرٍ
مِنْ قَاعِدِينَ وَوُسَنَانٍ وَمُنْتَشِرٍ (فَابْعَثْ عَلَى يَدِ مَنْ تَرْضَاهُ مِنْ بَشَرٍ
رِزْقِي وَصْنِي عَنْ مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي)

مَا خَابَ رَاجِيكَ بَلْ لَا بَدَّ يَصِلُ وَقَدْ مَدَدْتُ جِبَالِي عَلَيْهَا تَصِلُ
حَبْلِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَنْكَ مُنْفَصِلُ (أُمْنُنْ فَحَبْلُ رَجَائِي فِيكَ مُتَّصِلُ)
بِحُسْنِ صُنْعِكَ مَقْطُوعٌ مِنَ النَّاسِ

تَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

آخر :

قَرِئُحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالنَّحِيبِ
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْقَضِيبِ
وَعَبَّرَ لَوْنُهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلَهِي أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي
فَرَعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَغِيثًا وَلَمْ أَرَفِ الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ يَا حَبِيبِي
وَدَائِي بَاطِنٌ وَلَدَيْكَ طِبٌّ وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيبِي

آخر :

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِتْنَاءَهَا مَحَلُّ فَنَاءٍ لَا مَحَلَّ بَقَاءٍ
وَصَفْوَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِكُلُورَةٍ وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءٍ

آخر :

عَجِبْتُ لِجَارِعِ بَاكِ مُصَابِ
شَقِيقِ الْجَيْبِ دَاعِي الْوَيْلِ جَهْلًا
لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ
بَأَهْلِهِ أَوْ حَمِيمٍ ذِي اكْتِيَابِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ كَالشَّيْءِ الْعُجَابِ
لِدَوِّهِ لِلْمَوْتِ وَابْتِئَا لِلْحَرَابِ

آخر :

أَعَاذِلْ ذَرِينِي وَانْفِرَادِي عَنِ الْوَرَى
نَدَمَايَ كُتِبَ اسْتَفِيدَ عُلُومَهَا
وَأَنْفَعَهَا الْقُرْآنَ فَهُوَ الَّذِي بِهِ
لَقَدْ جُلْتُ فِي غَرْبِ الْبِلَادِ وَشَرْقِهَا
فَلَمْ أَرَى إِلَّا طَالِبًا لِرِيَّاسَةِ
قَبْضَتِي يَدِي عَنْهُمْ وَآثَرْتُ عُزْلَةً
فَلَسْتُ أَرَى فِيهِمْ صَدِيقًا مُصَافِيَا
أَحِبَّائِي تُعْنِي عَنْ لِقَاءِ الْأَعَادِيَا
نَجَاتِي إِذَا فَكَّرْتُ أَوْ كُنْتُ تَالِيَا
أَنْقَبُ عَمَّنْ كَانَ لِلَّهِ دَاعِيَا
وَجَمَاعَ أَمْوَالٍ وَشَيْخًا مُرَائِيَا
عَنِ النَّاسِ وَاسْتَعْنَيْتُ بِاللَّهِ كَافِيَا

آخر :

إِنَّ الَّذِينَ بَنُوا مَشِيدًا وَاعْتَلَوْا
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ
وَاسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَاءٍ وَنَفَادِ

آخر :

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا
كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لَأُمِّهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ
هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا

آخر :

ذَهَبَ الدِّينَ عَلَيْهِمْ وَجَدِي مَنْ كَانَ يَتَكَ فِي التُّرَابِ وَيَتَهُ
لَوْ كُشِفَتْ لِلْخَلْقِ أَطْبَاقُ الثَّرَى مَنْ كَانَ لَا يَطُ التُّرَابَ بِرَجْلِهِ
وَيَقِيتُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَحَدِي شِيرَانٍ فَهُوَ بِغَايَةِ الْبُعْدِ
لَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ يَطُ التُّرَابَ بِتَاعِمِ الْخَدِ

آخر :

جَنَّبِي تَجَافِي عَنِ الْوَسَادِ مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ الْمَنَآيَا
إِذَا بَلَغَ الزَّرْعَ مُنْتَهَاهَا لَمْ يَخُفَا مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ
لَمْ يَذِرْ مَا لَدَّهُ الرِّقَادِ لَا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصَادِ

آخر :

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ فِي الدُّنْيَا بَلَا كَدَرٍ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا عُمِرْتَ مُحْتَبَرٌ
أَتَى تَنَالِ بِهَا نَفْعاً بَلَا ضَرَرٍ طَلَبْتَ مَعْدُومَةً فَانْقَسَ مِنَ الظُّفْرِ
بِالْحَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ وَإِنَّهَا تُحِلِّقُ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ

آخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا تَفَادَ لَهُ حَمْدًا يُؤَافِي لِمَا أَسَدَاهُ مِنْ نَعَمٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُحْتَارِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذَاكَ قُلُّ أَرْكَا لَوْرَى نَسْبًا
وَالْآلَ وَالصَّحْبَ مَا هَبَّ الصَّبَا وَمَا وَبَعْدُ لَمَّا الْحَّ الْأَخُّ يَسْأَلُنِي
وَلَا انْقِضَاءَ مَدَى الرُّوحَاتِ وَالْبُكَرِ كَذَا يُكَافِي مَزِيدًا غَيْرَ مُنْهَصِرٍ
مَنْ نَحَصَهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّورِ وَمَحْتَدًا وَهُوَ خَيْرُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
بَكَى الْعَمَامُ عَلَى الزَّيْزَاءِ بِالْمَطَرِ سَيْفُ الْإِذِي عَنْ سَبِيلِ الرُّشْدِ لَمْ يَجِرِ

خَلَّ صَدِيقٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ مُتَّبِعٌ
 لِأَنْظَرِ الْآنَ فِي تَسْطِيرِ مُعْتَقِدِ
 قَدِّمَتْ رِجْلًا وَقَدْ أَخَّرَتْ ثَانِيَةً
 فَقُلْتُ بَعْدَ اسْتِخَارِ اللَّهِ مُمْتَطِيًا
 خُذْ مُجْمَلِ الْقَوْلِ وَالتَّفْصِيلِ تَحْظِ بِهِ
 مِنْ جَمْعِ عَالِمِنَا التَّخْرِيرِ أَلْفُهُ
 كَمْ شُبْهَةٌ مِنْ أُولَى الْإِلْحَادِ أَبْطَلَهَا
 لَا زَالَ فِينَا مَدَا الْأَيَّامِ مُنْتَصِرًا
 أَجَلْتُ فِكْرَ يَقُولِ فِيهِ مِنْ سُنَنِ
 مَا قَالَهُ مُنْصِفٌ أَوْ مُهْتَدٍ أَبْدَأُ
 فَاللَّهُ عَنْ سَيِّئِي التَّمَثِيلِ حَذَرْنَا
 فَظَهَرَ الدِّينَ بَعْدَ الْإِخْتِفَى فَعَلَا
 وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُمُوا
 فَالْإِلَّاهُ مِنْهَا شَبِيهَاً بِالنَّهَارِ فَلَا
 مَنْ زَاغَ عَنْهَا فَلَا تَبْكُوا لَهُ أَسْفَاً
 فَاصْلُهَا الْآيِ قُرْآنَ مُنْزَلَةٍ
 عَنْ الثَّقَاتِ الْأُولَى أَوْلَاكَ قُدُوتُنَا
 فَالْكُلُّ يَدْعُوا إِلَى تَوْحِيدِ خَالِقِنَا
 إِلَّا الَّذِي أَخَذَ الشَّيْطَانُ نَاصِيَةً
 فَمَنْ يَخُوضُ بِأَسْمَاءٍ وَفِي صِفَةٍ
 وَيَجْعَلُ الرَّأْيَ وَالْأَشْيَاخَ قُدُوتَهُ
 فَذَاكَ قَدْ فَاتَهُ التَّوْفِيقُ وَانْعَكَسَتْ
 لَا فَرْقَ إِنْ قَالَ مَا قَالَ الْأُولَى سَلُفُوا

فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ عُذْرِ لِمُعْتَدِرِ
 قَدْرًا بِهِ مِنْهُ مَا أَبَدَا مِنَ الْعَرِيرِ
 خَوْفًا إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَطَرِ
 رَكَابِ الْفِكْرِ وَالْإِمْعَانِ بِالنَّظَرِ
 تَرَا بَعَيْنَيْكَ مَا يُغْنِي عَنْ الْخَبَرِ
 ذَاكَ ابْنُ سِحْمَانَ بِالْقَوْلِ الصَّوَابِ حَرِ
 رَأَيْتُ قَائِلَهَا وَلَّى عَلَى الدُّبْرِ
 لِلَّذِينَ فِي فُسْحَةٍ مِنْ وَاسِعِ الْعُمُرِ
 وَفِيهِ سَفْسَافٌ أَوْضَاعٍ لِذِي أَشْرِ
 عَجِبْتُ مِنْ تَعْظِيمِ اللُّؤْلُؤِ مَعَ الْبَعْرِ
 ثُمَّ الرِّسُولِ فَحَذَرَ غَايَةَ الْحَذَرِ
 عَلَى الظَّلَالِ وَعَادَ الْكُفْرَ فِي صِغَرِ
 عَلَى الْمَحَجَّةِ يَبْضًا فَاتَّبِعُوا أَثَرِ
 فِيهَا اغْوَجَاجٌ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْوَعْرِ
 إِنْ لَمْ يَتَبَ فَهُوَ حَتْمٌ مِنْ أُولَى سَقَرِ
 وَفَرَعُهَا كُلُّ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبَرِ
 أَكْرَمَ بِهِمْ سَادَةٌ كَالْأَنْجُمِ الزَّهَرِ
 فَصَحَّ لَمْ يَمْتَرِ فِي ذَاكَ مِنْ بَشَرِ
 مِنْهُ فَأَوْقَعَهُ فِي الشَّلَكِ وَالْحَيْرِ
 لِلَّهِ جَلَّ عَنْ الْأَشْبَاهِ وَالصُّوَرِ
 وَلَمْ يُعْرِجْ إِلَى مَا صَحَّ فِي الْأَثَرِ
 طَبَاعُهُ فَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ الْحُمُرِ
 إِنَّا وَجَدْنَا فِيهَا نَحْنُ عَلَى أَثَرِ

فَإِنَّهَا أُمَمٌ ظَلَّتْ مَنَّا هَجْجَهَا
فَتَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ عَارِفُونَ بِهِ
قِرَاءَةُ الذَّاتِ تَفْسِيرٌ لَهَا وَكَذَا
تُقَدَّسُ اللَّهُ رَبِّي أَنْ يُحِيطَ بِهِ
عَلَى السَّمَوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ مُسْتَوِيًّا
تَنْزِيلُهُ لَمْ نَزِدْهُ أَوْ نُنْقِصْهُ
وَلَمْ نُقَلِّ صُورَةً أَوْ بِالذِّرَاعِ نُقَلِّ
بَلْ ذِي أَقَاوِيلُ ذِي التَّجَسُّيمِ قَالَ بِهَا
مِنْ قَوْلِ تِلْكَ الَّتِي زَاغَتْ بَصَائِرُهُمْ
أَمَّا ابْنُ تَيْمِيٍّ مَعَ تَلْمِيذِهِ فَهُمَا
قَدْ أَوْضَحَا كُلُّمَا قَدْ صَحَّ مِنْ سَنَدٍ
وَهَذَا كُلُّمَا قَدْ شَيْدَ مِنْ بَدْعٍ
سَلَّ الْأَشَاعِرَ مَعَ أَوْبَاشٍ مُعْتَزِلٍ
سَلَّ النَّصَارَى فَكَمْ مِنْ فِرْقَةٍ دَخَضُوا
وَسَلَّ عَنْ الْجَهَنَّمَ إِذْ هَلُّوا مَعَاقِلَهُ
هُمْ أَكْفَرُ النَّاسِ لَمَّا أَنْ غَلَوْا وَطَعَوْا
كَذَاكَ نَالُوا مِنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَا
أَهْ يَدِينِ غَدَا مِنْ بَيْنِهِمْ هَدَفَ
يَا لِلرَّجَالِ وَأَصْحَابِ الرُّسُولِ رُمُوا
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
وَالْكَسْبُ رَانَ عَلَى الْأَبَابِ فَانْتَكَسَتْ
يَا صَاحِبَ فَارَغَبٍ لِذِي الشَّيْخَيْنِ مُقْتَدِيَا
وَأُخَذَ بِكُتَيْبِهِمَا إِنْ كُنْتَ ذَا وَرَعٍ

عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ وَعَرٍ
وَعَامِلُونَ بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الزُّبُرِ
صِفَاتُهُ لَمْ تَخُضْ فِي بَحْرِ ذِي كَدَرٍ
شَيْءٌ مِنَ الظَّنِّ وَالْأَوْهَامِ وَالْغَيْرِ
بِالذَّاتِ وَالْقَهْرِ مِمَّا صَحَّ مِنْ خَبَرٍ
لَفْظُ اسْتَوَى جَاءَ فِي سَبْعٍ مِنَ السُّورِ
وَلَمْ نَصِفْهُ بِمَا يُنْسَبُ إِلَى الْبَشَرِ
مَنْ قَدْ تَنَاهَا بِطُرُقِ الشُّكِّ وَالْعَرِّ
عَنِ الْهُدَى فَهَوَى فِي أَبْحَرِ الْخَطَرِ
أَذْرَى بِأَحْوَالِ أَهْلِ الزُّيْغِ وَالضَّرَرِ
فَاشْرَبَ زِلَالًا وَلَا تَشْرَبْ مِنَ الْكَدَرِ
حَتَّى أَضَاءَ سَبِيلُ الرُّشْدِ بِالسَّفَرِ
وَالْمَا تُرِيدِي وَالْجَبْرِي وَالْقَدَرِ
بِالْحَقِّ لَمْ تَسْتَطِيعِ لِلْعَدِّ فَاقْتَصِرِ
كَذَا الرُّوَا فِضْ أَهْلُ الشُّرْكِ وَالْأَشْرِ
وَالشُّتْمُ مِنْهُمْ فِي الصَّدِيقِ مَعَ عُمَرِ
عَلَيْهِمُ اللَّعْنُ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
يُرْمَى وَلَا فِي حُمَاتِ الدِّينِ ذُو ظَفَرٍ
بِالسُّوءِ عَدُوا وَظُلْمًا مِنْ أُولِي الْقَدَرِ
الْعُرْفُ نُكْرٌ وَصَارَ الْعُرْفُ كَالنُّكْرِ
أُخْرَى لَهَا الْحَجَبُ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلصُّورِ
فَالشَّمْسُ إِذْ طَلَعَتْ تُغْنِي عَنِ الْقَمَرِ
وَإِخْشَى الْإِلَآةَ لِتُنْذِرَكَ لَذَّةَ الْعُمَرِ

هُمَا أَبَانَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ شُبِّهِ
 جَزَاهُمَا اللَّهُ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ
 أَوْصِيكَ أَوْصِيكَ لَا أَوْصِيكَ وَاحِدَةً
 تُدْرِكُ بِهِ الْفَوْزَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ
 مَنْ كَانَ بِاللَّهِ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
 بِضَاعَةُ الْعِلْمِ لَا يُؤْذِيكَ مَحْمَلُهَا
 لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا لِصٌّ فَيَسْرِقُهَا
 تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَفْنَى كُلُّ مَا مَلَكَوْا
 كَذَلِكَ الْمَالُ إِمَّا مَاتَ صَاحِبُهُ
 بَيْنَاهُ قَدْ كَانَ مَحْبُوبًا لَدَى أُمِّ
 لَا كَيْنَ أَخَا الْعِلْمِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ
 كَمْ مِنْ وَضِيعٍ وَضِيعٍ الْقَدْرِ فِي مَلَأٍ
 كَمْ مِنْ رَفِيعٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ ذُو جَهْلٍ
 لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
 وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْهَا مُمِيعًا هَرَبًا
 لِكَيْ تُمَيِّزَ فَتَحْذَرَ غَايَةَ الْحَذَرِ
 سَقَى ضَرِيحَيْهِمَا سَحًا مِنَ الْمَطَرِ
 بِالْعِلْمِ يَا صَاحِبَ كَمْ فِي الْعِلْمِ مِنْ وَطَرٍ
 وَالذِّكْرُ يَبْقَى إِذَا تَذَكَّرَ لَدَى النَّفْرِ
 مَعَ التَّقَى فَهُوَ مِنْ خَوْفِ الْإِلَهِ حَرٍ
 فِي الصَّدْرِ مَخْزُونَةٌ كَالْتَّبَرِ وَالْأُذُرِ
 وَلَا تَعْنِيكَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ
 وَلَسْتَ تَنْظُرُ مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ
 أَوْفَاتُهُ فَبَقِيَ فِي الْهَمِّ وَالْحَسَرِ
 أَمْسَى ذَلِيلًا وَفِي أَثْوَابٍ مُفْتَقِرٍ
 وَذَابُهُ يَجْتَنِي مِنْ يَانِعِ الثَّمَرِ
 رَقَابِهِ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَنْجَمِ الزَّهَرِ
 كَأَنَّهُ فِي الْمَلَا ثَوْرٌ مِنَ الْبَقَرِ
 بَلْ بِالتَّقَى وَيَكْسِبُ الْعِلْمُ فَافْتَحِرِ
 كَابِنِ السَّبِيلِ الَّذِي قَدْ جَدَّ فِي السَّفَرِ

فصل في اعتقاد أهل السنة والجماعة

ثُمَّ اعْتَقَدَ كَاعْتِقَادَ لِلْهُدَاةِ مَضَوْا
 هُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ إِذَا
 يَنْزِلُ إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِيهِمْ
 أَوْ تَائِبٌ مُقْلَعٌ بِالذُّنْبِ مُعْتَرِفٌ
 سَلِمَ لَذَا وَارْفَعَ الْكَفِّينِ مُنْحَرِفًا
 هُمُ الْجَمَاعَةُ مَا سَارُوا بِهِ فِسَرٍ
 بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثٌ أَوَّلُ السَّحَرِ
 هَلْ سَائِلٌ لِي فَاْعْطِي كُلَّ مُفْتَقِرٍ
 كَذَاكَ مُسْتَغْفِرٌ مِنَ الذُّنُوبِ بَرٍ
 عَنِ التَّحَارِيفِ وَالتَّكْنِيفِ فَافْتَصِرِ

فَلَيْسَ كَاللَّهِ شَيْئًا مِنْ بَرِيَّتِهِ
فَاللَّهُ مِنْ فَوْقِنَا يَذَرِي تَقْلِبَنَا
يَسْمَعُ أَيْنَ ذَوِي الشُّكْرِ إِذَا ذَنُفُوا
كَذَلِكَ قَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ خَالِقِهِمْ
وَبَالْكِتَابِ وَبَعَثَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
غُرْلًا وَحُفْيَا وَعُزْبًا مِثْلَمَا وَلِدُوا
وَيُؤْمِنُونَ بِأَقْدَارِ الْإِلَهِ مَعًا
وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ يَسْتَلَانِ لَنَا
مَا الدِّينُ فَوْرًا أَجِبْ مَاذَا تَدِينُ بِهِ
فَقَبِلَ اللَّهُ عِنْدَ السُّؤْلِ مَنْطِقَنَا
فَقَدْ يَكُونُ جَحِيمًا حَسْبَ سَاكِينِهِ
وَبِالْحِسَابِ وَبِالْمِيزَانِ يَنْصِبُهُ
كَذَا الصَّرَاطُ إِذَا يُضْرَبُ لِمُعْبِرِهِمْ
كَيْفَ الْمُرُورُ عَلَيْهِ إِذْ مَسَافَتُهُ
أَلْفُ صُعُودٍ وَأَلْفُ مُسْتَوٍ وَكَذَا
فِي الْحَرِّ كَالْجَمْرِ مَعَ رَوْغِ الثَّعَالِبِ بَلْ
فَمَنْ نَجَى فَبَعْفُو اللَّهَ سَلَمَهُ
وَالنَّارُ حَقٌّ أَعَاذَ اللَّهُ أَجْسَمَنَا
كَذَلِكَ جَنَاتُهُ فَاللَّهُ يَسْكُنُنَا
كَذَلِكَ الْكَوْثَرُ الْمُعْطَاهُ سَيِّدُنَا
وَمَا سِوَاهُمْ يُنْحَا لَيْسَ يَطْعُمُهُ
يَا رَبِّ إِنَّا ضِعَافٌ فَاسْقِ ظِمَائَنَا
وَهُوَ الْمُشْفَعُ عِنْدَ الْإِحْتِيَاجِ إِذَا

سُبْحَانَهُ وَهُوَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ
وَيُبْصِرُ التَّمَلُّ إِذْ يَمْشِي عَلَى الصَّخْرِ
وَيَرْزُقُ الطَّيْرَ وَالْأَفْرَاحَ لَمْ تَطُرْ
وَبِالْمَلَائِكِ مَعَ مَنْ جَاءَ بِالنُّذُرِ
يَوْمَ الْقِيَامِ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَالْحُفْرِ
وَلَيْسَ مِنْ مَلْجَأٍ أَوْ ثَمٍّ مِنْ وَزَرٍ
فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ تَدْيِيرِ مُقْتَدِرٍ
فِي الْقَبْرِ مَا الرَّبُّ مَا الْمُرْسَلُ مِنَ الْبَشَرِ
إِنْ كُنْتَ مِنْ أُمَّةِ الْمَبْعُوثِ بِالسُّورِ
وَعَافِنَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالسَّعْرِ
أَوْ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ ذِي الشَّرِّ
لِلْعَدْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَخْسٍ وَلَا غَرَرٍ
مِنْ فَوْقِ جَسْرِ لِدَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرْرِ
أَلْفَانِ مَعَ ثَالِثٍ قَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ
أَلْفُ هُبُوطٍ فَهَلْ نَسَلَمَ مِنَ الْخَطَرِ
فِي حِدَّةِ السَّيْفِ بَلْ فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
وَمَنْ هُوَ فَبَعْدِلِ اللَّهَ فِي سَقَرٍ
مِنْهَا بَعْفُو وَأُنْجَانًا مِنَ السَّعْرِ
مِنْهَا الْفَرَادِيسَ ذَاتِ الْفُرْشِ وَالسَّرْرِ
وَرُدُّهُ هُمْ ذَوُوا التَّحْجِيلِ وَالْعُرْرِ
لَأَنَّهُ لَمْ يُتَابِعْ سَيِّدَ الْبَشَرِ
مِنْ حَوْضِ عَبْدِكَ يَوْمَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
تَأَلَّمَ النَّاسُ مِنْ حَشَرٍ وَمِنْ ضَرَرٍ

وَاللَّهُ يَنْزِلُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي ظُلُلٍ
مِنْ بَعْدِ مَا يَتَّبِعُ الظُّلَالُ آلِهَةَ
فَيَكْشِفُ الْحُجُبَ عَنْ كَيْفِ يُشَاهِدُهُ
فَلَا يُضَامُونَ إِذْ يَرَوْنَهُ أَبَدًا
حَقًّا وَبِالْحَقِّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَهُمْ
وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى أَزْكَأَ بَرِّيَّتِهِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا أَضَا الْبُرُوقُ وَمَا
مَعَ السَّلَامِ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ لَنَا
آخِر :

مِنَ الْعَمَامِ يَرَوُهُ رُؤْيَتْ الْقَمَرِ
فَيُورِ دُؤُومَ يَذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرْرِ
مَنْ كَانَ يَعْبُدُهُ قَدْ فَازَ بِالنَّظَرِ
لَدَى الزِّيَارَةِ أُعْطُوا قُوَّةَ الْبَصَرِ
بِالْعَدْلِ مَا تَمَّ مِنْ بَخْسٍ وَلَا غَرَرٍ
مِنْ زَلَّةٍ سَبَقَتْ لِلْفِكْرِ وَالْحَذَرِ
مُحَمَّدُ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُضَرِّ
حَنُّ الرُّعُودُ وَسَحَّ الْمُنْزُ بِالْمَطَرِ
ذَابًا وَمَا نَاحَ قَمَرِي عَلَى الشَّجَرِ

خَوَرَاءُ زَارْتَنِي فَطَالَ تَجَلُّدِي
وَتُجِيلُ مِسْوَاكَ عَلَى رَثْلِ بَدَا
مِمَّنْ فَقَالَتْ إِنِّي مِنْ بَلَدَةٍ
مِنْ مَعْشَرٍ فِيهَا بِفَاسِدٍ رَأَيْهِمْ
مِنْ رَفِعِهِمْ فَوْقَ الْقُبُورِ مَشَاهِدًا
هَذَا إِذَا مَا أَزَمَّةٌ أَزَمَتْ بِهِمْ
وَيَرُونَ ذَبْحًا وَالتُّدُورِ لِأَهْلِهَا
مِنْ أَفْضَلِ الْقُرَبَاتِ عِنْدَ شُيُوخِهِمْ
وَيَرُونَ أَعْيَادَ الْقُبُورِ وَوَرْدُهُمْ
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْآيِ أَوْ أَثَرًا أَتَى
فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ رِفْقَةً قَدْ آثَرُوا
فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَالْعِرَاقَ وَمِصْرَ وَالشَّ

حَدَرًا عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِ الْحُسَدِ
فَسَأَلْتُهَا فِي صُورَةِ الْمُتَعَبِدِ
مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ مِنْ مُهَاجِرِ أَحْمَدِ
قَدْ أَحَدْتُوا فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُعْهَدِ
وَصَلَاتِهِمْ أَوْلَى بِهَا مِنْ مَسْجِدِ
لَمْ يَلْجَأُوا إِلَّا لِصَاحِبِ مَشْهَدِ
وَدُعَاءِهِمْ أَهْلُ الْبَقِيعِ الْعَرْقَدِ
وَالسَّبْقِ لِلْأَجِي لَهَا الْمُتَرَدِّدِ
شِبْهُ النَّبِيحِ أَوْ قِرَاءَةِ مَوْلِدِ
لَمْزُوكَ لَمَزَ الْمُنْكَرِ الْمُتَبَعِدِ
نَصَّ الْكِتَابِ وَنَصَّ شَرْعِ مُحَمَّدِ
سَامَ الْمُبَارَكِ رَغْبَةً فِي الْمُرْشِدِ

فَاتَّاحَ لِي رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ
 قَالَ أَقْصِدِي نَجْدًا بِهَا أَهْلُ لَهَا
 فَقَدِمْتُهَا وَأَزْنَحْتُ فِي عَرَصَاتِهَا
 فِيهَا أَنَاسٌ كَانَ مِنْ دِيْدَانِهِمْ
 لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا إِنَّمَا
 وَيَرُونَ أَنَّ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يَزُرُ
 أَوْ جَلِبِ مَنْفَعَةٍ وَدَفْعِ مَضَرَّةٍ
 وَيَرُونَ مَنَعَ مُسَافِرٍ لِذَائِرِ أَهْلٍ
 بَلْ قَرَّرُوا بِأَدْلَةٍ مَعْلُومَةٍ
 فِيهَا ذُو الْأَشْرَاقِ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ
 أَوْ لَيْسَ قَدْ نَفَتِ الْمُجَادِلُ عَنْهُمْ أَلْ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ آيَةٍ تَزَلَّتْ بِدَا
 هِيَ فِي الْوَرَى مَشْهُورَةٌ مَعْلُومَةٌ
 أَوْ مَنْ يُقَلِّدُ فِي الْأُصُولِ مَشَائِخًا
 فِي جَنِيهِ غُلٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ لَا
 وَيَرُونَ مَعَ تَجْرِيدِهِمْ تَوْحِيدَهُ
 مَثَلًا زَمَانَ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُمَا
 هَذِي عَقِيدَتُهُمْ تَلَقَّوْهَا عَنْ
 ذِي الْمَنْقَبَاتِ الْغُرِّ وَالشَّيْمِ الَّتِي
 دَرَجُوا عَلَى هَذَا جَمِيعًا مَا بِهِمْ
 فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الَّذِينَ عَهِدْتُ فِي
 قَدْ أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ دِيَارٌ بَعْدَمَا
 بِاللَّهِ قَوْمِي فَاذْبُنِي زَمَنًا مَضَى

رَجُلًا يَرَى فَرَضًا هِدَايَةَ مُهْتَدٍ
 لَمْ تَسْمَعِي مِنْهُمْ نِدَى يَا سَيِّدِي
 جَذْلَانَةً مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْفَدْفَدِ
 حُبُّ الرُّسُولِ وَحُبُّ كُلِّ مُوَحِّدٍ
 فُطِرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ مُذْ رَضَعُوا اللَّيْدِي
 قَبْرًا لِيَسْأَلَهُ الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
 هَذَا لَعَمْرِي فِي الْجَحِيمِ مُحَلَّدِ
 لَلشِّرْكِ لِلِسَكْنَى وَلِلْمُتَرَدِّدِ
 حَتَّى يُصْرَحَ بِالْعَدَاوَةِ يَتَّبِعِي
 وَالْقَلْبُ يُبْغِضُهُمْ بِغَيْرِ تَوَدُّدِ
 إِيْمَانِ يَا مَنْ يَسْتَفِيقُ وَيَهْتَدِ
 أَوْ مِنْ حَدِيثِ قَدْ أَنَا مُسْنَدِ
 إِلَّا عَلَى أَعْمَى الْبَصِيرَةِ مُفْسِدِ
 كَانُوا رَمَادًا فِي الْقُبُورِ الْهُمْدِ
 يَلْوِي عَلَى نَصِ صَرِيحِ مُرْشِدِ
 تَجْرِيدُ سُنَّةِ ذِي الْفَضَائِلِ أَحْمَدِ
 لِقَسِيمِهِ شَرْطٌ بِذَا فَتَقْيِدِ
 الْحَبْرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطْيَبَ مَحْتَدِ
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَنْفَدِ
 مَنْ شَدَّ عَنْ هَذَا السَّبِيلِ الْاَوْحِدِ
 أَقْطَارِ نَجْدٍ فِي الزَّمَانِ الْأَبَدِ
 عَمَرْتُ بِهِمْ فَالْرُبْعُ صَافِي الْمَوْرِدِ
 وَأَذْرِي الدَّمُوعَ الْجَامِدَاتِ وَبَدْدِ

فَالدَّارُ لَيْسَتْ دَارُ عَهْدِكَ كَيْفَ لَا
وَتَبَدَّلْتَ بِمَعَاشِرِهِمْ يَدْعُو
لَكِنَّهُمْ مَا حَقَّقُوهَا مِثْلَ مَا
وَمَنْ أَدْعَى تَحْقِيقَهَا فِي عَصْرِنَا
بَلْ يَنْسِبُونَ لَهُ شَتَائِعَ لَمْ تَكُنْ
مِنْ بَدْعٍ وَضَلَالَةٍ مَذْمُومَةٍ
يَا لَيْتَهُمْ رَفَعُوا بَنَصَ نَبِيِّهِمْ
لَكِنَّهُمْ قَدْ أَعْرَضُوا وَتَعَوَّضُوا
وَاللَّهُ مَا خُلِقَ الْعِبَادَ لِجَمْعِهَا
أَوْ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ أَكْبَرَ هَمِّهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْعَبْدُ أَنَّ مَقَامَهُ
وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِ لَهُ وَقُصُورُهُ
ذُو غُرْبَةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ فَوْقَهُ
رُصِفَتْ عَلَيْهِ جَنَادِلٌ مِنْ بَعْدِ مَا
وَأَنِيسُهُ الْأَعْمَالُ فِي ظُلُمَاتِهِ
أَوْ لَا فَإِنَّ مَقَامَهُ فِي حُفْرَةٍ
لَوْ كَانَ لِلْعَبْدِ يَقِينٌ صَادِقٌ
أَوْ مَجْلِسٌ يَدْعُو إِلَى مَعْبُودِهِ
وَلَرَبَّمَا قَدْ هَامَ مَعَ وَخَشِ الْفَلَا
فَاعْذَرُهُ يَا مَنْ لَمْ يَذُقْ مَا ذَاقَهُ
هَذَا وَأَوْصِي كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
إِنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى صِرَاطِ إِلَهِهِ
وَمَدَارُهُ تَجَرُّيدُهُ التَّوْحِيدَ مَعَ

وَالدِّينَ فِي نَقْصِ بَغَيْرِ تَزْوُدِ
نَ طَرِيقَةَ الشَّيْخِ الذَّكِيِّ الْأَمْجِدِ
سَلَفِ الْأُولَى مِنْ كُلِّ هَادٍ مُهْتَدٍ
يَرْمُونَهُ بِالْمُعْضِلَاتِ النُّكْدِ
زُورًا وَهَذَا مِنْهُمْوَا يَتَعَمَّدِ
أَوْ خَارِجِي فِي الشَّرِيعَةِ مُلْحِدِ
رَأْسًا وَهُمْ بِالْحَقِّ أَهْلُ تَقْيِدِ
بِالدِّينِ ذُنِيًا وَالْهُدَى يَتَمَرَّدِ
أَوْ لِلتَّنَافُسِ فِعْلَ طَاغٍ مُعْتَدِ
أَبْدًا يَرْوُحُ لَهُ الزَّمَانُ وَيَعْتَدِي
فِيهَا قَلِيلٌ مَا فَتَى بِمُخْلَدِ
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِي الرُّوَاكِ أَوْ الْعَدِ
أَطْبَاقُ ثَرْبٍ لَثَرَى مُتَوَسِّدِ
يَحْتَالُ فِي عَالِي الثِّيَابِ وَيُرْتَدِ
إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النِّعَمِ السَّرْمِدِ
فِيهَا لَهَيْبُ النَّارِ ذَاتِ تَوْقِيدِ
فِيمَا ذَكَرْتُ رَأَيْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ
جَهْرًا وَيَنْشُرُ فِيهِ سُنَّةَ أَحْمَدِ
مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ
إِنْ ذُقْتَ مَا قَدْ ذَاقَهُ فَلْتُحْمَدِ
بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَلَّ فِيهَا يَسْعَدِ
قَوْلًا وَفِعْلًا مَعَ جَنَانٍ مُهْتَدِ
تَجَرُّيدُهُ لِنُصُوصِ شَرْعِ مُحَمَّدِ

وَتَذُلُّ يَا هَذَا عَلَامَاتٌ عَلَى
مِنْهَا وَأَعْظَمُهَا فَحْشِيَّةُ رَبَّنَا
وَكَذَا قَبُولُ الْحَقِّ مِمَّنْ قَالَهُ
فِي غَالِبِ النَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
أَمَّا التَّعَصُّبُ فَهُوَ ذَاءٌ تَظْلُلُ
إِلَّا تَنَّاكَرَتْ الْقُلُوبُ وَأَذْبَرَتْ
وَكَذَاكَ مِنْهَا ذِكْرُهُ لِإِلَهِهِ
مَنْ حَبَّ شَيْئاً كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ
وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرٌ شَاهِدٌ
وَمِلَاكُهُ الْوَرَعُ الصَّدُوقُ فَمَنْ يُرِدْ
وَدُعَاؤُنَا فِي وَقْتِ كُلِّ إِجَابَةٍ
أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ وَيَجْمَعَ شَمْلَنَا
وَنَكُونَ مِنْ أَنْصَارِ دِينِ نَبِيِّهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ جَمِيعَةً
وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

مِنْ مَا يُنْسَبُ لِلْإِمَامِ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ

مَنْ يَدَّعِي هَذَا الطَّرِيقَ الْأَرْشِدَ
سِيراً وَجَهْراً فِي الرُّوْحِ وَفِي الْعَدِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ خَصْلَةٍ لَمْ تُوجَدْ
وَالْمَحَنَةُ الْعُظْمَى مِنَ الْمُسْتَرْشِدِ
مَا كَانَ بَيْنَ مُعَاشِرٍ فِي مَحْشَدِ
وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْبَيَاضِ بِأَسْوَدِ
فَلِسَانُهُ رَطْبٌ بِلَهْجَتِهِ لَدِي
مَا سَابَقَ لِلْقَوْمِ غَيْرَ مُفْرَدِ
لِمَحَبَّةِ الْأُخْرَى بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
تَحْقِيقِ مَا قَدْ قُلْتَهُ فَلْيُرْشِدِ
لَا سِيَّماً فِي كُلِّ عَرَصَةٍ مَسْجِدِ
وَكَذَاكَ يَمْنَحُنَا طَرِيقَةً مَنْ هُدِيَ
وَبَنَصَرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ نَهْتَدِ
أَبْدأً عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ
أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْمَقَامِ الْأَحْمَدِ

أَحْسِنُ أَتَى وَاعِظٌ وَمَوْدُبٌ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنِ
أُبْنِي أَنْ الرِّزْقَ مَكْفُوفٌ بِهِ
لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ مَفْرَداً
كَفَلَ الْإِلَهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ ثَلْفَتِ نَاطِرٍ
وَمِنْ السُّيُولِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا

فَافْهَمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَادِبُ
يَغْدُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلَا تَعْطُبُ
فَعَلَيْكَ بِالْأَجْمَالِ فِيمَا تُطْلُبُ
وَتَقَى إِلَهَكَ فَاجْعَلَنَّ مَا تَكْسِبُ
وَالْمَالَ عَارِيَّةً تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
سَبَباً إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يَسْبُبُ
وَالطَّيْرَ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصَوَّبُ

أَبْنَىٰ إِنَّ الدِّكَرَ فِيهِ مَوَاعِظُ
 اقْرَأ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَاثْلُهُ
 بِتَكَرُّرٍ وَتَحْشُوعٍ وَتَقَرُّبٍ
 وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً
 وَإِذَا مَرَزْتَ بآيَةٍ مَخْشِيَةٍ
 يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَذْلِهِ
 إِلَّيَّ أَبُوءُ بِعَشْرَتِي وَخَطِيئَتِي
 وَإِذَا مَرَزْتَ بآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
 فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً
 وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا
 وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ
 بَادِرْ زَمَانَكَ إِنْ هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ
 وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصِّدِّيقِ وَكُنْ لَهُ
 وَالضَّيِّفِ أَكْرَمَ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَهُ
 وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ
 وَاطْلُبُهُمُوا طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ
 وَاخْفِظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
 وَأَقِلْ الْكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ
 يُعْطِيكَ مِنْ فَوْقِ الْمَنَىٰ بِلِسَانِهِ
 وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلِكِ اللَّتَامِ فَإِنَّهُمْ
 يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ
 وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

فَمَنْ الَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
 فَيَمْنُ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصَبُ
 إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرَّبُ
 وَأَنْصَبْتُ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
 تُصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعُكَ يَسْكُبُ
 لَا تَجْعَلْنِي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ
 هَرَباً وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَهْرَبُ
 وَصِفَ الْوَسِيلَةَ وَالنَّعِيمَ الْمُعْجَبُ
 دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
 وَتَسْأَلُ رَوْحَ مَسَاكِينٍ لَا تَحْرَبُ
 وَتَسْأَلُ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسَلَبُ
 خَوْفَ الْعَوَالِبِ إِذْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
 وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
 كَأَبٍ عَلَىٰ أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
 حَتَّىٰ يَعُدَّكَ وَارِثاً يُتَنَسَّبُ
 حَفِظَ الْإِخَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
 وَدَعَ الْكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
 وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 إِنَّ الْكَذُوبَ مُلَطَّخٌ مَنْ يَصْحَبُ
 وَيُرْوَعُ عَنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثَّلْبُ
 فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخِطُبُ
 وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَا وَتَغَلَّبُوا
 وَالنَّصْحُ أَرْحَصُ مَا يُبَاغُ وَيُوهَبُ

قصيدة في شهر الصيام

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا شَهْرُ إِنَّا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ صِيَامِنَا
تُفَوِّحُ نُغُورُ الصَّائِمِينَ مَسَاءَهُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ قِيَامِنَا
تَطْيِبُ بِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَتُصْغِي لَهُ الْأَسْمَاعُ عِنْدَ قِرَاءَةٍ
وَيَزْدَادُ بِالتَّكْرَارِ حُسْنًا وَبِهَجَّةٍ
فَلِلَّهِ شَهْرٌ عَظِيمٌ اللَّهُ فَخْرُهُ
وَلِلَّهِ شَهْرٌ فِي لَيْلِهِ لَيْلَةٌ
تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كَرَامَةً
وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُصَفَّدُ الشُّدُ
يُنَادِي مُنَادٍ بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبِلْ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّنَا مُتَقَبِّلٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَضْحَى بَعِيداً مُطَرِّداً
فَلَنَسْأَلَ اللَّهَ الْكَرِيمَ بَأْنَ لَا يَكُنْ
وَصَلِّيْ إِلَهُ الْعَالَمِينَ تَفْضُلاً
كَذَا الْآلِي وَالْأَصْحَابِ طَرّاً وَمَنْ قَفَا

رَأَيْتَكَ مَوْسِمَ لِلزَّمَانِ اسْتَفْدَنَاهُ
وَشَهْرُ تَلَاَيْنَا لَوْ قَتِ أَضْعَانَاهُ
فَلَا الْمِسْكُ يَحْكِيهَا بِنَفْحَةٍ رِيَاهُ
وَشَهْرٌ بِهِ الْقُرْآنُ يَزْهُو بِقُرَاهُ
وَتَعَذُّبُ مِنْهُ بِالذَّرَاسَةِ أَفْوَاهُ
وَيَسْتَقِطُ السَّاهِي بِقُوَّةٍ فُحْوَاهُ
كَأَنَّ لَمْ نَكُنْ قَبْلَ السَّمَاعِ سَمْعَانَاهُ
بِتَنْزِيلِهِ لَمْ يُحِظْ بِالذِّكْرِ إِلَّا هُوَ
بِأَلْفِ هَلَالٍ كَيْفَ تُحْصَى مَرَايَاهُ
وَجَنَاتُ عَدْنٍ قَدْ أُعِدَّتْ لِلْقِيَاهُ
سَيَاطِينُ تَكْمِيلاً بِذَاكَ لِسَرَاهُ
وَيَا بَاغِي الْعُدْوَانِ لَا تُنْسَى عُقْبَاهُ
فَقُومُوا نُهْنِيهِ فَمَا كَانَ أَهْنَاهُ
فَقُومُوا نُعْزِيزِهِ فَيَا كَسَرَ قَلْبَاهُ
بَآخِرَ عَهْدٍ مِنْ لِقَاكَ عَهْدَانَاهُ
عَلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ خَيْرِ بَرَايَاهُ
سَيِّلْهُمْ سَبِيلَهُمْ مُسْتَمْسِكاً بِهَدَاهُ

وقال أحد العلماء واعظاً أحد تلاميذه :

أَيَا نَجَلَ إِبْرَاهِيمَ تَطْلُبُ وَاعْظَا وَلَا وَغْظَ كَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْغَرَّا

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ تَهَجُّدٍ
وَلَا سِيَّامًا وَالنَّاسُ فِي نَوْمِهِمْ سَكْرَى
يُلَاقِيكَ مِنْ مَوْلَاكَ أَكْبَرُ وَاعْظِ
عَلَى قَلْبِكَ الْمُسْتَقَاتِ أَنْوَارُهُ تَتَرَى
وَأَقْبِلْ عَلَى الْفِقْهِ الْمُعْظَمِ قَدْرُهُ
هُوَ الْمَنْهَجُ الْمَأْمُونُ وَالْحُجَّةُ الْكَبِيرَى
تَكُنْ نَافِعًا الْمُسْلِمِينَ وَحَيِّثُمَا تَحِلْ عَلَى قَوْمٍ تَكُنْ فِيهِمْ صَدْرًا
وَلَا تُضِيعِ الْأَوْقَاتَ فِي غَيْرِ صَالِحٍ فَمَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ نَالَ بِهَا خُسْرًا
فَعُمُرُ الْفَتَى مَا جَاشَ مَزْرَعُ سَعْيِهِ
فَمَنْ لَمْ يُرَاعِ الْوَقْتَ لَا يَعْمُرُ الْآخِرَى
وَلَا تَصْحَبَنَّ النَّاسَ إِلَّا بِحَالَةٍ
تُصِيبُ حَلَالَ الرِّزْقِ أَوْ تَكْسِبُ الْأَجْرَا
وَفِي كُلِّ عَقْدٍ أَنْتَ مُجْرِيهِ فَأُبْنِهِ
عَلَى الشَّرْعِ حَتَّى لَا تُصِيبَ بِهِ وَزْرًا

وقال أحد العلماء رحمه الله حائثاً لأحد تلاميذه على طلب العلم وموصيه
بوصايا نافعة :

أَيَّا نَجَلِ الْأَمَائِلِ آلِ بَكْرٍ	وَمَنْ نَالَ الْفَخَارَ بَغَيْرِ نُكْرٍ
تَفَنَّنْ فِي الْمُلُومِ فَكُلْ فَضْلٍ	حَوَاهُ الْعِلْمُ فِي بَرٍّ وَبَحْرِ
وَلَا تَسْنَأْ وَلَا تَطْلُبْ سِوَاهُ	وَقَابِلُهُ بِتَقْرِيرٍ وَفِكْرٍ
وَجَانِبِ جَاهِلًا عَنْهُ تِلَاحَى	بِأَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ خَوْفَ فَقْرٍ

فَإِنَّ الرِّزْقَ قَدَرَهُ إِلَهِي
فَإِنْ نَنْظُرْ لِأَسْبَابِ الْبَرَايَا
وَجَدْنَا الْعِلْمَ أَقْوَاهَا لِلدَّفْعِ
فَقَدْ سَجَدَ الْمَلَائِكُ حِينَ أَرَبَنِي
وَكَمْ بِالْعِلْمِ نَالَ الْعِزَّ قَوْمٌ
وَأَعْنِي عِلْمَ شَرِيعِ اللَّهِ فِينَا
فَإِنَّ تَعَلُّمَ الْمُصْرِيَّ جَهْلٌ
فَلَا تَطْلُبْ بِعِلْمِ اللَّهِ دُنْيَا
وَدُنْيَاكَ الَّتِي لَا بُدَّ نُطْهَا
وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
وَمَا قَدَفَاتِ لَمْ يَذْهَبْ وَلَكِنْ
وَإِنْ تَعَفُ فَإِنَّ الْعَفْوَ خَيْرٌ
وَإِنْ تُضْطَرَّ فِي حَالٍ لَشَيْءٍ
قَرِيبٌ مِنْكَ إِنْ تَدْعُوهُ يَسْرِي
وَحَسِّنْ بِالْإِلَهِ الْبَرَّ ظَنًّا
وَعِظْ أَمْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
وَقَرِّبْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ
تَرَاهَا فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ تُشَلَّى

فَلَا أَسْبَابُ تَعْطِيَةٍ لِسِرِّ
رَجُلٍ مَعِيشَةٍ أَوْ دَفْعِ ضُرِّ
وَأَخْطَاهَا بِمَكْرُمَةٍ وَيُسْرٍ
عَلَيْهِمْ آدَمُ بِالْعِلْمِ قَادِرٌ
وَكَمْ بِالْعِلْمِ أَثَرِي بَعْدَ عُسْرِ
وَلَا أَغْنِي بِهِ عِلْمًا لِعَصْرِ
يُوَافِقُ كُلَّ مَفْتُونٍ وَدَهْرِي
فِي هَذَا الْهَوَانِ وَكُلُّ خُسْرِ
بِأَمْثَلِ مَنْ تَرَى يَسْمَى بِأَجْرِ
وَقَدْ عَوَّضْتَ عَنْهَا بِالْأَبَرِّ
تَرَاهُ فِي الصَّحِيفَةِ يَوْمَ نَشْرِ
وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو عَفْوٍ وَصَبْرِ
فَسَلِّ أَقْوَى وَأَرْحَمَ كُلِّ بَرٍّ
لَهُ التَّصَرُّيفُ فِي خَلْقٍ وَأَمْرِ
تَجِدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ بَرٍّ
تَعْظُمُ فِي الْأَنَامِ بِكُلِّ قَدْرِ
بِأَخْلَاقٍ يَرَاهَا كُلُّ حَبْرِ
تُحَقِّقُهَا وَرَاقِبُهَا بِحَصْرِ

وَجَاهِدْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا عَلَيْنَهَا
وَجَانِبِ لِلْفُضُولِ وَكُلِّ لَعْوٍ
وَأَعْطِ الْجَارَ وَالْقُرْبَى حُقُوقًا
وَصَفِّ النَّفْسَ مِنْ حَسَدٍ وَبَغْيٍ
وَبِالْمَعْرُوفِ فَأُمُرٌ لَا تُبَالِي
وَتِلْكَ نَصِيحَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ
فَأَنْتُمْ قُرَّةٌ لِلْعَيْنِ دُمْتُمْ
لِتَحْطَى بِالسَّكَالِ وَطِيبَ ذِكْرٍ
فِي هَذَا إِضَاعُهُ كُلُّ حُرٍّ
قَضَاهَا اللَّهُ فِي آيَاتِ ذِكْرٍ
وَلَاقِ النَّاسَ فِي لُطْفٍ وَبِشْرٍ
وَقُمْ بِالنَّهْيِ عَنْ فُحْشٍ وَنُسُكٍ
دَعَاهَا حُبُّكُمْ يَا آلَ بَكْرٍ
عَلَى نَهْجِ الرَّشَادِ بِكُلِّ عَصْرِ

وقال :

كَذَبَتْ أَرْبَابًا حِينَ أَنْكَرَتْ السَّمَاءَ
إِنَّ السَّمَاءَ لِلْطُّفْهِاءِ كَرْجُاجَةٌ
وَأَقْرَأُ لِتَهْدَى آيَةُ الصَّرِيحِ الَّذِي
وَأَنْظُرْ إِلَى الصَّرِيحِ اخْتَنَى مَعَ قُرْبِهِ
لَكِنْ غِبَارُ الْجَوِّ يُخْنِي لُطْفَهَا

.....

.....

وَأَعْلَمَ إِذَا قَدْ سَلِمْتَ هَذِي لَهُمْ
وَأَنْظُرْ وَرَاجِعْ بَعْدَ مَا قَدْ حَرَّفُوا
بَلْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ الْكَرَامَ وَجَهَّلُوا
فَالَّذِينَ قَدْ جَعَلُوهُ جَنًّا مُعْظَمًا
آيَ الْكِتَابِ تَعْنَتًا وَتَعْظَمًا
خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا مَا أَعْظَمَا

هَلْ كَانَ يُدْعَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى
سُحْقًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ خِدَاعَةٍ
مَهْ لَا تُعْظِمُ زُخْرُفًا خَدَعُوا بِهِ
بَاعُوا الشَّرِيعَةَ الْأَعَادِي بِالذَّنَا
جَاهِدْهُمْوَاِنْ كُنْتَ عَبْدًا مُؤْمِنًا
وَقَالَ:

هذه قصيدة تشرح لك الواقع عن حال الناس اليوم وما وقعوا فيه من
الفتن من ربنا ومخالطة كفر وفساق ومداهنات وَحَثَّ عَلَى طاعة الله :

خَدَا لِرَبِّ قَاهِرٍ مَنَابٍ
وَهَبَ الْحَيَاةَ لِقَلْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ
وَلَقَدْ بُلِينَا وَهُوَ وَعْدٌ ثَابِتٌ
حَلُّوا الْبِلَادَ وَأَفْسَدُوا فِي حَيِّهَا
إِمَّا مَسِيحِيٌّ عَرَفْنَا حَالَهُ
وَإِذَا الْفَسَادُ أَلَمَ فِي أَجْنَادِهِ
وَلَقَدْ أَبَانَ كِتَابُ رَبِّي أَنَّهُ
فَلِذَا أَقُولُ مُحَذَّرًا لِأَخِي هُمَى
عُدْ بِالْمُتَّحِمِينَ مِنْ هَوَى فِتَانٍ
مِنْ كُلِّ عَصْرِي هَوَاهُ مُرْسَلٌ
لَعَنَتْ شَيَاطِينُ فَلَبَّتْ صَوْتَهَا

يُعْطَى وَيَمْنَعُ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
وَأَمَاتَ قَلْبَ مُنَافِقٍ بِالرَّابِ
بَارَاهِطٍ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
لِحَالِهِمْ فِي سَاحَةِ الْأَذْيَانِ
أَوْ جَاهِلٌ جَارَاهُ فِي الْإِفْتَانِ
وَجَبَّ الدَّفَاعُ عَلَى ذَوِي الْعِرْفَانِ
أَخَذَ الْمُؤَوَّدَ عَلَيْهِمُ لِبَيَانِ
قَبْلِ النَّصِيحَةِ غَايَةَ الْإِمْسَانِ
مَا تِلْكَ إِلَّا فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
مَا قَيَّدَتْهُ رَبَّقَةُ الْإِيمَانِ
بِسَخَافَةِ الْأَخْلَامِ وَالْأُذْهَانِ

نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَلِسُوءَةِ الْمُخْتَارِ مِنْ عَذَابِ
وَلِسَاثِرِ النُّجَبَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ الْبَالِغِينَ مَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ

وَالذَّاكِرِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ صِفَاتِهِمْ فِي سَابِقِ الْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ
وَالتَّابِعِينَ نَبِيِّهِمْ فِي هَدْيِهِ مُتَّبِعِينَ بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ
الْمُسْكِرِينَ صِيَامَهُمْ وَصَلَاتَهُمْ لَمَّا دَعَاهُمْ وَاعِظَ الْقُرْآنِ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى مَتَوَرَّمُ الْأَقْدَامِ فِي ذَا الشَّانِ
النَّاصِرِينَ الشَّرْعَ فِيمَا يَنْهَاهُمْ إِذْ نَصَرُهُمْ فِي نُصْرَةِ الدِّيَانِ
لَكِنَّمَا هَدَى الْمَرَاتِبُ صَعْبَةً تَبْعَى كِرَامًا مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
لَمَّا رَأَى حَقِّي الْوَرَى فِي عَصْرِنَا فِي طَبَعِهِمْ عَنْهَا نُفُورَ تَوَانِي
صَدُّوا صُدُودَ الْمُعْجِبِينَ بِرَأْيِهِمْ

وَتَسَكَّبُوا كَتَكَبِيرِ السَّكْرَانِ
هُمْ شَابَهُوا فِي حَالِهِمْ جُمَلًا إِذَا أَرْدَاهُ طَيْبٌ عَاشَ بِالْإِثْنَانِ
وَحَكُّوا خَفَافِيشًا تَطِيرُ بِظُلْمَةٍ
إِذْ كَانَ يُعْشِيهَا سَنَى النَّيِّرَانِ
فَاسْتَبَدَّلُوا عَنْهَا لِسُوءِ حُطُوطِهِمْ

بِمُؤَلَّفَاتٍ مِنْ ذَوِي الطُّغْيَانِ

قَوْمٌ هُمْ غُجْمُ الْقُلُوبِ وَإِنْ دَعَوْا
 أَتْبَاعَهُمْ بِقِصَاصَةٍ وَيَبَيِّانٍ
 مُتَجَبِّرِينَ عَلَى الْكِرَامِ بِاللُّسَنِ
 أَبْذَى وَأَخْبَثَ مِنْ أَذَى الثُّمْبَانِ
 مُتَلَبِّسِينَ بِدَعْوَةِ مَرْضِيَّةٍ لَكِنَّمَا مَرْضِيَّةُ الشَّيْطَانِ
 هُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى الْجَمِيلِ بِزَعْمِهِمْ لَكِنَّمَا سَمَلُوا عَلَى الْحِرْمَانِ
 هُمْ حَسَنُوا لَكُمْ الْفَسَادَ فَقُلْتُمْ هَذَا الصَّلَاحُ الْمُسْتَجِدُّ الدَّانِي
 وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى جَنَّتِهِ وَبِمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ التَّبَيَّانِ
 وَهُمْ دَعَوْكُمْ لِلْهَوَى فَاجْتَبْتُمْ أَيْنَ الْهُدَى يَا مُدْعَى الْإِيمَانِ
 هُمْ أَوْزَرُوا تَبَاعُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَسَلًا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى خُسْرَانٍ
 هُمْ زَنَدَقُوا هُمْ شَكَّوهُمْ فِي الْهُدَى
 هُمْ أَوْلُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْشَانِ
 هُمْ سَدَّدُوا طُرُقَ الصَّلَاحِ عَلَيْهِمْ
 هُمْ رَغَّبُوهُمْ فِي الْحَقِيرِ الْفَسَانِ
 وَاللَّهُ لَمْ يَمْنَعْ نَطَابَ عَيْشَةٍ
 لَكِنْ مَعَ الْإِنْجَالِ وَالشُّكْلَانِ

إلى أن يقول :

مَلَأُوا الْمَسَامِعَ وَالذِّفَاتِ دَعْوَةً
أَوْ مَا دَعُونَا مَرَّةً لِرِعَايَةِ
أَحْكَامِ رَبِّي قَدْ أَضِيعَتْ بَيْنَهُمْ
لَكِنَّا يَدْعُونَنَا لِهَوَاهُمْ
وَهُمْ عَلَى ذَا زَائِعُونَ بِأَنَّهُمْ
لِصَنَائِعِ الدُّنْيَا وَلِلْعُمَرَانِ
لِحُدُودِ دِينِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ
وَهُمْ عَلَيْهَا جَامِدُونَ الْأَذْهَانِ
حُبٌّ لِدُنْيَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
رَامُوا نُهْوضَ الدِّينِ فِي الْبُلْدَانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وَاللَّهُ أَخْبَرَ إِنْ نَصَرْنَا دِينَهُ
أَنْتُمْ تَنْوِزْتُمْ بِقَوْلٍ بَاطِلٍ
صَرَرْتُمْ إِذَا أُضْحُوكَ بَيْنَ الْوَرَى
يَنْصُرُنَا لَنَا بِالْغَيْبِ فِي الْقُرْآنِ
لَا بَلْ تَدْمَرْتُمْ عَلَى خُسْرَانِ

تَتَقَلَّدُونَ الْفَخْرَ بِالْهَذْيَانِ

أَتُرَى أَرْبَا عَلِمْتَ أَمْثَالَكُمْ
إِنِّي أَخَافُ إِنْ بُلِيتَ بِعِلْمِهِمْ
وَتَمْدَحُ الْكُفَّارَ تَفْخِيحًا لَهُمْ
لَمَّا بُلِيتَ مِنَ الضَّلَالِ بِرَأْيِهِ
آلَاتِ حَرْبٍ أَمْ عُلُومَ هَوَانٍ
أَنْ تَخْدِمَ الدَّهْرِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ

فَتَبِينُ عَنْ حِزْبِ الْفَسَاحِ وَأَهْلِهِ

وَتَكُونُ مِنْ حِزْبِ الْفَرِيقِ الثَّانِي

مَا بِالْكُفْرِ لَا تَعْمِلُونَ رِشَادَكُمْ

تُلْقُونَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ عِثَانِ

هَلْ مِثْلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُقَلِّدٌ صِدِّيقٍ أَوْ فَارُوقٍ أَوْ عُثْمَانَ

وَأَبِي الْحُسَيْنِ وَتَابِعِيهِمْ فِي الْهُدَى

وَالْتَابِعِي الْأَتْبَاعَ بِالْإِحْسَانِ

هَلْ مِثْلُ أَحْمَدَ وَالْمُقَدَّمِ مَالِكٍ

وَالشَّافِعِيِّ الشَّهْمِ وَالنُّعْمَانَ

هَلْ فِيكُمْ مِمَّنْ تَبِعْتُمْ عَنْ هُدَى

مِنْ جِهَنَدِ جَالٍ عَنْ الْأُذْهَانِ

كَالْعَسْقَلَانِي أَوْ فَتَى تَيْمِيَّةٍ أَغْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ عَالِي الشَّانِ

أَوْ كَمِيَاضِ الْخَبْرِ فِي تَحْقِيقِهِ وَالنَّاقِدِ الْعَيْنِي لَدَى الْإِثْقَانِ

هَذَا وَكَمْ أَمْثَالُهُمْ مِنْ جِهَنَدِ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ بِالْهُدَى رَبَّانِي

مَنْ يَبْغِ مِنْكُمْ غَيْرَ أَرْبَابِ الْهُدَى

يَرِدُ الضَّلَالَةَ فِي عَمَى الْحَيْرَانِ

هُدًى الْمُسْتَفْعِ هَدَيْنَا وَشِعَارُنَا حَمْدُ الْإِلَهِ وَعِلْمُنَا رَحْمَانِي

وَاللَّهِ لَوْ قُمْنَا بِهَا كُكْرًا مِمَّا خَضَعْتَ لِهَيْبَةِ عِزِّنَا الثَّقَلَانِ

لَكُنَّا جُرْنَا أَتْبَاعًا لِلْهَوَى وَلِشَّبَعِ الْأَهْوَاءِ كُلِّ هَوَانِ

يَا أَيُّهَا الْمُسْكِينُ نَفْسَكَ فَارْعَهَا لَا تُلْقَهَا فِي هَوَى الْخُسْرَانِ

فَالْعِلْمُ يُؤْخَذُ عَنْ تَقِيٍّ تَابِعٍ

لِلشَّرْعِ لَا عَنْ ذِي هَوَى بَطْرَانِ

إلى أن قال :

قَدْ قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَسَارِعُوا

فَأَجِبْ وَجَنِّبْ حَالَةَ الْكَسَلَانِ

وَأَسْمَعْ مَوَاطِئَ عَنْ إِلْهِكَ حُجَّةً تُتْلَى عَلَيْكَ بِحُكْمِ التَّبَيَّنِ

وَأَخُذِ الصِّفَاتِ الْمُتَجَيِّبَاتِ جَمِيعَهَا عِنْدَ التَّهَجُّدِ عَنْ سَنَا الْقُرْآنِ

وَأَتْرُكْ سَفَاهَاتِ الْأَسَافِلِ إِنَّهَا تَرْمِيكَ يَوْمَ الْبَعْثِ بِالْحُزْمَانِ

وَأَعْمَلْ لِدَارٍ لَا يَزُولُ تَعِيمُهَا قَدْ خَابَ مَنْ بَاعَ الْمُقِيمَ بِفَآئِي

أَتُحِبُّ أَنْ تُعْطَى الْفَخَامَةُ هَهُنَا

وَتُصِيبَ يَوْمَ الْحُشْرِ حَالُ هَوَانٍ

وَاحْرِصْ عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ إِنَّهَا

حِفْظُ الْبَرِيَّةِ عَنْ هَوَى الشَّيْطَانِ

أَصْحَابُهَا هُمْ وَارِثُونَ نَبِيِّهِمْ أَنْعِمَ بِذَلِكَ الْإِرْثِ لِلْإِنْسَانِ

هَذَا وَخُذْ نُورًا أَتَى عَنْ حِكْمَةٍ

يُنْجُو ظِلَامَ الْجَهَنَّمِ وَالطُّغْيَانِ

❦ ❦ ❦

وقال رحمه الله تعالى :

فصل في الحث على القرآن

وَأَتْلُ كِتَابَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتٍ مُلَاحِظًا تَذَكُّرَ الْآيَاتِ

تَهْدِيكَ لِلْبَارِي فَتَرْجُو رَحْمَتَهُ حِينًا وَحِينًا مُذْ تَخَافُ سَطْوَتَهُ

فَهُوَ الْعُلُومُ وَالْكَمَالُ وَالشَّرَفُ لَا يَمْتَرِيهِ بَاطِلٌ وَلَا جَنَفٌ
وَالْحَظُّ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ تَرَدُّدٌ فِي عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
وَالْحَظُّ إِلَى النَّارِ تَجِدُهَا نَاهِيَةً عَنْ طُرُقٍ إِلَى الْفَسَادِ غَاوِيَةٍ
وَأَنْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ فِي دُنْيَاكَ تَجِدُكَ مُنْقُولًا بِهَا لِذَاكَ
فَأَبْذُلْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُنْجِيكَ فَتُدْرِكَ الرَّحْمَةَ مِنْ بَارِيكَ

ومنها في مواضع أخرى

وَأَعْلَمْ أَنَّ الرِّزْقَ رَبِّي قَدَرَهُ فَالْسَّعْيُ فِيهِ سَبَبٌ مَا كَثُرَتْهُ
فَكَمْ ضَعِيفٍ سَادَ فِي دُنْيَاهُ وَكَمْ قَوِيٍّ سَعَيْهُ مَا أَغْنَى
وَلَا تَكُنْ أَيْضًا مُضِيعًا لِلْسَّبَبِ
فَبَذُلُهُ بِالْشَّرْعِ رُبَّمَا وَجَبَ
وَلَا زِمَ التَّقْوَى تَكُنْ أَنْتَ الْأَجَلُ
فَهِيَ الَّتِي تُنْجِيكَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَلِ
وَهِيَ أَمْتِثَالُ مَا إِلَيْنَا أَمَرَ
وَالْكَفُّ عَنْ كُلِّ الَّذِي عَنْهُ زَجَرَ

وَبَاشِرِ الْمُسْلِمِ بِالتَّحِيَّةِ أَوْ كَلِمَاتٍ عِنْدَهُ مَرْضِيَّةٍ

وَأَنْصَحْ لَهُ نَصِيحَ الصَّدِيقِ الصَّادِقِ

وَلَا قَهْرَ فِي الْأَمْرِ كَالْمُوافِقِ

إِلَّا إِذَا أَتَى الرَّدَى أَوْ قَالَ بِهِ فَرُدَّهُ بِاللُّطْفِ حَتَّى يَنْتَبِهَ

وَلَا تَرُدَّ مِنْ جَلِيسِكَ الْخَبَرَ وَلَا تُضَعِّفْهُ فَذَا لَهُ ضَرَرُ

وَإِنْ أَتَى بِهَفْوَةٍ فِي الْمَجْلِسِ فَاسْتُرْ عَلَيْهِ سِتْرَ خِلِّ مُؤْنِسٍ

وَلَا تَعْقِبُهُ بِذِكْرَاهَا أَبَدًا فَالْحُرُّ لَمْ يَشْمَتْ وَلَمْ يَفْضَحْ أَحَدٌ

وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَى حِمْلِ الْأَذَى مِنْ مُسْلِمٍ تَكُنْ إِمَامًا يُحْتَذَى

وَأَجْهَرْ إِذَا لَقِيتَ بِالسَّلَامِ بِذَلِكَ وَصَى سَيِّدُ الْأَنَامِ

لَا تَجْمَلَنَّ إِشَارَةَ تَحِيَّةٍ تَكُنْ عَدُوَّ السُّنَّةِ السُّنِّيَّةِ

إِنَّ السَّلَامَ هَيْئَتُهُ الْأَبْرَارِ وَمَنْ يُشِيرُ تَابِعُ الْكُفَّارِ

وَاحْذَرْ مِنَ التَّصْفِيقِ بَعْدَ الْخُطْبِ

كَهَيْئَةِ الْإِمَاءِ عِنْدَ اللَّعِبِ

فَقَدْ نَهَى الرَّجَالُ سَيِّدُ الْبَشَرِ عَنْ فِعْلِهِ فَذَاكَ شَيْءٌ مُخْتَعَرٌ

وَأَعْرَفَ كَرَامَاتِ الرَّجَالِ بِاللَّحَى

سُودًا وَيَبْيَضًا كَالصَّبَاحِ اتَّضَحَا

فَهِيَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النِّسَاءِ مِيزًا وَحُسْنًا عِنْدَ كُلِّ رَأْيٍ

وَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ تُؤَفَّرَا خَلَقَهَا إِمْعًا قُبْحًا مُنْكَرًا

وَالْخَلْقُ لِلْحَيَةِ مَعَ ضَيْقِ السَّلْبِ
يَعْتَادُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالرَّيْبِ
وَمِثْلُهُ اللَّهُ بِأَنْوَاعِ اللَّعِبِ حَاشَا لِمَاقِلِ إِلَيْهِ يَنْتَسِبِ
لَأَنَّهُ مُضَاعِفُ الْأَوْقَاتِ وَمُذْهِبُ الْأَشْرَفِ الصِّفَاتِ
وَهَادِمُ الدِّينِ وَالْمَرْوَةِ وَيَسِمُ الْإِنْسَانَ بِالسَّفَاهَةِ

آخر :

خَفَافِيشُ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ لَهَا ضَرَرُ
يَعْبُيُونَ أَهْلَ الدِّينِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِهِمْ
يَقُولُونَ رَجِعُيُونَ لَمَّا تَمَسَّكُوا
وَأَعْفَائِهِمْ تِلْكَ اللَّحَى لِجَمَالِهَا
وَحَمْلُهُمُوهَا تِلْكَ الْعَصَى لِأَنَّهَُا
وَدَمَّهُمُوهَا مَعَ سُحْرِهِمْ لِخُرُوبِنَا
تَكَلِّتْكُمْوهَا يَا أَجْهَلَ النَّاسِ فَاسْتَرَوْا
مَتَى كُنْتُمْوهَا أَهْلًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
مَتَى دُسْتُمْوهَا رَأْسَ الْعُلُوِّ بِفِيلِي
تَعْبُيُونَ أَشْيَاخًا كِرَامًا أَعِزَّةً
فَمَنْ لَمْ يُوقِّرْ أَشْيَبَ الرَّأْسِ وَاللَّحَى
وَمَنْ وَقَّرَ الْأَشْيَاخَ فَهُوَ مُوَفَّقٌ
فَهُمْ بَرَكَاتُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ طِفْلٌ وَشَبَابٌ رُكَّعٌ
فَيَا مُدْعَى الْإِسْلَامِ بِاللَّهِ فَاقْبَلُوا

وَأَوْبَاشُهَا بَيْنَ الْوَرَى شَرُّهَا ظَهَرُ
كَمَا عَابَتِ الْكُفَّارُ مَنْ جَاءَ مِنْ مُضَرٍّ
بَنَصٍّ مِنَ الْوَحْيَيْنِ كَانَ لَهُ الْأَثَرُ
وَتَرَكِ سَوَادٍ حِينَ كَانَ بِهِ عَرَزُ
لَدَيْهِمْ حَمَقَاتٌ وَمِسْوَاكٌ مُطْهَرُ
بِسَيْفٍ وَزَمَحٍ فَعَلَّ مَنْ مَاتَ أَوْ غَبَرَ
مَحَازِيكُمُوهَا لَا تُكْشِفُوهَا فَتَنْتَشِرُ
مَتَى كُنْتُمْوهَا حَرْبًا لِمَنْ حَادَّ أَوْ كَفَرَ
وَقُبْلَةٍ أَوْ مِدْفَعٍ يَقْطَعُ الْأَثَرَ
جَهَابِدَةٌ تُورُ الْبَصِيرَةَ وَالْبَصَرَ
فَلَيْسَ حَرِيًّا بِالسَّعَادَةِ وَالظَّفَرُ
سَعِيدٌ يَهْدِي الدَّارَ وَالْأَجْرُ مُدْخَرُ
بِهِمْ يَنْدَفِعُ اللَّهُ الْبَلَايَا عَنِ الْبَشَرِ
وَبِهِمْ رَتِيعٌ صُبٌّ مِنْ فَوْقِنَا الْحَجَرِ
نَصِيحَةٌ مَنْ يَرْضَى لَكُمْ كُلُّ مُفْتَخَرِ

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ
وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
فَرُبُّكَ بِالْمِرْصَادِ أَنْ كُنْتَ غَافِلًا
وَرُبُّكَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَفِيَّةٌ
فَقُتُّوهُ إِلَى الْمَوَلَى جَمِيعًا وَسَارِعُوا
تَنَالُوا بِدُنْيَاكُمْ جَمَالًا وَرَفْعَةً
وَيَا أَمْرِي بِالْعُرْفِ بِاللَّهِ فَأَمُرُوا
وَقُومُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ قَبْلَ أَمْرِكُمْ
وَيَا عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْلَصُوا
فَإِنَّ صَلَاحَ النَّاسِ طَرَأَ صَلَاحُكُمْ
وَأَحْسَنَ مَا يَخْلُوُ الْخِتَامُ بِذِكْرِهِ
مُحَمَّدٍ الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ

وَحِفْظَ صَلَاةٍ فِي الْجَمَاعَةِ تُنْتَظَرُ
سَيَّرَحَلُ عَنْهَا كُلُّ مَنْ نَامَ أَوْ سَهَرَ
أَمَا آَنَ أَنْ تَخْشَى إِلَاهَهُ كَمَنْ حَضَرَ
سَرِيعُ انتِقَامٍ أَخْذُهُ أَخَذَ مُقْتَدِرُ
وَيَعْلَمُ وَسَوَاسِ الصُّلُورِ وَمَنْ أَسَرَ
إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى وَسَوَّوْهُ مُؤْتَمَرُ
وَعِزًّا وَتَمْكِينًا كَذَا الذُّبُّ يُغْتَمَرُ
بِعِلْمٍ وَحِلْمٍ كَنَى بِذَا النَّاسِ تَأْتِمَرُ
كَمَا فَعَلَ الْفَارُوقُ أَغْنَيْ بِهَ عُمَرُ
مَعَ اللَّهِ نِيَابَتِ لَكُمْ وَابْتَدُوا الْأَشْرُ
وَكُونُوا لِوَالِي الْأَمْرِ أَنْفَعُ مُؤْتَمَرُ
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّسَابِعِينَ عَلَى الْأَثَرِ

وقال حسان يَرْثِي أَهْلَ مُوْتَةَ جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا لِيَقْتَصِرَ مِمَّنْ
قَتَلُوا الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَزْدِي :

تَأَوَّبَنِي لَيْلٌ يَشْرِبُ أَعْسَرُ
لِذِكْرِي حَبِيبٍ هَيَّجَتْ ثُمَّ عَبْرَةٌ
بَلَاءٌ وَفَقْدَانُ الْحَبِيبِ يَلِيقُ
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا

وَهُمْ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ مُسْهَرُ
سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ
وَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ يُبْتَلَى ثُمَّ يَصْبِرُ
شُعُوبٌ وَقَدْ خُلِفَتْ فِيمَنْ يُؤَخَّرُ
بِمُوْتَةٍ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَحْطُرُ

غَدَاةَ غَدَاةٍ بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
 أَغْرَ كُلَّوْنِ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ
 فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ
 وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 هُمُومًا جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ
 هُمُومًا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ
 بَهَا لَيْلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ
 وَحَمْرَةٌ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ
 إِلَى الْمَوْتِ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ أَزْهَرُ
 أَبِي إِذَا سَيِّمَ الظُّلَامَةَ مَجْسُرُ
 بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ الْفَنَاءُ يَتَكَسَّرُ
 جَنَانٌ وَمُلْتَفٌ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَفَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
 دَعَائِمُ عِزٍّ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرُ
 رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ يَرْوِقُ وَيَقْهَرُ
 عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ
 عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ
 عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم :

كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ النَّوَرُ تَتَّبَعُهُ
 فَلَيْتَنَّا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ
 لَمْ يَتْرِكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا
 ذَلِكَ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ :

أَلَا يَا لَقَوْمٍ هَلْ لِمَاحِمٍ دَافِعُ
 تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَا فَتَتْ
 صَبَابَةٌ وَجِدَ ذَكَّرْتَنِي أَحِبَّةُ
 وَهَلْ مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعِيشِ رَاجِعُ
 بَنَاتُ الْحَشَى وَانْهَلْ مِنْهُ الْمَدَامِعُ
 وَقَتَلِي مَضَوْا فِيهِمْ نَفِيعٌ وَرَافِعُ

وَسَعَدُوا فَاضْحَوْا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ
وَفَوْا يَوْمَ بَدْرِ لِلرُّسُولِ وَفَوْقَهُمْ
دَعَى فَأَجَابُوهُ بِحَقِّ وَكُلُّهُمْ
فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى تَوَافَوْا جَمَاعَةً
لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
وَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ بَلَاؤُنَا
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ

وقال رضي الله عنه في يوم أُحد :

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمَ بِأَحَدٍ يَعُدُّهُ
وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
وَحَامِي بَنُو النَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
بِأَيْمَانِهِمْ يَبِضُّ إِذَا حَمَى الْوَعَى
كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانُ ثَاوِيًا
وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا
بِكَفِّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَلَفَّفَتْ
أُولَئِكَ قَوْمِي سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِهِمْ
بِهِنَّ يُعِزُّ اللَّهُ حِينَ يُعِزُّنَا
فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتَلَى وَحَمَزَةٌ فِيهِمْ
فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ

سَفِينَةٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيْعُ
وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعُ
لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعُ
وَسَعْدًا صَرِيعًا وَالْوَشِيْعُ شُرُوعُ
أَيًّا وَقَدْ بَلَ الْقَمِيصِ نَجِيعُ
عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرَنَ نُفُوعُ
وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينُ فَظِيعُ
قَتِيلٌ ثَوَى لِلَّهِ وَهُوَ مُطِيعُ
وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعُ
حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ

تَذَكِّرُنِي لِلْبَلَى فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
أَصَارَ بَنِي زَاهِدًا فِي الْمَالِ وَالرُّثْبِ
إِنِّي أُسْرُ بِحَالٍ سَوْفَ أُسْلِبُهَا
عَمَّا قَرِيبٍ وَأُبْقَى رِمَّةَ التُّرْبِ

آخر:

دَوَامَ الْوَرَى مَا لَا يَكُونُ لِرَّيْمٍ
بِدَارِ الْفَنَاءِ مِنْ غُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقْسَامَةٍ
سَيَّرَحُلُ عَنْهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ
وَلَا يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ جَلُّ جَلَالِهِ
هُوَ الْوَاحِدُ الدَّيَّانُ أَحْكَمُ حَاكِمِ
فَنَسْأَلُ مَوْلَانَا الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى
وَمَغْفِرَةَ تَمْحُو الذُّنُوبَ بِدَائِمِ
وَأُخْتِمَ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ

آخر:

طَارَتْ بِنَا لِدِيَارِ الْبَيْنِ أَطْيَارُ
فَأَقْفَرْتُ بَعْدَنَا الْأَوْطَانُ وَالْدَّارُ
وَالْمَقَادِيرُ يَجْرِي الْعَبْدُ كَيْفَ تَشَاءُ
بِحِكْمَةِ اللَّهِ يَرْضَاهَا وَيَخْتَارُ
قَضَى وَقَدَّرَ فِينَا الْمَوْتَ أَجْمَعَنَا
وَنَحْنُ لِلَّهِ بِالْمَقْضَى صَبَّارُ
وَالْمَوْتُ نَعَصَ دُنيَانَا وَزَهَرَتْهَا
وَسَوْفَ تُفْنِي وَمَا فِي الْحَيِّ دَيَّارُ
نَسِيرُ بِمَوْتَانَا مَسَاءً وَبُكْرَةً
وَسَوْفَ بِنَا بَعْدَ الْمَمَاتِ يُسَارُ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ نَزُورَ حَفَائِرًا
يُجَاوِرُنَا فِيهَا تُرَابٌ وَأُحْجَارُ
وَلَا بُدَّ أَنْ تَبْلَى جُسُومٌ تَنْعَمَتْ
بِلَذَاتِ دُنْيَا سَوْفَ تُفْنَى وَتَنْهَارُ

آخر:

قُلْ لِلَّذِي نَاهَ فِي دِيَاهُ مُفْتَجِرًا
ضَاعَ افْتِخَارُكَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
إِذَا تَفَقَّدْتَ فِي الْأَجْدَاثِ مُعْتَبِرًا
هُنَاكَ تَنْظُرُ تَيْجَانَ السَّلَاطِينِ

آخر:

إِنَّ الْمَشِيبَ نَعَى إِلَيَّ شَبَابِي
طَوْرًا أَعَادُ وَتَارَةً أَنَا عَائِدُ
فَالِي مَتَى أَلْقَى وَأَسْمَعُ نَاعِيًا
وَجِلًّا فَيَا أَسْفًا لِبُعْدِ مَسَافَتِي
وَوَجَدْتُ مَوْتِي مِثْلَةَ الْأَثَرِ
أَوْ دَافِنٌ حَيًّا مِنَ الْأَحْبَابِ
وَمَوَاقِفُ تُخْشَى وَعَرْضُ كِتَابِي
وَقَلِيلٌ زَادٍ وَاقْتِرَابُ ذَهَابِي

آخر:

لَوْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ وَلَا جَنَّةٌ
لَكَانَ فِيهِ وَاِعْظُ زَاجِرُ
لِلْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ يُقْبَرُ
نَاهٍ لِمَنْ يَسْمَعُ أَوْ يُبْصَرُ

آخر:

يَا غَادِيًّا فِي غَفْلَةٍ وَرَائِحًا
وَكَمْ إِلَى كَمْ لَا تَخْفَافُ مَوْقِفًا
يَا -عَجَبًا مِنْكَ وَكُنْتُ مُبْصِرًا
أَمْ كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرًا
إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ الْقَبَائِحَا
يَسْتَنْطِقُ اللَّهُ بِهِ الْجَوَارِحَا
كَيْفَ تَجَنَّبْتَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَا
يَوْمَ يَقُورُ مَنْ يَكُونُ رَابِحَا

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتَ الشَّيْبَ أَتَقَنَّتْ أَنَّهُ
إِذَا أَيْضٌ مُخْضَرُّ النَّبَاتِ فَإِنَّهُ
نَذِيرٌ لِجِسْمِي بَانِهْدَامِ بِنَائِهِ
دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْصَادِهِ وَفَنَائِهِ

آخر:

تَعَافُ الْقَذَائِي الْمَاءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتُؤَثِّرُ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَذَّهُ
وَتَكْرَعُ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا تَذْكُرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ

وَتَرَقُدْ يَا مُسْكِينُ فَوْقَ نَمَارِقٍ فِي حَشَوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
فَاحْتَى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَةً وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ يَدِينِكَ تُلْعَبُ

آخر:

لَا تَطْمِئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا أَيْنَ الْأَحِبَّةُ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأَسَاءَ غَيْرَ صَافِيَةٍ فَصَيَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الْفَرَى رُهْنًا
تَبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلُّ مُنْسَجِمٍ بِالْمَكْرُمَاتِ وَتُرْتِي الْبِرَّ وَالْمِنَا
حَسْبُ الْجِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنًا

آخر:

أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا وَأَفْنَى الْعُمَرَ فِي قِيلٍ وَقَالَ
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى وَجَمَعَ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

آخر:

مَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ كَلِمَخَ بَرِّقَ وَعَصْرُ الشَّيْبِ بِالْأُكْخَادِ شَبِيحًا
وَمَا أَعْدَدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ زَادًا لِيَوْمَ يَجْعَلُ الْوُلْدَانِ شَيْيَا

آخر:

مُحَمَّدُ مَا أَعْدَدْتُ لِلْقَبْرِ وَالْبَلَى وَلِلْمَلَكَائِنِ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْقَبْرِ
وَأَنْتَ مُصِرٌّ لَا تُرَاجِعُ تَوْبَةً وَلَا تَرْعَوِي عَمَّا يُدْمُ مِنَ الْأَمْرِ
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَا تُحَاوِلُ دَفْعَهُ فَقَدْ لَكَ زَادًا إِلَى الْبَعْثِ وَالنَّشْرِ

وقال أبو العتاهية :

مَنْ أَحْسَنَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى
مَنْ أَحْسَنَ لِي مَنْ كُنْتُ آفَهُ وَيَا
مَنْ أَحْسَهُ لِي إِذَا يُعَالِجُ غُصَّةَ
مَنْ أَحْسَهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ
يَا أَيُّهَا النَّحِيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ
أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ
وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ
وَلَقُلْ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا
وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَلِكْ عُدَّةً
إِنَّ الْغَنَى لَهُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ
لَا يَشْمَلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيبةِ
عِلْمِ الْمُحَجَّةِ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْجَهَامَ وَلَيْسَ مِنْ
سَاعَاتِ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كَلِمَتُهُمَا
وَلَنْ نَجُوتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ أَوْ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا
أَيْنَ الْأَلَى بَنُوا الْحُصُونَ وَجَنَدُوا
أَيْنَ الْحُمَةُ الصَّابِرُونَ خِمِيَّةً

مَنْ أَحْسَهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ النَّرَى
لَفَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى
مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَنْ دَعَا
يَمُشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ الْبَلَى
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِالْتَعَلُّلِ وَالنُّمَى
وَأَبْتَرْتَ عَنْ كَتِفِكَ أَثْوَابَ الصَّبَا
لِسَبِيلِهِمْ وَلِتَلْحَقَنَّ بَيْنَ مَضَى
وَلَقُلْ مَا يَصِفُو سُورُوكَ إِنْ صَفَا
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَرِيبٍ قَدْ أَتَى
مَا أَبْعَدَ الطَّبِيعَ الْحَرِيسَ مِنَ الْغَنَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعْلَ وَلَا عَسَى
فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمُحَجَّةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةٍ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْجَهَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلُ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَا
مَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَسَكَتَ فَبِالْجَزَا
وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرُّحَى
فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزَّزًا أَيْنَ الْأَلَى
يَوْمَ الْهَيَاجِ لِحَرٍّ مُجْتَلِبِ الْقَنَا

وَذَوُوا الْمَذَابِ وَالْعَمَاسِ وَالْأَسَا
وَذَوُوا أَلْوَاكِبِ وَالْأَرَاكِبِ وَالْكَسَا
أَفْدَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا
وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي
وَهُوَ الْقُدْرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ
وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَقْدَنَا بِهِ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا
حَتَّى مَتَى تَبْغِي عِمَارَةَ مَنْزِلِ
يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ تَرَى
أَهْلَ الْقُبُورِ حَا التُّرَابِ وَجُوهَكُمْ
أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَايِ دِيَارِكُمْ
أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصِلَ بَيْنَكُمْ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ
أَخِي لَمْ يَفِكْ الْمَنِيَّةَ إِذْ أَنْتَ
أَخِي لَمْ تَغْنِ التَّمَائِمُ عَنْكَ مَا
أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَسْخُوشُونَ إِلَّا
قَدْ كُنْتَ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا
فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى
تَبْكِيكَ عَيْنِي ثُمَّ قَلْبِي حَسْرَةً

كِرٍ وَالْمَحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
ئِيبِ وَالنَّجَائِبِ وَالْأَرَاتِبِ فِي الْعُلَى
مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى
هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
وَهُوَ الَّذِي فِي الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
فِينَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
عَبْرٌ تَمُرُ وَفِكْرَةٌ لِأُولَى النَّهَى
لَا تَأْمَنُ الرُّوعَاتِ فِيهِ وَلَا الْأَذَى
بِالْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الثَّرَى
أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْعُلَى
إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ الدَّوَى
مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ السَّقْوَى
فَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فِتْنَى
مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَاسَقَى
قَدْ كُنْتَ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى
مَاوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضَيْقَ الْمُشْكََا
فَأَجَلُ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى
قَدَّرُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى
وَتَقَطَّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَأَقْلَيْتِ الْجَوَارِحُ وَالْحَشَا

وقال رحمه الله تعالى :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ
لِمَنْ تَبَنَى وَنَحْنُ إِلَى تَرَابِ
أَلَا يَا مَوْتَ كَمْ أَرَّ مِنْكَ بُدْأُ
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيدِي
وَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي
وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا
وَمَا لِي لَا أُلْحُ عَلَيْكَ إِلَّا
أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ
أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَارِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسْعِي
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِصًا
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتِجُ يَوْمَ الْ
هُمَا أَمْرَانِ يُوَضِّحُ عَنْهُمَا لِي
فَإِنَّمَا أَنْتَ أَخْلَدَ فِي نَعِيمِ

فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابِ
نَصِيرُ كَمَا خُلِفْنَا مِنْ تَرَابِ
أُبَيِّنَ فَلَا تَحِيفُ وَلَا تُحَابِي
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي
أُسُومُكَ مَنَزِلًا إِلَّا نَبَا بِي
فَأَحْمَدُ غِيبَ عَاقِبَةِ الْحِلَابِ
بَعَثْتَ الِهْمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
كَحَلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
فَلَيْسَ يَمُودُ أَوْ لَعْمِ السَّرَابِ
وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي أَرْكَابِ
بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثُّوَابِ
كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
فَإِنِّي لَا أُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ
فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
حِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
كِتَابِي حِينَ أَنْظَرُ فِي كِتَابِي
وَلَمَّا أَنْ أُخْلَدَ فِي عَذَابِ

وقال أيضاً :

إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتِ
وَأَمْسَكَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي
أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَمَادَتِ
إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ أَلْمَنَايَا وَغَادَتِ
تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ الْمَوْتِ حَادَتِ
وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَاضًا وَوِسَادَتِي
إِلَى اللَّهِ رَبِّي شِقْوَتِي وَسَعَادَتِي
إِلَّا مَنْ لِنَفْسٍ فِي الْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ
وَحَسَبُ أَمْرِي شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً فَلَزِمَتْهَا
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقْصَرٍ
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ لِحُبِّهَا
أَلَا قَلَمًا تَبْقَى نَفُوسٌ لِأَهْلِهَا
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي أَلْفِي عُمْرُهَا
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى
وَمَا مَلَجًا لِي غَيْرَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ

وقال رحمه الله :

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ هَدَانَا اللَّهُ بَعْدَ ضَلَالَةٍ
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مِفْتَاحَ رَحْمَةٍ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشَى
شَهِدْتُ عَلَى أَنْ لَا بُؤَةَ بَعْدَهُ
وَأَنْ أَلْبِلِي يَأْتِي عَلَى كُلِّ جِدَةٍ
نَبِيِّ الْهُدَى وَالْمُصْطَفَى وَالْمُؤَيَّدِ
بِهِ ، لَمْ نَكُنْ نُوَلِّاهُ هُدَاهُ لِنَهْتَدِي
مِنْ اللَّهِ أَهْدَاهَا لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُخْلَدِ
وَأَنْ لَيْسَ حَيٌّ بَعْدَهُ بِمُخْلَدٍ
وَأَنْ أَلْمَنَايَا لِلْعِبَادِ بِمِرْصَدٍ

تَبَارَكَ مَنْ يَجْزِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارٌ تَبْلُغُ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَاثِ جَمَّةٌ
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَنْ مِنْ كِفَافِهَا
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ

وقال رحمه الله :

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى
نُزَجِّي خُلُودَ الْأَمْثَلِ حِينًا وَضَلَّةً
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوْلَيْنَا وَعِـ—بَرَّةً
وَلَكِنَّا نَأْتِي الْأَمَى وَعُيُونُنَا
كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نَصَبْ بِمُصِيبَةٍ
بَلَى كَمْ أَخِي لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْنَهُ
أَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَائِيَهُ
لِكُلِّ أَخِي تُكَلِّ عَزَاهُ وَأُسُوءُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ ، أَمَا أَتَسَاءَهَا
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ
يَرَى مَا يَزِيدُ وَالزِّيَادَةُ تَقْصُهُ
وَمِنْ حَبَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْفَنَاءِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْنَ وَالْمَسْلَ كُلَّهُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ

وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارِ الزَّوْدِ
بِرُوحٍ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَفْتَنَدِي
وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدٍ
إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْغَدِ

غَدًا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفِيحِ الْمُضْطَّدِ
وَلَمْ تَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُحَمَّدٍ
بِهَا يَقْتَنَدِي ذُو الْعَقْلِ فِيهَا وَيَهْتَدِي
إِلَيْهِ رَوَابٍ هُكْدَا عَنْ تَعَمُّدِ
وَلَمْ تَرَ مِنَّا مَيِّتًا جَوْفَ مُلْحَدٍ
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقٌّ زَادَ الزَّوْدُ
وَأَفْرَعُ إِمَّا بَاتَ غَيْرَ مُمَهَّدِ
إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّقَى فِي مُحَمَّدٍ
فَخَبِلُ وَأَمَّا ضَيْقُهَا فَشَدِيدُ
مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
أَلَا إِنَّ تَقْصَ الشَّيْءِ حِينَ يَزِيدُ
وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ مُرِيدُ
يَبِيدُ وَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ

وَكَمْ صَارَ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ خَامِدٍ بِهَا وَقَدْ كَانَ يَبْنِي فَوْقَهَا وَيَشِيدُ

وقال رحمه الله :

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ
لِلْعِلْمِ شَاهِدٌ صِدْقٍ حِينَ مَا غَضِبُ
كُلُّ لَهُ سَمِيْعُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفُ
إِكْلُ دَاءٍ دَوَاءُ عِنْدَ عَالِمِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعَا
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطَفُهُ
يَقْضِي الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ
لَمْ تَبْكِ نَفْسَكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمَنْ سَرَفِي
لَمْ تَقْتَحِمِ بِي دَوَاعِيَ النَّفْسِ مَعْصِيَةً
كَمْ رَاتِعٍ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ تَتَّبَعُهُ
وَالْحَوَادِثِ سَاعَاتُ مُصَرَّفَةٌ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ ذُو مُكَاذِبَةٍ

وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
وَاللَّحْلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ إِغْضَاءُ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاهِدٌ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَذَرِ مَا أَلَدَاهُ
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
كَفَى وَتَقَى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتْهُ الْأَخْيَالُ
تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بِكَأُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتَ مُسْتَوْرًا لَخَطَاةُ
إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظُلُمَاءُ
مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُجُ دَهِيَاءُ
فِيهِمْ لِلْحَيْنِ إِذْنَاهُ وَإِقْصَاءُ
صَارَ النَّصَادِقُ لَا يُسْقَى بِهِ أَلْمَاءُ

وله أيضاً :

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءُ
فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أَخِيَّ تَهَامَا
حَلَاوَتُهَا مُمَزَّجَةٌ بِمِرَارَةٍ
فَلَا تَمْسُ يَوْمًا فِي ثِيَابٍ تَخِيلَةٍ
لَقَلَّ أَمْرُؤُ تَلْفَاهُ لِلَّهِ شَاكِرًا
وَلِلَّهِ نَمَاهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَالِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعُهُ
إِذَا مَا خَلِيلٌ حَلَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى
أَزُورُ قُبُورَ الْمُتَرْفِينَ فَلَا أَرَى
وَكُلُّ رَمَاهُ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ
طَلَبْتُ فَمَا أَلْفَيْتُ لِلْمَوْتِ حِيلَةً
وَنَفْسُ الْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا
وَكَمْ مِنْ مَفْدًى مَاتَ لَمْ أَرَ أَهْلَهُ
أُمَامَكَ يَا نَدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ
خُلِقْتَ لِأَحَدِي الْغَايَتَيْنِ فَلَا تَمُ
وَفِي النَّاسِ شَرُّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا

كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءٍ
تَرَى عَاشِقَ الدُّنْيَا بِجَهْدٍ بَلَاءٍ
وَرَاخَتُهَا مُمَزَّجَةٌ بِمِعْنَاءٍ
فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءٍ
وَقَلَّ أَمْرُؤُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءٍ
وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَظَاءٍ
وَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْفَتَى بِسَوَاءٍ
وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءٍ
وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلَ رَجَاءٍ
فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبَعْدَ لِقَاءٍ
بِهَاءٍ ، وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءٍ
وَكُلُّ رَمَاهُ مُلْطَفٌ بِجَفَاءٍ
وَيَعْنِي بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءٍ
وَالنَّقْصُ تُنْمِي كُلُّ ذَاتٍ نُمَاءٍ
حَبْوُهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءٍ
يَدُومُ النَّأْيُ فِيهَا وَدَارُ شَقَاءٍ
وَكَنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهَا وَرَجَاءٍ
وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ غِطَاءٍ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعَ تَدَانِيهَا وَشَبِكَ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا الشَّقَى وَالْفَقْهُ فَقَدْ تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَحْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا ، وَتَطْوِي أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كِفَافِهَا فَلَا يَنْقُضِي حَتَّى الْمَمَاتِ عَدَاؤُهَا
تَرَقُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا قَالَمُنَايَا وَرَاؤُهَا

وقال أيضاً :

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي تَفَاتَتْ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَذْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشَرٍ
وإِنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرٍ لِلَّهِ مُخْتَلِفٍ يَجْزِي
وَنَأْمَلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ
وَنَعْبَثُ أَحْيَانًا بِمَا لَا تُرِيدُهُ وَتَرْفَعُ أَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبَرِ
وَنَسْجُو إِلَى الدُّنْيَا لِشَرْبِ صَفْوِهَا بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ أَنَّ مَا نَسْجُو إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَى وَلَكِنَّهُ فَقْرٌ يَجْرُ إِلَى الْفَقْرِ
عَجِيتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا فَتَحِيلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَقْرُ فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا قِيَانِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْحَشَرِ

وقال أيضاً* :

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ هُوَ الْمَوْتُ يَا بَنَ الْمَوْتِ لِمَ تُبَادِرِ
تَسْمَعُ مِنَ الْآيَامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا فَإِنَّكَ فِيهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ

وَلَا تَرَمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ غَيْرِ خَبَرَةٍ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا آمْتِنَاعَهُ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُسِمَ التَّرَبُّ فَوْقَهُ
وَكَمْ دَائِبٍ يُعْنَى بِمَا لَيْسَ مُذَرَّكَاً
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبْعَدَ شِقَّةً
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبَّرٌ
إِذَا أَبَقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤَيِّرِ رِضَى اللَّهِ وَحَدَّةً
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةً
إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيراً فَأَيُّمَا
وَمَا الْحُكْمُ إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُووُ النُّهَى
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدَّباً
أَرَاكَ تَسَاوَى بِالْأَصَاغِرِ فِي الصُّبَا
كَأَنَّكَ لَمْ تَذْفِنِ حَمِيماً وَلَمْ تَكُنْ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيّاً
وَإِنْ أَمْرٌ يَبْتَاعُ دُنْيَا بِيَدَيْهِ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ
رَضِيتُ بِذِي الدُّنْيَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ
أَلَمْ تَرَهَا تَرْقِيهِ حَتَّى إِذَا صَبَا
وَمَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ
وَعَهْدِي بِهِ فِي الْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ عَنْهُ بِصَادِرٍ
عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارٍ جَارٍ بِجَاوِرٍ
لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ
فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ
خُصِّصَتْ بِهَا شُكْرًا فَلَسْتُ بِشَاكِرٍ
عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتُ بِصَابِرٍ
فَلَسْتُ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرٍ
فَلَسْتُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
لِأَهْلِ الْقَوْلِ الشَّائِبَاتِ الْبَصَائِرِ
وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارٍ ذَاكِرٍ
لَمُتْغَلَبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ
إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
مُلِحٌّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلُّ مُفْتَخِرٍ
فَرَّتْ حَلَقَهُ مِنْهَا بِمُدَيَّةٍ جَارِرٍ
لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارِ رَغْبَةٍ طَائِرٍ

فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِلْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِلْكَافِرِ

وقال رحمه الله تعالى :

وَالْمَرْءُ يَطْفَى كُلَّمَا اسْتَفْنَى	وَالْمَرْءُ آفَتْهُ هَوَى الدُّنْيَا
فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى	لَمَنِي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا
فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى	فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجَدَّتْهَا
بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَمًا تَبْقَى	وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا عَقَبُ
كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى	وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا
بِأَعَزِّ مِنْ قَنْعٍ وَلَا أَعْلَى	وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا
أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ اتَّقْوَى	وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا
مَيَّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى	وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا
لَمْ يَخُلْ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلَوَى	مَا زَالَتْ الدُّنْيَا مُنْعَصَةً
رُأِبْتُ وَالْأَحْزَانُ وَالْشَّكْوَى	دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَا
إِذْ صَارَ تَحْتَ تَرَابِهَا مَلْقَى	بَيْنَا أَتَفَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ
لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْبَشْرِ	تَقْنُو مَسَاوِيهَا كَحَاسِنِهَا
إِلَّا سَمِعْتَ بِهَا لِكِ يَنْعَى	وَلَقَلَّ يَوْمَ ذَرْوٍ شَارِقُهُ
يَنْفَكُ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى	وَالْمَرْءُ يَوْقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا
جَهْدَ انْخِلَاقٍ دُونَ أَنْ يَفْنَى	لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ
مَاذَا عَمِلَتْ لِدَارِكَ الْآخِرَى	يَا بَانِي الدَّارِ الْمَعِيدِ لَهَا
تُفْعِلُ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبْرَى	وَمُحَمَّدَ الْفُرْشِ الْوُثِيرَةِ لَا

لَوْ قَدْ دُعِيتَ لَمَا أَجَبْتَ لَمَا
أَتَرَاكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ أَلَدِ
فَلْتَلْحَقَنَّ بِعِرْصَةِ الْمَوْتِ
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتُهُ
بِيَدِ أَفْنَاءِ جَمِيعِ أَنْفُسِنَا
لَا تَفْتَرِرْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا
لَا تَغْبِطُنْ أَخَا بِمَعْصِيَةٍ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ
سُبْحَانَ مَنْ أَطَاعَكَ مِنْ سَعَةٍ
فَلَمَنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ
وَلَكِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجَلًا
وَلَكِنْ قَمِعْتَ لَتُظْفَرَنَّ بِمَا
وَلَقَلَّ مَنْ تَصَفَوْ خَلَائِقُهُ
وَلَرُبَّ مَرَحَةٍ صَادِقٍ بَرَزَتْ
وَالْحَقُّ أُبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْغَى أَمَانَتِهِ
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ إِلَهُ لَنَا
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبِ ذَهَبًا
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتَ وَمَا شَقِيتَ

تُدْعَى لَهُ فَأَنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَحْيَاءُ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلَكَى
فَتَى يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى
وَيَدُ الْبَلَى فَلَمَّا الَّذِي يُبْنَى
لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرِهِ بَقِيَا
لَا تَغْبِطُنْ إِلَّا أَخَا اتَّقَوَى
كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
تَشْكُرُ قَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَفْنَى
تَحْوِ الْقُبُورِ فَيُشْلِهَا أَبْكَى
فِيهِ الْغَنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَقَلَّ مَنْ يَصِفُو لَهُ الْمَحْيَا
فِي لَفْظَةٍ وَكَأَنَّمَا أَفْنَى
مَذْكَانَ يُبْصِرُ نَوْرَهُ الْأَعْمَى
فَلْيَرْعَهَا بِأَصْحٍ مَا يُرْعَى
مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نَعْنَى
يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلُّ مَا يَبْنَى
لَنْفَسٍ أَمْرِهِ يَرْضَى بِمَا يُعْطَى

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ وَقَدْ صَبَّغْتَ ذَوَائِبَكَ الْخُطُوبُ

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍ
أَلَسْتَ تَرَكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ
لَعَمْرُكَ مَا نَهَبُ الرِّيحُ إِلَّا
أَلَّا لِلَّهِ أَنْتَ قَتَى وَكَهَلَا
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا
وَمَا تَعْنَى الْعَيُونُ عَنِ الْخَطَايَا
وَتَصْبِيحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ
أَلَمْ تَرَ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
إِذَا نَافَسَتْ فِيهِ كَسَاكَ ذُلًّا
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَرْوِبُ يَوْمًا
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَالِحُهُمْ قَلِيلٌ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بِشَرٍّ وَهَوَا
فَإِشْرَافَ رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ

قال رحمه الله :

أَمَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَرْخِي
رَغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْبَلَى فَلَهُ عَلَى
وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرٍّ
وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُ النَّفْسَ وَكُلُّنَا
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَنْدُبُ إِنْ وَثَبَ الْبَلَى

يَحْثُ بِكَ الشَّرُّوقُ وَلَا الْغُرُوبُ
تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةِ تَنْوُبُ
نَمَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ
تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِهِ الذُّنُوبُ
فَلَا يَلْعَبُ بِكَ إِلَّا أَمَلُ الْكَذُوبُ
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَلَكِنْ إِنَّمَا تَعْنَى الْقُلُوبُ
وَتَذَكُّرُ مَا أَجْزَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
تَوَقَّدُ بَيْنَنَا فِيهَا الْغُرُوبُ
وَمَسَّكَ فِي مَطَالِبِهِ الْغُفُوبُ
وَيُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَرْوِبُ
وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عِيُوبُ
وَهُمْ ، وَاللَّهُ يَحْمُودُ ، ضُرُوبُ
وَلَكِنْ الْإِلَهِ هُوَ الْوَهْوبُ
وَحَاشَ لِإِسْمَائِيلِيهِ أَنْ يُخَيَّبُوا

هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ
كُلُّ ابْنٍ أَنَّى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
حَقِيبٌ وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَأَرْيَبُ
الْمَوْتُ فِيهِ وَلِلْأَرْبَابِ نَصِيبُ
بَلْ يَا أَرْخِي قَتَى أَرَاكَ تَنْدُبُ

لِلَّهِ دَرُكٌ عَاطِبًا مُتَسَرِّعًا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِفِعْلَتِي وَلِفِرْيِي
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ أَمْنِ مَنِيَّتِي
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَهْوَالُ بِخَوْنِي
لِلَّهِ أَيَّامُ نِعْمَتٍ بِلِيْنِهَا
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ الذِّسَا
أَيُّعِيبُ مَنْ هُوَ بِالْعُيُوبِ مَعِيبُ
وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَاجِيبُ
وَلَهَا إِلَيَّ تَوْبُ وَكَدِيبُ
وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
أَيَّامٍ رَلِي غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
مَا لِلشَّيْبِ مِنَ النِّسَاءِ حَيْبُ

وقال رحمه الله :

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا
كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَفَّى سَعِيَهَا
جَنَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ
وَعَبِيدٍ خَوْلُوا سَادَاتِهِمْ
لَا تَقُولُنَّ لَشَيْءٍ قَدْ مَضَى
وَأَسْعَ لِلْيَوْمِ وَدَعَّ هُمْ غَدِي
يَهْرُبُ الْمَرءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَاسِي مَرَّةً
أَيُّهَا ذَا النَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ
أَسْقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلُ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظُ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَزُلْ عَنْ حَدِّهِ
حَسْبِيَ اللَّهُ إلهًا وَاحِدًا
وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ
وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ
خَتَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكَتَبَ
رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبُ
فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبُ
لَيْتَهُ لَمْ يَكْ بِالْأَمْسِ ذَهَبُ
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبُ
يَنْفَعُ الْمَرءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ
كُرْبُ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرْبُ
عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْعَجَبِ
ثُمَّ قَبْرٌ وَنَشُودٌ وَجَلَبُ
وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْهَبُ
فَالِي خِزْيٍ طَوِيلٍ وَلَنْصَبُ
لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا ذَا يَلْعَبُ

وقال رحمه الله تعالى :

الْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَايَا تَفْنِي جَمِيعَ الْعِبَادِ
لَتَفْنَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا بَلَنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْيَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ مَضَى مِنْ بَنِي الْأَصَدِّ فَرَّ أَهْلُ الْقَبَابِ كَالْأَطْوَادِ
أَيْنَ أَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُهْتَدٍ رَشِيدٍ وَهَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَانُ الْمَنِيْعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ
رَأْسُ الرِّيحِ فَاهِرُ الْحَيِّ وَالْإِنْدِ سِرِّ بِسُلْطَانِهِ مُنْذِلُ الْأَعَادِ
أَيْنَ نَمْرُودُ وَأَبْنُهُ أَيْنَ قَارُوقُ وَهَامَانُ ذُو الْأَوْتَادِ
إِنِّ فِي ذِكْرِنَا لَهُمْ لَأَعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِبْرَادِ
أَيُّهَا الْمَزْمُوعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا تَزَوَّدْ لِذَلِكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشَيْكَا بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى أَسْتِعْدَادِ
أَتَفَاسَيْتَ أَمْ تَسَيْتَ الْمَنَايَا أَلَسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَلَسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنتَ فِيهَا بَيْنَ ذَلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ تَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُتَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ نَفَسُكَ رَفَى عَنِ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِنَ التَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذْ يَلْطَمُنُ حَرُّ الْوُجُوهِ وَالْأَجْنَادِ
بَاكِياتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

يَتَجَاوِبَنَّ بِالرَّئِينِ وَيَذْرِفَنَّ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّعَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ هـ وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَمَرِّ عَلَى النَّارِ رِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخُلَاصِ مِنَ النَّارِ رِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مَلِكٍ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
 لَوْ بَدَّلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مَقْلَتَايَ طَعْمَ الرِّفَادِ
 لَوْ بَدَّلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
 يُؤْسَ لِي يُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ أُبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ
 كَيْفَ أَلْهُو وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى أَلِ مَوْتَ وَالْمَوْتَ رَامِحَ بِي وَغَادِ
 أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرَفُضُ وَصَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذَوْتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي
 بَاطِلِ الرِّفَادِ لَوْ كُنْتُ تَذَرِي كُنْتُ مَيِّتَ الرِّفَادِ حَيِّ السَّهَادِ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَلَّدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخْلَدُ
 تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
 وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الْمَوْتُ عِزَّهُ فَأَصْبَحَ مَرْحُومًا وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
 فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ فَدُمَهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال أيضاً :

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ وَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ

وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجَهَهُ
فَيَأْتِسُ خَافِيَ اللَّهِ وَاجْتَهَدِي لَهُ
فَخَيْرُ الْمَمَاتِ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ
عَجِيتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْمَزَلِ يَنْفَعُهُمْ
نَسُوا الْمَوْتَ فَأَرَاتُ حَوَالِي اللَّهُ وَالصَّبَا
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ
وَكُلَّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا
وَمَنْ يُحْزَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ
وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ
أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا فَلِ الْمَوْتِ لِسَبْتِي
وَوُفْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا
أَلَا حَقٌّ لِلْمَنَانِ بِمَا هُوَ صَارُ
أَيَّا ذَكَرَ مَنْ تَحْتَ الْأَثَرِ مِنْ أَحِبَّتِي
تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

الرَّفَقُ يُبْلَغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْخَرَقُ
لَمْ يَقْلَقِ الْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَنْزُكُهُ
الْبَاطِلُ الدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا
وَقُلْ فِي النَّاسِ مَنْ يَصِفُو لَهُ خَلْقُ
إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتَلِقُ
وَالْجَرِصُ دَائِبٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلَقُ

يَسْتَعْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ
وَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُتَافِسَةً
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَهُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ أَنْتَ وَارِدُهُ
اسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيَفْنَى الشَّيْبُ نَضْرَتُهُ
مَالِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَعُكَ مِنْ طَمَعٍ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذِمًّا مَا تَبُوحُ بِهِ
فَلَوْ عَقَلْتَ لِأَعْدَدْتَ الْجِهَازَ لِمَا
إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورٍ
فَأَذْكُرُ مَمُودًا وَعَادًا أَبْنَى أَيْنَ هُمْ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ
وَلَا يَقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
أَسْتَوْطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْفُرُورِ بِهَا
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتُ مَضْرَعَهُ
كُلُّ أَمْرٍ فَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً
أُخِي إِنَّا لَنَحْنُ الْفَاسِدُونَ غَدًا

وإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رِبْقُ
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا
أُسَسْتُ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْغَرَقُ
وَشُرْبُهَا غُصَصٌ وَصَفْوُهَا رَنْقُ
فَا نَظُرُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَامَتَّقُ
وَأَسْمُ الْجَدِيدِ، بِمَيْدِ الْجِدَّةِ، الْخَلْقُ
كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِبَادِنَا الْوَرَقُ
يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
بَعْدَ الرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ بِي رَمَقُ
تَخَيَّلْتَ لَكَ مِنْهَا فَوْقَهَا الْخَرَقُ
لَوْ أَنَّ قَوْمًا بَقُوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَبَقُوا
يَوْمًا إِلَى ظِلٍّ فِيهِ ثُمْتُ أَفْتَرَقُوا
كَأَنَّهُمْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ لَحَقُوا
وَالْبِرُّ وَالْبَحْرُ وَالْأَفْطَارُ وَالْأَفُقُ
وَكُلُّنَا رَا حِلٌّ عَنْهَا فَمُنْطَلِقُ
نَبْلُ الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
وَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسُ وَلَا حُجُ
فَلَا يَفْرَكَ تَعْظِيمُ وَلَا مَلَقُ
إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا نَفَادَ لَهُ
مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ ابْتِعَائِهِمْ

مَا إِنْ يُعْظَمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
فَازَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا لَهُ خَلَقُوا
وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرَقُ

قال رحمه الله :

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي
وَ كُلُّ نَمِيْنَةٍ أَصْبَحْتُ أَغْلِي
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْرًا
وَسَاعَةً مِثْلِي لَا بُدَّ مِنْهَا
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُؤَشَّى
رَأَيْتَكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ تَقْصًا
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَغْيَا وَأَكْدَى
أَلَا وَلَقَدْ مَا تَلَقَى شَجِيئًا

وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَعَرَسِي
بِهَا سَتَبَاعُ مِنْ بَعْدِي بَوْكُسِ
لَعَلِّي حِينَ أَصْبِحُ لَسْتُ أُمْسِي
تَعْجَلُ قُلُوبِي وَنَحْلُ حَبْسِي
وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
سَتُسْكِنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ تَهْنِي
وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَمَذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلٍ مَسِ
يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالنَّاسِي

وقال أيضاً :

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادُ وَلَا حَرَسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتَ أَمْلَاكَ وَلَا سُوقًا
لِلْمَوْتِ مَا تَلْدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ
هَلَّا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتَ فِي مَهَلٍ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أُمْسِيتَ خَائِفَهُ

مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنَ وَلَا أَنْسُ
إِلَّا ثَنَاهُمْ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخُلْسُ
وَاللَّيْلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَّا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ بِي نَفْسُ
كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ

أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
أَمَا تَهْوُلُكَ كَأْسُ أَنْتَ شَارِبُهَا
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَدَّتْهَا
إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
إِنَّ الْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَسْكُرُهُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنَنُوا
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا
وَقَالَ أَيْضًا :

اللَّهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافٍ
تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا
هُمْ الْعَبِيدُ لِدَارِ قَلْبُ صَاحِبِهَا
حَسْبُ الْفَقْرِ بَقِي الرَّحْمَنِ مِنْ شَرَفٍ
يَا دَارُكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ فَيْلَكٍ مِنْ أُرِّ
أَوْدَى الزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَفَنِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا
أَخِي عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجَرِبَةٌ
لَا تَمُشِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةٌ لَهُمْ
وَأَقْطَعُ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْهِرُهُ
وَأَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً
وَلَا تُكْشِفُ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ
عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي
فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أُمُوجِهَا طَافٍ
مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجْافٍ
وَمَا عَبِيدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافٍ
يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافٍ
وَسَوْفَ يُلْحَقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
فِي بَطْنٍ ظَهَرَ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السَّافِي
فَمَا أَظُنُّ وَعِلْمُ مَارِعٍ شَافٍ
وَلَا تَعَالِيَهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافٍ
إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَمَّ هَافٍ
وَأَوْسَعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالطَّافِ
فَكَفَايَهُ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافٍ
وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَانِي

فَتَسْنَحِقْ مِنْ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافٍ
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنَفَعَةٍ أَهْلُ الْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يُعَاضَ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
كَأَسِ الْأَلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ وَمَا الْعَمِيدُونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْنِاسٍ
حَتَّى مَتَى وَالْمَنَآيَا لِيْ مُخَاَلَلَةٌ يَغْتَرُّنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي
أَنْ أَلُوكَ الَّتِي حَفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ الْمَنَآيَا بِجُجَابٍ وَحُرَّاسٍ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ فِي كَفٍّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسٍ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُنْجَدِلًا يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِالْكَأْسِ
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ يَنْقُصُنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِبُنَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَا أَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتَعْبَادِ مَطْعِمِهِ وَلَا تَسَلَّى بِبِشْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

عَبْرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسْمِغٌ
وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ قَبَائِي الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَأَرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعٌ
وَأَعْتَقَادُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ أَسَى بَعْضُنَا فِيهِ لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ
أُمٌّ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصَدِ زُرْعُ

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ
 التَّيْبِيُّ الْبَرُّ مَنْ يَنْبِذُهَا
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا
 انْتَبَهَ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي
 خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ
 وَأَسْأَلُ فِي دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ
 جِيْفَةً نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِغُ
 وَالْمُحَامِي دُونَهَا الْخَبُّ الْخَدِرُ
 صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ
 عِلَلُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِغُ
 قَدْ تَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ
 وَالْهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَمْ تَسْتَطِيعُ

وقال أيضاً :

أَلَا رَبُّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ أَعْطَافَهُ
 يُؤْمَلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ
 وَيُمْسِي وَبُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَنْقَى
 يَرِيشُ وَيَبْرِى فِي يَوْمِهِ
 يَعْدُ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ
 وَيَنْسَى الْقُرُونَ وَرَيْبَ الْمَنُونِ
 وَيَنْسَى شُهُورًا تُحِيلُ الْأُمُورَ
 يُجَرِّعُهُ الْحَرِصُ كَأَسَ الْفَنَاءِ
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَانَهُمْ
 أَمَا تَعْجَبُونَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ
 أَخِي أَضْمَتِ أُمُورًا أَرَاكَ
 كَثِيرَ التَّمَنِّي قَلِيلَ الْحَذَرِ
 تَعَرَّفَتْ فِي مَنْكِبِيهِ الْبَطَرُ
 وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرُ
 كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ
 وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ
 لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
 وَيَذْسَى الْفَنَاءَ وَيَذْسَى الْقَدَرُ
 وَيَذْسَى الْخُطُوبَ وَيَذْسَى الْغَيْرُ
 فَأَمَّا بِخَيْرٍ وَأَمَّا بِشَرٍ
 وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغَرَرِ
 تَفَانُوا وَنَحْنُ مَعًا بِالْأَثَرِ
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بِشَرٍ
 لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ

فَحَيِّ مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوَةٍ
تُؤْمَلُ فِي الْأَرْضِ طَوْلَ الْحَيَاةِ
أَرَى لَكَ أَلَّا تَمَلَّ الْجَهَاذَ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ
وَأَنْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَدَى
وَلَوْ نَلْتَمِهَا بِحَذَائِدِهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا
فِيَالَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى عَلَى
وَقَدِّمَ لِدَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ فِي الْغِنَى
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَى
أَيَا مَنْ يُؤْمَلُ طَوْلَ الْحَيَاةِ
آخِرَ إِذَا مَا كَبُرْتَ وَهَانَ الشَّبَابُ

وَنَفْسَكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْعَمَى وَالْخَنَا
وَخَازِرْ هَوَاهَا مَا أُسْتَطِغَتْ فَإِنَّهُ
وَإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتْمٌ عَلَى الْفَتَى
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسُّكَ بِشَرِّعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ

وَلَا تُتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَفَاسِدِ
يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمُجَاهِدِ
وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لَخَيْرُ الْمَقَاصِدِ
وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأُمَاجِدِ
وَلَا تُتَّبِعْ غَيَّ الرَّجِيمِ الْيُمَعَانِدِ
وَإِنَّكَ صَاحِبٌ لَسْتَ فِيهَا بِخَالِدِ
وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ
لَا تُتَّهِى

قال رحمه الله :

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوءُ
الْمَرَّةِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٍ وَهَوَى
يَا رَاعِي النَّفْسِ لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ
وَأَحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا
لَنْ تَسْتَيْمَ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَأَبْسُطْ رَا حَتَّىكَ بِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرُ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا
إِنِّي لِنِي مَنَزَلٍ مَا زِلْتُ أُعْمِرُهُ
وَأَنْ رَحْلِي وَلَمْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي
فَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدُّ لَنَا
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَبِجْثَنَبُ
كُلِّ مَا بَدَا لَكَ فَالْأَكَالُ فَانِيَةٌ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقَصٌ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضَهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ

مَا لَا بَيْنَ آدَمَ إِنْ كَشَفْتَ مَقْفُولُ
وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرِعِيتَ مَسْئُولُ
لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ : مَعْرُوفٌ وَبِجْهُولُ
حَتَّى تَقُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْفُؤُولُ
إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بِهْلُولُ
وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ
نَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَتُخَذَلُولُ
عَلَى يَقِينِي بِأَتِي عَنْهُ مَقْفُولُ
مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ
وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
لِنِازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ
الْجِدُّ مَرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَغْسُولُ
إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ
وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْضُولُ
وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بُدَّ مَا كُولُ
وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَلُولُ
كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ

غَدَى الْأَنَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَأَسْتَعِدْ لَهُ
وَفَضْلُهُ لِبَغَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُولُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهُوا
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ دَعَاؤِي مَرِيضَةٌ
تَصَابِي رِجَالٌ مِنْ كَهُولٍ وَجَلَّةٍ
فَيَا سَوْدًا لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ
أَكْبَ بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعْدُهَا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ
وَلَمْ تَنْزُودْ لِلْعَمَادِ وَهَوَاهِ
أَلَا إِنَّ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ
وقال أيضاً :

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ الْمُتَكَلِّفِ
طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَفَالَهُ
فَلَسْتُ مِنَ الْهَمِّ الْعَرِضِ بِخَارِجٍ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَغَرَّرًا
وَأَنِّي لَمَعْنُ الْبَائِسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى
وَلَيْسَ أَمْرُؤُ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ
خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي
وَلَا سِيَّامٍ مِنْ مُتَرَفِّ الْمَفْسِرِ مُشْرِفِ
سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
وَكُنْتُ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ التَّلَهُّفِ
وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
كَأَنِّي عَلَى الْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَائِسِ الْمُتَطَرِّفِ
جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا كَفَّ نَكْتَنِي

وما أكرم العبدَ الحرَّ يصَ على الندى وأشرفَ نفسَ الصَّابرِ المتعَفِّفِ

وقال :

ما لِفَتَى مانِعٍ مِنَ الْقَدَرِ بَيْنَا الْفَتَى بِالصَّفَاءِ مُغْتَبِطُ
كَمْ فِي اللَّيَالِي وَفِي تَقَلُّبِهَا سَائِلٌ عَنِ الْأُمْرِ لَيْسَ تَعْرِفُهُ
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ فَقُلْ مَا طَيَّبَ الْقَوْلَ عِنْدَ سَامِعِهِ أَلْ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةً مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا
تَلْعَبُ لَعَبَ الصَّغِيرِ جَهْلًا وَقَدْ لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجَلًا
طَوَّلْتَ مِنْكَ الْمَتَى وَأَنْتَ مِنْ أَلِ لِلَّهِ عَيْنَاكَ تَكْذِبَانِكَ فِي
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنِ ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي
فَقُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ : يَا ثِقَتِي ! يَا سَاكِنِي بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَّا
مَا فَعَلَ النَّارُ كُونَ مُلْكَهُمْ هَلْ يَبْنُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمْ الْوُجُوهُ أَفَدَ وَابْنُ الْوُجُوهِ الْوُجُوهُ أَفَدَ

اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ مُّقْتَدِي وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبُشْرِ

وقال أيضاً :

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَاتِهَا وَلَمْ تَأَلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
وَحَسَنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغُرَتْ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكَتَ بِهِمْ فِي بُنْيَانِهَا
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى تَطَلَّعَتْ عَنِهَا لِأَفَاتِهَا
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوِجَلْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُسْرًا تَدَاعَى بِرَنَّةِ أَصْوَانِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا وَبِرَوْعَاتِهَا
وَأَنَا لَنِي بَعْضُ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنًا إِلَى الدَّارِ دَارِ الْغُرُو إِذْ سَحَرْتُنَا بِلَذَائِهَا

وقال أيضاً :

الْحَرِصُ لَوْثٌ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ مَا أَجْتَمَعَ الْحَرِصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَذَعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا لَا تَسْعَوْا فِي الَّذِي بِهِ قَنَعُوا
لِلْمَرْءِ فِيهَا يَفْقِيهُهُ سَعَةٌ لَكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَرَّ أَشْطَرُهُ هَلْ لَكَ فِي مَا حَاسَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِأُمْرِي مُخَادَعُهُ السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِي فَيَنْخَدَعُ
عَجِبْتُ مَنْ آمَنَ بِمَنْزِلَةٍ تَكْثُرُ فِيهَا الْهَمُومُ وَالْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ وَقَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
الْأَنَاسُ فِي زَرْعٍ تَسْلِمُهُمْ وَيَدُ السَّمَوَاتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا
مَا شَرَفَ الْمَرْءُ كَالْقَنَاعَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ الْقَانِعُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبِذَا الْقَانِعُونَ مَا قَنَعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثٌ يَذْهَبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يَرْتَجِعُ
مَنْ يَضِقُّ الصَّبْرُ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَسَّعِ بِهِ الْجَزَعُ
الشَّمْسُ تَنْفَعَاكَ حِينَ تَقْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْفَعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَاعِبٌ أَشْبَرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَصْبَا وَلِيعُ
إِنَّ الْمُلُوكَ أَلَايَ مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَبَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ مَضَوْا قَبَّلِي إِلَى التُّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ أَيُّ مَزَلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ أَيُّ مَوْقِعٍ وَفَعُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ السُّدَّ نَحْنَا فَعْنَاهَا بِالْمَوْتِ يَنْتَطِعُ

وَكَأَنِّي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا فِي رِيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنِّطٌ
لَا رِيْطَتَيْنِ كَرِيْطَتَيَّ مُتَنَسِّمٍ رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَمِيصُ مُخِيطٌ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالْدَّيَارِ قَدْ خَرَبْتُ وَبِالدُّمُوعِ الْغَزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَضَحْتُ لَا بَلَّ جَرَحْتُ وَاجْتَحْتُ يَا دُنْيَا رِجَالاً عَلَيْكَ قَدْ كَلِبَتْ
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْدَّارُ فَانِيَةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكَ مِنْ جِيْفَةٍ مُعَفَّنَةٍ أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طَلِبَتْ
ظَلْتُ عَلَيْهَا الْغَوَاةَ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي الْغَوَاةَ مَا رَكِبَتْ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْعَصَةً لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا احْتَلَبَتْ
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ حَلَّتْ أَلْ آجَالُ فِي وَقْتِهَا . وَقَدْ قُرِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يَبْدُرُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلِبَتْ
فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ أَحَدُ يَانَا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعِبَتْ
وَشَرُّهُ النَّفْسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّ نِيَا عَلَى مَا اشْتَهَى إِذْ أَنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا أَلْ أَمْوَاتَ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَّبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلذَّوِّ ذَهَبَتْ
وَيَحْ عَقُولُ الْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَا رِ الدَّلِّ فِي أَيِّ مَنَشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا اتَّهَبَتْ
وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يَقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رَبُّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتَلِكُ عَيْنٌ تَشْقَى بِمَا جَلَبَتْ

وقال رحمه الله :

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا بَنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ
لَوْ كَانَ عُزْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ
لَمِ ابْتِغَاءُ الْمَنِيَّةِ لَا تَزَالُ مُلْحَةً
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ
شَغَلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرِفُنَا
وَالْمَرْءَ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
لَمْ تُقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِيَرَتِهَا
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضِيعُ دِينَهُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقْرِ مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ
فَأَمِّهْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لَصَدِيقِهِ
وَأَمْنَعُ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى
وَأَعْلَمْ بِأَنْ جَمِيعَ مَا قَدَّمَ مِنْهُ
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْغِنَى وَلَمْ يَرُدْ
وَلَعِنَ طَمِعَتْ لَتَضُرَّ عَنْ فَلَا تَكُنْ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تُشْرَهُ نَفْسُهُ
وَالْمَرْءَ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ
وَدَعِ الرَّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعَ
حَتَّى تُشْتَتَّ كُلُّ أَمْرٍ بِجُتْمِ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعُ
أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَخْدَعُ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعُ
نَتَبِهَا فَلَمْ يَنْتَبِهْ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعُ
لِمَحَارِزِ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَلِعُ
فَاعْمَلْ فَمَا كَلَّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَلْتَجِعُ
وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ
وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَنْزِلُ مَنْ يَرْغُ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَانْزِعْ
عِنْدَ الْإِلَهِ مُوَفَّرًا لَكَ لَمْ يَضْمُ
مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَبَرَى ضَرِيعُ
طَمِعًا فَإِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ
فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَمَسِّعُ
مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَفْضُبُ إِنْ مُنِعَ
أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَمِعَ

وقال أيضاً :

مَالِي أَفْرَطُ رِفَا يُنْبَغِي مَا لِي
الْيَوْمَ أَلْعَبُ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ
يَجْرِي الْجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
يَا مَنْ سَلَاحُ عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
الْغَنَى فِي ظُلْمَةٍ وَالرُّشْدُ فِي صَوْرٍ
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ

وقال أيضاً :

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْآيَّامِ وَالْأَوَّلِ
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
أَمَّا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا
وَقَدْ أَنَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُ
يَا لِيَلِيَالِي وَالْأَيَّامِ إِنْ لَهَا
مَاذَا يَقُولُ أَمْزُؤُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ
رُبَّ أَمْرٍ لَا عِبَّ لَهُ بِرُخْرُفٍ مَا
إِضْرَبَ بِطَرْفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهُ
لَنْ يُصْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُصْرَفَةً
فَنَحْمَدُ اللَّهَ مَا نَنْفَعُكَ مِنْ نَقْلِ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى الْمَرْءِ الشَّبَابَ كَمَا

لَأَنِّي لَا غَبْنَ إِذْ بَارِي وَإِقْبَالِي
فِي هَذِهِ عُزْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
تَغْدُو وَتَسْرِي بِأَرْزَاقِي وَأَجَالِي
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ بِحُكْمٍ لَمَعَةُ آلَالٍ
مَا شِئْتُ مِنْ عِبَرٍ رَفِيهَا وَأَمْثَالٍ
مُسَرَّالَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِنْجَالٍ
وَالصُّدُقُ فِي مَوْقِفٍ مُسْتَسْهَلٍ عَالٍ

وَمِنْ خُطُوبِ جَرَّتِ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
إِلَّا سَيَفَى عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ
فَقَدْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلْ
فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْقَلٍ
فِي الْخَلْقِ خُطْفًا كَخُطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلٍ
يَوْمَ الْعِثَارِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّلَلِ
يُلْهِيه عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهْوِ مُشْتَغَلٍ
مَا شِئْتُ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلٍ
إِلَّا التَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
كُلُّهُ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالٍ
يَنْعَى الْأَنْسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي

لَا ظَنَنْنَا إِلَى دَارِ خُلِقْتُ لَهَا
 مَا حِيلَةَ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ
 وَالْمَوْتِ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ
 إِنِّي لَأَؤْمَلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ
 وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
 أَوْ لَا ، فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِمُحْتَمَلٍ
 إِلَّا مُفَارَقَةً لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
 فِي تَشْرِ يَأْسٍ وَفِي تَقَرُّبِ آمَالِ

وقال رحمه الله :

سَلِ الْقَصْرَ أَوْ ذِي أَهْلِهِ أَيْنَ أَهْلُهُ
 أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَانْقَضَتْ
 أَكُلُّهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ
 أَكُلُّهُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهِلَةٍ
 تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجِدَهُ
 وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَّرَ كَيْتُهُ
 وَعَذَلُ الْفَقْرِ مَا فِيهِ فَضْلٌ لِفَعْرِهِ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
 وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وَجُوهُهُمْ
 وَمَا صَحَّ فَرَعٌ أَصْلُهُ الدَّهْرُ فَاسِدٌ
 وَمَا لَا مَرِيءٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالٌ فَاللهُ بَعْدَهُ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ
 أَكُلُّهُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
 وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِزِّ نَعْلُهُ
 سِوَاهُ وَمَيِّتُونَ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ
 إِذَا مَاتَ أَوْ وُلِّيَ أَمْرٌ بَانَ وَصْلُهُ
 وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لِيَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
 وَطَارَقَنِي زَهْوُ الشَّبَابِ وَهَزَلُهُ
 وَمِنْ عَادِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
 إِذَا مَا الْفَقْرُ عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثَقْلُهُ
 يَخْفُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
 وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرَعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
 وَطَارَفِيهِ إِلَّا تَفَاهُ وَبَذْلُهُ
 وَلَكِنَّهُ مِنْ آلَالِهِ وَفَضْلُهُ
 وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَاللهُ قَبْلُهُ
 أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَلَسْلَهُ

أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى
أَلَا مَا عَلَامَاتُ الْبَلَى بِخَفِيَّةٍ
وَحَسْبُكَ مَنْ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ
أَلَا إِنَّ يَوْمَ الْمَوْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ
وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّْي السَّلَامُ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجَبَةَ لَمْ يَسْغُ
كَوْلًا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَاسْتَبَدَلُوا
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَاكَ فَكُلُّ مَنْ
سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرَنِي—
لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي
لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنْ الْأَلَى
لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنْ الْأَلَى
أَفْنَاهُمْ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكُ
يَا صَاحِبِي كَسَيْتُ دَارًا لِقَامَتِي
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ
لَئِنِّي أَكَلْتُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامٌ
مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ الْحِمَامُ
قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامٌ
فِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ وَهَامٌ
غَذِيَتْ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ إِلَّا الْعِظَامُ
كَانُوا الْإِكْرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْإِكْرَامُ
كَانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيْعٌ لَا يُضَامُ
كَ وَالْفَنَاءُ وَالْبَلَى خَلِقَ الْأَنْفَامُ
وَعَمَرَتْ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامٌ
أَبَتِ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا دَوَامٌ

وقال :

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنِّْي السَّلَامُ مَا كَانَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْأَنْفَامِ

أَحْيَا بِهِ اللهُ قُلُوبًا كَمَا
أَكْرَمَ بِهِ لِلْخَلْقِ مِنْ مُبْلِغٍ
وَأَصْبَحَ الْحَقُّ بِهِ قَائِمًا
كَانَ رَسُولُ اللهِ يَدْعُو إِلَى
يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتَ فَاسْتَنْبِهِ
أَكْرَاهُ أَنْ أَلْقَى حَارِي وَلَا
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ يَدَارِ الْبَلَى
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَدَائِهَا
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ

أَحْيَا مَوَاتِ الْأَرْضِ صَوْبُ النِّعَمِ
هَادٍ وَلِلنَّاسِ بِهِ مِنْ إِمَامٍ
وَأَصْبَحَ الْبَاطِلُ دَحْضَ الْمَقَامِ
مَدْرَجَةٌ الْحَقُّ وَدَارِ السَّلَامِ
مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامِ
بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ
وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُحْيِي الْعِظَامِ
هَلْ لَكَ فِي مَلِكٍ طَوِيلِ الْمَقَامِ
تَمَّتْ لَهُ النُّعْمَةُ كُلُّ التَّمَامِ

وقال أيضاً :

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خَلَقْنَا
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَلَالٍ جَمَعْنَا
هَمُّنَا اللَّهُوُ وَالتَّكَاثُرُ فِي الْمَا
كَيْفَ نَبْتَاعُ قَانِي الْعَيْشِ بِالْذَا
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهَا وَقَعَ الْعُدُوُ

غَيْرَ أَنَّا مَعَ الشَّقَاءِ نِيَامُ
ذَا لَعَمْرِي لَوْ اتَّعَظْنَا الْغَرَامُ
هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
أَمْ حَرَامٍ وَلَا يَحِلُّ الْخَرَامُ
لِ وَهَذَا الْبِنَاءِ وَالْخُدَامُ
فِيمِ أَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ
رُ وَلَكِنْ كُلُّنَا عَمَلَامُ

وقال رحمه الله تعالى أيضاً :

نَمِيتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا

وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُنْزِيًّا
مَنْعَ الْجَدِيدَانِ الْبَقَاءَ وَأَبْلِيًّا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ جَاهِدًا
وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ رَغْبَةً
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ رَهْبَةً
فَلْتُنْ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِلْمُنْعِمِ
وَلْتُنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمًا
مَلِكًا بِمَا تُخْنِي الصُّدُورُ عَلَيْهَا

وقال رحمه الله تبارك وتعالى :

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ
فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَتَضَحَّ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلَ
مَالِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَغِلُ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ بِحِظِّهَا قَبْلَ الْأَجَلِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْدٌ سَ يَغَابِلُ عَنْ غَفْلٍ
مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تَ يَلِدْنَ إِلَّا لِلشَّكْلِ
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ
وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلٌ مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلَ
أَيْنَ الْمَرَاذِبِ الْجَحَا جِحَةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ
وَذَرُوا التَّفَاضُلَ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلَ فِي الْحُلَلِ
وَذَرُوا الْمَنَابِرَ وَالْأَسِرَّةَ وَالْمَحَاضِرَ وَالْخُحُولَ

وَذَوِّ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعَى وَذَوِّ الْمَكَائِدِ وَالْحِيلِ
 سَفَلَتْ بِهِمْ بَلَجُ الْمَنِيَّةِ كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَقَلُ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثُ أَوْ مَثَلُ
 قُمْ فَأَبْكِ نَفْسَكَ وَأَرْثِهَا مَا دُمْتَ وَفَحَكَ فِي مَهَلِ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ نَهَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلِ
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلِ
 وَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ النِّفْلِ
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْغَنَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِفًا
 وَمَنْزِلَ حَقٍّ لَا مَعْرَجَ دُونَهُ
 أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً
 إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مَدَّتِي
 سَيَعْرِضُ عَن ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي
 وَفِي الْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ
 وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
 أَجَلْتُ قَوْمٌ حِينَ صِرْتُ إِلَى الْغِنَى
 وَأَتَى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
 فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
 لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
 وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
 فَإِنَّ غَدَاءَ الْبَاكِاتِ قَلِيلُ
 وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
 وَثَقُلُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
 وَلِلنَّاسِ قَالُ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
 وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنَ الْفَتَى
وَلَمْ يَنْقَرِ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ
عَشِيَّةً يَقْرِي أَوْ غَدَاةً يُنِيلُ
جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَفِنْ قَطُّ بِخَيْلُ
إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَرَأَيْكَ نَقَصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ
سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا
وَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَقْوَتَهُ
وَمِنْ رُشْدٍ رَأَى الْمَرْءُ أَنْ يَمْحُضَ التَّقَى
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَمْنَحَكَ نَصْحَهَا
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَعَادٌ وَمُتْلَفٌ
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ
وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
وَتَمُضِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ عَنْهُ تَحِيدُ
وَلِنْ أَمْرًا مَحْضَ التَّقَى لَسَعِيدُ
وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتْلَفٌ وَمُفْنِدُ
وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال رحمه الله :

سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنَقْصَانٍ نَاقِصٍ
وَمَنْ يَمْتَنِعْ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ عَنْهُ مَصْدَرٌ
مِنْ الْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةٌ زَائِدٍ
وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال رحمه الله تعالى :

إِنَّا لَنِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ
تَرَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ مُسْرِعَةً
جَدَّ الرَّحِيلُ عَنِ الدُّنْيَا، وَسَاكِهَا
دَارٌ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا ، بِيَدِي
صَحَّتْ لَنَا، فَاَنْقَضِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي
فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبَعِيدٍ
يَرْجُو الْخُلُودَ وَلَيْسَتْ دَارَ تَخْلِيدٍ

يا نَفْسُ لِمَوْتِ بِي عَيْنُ مَوْكَلَةٍ
 إِن كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِسَاقِيَةٍ
 وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمٌ لَا دِخْلَ لَهُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْقَصٌ
 وَكُلُّ مَا وَلَدَتْهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى
 فِي كُلِّ وَجْهِ فَرَوْنِي عَنْهُ أَوْ حَيْدِي
 فَمَا عَنَّا بِنَاسِيسٍ وَتَشْنِيدِ
 لَوْ قَدْ أَنَا لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
 مُصْرَفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
 مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ الْمَوَالِيدِ

وقال رحمه الله تعالى :

يا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ
 يا نَفْسُ مَا لِي لَا أَنْفَكَ مِنْ طَمَعٍ
 يا نَفْسُ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَاعِدَةً
 يا نَفْسُ مَا الذُّخْرُ إِلَّا مَا آتَتْفَعَتْ بِهِ
 أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ
 إِنِّي لَا أَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا
 يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ
 فَلَوْ عَلَا بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِهَهُمْ
 فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدَّعٍ تُودِّعُهُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُيهِمْ
 كَمْ لَا بَنَ آدَمَ مِنْ هَلْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ
 كَمْ قَدْ نَعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا الْحُلُولَ بِهَا
 وَكَمْ تَخَرَّمَتْ الْأَجَالُ مِنْ بَشَرٍ
 كَانَتْ لَدَيْهَا أَضْعَافُ أَحْلَامِ
 طَارَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ
 وَخَلْفِهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قُدَّامِي
 فِي الْقَبْرِ يَوْمٌ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
 وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَعْوَامِ
 جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
 وَلَمْ تَأْخُرْ عَنْ عَمٍ إِلَى عَمٍ
 حُتُّوا بِنَعَشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
 تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَلَمِ
 لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِ
 وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدِيدٍ وَأَقْدَامِ
 لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
 كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ

يا ساكن الدار تبذرها وتغمرها
لا تلعبن بك الدنيا وخدعتها
يا رب مقتصد عن غير تجربة
ورب مكسب بالحلم واقية
والدار دار منيات وأسقام
فكم تلاعبت الدنيا بأقوام
ومعتد بعد تجربة وإحكام
ورب مستهدف بالبغي للرامي

وقال رحمه الله :

أيا عجب الدنيا لعين تعجبت
تقلبي الأيام عوداً وبدأة
وعادت أياي على ما ترؤغي
سأني إلى الناس الشباب الذي مضى
ولي غاية يجري إليها تنفسي
وتضرب لي الأمثال في كل نظرة
تطرب نفسي نحو دنيا دنية
وأخضرت الشح النفوس فكلها
لقد غرت الدنيا قروناً كثيرة
هي الدار حادي الموت يحدو بأهلها
بليت من الدنيا يقول تلونت
وما أعجب الآجال في خدعاتها
رأيت بغيض الناس من لا يحبهم
وقال رحمه الله :

حيل البلى تأتي على المحتال
شغل الألى كثروا الكنوز عن التقى
سلم على الدنيا سلام مودع
وساكن الدنيا فمن بوال
وسهوا بباطلهم عن الآجال
وأرجل قد نوديت بالترحال

ما أنت يا دُنْيا بِدارِ إقامَةٍ
 وَخُفِيتَ يا دُنْيا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ
 قَدْ كُنْتَ يا دُنْيا مَلَكْتَ مَقادِي
 حَوَّلْتَ يا دُنْيا جِمالَ شَبِيبِي
 غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جِوانِحِي
 أَلآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلالةَ وَالْهُدَى
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بُرْدِي صَبَوْتِي
 وَفَهِمْتُ مِنْ نَوْبِ الزَّمانِ عِظائِها
 وَمَلَكْتَ قُوْدَ عِنانِ نَفْسي بِالْهُدَى
 وَتَناءَلْتَ فِكْرِي عِجائِبُ جَمَّةٍ
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَناعَةِ لَمْ أَزَلْ
 إِنَّ الْقَناعَةَ بِالْكَفافي هِيَ الْغِنَى
 مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَنْمُحِكِ الْهُوى
 وَإِذا ابْنُ آدَمَ نالَ رِفْعَةً مَنزِلِ
 وَإِذا الْفَتَى حَجَبَ الْهُوى عَنْ عَقْلِهِ
 وَإِذا الْفَتَى خَبَطَ الْأُمُورَ تَعَسُفاً
 وَإِذا الْفَتَى لَزِمَ التَّلَوْنَ لَمْ تَجِدْ
 وَإِذا تَوازَنتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِها
 أَمَسَتْ رِياضُ هُداكَ مِنْكَ خِوالِياً
 قَيْدُ عَنِ الدُّنيا هِواكَ بِسَلْوةٍ
 وَبِحَسَبِ عَقْلِكَ بِالزَّمانِ مُؤَدِّباً
 بَرِّدْ بِياسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطامِعِ

ما زِلْتُ يا دُنْيا كَفَيْ ظِلالِ
 وَمُزِجْتُ يا دُنْيا بِكُلِّ وَبالِ
 فَقَرَّبْتَنِي بِوَساوسِ وَخَبالِ
 قُبْحاً فَاتَ بِذاكَ نُورُ جِمالِي
 شَجَرَ الْقَناعَةِ وَالْقَناعَةُ مالِي
 وَالْآنَ فِيكَ قَبِلْتُ مِنْ عُدائِي
 وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وِصالِ جِبالِي
 وَقَطِئْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأُحوالِ
 وَطَوَيْتُ عَنْ تَبِعِ الْهُوى أَذيالِي
 بَتَصَرُّفِي فِي الْحالِ بَعْدَ الْحالِ
 مَلِكاً يَرى الْأَكْشارَ كَأَلْفِ قِلالِ
 وَأَتَقَرُّ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأُمُوالِ
 مَرَجَ الْهُوى بِمَلالَةٍ وَثِقالِ
 قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَها بِسِفالِ
 رَشِدَ الْفَتَى وَصفاً مِنَ الْأَوْجالِ
 حَمْدَ الْحَرَامِ وَذَمَّ كُلِّ حَلالِ
 أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وِصالِ
 فَالَّذِينَ مِنْها أَرْجَحُ الْمِثقالِ
 وَرِياضُ غَيْكِ مِنْكَ غَيْرُ خِوالِ
 وَأَقْمَعَ لُشاطِكَ فِي الْهُوى بِنِكالِ
 وَبِحَسَبِهِ بِتَقَلُّبِ الْأُحوالِ
 قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْمالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ طَلًّا إِذَا حَمَى الْوَعَى
 أَخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَفَا
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَعْتَهُ
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسْتَ قُوبَ مَذَلَّةٍ
 وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عَقْلَهُ
 وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى التَّقَى أَسْقِيْتَهُ
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِبَذَلٍ وَجْهَكَ سَائِلًا
 مِنْ الْكَرِيمِ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
 مَا أَعْتَاضَ بِأَذَلٍ وَجْهَهُ بِلِسَانِهِ
 وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ الْغَوَالِ قَرْنَتُهُ
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ
 رَجَّ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ فَأَنْهَى
 صَافِ الْكِرَامِ فَأَلْهَمَهُمْ أَهْلُ النُّهَى
 صَلِّ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
 وَلَرُبَّمَا أَرْتَفَعَ التَّوَضُّعُ بِفِعْلِهِ
 كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنُّهَى
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ

قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلُّ قِتَالٍ
 فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْإِبْطَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
 أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنٍ كُلُّ عِقَالٍ
 أَلَيْسَتْ حَلَّةً صَالِحِ الْأَعْمَالِ
 إِنْ الْمَطَامِعُ مَعْدُنُ الْإِذْلالِ
 كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ
 أَلْعَاكَ فِي قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ
 مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زَلَالٍ
 فَأَبْذُلْهُ لِلْمُسْتَكْرَمِ الْمِفْضَالِ
 أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالٍ
 عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالٍ
 رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ
 يَمْشِي التَّبَخُّرُ مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ
 كَنْزُ الْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ الْأَفْضَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْذَالِ
 وَإِذَا فَعَلْتَ قَدَمُ بِنَاكَ وَوَالٍ
 حَتَّى يَزِينَ قَوْلُهُ بِفَعَالٍ
 وَكَرُبَمَا سَقَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي
 فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال أيضاً :

وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ	تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْجَلِيلُ
سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقَصُ ذَلِيلُ	هُوَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ
وَإِنْ سَبِيلُهُ لَهْوُ السَّبِيلِ	وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ
وَإِنْ عَطَاءُهُ لَهُوَ الْجَزِيلُ	وَإِنْ لَهُ لَمَنَّا لَيْسَ يُحْصَى
وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلُ	وَكُلُّ قَضَائِهِ عَدْلٌ عَلَيْنَا
لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَمِيلُ	وَكُلُّ مَقْصُودٍ أَتَى عَلَيْهِ
وَمَنْ قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ	أَيَّامَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا
وَأَنْ مَقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ	أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا الدُّنْيَا غُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى :

وَاللَّهِ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَايِنُ	سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنُ
تُوصِي كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ	تَعْنِي بِمَا تُكْفِي وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ	أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا
فِيهَا وَلَا سَلِيمٌ الصَّحِيحُ الْآمِنُ	وَاللَّهِ مَا انْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزِّهِ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمُ	وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّه
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ	يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنًا
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ	الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّه
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ	إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَوَاصِلُ مَنْ أَتَتْ
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِفَرِكَ خَازِنُ	إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا	فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِنُ	وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ

جَمَعُوا فَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دَفَنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدِّكَ بِالَّذِي
قَارَنَ قَرِينَكَ وَأَسْتَعَدَّ لِجَيْنِهِ
وَالْبَسَ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنِ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ
فَلَهُ مَسَاوِي مَرَّةٍ وَمَحَاسِنُ

وَقَالَ أَيْضًا :

إِيتِ الْقُبُورَ فَتَنَادِهَا أَصْوَاتًا
أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ
كَمْ مِنْ أَبِي وَأَبِي أَبِي لَكَ بَيْنَ أَطْ
وَالْدَهْرِ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ
هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمَرْتَجٍ
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنُ
فَإِذَا أَجَبَنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَانَا
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
بَقِيَ التُّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَا
تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى لَكَ فَمَا
هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
لَا بَدْءَ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وَقَالَ أَيْضًا :

الْإِنْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
أُنَافِسُ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ
وَأَسْفَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلُّهَا
وَأَطْمَعُ فِي الْمَحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي
فَلَلَهُ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لَنَا قِصُّ
وَلِلَّهِ نَفْسِي إِنَّهَا لَبَخِيلَةٌ
فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
سِوَاهُ إِذَا مَا جَاوَزَ آلِهَاتِ
تَرَفَعْتُ فِيهِ أَرْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَسَاتِ
أُرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَا غَنَمْتُ حَيَاتِي
عَلَيَّ بِمَا جَادَتْ بِهِ الْأُولَاتِ

وقال أيضاً :

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحِزْتَ وَمُنَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَسَاعٍ وَبُلْعَةٍ
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طَوْلِ عُمْرِهِ
أَلَا أَهَذَا الْمُسْتَهْزِئُ بِنَفْسِهِ
إِذَا مَا غِيَبْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلِّ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غِرَّةً
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ
وَصَغُرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً
وَجَاهَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرِغْ عَنْ مُحَرَّمٍ
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْغُمُضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ
تَعْنَى الْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا
أَيَا صَاحِبِ الْأَبْيَاتِ قَدْ نُجِدَتْ لَهُ
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا

وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْتَا
أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
أَمَّا مَكَ لَا شَيْءَ لِعَيْرِكَ بَقِيْنَا
كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَا
كَكَانَكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْنَا
بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيِّتَا
أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَدَاسَيْتَا
وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطْبَتْ وَهَلَيْتَا
وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
فَأَصْبَحْتَ مُخْتَلًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيهَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَعَدَّيْتَا
تَلَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَأَنَيْتَا
سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَيْتَا
سَتَبَدَّلُ مِنْهَا عَاجِلًا غَيْرَهَا بَيْتَا
فَسَوَّيْنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبَّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا

أَيَارَبُّ مِنَّا الضَّعْفُ إِن لَّمْ تُقَوِّنَا
 أَيَارَبُّ نَحْنُ الْفَازُونَ غَدًا لِّئِنْ
 أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
 وَقَالَ أَيْضًا :

تَمَسَّكَ بِالتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا
 وَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ
 لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَا
 إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا
 يَعْلَمُنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ
 سَقَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِينِهَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

كَأَنَّ الْمَذَايَا قَدْ قَرَعَنَ صِفَاتِي
 وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ الْأَرَى وَتَوَجَّهْتُ
 فَيَا عَجَبًا مِنْ طَوْلِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي
 حُتُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لِمَنْ تَرَى
 وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ
 رَأَيْتُ ذَوِي قُرْبَاهُ تَحِيَّاءُ أَكْفُهُمْ
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَائِهِ

وَقَبَسَنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَنَاتِي
 بِنَعْيِي إِلَى مَنْ غَبَتْ عَنْهُ نَعَاتِي
 وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
 مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْفَدَوَاتِ
 بِمُهْجَتِهِ الْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
 عَلَيْهِ تُرَابُ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ
 يُنَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُحْتَجِرَاتِ

وقال رحمه الله تعالى :

يا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلُهُ
يا طَالِبَ الدُّنْيَا لِيُثْقِلَ نَفْسَهُ
إِنَّا لَنِي دَارِ نَرَى الْإِكْشَارَ لَا
أُخِيَّ إِنَّمَا الْمَالُ إِن قَدَّمْتَهُ
أُخِيَّ كُلُّهُ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
أُخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلٌّ مِنْ
كَمٍّ مِنْ مُلُوكٍ زَالٍ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ لَاعِبًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلِحَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مُسْلُوبَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ اسْتَطَاعَ بِجَمْعِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطًا وَمَمْلُوكًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ
فَسَلِّ الْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ
فَلْتُخَيِّرْ نَفْسَكَ أَنْتُمْ خُلِقُوا لِمَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْنَعُوا الْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ السُّرُورُ لِمَعْشَرٍ

يَنْعِمِهِ قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا
إِنَّ الْمُخِيفَ غَدًا لِأَحْسَنُ حَالًا
يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا آثَرًا لَهَا
لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَفْتَهُ لَكَ مَا لَا
فَلَنْ أَرَاكَ تُثْمِرُ الْأَمْوَالَ
أُزْرِي وَنَافَسَ فِي الْحُطَامِ وَغَالِي
فَكَأَنَّ ذَاكَ الْمَلِكَ كَانَ خِيَالًا
تَبْنِي الْبَقَاءَ وَتَأْمَلُ الْآثَالَ
تَفْنِي الْمُنَى وَتُقَرِّبُ الْآجَالَ
سُكَّانَهَا وَمَصَانِعَهَا وَظِلَالَهَا
وَبَنَى فَشَيْدَ قَصْرَهُ وَأَطْلَالَ
وَمُفْوَاهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ
شَيْبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَ
حَقًّا يَمِينًا صَرَّةً وَشِمَالًا
وَسَلَّ الْقُبُورَ وَأَحْفَيْنَ سُؤَالَ
خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَ
حَتَّى تُبَدِّلَ مِنْهُمْ أَبْدَالَ
وَلَطَالَمَا خَانَ الزَّمَانُ وَغَالَا

وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ
أَخِي إِنْ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَالُهُ
فَإِذَا تَحَايَى النَّاسُ أَنْ يَتَحَمَّلُوا
أَقْصَرَ خُطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِفَّةً
وَالْمَالُ أَوَّلَى بِاِكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا
وَإِذَا الْحَقُوقُ تَوَاتَرَتْ فَاصْبِرْ لَهَا
وَكَفَى بِمِلْتَمَسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً
أَخِي مَنْ عَشِقَ الرَّأْسَةَ خَفَتْ أَنْ
أَخِي إِنْ أَمَامَنَا كَرَبًا لَهَا
أَخِي إِنْ الدَّارَ مُذِرَّةٌ وَإِنْ
أَخِي لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ
فَالْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ
وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ
وَرَبُّ ذِي عُلُقٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ
وَأَرَى التَّوَاضُعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ
أَخِي إِنْ الْخُلُقَ فِي طَبَقَاتِهِ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ
مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ أَلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ
لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُحْفٍ إِحَاطَةً

أَخِيَّتُهُ إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالًا
حَتَّى يَقَاتِلَهَا عَلَيْهِ قِتَالًا
فَتَقُولُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِعَالًا
لِلْعَارِفَاتِ فَكُنْ لَهَا حَمَالًا
عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَاءً زَلَالًا
أَوْ مُنْسِكَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا
أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِيَالًا
وَكَفَى بِمِلْتَمَسِ الْعُلُوفِ سِفَالًا
يَطْفَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالًا
شَغْبٌ وَإِنْ أَمَامَنَا أَهْوَالًا
كُنَّا نَرَى إِذْ بَارَهَا إِقْبَادًا
يَتَّبِعُ الْعَشْرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا
طَلَبًا يُصْرَفُ حَالُهُ أَخْوَالًا
حَتَّى يُولَدَ شُغْلُهُ أَشْغَالًا
سَيَعُذُّ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَهَالًا
لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَضَالًا
يُنْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلَهِ عِيَالًا
وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا
وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلَ جَلَالًا

وقال رحمه الله تعالى :

يَا رَبِّ شَهْوَةٌ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ
عَظَمَ الْبَلَاءِ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
فَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ
وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاطِرُ
مَاذَا نَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ
مَنْ نَالَهَا حُرْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا
نَالَ الْمَفْضُلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا
فَاجْعَلْ لَطَرَفَكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا
وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُئُلًا
بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُولًا

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْرَبْتُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُظَلَّلَةٍ
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا
إِنْ دُقْتُ حُلَاوَاهَا عَادَتْ عَوَاقِبُهَا
لَمْ يَصِفْ شَرْبُ أَمْرٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ
زَوَالَةُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيَطْعَمُ ذَا
تَذُلٍ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوْدَّتُهَا
وَلَسْتَ حَقًّا يَهْوِلُ الْمَوْتَ مُنْقَلِبًا
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكُ
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأُمِّيَّ حِينَ مَضَى
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُغْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ
قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمِلَلَا
غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَحْزَانَ وَالْمِلَلَا
مَرَارَةٌ يَجْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكْثَلَا
إِلَّا تَسْكَدَرُ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
تَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلَا
وَقَدْ تَرَى ذَا لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا
وَالْحَرُّ مُعْتَدِرٌ إِنْ زَلَّةٌ فَمَلَا
لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارِمَتْ عَجَلَا
حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَا
وَالْعُمُرُ لَا بَدَأَ أَنْ يُغْنِيَ وَإِنْ طَلَا
إِذَا انْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ آمَلَا
هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَا

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى زَيْنُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ
وَإِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ
سَعَى يَتَّبِعِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
فَصَفَّ الْخُدَّيْنَ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقُدَى
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرَنٌ بِهِ
وَكُلُّ أَمْرِيءٍ فِيهِ وَفِيهِ فِدَارِهِ
إِكْلٍ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ
وَأَفْضَلُ هَدْيِي هَدْيِي سَمْتِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي النُّصْحِ رَحْمَةً
إِمَامٌ هَدَى يَنْجَابُ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى

وقال أيضاً :

أَتَدْرِي أَيُّ ذُلٍّ فِي السُّؤَالِ
يَعْرِى عَلَى التَّنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ يُبْذَلُ وَجْهِي
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيءٍ
تَوَقَّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا
يَدُ تَعْلُو يَدَا بِجَمِيلٍ فِعْلٍ
وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرُّجَالِ
وَيَسْتَعْنِي الْعَمِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ
فَلَا قُرْبَتْ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ
يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانَهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالٍ
كَأَعْلَتْ الْيَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ

وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ
 أَتُنْكَرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ
 وَأَنْتَ تُصِيبُ قَوْلَكَ فِي عَقَافِ
 مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرْجَعًا
 تُكَابِدُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ
 وَقَدْ يَجْزِي قَلِيلُ الْمَالِ جَعْرَى
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِيهَا
 تُسَرُّ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِلَالِ
 وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعَ فِي الْحَلَالِ
 وَأَنْتَ تَصِفُ فِي فِيءِ الظَّلَالِ
 وَرِيًّا إِنْ ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ
 وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
 وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رِخِيًّا بِالِ
 كَثِيرِ الْمَالِ فِي مَدِّ الْخِلَالِ
 وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي
 عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالِ
 وَتَقْصُكَ أَنْ نَظَرْتَ إِلَى الْهِلَالِ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَذْمًا
 بِرَبِّعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ
 أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ
 ضَرَبْتَ عَنْ أَدْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا
 سَيَفْنِينَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا
 وَرُبَّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِيْنَا
 وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ الْأَرْضِ عَنْهُ
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ أَجْرًا
 تَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْثَلًا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ
 بِرَبِّعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَهْمًا
 رَأَيْتَ لَهْمٌ مُبَاعَدَةً وَصَرْمًا
 يُسَاقُ إِلَى الْبِلَى قَدَمًا قَدِيمًا
 كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمًا
 تُوزَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا قَسِيمًا
 وَأَفْنَى قَبْلَهَا إِرْمًا وَطَسْمًا
 عَزِيزًا مُنْكَرَ السُّطُوتِ ضَحْمًا
 عَدَدْتَ عِظَامَهُ عِظْمًا فَعَطْمًا
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ إِثْمًا
 وَلَا لَمْ تَجِدِ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
 وَأَنْتَ بَغِيرِهِ أَغْنَى أَصْمًا

أَرَى الْإِنْسَانَ مَقْصُوعًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِيْلِمِ الْغَيْبِ رَجَاءً
أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ أَدْعَاهُ أَقْلَهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَاتَ إِجَابَةً وَأَسَاتَ فَهْمًا

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَيْ وَلَكِنْ فِي آمَالِنَا طُولًا
صَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا أَلَّا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
يَارُبَّ مَنْ كَانَ مُعْتَرَاً بِنَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مُجْدُولًا
وَرُبُّ مُغْتَبِطٍ بِالْمَالِ يَا كَلُّهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُوِلًا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْعَوَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَفْعُولًا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَيَا بَيِّ الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ السَّمَوَاتِي إِلَى كَمْ تَغْفُلُونَ السَّبِيلَ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَنِي غَفْلَةٌ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلَ
لَمَّا لَمَعُورٌ وَإِنَّ الْبَلَى يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلَ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَرَاً وَأَمْسَى ذَلِيلَ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلَ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعْدُهُمْ عَدَاً قَتِيلًا قَتِيلَ
أَسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلَ

وإنَّ في الْجَنَّةِ لَلرَّوْحَ وَالرَّيحَانَ وَالسَّسْبِيلَ
مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ الرُّضَىٰ مِمَّا تَمَنَّى وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وقال أيضاً :

تَنَكَّبْتُ جَهْلِي فَأَسْتَرَحَ ذُو وَعَذَلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصُّبَا
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ
وإنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي
أَحِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنًا كَأَنِّي
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا
سَآمُضِي وَمَنْ بَعْدِي فَفَيْرُ مُحَلَّدٍ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا
وَمَا تَبْحَثُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ الْيَلَى
وإنَّا لَنِي دَارُ الْفِرَاقِ وَلَنْ تَرَى

قال أيضاً :

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
وَمَا أَنفَكُ مِنْ أَمَلٍ يُعْنِي
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى
أَمَا تَنفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ
لَئِنْ عُوْفِيَتْ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَايَا
وَمَا أَنفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلٍ
وَمَا أَنفَكُ مِنْ قَالٍ وَقِيلٍ
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
تَجُورُ بَيْنَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَقَدْ عُوْفِيَتْ مِنْ شَرِّ طَوِيلٍ
لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَاللَّذِيلِ
وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ

وَمَا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ مَالًا
وَقَارُ الْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ
وَعَزَمُ الصَّبْرِ يَهْضُ بِالْجَلِيلِ
وَعَزَمُ الصَّبْرِ يَهْضُ بِالْجَلِيلِ

وقال أيضاً :

إِهْدِنِي لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ
سَابِقِ حُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا
لَا يَحْزُرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا

وقال رحمه الله :

نَعَى نَفْسِي إِلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي
فَمَا لِي لَسْتُ مُشْغُولًا بِنَفْسِي
لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ
كَأَنَّ مُرَضِّي قَدْ قَامَ يَمْشِي
وَحَلَفِي نِسْوَةً يَبْكِينَ شَجْوًا
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيَتْ بِقَوْتِ يَوْمٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى
تَصَرُّ فَهِنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي
وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أَبَالِي
تَفَانَوْا ، رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي
بِنَعَشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ
كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
وَلَا أُنْبِي مُكَاتَرَةً بِمَالٍ
أَذَلَّ الْحَرِصُ أَغْنَاكَ الرِّجَالُ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالٍ
وَشَيْكَا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي

وقال أيضاً :

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَ
أَنْتَ سَيَخْلُو الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
كَأَنَّ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبَاءٌ وَلَهْوٌ قَدْ عَايَنَ الْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يَحْزُ مَا لَهُ يَدُ الْبِرِّ فَالْتَأَفَتْ أُولَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ
وقال أيضاً :

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظُنُّ لِنَفْسِكَ فَالْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا
خَذَ مِنْ حَرَكَاتِكَ لِلْسُّكُونِ يَحْطُو
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزِعِجٌ وَكَأَنَّهُ
وَلِيَوْمٍ فَقْرُكَ عِدَّةٌ ضَمِعَتْهَا
لِتَجْهَزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ الْقُوَى
وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ
وَالِي مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي
يَا لَيْسَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُزْتَهِنًا بِهِ
لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَوْ قَدْ احْتَفَرَ الْحَشَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَفًا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذَلَّةٍ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغَنَى لِنَفَالِهِ
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ
مَا زِلْتَ تَوْعِظُ كَيِّ تَفِيْقُ مِنَ الصَّبَا
أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ
وَجَهْتَ وَاقِفَةً هَذَاكَ حِذَاكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حَرَكََا
قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ نَهْمٌ دَعَاكَ
وَالْمَرَّةَ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ
وَلْتَشْحَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ
نَادَاكَ بِأَتَمِّكَ سَاعَةً وَهَكََا
لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ
تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَ
أَحْسِبْتَ أَنْ لَيْمَنَ يَمُوتُ فَكََاكَ
بَطْلَ أَحْسِيَاكَ عِنْدَهُ وَرُفَاكَ
وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَ
وَكُفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ
وَإِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ غِنَاكَ
وَلْتَمَضِنَّ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ
لَجَعَلْتَ أَمَّكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَ
وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ

قَدْ نَلْتِ مِنْ شَرِّهِ الشَّيْبِ وَسُكْرِهِ
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمَيِّ
وَبُخْتِ عَبْدِكَ بِالْعَمَى فَأَفْدَتْهُ
كَتَيْبَلَةُ الْمَصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا
وَمِنَ السَّمَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ الْخَنَا
وَقَالَ :

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ
وَلِنْ الْعُيُونِ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ
أَلَا رَبُّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ
أَيَا آمَنَ الْآيَامُ مُسْتَأْيِسًا بِهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَفْنَكُ تَهْدِي جَنَازَةَ
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ
سَكَنَتْكُمْ ظُهوراً أَرْضٍ حِينًا بِنُضْرَةٍ
وَكُنْتُمْ أَنْاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَحُلُّ تَرَحُّلِ
وَالنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتُنْقِضِي

وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
فَعَطَلَتْ الْآيَامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُزُونَهَا
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بِطُونَهَا
تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَلَسْتُمْ تَحْسِنُونَهَا
تَجُوسُ أَلْمَنِيَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا
وَالنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

يَلَيْتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صَبَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيَا
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَغْلَقَ الْغَيُّ سَمْعَهُ
كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَ
مَقَامَ الشَّيْبِ الْغَضُّ ثُمَّ نَعَاكَ
كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فَدَعَاكَ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى
تَمَوْتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ لَسِيَّتَهُمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَ كَتَمَهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالتَّقَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنِ الْأَذَى
أَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ

وقال :

الْوَقْتُ ذُو دُولٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبِرٌ
يَبْسُكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَفَةٍ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ يَدْبُرُهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
إِنَّ الْعَمَى لَفُورٌ ضَلَّةً وَهَوًى
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
وَتَنَسَّى وَتَهَوَّى الْفَرَسُ بَعْدُ سِوَاكَ
تَنْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَنَاكَ
خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُ أَذَاكَ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
يَجْزِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالْجَاهُ
كُلُّ مُسْتَعْبِدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ أَوَّاهُ
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي فَاغْرَأْ فَاهُ
رُبَّ أَمْرٍ حَتْفُهُ فَمَا تَمَنَاهُ
لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرٍ فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
قَدْ صَارَ فِي سَكَمَاتِ الْمَوْتِ تَعْشَاهُ

وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
 أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا
 يَارُبُّ يَوْمِ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقِيلَةً
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ
 تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمَسَّانَا وَمُصِيبَحُنَا
 كَمْ مِنْ فِتْنَى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَفْظَعُهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَأَيَّدَ فِيهِ
 بَيْنَنَا الشَّفِيقُ عَلَى الْإِنْفِ يُسْرُ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ
 وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكَ وَإِنْبَاءُ
 لَا تَرْضَ لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ الْمَغْنِيِّ بُشْرَاهُ
 أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْدَثَ عَقْبَاهُ
 مَنْ لَمْ يُصْبِحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ
 وَخَيْرُ زَادِ الْفِتْنَى لِلْمَوْتِ تَقْوَاهُ
 وَمَا أَمَرَ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَأَيَّدَ فِيهِ
 إِذْ صَارَ أُنْعَمَ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
 فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ

* * *

وقال :

إِكْرَهُ لِغَيْرِ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
 وَأَذْفَعُ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا
 وَكِلِ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَنْتَصِفْ
 وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمِزَاحِ فَإِنَّهُ
 وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَفَايَةٌ
 لَا تَذْسَحُ حَلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ الْأَذَى
 فَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى
 وَافْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَنْتَزُهُ
 حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
 بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِنْ يَسْفَهُ
 يَرْدَى وَيَسْخَفُ مِنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
 يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
 حَتَّى يَرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ

وَلَرُبَّمَا حَجَّبَ الْحَكِيمُ جَوَابَهُ
وَلَرُبَّمَا بَحَّحَ السِّقَّاهُ بِذِي الْحِجَا
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهَمَّتْ عَنْكَ ذَوِي الْخَنَا
إِنَّ الْحَكِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ
وَالْبَغْيُ بِضَرْعِ أَهْلِهِ وَيُرِيكُمْ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغَنَى
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَارِعٌ
قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي التَّقَى
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى التَّقَى مِنْ ذِي التَّقَى
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا
بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّ لَمَفُوءَ
حَتَّى يَذُلَّهُ الدَّيْنُ الْأَسْفَهُ
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ
بِالصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَتَفَهَّنُوا
وَعَنِ الْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوُّهُ
شِرْهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَمُنَافِسٌ وَمُمَارِجٌ وَمُقَفِّهُ
لَا يَلْمِزُ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَّالٍ
أُبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارُ مِنْهَا الْأَوَجُّهُ

وقال أيضاً :

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ
دَعِ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ
مُطِيعٌ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي أَلْمَامِهِ
عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
عَنِ الشَّهَوَاتِ وَأَحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال رحمه الله تعالى :

كَأَنَّ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ
وَنُجِدَ بِالرَّيِّ لَكَ بَيْتٌ هَجَرٍ
وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمَلَكَ
وَأَسْرَعَتْ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ

وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ قَرْدًا
وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ الْمَوْتَ زَادًا
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى
أَرَاكَ تَفْرُكُ الشَّهَوَاتِ قِدَمًا
أَمَّا وَلِتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنِيَا
بِخَلَّتْ بِهَا مَلَكَتُ فَقِيفَ رُويْدًا
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنِيَا
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ تَحَلَّى عِلْمَ
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسَبْتَ فِعْلِي
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ الْتَمَنِّي
وَبَخُذْ فِي عَذَلٍ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى
أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخْجَا
رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسْلُوكَ كُلِّ حَيٍّ

وقال أيضاً :

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ
زَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا
لَهُنَا وَالْحَوَادِثُ وَاثِبَاتُ
وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ التَّلَاهِي
وَمَا عَقِلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو
وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهُنَّ بِمَنْ قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتَكُ
رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ وَلَا تُفَكُّ

وَاللَّذْنِيَا عِدَاتُ بِالْتَمَنِّي
وَمَا مُلْكُ لِيْذِي مُلْكٍ بِيَبَاقِي
أَلَا إِنِّ الْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَمْ نَرِ يَا دُنْيَا تَصْرَفَ حَالِكِ
فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَقِيمُ بِكَ الرِّضَا
حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الضَّنَا
أَلَيْسَ يَا دُنْيَا كَثِيرُ غَمُّوْمُهُ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِي دَارَ قُلْعَةٍ
أَيَا نَفْسُ لَا تَلْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي
أَيَا نَفْسُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَقْرَعُ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسْرِي
وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ
هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَابْشِرِي إِذَا

وَقَالَ أَيْضًا :

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ
يُؤَاقِفُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أَصْبَتُهُ
تَصَفَحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغَضَةِ اللَّذَاتِ
وَأَذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ

لا تلهيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ
إِنِّ السَّعِيدِ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا بِطُهورِهَا
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْكَ
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً
وَأَرَعَ الْجَوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رَزِقْتَ تَسْلُطًا
وَقَالَ أَيْضًا :

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أَتَيْتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا
وَأَصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا
كَأَنَّكَ وَالْخُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ
وَلَمَّا إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا
إِلَى أَجَلٍ تَعْدُ لَكَ اللَّيَالِي
وَكُلُّ قَتَى تَغَافِصُهُ الْمَنَايَا
فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَبْكِيكَ شَجْوًا
وَفِي الْجِيرَانِ وَيَحْتَكَ قَدْ نَعَيْتَا
بِكَاسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقَيْتَا
كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيَّةً
مُفَوَّقَةً بِسَهْمِكَ قَدْ رُمَيْتَا
إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعَيْتَا
إِذَا وَقَيْتَ عِدَّتَهَا فَنَيْتَا
وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا
وَمُسْرُورِ الْفُؤَادِ بِمَا لَقَيْتَا

وَقَالَ أَيْضًا :

مَسْكِينٌ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ
يَنْسَى الْمَلِيحُ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ
كَمْ قَدْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
يَطُولُ إِدْبَارُهُ فِيهَا وَإِقْبَالُهُ

يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَفْرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يُخْطِرَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
 الْمَرَّةَ يُنْقِذُهُ مَا كَانَ قَدَمٌ فِي الدُّنْيَا نِيًّا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ
 يَأْمَنُ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا أَعْتَدَدْتَ لِكُرٍّ بِ الْمَوْتِ عِنْدَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
 يَمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَتَغِيطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
 اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَاللَّهُ أَفْضَلُ مَسْؤُولٍ لِسْؤَالِهِ

وقال أيضاً :

مَاحِلُ مَنْ سَكَنَ التَّرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ
 أَمْسَى وَلَا رَوْحُ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَبَالُهُ
 أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتَّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
 أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ مُحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وقال :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوَمٌّ وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
 إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
 لِأَمْرِ مَا تَصَرَّمَتِ اللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تُؤَلِّيتِ النُّجُومُ
 سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ مِنَ الْمَلُومُ
 سَيَنْقَطِعُ التَّرَوُّحُ عَنْ أَنْاسٍ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْغُومُ
 تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلُ سَفَاهَةٍ مِمَّنْ تَلُومُ
 وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ حِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهْمُ حُلُومُ
 تَنَامٌ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَآيَا تَذَبُّهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوُومُ
 تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ
 لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ

تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّ تَقْضَتْ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ زَمَنِ عَفُورٍ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا
وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ مَا تَرُومُ
سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كَلُومُ
فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُومُ

وقال :

لَقَدْ طَالَ يَادُئِيَا إِلَيْكَ رُكُونِي
وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمُ
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ
فَيَارَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي
وَلِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِ
وَلِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
وَلِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا
وَلِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكَبَّهُوا بِهَا
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِمْ
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمٍ سُهولةٍ
أَلَا إِنَّ أَصْفَى الْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُهُ
وَدَامَ لِرُؤُوسِي ضِلَّيِّي وَفُتُونِي
وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرٌ بِكَ دُونِي
إِذَا غَلَقْتَ فِي الْهَالِكِينَ رَهُونِي
وَكَيْفَ وَلَوْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُونِي
وَلِنْ جِئْتُ أَبْنِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَلِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي
وَلِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَدَّلُونِي
وَلِنْ صَحَبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي
وَأَحْجَبُ عَنْهُمْ نَاطِرِي وَجُفُونِي
أَزْجِي بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حَزُونِي
وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِي

وقال أيضاً :

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرُ وَمَنْ يَكْبُرُ يَمُتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا
أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْبِلَى
وَالْمَنَايَا لَا تَبَالِي مَا أَتَتْ
مِنْ قُرُونٍ ، وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
فَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ

نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى وَشَقَاءٍ وَعَذَابٍ وَعَنْتُ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ أَمْرُهُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنِ ثَبَّتْ
يَبْنِمَا إِلَّا إِنْسَانٌ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُسْرِعَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي الْبَلَى وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا آتَتْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْفَغَةٌ كَيْفَمَا رَجَّيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَّيْتَ
رَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ صَمَتَ

وَقَالَ أَيْضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَرَّ الْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
مَا تَنْقُضِي عَنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفُهَا مِنَّا
فَلَوْ أَهْتَمَمْتَ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا أَصْبَحْتَ بِاللَّذَاتِ مُفْتِنَا
أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ الْغُرُورَ وَتُنْبِتُ الدَّرْنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزْنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمُوطِنِهَا كَيْفَ يَعْدُهَا وَطْنَا
بَيْنَا الْمَقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهَا إِذْ قِيلَ قَدْ ظَلَمْنَا

وَقَالَ :

رُؤْيَاكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنْ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةً سَتَمُضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَذْهَبُ آثَارُ وَتَغِيبُ حَسْرَةٌ سَتَخْلُو قُصُورُ شَيْدَاتٍ وَحُصُونُ

وقال أيضاً :

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتُ عَلَيْنَا مُلَحَاتُ
نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بَغِيطَةً
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ
أَلَا رَبِّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
أُخِي إِنْ أَمْلَكَ تَوَافَوْا إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَبِغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالٌ تَعُدُّهُ

لَيَالٍ وَأَيَّامٌ بِنَا مُسْتَحَقَّاتُ
وَلَكِنْ آفَاتُ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
فَمَا سَبَقُوا إِلَّا يَوْمَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبَطَتِهِمْ مَاتُوا
بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أُمُوتُ
لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
يَمْرٍ شُهُورٍ وَهِيَ لِلْعُمَرِ آفَاتُ
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آيَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبٌّ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
فَلِخَيْرِ عَادَاتٍ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقَاتُ

الارجوزة ذات الأمثال لأبي العتاهي

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَقْدِيرِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بِحُسْنِ صُنْعِهِ
يَخْبِرُ الْعَبْدَ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْهُ
خَوْفٌ مِنَ يَجْهَلُ مِنْ عِقَابِهِ
وَأَنْجَدَ الْحُجَّةَ بِالْإِسْأَالِ
نَسْتَعِظِمُ اللَّهَ فَخَيْرُ عَاصِمٍ
فَضَّلْنَا بِالْعَقْلِ وَالتَّذَبُّرِ

وَحُسْنِ مَا صَرَّفَ مِنْ أُمُورِهِ
شُكْرًا عَلَى إِعْطَائِهِ وَمَنْعِهِ
وَيَسِّرُ الْجَهْلَ عَلَى مَنْ يُظْهِرُهُ
وَأَطْمَعِ الْعَامِلَ فِي ثَوَابِهِ
إِلَيْهِمْ فِي الْأَزْمَنِ الْخَوَالِي
قَدْ يُسْعِدُ الْمَظْلُومَ ظَلَمُ الظَّالِمِ
وَعِلْمُ مَا يَأْتِي مِنَ الْأُمُورِ

يَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لَدَى الشَّدَائِدِ
أَنْتَ إِلَهِي وَبِكَ التَّوْفِيقُ
حَسْبُكَ مِمَّا تُبْتَغِيهِ الْقُوَّةُ
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ
الْفَقْرُ فِيهَا جَاوَزَ الْكَفَافَا
إِنَّ الْقَلِيلَ بِالْقَلِيلِ يَكْثُرُ
يَا رَبِّ مَنْ أَسْخَطْنَا بِجَهْدِهِ
مَنْ لَمْ يَصِلْ فَاَرْضَ إِذَا جَفَاكَ
اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أُمْرِي
لَنْ تُصْلِحَ النَّاسَ وَأَنْتَ فَاسِدُ
التَّرْكِ لِلدُّنْيَا النِّجَاةُ مِنْهَا
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ
مَنْ لَاحَ فِي عَارِضِهِ الْقَتِيرُ
مَنْ جَعَلَ النَّمَامَ عَيْنًا هَلَكَا
يُغْنِيكَ عَنْ قَوْلٍ قَبِيحٍ تَرْكُهُ
لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يُقْلِبُهُ
الْمَكْرُ وَالْخَيْبُ أَدَاةُ الْغَادِرِ
لَمْ يَصِفْ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ يَمْدُقُهُ
مَعْرُوفٌ مَنْ مَنْ بِهِ خِدَاجُ
مَا عَيْشُ مَنْ آفَتُهُ بَقَاؤُهُ
إِنَّا لَنَفْسِي نَفْسًا وَطَرَفَا

وَمَنْ لَهُ الشُّكْرُ مَعَ الْمَحَامِدِ
وَالْوَعْدُ يُبْدِي نَوْرَهُ التَّحْقِيقُ
مَا أَكْثَرَ الْقُوَّةَ لِمَنْ يَمُوتُ
فَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ
مَنْ عَرَفَ اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
إِنَّ الصَّقَاءَ بِالْقُدَى لِيَكْذُرُ
فَتَسْأَلُ اللَّهَ دَوَامَ حَمْدِهِ
لَا تَقْطَعَنَّ لِلْهَوَى أَخَاكَ
بِهِ غَنَائِي وَإِلَيْهِ فَقْرِي
هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَابِدُ
لَمْ تَرَ أَهْمَى لَكَ مِنْهَا عَنْهَا
مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ
فَقَدْ أَتَاهُ بِالْبَلَى النَّذِيرُ
مُبْلَغَكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَ
قَدْ يُوْهِنُ الرَّأْيَ الْأَصِيلَ شَكُّهُ
يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ
وَالْكَذِبُ الْمَخْضُ سِلَاحُ الْغَاثِرِ
لَيْسَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ
مَا طَابَ عَذَابُ شَابِهٍ عَجَاجُ
نَفْسَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَافَا
لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لِإِلْفِ إِلْفَا

وَالْكَلَامُ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ فِي سَاعَةِ الْقَدَلِ يَمُوتُ الْفَاجِرُ
عَلِمْتَ يَا مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعَدَةَ أَنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيْ مَفْسَدَةٌ

يَا لَشَّبَابِ الْمَرِّحِ النَّصَابِي رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
لَيْسَ عَلَى ذِي النُّصْحِ إِلَّا الْجَهْدُ الشَّيْبُ زَرْعُ حَانَ مِنْهُ الْحَصْدُ
الْعَذْرُ نَحْسٌ وَالْوَفَاءُ سَعْدُ

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَنِّي أَوْ فُذْرُ تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى غُرْزِ الْأَمْرِ
إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدْرُ

إِنَّ الْفَسَادَ بَعْدَهُ الصَّلَاحُ يَا رَبِّ جِدِّ جَرَّهُ الزَّوْاحُ
مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَجِيبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ وَأَوْسَطُ وَأَصْغَرُ وَأَكْبَرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مَنْ تَزَجَّ وَسَاوِسُ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَعْتَلِجُ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ يَخْبِثُ بَعْضُ وَيَطْيِبُ بَعْضُ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَّانِ
إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنْشِقُ الشَّجِيحَا وَجَدْتَهُ أَخْبَثَ شَيْءٍ رِيحَا
عَجِيتُ لَمَّا ضَبَّيْتُ السُّكُوتُ حَتَّى كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ وَالصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا أَوْلَعَ الشَّيْطَانُ بِالْإِنْسَانِ
خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَوَاقِبَا مَنْ يُرِدِ اللَّهُ يَجِدْ مَذَاهِبَا
الْجُودُ مِمَّا يُثْبِتُ الْمَحَبَّةَ وَالْبُحْلُ مِمَّا يُثْبِتُ الْمَسَبَّةَ
لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبُ وَطَالِبُ الرِّزْقِ بِهِ مَطْلُوبُ

لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وَعَاقِبَةٌ
يَا عَجَبًا مِمَّنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا
الصَّدَقُ وَالْبِرُّ هُمَا الْوَقَاةُ
وَكُلُّ قَرْنٍ قَلَّةٌ زَمَانُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتُ وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ
مَسْرَّةُ الدُّنْيَا إِلَى تَنْغِيصِ
مَاهِي إِلَّا دَوْلٌ بَعْدَ دَوْلٍ
مَا قَلَبَ الْقَلْبَ كَتَغْلِيْبِ الْأَمَلِ
وَكُلُّ خَيْرٍ تَبِعَ لِلْعَقْلِ
لِكُلِّ نَفْسٍ هِمٌّ وَنَجْوَى
لِيَجْهَدَ أَمْرَهُ فَمَا يَعْدُو الْقَدَرُ
مَا صَاحِبُ الدُّنْيَا بِمُسْتَرِيحٍ
لَمْ تَرَ شَيْئًا يَعْدِلُ السَّلَامَةَ
بِحَسَنِكَ اللَّهُ فَمَا يَقْضِي يَكُنْ
كَمْ مِنْ نَفْسٍ الثَّوْبُ ذِي قَلْبٍ دَسَنُ
تَحَرَّرَ فَمَا تَطْلُبُ الْبِلَاغَا
أَمْرُهُ يَبْغِي كُلٌّ مَنْ يَبْغِيهِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
الْحَقُّ مَا كَانَ أَحَقُّ مَا اتَّبَعَ
أَلَا مَرُّ قَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ
دُنْيَايَا يَا دُنْيَايَا غُرِّي غَيْرِي
لِكُلِّ نَفْسٍ صِبْغَةٌ وَشَيْمَةٌ

وَكُلُّهَا آتِيَةٌ وَذَاهِبَةٌ
وَلَيْسَ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ
يَوْمَ تَقُومُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
وَلَمْ يَدُمْ مُلْكُ وَلَا سُلْطَانُ
وَرُبَّمَا كَانَ قَلِيلًا فَكَثُرُ
وَرُبَّمَا أَكْثَرَتْ يَدُ الْحَرِيصِ
تَجْرِي بِأَسْبَابٍ تَأْتِي وَعِلَالُ
لِلْقَلْبِ وَالْأَمَالِ حَلٌّ وَرَحْلُ
وَكُلُّ شَرٍّ تَبِعَ لِلْجَهْلِ
لَا كَرَمٌ يَعْرِفُ إِلَّا التَّقْوَى
وَرُبَّمَا قَادَ إِلَى النِّحْنِ الْحَذَرُ
وَالدَّاءُ دَاءُ الْفَهْمِ الشَّحِيحِ
لَا خَيْرَ فَمَا يُعْقِبُ النَّدَامَةُ
وَمَا يَهْوَنُهُ مِنَ الْأَمْرِ يَهْنُ
فَالْمَوْحِشُ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ الْإِنْسُ
وَأَغْنَسِمِ الصِّحَّةَ وَالْفَرَاغَا
وَكُلُّ ذِي رِزْقٍ سَيَسْتَوْفِيهِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي وَقْتٍ وَسَبَبُ
وَرُبَّمَا لَجَّ الْجَوْجُ فَرَجَّعَ
كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي وَلَيْسَ يَدْرِي
لَا نِي مِنَ اللَّهِ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَلَنْ تَرَى إِلَّا لَدَى عَزِيمَةٍ

لَا تَتْرُكِ الْمَعْرُوفَ حَيْثُ كُنْتَا
الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا شُكْرًا
لَا بَدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بَدُّ
مَا شَاءَ رَبِّي أَنْ يَكُونَ كَانَا
كُلُّ يَنْأَغِي نَفْسَهُ بِهَا جَسٍ
نَسْتَوْفِي اللَّهَ لِمَا نَجِبُ
فِي كُلِّ رَأْسٍ زَوْهٌ وَطَرَبَةٌ
كَمْ غَضَبَةٌ طَابَتْ بِهَا الْمَغَبَةُ
وَأَعَزِمَ عَلَى الْخَيْرِ وَإِنْ جَبُنْتُ
اللَّهُ أَعْلَى وَأَعَزُّ أَمْرًا
وَالْفِي لَا يَنْزِلُ حَيْثُ الرُّشْدُ
وَالْمَرْءُ يُرْدِي نَفْسَهُ أَحْيَانًا
تَعْلُقُ مِنْ عُلُقِ الْوَسَاوِسِ
مَا أَفْبَحَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَصْبُو
رَبِّ رَضَى أَفْضَلُ مِنْهُ غَضَبُهُ

يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَسَلَّ عَنْهَا
مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْأَيَّامِ
لِلْمَوْتِ بِي جِدُّ وَأَيُّ جِدِّ
هَلْ أَذُنٌ تَسْمَعُ مَا تَسْمَعُ
مَا طَابَ فَرَعٌ لَا يَطْيِبُ أَصْلُهُ
أَنْظُرْ إِذَا آخَيْتَ مَنْ تُوَاخِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَثِيرِ خَيْرُهُ
لَمْ تَرَمْ دَامَ لَهُ سُرُورُ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ
لَمْ يَخُلْ مِنْ حُسْنِ يَدِي مَكَانُهُ
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ وَلَيْسَ يُؤْمِنُ
يَارُبِّدِي خَوْفِي أَتَى مِنْ مَأْمَنِهِ
وَيْلِي عَلَى الدُّنْيَا وَوَيْلِي مِنْهَا
وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الْأَعْوَامِ
وَلَسْتُ لِلْمَوْتِ بِمُسْتَعِدٍّ
قَوَارِعُ الدَّهْرِ الَّتِي تَفْرَعُ
إِحْذَرْ مُوَاخَاةَ اللَّثِيمِ فِعْلُهُ
مَا كَلُّ مَنْ آخَيْتَ بِالْمُؤَاخِي
لَمْ يَسَعِ الْخَلْقَ جَمِيعًا غَيْرُهُ
وَصَاحِبُ الدُّنْيَا بِهَا مَغْرُورُ
مَا أَطْمَعَ الْإِنْسَانَ فِي الْبَقَاءِ
وَالْمَرْءُ لَنْ يُسْلِمَهُ إِحْسَانُهُ
نَحْنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نُؤَذِّنُ
كَمْ مُبْتَلَى مِنْ يَاسِهِ بِأَمْنِهِ

اسْتَغْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ غَنِيًّا اِرْضَ عَنِ اللَّهِ تَعِشْ رِضِيًّا
 يَا رَبُّ إِنَّا بِكَ يَا عَظِيمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ
 يَكُونُ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ وَكُلُّ رَاجٍ رَجَمُ الظُّنُونَا
 سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقُضِي مَوَاهِبُهُ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْحِبُ طَالِبُهُ
 لَمْ يَعْدِمِ اللَّهُ وَلِلَّهِ الْقِدَمُ وَالسَّابِقُ اللَّهُ إِلَى كُلِّ كَرَمٍ
 مَا كُلُّ شَيْءٍ يُبْتَغَى يُنَالُ وَطَالِبُ الْحَقِّ لَهُ مَقَالُ
 أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ تَفَكُّرُ مَا كُلُّ ذِي عَيْشٍ يَرَى مَا يُبْصِرُ
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا تَعَلُّ وَإِنَّمَا النَّفْسُ عَلَى مَا تُحْمَلُ
 وَعَادَةُ الشَّرِّ فَشَرُّ عَادَةٍ وَالْمَرْءُ بَيْنَ النِّقْصِ وَالزِّيَادَةِ
 لِكُلِّ نَاعٍ ذَاتَ يَوْمٍ نَاعٍ وَإِنَّمَا النَّعِيُّ بِقَدْرِ النَّاعِي
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا ذَوَاعٍ

مَا أَكْرَهَ إِلَّا إِنْسَانٌ لِلتَّفَضُّلِ وَإِنَّمَا التَّفَضُّلُ لِكُلِّ مُفْضِلٍ
 رَبُّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ أَهْلُهُ مَنْ لَزِمَ التَّقْوَى أَنَارَ عَقْلُهُ
 مَا غَايَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا الْجَنَّةُ تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمُنِةُ
 يَا عَجَبًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا بَلَّ لِسَاعَاتِهِمَا الْقِصَارِ
 مَا أَطْعَنَ إِلَّا يَوْمَ الْقُرُونِ كَمْ لَا مَرِيءٍ مِنْ مَأْمَنِ خُودِنِ
 يَا رَبُّ حُلُوِّ سَيَعُودُ سَمًا وَرُبَّ حَمْدٍ سَيَعُودُ دَمًا
 وَرُبَّ سِلْمٍ سَيَعُودُ حَرْبًا وَرُبَّ إِحْسَانٍ يَعُودُ ذَنْبًا
 أَلَمَوْتُ لَا يَفْلِتُ حَيٌّ مِنْهُ كَمْ ذَائِقٍ لِلْمَوْتِ لَا مِنْهُ
 مَا أَسْرَعَ الْبَغْيُ لَصَرْعِ الْبَاغِي وَرُبَّ ذِي بَنِيٍّ مِنَ الْفَرَاغِ
 لِكُلِّ جَنْبٍ ذَاتَ يَوْمٍ مَضْرَعُ وَالْحَقُّ ذُو نُورٍ عَلَيْهِ يَسْطَعُ
 لَا تَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ إِلَّا مِنْ آخِ يَسُومُكَ الْوَرْدُ بِهِ سَوْمَ السَّخِي

الرَّهْدُ فِي الدُّنْيَا هُوَ الْعَيْشُ الرَّخِي

يَا رَبِّ سُؤْمٍ صَارَ لِلْبَخِيلِ أَكْرَمَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ بِالْجَمِيلِ
مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ زَهَادَةٌ فَعِنْدَهَا طَابَتْ لَهُ الْعِبَادَةُ
أَصْلَحَ وَمَنْ يُصْلِحْ فَمَاذَا يَرْبَحْ وَالشَّيْءُ لَا يُصْلِحُ إِنْ لَمْ يُصْلَحْ
كُلُّ جَدِيدٍ سَيَعُودُ مُخْلِطًا وَمَنْ أَصَابَ مَرَضًا
مَا أَنْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذُخْرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلَيْنَا مُنْعِمًا فِي كُلِّ وَقْتٍ يَا لَيْتُبُ فَافْهَمَا
وَمَنْ طَعَى عَاشَ فَقِيرًا مُعْدِمًا

الْيُسُ وَالْبِاسُ لِأَهْلِ الْبِاسِ وَسَادَةُ النَّاسِ خِيَارُ النَّاسِ
أَيُّ بِنَاءٍ لَيْسَ لِلْخَرَابِ وَأَيُّ آتٍ لَيْسَ لِلذَّهَابِ
كَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ إِذَا انْقَضَى وَمَا مَضَى بِمَا مَضَى فَقَدْ مَضَى
مَا أَزِنَ الْعَقْلُ لِكُلِّ عَاقِلٍ مَا أَشَيْنَ الْجَهْلُ لِكُلِّ جَاهِلٍ
بُؤْسَى لِمَنْ قَالَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَصَاحِبُ الْحَقِّ فَلَيْسَ يَنْدَمُ
الْخَيْرُ أَهْلٌ أَنْ يُحِبَّ أَهْلُهُ وَالْحَقُّ ذُو خِفِّ ثَقِيلٍ حَمَلُهُ
وَالْحَيْنُ خَتَالٌ لَطِيفٌ خَتْلُهُ

أَيْنَ يَفِرُّ الْمَرْءُ أَيْنَ أَيْنَا كُلُّ جَمِيعِ سَيْلَاتِي بَيْنَا
إِلَيْكَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي مَاذَا تُرِيدِينَ تَخْلِي مِنِّي
يَا دَارَ دَارِ آلِهَمَّ وَالْمَاصِي هَلْ فَيْكِ لِي بَابٌ إِلَى الْخَلَاصِ
تَطْلُبُ أَنْ تَبْقَى وَلَيْسَ نَبْقَى كُلُّ سَيْلَتِي اللَّهُ حَقًّا حَقًّا
لِكُلِّ عَيْنٍ عِبْرَةٌ فَمَا تَرَى وَالْحَقُّ مُحْفُوفٌ بِأَعْلَامِ الْهُدَى
يَقْبَلُهُ الْعَقْلُ وَيَنْفِيهِ الْهَوَى

كَمْ بَارَكَ اللَّهُ لِقَلْبِي فَاتَّسَعَ وَاللَّهُ إِنْ بَارَكَ فِي شَيْءٍ نَفَعَ
لَا تَتَّبِعِ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ مَنْنًا أُخِيَّ أَحْسَنَ بِأَخِيكَ الظَّنَّ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ
طُوبَى لِمَنْ صَحَّتْ بَقَاتُ حِسِّهِ
كَمْ دَوْلَةٌ سَوْفَ يَكُونُ غَيْرُهَا
يَا حَبِيبَا لِلدَّهْرِ فِي قَلْبِهِ
وَتَمِّمِ النِّعْمَى عَلَيْنَا تَمِّمِ
وَمَنْ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ نَفْسِهِ
وَسَوْفَ يَفْنَى شَرُّهَا وَخَيْرُهَا
الْمَرَّةُ مَذْكَانَ عَلَى تَوْبَتِهِ

مَا بَيْنَ نَابِيهِ وَبَيْنَ حِجْلِيهِ

مَا أَعْظَمَ الْحُجَّةَ إِنْ عَقَلْنَا
إِغْتَبِرِ الْيَوْمَ بَأْسَ الدَّاهِبِ
تَرَى الْأُمُورَ تُقْبَلُ وَتَمْضِي
تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ
مَنْ قَبِيعَ اسْتَعْنَى وَاسْتَحْيَا
يَا رَبِّ إِنِّي بِكَ أَنْتَ رَبِّي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَنَعِمَ الْغَادِرُ
حَتَّى مَتَى الْمَذْنِبُ لَا يَتُوبُ
مَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ
كَاسَ أَمْرٍ مُنْتَظَرٍ لِلْمَوْتِ
سَبِيلُ مَنْ مَاتَ هُوَ السَّبِيلُ
قَدْ يَضْحَكُ الْقَلْبُ بَعَيْنِ تَبْرِكِي
لَا بُدَّ لَا بُدَّ مِنَ الْحَوَادِثِ
لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ أَهْلِ الْآخِرَةِ
الْمَوْتُ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ
اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ الْمَلِكُ
مَا يَفْعَلُ الْمَوْتُ وَإِنْ غَفَلْنَا
وَأَعْجَبَ قَمَا تَنْفَكُ مِنْ عَجَائِبِ
وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ يَقْضِي
يَا صَاحِبَ التَّسْوِيفِ مَاذَا تَلْتَظَرُ
وَالْمَوْتُ مَا أَسْرَعَهُ وَأَوْحَى
وَمِنْكَ إِحْسَانٌ وَمِنْهُ ذَنْبِي
اللَّهُ لِي مِنْ شَرٍّ مَا أُحَازِرُ
أَمَا تَرَى مَا تَصْنَعُ الْخَطُوبُ
الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ جَاهٍ
وَكَلَسَ مَنْ بَادَرَ قَبْلَ الْفَوْتِ
بَقَاؤُنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَلِيلُ
وَالْأَخْذُ قَدْ يَجْزِي بِمَعْنَى التَّرْكِ
تَمُرُّ تَطَوِّي حَادِثًا بِحَادِثِ
إِنَّا لَنَعْمَى وَالْعُيُونُ نَاطِرَةٌ
تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَبِيدُ الْمَلِكُ
لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكُ

اللَّهُ يُفَنِّئُنَا وَلَيْسَ يَفْنَى
 اللَّهُ مَوْلَانَا وَنِعْمَ الْمَوْلَى
 مَا هُوَ إِلَّا عَفْوُهُ وَحِلْمُهُ
 نَتَائِجُ الْأَحْوَالِ مِنْ لَا وَنِعْمَ
 يَذْهَبُ شَيْءٌ وَيَجِيءُ شَيْءٌ
 وَلِئِمَّا الْعِلْمُ بَيْنَ وَأَتَرَ
 نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَفَارِ
 وَكُلُّ مَاخُذٍ فَسَوْفَ يُتْرَكُ
 أَتَتْ مُلُوكٌ وَمَضَتْ مُلُوكٌ
 الْمَلِكُ الْحَيُّ هُوَ الْمُسَيِّتُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ مِنَ الْعِبَرِ
 رَبِّي إِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَلِي غَدٌ يُؤْخَذُ مِنِّي لَهَا
 يَأْجِبُهَا مِنْ ظُلْمِ الذُّنُوبِ
 اللَّهُ فَعَالٌ لَهَا يَشَاءُ

كَمْ شِدَّةٌ مِنْ بَعْدِهَا رَخَاءُ

إِنَّ الشَّقِيَّ لِلشَّقِيِّ الْخَائِنُ
 كُلُّ سَيِّفَتِي عَاجِلٌ وَشَيْكَا
 تَرْحَلُ عَنْ تِيًّا وَتَنَائِي تِيكَا
 نَاهِيكَ مِمَّا سَتَرَى نَاهِيكَ

وَكُلُّ شَيْءٍ مُقْبِلٌ مُؤَلٌّ
 رَضِيتُ بِاللَّهِ وَبِالْقَضَاءِ
 مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ

تَلْعَبُ وَالدهْرُ بِنَا سَرِيعُ وَالْمَوْتُ فِينَا دَائِبُ ذَرِيعُ
كُلُّ بَيْتِ الدُّنْيَا لَهَا صَرِيعُ

أَلَا أَنْتَبِهْ نُمُ أَنْتَبِهْ يَا نَاعِسُ أَخِي لَا تَلْعَبُ بِكَ الْوَسَاوِسُ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ يَا دَارَ الْفِتَنِ يَا دَارُ يَا دَارَ الْهُمُومِ وَالْحَزَنِ
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ مِنَ الْفَرَجِ تَشَقُّفَ الْحَقِّ فَمَا فِيهِ عِوَجُ
يَا عَجَبًا مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَا عَجِبْتُ لِلنَّائِمِ كَيْفَ نَامَا
يَا عَجَبًا كُلُّ لَهُ تَصْرِيفُ صَرَفَهُ الْمَصْرِفُ اللَّطِيفُ
وَأَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرُهُ وَأَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ عِبْرُهُ
رَأَى أَفْتِرَاقًا وَرَأَى اجْتِمَاعَا رَأَى اتِّصَالًا وَرَأَى انْقِطَاعَا
الْمُؤْمِنُ الْمُخْلِصُ لَا يَضِيعُ وَحِكْمَةُ اللَّهِ لَهُ رَيْبُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي حَتَّى مَتَى لَقَدْ عَصَيْتَ اللَّهَ كَهْلًا وَفَتَى
مَا أَقْرَبَ النِّقْصَ مِنَ النَّمَاءِ وَكُلُّ مَنْ تَمَّ إِلَى فَنَاءِ
أَرَى الْبَلِيَّ فِينَا لَطِيفَ الْفَحْصِ بَيْنَ الزِّيَادَاتِ وَبَيْنَ النِّقْصِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ أَمْلَسَا فَكُنْ مِنَ الدُّنْيَا أَصَمَّ أَخْرَسَا

وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ عَسَى اللَّهُ عَسَى

يَا ذَا الَّذِي اسْتَبْقَاظَهُ مُشْتَبِهُ لَا رَاقِدُ أَنْتَ وَلَا مُسْتَنْبِهُ
مَنْ آتَرَ الْمَلِكَ عَلَى الْكَيْنُونَةِ كَانَ مِنَ الْمَلِكِ عَلَى بَيْنُونَةِ
لِيَخْشَ عَبْدٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَحِكْمَةَ الْحَيِّ بِهَا الْقِيُومِ
وَيُحَكَّ يَا مُغْتَصِبَ الْمِسْكِينِ وَيُحَكَّ مِنْ دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ
الَّذِينَ لِلَّهِ هُوَ الدِّيَانُ وَحُجَّةُ اللَّهِ هِيَ السُّلْطَانُ
تُدَانُ يَوْمًا مَا كَمَا تَدِينُ وَيُحَكَّ يَا مِسْكِينُ يَا مِسْكِينُ

لِيُثَلِّلَ هَذَا قَلْبُكَ الْبَاكِ
لَيْسَ الرِّضَى إِلَّا لِكُلِّ رَاضٍ
السُّخْطُ لَا يَرْحُ كُلَّ سَاخِطٍ
لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ عَلَى مَا تَهْوَى
مَنْ ضَاقَ حَلَّتْ نَفْسُهُ فِي الضِّيقِ
مَا أَوْسَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُسَامِحِ
عَاقِبَةُ الصَّبْرِ لَهَا حِلَاوَةٌ
تَعَزَّ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ
النَّفْسُ إِنْ أَتْبَعْتَهَا هَوَاهَا
لَا تَبْغِ مَا يَجْزِيكَ مِنْهُ دُونَهُ
أَيُّ غِنَى لِمَرَّةٍ فِي الْفُنُوعِ
الْمَرَّةُ دُنْيَاهُ لَهُ غَرَارَةٌ
مَا لِلنَّفْسِ إِلَّا كَدَرٌ وَصَفْوٌ
لِكُلَّمَا يَا دَارُ مِنْكَ شَجْوٌ
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَهَا أَزْوَاجُ
سُبْحَانَ رَبِّي فَالِقِ الْأَصْبَاحِ
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ هُمَا هُمَا
يَا دَارُ دَارَ الْبَاطِلِ الْمُعْتَقِ
لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ أَهْلِ الْحَقِّ
مَا عَيْشُ مَنْ ضَلَّ الرِّضَى بِعَيْشِ
جَدِّ بِنَا الْأَمْرِ وَنَحْنُ نَلْعَبُ

حَسْبُكَ بِالْبُيُودِ مِنْ هَلَاكِ
وَكُلُّ أَمْرِ اللَّهِ فِينَا مَاضٍ
أَيُّ هَوَى فِيهِ سَقُوطُ السَّاقِطِ
وَلَا زِمَ الرُّشْدَ لِكَيْ لَا تَغْوَى
لَيْسَ أَمْرٌ ضَاقَ عَلَى الطَّرِيقِ
مَا فَازَ إِلَّا كُلُّ عَبْدٍ صَالِحٍ
وَعَادَةُ الشَّرِّ لَهَا ضَرَاوَةٌ
وَلَا تُخَلِّ النَّفْسَ حِينَ تَشْرَهُ
فَاجِرَةٌ نَحْوُ هَوَاهَا فَاهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ النَّاسَ يَطْلُبُونَهُ
وَالْمَرَّةُ ذُو حَرَصٍ وَذُو وُجُوعٍ
وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ لَهُ أَمَارَةٌ
طَعْمٌ لَهُ مُرٌّ وَطَعْمٌ خُلُوعٌ
وَبَعْضُنَا مِنْ شَجْوٍ بَعْضِ خُلُوعٍ
مَمْزُوجَةٌ الصَّفْوِ بِأَلْوَانِ الْقُدَى
لِذَا نِتَاجُ وَلِذَا نِتَاجُ
مَا أَطْلَبَ الْمَسَاءَ لِلصَّبَاحِ
هُمَا هُمَا دَائِرَةٌ رَحَاهُمَا
عَلَقْتُ مَنْ فِيكَ كُلُّ مَعْلُوقٍ
دَارُ خُلُودٍ لِحِسَابِ الْحَقِّ
السَّخِطُ الْعَيْشِ كَثِيرُ الطَّيْشِ
وَكُلُّ آتٍ فَكَذَاكَ يَذْهَبُ

يَنْعَى حَيَاةَ الْحَيِّ مَوْتَ الْمَيِّتِ
عَلَيْكَ لِلنَّاسِ بِنُصْحِ الْغَيْبِ
أَرْضَ مَنْ الدُّنْيَا بِمَا يَقْوُوكَا
أَقْوَتْ مِنْ حِلِّ كَثِيرٍ طَيِّبُ
أَصْلُ الْخَطَايَا خَطَرُهُ وَنَظَرُهُ
لَيْسَلِمَ النَّاسُ جَمِيعًا مِنْكَ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَجَلَّ اللَّهُ
مَا أَوْسَعَ اللَّهُ لِكُلِّ خَلْقِهِ
بِاللَّهِ تَقْوَى

كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يُرْقَعُ
مَا أَشْرَفَ الْكَسْبُ مِنَ الْحَلَالِ
مَا أَكْذَبَ الْأَمَالُ عِنْدَ الْحَيْنِ
أَيُّ رَجَاءٍ لَيْسَ فِيهِ خَوْفُ
مَا هُوَ إِلَّا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ
يَا عَيْنُ يَا عَيْنُ أَمَا رَأَيْتِ
يَا عَيْنُ قَدْ نَكَيْتِ إِنْ بَكَيتِ

بَيْتُ الْبَيْلِ أَقْصَرُ بَيْتٍ مَحْكَا
يَا لِلْبَيْلِ يَا لِلْبَيْلِ يَا لِلْبَيْلِ
لَا بَدْءَ يَوْمًا يُخْصَدُ الْمَرْزُوعُ
نَحْنُ جَمِيعًا كُلُّنَا عَبِيدُ
لَنَا مَلِكٌ مُحْسِنٌ إِلَيْنَا
أَكْثَرُ مَا نَعْنَى بِهِ وَلَوْعُ

سُبْحَانَ مَنْ أَضْحَكَنَا وَأَبْكَى
إِنَّ الْبَيْلَ يُسْرِعُ تَغْيِيرَ الْحِيَلِ
وَكُلُّنَا عَنْ نَفْسِهِ نَحْدُوْعُ
مَلِكُنَا مُقْتَدِرٌ حَمِيدُ
مَنْ نَحْنُ لَوْلَا فَضْلُهُ عَلَيْنَا
طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قُنُوعُ

سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّتْ لَهُ الْأَشْرَافُ
مَا هُوَ إِلَّا الْعَزْمُ وَالتَّوَكُّلُ
كَمْ مَرَّةً حَفَّتْ بِكَ الْمَكَارِهِ
إِذَا جَعَلْتَ اللَّهُمَّ هَمًّا وَاحِدًا
يَا عَجَبًا لِلنَّفْسِ مَا أَشْرَدَهَا
النَّفْسُ أَعْدَى لَكَ مِمَّا تَحْسِبُ
يَا عَجَبًا يَا عَجَبًا يَا عَجَبًا
يَا عَجَبًا لِلطَّرْفِ كَيْفَ يَطْمَحُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتُ لَذِي طَرَفٍ طَمَحَ
يَا رَبِّ يَا رَبِّ لَقَدْ أَنْعَمْنَا
يَا رَبِّ أَسْعِدْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي
دَع عَنْكَ يَا هَذَا بُنْيَاتِ الطُّرُقِ
دَع عَنْكَ مَا لَيْسَ بِهِ مُسْتَمْتَعٌ
وَخَيْرُ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تُنْعِمُ
وَخَيْرُ مَا قُلْتَ بِهِ مَا يَعْرِفُ
وَخَيْرُ مَنْ قَارَنْتَ مَنْ لَا يَخْرُقُ
كُلُّ إِذَا مَامَسَهُ الضُّرُّ شَكَا
يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَا
مَا أَعْجَبَ الْأَمْرَ لِمَنْ تَعْجَبَا
يَحُلُّ قَلْبُ الْمَرْءِ حَيْثُ مَالُهُ
قَدَّمَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ قَدَّمَ
الْصَّدَقُ وَالْبِرُّ أَصْبَحْنَا قَوْمًا

أَكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَمَنْ يُخَافُ
الْبِرُّ يَعْلُو وَالْفُجُورُ يَسْفُلُ
خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارِهِ
نَعِمْتَ بِالْأَلَا وَغَنَيْتَ رَاشِدًا
مَا أَقْرَبَ النَّفْسَ وَمَا أَبْعَدَهَا
حَسْبُكَ مِنْ عِلْمِكَ مَا تُجَرِّبُ
يَا عَجَبًا لِمَنْ لَهَا وَلَعِبَا
يَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ كَيْفَ يَفْرَحُ
لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتُ لَذِي لُبٍّ فَرْحَ
يَا رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا عَلَّمْنَا
وَلَا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
إِنْ لَمْ تَصْنُ وَجْهَكَ يَا هَذَا خَلَقُ
وَشَرُّ مَا حَاوَلْتَ مَا لَا يَنْفَعُ
وَشَرُّ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تَظْلِمُ
وَشَرُّ مَنْ صَاحَبْتَ مَنْ لَا يَنْصِفُ
وَشَرُّ مَنْ خَالَفْتَ مَنْ لَا يَرْفُقُ
وَكُلُّ مَنْ أَبْكَتَهُ دُنْيَاهُ بَكَى
تَبْصِرِي إِنْ كُنْتِ تُبْصِرِينَا
مَا أَسْرَعَ الْقَلْبَ إِذَا تَقَلَّبَا
مَا كُلُّ مَنْ أَطْمَعَنِي أَنَالَهُ
أَفْ وَتَفْ لِعَبِيدِ الدَّرْهِمِ
وَالْمُسْلِمُ الْبِرُّ يَبْرُ الْمُسْلِمَا

لَا سَعَةَ أَوْسَعَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ مَنْ أَعْتَدَى تَاهَ وَمَنْ تَاهَ حَقُّ
 مَا كُلُّ مَعْقُودٍ لَهُ وَثِيقُهُ وَالصُّدُقُ مَا كَانَتْ لَهُ حَقِيقُهُ
 فِي الْغِيِّ خُسْرَانٌ وَفِي الرُّشْدِ دَرَكٌ أَوْسَعُ خَيْرِ الْمَرْءِ خَيْرٌ مُشْتَرَكٌ
 مَا زَالَتْ الدُّنْيَا سُكُونًا وَحَرَكٌ

يَا عَيْنُ أَبْغِي مِنْكَ أَنْ تَجُودِي بِأَذْمُعٍ تَنْهَلُ كَالْفَرِيدِ
 يَكُنْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْخُلُودِ

يَحِقُّ لِي يَا عَيْنُ أَنْ بَكَيْتُ أَبْكِ لِعِلْمِي بِالَّذِي أَتَيْتُ
 أَنَا الْمُسِيءُ الْمَذْنِبُ الْخَطَاءُ فِي تَوْبِي عَنْ حَوْبِي لِإِطَاءِ
 مَا عِنْدَ يَوْمِي ثِقَةٌ لِي بَعْدِ لَا بُدَّ مِنْ دَارِ خُلُودٍ إِلَّا بَدِ
 يَا حَزَنِي يَا حَزَنِي يَا حَزَنِي لَا بُدَّ أَنْ يَتْرَكَ رُوحِي بَدَنِي
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالشُّحُوطِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْعُودِ وَالْحُنُوطِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الْعَلَزِ الشَّدِيدِ يَا يَوْمُ يَوْمَ النَّفْسِ الْبَعِيدِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الْأَجَلِ الْمَعْدُودِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْمَنْهَلِ الْمَوْزُودِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ السِّدْرِ وَالْكَافُورِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْكَفَنِ الْمَنْشُورِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الْخَتَمِ بِالْوَفَاةِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْهَجْرِ لِلْحَيَاةِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الْمَيِّتِ الْمُسَجَّى عَلَى سَرِيرٍ لِلْيَلَى يُرْجَى
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الرَّقَّةِ الطَّوِيلَةِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْعَجْزِ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ لَيْسَ عَنْهُ مَدْفَعٌ يَا يَوْمُ يَوْمَ النَّفْسِ حِينَ تَرْفَعُ
 صَارَ أَمْرُهُ فِيهِ إِلَى مَا فِيهِ يُسْعِدُهُ ذَلِكَ أَوْ يُشْقِيهِ

ما أَشْغَلَ الْمَيِّتَ عَنْ بَاكِيه

أَسْلَمَ مَقْبُورًا مُشِيعُوهُ انْصَرَفُوا عَنْهُ وَخَلَّفُوهُ
سَاعَةً سَوَّوْا تَرْبَهُ عَلَيْهِ وَلَوْ أَنَّهُ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ
سَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَ الْمَيِّتِ لَا بَلَّ سَيْلُهُمْ وَلَا بَلَّ وَلَيْتِ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَرَاجِعُونَ حَتَّى مَتَى نَحْنُ مُضِيعُونَ
بَيْنَنَا أَمْرُؤُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَيًّا إِذْ صِرْتَ لَا تُبْصِرُ مِنْهُ شَيْئًا
أَعَانَنَا اللَّهُ عَلَى لِقَائِهِ كَمْ مُخْطِئٍ فِي ذِي عَجَبٍ بِرَأْيِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ وَصَادِرٌ أَلَطَمَ لِلْغَالِبِ قَفْرٌ حَاضِرٌ
طُوبَى لِمَنْ يَقْنَعُ مَا أَغْنَاهُ وَيُخَمِّعُ مَنْ اسْتَعْبَدَهُ هَوَاهُ
أُخِي لَا تَذْهَبْ بِكَ الْمَذَاهِبُ أَظْلَمَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ لَا عَيْبُ
أُخِي إِنَّ الْمَوْتَ قَدْ أَظْلَمَكَ هَلْ لَكَ أَنْ تُعْنِيَ بِهِ لَعَلَّكَ
اللَّهُ رَبِّي قُوَّتِي وَحَوْلِي اللَّهُ إِلَيَّ مِنْ يَوْمٍ كُلِّ هَوْلٍ
يَا رَبِّ سَلِّمْ عَلَيْنَا وَسَلِّمْ مِنَّا وَتُبْ عَلَيْنَا وَتَجَاوَزْ عَنَّا
يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ حَيْثُ كُنَّا

كَمْ فَلْتَةٌ لِي قَدْ وَقِيتُ شَرَّهَا مَا أَنْفَعَ الدُّنْيَا وَمَا أَضَرَّهَا
إِنَّا مِنَ الدُّنْيَا لِنَنَاطِقُ إِلَى الْغَسَاقِ أَوْ إِلَى الرَّحِيقِ
مَا هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ وَنَارٌ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ اعْتِبَارُ
كَاسَ أَمْرُؤٍ مُتَعَطِّ بِغَيْرِهِ دَعِ شَرَّ مَا تَأْتِي وَخُذْ فِي خَيْرِهِ
خَلَا أَخٌ عَنْكَ فَلَا تُخْلِهِ مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كُفْلُهُ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَهِنَ عَلَيْهِمْ يُؤْسَى لِمَنْ حَاجَّتُهُ إِلَيْهِمْ
أَنِّي تَرَى بُحْتِجًا لَا يَفْتَرِقُ وَكُلُّ مَا زَادَ فَلَانَقْصِ خُلُقِ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يُخَيِّبُوهُ وَيُعْرِضُوا عَنْهُ وَيُصْغِرُوهُ

مَنْ صَنَعَ النَّاسَ تَكَنَّفُوهُ
سُبْحَانَ مَنْ بَاعَدَ فِي تَقَدُّمِهِ
كَلاَّ الْجَدِيدَيْنِ بِنَا حَثِيثُ
طُوبَى لِمَنْ طَابَ لَهُ الْحَدِيثُ
وَأَقْتَرَبُوا مِنْهُ وَكَرَّموهُ
نَعْصِيهِ فِي قَبْضَتِهِ بِأَنْعَمِهِ
مِنْ الْخُطُوبِ عَجَلٌ مَكِيثُ
مَا يَسْتَوِي الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ

وقال رحمه الله تعالى :

رَغِيفٌ يُحْزَنُ يَابِسُ
وَكُوْزٌ مَاءٍ بَارِدٍ
وَعُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعَزِلٍ
تُدْرَسُ فِيهِ دَفْتَرًا
مُعْتَبَرًا بِمَنْ مَضَى
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي
تَعَقُّبِهَا عُقُوبَةٌ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا
فَاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ
تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
مُسْتَنِدًّا لِسَارِيَةٍ
مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ
مُخْبِرَةً بِحَالِيَةٍ
تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَةٍ
يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ

وقال رحمه الله :

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَّ
طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
فَلَوْ نَشَرْتَ قُوءَاكَ لِي أَلْمَنِيَا
بَكَيْتُكَ يَا أَخِي بِدَمْعِ عَيْنِي
وَكُنْتَ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ
وَمَنْ لِي أَنْ أَبُشِّكَ مَا لَدِيَا
كَذَاكَ خُطُوبُهُ لَشَرًّا وَطَيًّا
شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَّا
فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وقال رحمه الله :

كَأَنِّ الْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّ
كَأَنِّي يَوْمَ يُحْيِي التُّرْبُ فَوْقِي
كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَوْ
كَأَنَّ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا
كَأَنَّ بِالْبَاكِاتِ عَلَيَّ يَوْمًا
ذَكَرْتُ مِنْي فَبَكَيْتُ نَفْسِي
وقال رحمه الله :

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَ
الْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَكَاذِبَةٌ
يَا رَبِّ بِأَكِّ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاكِتَةٍ
وَرُبُّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحَبَّتَهُ
عَلَيَّ بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَدِي دُودُ التُّرَابِ بِهِ
يَبْلَى مَعَ الْمَيِّتِ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاهُ النَّاسِ مِنْهُ قَوَّ
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيَزْجِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مُنْقَطِعٌ
وله أيضًا :

يَا مَنْ يَسْرُ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ
أَنِّي سُرِرْتُ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى

أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصَلْ بَيْنَكُمْ
يَا مَنْ أَظْلَمَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ
أَلَسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحْشَرَجٌ
أَمَّا خُطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ بِحُكْمِهِ لَهَا
أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ
تَدَّبَّرْ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا
مَنْ اسْتَطَرَفَ الشَّيْءُ اسْتَلَذَّ أَطْرَافَهُ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ الزُّمْرِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ تَشْفِ إِلَّا بِهِ الرُّقَى
وَقَالَ أَيْضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٍ بِالِ
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ
لَا خَيْرَ فِي الْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ
أَمَّا وَدَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ مَا طَلَعَتْ
كُلُّ يَمُوتٍ وَاحِكِنُ تَحْنُ فِي لَعِبٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُقَهَا
وَلَنْ يَسْتَيْمَ الصَّبْرَ مَنْ لَا يَرْبُهُ
فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَعْرِفَ الْأَحْزَانُ مَنْ لَا يَدُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنْ
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
أَرَانِي بِأَعْيَاضِ الْمَلَايِبِ لَا هِيَا
أَرْقِعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دُنْيَةً
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ النَّدَا
وقال:

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَنَاقِحُ لِرَكَبِ
رَبٍّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْتُهَا
مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرٍ
إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يَقْدَمْهُ دُخْرًا
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي
يَا مُضِيعَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ الظَّلَالِ
يُسْرِعُ الْحَثَّ بِشَدِّ الرَّحَالِ
نَعَشُهُ فَوْقَ رِقَابِ الرُّجَالِ
لَمْ تَكُنْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالٍ
مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي
رَبُّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمَالٍ
وَيَحْ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي

وقال في مُرَابطة عِبَادَانِ :

سَقَى اللَّهُ عِبَادَانِ غَيْثًا مُجَلَّلًا
وَرَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقَ إِلَّا مُكَبَّرًا
فَأَكْرَمَ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلًا
وقال أيضًا :

قُلْ لِأَهْلِ آلِ كُثَيْرٍ وَآلِ قُلُلٍ
كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قَلَّةِ أَلْمَا لَ وَلَا بَاقِيًا لِكثَرَةِ مَالٍ
عَجَبًا لِي وَلَا غَتِرَارِي بِدَارِ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا أَصَافِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنِ تَقَالٍ
وَمَتَى شِئْتَ أَنْ تَطْعَمَ بِالذُّلِّ فَرُمَ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرُّجَالِ
وَقَالَ أَيْضًا :

غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا
وَضَيَعْتُ أَهْوَالًا أُمَامِي طَوِيلَةً
وَأَتَى أَرَاهُ رَبِّي لِأَوَّلِ نَازِلٍ
وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْيِيرٍ جَاهِلٍ
وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

طَالَمَا أَحْلَوْتُ مَعَاشِي وَطَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَنِّي وَلَهْوِي
طَالَمَا كُنْتُ أَحَبُّ التَّصَابِي
أَيُّهَا النَّبَانِي قُصُورًا طَوَالًا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا
أَيُّهَا النَّبَانِي لِهَذِمِ الْإِسْكَالِي
أَتَمَنْتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَأْبَى
هَلْ تَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنِي بِصِيرٍ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيْتُ تَوَلَّى
نَارُ هَذَا الْمَوْتِ فِي النَّاسِ طُرَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ
طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي الشُّبَابَا
طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي الشَّرَابَا
فَرَمَانِي سَهْنُهُ وَأَصَابَا
أَيْنَ تَبْقَى هَلْ تُرِيدُ السُّحَابَا
إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
إِنِّي مَا شِئْتُ سَتَلْقَى خَرَابَا
بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَتْقِلَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحَارِكِي السَّرَابَا
أَوْ كَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا
كُلُّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ النِّهَابَا
وَكَتَبْتَ قَدْ يَسُوقُ الْكَتِبَابَا
لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا

أَيُّهَا الْمَرْءَ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ
وَبُنِيَ فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا
وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا
أَبْتَ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ
غَيْرَ أَنْ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لِسَانِي أَيْقُو
لَيْتَ شِعْرِي بِبَيْمِي أُعْطَى
سَامِحَ النَّاسِ فَإِنِّي أَرَاهُمْ
أَفْسَحَ مَعْرُوفَكَ فِيهِمْ وَأَكْثَرَ
وَسَلَّمَ اللَّهُ إِذَا خِفْتَ فَقَرًا

وقال أيضاً :

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَتَقَضَى
وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ إِلَيْكَ بِآيِبِ
يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّآكِبِ
تَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا

لا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا
قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أُمْسِ الدَّاهِبِ
وَرَوْا التَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

وَقَالَ أَيْضًا :

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
لَهَجْتُ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا
لِيَخْلُ أَمْرُكَ دُونَ الثَّقَاتِ بِنَفْسِهِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى
وَمَا زَالَ الدُّنْيَا تُرَى النَّاسَ ظَاهِرًا
عَظِيمَ أَعْطَا رَازِقًا دَائِمَ السَّبَبِ
وَحَسْبِي لِدَارِ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ مِنْ عَيْنِ
فَمَا كُلُّ مَوْتَوِي بِهِ نَاصِحُ الْجَنِبِ
وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ
لَهَا شَاهِدٌ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وَقَالَ أَيْضًا :

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلَهَا
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَظِيَّةٍ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّا
مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ
سَكَنًا وَمَنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
إِلَّا عَظِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
فِي دَارٍ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وَقَالَ أَيْضًا :

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَلَقَلَّ يَوْمَ مَرٍّ بِي أَوْ لَيْلَةٍ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ
أَيُّ الْحَوَادِثِ لَيْسَ بِشَهِدٍ أَنَّهُ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَأَبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ
وَالْحَقُّ فِي الْمَجْزَى أَغْرَ مُجْجَلٍ
مَا لِلْخُطُوبِ وَالزَّمَانِ الْفَاجِعِ
لَمْ يَقْرَأْ كَيْدِي بِخُطْبٍ رَائِعِ
ظَفِرَ الْهَوَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ
وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتَ بَدَائِعِ
صُنْعٍ وَيَشْهَدُ بِاقْتِدَارِ الصَّانِعِ
لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ
تَلَفَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورِ سَاطِعِ

مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى لِيُخْرِزَ حَظَّهُ
 مَا لَا مَرِيءَ عَيْشٍ بِغَيْرِ بَقَائِهِ
 أَتَطَالِعُ الْأَمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ
 وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ يَوْعَهَا
 كَمْ مِنْ مَنَى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ
 لَذَّ بِالْإِلَهِ مِنْ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ
 مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعٍ
 مَاذَا تُحْسِ يَدُ بَغْيٍ أَصَابِعِ
 تَذَرِي لَعْلَ الْمَوْتِ أَوَّلُ طَالِعِ
 حَلَّ ابْنُ أُمِّكَ فِي الْمَسْكَنِ الشَّاسِعِ
 تَرَ كَتَكَ بَيْنَ مُنْجَعٍ أَوْ فَاجِعِ
 إِلَّا بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ اللَّامِعِ
 فَتَحُلْ مِنْهُ فِي الْمَحَلِّ الْوَاسِعِ

وقال رحمه الله :

أَلَيْسَ بِمُخْرُوصٍ عَلَيْهِ إِذَا امْتَنَعَ
 وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيْعِهِ
 وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَسْكَرِمْ ضَيْقَةً
 وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَرَبِيعِ الرِّضَى
 وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ
 وَلَرُبُّ مَرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً
 وَأَمَّا مَكَ الْوَطَنُ الْمَخُوفُ سَبِيلُهُ
 لَيْسَ أَلْمُوقِي حَظَّهُ مِنْ مَالِهِ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَسْتَ تَطْرِفُ طَرْفَةً
 عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ
 وَلَرُبَّمَا مُحَقَّ الْكَثِيرُ وَرُبَّمَا
 وَالْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ
 وَلَقَلَّ مَنْ يَخْلُو هَوَاهُ مِنْ وَلَعٍ
 وَبِشْرِهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعَ
 وَلَمَنْ تَفْسَحَ فِي الْمَسْكَرِمْ مُنْجَعٌ
 فَمَا يُمِضُ وَبَيْنَ مَنْ خَسِرَ الْجَزَعُ
 فَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيْتٍ فَقَدْ انْقَطَعَ
 وَلَرُبُّ حُلُوٍّ فِي مَغْبِتِهِ سُنْعٌ
 فَتَزَوَّدِ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعِ
 إِلَّا أَلْمُوقِي زَادَ هَوَاهُ الْمُطْلَعُ
 إِلَّا تَفَاوَتْ مِنْكَ مَا لَا يُرْتَجِعُ
 إِنَّ الدَّيْلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الْعِلْمُ
 كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا جُمِعَ
 عِنْدَ التَّحْفِظِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال رحمه الله :

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كِفَالَكَ مِنْ نَسَبٍ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا
مَنْ كَانَ مُقْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضِعَائِهِمْ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسْرُ بِهِ
يَا جَامِعَ أَلْمَالِ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ
لَا تُمْسِكِ أَلْمَالَ وَأَسْتَرْضِ الْإِلَهَ بِهِ
وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ أَمْسِرُ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كَلِمَةٍ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجَرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ
وقال أيضاً :

جَزَعْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ
فَوَاللَّهِ مَا أَتَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ
فَأَيْكُمْ أَبْكِ بَعَيْنِ سَخِينَةٍ
أَيَا دَهْرٍ قَدْ قَلَّتْ لِي بَعْدَ كَثْرَةِ
وَأَعُولْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعَ
عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَدَعُ
وَأَيْكُمْ أَرْثِي وَأَيْكُمْ أَدْعُ
وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَجُمْتُعُ

وقال أيضاً :

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ
وَلِلنَّاسِ حُبٌ لِّطُولِ الْبَقَا
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ
وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ يُخْتَوَى
أَرَى الْمَرءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ
أَلَا يَعْجَبُ الْمَرءُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا عِبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ
وَدَعَ مَا بَرِيكَ لَا تَأْتِيهِ
أَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا
أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِي
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُ

وقال أيضاً :

أَنَلَّهُوْ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا
أَيَلَّهُوْ وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ
نَرَى كُلُّ مَا سَاءَنَا دَائِمًا
نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْبِلَى
نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ
أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ بَجَمْعًا بِنَا
وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أُعْجَبُ
تَمُوتُ وَمَثَرُهُ يُخْرَبُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرَبْنَا يَغْلِبُ
إِذَا مَا هُمْ صَعَدُوا صَوَّبُوا
وَلَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ
فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ

وَكُلُّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي إِلَى كَيْفٍ تَدَاغِعُ نَهْيَ الْمَشِيدِ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ سَتَعَطَىٰ وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُو
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَمْ لَا تُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
عَلِمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا تُغْنِيهِمُ الدُّنْيَا بِوَشْكَ زَوَالِهَا
وَبِحَسَبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَارِزُخُ الْمَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا رَبِّ رِزْقِي قَدْ آتَىٰ مِنْ سَبَبٍ وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا التَّوَلَّى
وَالدَّهْرُ لَا تَقْنِي أَعَاجِيبُهُ لَوْ سَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ نَتِيجَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبِ
وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبَ فِي كُلِّ مَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدْتُ الْمَوْتَ فِي طَلَبِي لَوْ شِئْتُ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُمْلًا عَنِ اللَّبِ
مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي إِنَّ الْحَرِيسَ عَلَى الدُّنْيَا لَنِي تَعَبُ

وقال أيضاً :

يا نَفْسُ أَيْنَ أَنِي وَأَيْنَ أَبُؤَانِي وَأَبُؤُهُ ، عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَاحْسَنِي
عُدِّي فَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْنِكَ حَيًّا مِنْ أَبِ
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ مَهَلًا أَهْدَيْتِ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنَيْنِ إِلَى الرُّضِيِّ عِ إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ
فَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لَاعِبًا وَأَرَى الْمُنُونَ إِذَا أَتَتْ كَمْ تَلْعَبِ

وقال أيضاً :

بَكَيتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ
فِيَا أَسْفَا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابِ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا كَمَا يَمْزِي مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا صَنَعَ الشَّيْبُ

وقال أيضاً :

مَا لِلْقَابِرِ لَا تَجِيءُ بُ إِذَا دَعَاهُ الْكَئِيبُ
حُفْرٌ مُسْتَرَّةٌ عَلَيْهِ مِنْ الْجَدَائِلِ وَالْكَئِيبُ
فِيهِمْ وَلِدَانٌ وَأَطْفَالٌ فَالْ شَبَابُ وَشَيْبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ كَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفِرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِينَ مُجَدَّلًا وَهُوَ الْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال أيضاً :

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعَذَرْتُ فِي الطَّلَبِ فَأَنْلَيْتُ إِلَّا الْهَيْمَ وَالنِّعَمَ وَالنَّصَبِ
فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِإِضْمَارِهَا تَعَبِ

وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُعْيِي
تَخَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جُهْدِي وَطَاقِي
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرُ
وَلَمَّا لِمَنْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحْلَةً
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ اقْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ
أَقْلَبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً
فَلَمْ أَرِ خُلُقًا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ
وَلَمْ أَرِ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشَيْئَةٍ
وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ خُلُطَةً
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْحَرَبِ
أُسْرُ بِهِ لَمْ يَعْزِضْ دُونَهُ شَغَبُ
إِذَا كُنْتُ أُرْعَى لِقَعَّةَ مَرَّةٍ الْحَلَبُ
كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبِ
إِذَا ذَهَبَ إِلَّا نَسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ
لَا عِلْمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يُنْقَلَبُ
فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ
وَأَنْ يُجْهِلَ إِلَّا نَسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
وَلَمْ أَرِ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ
عَدُوِّ الْعَقْلِ الْمَرْءُ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

تُفَادِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعْيِبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ السَّاعَاتِ تُقَطِّعُ مَدَّةَ
وَلَمَّا لِمَنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى
فَحَيَّ مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
أَيَا هَادِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبُ
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جَنَازَتِي
فَكَمْ ثُمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي وَإِنِّي
رَأَيْتُ الْمَنَایَا قَسَمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ

لَقَدْ حَذَرْتُنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيِّبُهَا
وَيُعْجِبُنِي رَوْحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا
يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا
تُحَادِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
إِلَى حُفْرَةٍ يُحْنِي عَلَيَّ كَثِيبُهَا
وَبَاكِسَةٍ يَقْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
وَنَفْسِي سَيَاتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال أيضاً :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْأَمْنِ
تَنْزَعُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَانَهَا
إِذَا حَزُنْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَعْفَهَا
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَطْعَمَ الرَّدَى
تَعَجَّبْتُ إِذْ أَلْهُو وَلَمْ أَرِ طَرْفَةً
أَيَّاعِينَ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ
كَأَنَّ أَمْرَهُمَا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ
وَمَنْ طَلَبَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبْلَتِهِ
أَعْمَرْتُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُورٌ وَأَتَقَى
وَأَبْعَدَ بِي رَأْيِي مِنَ الْحُبِّ لِلنُّعَى

وقال أيضاً :

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعَا
أَفْتَأَمِنْ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَبِّرًا
لِلْمَوْتِ ذَكَرْتُ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ
مَا لِي أَرَى مَاضِيَكَ مِنْكَ كَأَنَّمَا
أَخْشَى التَّمَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا
فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
ضِيعَتُهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا

وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي مَخَابِلِهَا أَلْمَنِي
وَأِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي التَّقَى
وَلَتَفْتَنَنَّ عَنِ الْهَدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ

وقال أيضا :

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا
فَقَلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتَ آخِذًا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعَ مَرُّ مَا مَضَى
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْزَّهَا

وقال رحمه الله :

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَذَبَّهَا
أَرَى عَلَيَّ لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ
كَفَنِي بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ

وقال أيضا :

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا
عِنْدِي جَمِيعُ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ
قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِبْرَةٍ وَأَمَانَ
عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانِ

فإلى متى كلّفي بما لو كنت تحت الأرض ثم رزقته لآتاني
أبغي الكثير إلى الكثير مضاعفاً ولو اقتصرت على القليل كفاني
لله درّ الوارثين كأنني بأخصهم متبرماً بمكاني
قلقاً يجهزني إلى دار البلى متحرّياً لكرامتي بهواني
متبرّأً مني إذا فضدّ الثرى فوقى طوى كشحاً على هجراني

وقال أيضاً :

يا واعظ الناس قد أصبحت منهمماً
كالملبس الثوب من عري وعورته
وأعظم الأثم بعد الشرك نعلمه
وشغلها بعيوب الناس تبصرها
إذ عبت منهم أموراً أنت تاتياها
للناس بادية ما إن يوارها
في كل نفس عماها عن مساويها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

وقال :

تزوّد من الدنيا مسيراً ومعليناً
يريد أمرؤ إلا تكون حاله
عجبت لذي الدنيا وقد حط رحله
تزين ليوم العرض ما دمت مطلقاً
ولا تمسكن النفس من شهواتها
وما الناس إلا من مسيء ومحسن
إذا ما أراد المرء إكرام نفسه
أليس إذا هانت على المرء نفسه
فما هو إلا أن تنادى فتظننا
وتأني به الأيام إلا تلونا
بمستن سئل فأتني وتحصنا
وما دام دون المنتهى لك ممكنا
ولا تركب الشك حتى نيقنا
وكم من مسيء قد تلافي فأحسننا
رعاها ووقاها القبيح وزيننا
ولم يرعها كانت على الناس أهونا

وقال أيضاً :

أفّ للدنيا فليست لي بدار إنما الراحة في دار القراز

أَبَتِ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً فِي بِلَى جِسْنِي بَلِيلٌ وَنَهَارُ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمْعٍ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارُ
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٌ نَحْنُ نُنْصِبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارُ
 وَقَالَ أَيْضًا :

إِنِّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ لَيْسَ فِيهَا لِقْمٌ سِيمِ قَرَارُ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْسِ ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
 فَهُمْ الرُّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا فَاسْتَرَا حُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 وَهُمْ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ قَدَمَ الْعَهْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ
 عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مِذَّ تَوَلَّوْا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
 أَبَتِ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُورُوا مَا قَوَّوْا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
 وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عِرَاصِ وَدِيَارِ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
 وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَخْلُو الدِّيَارُ
 كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيَّ وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفِرَارُ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاحٌ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
 فَاعْلَمْنَ وَاسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمَعَارُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضَارُ وَالْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
 الْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ لِمَنْكَارُ
 إِنِّي لَا أَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
 فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بَدَارِ
بَدَارِ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا
نَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا
أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَأَبْتِكَارِي
تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشِ

قال أيضاً :

لَأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا الْغُرُورُ
أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ
أَتَدْرِي مَا يَتَوَبَّكُ فِي اللَّيَالِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ
فَإِنْ سُكُونَهَا حَرَكَ يُنَاجِي
فَيَا لَكَ رَفْدَةً فِي غَبٍّ كَأْسٍ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا
أَخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا
فَلَا تَدْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَخَفَّ الْحُجَى
وَرُبَّ مَهْرَشٍ لَكَ فِي سُكُونٍ
لِيَغِي النَّاسَ بَيْنَهُمْ دَيْبٌ
أَعِيذُكَ أَنْ تَسْرَّ بِعَيْشِ دَارِ
بَدَارِ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نَوْرٌ
كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبْعُ الْعُقُورُ
تَضَاقِقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
قَلِيلًا مَا يَدُومُ بِهَا سُرُورُ
نَهْتِكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
وَلَنْ الشُّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نَوْرٌ

وَلَمَّا لَاقَى اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا
وَدُمِيتَ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَظْمًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدُّنْيَا حُطَامٌ
وَأَنَّ تِلْكَ مُذْنِبًا فَهُوَ الْغَفُورُ
تَخَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُدُورُ
وَعَصَبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالنُّحُورُ
وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى:

أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ
قُلُوبِي لِمَنْ أَصْبَحَتْ تَجَمُّعُ مَا أَرَى
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَى وَانْظُرِي إِلَى
الْمَوْتِ حَقُّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
وَالْمَوْتُ دَاهٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَا
كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ
شَيْعَتُهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ مُوَلِّيًا
فَعَلَى الصَّبَا مِنِّي السَّلَامُ وَأَهْلِهِ
وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِمًا لَا يَشْبَعُ
الْبَعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجَمُّعُ
رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ
وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
إِمَّا أَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
قُلُوبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ يَنْزَعُ
عَنْ قَبْرِهِ مُسْتَعْبِرًا اسْتَرْجِعُ
مَا بَعْدَ ذَا فِي أَنْ أَخْلَدَ مَطْمَعُ

وقال أيضاً :

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أُوطِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَبْصَرْتَ أَخِي—وَالِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَاسْتَيْقَنْتَهَا
أَوَلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَتَكَرَّرُ عَمَّا عَهَدْتَ وَرَبُّمَا لَوْنَتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرُمْتَ عَلَيْكَ أَنْصَحْتَهَا وَأَهْنَتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّ نَفْسَكَ خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقْتَ تَرْيُّنُ الدُّنْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِئْنَهَا
أَذْكُرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكُرُ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتَهَا
وَلَخَيْرُ مَا قَدِمْتَ سُنَّةُ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلَمَتَهَا وَسَنَنَتَهَا

وقال :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى
تَمَوْتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَ كُتْبَهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْبِرِّ وَالتَّقَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنْ الْأَذَى
أَخْوَكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ

وقال :

لَيْبِكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى
فَلَا تَبْكِينَ عَلَى هَالِكٍ
أَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الَّذِينَ

وقال أيضاً :

أَيَا رَبِّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
فَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي
وَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عِزًّا عَلَى التَّقَى
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ
إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى
وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
أَرَى الْجِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
أَقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أَقِيمُ
تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
فَحَتَّى مَتَى تَعْصِي وَيَعْفُو لِمَى مَتَى
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ الْتَرَى وَأَفْتَرَشْتَهُ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مَقْصَرٌ
وَأَنْ أَمْرًا لَا يَرْتَجِي النَّاسُ نَفْعَهُ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يَلْهُو الْيَوْمَ عَنْ غَدٍ
وَمَنْ يَأْمَنُ إِلَّا بِأَمٍّ جَهْلًا وَقَدْ رَأَى
فَإِنَّ مَتَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا

آخر :

إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتُهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي
لَقَدْ فَازَ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ مَوْلَى
فَذَاكَ يَنَالُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
تَفَكَّرْ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبٍ
وَقَدَّمَ مَا تُرْجَى النِّفْعَ مِنْهُ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَعَمَّا

أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ نَحَازِنُ
وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
وَعَائِبُ نَفْسِهِ قَبْلَ الْعِتَابِ
يُجَازِي بِالْجَزِيلِ مِنَ الثَّوَابِ
مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ إِلَى الدَّهَابِ
يُنَادِي بِالْمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
لِدَارِ الْخُلْدِ وَاعْمَلْ بِالْكِتَابِ
قَرِيبٌ سَوْفَ يُؤَذَّنُ بِالْخَرَابِ

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْفَا أُعْزَهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وقال أيضاً :

لَا وَاللَّهِ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ لَمْ يَسْكُنُوا الدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ أَحَدُ
وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنَّ أَمَّاكَ يَدُ
يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمُطِيفِ بِهَا أَحْرَاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدُدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذَّرَاعُ وَالْمَعْصَدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدَا
أَكُنْتَ تَذْهَبِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ أَلْ مَوْتُ لَا بُلَى جُفُونَكَ السَّهْدُ

وقال رحمه الله :

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسٌ وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسٍ
إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادِ إِلَى قَرِيبٍ تَذَكَّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسٍ
وَكَمْ مِنْ عِزَّةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ
بِأَيِّ قُوَى تَقْلُنْكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرُّوَاسِي
وَمَا كُلُّ الظُّلُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ
وَكُلُّ تَخَيُّلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَعَمِ وَكَاسِ
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
وَلَمْ يَكْ مُضْمِرٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَنْجُو مِنْهَا رَأْسًا بِرَاسِ

وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُؤَاسٍ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تَنْفَلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

وقال أيضاً :

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا أَبَا لَكَ أَمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَةِ أَنْ تَمَالَكَ
أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّكَ لَمَا أَقَالَكَ
تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشَقُّ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالُكَ
كَأَنِّي بِاتُّرَابٍ عَلَيْكَ رَدْمًا وَيَا لِبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكَ
أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَرَجَّ مِنْ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَا لَكَ
فَلَسْتُ مُخْلَفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالِكَ

آخر :

كُلُّ أَمْرِيءٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرٍ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرٍ سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَا
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَا مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزُّهُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزُّهُ مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْفَضَاءِ وَبَطْنُهُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْفَضَاءِ وَبَطْنُهُ مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ سُلْطَانُهُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ سُلْطَانُهُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَحُلْ مِنْ عِلْمِهِ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَحُلْ مِنْ عِلْمِهِ مَكَانُ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَ لِسَانُ
فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَ لِسَانُ فَالْسُّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
فَالْسُّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحَانُ
أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحَانُ مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبًا وَعِيَانُ
مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبًا وَعِيَانُ لِلْعَالَمِينَ تَبَارَكَ الْمَنَانُ
لِلْعَالَمِينَ تَبَارَكَ الْمَنَانُ مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ
يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ
لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْإِحْسَانُ
يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْإِحْسَانُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ
وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَصِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمُ الْحَدَثَانُ
أُبَشِّرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا فَالْمَرْءُ يُحْسِنُ طَرَفَةً فَيَعَانُ
فَإِنِّي التَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ فِي ذِلَّةٍ وَهُمْ الْأَعِزَّةُ كَانُوا
أُسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النُّقْصَانُ
وَبِحَجِّ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرَفُّدُ عَيْنُهُ عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضِبَانُ
وَبِحَجِّ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَغْفُلُ نَفْسُهُ وَلَهُ بِيَوْمٍ حِسَابُهُ اسْتِيقَانُ
يَوْمُ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلَى فِيهَا وَيَبْدُو السُّخْطُ وَالرُّضْوَانُ
يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمُ الظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ الْأَحْسَانُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهًا وَلَيْدَسَتْ بِالَّتِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَفْنَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مَثَلًا يَفْنَى الْمَنَاقُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ
أَهْلَ الْقُبُورِ كَيْسِيَتُكُمْ وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسْيَانُ
أَهْلُ الْبَلَى أَنتُمْ مُعْسَكِرٌ وَخَشِيَّةٌ حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ

وقال أيضاً :

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَفْرُورٌ
لَا صَمِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ ، أَلَا لَا وَلَيْسَ يَنْجُو الْكَبِيرُ
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ نَطْمَعُ الْعَيْشَ وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
رَبُّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا نَسْفِي الرِّيحُ تَرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمْ أَوْلَادُ الشَّقِيقِ عَلَيْنَا وَالْأَخُ الْمُحَضُّ أَلْوَصُولُ الْأَثِيرُ
وَأَبْنُ عَمٍّ وَجَارٌ يَدْتَ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَضُورُ
يَا هَلَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَعْدُورُ
أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنْ هَذَا مِنْ فِعْلِنَا لَفُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى :

الظنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ
تَصْبُو النُّفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطَوْلِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
وَعَجِبْتُ أَنْ الْمَرءَ فِي غَفْلَاتِهِ
يَا مَنْ يَعْيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ
لِلَّهِ دُرُكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ
أَمِنَ الْبَلَى تَرْجُو النِّجَاةَ، وَلِلْبَلَى
وإِنْ اِعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ
قَدْ يُغْفَلُ الْفَطْنُ الْمُجْرِبُ حَظَّهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ

وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النُّفُوسِ حَيْبُ
حَتَّى ائْتَحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبُ
وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَيْبُ
كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتَجِيبُ
مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَالصَّفْوُ يَكْذُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
حَتَّى مَتَى تَضْنِي وَأَنْتَ طَيِّبُ
حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لِلْيَبِ
فَهَنَّاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ بَجِيدُ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمَتْ
تَنَافِسُ فِي جَمْعِ هَذَا الْحُطَامِ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ أُولُو قُوَّةٍ
وَلَيْسَ يَبَاقِي عَلَى الْحَادِثَاتِ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَفُوتُ الْفَنَاءُ
أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ

لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
إِذَا كَانَ يَقْنِي الصِّفَا وَالْمَحْدِيدُ
يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ رَأْيُ رَشِيدُ

فَلَا تَسْكُتُ بِدَارِ الْبَلَى
أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ
تَقِظُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءِ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ
أَرَأَيْكَ تَوَاسَّلُ وَالشَّيْبُ قَدْ
وَتَنَقُّصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ
وِإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ
تُرِيدُ مِنْ اللَّهِ إِحْسَانَهُ
وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ
وَمَا يَكْفُرُ الْعُزْفَ إِلَّا شَقِيٌّ

فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدٌ
فَتِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا نَحِيدٌ
يَعِيدُ بِكَ السُّكْرَ فَيَمْنُ يَمِيدُ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْفُلَامُ الْجَلِيدُ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ
وَالدَّهْرُ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَنَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضُّ جَدِيدُ
فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ مِدَّةُ الْمَزِيدُ
وَمَا يَشْكُرُ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

وقال رحمه الله :

لِطَائِرٍ كُلُّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ
تُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا
وَقَدْ يَسْأَلُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعْرِى
هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي
هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْبِي
فَبِالْأَيَّامِ يُحْصَدُ كُلُّ زَرْعٍ
تَشْهَى النَّفْسُ وَالشَّهَوَاتُ تَنْبِي
وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ
مُعَلَّقَةٌ بِفُغْرَتَيْهِ الْمَنَايَا

وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجَزُوعُ
بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلِبُ الضُّرُوعُ
بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَزْكُو الْفُرُوعُ
لِيَوْمِ حَصَادِهِ زُرِعَ الزُّرُوعُ
فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْوَعُ
وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخَدُوعُ

رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُغْتَرِمًا يُسَاسِي
عَجِبْتُ لِمَنْ نَمُوتُ وَلَيْسَ يَنْبِكِي
وراحته البلى منه تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً :

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُفْتَنِمًا
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ
لَأَنِّي مِنْهَا غَسَدًا مُرْتَحِلٌ
أَجْمَعُ الْمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا
لِمَنْ الْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
دُونَ كَدِّ وَعَنَاءٍ وَنَكْدٍ
لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِفَدٍ
لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
بَقِيَتْ لِي دَائِمًا طَوْلُ الْأَبَدِ
أَوْ أَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ
وَأَقَامِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي كَبَدٍ
النَّفْسِ أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
أَلَيْغَى قَدْ مَضَى أَمْ يَرُشَدُ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ
نَزَاهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
مُسْتَجْهِلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَقِرٌ
مُنْذَلٌّ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ
رَقِصَ الْحَيَاةِ عَلَى حَلَاوَتِهَا
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْحَلَّ بِهِ
خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
لِلَّهِ ، كُلُّ فَعَالٍ رُشْدُ
لَا عَرَضُ يَشْغَلُهُ وَلَا تَقْدُ
هَزُلُ الْمَخَافَةِ عِنْدَهُ رِجْدُ
مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُ
وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ

فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَنَرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

قال أيضاً :

أَيَا نَفْسٍ مَهَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيداً يَنْفَعِيهِ
بَنُو الْمَرْءِ يُسْلِمُهُمْ عَنْ الْمَرْءِ بَعْدَهُ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هُمَا أَشَدُّهُمْ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَلْقَ أَمراً قَضَى لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ
وَالْمَوْتَ رَأَى فِيكَ فَأَنْتَظِرِيهِ
وَنَحْنُ وَشَيْكَا لَا تَشْكُ نَلِيهِ
إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَبِيهِ
قُنُوعاً وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ
بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةٍ
فَلَرُبَّمَا أَعْتَبِطَ السَّالِمُ فُجَاءَةً
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا
أَنْ أَلَا إِلَى كُنُوزٍ وَآمَلُوا
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ
مَحَبَّاتٍ لِمَنْ يَلْمِزُ الْمُقَابِرَ وَالْبِلَى
مِنْ بَيْنِ رَائِحَةِ تَمَرٍ وَغَادِيَةٍ
وَلَرُبَّمَا رُزِقَ السَّقِيمُ الْعَافِيَةَ
وَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٍ
أَنْ أَلْمَزُوا بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
قَفَرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةً
سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ

آخر :

طُوبَى لِعَبِيدٍ أَكْمَلَ الْفَرَضَا
يَعْرِضُ بَلَوَاهُ عَلَى رَبِّهِ
مُسْتَصْحِبُ الْعَبْرَةِ مَهْمَا رَنَا
إِنْ لَمْ يَنْلِ صَالِحَةً وَادَّعَا
كَمْ سَاءَ ظَنًّا بِالَّذِي سَرَّهُ
وَأَحْسَنَ النِّيَّةَ وَالْقَرَضَا
وَيَحْذَرُ الْمَوْقِفَ وَالْعَرَضَا
إِلَى السَّمَاءِ ابْتَدَرَ الْأَرْضَا
شَدَّ إِلَيْهَا الرَّحْلَ وَالْعَرَضَا
وَحَاسَبَ النَّفْسَ فَلَمْ يَرْضَا

آخر :

لَقَدْ خَسِرَ السَّاعِي إِلَى غَيْرِ رَبِّهِ
سَتَلْقَى الَّذِي قَدَّمْتَهُ وَذَخَرْتَهُ
تَجْهَزْ بِزَادِ صَالِحٍ أَوْ بَسِيءٍ
بَأْيُ وَجْهِهِ تَرْجِي فَضْلَ رَبِّنَا

وقال * :

لَا بُكَيْنَ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيهِ
لَا بُكَيْنَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ
لَا بُكَيْنَ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي
لَا بُكَيْنَ عَلَى نَفْسِي فَيُسْعِدُنِي
لَا بُكَيْنَ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي
لَا بُكَيْنَ فَقَدْ جَدُّ الرَّحِيلُ إِلَى
يَابِتُ يَبِتُ الرَّدَى يَابِتُ مُنْقَطَعِي
يَابِتُ يَبِتُ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ
يَا نَائِي مُنْشَجَعِي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي
يَا عَيْنُ كَمْ هَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ
يَا عَيْنُ قَانِهِي إِنْ شِدَّتْ أَوْ فِدَعِي
يَا كُرْبِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا
يَوْمًا أَقْلَبُ فِيهِ شَاخِصًا بَصْرِي
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِذْ حَثُّ بِي عَلَقُ عَالٍ وَحَشْرَجُ فِي

يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِمَهْرَتِي
نَادَى الشَّيْبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرَحْلَتِي
عَيْنُ مُورِقَةٌ تَبْكِي لِفِرْقَتِي
أَهْلِي وَمَنْ كَانَ حَوْلِي مِنْ أَحِبَّتِي
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخِلَّائِي وَإِخْوَتِي
يَبِتُ انْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَوَحْدَتِي
يَا يَبِتُ يَبِتُ الرَّدَى يَا يَبِتُ غُرْبَتِي
يَا يَبِتُ يَبِتُ الرَّدَى يَا يَبِتُ وَحْشَتِي
يَا ضَيْقَ مُضْطَجَعِي يَا بُعْدَ شَقَّتِي
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِمَهْرَتِي
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِي
مَوْلَى يَنْفُسٍ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتِي
تَمِيدُ بِي فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ سَكْرَتِي
قَلْبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غَضْبَتِي
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مَقْلَتِي

أَمْسِي وَأَصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ مَاذَا أَضِيعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيهِ
إِنِّي لَأَلْهُوُ وَأَيَّامِي تُنْقَلُنِي حَتَّى تَسُدَّ بِي الْأَيَّامُ حُفْرَتِيهِ
مَاذَا أَضِيعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي لِفُغْلَتِي وَهُمَا فِي حَذَفٍ مُدَّتِيهِ
أَلْهُوُ وَلِي رَهْبَةٌ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فِرْعُورُ غَبْتِيهِ
أَلرُّشْدُ يُعْتَقِنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ وَالْعَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيهِ
يَا نَفْسُ ضَيِّعْتِ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ فَأَعْتَبِرِي بِالشَّيْبِ عِبْرَتِيهِ
يَا نَفْسُ وَيَحْكُ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَتَسْرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِيهِ
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَا أَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِيهِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيعِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقُسْوَتِيهِ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيهِ
أَلْمَالُ مَا كَانَ قَدَامِي لِأَخْرَتِي مَا لَمْ أَقْدِمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَأَسْتَبَدَّاتُ بِهِمْ دِيَا رُحْمُ الرِّيَّاحِ أَلْهَافِيَةٍ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَةُ
فَإِذَا تَحَلُّ لِلْوُحُو وَلِلْكِلَابِ أَلْعَاوِيَةِ
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةٍ
فَلَمَّا عَقَلْتُ لَأَبْكِيَنَّهُمْ بِعَمِينَ بَاكِيةٍ
لَمْ يَبَقْ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ أَلْبَاقِيَةِ
لِلَّهِ دَرُ جَمَاجِمٍ تَحْتَ الْجَنَادِلِ نَافِيَةٍ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّ نَهْمُ السَّبَاعِ أَلْعَاوِيَةِ

فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ
 قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَةٍ
 مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةٌ
 وَالْدَّهْرُ لَا تَبْقَى عَلَيْهِ الشَّاحَاتُ الرَّاسِيَةُ
 وَكَرْبٌ مُغْتَرٍ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ
 يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِعَوَاتِيَةٍ
 أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ نَاهِيَةٍ
 أَخِي فَأَرْزَمْ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَةٍ
 وَأَعْصِي الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَيْئُوسَ الدَّاعِيَةِ
 أَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةٍ
 أَوْ دَى بِجِدِّكَ الْبَلَى وَأَرَى مِنْكَ كَمَا هِيَ
 يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ
 إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَا حِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَةٍ
 مَا نَرْغَوِي لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَةِ
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَةٍ
 عَجَبًا لَنَا وَلِيَجْهَلِنَا إِنْ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةٍ
 إِنْ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَةٍ
 إِنْ الْعُقُولَ عَنِ الْجَنَانِ وَحُورِهِنَّ لَسَاهِيَةٍ
 أَفَلَا نَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَةٍ
 نَصْبُو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ
 فَكَأَنَّا أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَةٍ

آخر :

خَرَبْتُ دَارَ مُقَامٍ كُنْتُ تَنْزِلُهَا
فَالْيَوْمَ تَخْلَعُ مَا عَالَيْتَ مِنْ حُلَلٍ
لَا تَحْجِبُ الْمَوْتَ مَا أَرْسَلْتَ مِنْ حُجُبٍ
يَا جَامِدَ الدَّمْعِ لَوْ أَنْصَفْتَ كُنْتُ حَرِي
لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا أُوتِيتَ مِنْ سَعَةٍ
وَلَوْ دَفَعْتَ بِنَفْسٍ أَنْتَ مُهْلِكُهَا
أَمَّا وَرَبِّكَ وَالْأَوْزَارُ عَائِرَةٌ
مَاذَا يَرُوقُكَ مِنْ دَارٍ كَأَنَّكَ قَدْ
بَلَ كَيْفَ يَثْبُتُ مَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ
أَمْ كَيْفَ تَرْفَعُ مُخْتَلًا تَقْدِمُهُ

قال رحمه الله :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لَا يَحُجُّ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْخَفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ
إِذَا الْعَبْدُ لَمْ يَمْدَحْهُ حَسَنُ فَعَالِهِ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصِفْ عَيْشَهُ
وَيَبِينَا الْفَقَى وَالْمُسْلِمِيَّاتُ يَدِقُّنَهُ
وَأَنَّ أَمْرًا أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ
وَأَنَّ أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هُمُهُ

وَأَنَّ لَجَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَارِحُ
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا دِخُ
وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ
جَنَى اللَّهِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النُّوَائِحُ
وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَصَالِحُ
بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

وقال :

أُنْظِرْ لِنَفْسِكَ يَا شَيْتَانِي حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَخْتَلِسُ النُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
أُنْظِرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَا يُدِرْ إِنْ لَجَأَتْ بِمَوْتِي
كَمْ مِنْ أَخْرَ أَغَضَّتْهُ بِيَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقٍ
وَيَكُنْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَعِيشَ فَنَلْقَى
لَا تَكْذِبْنِ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال أيضاً :

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الْقَوْلِ الْمُشْعِبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التَّرَاهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَيْهِمَا وَأَمَّا وَرَبُّ مَنَى وَرَبُّ الرَّاكِبَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ النَّبِيِّ ذِي الْأَسْتَارِ وَالسَّعْيِ وَزَمْرَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَازِلَةٌ تَجِلُّ عَنْ الْأَصْفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبِبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتٍ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا أَقْرَبَ الْمَحْيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ
فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
أَيْنَ الْمُلُوكُ دَوُّوْهُ الْمُنَابِرِ وَالْدَسَا كِرِ وَالْقَسَاكِ وَالْقُصُورِ الْمُشْرِفَاتِ
وَالْمُلْهِيَّاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْغَادِيَا تِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْجِيَادِ الْأَصَافِنَاتِ
فَمَنْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ فَنَادِمِ أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَالِيَاتِ الْخَاوِيَاتِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَاتِ

فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحِمَةً
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَاءً
وَحَفَّ الْقِيَامَةَ مَا أُسْتَطْعِمْتَ فَإِنَّمَا
وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ الْبَاكِياتِ
هُمْ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ الشَّائِخَاتِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
فَسِ فِي ادِّخَارِ الْبَاكِياتِ الصَّالِحَاتِ
يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْمُخْبِتَاتِ

وقال أيضاً :

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ
فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالَّذِي نَاشِرٌ
وَأَمَّا الَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ
سَأُضْرِبُ أَمْثَالاً لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ
وَحَيَّةٌ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا
وَحَيُّ سَلِيمٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ
فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالَّذِي نَاشِرٌ
وَأَمَّا الَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ
سَأُضْرِبُ أَمْثَالاً لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ
وَحَيَّةٌ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا

وقال أيضاً :

الْمَوْتُ لَا وَالِدَآ يُبْقِي وَلَا وَلَدَا
كَانَ النَّبِيُّ فَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمِّهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُحْطَمَةٍ
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا
وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدَا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ حَيًّا قَبْلَهُ خَلَدَا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدَا
أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدَا

وقال أيضاً :

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لِمَلَكٍ تَفَلَّتْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ
وَلَا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ
وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلنَّهْيِ مُسَكِّتٌ

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُنْذِرُهُ

وقال :

أَلَا أَيْنَ الْأَلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَآخُطِفُوا
فَوَافُوا حِينَ لَا تُحَفُّ وَلَا طُرْفُ وَلَا لُطْفُ
تُرْصُ عَلَيْهِمْ حُفْرٌ وَتُبْنَى نَمٌّ تَنْخَسِفُ
لَهُمْ مِنْ تَرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحْفُ
تَقْطَعُ مِنْهُمْ سَبَبَ الرَّجَاءِ فَضَيَّعُوا وَجْهُوا
تَمُرُّ بِسَكْرِ الْمَوْتِ وَقَلْبِكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ
كَانَ مُشِيعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ نَمًّا وَأَنْصَرَفُوا
فَنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرْفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْبَغْيُ وَالْبَغْضَاءُ وَالشَّدَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدْرُ وَالْتَفْطِيسُ وَالْكَلْفُ
وَفِيكَ الْحَبْلُ مُضْطَرَبٌ وَفِيكَ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكَ لِسَاكِنِيكَ الْحَيَّانُ وَالْآفَاتُ وَالْتَلَفُ

وقال أيضاً ** :

يُسْلِمُ الْمَرْءُ أَخُوهُ لِلْمَنَايَا وَأَبُوهُ
وَأَبُو الْأَبْنَاءِ لَا يَبْقَى وَلَا يَبْقَى بَنُوهُ
رُبُّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَتَسُوهُ

وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ أَلَمَرَهُ أَفْنَتَهُ سِنُوهُ
 وَكَانَ بِالْمَرءِ قَدْ يَبْسُكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَا مُوا قَالُوا أَذْرَكُوهُ
 سَأَلُوهُ كَلِمُوهُ حَرَّكُوهُ لَقْنُوهُ
 فَإِذَا اسْتِيَّاسَ مِنْهُ الْقَوْمُ قَالُوا حَرَّفُوهُ
 جَرَّفُوهُ وَجَبُّوهُ مَدَّدُوهُ غَمَضُوهُ
 عَجَّلُوهُ لَرَحِيلَ عَجَّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
 أَرْفَعُوهُ غَسَلُوهُ كَفَّنُوهُ حَنَطُوهُ
 فَإِذَا مَالٌ فِي الْأَكْفَانِ قَالُوا فَأَحْمَلُوهُ
 أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا دِ الْعَمَايَا شَيَّعُوهُ
 فَإِذَا صَلُّوا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ الْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَذَمٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ
 أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
 وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
 وَأَنْشَنُوا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ هُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلَوْهُ
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْآلِ مَا لَمْ يَدْرِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسَ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 ظَنَّ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ

طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانُوا إِذَا الْقَوْمُ رَضَوْهُ
عِشْنِي بِمَا شِئْتُ فَمَنْ تَسَرَّرَهُ دُنْيَاهُ تَسَوَّهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسُ أَمْرُهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَحْتَجِ النَّاسَ إِلَيْهِ صَغُرُوهُ
وَالَّذِي مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
مَنْ تَصَدَّقَ لِأَخِيهِ بِالْفَنَى فَهُوَ أَخُوهُ
فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِرَأْيِهِ مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمْ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بِتَسَالٍ أَفْوُهُ
إِنْ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارْمُوهُ
وَالَّذِي ظَلَمَ بِأَرْزَاقِ الْوَرَى طَرَأَ سَلُوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاعْنُوا وَآحِدُوهُ
تَلْبَسُوا أَثْوَابَ عِزِّي فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوُّهُ
إِنَّمَا يَعْرِفُ بِالْفَضْلِ مَنْ النَّاسِ ذَوُوهُ
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تَبْتَذِلْ فِيهِ الْوَجُوهُ
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرُ أَخُوهُ
فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ

وقال :

سَتَبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَاكَ وَسَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ
وَسَتَسْتَجِدُّ بِكَ الْبَلَى وَسَتُخْلِقُ الْأَيَّامُ عَهْدَكَ

وَسَيَسْتَهَيِّ الْمَتَّقِينَ نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ
 اللَّهُ دَرَكٌ مَا أَجَدَّكَ فِي الْمَلَأِيبِ مَا أَجَدَّكَ
 الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ عَلَى احْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيَسْرِ عَنْ بِكَ الْبَلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ
 وَلْيَقْنِئَنَّكَ بِالَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ طَعَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ وَرَوَّحَهَا وَسَكَدَتْ لَحَدَكَ
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفَعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ التُّرَا بِنُفُضٍ عَنْكَ تُرْسَتْ وَحَدَكَ
 وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا يَنْتَهَمُ حِصَصًا وَكَدَكَ
 يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكَ

آخر :

إِنَّ السَّلَاطِينَ الَّذِينَ اغْتَلَوْا فِي حُفْرِ هَاوِيَةٍ قَدْ هَوَوْا
 نَادَاهُمْ مَا لَهُمْ بَعْدَ مَا قَدْ طَبَقُوا الْأَرْضَ مَضُوءًا وَانزَوُوا
 مَا بَالُ أَغْصَانِهِمْ ذُبُلٌ وَمَالُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى قَدْ ثَوُوا
 أَنْظَرُ إِلَى دَارِهِمْ بَعْدَهُمْ خَالِيَةٌ خَاوِيَةٌ إِذْ نَحَوُوا
 وَادْخُلْ بِلَا إِذْنٍ وَلَا رِقْبَةٍ وَاعْمَلُوا ذُرَى كُلِّ مَنِيْعٍ أَوْوَا
 إِنْ لَمْ تُفِدْ مِنْ خَالِهِمْ عِبْرَةً فَاهْوَ هَوَاهُمْ وَاجْتَوِي مَا اجْتَوُوا

وقال رحمه الله:

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى وَمَا كَرَّمَ الْمَرْءَ إِلَّا النَّقَى
 وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ بِبَذْلِ الْجَمِيلِ وَكَفَّ الْأَذَى
 وَكُلُّ الْفَسَاكِهِاتِ مَمْلُوءَةٌ وَطَوَّلُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقَبْلَى
 وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلْمِيذٍ سَرِيعُ الْبِلَى

وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ الْغِنَىٰ نَشَبٌ فِي يَدٍ وَلَكِنَّ غِنَى النَّفْسِ كُلِّ الْغِنَى
وَلَنَا لَفِي صُنْعٍ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَىٰ صَانِعٍ لَا يَرَىٰ

وقال أيضاً* :

نَصَبْتُ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَا لِي يَفْنَى الْعُمُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتِ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
لِكُلِّ أَمْرٍ فَمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً مِنْ الْأُمُورِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
وَلِنْ أَمْرًا يَسْنَى لِغَيْرِ نِهَايَةٍ لَمَنْغَمِسْ فِي لُجَّةِ الْفَاقَةِ الْكُبْرَى

وقال أيضاً :

أَمَا مِنَ الْمَوْتِ لِحَيٍّ تَجَا كُلُّ أَمْرٍ آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَنْقِصَا
يَقْدُرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا وَيَأْتِيهِ عَلَيْهِ الْقَضَا
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَأَخْيَانًا يَضِلُّ الرُّجَا
الْيَأْسُ يَحْمِي لِفَتَى عِرْضَهُ وَالطَّمَعُ الْكَذِبُ دَالِ عِيَا
مَا أَزِينَ الْحِلْمَ لِأَرْبَابِهِ وَغَايَةَ الْحِلْمِ تَمَامُ التَّقَى
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعَمَ الْجَزَا
يَا أَمِنْ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَأَنْتَهَا
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَنْسَابِهِمْ فَإِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

آخر :

وما من فتى إلا سبىلى جديده
يغر الفتى تحريكه وسكونه
ومن يتبع شهوة بعد شهوة
ومن يأمن الدنيا وليس لحلوها
أجاب نفوس داعي الله فاقضت
وما زالت الأيام بالسخط والرضا
إذا ازددت مالا قلت مالي وزوتي
وتفنى الفتى الروحات واللجات
ولا بد يوماً تسكن الحركات
ملحاً ، تقسم عقله الشهوات
ولا مرها فيما رأيت ثبات
وأخرى لداعي الموت منتظرات
لهن وعيبد مرة وعدات
ومالك إلا الله والحسنات

وقال أيضاً :

ما أقرب الموت جدًا
يا من يراح عليه
هل تستطيع لما قد
الغي أوضح من أن
سامح أمورك رفقاً
من حزم رأيك ألا
ما تأتي من جميل
تموت فرداً وتأتي
طوبى لعبيد تقي

أناك يشتد شداً
بالموت طوراً ويغدى
مضى من العيش رداً
يراه ذو العقل رشدًا
وأجعل معاشك قصداً
تكون المال عبداً
يكسبك أجراً وحداً
يوم القيامة فرداً
لم يأل في الخير جهداً

وقال أيضاً :

ألا إن لي يوماً أداً كما دنت
أما والذي أرجوه للعفو إنه
سيخفي كتابي ما أسأت وأحسن
ليعلم ما أسررت مني وأعلنت

كُنِيَ حَزَنًا أَتَى أَحْسَنُ وَالْبَلَى
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتُ تَفَرُّي
تَصَعَّدَتْ مُعْتَبَرًا وَصَوَّبَتْ فِي الْمَنَى
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتُهَا
مُعَاشِرَةً إِلَّا لِنَاسٍ عِنْدِي أَمَانَةٌ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنَزِلُ قُلُومَةٍ
وَلَمْ يَلِكْ لِرُحْنٍ بِالْخُطُوبِ مُصَرَفُ
يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ مِنِّي وَحَسَنْتُ
تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ
وَكَمْ لَوَثَّنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّثْتُ
فَإِنْ خُنْتُ لِنَاسٍ أَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
كَأَنِّي قَدْ حُنْطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ
وَلِنْ طَالَ تَعْمِي عَلَيْهَا وَأَزْمُنْتُ
وَمُنْتَظَرُ كَأْسِ الرَّدَى حِينَمَا كُنْتُ

وقال أيضاً* :

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
قَهْوٌ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مَعْدُ لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُفُوزِ إِنْ الَّذِي يَكُنْ فَيْكَ مِمَّا أَكْثَرَتْ مِنْهَا لَدُونُ
كَلْنَا يُكْثِرُ الْمَدْمَةَ لِلدُّنْيَا وَكُلُّ بِحِبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْحُصُونُ
وَتَرَى مِنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنَّ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيرُ الْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
كَمْ أَهْلٌ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمْ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِأَبْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَوْونُ
وَالْتَصَارِيفُ جَعَةُ غَادِيَاتُ رَائِحَاتٍ وَالْحَادِثَاتُ فُنُونُ

وَلَمَّا الْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَتُ كَأَنَّهُنَّ سَكُونُ
وَالْمَقَادِيرُ لَا تَنَاقُلُهَا إِلَّا وَهَامٌ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ وَيَأْتِيكَ رِزْقُكَ الْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ
وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَمُّومَ إِلَّا الظُّنُونُ
فَارْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَانَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَالْغِنَى أَنْ تَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَالَّذِي يَمْلِكُ أَلَامُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ أَلَمْ يَكُنْ
وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً جَمِيعُ الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ وَأَحْصَاهُ عَلَيْهِ الْمَعْزُونُ
إِنْ رَأَيْتَ دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ لَرَأَيْتَ مُبَارَكًا مَسْمُومًا

وقال أيضاً :

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِيَنِي وَطَلَبَنِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِيَنِي
وَاحْتِيَإَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَقِي بِي كُلِّ مَا يُلْهِئُنِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِيَنِي
وَلَوْ أَنِّي كَفَفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَبْغِيَنِي
أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ مُبِينٌ لِلنَّظَائِرِ الْمُسْتَبِينِ
وَنَحْ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنْيِنَا وَلَا أَضِنُ بِدِينِي
لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَهْطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشِفَوَتِي أَمْ بِمِغْنِي*

وقال أيضاً في مرضه الذي مات فيه ** :

إلهي لا تعدني فاني	مقرُّ بالذي قد كان مِنِّي
وما لي حيلة إلا رجائي	وعفوك إن عفوت وحسن ظني
فكم من زلة لي في البرايا	وأنت علي ذو فضل ومن
إذا فكرت في ندمي عليها	عضضت أنا ملي وقرعت سني
يظنُّ الناسُ بي خيراً ولاني	لشرِّ الناسِ إن لم تعف عني
أجنُّ بزهرة الدنيا جنونا	وأفني العمر فيها بالتَّمي
وبين يديَّ مُحَنَسٌ طويلٌ	كأني قد دُعيتُ له كأني
ولو أنَّي صدقتُ الزهدَ فيها	قلبتُ لأهلها ظهرَ اليجنُّ *

آخر :

نهنيه دُموعك كلَّ حيِّ فإن	واصبر لِقَرعِ نَوَائِبِ الحَدَثَانِ
يا دَارِي الحَقِّ التي لم أُنْهَها	فِيمَا أُشِيدُهُ مِنَ البُيَّانِ
كَيْفَ العَزَاءِ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي	يَوْمًا إِلَيْكَ مُشِيعٌ إِخْوَانِي
نَعْشًا يُكْفِكِفُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ	جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ الأَثْمَانِ
لَوْ لَا الإِلَهِ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ	وَاللَّهُ غَيْرُ مُضِيعٍ إِيمَانِ
لَضَنْنْتُ أَوْ أَقْنَنْتُ عِنْدَ مَنِّيَّتِي	أَنْ المَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبُنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلَهَ مَرَجِمِ	زَحْرِيحِ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي
وَأَمْنُ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا	يَا ذَا العُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

آخر :

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَتْنَا	مِنْ أَنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينَا
إِنَّ دَهْرًا أَتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى	مِنْهُمْ الْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعْتَنَا الْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا	وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعِينَا

وَابْتَنَيْنَا وَمَا نَفَكْرُ فِي الدَّهْرِ فِي صَرْفِهِ غَدَاةً أَبْتَنَيْنَا
وَابْتَغَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَفَعْنَا بِدُونِهَا لَا كُتِفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِينَ وَلَا نَمْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَأَفْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَّى اللَّهُ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا فَاسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يَرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا تَأْمَنُ الْمَنَايَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِأَمْرِئٍ تَيَقَّنَ أَنَّ السَّمَوْتَ حَقًّا فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا
وَقَالَ أَيْضًا :

سَكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ	وَالْقَاسُ فَوْقُ وَدُونُ
وَاللُّأْمُورِ ظُهُورُ	تَبْدُو لَنَا وَظُنُونُ
وَالزَّمَانِ ثَنُّ	كَمَا تَثْنِي الْغُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ	مَعْرُوفَةُ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبُ مُوَاتٍ	مِنْهُنَّ كَرْ حَرُونُ
إِنِّي وَلِمَاتٍ خَائِنِي مَنْ	أَهْوَى فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أَفْعَلُ الظَّنَّ إِلَّا	فِيمَا تَسَوَّغُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا	قَدْ طَالَ مِنْكَ الْمَجُونُ
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي	هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا	دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا	وَقَدْ بَكَتَكَ الْعُيُونُ
لَقُلَّ عَنْكَ غِنَاءُ	دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنُ اللَّيَالِي	فَكُلُّنَّ خَوْنُ

إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
 كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ
 مَا فِي الْمَقَابِرِ وَجْهُ عَنِ التُّرَابِ مَصُونُ
 لَتُفْنِنَنَا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا أَلَمُونُ
 أَمَّا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا ذُبُونُ
 لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْحُصُونِ الْحُصُونُ
 مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال رحمه الله :

لِمَنْ طَلَّلُ أَسَائِلُهُ مُعْطَاةٌ مَنَازِلُهُ
 غَدَاةٌ رَأَيْتُهُ تَنْقَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ
 وَكُنْتُ أَرَاهُ مَا هَوَلَا وَلَكِنْ بَادَ أَهْلُهُ
 وَمَا مِنْ مَسَلِكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
 فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُضَاضِلُهُ
 يُنَازِلُ مَنْ يَهْمُ بِهِ وَأُحْيَانًا يُخَاطِلُهُ
 وَأُحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
 كَغَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
 وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَخَفُ بِهِ قَضَائِلُهُ
 يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
 وَيَبْنِي عِظْفَهُ مَرَحًا وَتُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
 فَلَمَّا أَنْ أَنَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ

فَقَمَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السَّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَّتِ سَيِّكُثْرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُصْبِحُ شَاحِطَ الْمَتَوَى مَفْجَعَةً تَوَاطِلُهُ
مُحْشَةً تَوَادِيهِ مُسَلَبَةً غَلَّالُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ
رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاطِلُهُ
أَلَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِنَزْلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ الْقَمَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْجِوَارِ بِضَيْقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَلَيْسَ الْقَمَابِرُ فِيكَ مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَتَاجَرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُفَاحِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاطِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ أَلْفًا قَلِيلًا مَا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ إِخْوَانًا نُوَاطِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّهُ مِنْ حَلِّهَا صَرِمَتْ مِنْهُ حَبَائِلُهُ
إِلَّا أَنَّ الْمَيِّتَةَ مِنْهَلٍ وَالْخُلُقُ نَاهِلُهُ

أَوَاجِرُ مَنْ تَرَى تُفْنِي كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عِلْمُهُ وَجَاهِلُهُ
لِيَعْمَلَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
فَاسْرِعْ فَائِزاً بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وقال أيضاً* :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُنُوءُ وَزُورُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا الْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبَيْنِهِ فُضُوحُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِّتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ الْدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى بَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَنْدُو وَيَرُوحُ
لِيَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا يَا غَبُوقُ وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الْوُشْيِ وَأَصْبَحَ نَ عَلَيْهِنَ الْمُسُوحُ
كُلُّ لَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ

وقال بعضهم رحمه الله تعالى :

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ التَّامِ ثُمَّ بِحِدِّ فَالْآيَالِي فِي أَنْصِرَامِ
وَتَقَرَّبَ بِمَصَلَاةٍ وَصِيَامِ وَأَبْتَهَلَ لِلَّهِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
فَمَسَى تَلَحُّقُ بِالْقَوْمِ الْكَرَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَقَامٌ يَا نَبِيلِ
ضُرِبَتْ وَاللَّهِ أَبْوَابُ الرَّحِيلِ وَسَرَى الرَّكْبُ بِوَحْدِهِ وَذَمِيلِ
يَتَبَارُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْهَجُودِ مَا تَرَى الْقَوْمَ اسْتَعْمَدُوا لِالْوُفُودِ
بِقِيَامِ وَرُكُوعِ وَسُجُودِ وَخُشُوعِ وَخُضُوعِ لِلْوُدُودِ
وَدُمُوعِ تَتَجَارَى كَالْغَمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْكَرَى إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ جَدُّوا فِي السُّرَى
طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَمَرُّوا زُمَرَا أَفْتَرَضَى أَنْتَ أَنْ تَبْقَى وَرَى
فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَأَنْهَضَ بِالْهَيْمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الرَّقَادُ ثُمَّ بِإِخْلَاصٍ وَجِدِّ وَأَجْتِهَادِ

وَتَرَوْدُ فَالْتَقَى أَفْضَلُ زَادُ إِنَّ أَهْلَ الْجِدِّ فَازُوا بِالْمُرَادُ

مَنْ يُطِيعُ مَوْلَاهُ يَظْفَرُ بِالْمَرَامُ

كَيْفَ يَهْنَى بِمَنَامٍ وَسُبات

عَالِمٌ أَنْ سَوْفَ يَلْقَى السَّكَرَاتُ

وَيَذُوقَ الْمُرِّ مِنْ كَاسِ الْمَمَاتُ رَبِّ وَفَقْنَا وَآيِدُ بِالْثَبَاتِ

عِنْدَمَا نَجْرَعُ كَلَسَاتِ الْحَمَامُ

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَغُرُوزُ كُلُّنَا فِيهَا عَلَى وَشَكِ الْعُبُوزُ

لَا تَعْرُتُكَ هَاتِيكَ الْقُصُورُ كُلُّ مَنْ فِيهَا سَيَمُضِي لِلْعُبُورُ

مُلْصِقًا بِالرَّغْمِ خَدًّا لِلرَّغَامِ^(٢)

أَوْ مِنْ ذِكْرِ الْبَلَى مَا أَوْجَعَهُ أَوْ مِنْ دَاعِ النَّوَى مَا أَشْمَعَهُ

أَوْ مِنْ هَوْلِ اللَّقَا مَا أَفْظَمَهُ أَوْ مِنْ كَاسِ الرَّدَى مَا أَبْشَمَهُ

رَبِّ تَبَتَّنَا لَدَى ذَاكَ الْمَقَامُ

وقال آخر :

عَجِبْتُ لِذِي اغْتِرَارٍ وَاعْتِرَازٍ وَذِي سَفَرٍ أَطْلَ عَلَى وَفَازٍ

تَبَسَّطَ فِي الذُّنُوبِ فِي الْخَطَايَا وَيَشْهَدُ بِالْقِصَاصِ وَبِالتَّجَازِي

يُجَاهِرُ بِالْكِبَائِرِ عَدْلَ رَبِّ عَلَى مِثْقَالِ ذَرَّتِهَا يُجَازِي

مُنَافٍ لِلْحَقِيقَةِ مُسْتَرِيحٍ إِلَى تُحْدَعِ الْإِحَالَةِ وَالْمَجَازِي

تَحْطَى الْأَرْضَ أَمَلًا طَوَالًا وَمُهِلِكُهُ يُحَاذِي أَوْ يُوَارِي

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
تُقَدَّرُ وَبِكَ أَنْتَ مِنْهُ نَاجٍ
وَمَا الْإِنْسَانُ مَهْمَا حَادَّ عَنْهُ
آخِرُ:

يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ وَطُولُهُ
وَأَيُّ اغْتِبَاطٍ فِي حَيَاةٍ مُرَّرَةٍ
زِيَادَتُهُ تَقْصُرُ وَجِدَّتُهُ بَلَى
إِذَا فَوْقَ السَّهْمِ الْمَصِيبُ فَقَلْبُهُ
فَيَا عَجَباً لِلْمَرْءِ يَلْتَذُّ عَيْشَةً
أَرَى كُلَّ حَيٍّ لِلْمَيِّتَةِ حَامِلاً
وَلِإِنَّ الْفَتَى يَرْبُ الْحَوَادِثِ نَاشِئاً
وَيُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مِرَاراً فَتَغْتَرِي
وَلَوْ دَرَبَ الْأَنْعَامُ وَهِيَ رَوَاتِعُ
فَكَيْفَ بِهَذَا الْخَطْبِ نَامَتْ عُيُونُنَا
وَأَوْدَعَ حَيَاتِ اللَّصَابِ لِصَابَهَا
وَلَمْ أَرَى مِثْلَ الْمَوْتِ حَقّاً كَبَاطِلِ
الْأَخْوَانِنَا وَالْحَشَرُ أَذْنَى لِقَائِكُمْ
أَخْوَانِنَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا تَحِيَّةُ
الْأَخْوَانِنَا هَلْ تَسْمَعُونَ تَحِيَّتِي
آخِرُ:

قَضَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
وَكَأْسٌ أَذَارُهَا يَدُ الْعَدْلِ يَبْنِيهَا
سَقَتْ أُمَّ عَمْرٍو وَالَّذِينَ سَقَتْهُمْوَا
وَسَكَرَتْ مَوْتٍ لَيْسَ مِنْ وَرْدِهَا بُدُّ
فَيَشْرَبُهَا الْمَوْلَى كَمَا يَشْرَبُ الْعَبْدُ
دِرَاكاً وَكَأَنَّ لَا يُنْهِنُهَا الصَّدُّ

وَمَا أَخْطَأْتُ حَيْرَ الثَّلَاثَةِ عِنْدَهَا
وَشَبَّ عَنِ الطُّوقِ الْمُعَارِ فَرَدَّهُ
وَمِنْ قَبْلُ مَا أُرِدْتُ أَبَاهُ حَيَاتُهُ
وَأَمْثَلُ مَا قَالُوهُ فَرَّ لَوَجْهِهِ
وَعَزَّزَ مِنْهُ الْقَابِضَانِ بِثَالِثٍ
وَعَمَّرُوا بَنِي هِنْدٍ غَالَهُ نَفْتُ أَرْقَمٍ
وَكَرَّثَ عَلَى الزَّبَاءِ إِثْرَ جَذِيمَةٍ
وَلَوْ مَلَكَتُهُ رَأْيُهُ يَوْمَ بَقَّةٍ
وَمَا بَلَغَ الثَّارُ الْمُنِيمُ مَثِيلَهَا
وَلَمْ تُحْصِنِ الزَّبَاءُ قُنَّةً شَاهِقٍ
وَلَا تَفَقَّ يَسْتَبْطِنُ الْأَرْضَ غَامِضٌ
وَجَرَّتْ عَلَى مَعْنَى قَصِيرٍ ذُبُولَهَا
وَلِنْ نَحَالَهُ مِنْ شِدَّةِ الرِّكْضِ نَاجِيًا
وَأَيْنَ مِنَ الْجَعْدِيِّ آلُ مُحَرِّقٍ
تَذَكَّرَهُمُ وَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بَلَاغٍ
وَكَمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مِنْ مُوسِدٍ

آخر :

وَلَا قَصَّرْتُ عَنْ غَيْرِهِمْ عِنْدَنَا بَعْدُ
وَمَا اعْتَاَصَ مِنْهُ مِنْ شَيْبَتِهِ رَدُّ
وَطَوْقُهُ مِنْ قَبْلِ تَطْوِيْقِهِ اللَّحْدُ
وَأَجْفَلُ مَذْعُورًا كَمَا يَجْفَلُ الرُّبْدُ
فَأَصْبَحَ رَهْنًا لَا يُرْوَحُ وَلَا يَغْدُ
يَكْفُ ابْنُ لَيْلَى وَعَدُهُ بِالرَّدَى نَقْدُ
وَحُمَّ لَهَا مِنْ مِثْلِ مَا جَرَّعَتْ وَرَدُّ
لَمَّا فَاتَهُ مِنْ يَوْمٍ مَكْرُوهِهَا وَعَدُّ
وَهَلْ تَبْلُغُ الْأَنْبَاءُ مَنْ دُوْنَهُ اللَّحْدُ
تُسَامِيهِ أَوْهَامُ الْخُطُوبِ فَيَزِيدُ
طَوْنَهُ كَمَا يُطَوِي الضَّمِيرُ فَمَا يَبْلُوُ
وَلَمْ تُنْجِهِ مِنْهَا الْعَصَا وَهِيَ تَشْتَدُّ
فَمَا كَانَ إِلَّا بَيْنَ أَثْيَابِهَا يَغْدُ وَ
تَوَالَوْ فَلَ سَيْطُ يُعْدُ وَلَا جَعْدُ
فَلَمْ يَتِمَّاكَ دَمْعُهُ وَهُوَ الْجَلْدُ
لَهُ الْمُقْرِبانِ الْمَهْرُ وَالسَابِغُ التَّهْدُ

وَالْمَنْكُرُ اسْتَعْلَى وَائْتَرَ وَسْمُهُ
بِهَوًى مُضِلٌ مُسْتَطِيرٌ سُمُّهُ
يُعْمِي الْفَوَادَ بِدَائِهِ وَيُصِمُّهُ
وَقَسَاوَةٌ مِنْهُ وَأَثْمَرُ إِثْمُهُ
إِلَّا أُزِيلَ عَنِ الشَّرِيعَةِ حُكْمُهُ

نُحْ وَابْكُ فَاْلْمَعْرُوفُ أَقْفَرُ رَسْمُهُ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَدْعَةٌ فَتَانَةٌ
وَطَعَامُ سُوءٍ مِنْ مَكَاسِبِ مُرَّةٍ
فَفَقَسَا الرِّيَاءُ وَغَيْبَةُ وَنَمِيمَةٍ
لَمْ يَبْقَ زَرْعٌ أَوْ مَيْسَعٌ أَوْ شِرَى

فَلَكَيْفَ يُفْلَحَ عَابِدٌ وَعِظَامُهُ
 هَذَا الَّذِي وَعَدَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 هَذَا لَعَمْرُكَ إِلَهَكَ الزَّمَنُ الَّذِي
 هَذَا الزَّمَانُ الْآخِرُ الْكَدِيرُ الَّذِي
 وَهَبَ الْأَمَانَةَ فِيهِ وَانْفَصَمَتْ عُرَى التَّ
 كَثُرَ الرِّبَا وَفَشَا الزُّنَا وَتَمَا الْعَنَّا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا ظَالِمٌ هُوَ مُرْتَشٍ
 وَالصَّالِحُونَ عَلَى الذَّهَابِ تَتَابَعُوا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَاغِبٌ هُوَ مُظْهِرٌ
 لَوْلَا بَقَايَا سُنَّةٍ وَرِجَالُهَا
 يَا مُقْبِلًا فِي جَمْعٍ دُنْيَا أَدْبَرَتْ
 هَذِي أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ قَدْ بَدَتْ
 ظَهَرَتْ طُعَاثُ الثَّرَكِ وَاجْتَاخُوا الْوَرَى
 وَالشَّمْسُ آتَى طُلُوعُهَا مِنْ غَرْبِهَا
 وَأَنَّ لِيَأْجُوجَ الْخُرُوجَ عَقِيبُهُ
 فَاغْمَلْ لِيَوْمٍ لَا مَرَدَّ لَوْقَعِهِ

نَشَأَتْ عَلَى السُّحْتِ الْحَرَامِ وَلَحْمُهُ
 بَظُهُورِهِ وَعَدَا تَوَثَّقَ حَتْمُهُ
 تَبَدُّو جَهَائِلُهُ وَيُرْفَعُ عِلْمُهُ
 تَزْدَادُ شِرَّتُهُ وَيَنْقُصُ حِلْمُهُ
 يَقْوَى بِهِ وَالْبِرُّ أَدْبَرَ نَجْمُهُ
 وَرَمَى الْهَوَى فِيهِ فَأَقْصَدَ سَهْمُهُ
 أَوْ حَاكِمٌ تَخْشَى الرَّعِيَّةُ ظُلْمَهُ
 فَكَأَنَّهُمْ عِقْدٌ تَنَازَرُ نَظْمُهُ
 لِلزُّهْدِ وَالْدُّنْيَا الدَّيَّةُ هَمُّهُ
 لَمْ يَبْقَ نَهْجٌ وَاضِحٌ نَأْتُمُهُ
 كِبْنَاءِ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ هَدْمُهُ
 لِمُبْصَرٍ سَبَقَ الْعَوَاقِبَ فَهَمُّهُ
 وَأَبَادَهُمْ هَرْجٌ شَدِيدٌ حَطْمُهُ
 وَخُرُوجٌ دَجَالٍ فَظِيعٌ غَشْمُهُ
 مِنْ خَلْفٍ سَدٌّ سَوْفَ يُفْتَحُ رَدْمُهُ
 يُقْصِي الْوَلِيدَ بِهِ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

آخِرُ : دَعِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا
 وَلَا يَغْرُزْكَ عَاجِلُهَا
 إِنَّ سِيَّهَامَ افْتَتَحَ
 إِنَّ بَرِّيقَ دِرْهَمِهَا
 كُنْ مُتَدَرِّعَ التَّقْوَى
 إِنَّ سِيَّهَامَ فِتْنَتُهَا
 تُبِيحُكَ فِي مَحَاسِنِهَا
 لِيَسْلَمْ مِنْ مَعَاطِبِهَا
 وَفَكَّرْ فِي عَوَاقِبِهَا
 مَشُوبَةٌ فِي أَطَائِفِهَا
 لَا تُفْتِكُ مِنْ عَقَارِهَا
 تَحَصَّنْ مِنْ قَوَاضِيهَا
 لَتَرَشُقَ مِنْ جَوَانِبِهَا
 لِيَتَذَهَلَ عَنْ مَعَائِبِهَا

فَتُبْدِي لِيْنَهَا خِدْعاً
فَكُنْ مِنْ أُسْدِهَا لَيْثاً
فَإِنَّكَ إِنْ سَلِمْتَ بِهَا
وَجَانِبَهَا فَإِنَّ الْبِرَّ
وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ
فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ صَحِبَتْ
وَصَادَقَهَا لِيْنَتُهَا
فَلَا تَطْمَعُ مِنَ الدُّنْيَا
فَإِنَّ مَجَامِعَ الْأَكْدَا
وَكُنْ وَجْلاً مُنِيبَ الدُّ
وَسَلِّ رَبَّ الْعِبَادِ الْعَوْدُ
وَلَهُ أَيْضاً رَحْمَةُ اللَّهِ وَرَضِيَ عَنْهُ :

يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيلَةٌ فِيكَ
حَجَبْتُ عَنِّي إِفَادَاتِ الْخُشُوعِ فَلَا
وَمَا تَمَادِيكَ مِنْ كُفِّ الذُّنُوبِ وَلَكِنْ
لَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ أَصْلِ نَشْأَتِ بِهِ
وَأَنْتَ يَا نَفْسُ مَا أَوْى كُلَّ مُعْضِلَةٍ
أَنْتِ الطَّلِيْعَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي
لَمَّا فَسَحَتْ بِتَوْفِيرِ الْحُطُوطِ لَهُ
وَالْيَتِيهِ بِقَبُولِ الزُّورِ مِنْكَ فَلَنْ
مَارَلْتِ فِي أَسْرِهِ تَهْوِينَ مَوْثِقَةً
يَا نَفْسُ تُوبِي إِلَى الرَّحْمَنِ مُخْلِصَةً

مَلَكَتِ قَلْبِي فَأَضْحَى شَرُّ مَمْلُوكٍ
يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَغْظٌ يُدَاوِيكَ
كِنَّ الذُّنُوبَ أَرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ
طَعَامُ سُوءٍ عَلَى ضَعْفِ يُقْوِيكَ
وَكُلُّ دَاءٍ بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
أَضْحَى مَعَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ
يُؤَالِي اللَّهَ إِلَّا مَنْ يُعَادِيكَ
حَتَّى تَلْفِتَ فَأَعْيَانِي تَلَاوِيكَ
ثُمَّ اسْتَقِيمِي عَلَى عَزْمٍ يُنْجِيكَ

وَاسْتَرْزِكْنِي فَارِطَ الْأَوْقَاتِ وَاجْتَهِدْنِي
وَاسْعَى إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مُسَارِعَةً
وَلَنْ يَتِمَّ لَكَ الْأَعْمَالُ صَالِحَةً
حُبُّ التَّكَاثُرِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
لَا تُكْثِرُنِي الْحَرَصَ فِي تَطْلَابِهَا فَلَكُمْ
بَلَدٌ أَقْنِعَنِي بِكَفَافِ الرِّزْقِ رَاضِيَةً
ثُمَّ أَذْكُرْنِي غُصَصَ الْمَوْتِ الْفَظِيعِ تَهْنُ
وِظْلَمَةَ الْقَبْرِ لَا تُخْشَنِي وَوَحْشَتُهُ
وَالصَّالِحَاتِ لِيَوْمِ الْفَاقَةِ أَذْخِرْنِي
وَأَحْسِنِي الظَّنَّ بِالرَّحْمَنِ مُسْلِمَةً
آخِرُ:

مَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ فِي أَشْبَاحِهَا
وَإِذَا أَتَى الْمَرَّةَ الْحِمَامُ فَمَالَهُ
وَالنَّاسُ سَقَرٌ وَالزَّمَانُ مَطِيَّةٌ
هَذَا قُصَارِي مَبْلُغِ الدُّنْيَا فَكُنْ
وَالْعُمُرُ ثَوْبٌ وَالصِّفَاتُ رُقُومُهُ
وَالْعُمُرُ رَأْسُ الْمَالِ فَاحْفَظْهُ فَمَا
جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ بَعْدَ لَهَا زِلْ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحاً تُجْزِي بِهِ
وَاجْعَلْ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى
أَطْعِ الْإِلَاهَ وَلَا تُضَيِّعْ أَحْكَامَهُ
آخِرُ:

أَتَهَرَّأُ بِالْذُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ
سِيَهَامِ اللَّيْلِ لَا تُخْطِئِي وَلَكِنْ

عَسَاكَ بِالصِّدْقِ أَنْ تَمَحْنِي مَسَاوِينِكَ
فَرُبَّمَا شُكِرْتَ يَوْمًا مَسَاعِينِكَ
إِلَّا بِتَرْكِكَ شَيْئاً شَرًّا مَتْرُوكِ
فَهِيَ الَّتِي عَنْ طَلَابِ الْخَيْرِ تُلْهِيكِ
دَمٌ لَهَا بِسُيُوفِ الْحَرَصِ مَسْفُوكِ
فَكُلَّمَا جَارَ مَا يَكْفِينِكَ يُعْطِينِكَ
عَلَيْكَ أَكْذَارُ دُنْيَا لَا تُصَافِيكَ
عِنْدَ الْفِرَادِكِ عَنْ يَحِلِّ يُوَالِيكَ
فِي مَوْقِفٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْ يُوَاسِيكَ
فَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالرَّحْمَنِ يَكْفِينِكَ

إِلَّا وَدَائِعُ فِي غَدٍ سُسُوسُ
مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
وَالْعُمُرُ يَبْدُ وَالْقُبُورُ مُخَيِّمُ
يَقْطَعُ وَلَا يَغُرُّكَ مِنْهَا مَبْسَمُ
فَاخْتَرِ بِأَيِّ الْوَصْفِ ثَوْبَكَ تَرْقُمُ
قَدْ ضَاعَ مِنَ عُمُرِ الْفَتَى لَا يَعْرِفُ
لَا يُغَيِّرُ بِكَ الزَّمَانُ وَيُتْهِمُ
يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنْ عُمَرَكَ مَوْسِمُ
عِلْمًا يَذْكُرُكَ إِنَّ دَهْرَكَ مُظْلِمُ
إِنَّ الْمُطِيعَ عَلَى الْمُضْيِعِ مُقَدِّمُ

وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَعَلَ الذُّعَاءُ
لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْتِهَاءُ

دُعَا الْمَظْلُومِ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ وَلَا حُجْبٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ
وَكَمْ أَفْنَى وَدَمَرٌ مِنْ مُلُوكِ أَبَادَهُمْ بِهِ لَمَّا أَسَاؤَا
وَصَارُوا عِبْرَةً لِلْخَلْقِ لَمَّا أَحَاطَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْبَلَاءُ
فَلَا تَغُرُّكَ أَيَّامٌ حَسَنًا وَلَا تَظْلُمُ فَذَاكَ لَهُ جَزَاءُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَا هَذَا غَيُورٌ فَلَا يُهْمِلُ إِذَا رَفَعَ الدَّعَاءُ

وقال رحمه الله :

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي مِنْكَ مِنْ يَوْمٍ صَرَعَةٍ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالِجُهُ مِنْكَ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَهَبْكَ مِمَّا أَخَافُهُ عَلَيْكَ غَدَاً يَوْمَ الْحِسَابِ مَن يَبْكِي
أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قَلَمَةٍ فَلَا تَجْعَلِي الْقَصْدَ إِلَّا إِلَى تِلْكَ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ فَتَأْسِدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي السَّطْلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال رحمه الله :

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتَ تَنْتَظِرُكَ
وَلَسَيْتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَكَانَ أَوَّلِي بِأَدَّكَارِكَ
فَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكُفَّاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ أَنْ تُقْصَى وَتُزَعَّجَ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَاوَلَ الزُّوَارُ عَنْكَ وَعَنْ مَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُثَلَّقَى وَلَيْسَ النَّأْيُ إِلَّا نَائِي دَارِكَ

أُخِيَّ فَأَذْخَرَ مَا اسْتَطَاعَتْ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَافْتِقَارِكَ
فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلِ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى ادِّخَارِكَ

وقال :

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْدُوكَ	بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَ
فَخَذْ حِذْرَكَ يَا هَذَا	فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَ
وَلَا تَزِدْ مِنَ الدُّنْيَا	فَتَزِدَّادَنَّ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللَّهُ تَغْنِيكَ	وَإِنْ تُمَيِّتَ صُغْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ	وَدَاعِي الْمَوْتَ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمْتَ	حَثِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَ
فَإِنَّ يَوْمَكَ يَنْسَاكَ	وَلَا رِزْقَكَ يَعْدُوكَ
مَتَى تَرْغَبَ إِلَى النَّاسِ	تَكُنْ لِلنَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَفْتَ	عَنِ النَّاسِ أَحْبَبُوكَا
وَإِنْ ثَقُلْتَ مَلُوكَا	وَعَابُوكَا وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْضَى	فَمَنْ مِنْ لَيْسَ يَرْجُوكَ
وَمَنْ مِنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ	فَيَدْعِي عِنْدَهَا فُوكَا

وقال رحمه الله :

الْمَرْءُ مُسْتَأْثَرٌ بِمَا مَلَكَهَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَكَهَا
مَنْ لَمْ يُصِْبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَهَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِفَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آيَةٍ سَلَكَهَا

أُخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَ
 مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنْتَمْ تَجَارِبُهُ وَحَدِّكَتُهُ الْأُمُورُ فَأَحْتَنَكَ
 خُضْتَ الْمَيِّ ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلَيْنِ مُرْتَبِعَا
 مَا أُعْجِبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أُعْجِبَ مِنْهُ مُؤْمِنٌ مُؤَقِّنٌ بِهِ ضَحِكَ
 حَقٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي أَنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى

وقال أيضاً :

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَزَكُو سَرَائِرُهُ
 وَلَقَلَّ مَا تَصِفُو طِبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالْآخِرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ
 لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازَمَنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَا كِرُهُ
 كَمْ قَدْ تَكَلَّمْنَا مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
 أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ عِزُّهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
 فَسَبَلْنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ يَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ
 مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ
 أَمِنْ الْغَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
 يَأْمَنُ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَالِكَ لَا تُبَادِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مَعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةٌ قَضَى دَسَاكِرُهُ
 وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ أَسْرَتُهُ وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ
 وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ عَنْهُ عَسَاكِرُهُ

وَبِمَنْ أَذِلُّ الدَّهْرِ مَضَرَعَهُ فَتَبَرَّاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ بِحَاسِنُ وَجْهِهِ وَفَقِيَ عَنْهُ النِّعَمُ فَتِلْكَ سَائِرُهُ
فَقَرِيْبُهُ الْآذِنِيُّ مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاحِرُهُ
نَلِّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَعَالَ مِنْ آدَمِ نِيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

وقال :

أَخْ طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ أُرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنْ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتَى لَمْ يَخْلُ النَّدَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلَيَّ إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلَيَّ قَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً رُويْدَا تَخْلُلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تَعْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ

وقال :

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا غَابِرُونَ سَبِيلِ
دَارُ أَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ

كَمْ شَاهِدٍ أَتَاهَا سَتَفَى
 كَمْ مُسْتَظِلٍّ يَظِلُّ مَلِكُ
 لَا بُدَّ لِلْمَلِكِ مِنْ زَوَالٍ
 كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ
 كَمْ نَغَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ
 كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ
 هَمِيَّاتٍ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ
 يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودٍ عَيْنٍ
 كَأَنِّي لَمْ أَصَبْ بِإِلْفٍ
 وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ
 مَا لِي إِذَا مَا شَكَلْتُ خَلًّا
 مَحَلٍّ مِنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي
 يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ
 مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَنَانِي
 مَا أَخَوَضَ النَّاسَ مِنْذُ كَانُوا
 مَا أَفْضَلَ الرِّفْضَ لِلْمَلَاهِي
 مَا أَزِينَ الْجُودُونَ حَلِيفٍ
 مِنْ مَنَزِلٍ مُقَفَّرٍ مُحِيلٍ
 أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظِّلِيلِ
 عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلٍ
 يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
 عَلَى سَرِيرٍ وَمِنْ مَقِيلٍ
 مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلٍ
 يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلٍ
 لَمْ تَعَرَ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلٍ
 وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلٍ
 وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلٍ
 ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلٍ
 بِهِ وَصُولٌ عَلَى وَصُولٍ
 فَقَصَّرِي الْعُمَرَ أَوْهَ أَطِيلِي
 وَالْأَمَلَ النَّازِحَ الطَّوِيلِ
 فِي كُلِّ قَالٍ وَكَيْلٍ قِيلِ
 وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْجَلِيلِ
 مَا أَشَيْنَ الْبُخْلَ لِلْبَخِيلِ

وقال رحمه الله :

رُوَيْدُكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنٌ
 سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ وَتَخْلُقُ جِدَّةٌ
 وَتُدْرُسُ آثَارٌ وَتَعْقِبُ حَسْرَةٌ
 أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
 وَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
 وَتَخْلُو قُصُورٌ شَيْدَةً وَحُصُونٌ

سَتَقَطُّعُ آمَالَ وَتَذَهَبُ جِدَّةُ
سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بَظَنَّهُ
يَحُولُ الْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً
لِصَوْنٍ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا لَصُونُهُ
وَكَمْ عِزَّةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكْشَفَتْ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّ مَا نَرَى
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ

وقال أيضاً :

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَدْخُلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا
فَدَعَهُ وَأَسْتَحِرَّ بِاللَّهِ مِنْهُ
أَأَغْفُلُ وَالْمَنَايَا مُقْبَلَاتُ
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حَزَنِي
وَأُظْمَأْتُ النَّهَارَ لِرَوْحِ قَلْبِي
نَهِيحُ قَرَحَةِ الدَّاءِ الدَّافِينِ
وَلَا شَيْءٍ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ
فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ
عَلَيَّ وَأَشْتَرِي الدُّنْيَا بِدِينِي
وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَبِتُ اللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال :

يَا أَيُّهَا الْمُتَسَمِّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَقَسَّمُنْ
سَمَنْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلِيَّ وَبَطَنْتَ يَا مُسْتَبِطُنْ
وَأَسَاتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تَحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنْ

يا ساكنِ الْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرُ قَبْرِكَ مُسَكِّنُ
 الْيَوْمِ أَنْتَ مُكَاتِرٌ وَمُفَاخِرٌ مُتَزَيِّنُ
 وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ رُحْنَطٌ وَمُكْفَنُ
 أَحَدِثِ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيَّلَهَا لَكَ تُمَكِّنُ

وقال أيضاً :

سَهَوْتُ وَغَرَّتْنِي أُمْلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
 وَمَنْزِلَةٍ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ بِغَيْرِهَا شُغْلِي
 أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تَقْرِبُنِي إِلَى أَجَلِي

وقال :

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْمَقُولِ وَالْحَرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
 سُلَّابِ أَكْسِيَةِ الْأَرَا مِلِ الْيَتَامَى وَالْكُهُولِ
 وَالْجَامِعِينَ الْمُكْثَرِيشِينَ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْغُلُولِ
 وَالْمُؤْتَرِينَ لِدَارِ رَحْمَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ
 وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنْ أَلَدُنْ نِيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
 وَلَهُوَ بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ
 وَتَتَبَعُوا جَمْعَ الْحُطَا مِ وَفَارَقُوا أَثَرِ الرُّسُولِ
 وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْسِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

وقال أيضاً :

عَجَبًا مَا يَنْفَضِي مِنِّي لِمَنْ مَالَهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنُ
 لَمْ يَضِرْ بَخْلُ بَخِيلٍ غَيْرُهُ فَهُوَ الْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ قَطَنُ
 يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبُ لِلْبَلِي فَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَانَ

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوهِ تَتَمَتَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنٍ
وَمَتَّى مَا تَتَرَجَّجُ فِي الْمَتَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَلَّاتِ الْفِتَنِ
حَبِذَا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِيءُ يُحْذَلُ وَمَنْ يَحْسِنُ يُعَنِّ
رَبِّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى عَنْكَ الْمَتَى فَاسْتَرَّاحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ
سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهَنْ
وَإِذَا مَا الْمَرْءُ صَدَّقَ صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
وَإِذَا مَا وَرَعُ الْمَرْءِ صَفَا اسْتَسْرَّ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنُ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوِطْنِ

وقال أيضاً :

يَا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ وَأَطْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
فَتَاهِي يَا نَفْسٍ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
فَلْتَنَزِلِ بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ
وَلْيَرْكَبَنَّ عَلَيْكَ فِيهِ مِنَ الثَّرَى ثِقْلُ ثَقِيلُ
قَرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ
لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَلْيَنْسَ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَبَالِدُ نِيَا تَدِلُ وَتَسْتَطِيلُ
كُلُّ يَفَارِقُ رُوحَهُ وَيَصْدَرُهُ مِنْهَا غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا قَتِيلُ
فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ يَمْنٌ لَا يَحِيلُ
فَهَنَّاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا فِعْلُكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَحْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَايَقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ الدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاطِكِيَةٍ عَلَيَّ غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال أيضاً :

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَمِينًا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي الْمَنَازِلِ بَيْنَ مَضَى
يَقِينُ الْفَتَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ
عَلَيْنَا عُيُونُ لِلْمَنُوتِ خَفِيَّةٌ
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تَقْلُبُ أَهْلَهَا
فَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينًا
أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينًا
يَقِينُ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينًا
تَدْبُ دَيْبِيًا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا
فَتَجْعَلُ ذَا غَنَا وَذَلِكَ تَمِينًا

وقال أيضاً :

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ
لَا تُتِمِّعَنَّ يَدًا بَسَطَتْ بِهَا السَّمْعُ مَعْرُوفَ مِثْلِكَ أَذَى وَلَا مَنَّا
وَالْعُسْبُ يَنْعَطِفُ السَّكْرِيمُ بِهِ وَبَرَى اللَّيْمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا
وَلَرُبَّ ذِي إِلْفٍ يُفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلْفُهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ أَمْرًا هَبَّةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا
عَجَبًا لَنَا وَلِطَوَّلِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَنَيْنُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ لِمَنْ سَيِّبِينَ بَعْدُ عَنْ الَّذِي بَنَّا
يَا إِخْوَةَ حَنَا الْمُحِيطِ بِنَا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خَفَا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ الْحَوَادِثِ جَنِينًا كُنَّا

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَسْمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَسْمِهِ
 سُبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ الْعِيبَا دَ بَدَلِهِ فِي حُكْمِهِ
 وَيَعْفُوهُ وَيُعْطِيهِ وَيُلْطِفُ بِهِ وَيُجَلِّيه
 وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنُ يَجْزِي بِسَاقٍ عَلَيْهِ
 قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وقال أيضاً :

أَلْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ
 وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصْحُ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُ حَالِمُهُ
 وَإِذَا أَمْرُهُ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبُ السَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
 وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
 وَالْعَمْرُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خَلْقٍ يُدَاوِمُهُ
 وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ أَنْصَحِهَا دَاهُ تَكَاثِمُهُ
 وَالذَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سَلَامًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
 وَلَقَدْ بَلَّيْتُ وَكُنْتُ مُطَرِّفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادِمُهُ
 وَكَأَنَّ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
 يَا رَبُّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
 وَجَمِيعُ مَا نَلَّهَوْ بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمُوتُ هَادِمُهُ
 وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ رَحَى الْمَرْغَى بِهَائِمُهُ
 كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لِأَزْمُهُ
 يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مَيْتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُهَالُ نَادِمُهُ
 أَمَا الْمَقْلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا اسْتَرَّاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ

مَا بِالْ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلَيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
 رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
 وَالصُّبْحُ يُغْنِي فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغْنِي فِيهِ نَائِمُهُ
 وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ آتَقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ
 وقال :

نَعْمَرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
 إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ*

* * *

قال رحمه الله :

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
 نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا عَنْ بِلَاهَا نَاطِقُ لَسِنُ
 دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدْمُ فَرَحُ لَأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
 مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِهِ الْفَتَنُ
 عَجَبًا مِنْ مَعَشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غُبُنُوا
 وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَآبَتُنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
 تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ
 كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ
 إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
 مَا لَهُ إِلَّا بِمَا يُخْلَفُهُ بَعْدُ إِلَّا فَعْلُهُ الْحَسَنُ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنُ

وقال أيضاً :

نَهْنِه دُمُومَكَ كُلَّ حَيٍّ فَإِنْ
يَادَارِي الْحَقَّ الَّذِي لَمْ أَبْنِهَا
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي
نَعْشًا يَكْنُكُهُ الرُّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْلَا آيَاتُهُ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ
لَطَنَنْتُ أَوْ أَقْنَتُ عِنْدَ مَنْيَّتِي
فَبِنُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ
وَأَمْنٌ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا

وَأَصْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحَدَثَانِ
فِيمَا أَشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ
يَوْمًا إِلَيْكَ مُسَيِّئِي إِخْوَانِي
جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْ كَسْرِ الْأَيْمَانِ
وَاللَّهُ غَيْرُ مُضِيعٍ لِمِيعَانِي
أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلٍّ هَوَانٍ
زَحْزَحَ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي
يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال أيضاً :

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ
إِذَا لَمْ تَنْفَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
فَإِنَّ اللَّهْوَ وَالْمَلَهْوِ جُنُونٌ
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ
إِذَا مَا لَمْ يَتَبَّ كَهْلٌ لِسَيْبٍ

وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مَغْنٌ
وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَاِلَيْكَ عَيْ
وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
بُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ رِسِّي
فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِوِ قَدْ فَاتَتْ وَكُتُبُهَا
دَعِي مَنَزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

نَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمُفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ابْتِدَاءُ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعِي إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ وَذَوُو الْمَدَائِنِ وَالْحُصُونِ
وَذَوُو التَّجْبِيرِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّكْبِيرِ فِي الْعُيُونِ
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يَفْنِهِ رَبُّبُ الْمَتُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي دَارِ الْبِلَى غَلِقَ الرُّهُونِ
وَلَقَدْ غَنَوْا فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شَجُونِ
وَالدَّهْرُ دَائِبَةٌ نَحَا يُبْ صَرَفُو جَمُ الْفُنُونِ
لَا بُدَّ فِيهِ لِأَيَّامِ الْيَوْمِ خَرُونِ

وقال يوبخ الخاطيء وينذره :

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْخَطَايَا وَبَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَّا تَخْشَى مِنَ الدَّيَانِ طُرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتُنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودُ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فَيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لِسُوءِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدُنِي بُكَاهُ
يَعْصُ الْيَدَّ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَقَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال رحمه الله :

نَعَصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

مَحْجَبًا لِيَّ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتُ صَدِّ عَفْوُهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
 حَيْنًا وَجَهَ أَمْرُهُ لِيَقُوتَ آلَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ رَاقِفٌ بِحِذَاهُ
 إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ
 مَنْ تَمَتَّى أَلْمَنَى فَاغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَثَالَ مُنَاهُ
 مَا أَذَلَّ أَلْمَقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْنَاهُ
 إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

وقال أيضاً :

أَيُّنَ الْفَرِّ مِنَ الْقَضَاءِ مُشْرِقًا وَمُغْرِبًا
 أَظُنُّ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبًا
 سَلَّمٌ لِأَمْرِ اللَّهِ وَآزٍ ضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَلَقَدْ مَا تَنَفَّكَ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبًا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 يَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ بِالْفَرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مَرَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَبًا
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى الشَّيْبُ مُؤَدِّبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرٍ مَا جَرَّبَا
 يُمَسِّي وَيُصْبِحُ طَالِبُ الدُّنْيَا مُعْنَى مُتَعَبًا
 يَبْنِي الْخَرَابَ وَإِنَّا بَيْنَى الْخَرَابِ لِيُخْرَبَا

وقال أيضاً :

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَحَيَّرَ فِيهَا وَآكَتَسَى عَقْلُهُ التَّبَاسًا وَتَبَاهَا
 رَبُّهَا أَتَعَبَتْ بِدُنْيَاهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَاهَا وَخَلَّاهَا لِبَنِيهَا

قَنَعَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا
 إِنَّمَا أَنْتَ طُولُ عُمْرِكَ مَا عُمُرُ
 وَدَعِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ جَمِيعًا
 لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ
 طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
 تَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
 يَنْقُلَانِ الدُّنْيَا إِلَى مَا كُنْتُمْ فِيهَا
 يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال :

يَا نَفْسُ أَتَى تَوْفِكُنَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعُونَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَعْقِلِينَ وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
 وَلَيَاتَيْنِ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأُولَيْنَا
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِ بِعَرَى الْمَوْتِ حِينًا فَحِينَا
 يَا نَفْسُ إِلَّا أَصْلَحِي فَتَشَبَّهِ بِالصَّالِحِينَ
 وَتَفَكَّرِي فِيمَا أَقْوَى لُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا
 أَيْنَ الْأَلَى جَمَعُوا وَكَأَنَّا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَ
 أَفَنَاهُمْ الْأَجَلَ الْمُطِيلُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
 فَإِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ

وقال أيضاً :

لَتَجِدَنَّ عَنِ الْمَدَايَا كُلِّ عَرِينِ
 إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طَوْلِ تَجَرِبَةٍ
 وَإِنِّي لَا أَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الْغَنَى طَمَعًا
 وَمِنْ عِلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي
 وَالْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ
 فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَبْتُ يَكْفِينِي
 وَالنَّفْسُ تَسْكُدُ بِي فِيمَا تُمْنِنِي
 أَنْ صِرْتُ تُغْضِبُنِي الدُّنْيَا وَتُرْضِينِي

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيَّنَتْهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطُّيْنِ بِالطُّيْنِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مُسْكِينِ
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي اللَّهِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدُّيْنِ

وقال أيضاً :

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَتَدَمَّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالْأَدْنِيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْتَقِمُ
وَلِمَنْ جَدِيدُهَا يَبْلَى وَلِمَنْ شَبَابُهَا يَهْزَمُ
وَلِمَنْ نَعِيمُهَا يَفْنَى فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَحْزَمُ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ
رَأَيْتُ النَّاسَ اتَّبَاعًا لِدِي الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمِ
وَمَا لِلرَّءِ إِلَّا مَا نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال حسان ينيكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ حَبَّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَلَقَدْ جَزَعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيَتْ لِي مَنْ لِلْجَلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا
بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا ضَرْبًا وَإِنْهَالِ الرَّمَاكِ وَعَلَّهَا
بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلَّهَا
رُزْءًا وَأَكْرَمِهَا جَمِيعًا مَحْتَدًا وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِّمًا وَأَذَلَّهَا
لِلْحَقِّ حِينَ يَتُوبُ غَيْرَ تَحُلٍّ كَذِبًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَقْلَّهَا
فُحْشًا وَأَكْثَرَهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى فَضْلًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَبْلَّهَا

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

نَامَ الْعُيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يُهْمِلُ
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنِّي
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
وَجَدًّا عَلَى التَّفَرِّ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
صَلَى إِلَاهُ عَلَيْهِمُوا مِنْ فِتْيَةٍ
صَبَرُوا بِمُوتَةٍ لِلْإِلَهِ نُفُوسَهُمْ
فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ
إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ
حَتَّى تَفَرَّجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرُ
فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ بِفَقْدِهِ
قَرَمٌ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ إِلَاهُهُ عِبَادُهُ
لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمُوا
بِضِ الْوُجُوهِ تَرَى بُطُونَ أَكْفِهِمْ
وَيَهْدِيهِمْ رَضَى لِلْإِلَهِ لِحَلْقِهِ

وقال أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

الْمَرَّةُ يَطْلُبُ وَالنَّيَّةُ تَطْلُبُهُ
لَيْسَ الْحَرِيسُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ
لَا تَنْضَبِنَ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ
أَيُّ أَمْرِي إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْلَى
وَيْدُ الْمُنُونِ تَدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ
اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ
يُرْضَى الزَّمَانُ أَقْلُ مَنْ يَفْضِيهِ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ بِرَقْبِهِ

أَلَمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهُ مُشْرَبُهُ
 وَتَرَى الْفَتَى سَلَسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسَطَ النَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
 وَأَسْرُ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ يَبْتَزُّهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخْلَبُهُ
 وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ أَلْفَيْتُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَمْدُبُهُ
 مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَكْبَرِ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتَعَبُهُ
 فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَطُولِ غَمِّهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ
 مَا زَالَتِ الدُّنْيَا تَلَاعَبُ بِالْفَتَى طَوْرًا تُخَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ كُلِّ مَا يَأْتِيهِ فِي الْأَيَّامِ طَالَ تَعَجُّبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزِيدُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهُ
 وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءٍ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
 إِيَّتِ الْأُمُورَ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ

وقال أيضاً :

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ الْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
 عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
 إِنَّا لَنِي ظَلَمَةٌ مِنَ الْحُبِّ لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ الْفَتَى كَوَاكِبُهَا
 مَنْ لَمْ تَسْعَهُ الدُّنْيَا لِبُلْغَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
 مَنْ سَاحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ أَلْ أَرْضُ وَلَا تْ لَهُ مَنَاصِبُهَا
 وَالنَّوْءَ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
 يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خَلَقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال أيضاً :

ما كُلُّ ما أَشْتَهِي يَكُونُ وَالذَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
 قَدْ يَعْرِضُ الْحَتَفُ فِي جِلَابِ دَرَّتْ بِهِ اللَّفْحَةُ اللَّيُونُ
 الصَّبْرُ أَنْجِي مَطِيَّ عَزَمِ يَطْلُو بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ
 وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ أَنْقِلَابُ فَمِنْهُ فَوْقُ وَمِنْهُ دُونُ
 وَرَبِّمَا لَانَ مَنْ تَعَاصِي وَرَبِّمَا عَزَّ مَنْ يَهُونُ
 وَرَبُّ رَهْنٍ يَبِيتُ هَجْرِي فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ الرَّهُونُ
 لَمْ أَرْ شَيْئًا جَرَى بَيْنِي يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمَنُونُ
 مَا أَيْسَرَ الْمُسْكَنْ فِي مَحَلِّ مَالَ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ
 لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُهُ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ أَلْهَوَى جُنُونُ
 وَكُلُّ حِينَ يَخُونُ قَوْمًا أَيُّ الْأَحْيَانِ لَا يَخُونُ
 إِذَا اعْتَرَى الْحَيْنُ أَهْلَ مَلِكٍ خَلَّتْ لَهُ مِنْهُمْ الْحُصُونُ
 كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا نَمَا تَفَانَتْ بِهِ الْقُرُونُ
 وَلِئَلَّيْ فِيهِمْ دَيْبٌ كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ

وقال أيضاً :

ما اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ الْمَرْءُ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
 لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ أَرْبُ
 مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطْمَعُهُ فِي دَرْكِهِ الشَّيْءُ دُونَهُ الْعَطَبُ
 مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ التَّعَسُّ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
 الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى قَتْنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ
 لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَدَى وَلَا نَصَبُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْتَنِعًا
 مَنْ أَمْكَنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ
 مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا
 مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا
 الْمَرْءُ مُسْتَأْسٍ بِمَنْزِلَةِ
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَسْتَ خَائِفَهُ
 دَارُكَ تَنْعِي إِيَّاكَ سَاكِئَهَا
 يَا جَامِعَ أَلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَا
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ
 بَيْنَنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ
 يَا بَانِي الْقَصْرِ يَا مُشِيدَهُ
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّثَامَ لَيْسَ لَهُمْ
 إِحْذَرُ عَلَيْكَ اللَّثَامَ إِنَّهُمْ
 فَخِصْفُ خَلْقِ اللَّثَامِ مَذْخُلِقُوا
 فَرِّ مِنَ اللَّؤْمِ وَاللَّثَامِ وَلَا

لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
 لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
 يَحْذَرُ شِدَاتِهِ وَيَرْتَقِبُ
 تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكَرْبُ
 تَقْتُلُ سُكَّانَهَا وَتَسْتَلِبُ
 وَالْمَوْتَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مُقْتَرِبُ
 وَالْمُعْجِبُ وَاللَّهُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
 قَصْرُكَ يُبْلِي جَدِيدَهُ الْحَقِبُ
 يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ الْحَرْبُ
 زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
 إِيَّاكَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
 إِذْ قِيلَ بَادُوا بِئِي وَقَدْ ذَهَبُوا
 قَصْرُكَ يُبْلِي جَدِيدَهُ الْحَقِبُ
 مُصْطَبِرًا لِلْحَقُوقِ إِذْ تَجِبُ
 عَهْدٌ وَلَا خِيَلَةٌ وَلَا حَسَبُ
 لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 ذُلُّ دَلِيلٌ وَإِصْفُهُ شَغَبُ
 تَدْنُ مِنْهُمْ فَأَنْهَمُ جَرَبُ

وقال يُعَاتِبُ نَفْسَهُ :

لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى الْمَشِيبُ
 إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
 وَمَسْنِي مِنْهُمَا اللُّغُوبُ

وَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا أَتَانِي رَسُورُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِنِّي أُخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ
يَا رَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِمَنَّةٍ مِنْكَ لَا أُخِيبُ
بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ كَرَمِي
فَيَا ذُلِّي وَيَا خَجَلِي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
أَمَّا اسْتَحْيَيْتُ تَعْصِيَنِي وَلَا تَخْشَى مِنْ الْعُثْبِ
وَتُخْفِي الذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي
فَتُبُّ مِمَّا جَنَيْتُ عَسَى تَعُودُ إِلَيَّ رِضَا الرَّبِّ

وقال أيضاً :

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرِوْ فُرُوعَ الْأَمْنِيَةِ نَ وَتَجْتَنِّي ثَمَرَ الْقُـلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَقْدُ تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَأَسْتَفْزِرِي لِذُنُوبِكَ الرَّحْمَنَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالْيَا حُ بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الصُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التَّقَى مِنْ خَيْرٍ مُكْتَسَبِ الْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَقَى مَحْنُودٌ مِنْ لَطْفِ الْعُيُوبِ

آخر :

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْهَزَالِ قُرْبَمَا ذُبَحَ السَّمِينِ وَعُوفِيَ الْمَهْزُؤُلُ
وَاجْعَلْ قُودَاكَ لِلتَّوَاضُّعِ مَنْزِلًا إِنَّ التَّوَاضُّعَ بِالْشَرِيفِ جَمِيلُ

وَإِذَا وَلَّيْتَ أُمُورَ قَوْمٍ مَرَّةً
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنْقَشِ سَطْحُهُ
مَا يَنْفَعُنكَ أَنْ يَكُونَ مُنْقَشاً
لَا تَغْتَرَّرَ بِنِعْمِهِمْ وَبِمُلْكِهِمْ
آخر :

فَأَلَيْتَ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ ،
مَتَى مَا تُنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ ، وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ ، وَنَائِلٌ ،
أَجَلُّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى ،
نِدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كِمِثْلِهِ ،
فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ ، لَا تَأْكُلْنَهَا ،
وَإِذَا النُّصُبُ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسُكْنَهُ ،
وَصَلَّ عَلَى حَيْنِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى ،
وَلَا السَّائِلَ الْمَخْرُومَ لَا تَتْرُكْنَهُ
وَلَا تَسْحَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ ،
وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً ، إِنْ سِرَهَا

وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا
تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِيلِهِ نَدَا
أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدَا
نَبِيُّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا
وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ ، وَاللَّهُ فَاعْبُدَا
وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ ، وَاللَّهُ فَاحْمَدَا
لِعَاقِبَةٍ ، وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخَلَّدَا
عَلَيْكَ حَرَامٌ ، فَانْكِحَنَّ أَوْ تَابَّدَا

آخر : فيها أبيات فيها إقوى ، بَدَّلْنَا مَا فِيهِ الْإِقْوَى بِمَا لَيْسَ فِيهِ .
لَا تُخْدَعَنَّ فَلِلْحَيِّبِ دَلَالٌ وَلَدَيْهِ مِنْ لُطْفِ الْحَيِّبِ فُضَائِلُ
مِنْهَا تَنْعَمُهُ بِمَا يُبْلَى بِهِ وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَا هُوَ فَاعِلُ

فَالْمَنْعُ مِنْهُ عَطِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَحَفِظًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ شَوْقِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ أَنْسِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَبَسِّمًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ حُزْنُهُ وَنَحْيِيهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْسُهُ بَيْنَ الْوَرَى
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَمَسِّكًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ بَاكِيًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَافِرًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُسْتَحْضِرًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسْلِمًا

وَالْفَقْرُ إِكْرَامٌ وَلُطْفٌ عَاجِلٌ
مُتَقَشِّفًا فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلٌ
مِثْلُ السَّقِيمِ فِي الْفُؤَادِ غَلَائِلُ
مُسْتَوْحِشًا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ شَاغِلُ
وَالْقَلْبُ فِيهِ مَعَ الْحَيْنِ بَلَابِلُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ زَفَرَةٌ وَعَوِيلُ
وَالْقَلْبُ مِنْ خَوْفِ الْحِسَابِ عَلِيلُ
بِسْؤَالٍ مَنْ يُحْظَى لَدَيْهِ السَّائِلُ
أَنْ قَدْ رَأَاهُ عَلَى قَبَائِحِ عَاقِلُ
نَحْوَ الْجَهَادِ لِيَتَّبِعُهُ الْفَاضِلُ
أَنْ لَا شَيْئَهُ لِرَبِّهِ وَمِثْلُ
كُلِّ الْأُمُورِ وَيَرْتَجِيهِ يُقِيلُ

ذِكْرُ بَعْضِ أَحْوَالِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ

آخِرُ :

إِذَا قَرَّبَتِ السَّاعَةُ يَأْلَهَا
تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ
وَتَنْفَطِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْحَةٍ
وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبُّهَا
وَيَصْنُدُ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
تَرَى النَّفْسُ مَا عَمِلَتْ مُحْضِرًا
يُحَاسِبُهَا مَا لَكَ قَادِرُ
تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلا خَمْرَةٍ
وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
كَمَرُ السُّحَابِ تَرَى حَالَهَا
هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا
مِنْ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَالَهَا
وَرَبُّكَ لِأَشْكَ أَوْحَالَهَا
يُقِيمُ الْكُهُولَ وَأَطْفَالَهَا
وَلَوْ ذَرَّةٌ كَانَ مِثْقَالَهَا
فَأِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا

ذُنُوبِي بِلَايِي فَمَا جِئْتِي إِذَا جِئْتُ بِالْبَعَثِ حَمَّالَهَا
نَسِيتُ الْمَعَادَ فَيَا وَيْلَتِي وَأُعْطِيتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

آخر :

إِلَامَ تَجَرُّ أَذْيَالِ التَّصَابِي وَشَيْبِكَ قَدْ نَضَا بُرْدَ الشَّبَابِ
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي قَوْدِيكَ نَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
خُلِفْتَ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبِ تُعَيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
طَمَعْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَنِّ فَلَا تَطْمَعُ فِرْجَلِكَ فِي الرِّكَابِ
وَأَرْخَيْتَ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِالْحِجَابِ
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرُ فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْخَرَابِ

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرُ عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ ثُلَاثِي مَعْشَرًا بَعَوْا وَسَبِيلُ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلْهَمُوا مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَاثِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا بِأَجْمَعِهَا كَعْبُ جَمِيعِ وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلُهُ لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوَائِهِ يَمِيسُونَ فِي الْمَادِي وَالنَّقْعُ ثَائِرُ
فَلَمَّا التَّقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
وَقَدْ عُرِيتَ بِيضُ خِفَافٍ كَأَنَّهَا مَقَائِسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنِكَ شَاهِرُ
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَلَّدُوا وَكَانَ ثُلَاثِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ
فَكُبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ وَعُتِبَهُ قَدْ غَاذَرْنُهُ وَهُوَ عَائِرُ

وَشَيْبَةً وَالتَّيْمِيَّ غَادَرَنَ فِي الْوَعَى
فَأَمْسُوا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
تَلْطَى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيْهَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا
لَا مِرَّ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بِذِي الْعَرْشِ كَافِرُ
وَكُلُّ كُفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرُ
بُزْبِرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرُ
فَقُولُوا وَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ سَاجِرُ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ زَاجِرُ

وما قيل من الرثاء لرسول الله ﷺ قول أبي بكر رضي الله عنه :

أَجَدَّكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ
بَوَّعَ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
فَجَعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ فِينَا
نُحُوحٌ وَنَشْتَكِي مَا قَدْ لَقِينَا
كَأَنَّ أَتُونَنَا لَأَقِينَ جَدْعًا
لِفَقْدِ أَعَزِّ أَيْضَ هَاشِمِيٍّ
أَمِينٍ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو
سَاتِبُعَ هَدْيِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا
كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَكَ طَارَ فِيهَا
وَفَقْدَ الْوَحْيِ إِذْ وَلَيْتَ عَنَّا
سِوَى أَنْ قَدْ تَرَكْتَ لَنَا سِرَاجًا
لَقَدْ وَرَثْنَا مِرَّآةَ صِدْقٍ
مِنَ الرَّحْمَنِ فِي أَعْلَى جَنَانٍ
رَفِيقُ أَيْنِكَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ
وَإِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِيهِ
كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلَامُ
فَدَمَعُ الْعَيْنِ أَهْوَاهُ النِّسْجَامُ
فَنَحْنُ الْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا قِيَامُ
وَيَشْكُو فَقَدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ
لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ فِيهَا اصْطِلَامُ
إِمَامَ نُبُوَّةٍ وَبِهِ الْخِتَامُ
كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظَّلَامُ
طَوَالَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَ الْحَمَامُ
فَأَشْعَلَهَا لِسَاكِنَهَا ضِرَامُ
وَوَدَّعْنَا مِنْ اللَّهِ الْكَلَامُ
تُورِيهِ الْقَرَّاطِيسُ الْكِرَامُ
عَلَيْكَ بِهِنَّ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ
مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ بِهَا الْمَقَامُ
وَمَا فِي مِثْلِ صُحْبَتِهِ نَدَامُ
بِمَا صَلَّوْا لِرَبِّهِمْوَا وَصَامُوا

وقال عمرُ بنُ الخطابِ يَرثِي رَسولَ اللهِ ﷺ

مَا زِلْتُ مُذْ وَضَعَ الْفِرَاشَ لِجَنِبِهِ	وَتَوَى مَرِيضاً حَائِثاً أَتَوَّعُ
شَفَقاً عَلَيْهِ أَنْ يَزُولَ مَكَانَهُ	عَنَّا فَنَبْقَى بَعْدَهُ نَتَوَجَّعُ
وَإِذَا تَحَدَّثْنَا الْحَوَادِثُ مَنْ لَنَا	بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يَسْمَعُ
لَيْتَ السَّمَاءُ تَقَطَّرَتْ أَكْنَافُهَا	وَتَنَازَرَتْ فِيهَا النُّجُومُ الطَّلَعُ
لَمَّا رَيْتَ النَّاسَ هَدَّ جَمِيعَهُمْ	صَوْتٌ يُنَادِي بِالنَّعِيِّ فَيَسْمَعُ
وَسَمِعْتُ صَوْتاً قَبْلَ ذَلِكَ هَدَّنِي	عَبَّاهُ يَنْعَاهُ بِصَوْتٍ يَقْطَعُ
فَلْيَبْكِهِ أَهْلُ الْمَدَائِنِ كُلُّهَا	وَالْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ تُجَدِّعُ

وقال عَلِيٌّ بنُ أَبِي طالبٍ يَرثِي رَسولَ اللهِ ﷺ :

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلُ فِرَاعِي	وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَقَلَّ مُنَادِيَا
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى	أَغْيَرَ رَسولَ اللهِ إِنْ كُنْتَ نَاعِيَا
فَحَقَّقْتُ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْلُ	وَكَانَ خَلِيلِي عُدَّةً وَجَمَالِيَا
فَوَاللهِ مَا أَنْسَاكَ أَحَمَدُ مَا مَشَتْ	بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزَتْ وَادِيَا
وَكَنْتُ مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ بُقْعَةً	أَرَى أَثْراً مِنْهُ حَدِيداً وَعَافِيَا
مِنَ الْأُسْدِ قَدْ أَخْفَى الْعَرِينِ مَخَافَةً	تَهَادَى سِبَاغُ الطَّيْرِ مِنْهُ تَعَادِيَا
شَدِيدٌ حَوِيٍّ الصَّدْرِ مِنْهُمْ مُشَدَّدٌ	هُوَ الْمَوْتُ مَعْدِيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

وقالت عاتكة بنتُ عبيد المطلب تَرثِي رَسولَ اللهِ ﷺ :

عَيْنِي جُوداً طَوَالَ الدَّهْرِ وَانْهَمِرَا	سَكْباً وَسَحاً بِدَمْعٍ غَيْرِ تَقْتِيرِ
يَا عَيْنُ وَاسْتَحْسِرِي بِالْذَّمْعِ وَاحْتِفِلِي	حَتَّى الْمَمَاتِ بِسَجَلٍ غَيْرِ مَنْزُورِ
يَا عَيْنُ وَانْهَمِلِي بِالْذَّمْعِ وَاجْتَهِدِي	لِلْمُصْطَفَى دُونَ خَلْقِ اللهِ بِالنُّورِ

بِمُسْتَهْلٍ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي سُبُلٍ فَقَدَرُ رُزِئْتَ نَبِيَّ الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ
وَكُنْتُ مِنْ حَذَرٍ لِلْمَوْتِ مُشْفِقَةً وَلِلَّذِي نُحِطُّ مِنْ تِلْكَ الْمَقَادِيرِ
مِنْ فَقْدِ أَزْهَرَ ذِي خُلُقٍ وَذِي فَخْرِ صَافٍ مِنَ الْعَيْبِ وَالْعَاهَاتِ وَالزُّورِ

وقالت أروى بنت عبد المطلب ترضي رسول الله ﷺ :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكِ أَسْعِدْنِي بَدَمْعٍ مَا بَقِيَتْ وَطَاوَعِنِي
أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكِ وَاسْتَهْلِي عَلَى غَيْثِ الْبِلَادِ وَأَسْعِدْنِي
فَإِنْ عَذَلْتِكِ عَاذَلَةُ فَقُولِي عِلَامَ وَفَيْمَ وَيَحَاكِ تَعْدِلْنِي
عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مَعَا جَمِيعاً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْمَدَ فَاتْرِكْنِي
وَأَنْ لَا تَقْصُرَنِي بِالْعَدْلِ عَنِّي فَلَوْ مَنِي مَا بَدَا لَكَ أَوْدَعِنِي
لِأَمْرِ هَدَنِي وَأَدَاكَ رُكْنِي وَشَيْبَ بَعْدَ جِدَّتِهَا قُرُونِي

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترضي رسول الله ﷺ :

لِهَفٍ قَلْبِي وَبِئْتُ كَالْمَسْلُوبِ أَرَقَ اللَّيْلُ مُقَلَّةَ الْمَحْرُوبِ
مِنْ هُمُومٍ وَحَسْرَةٍ وَقَدَنِي لَيْتَ أَنِي سَبَقْتُهَا لَشُعُوبِ
حِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّسُولَ أَمْسَى وَافَقَتْهُ مَيَّةُ الْمَكْتُوبِ
إِذْ رَأَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَرِيعٌ فَأَشَابَ الْقَدَالَ أَيُّ مُشِيبِ
إِذْ رَأَيْنَا يُؤَوِّتُهُ مُوَجِّشَاتِ لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَيْشٍ حَبِيبِ
أَوْرَثَ الْقَلْبَ ذَاكَ حُزْناً طَوِيلاً خَالَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَرْغُوبِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ يُمَسِّي صَحِيحاً بَعْدَ أَنْ بَيْنَ بِالرُّسُولِ الْقَرِيبِ
أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الْبَرِيَّةِ حَقّاً سَيِّدُ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ
فَالِىَ اللَّهِ ذَاكَ أَشْكُو وَحَسْبِيَ اللَّهُ لَهُ مَوْلَى وَحَوَاتِنِي وَنَحِيبِي

وَقَالَتْ أَيْضًا :

أَفَاطِمُ فَابِكِي وَلَا تَسْأَمِي	بِصَحْبِكَ مَا طَلَعَ الْكَوْكَبُ
هُوَ الْمَرْءُ يُبْكِي بِحَقِّ الْبَكَا	هُوَ الْمَاجِدُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ
فَأَوْحَشْتُ الْأَرْضُ مِنْ فَقْدِهِ	وَأَنَّ الْبَرِيَّةَ لَا تُنْكَبُ
فَمَالِي بَعْدَكَ حَتَّى الْمَمَا	تِ إِلَّا الْجَوَى الذَّاخِلُ الْمُصْلَبُ
بَيْكِي الرُّسُولَ وَحُقَّتْ لَهُ	شُهُودُ الْمَدِينَةِ وَالْغَيْبُ
لِتَبْكِكَ شَمَطَاءُ مَضْرُورَةٍ	إِذَا حُجِبَ النَّاسُ لَا تُحْجَبُ
لِيَبْكِكَ شَيْخُ أَبُو وَلَدَةٍ	يَطُوفُ بِعَقَوْتِهِ أَشْهَبُ
وَيَبْكِكَ رَكْبٌ إِذَا أَرْمَلُوا	فَلَمْ يَكْفِ مَا طَلَبَ الْمَطْلَبُ
وَتَبْكِي الْأَبَاطِحَ مِنْ فَقْدِهِ	وَتَبْكِيهِ مَكَّةُ وَالْأَخْشَبُ
وَتَبْكِيهِ عَذْرَاءُ مِنْ فَقْدِهَا	يَحْزِنُ وَتُسْعِدُهَا الثَّيِّبُ
فَعَيْنِي مَالِكٌ لَا تَدْمَعُنِي	وَحَقٌّ لِدَمْعِكَ مَا يَسْكُبُ

وَقَالَ حَسَّانُ يُعَدِّدُ مَحَاسِنَ الْإِنصَارِ :

قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَذْرًا بِأَجْمَعِهِمْ	مَعَ الرُّسُولِ فَمَا آلُوا وَمَا خَذَلُوا
وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ	مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيمَانِهِمْ دَخَلٌ
وَيَوْمَ صُبْحِهِمْ فِي الشَّيْعِ مِنْ أُحُدٍ	صَرَفَ رَصِينٌ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلٌ
وَيَوْمَ ذِي قُرْدٍ يَوْمَ اسْتَثَارَ بِهِمْ	عَلَى الْجِيَادِ فَمَا نَحَامُوا وَلَا نَكَلُوا
وَذَا الْعَشِيرَةِ جَاسُوهَا بِخَيْلِهِمْ	مَعَ الرُّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ
وَيَوْمَ وَذَانِ أَجَلُوا أَهْلَهُ رُقْصًا	بِالْحَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزَنُ وَالْجَبَلُ
وَلَيْلَةٍ طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ	لِلَّهِ وَاللَّهُ يَجْرِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
وَعُزْرَةَ يَوْمَ تَجِدُ ثُمَّ كَانَ لَهُمْ	مَعَ الرُّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالْثَفْلُ

وَلَيْلَةٍ بِحُنَيْنٍ جَالِدُوا مَعَهُ
وَعَزَّوَةَ الْقَاعِ فَرَّقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ
وَيَوْمَ يُبَوِّعُ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ
وَعَزَّوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ
وَيَوْمَ خَيْرَ كَانُوا فِي كَيْبَتِهِ
بِالْبَيْضِ تَرَعُشُ فِي الْإِيمَانِ عَارِيَّةً
وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِباً
وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حَرْبٌ بَدَتْ لَهُمُوا
أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارَ النَّبِيِّ وَهُمْ
مَاتُوا كِرَاماً وَلَمْ تَنْكُثْ عُهُودُهُمُوا

وقال عباس بن مرداس :

وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
بِفَتْيَانٍ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّةٍ
يَخْفَافُ وَذُكُونُ وَعَوْفٌ تَحَالُهُمْ
كَانَ نَسِيجَ الشُّهْبِ وَالْبَيْضِ مُلْبَسٌ
بَنَّا عَزَّ دِينُ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلٍ
بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَأَنَّ لَوَاءَنَا
عَلَى شَخْصِ الْأَبْصَارِ تَحْسُبُ بَيْنَهَا
غَدَاةَ وَطِلْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ

وقال دَعْبَلُ الْخُزَاعِي :

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبْعِ مِنْ عَرَافَاتِ

فِيهَا يُعْلَهُمُ بِالْحَرْبِ إِذْ تَهَلُّوا
كَمَا تَفَرَّقَ ذَنْ الْمَشْرِبِ الرِّسْلُ
عَلَى الْجِلَادِ فَآسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا
مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا
يَمْشُونَ كُلُّهُمْ مُسْتَبْسِلٌ بَطْلُ
تَعَوُّجٍ فِي الضَّرْبِ أَحْيَاناً وَتَعْتَدِلُ
إِلَى ثُبُوكَ وَهُمْ رَايَاتُهُ الْأَوَّلُ
حَتَّى بَدَا لَهُمُ الْإِقْبَالُ وَالْقَفْلُ
قَوْمِي أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِينَ اتَّصِلُ
وَقَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذْ قِيلُوا

وَفِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعْشَرُ أَلْفَا
أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِهِ أَمْرَا
مَصَاعِبَ زَافَتْ فِي طُرُقَتِهَا كَلْفَا
أَسُوداً تَلَاَقَتْ فِي مَرَصِيدِهَا غُضْفَا
وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضَعْفَا
عِقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَخْلِقِهَا خَطْفَا
إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَزْفَا
لَأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عِذْلاً وَلَا صَرْفَا

فَأَجَرْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ

وقد عَزَّيْني صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي
مَدَارِسُ آيَاتِ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ
لَّالِ رُسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى
دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صِنُوهُ
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى
مَنَازِلُ جَبْرِئِلِ الْأَمِينِ يَحُلُّهَا
مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدِنُ عِلْمِهِ
فَأَيْنَ الْأَوَّلَى شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
هُمُّوْا آلَ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا
مَطَاعِيْمُ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
أُئِمَّةٌ عَدِلَ يُفْتَدَى بِفِعَالِهِمْ
سَابِكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَفْقِ شَارِقُ

رُسُومُ دِيَارِ مُقْفِرَاتِ عُرَاتِ
وَمَنْزِلُ وَحْيِ مُقْفِرِ الْعَرَصَاتِ
وَبَالَلَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
وَحَمَزَةُ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّفَنَاتِ
نَجِيَّ رُسُولِ اللَّهِ فِي الْحَلَوَاتِ
وَاللَّصُومِ وَالتَّطْهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحِمَاتِ
سَبِيلُ رَشَادٍ وَاضِحِ الطَّرِيقَاتِ
فَأَمْسَيْنَ فِي الْأَقْطَارِ مُغْتَرِيقَاتِ
وَهُمْ خَيْرُ سَادَتِ وَخَيْرُ حُمَاةِ
لَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
وَتَوَمَّنْ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ
وَنَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

رَأَى بَعْضُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
رَزَّئْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى
وَكَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
وَكَانَ بِمَرَّاهُ نَرَى الثَّوْرَ وَالْهُدَى
لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ
فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا
كَانَ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّلَتْ
وَضَاقَ فُضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ يَرْجُوهُ

بِأَثْوَابِهِ أَسْلَيْنِي عَلَى هَالِكِ ثَوَى
بِذَلِكَ عَدِيلًا مَا حَيَيْنَا مِنَ الرَّدَى
لَهُ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيْزٌ مِنَ الْعِدَا
صَبَاحًا مَسَاءً رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
نَهَارًا فَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَيَا خَيْرَ مَنِتْ ضَمَّهُ الثَّرْبُ وَالثَّرَى
سَفِينَةً مَوْجٍ حَيْثَمَا الْبَحْرُ قَدْ سَمَا
لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

فَفَدَّ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةً كَصَدْعِ الصِّفَا لِاشْعَبٍ لِلصَّدْعِ فِي الصِّفَا
 فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةً وَلَنْ يُجَبَّرَ الْعَظَمَ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى
 فِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يُهَيِّجُهُ بِلَالٌ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
 وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكٍ وَفِينَا مَوَارِيثُ النَّبُوءَةِ وَالْهُدَى

وقال آخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ الْمُسْبِغِ الْمُؤَلِّيَ الْعِطَاءَ الْمُجْزِلِ
 شُكْرًا عَلَى تَمْكِينِهِ رَسُولِهِ بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْعَوَاةِ الْجُهْلِ
 كَمْ نِعْمَةٍ لَا أُسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا جُهِدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِغُولِي
 لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِرًا مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
 قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ
 مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلْ

وقال رحمه الله تعالى تضرع إلى الله جلا وعلا وتقدس :

فِيَا سَامِعَ الدَّعَاءِ ، وَيَا رَافِعَ السَّمَا
 وَيَا دَائِمَ الْبَقَا ، وَيَا وَاسِعَ الْعَطَا
 لِذِي الْفَاقَةِ الْعَدِيمِ
 وَيَا عَلَامَ الْغُيُوبِ ، وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ
 وَيَا سَاتِرَ الْغُيُوبِ ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ
 عَنْ الْمُرْهَقِ الْكَظِيمِ
 وَيَا فَائِزَ الصِّفَاتِ ، وَيَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ
 وَيَا جَامِعَ الشَّتَاتِ ، وَيَا مُنْشِئَ الرُّفَاتِ
 مِنَ الْأَعْظَمِ الرَّمِيمِ

وَيَا مُنْزِلَ الْغِيَاثِ ، مِنْ الدُّلْحِ الْحِثَاثِ
عَلَى الْحَزَنِ وَالذَّمَاثِ ، إِلَى الْجُوعِ الْغِرَاثِ
وَيَا خَالِقَ الْبُرُوجِ ، سَمَاءَ بِلَا قُرُوجِ
مَعَ اللَّيْلِ ذِي الْوُلُوجِ ، عَلَى الضُّوءِ ذِي الْبُلُوجِ ،
يُغْشِي سَنَاءَ النُّجُومِ
وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ، وَمُيَسِّرَ النَّجَاحِ
وَيَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ ، بُكُوراً مَعَ الرُّوَّاحِ ،
وَيَا مُنْشِي الْعُيُومِ
وَيَا هَادِيَ لِلرَّشَادِ ، وَيَا مُلْهِمَ السَّدَادِ
وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ ، وَيَا مُخَيِّمَ الْبِلَادِ ،
وَ يَا فَارِجَ الْعُمُومِ
وَيَا مَنْ بِهِ أَعُوذُ ، وَيَا مَنْ بِهِ أُلُوذُ
وَمَنْ حُلُمُهُ التَّفُؤُذُ ، فَمَا عَنْهُ لِي شُدُودُ
تَبَارَكْتَ يَا حَلِيمَ
وَيَا مُطْلِقَ الْأَسِيرِ ، وَيَا جَابِرَ الْكَاسِيرِ
وَيَا مُغْنِي الْفَقِيرِ ، وَيَا غَاذِي الصَّغِيرِ
وَيَا مَالِكَ التَّوَاصِي ، لِلْمُطِيعِي وَالْعَوَاصِي
فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصٍ ، لِعَبِيدٍ وَلَا تَخْلَاصِ
لِمَاضٍ وَلَا مُقِيمِ
وَيَا مَنْ هُوَ سَمِيعٌ ، وَمَنْ عَرْشُهُ رَفِيعٌ
وَمَنْ خَلَقَهُ الْبَدِيعُ ، وَمَنْ جَارُهُ الْمَنِيعُ
مِنْ الظَّالِمِ الْعَشُومِ

وَيَا مُلْجَأَ الضَّعِيفِ ، وَيَا مَفْزَعَ اللَّهِيفِ ،
 تَبَارَكْتَ مِنْ لَطِيفِ ، رَحِيمِ بِنَا رَوْفِ
 خَبِيرِ بِنَا كَرِيمِ
 وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقِّ ، عَلَى أَنْفُسِ كُلِّ الْخَلْقِ
 وَفَاةً بِكُلِّ أَفْقٍ ، فَمَا يَنْفَعُ التَّوَقُّ ،
 مِنَ الْمَوْتِ وَالْحُتُومِ
 وَيَا صَاحِبَ الْجَلَالِ ، وَذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ
 وَذَاجِدَ الْفِعَالِ ، وَيَا شَدِيدَ الْحَالِ ،
 تَعَالَيْتَ مِنْ حَلِيمِ
 أَجْرِنِي مِنَ الْجَحِيمِ ، وَمِنْ هَوْلِهَا الْعَظِيمِ ،
 وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِّ ، وَمِنْ حَرِّهَا الْمُقِيمِ ،
 وَمِنْ مَائِهَا الْحَمِيمِ
 يَا رَبِّ يَا مَنَّانَ ، وَيَا دَائِمَ الْإِحْسَانِ
 وَيَا مَنْزِلَ الْقُرْآنِ ، فَرِّخْ قَلْبِي بِالرِّضْوَانِ ،
 يَوْمَ الْمَجْمَعِ الْعَظِيمِ

وقال كعب بن مالك مُجِيباً لِهَيْبَةَ بَنِي أَبِي وَهَبٍ :

وَلَكِنْ يَبْدُرُ سَائِلُوا مَنْ لَقِيتُمْ	مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ
وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا	سِوَانَا لَقَدْ أَجْلُوا بَلِيلَهُ فَأَقْشَعُوا
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ	أَعْدُو لِمَا يُزْجِي ابْنُ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
فَمَهْمَا يَهُمُّ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا	فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
فَلَوْ غَيْرَنَا كَانَتْ جَمِيعاً تَكِيدُهُ أَلْ	بَرِيَّةٌ قَدْ أَعْطُوا يَدَاً وَتَوَرَّعُوا
نُجَالِدُ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ	مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُهَانُوا وَيَفْظَعُوا

وَلَمَّا ابْتَنُوا بِالْعَرْضِ قَالَتْ سُبُونَا
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ نَتَّبِعُ أَمْرَهُ
تَدْلِي عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ ، وَقَصَرْنَا
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَلُوا لَنَا
وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ ثَقَرَبًا
وَلَكِنْ خُذُوا مِيثَاقَكُمْ وَتَوَكَّلُوا
فَسِيرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ
يَمْلُومَةٌ فِيهَا السَّنُورُ وَالْقَنَاسُ
فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ عَصَابَةٌ
نُعَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا
تَهَادَى قِسِي النَّبْعِ فِينَا وَفِيهِمْ
وَمَنْجُوفَةٌ حَرَمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ
تُصَوَّبُ بِأُبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةٌ

وقال حسان بن ثابت :

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ
تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ
فَدَغَ عَنْكَ التَّذْكَرُ كُلُّ يَوْمٍ
وَحَبِرٌ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
يَمَّا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ

عَلَى مَ إِذَا لَمْ نَمْنَعِ الْعَرْضَ تَزَرَعُ
إِذَا قَالَ قَالِ فِينَا الْقَوْلَ لَا تَنْظَلُّعُ
يُنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيَرْفَعُ
إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَا نُطِيعُ وَنَسْمَعُ
ذَرُّوا عَنْكُمْ هَؤُلَاءِ الْمَنِيَّاتِ وَاطْمَعُوا
إِلَى مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجِعُ
عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعُ
ضَحِيًّا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا نَتَحَشَّعُ
إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تَوَرُّعُ
أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ
ثَلَاثٌ مِثْمِينَ إِنْ كَثَرْنَا فَأَرْبَعُ
نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْمَنَآيَا وَنُشْرَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَثْرَبِيُّ الْمُقَطَّعُ
يُذَرُّ عَلَيْهَا السُّمُّ سَاعَةً تُصْنَعُ
تُمْرُ بِأَعْرَاضِ الْبَصَارِ تَقْمَقَعُ

كَحَطِ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ
مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٌ سَكُوبُ
يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَيْبِ
وَرُدَّ حَرَارَةُ الصَّدْرِ الْكَئِيبِ
بَصِيقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَلُوبِ
لَنَا فِي الْمَشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

غَدَاةَ كَأَن جَمْعُهُمْ حِرَاءَ بَدَتْ أَرْكَائِهِ جَنَحَ الْغُرُوبِ
فَلَا قَيْنَاهُمْ مِنَّا بِجَمْعِ كَأْسِدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ
بَأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتِ وَكُلَّ مَجْرَبٍ خَاطِي الْكُفُوبِ
بَنُو الْأَوْسِ الْعَطَارِفِ وَازَرَتْهَا بَنُو النَّجَارِ فِي الْبِدَنِ الصَّلِيبِ
فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيْعاً وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِحَالِ إِذَا نَسَبُو ذَوِي حَسَبِ حَسِيبِ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَدَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن عبد المطلب :

أَسْأَلُ أَصْحَابَ أَحَدٍ مَخَافَةَ بَنَاتِ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ تَوَى وَزِيرَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ وَزِيرِ
دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً إِلَى جَنَّةٍ يَخْيَى بِهَا وَسُرُورِ
فَذَلِكَ مَا كُنَّا تُرَجِّى وَتُرْتَجِي لِحَمْزَةَ يَوْمِ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ
فَوَ اللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا بُكَاءَ حَزِينٍ مُحْضَرِي وَمُسِيرِ
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مُدْرَهَا يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كُفُورِ
فِيَالَيْتَ شَلَوِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَعْظَمِي لَدَى أَصْبَعِ تَعْتَادِنِي وَتُسُورِ
أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيِ عَشِيرَتِي جَزَى اللَّهُ خَيْراً مِنْ آخٍ وَنَصِيرِ

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب :

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالْزَقَادُ مُسَهَّدُ وَجَزِعْتَ أَنْ سُلِّحَ الشَّبَابُ الْأَعْيَدُ
وَدَعْتَ فُؤَادَكَ لِلْهَوَى ضَمِيرِي فَهَوَاكَ غُورِيَّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ
فَدَعَ الثَّمَارِي فِي الْغَوَايَةِ سَادِرَاً قَدْ كُنْتُ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنِدُ

وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعاً
وَلَقَدْ هَدَدْتَ لِفَقْدِ حَمْزَةِ هَذِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ جِرَاءُ بِمِثْلِهِ
قَوْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُوآيَةِ هَاشِمٍ
وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ
وَالتَّارِكُ الْقَرْنُ الْكَمِيُّ مُجَدِّلاً
وَوَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
عَمُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيَّةُ
وَأَتَى الْمَنِيَّةُ مُعَلِّماً فِي أُسْرَةٍ
وَلَقَدْ أَحَالَ بِذَلِكَ هِنْدًا بَشَّرَتْ
وَمِمَّا صَبَحْنَا بِالْعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا
وَبِشْرِ بَدْرِ إِذْ يُرْدُّ وَجُوهَهُمْ
حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَائِهِمْ
فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعْطَنِ مِنْهُمْ
وَابْنُ الْمَغِيرَةِ قَدْ ضَرْبْنَا ضَرْبَةً
وَأُمِّيَّةُ الْجَمْحِيِّ قَوْمٌ مَيْلُهُ
فَأَتَاكَ قُلُ الْمَشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ
شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَارِيَا

أَوْ تَسْتَفِيقُ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ
ظَلَّتْ بَنَاتُ الْخَوْفِ مِنْهَا تَرْعُدُ
لَرَأَيْتَ رَاسِي صَخْرَهَا يَتَبَدَّدُ
حَيْثُ النُّبُوءَةُ وَالنَّدَى وَالسُّودُ
رِيحٌ يَكَاذُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمَدُ
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَتَفَصَّدُ
ذُو لِبْدَةٍ شَيْنُ الْبَرَاثِنِ أُرْبَدُ
وَرَدَ الْحِمَامَ فَطَابَ ذَلِكَ الْمُرْدُ
نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ
لِثُمَيْتٍ دَاخِلِ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ
يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهِ عَنْهَا الْأَسْعَدُ
جَبْرِيلُ تَحْتَ إِلَوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
قِسْمَيْنِ نَقُتْلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ
سَبْعُونَ عُتْبَةً مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ
فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزْبَدُ
عَصَبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهْنَدُ
وَالْحَيْلُ تَتَفَنُّهُمْ نَعَامٌ شُرْدُ
أَبْدًا وَمَنْ هُوَ الْجِنَانِ مُخْلَدُ

وقال عبد الله بن رَوَاحَةَ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ
أَنشَدْنَاهَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّقَ لَهَا بُكَاءَهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ إِلَالِهِ غَدَاةً قَالُوا أَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ

أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً
أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ
أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارِ صَبْرًا
رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيمٌ
أَلَا مِنْ مُبْلِغٍ عَنِّي لُؤْيَا
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَدْرٍ
غَدَاةَ نَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا
وَعُتْبَةُ وَابْنُهُ خَرَا جَمِيعاً

قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك أيضاً في يوم أحد :
سَائِلُ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أُحُدٍ
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطْلٍ
فِينَا الرُّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ تَبَعُهُ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ
نَجْدُ الْمَقْدَمِ مَاضِي الْهَمِّ مُعْتَزَمٌ
نَمْضِي وَيَذْمُرُنَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصِدْقُهُ
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاعُوا وَلَا رَجَعُوا
لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا
آخر :

وَحَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَى
جَرَادٌ صَبَا فِي قَرَّةٍ يَتَرَعُّ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ مَدْفَعُ

ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَائِلَهُمْ
لَذُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً
وَرَاخُوا سِرَاعاً مُرْجِعِينَ كَأَنَّهُمْ
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بَطَاءً كَأَنَّنَا
فِيلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا
وَدَارَتْ رَحَانًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا تَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى
بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَ بِشَيْءٍ نَقُولُهُ
بَنُو الْحَرْبِ أَنْ نَظْهَرُ فَلَسْنَا بِفَحْشٍ
وَكُنَّا شِهَاباً يَتَّقِي النَّاسُ خَرَّهُ
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ أَعْظَمَ شِدَّةٍ
فَكَرَّرْنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا

وقال حسان :

أَعْرَضَ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ أُسْمِعَتْهَا
وَالزَّمْ مُجَالَسَةَ الْكَرَامِ وَفَعَلَهُمْ
لَا تَتَّبَعَنَّ غَوَايَةَ لِصَبَابَةٍ
وَالشُّرْبُ لَا تُقَرِّبُ وَتُخَذُ مَعْرُوفُهُ

ومما قيل في بدر من الشعر :

أَلَلَّمْ أَمْرًا كَانَ مِنْ أَعْجَبِ الدَّهْرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَوْمًا أَفَادَهُمْ

كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ نَحْلٌ مَصْرَعُ
كَأَنَّ دَكَاةً حَرٌّ نَارٍ تَلْفَعُ
جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَ الرِّيحِ مُقْلِعُ
أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْشَتَهُ ضُلْعُ
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ
عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تَذْمَعُ
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْزَعُ
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَطْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ
وَيُفْرِجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ
عَلَيْكُمْ وَاطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شُرْعُ
عَزَا لِي مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَرَّعُ

وَأَقْعَدُ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ
وَإِذَا اتَّبَعْتَ فَأُبْصِرَنَّ مَنْ تَتَّبِعُ
إِنَّ الْعَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ
تُصْبِحُ صَحِيحَ الرَّأْسِ لَا تَتَصَدَّعُ

وَلِلْحَيْنِ أَسْبَابٌ مُبَيَّنَّةٌ الْأَمْرِ
فَحَاثُوا تَوَاصَوْا بِالْعُقُوقِ وَبِالْكَفْرِ

عَشِيَّةً رَاحُوا نَحْوَ بَدْرِ بِجَمْعِهِمْ
وَكُنَّا طَلَنَّا الْعِيرَ لَا نَبْغِ غَيْرَهَا
فَلَمَّا التَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَشْوِيَّةً
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْعَيِّ ثَاوِيًا
وَعَمَّرَ نَوَى فِيمَنْ نَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ
أُولَئِكَ قَوْمٌ قَتَلُوا فِي ظِلَالِهِمْ
لِوَاءِ ضَلَالٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ
وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحًا
فَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي
فَقَدَمُهُمْ لِلْحَيْنِ حِينَ تَوَرَّطُوا
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبُيْرِ أَلْفًا وَجَمْعًا
وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمَدُّنَا
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

فَكَانُوا رَهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ
فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالمُتَّقَةِ السُّمْرِ
وَشَيْبَةٍ فِي قَتْلَى تُجْرَجُ بِالْجُفْرِ
فَشُقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرِو
كَرَامٍ تَفَرَّ عَنْ الذُّوَابِ مِنْ فَهْرِ
وَحَلُّوا لِوَاءَ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّصْرِ
فَخَاسَا بِهِمْ إِنَّ الْحَيْثَ إِلَى غَدْرِ
بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ
أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ
وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبِرِ الْقَوْمُ ذُو خُبْرِ
ثَلَاثُ مِثْمِينَ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ
بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحِ الزُّهْرِ
لَدَى مَا زِقَ فِيهِ مَنَايَا هُمُوا تَجْرِي

أُبْلِغُ قُرَيْشًا وَغَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقِتْلَانَا سَرَائِكُمْ
وَيَوْمَ بَدَمَرِ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ
إِنْ تَقْتُلُونَا فِدَيْنُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا
وَلَنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا
فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِلُوا
إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تُرَاحُ لَهُ

وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولُ
أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيمَ يَكْثُرُ الْقِيلُ
فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِنْكَالٍ وَجَبْرِيلُ
وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
فَرَأَيْ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضَلِيلُ
إِنَّ أَحَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْغُولُ
عُرْجُ الضِّبَاعِ لَهُ حَذْمٌ رَعَائِلُ

إِنَّا بَنُوا الْحَرْبَ ثَمَرِيهَا وَنَتَّبِعُهَا
 إِن يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَغَتْ
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ جِلْمًا وَمَوْعِظَةً
 وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِبَطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ
 تَلْقَاكُمْ عُصْبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ
 مِنْ جُذْمِ عَسَانَ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ
 يَمْشُونَ نَحْوَ عِمَائِيَاتِ الْقِتَالِ كَمَا
 أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أُسُودِ الظِّلِّ التَّقَهَا
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ
 تَرُدُّ حَدَّ قِرَانِ النَّبْلِ نَحَاسِيَةً
 وَقَدْ قَدَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ
 مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وَتَرَّ مِنْكُمْ أَبَدًا
 عَيْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مَوْثِقٌ قَنَصًا
 كُنَّا نُوْمِلُ أَخْرَاكُمْ فَأَعْجَلَكُمْ
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا

وَعِنْدَنَا لِذَوِي الْأَضْعَانِ تَنْكِيلُ
 مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ
 لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولُ
 ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلُ
 مِمَّا يُعْلُونَ لِلْهَيْجَا سَرَائِلُ
 لَا جُبْنَاءَ وَلَا مِثْلَ مَعَارِئِلُ
 تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأَذْمُ الْمَرَايِلُ
 يَوْمَ رَذَاذٍ مِنَ الْجَوَازِ مَشْمُولُ
 فَنَامُهَا فَلَاحُ كَالسَّيْفِ بُهْلُولُ
 وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولُ
 وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ
 تَغْفُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ
 شَطْرُ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ
 مِنَّا فَوَارِسُ لَا عُزْلٌ وَلَا مِثْلُ
 حَقًّا بَأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولُ

اٰخَرُ يَذْكُرُ اَوَّلَ مَبْعَثِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ :

تَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
 وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
 فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّ بِهِ النَّوَى
 وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
 يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
 وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا

يَذْكُرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا
 فَلَمْ يَرِ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرِ دَاعِيَا
 وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَبِئَةِ رَاضِيَا
 وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
 وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا
 قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالنَّاسِيَا
تُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً وَلَوْ كَانَ الْحَيِيبُ الْمُوَاسِيَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا
آخِر : هذه قصيدة وعظيمة تحرك القلب لطاعة الله وتزدهد في الدنيا لِتُنْهَى
أَيَقِظْ جُفُونَكَ يَا مَسْكِينُ مِنْ سِنَةٍ وَانْظُرْ بِعُقْلِكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عِبَرٍ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَعَ الصَّبِيَّانِ فِي لَعِبٍ غَضُّ الشَّيْبِ قَلِيلُ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ
وَقَدْ كَبُرَتْ وَحَانُ الشَّيْبِ مِنْكَ وَلَا أَرَاكَ تَنْظُرُ يَا مَعْرُورُ فِي الْكِبَرِ
تَبَعْتَ وَيَحَكَ دُتْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا تُنْسِي وَتُصْبِحُ مَسْرُوراً عَلَى النُّكْرِ
أَمَّا اعْتَبَرْتَ بِمَا شِيعَتْ مِنْ سَلَفٍ إِلَى الْقُبُورِ مِنَ الْأَشْيَاخِ وَالصَّغَرِ
وَأَنْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ زَائِداً أَمَلاً وَالدَّهْرُ يَهْدِمُ مِنْكَ الْعُمَرَ فَاتَّبِدِرِ
يَا مَنْ مَضَى عُمُرُهُ الْمَكُونُونَ فِي سَفَاةٍ وَفِي الْمُحَالِ وَفِي اللَّذَاتِ وَالْبَطَرِ
أَيْنَ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَحْمَدُهُ مَضَى سَرِيعاً كِمَثَلِ اللَّحْمِ فِي الْبَصَرِ
وَقَدْ أَتَى لَكَ شَيْبٌ لَا زَوَالَ لَهُ إِلَّا بِمَوْتِكَ يَا مَعْرُورُ فَانْتَظِرِ
إِنَّ الرَّجِيلَ حَقِيقٌ فَاسْتَعِدَّ لَهُ وَقَدْ أَتَاكَ تَذِيرُ الشَّيْبِ فَارْذَجِرِ
بَادِرْ مَتَابَكَ يَا مَسْكِينُ فِي عَجَلٍ قَبْلَ الْمَوْتِ وَبَادِرْ فُسْحَةَ الْعُمَرِ
حَافِظْ عَلَى الْخَمْسِ فِي الْأَوْقَاتِ إِنَّ لَهَا فَضْلاً وَقُلْ يَا إِلَهِي نَجِّ مِنْ سَقَرِ
طَوَى لِعَبْدٍ تَقِيَّ خَائِفٍ وَجَلِدٍ خَافَ الذُّنُوبَ وَبَاعَ النَّوْمَ بِالسَّهْرِ
وَقَامَ بِاللَّيْلِ لِلرَّحْمَنِ مُبْتَهِلاً يَتْلُو الْكِتَابَ وَدَمْعُ كَالْمَطَرِ
إِنْ كُنْتَ تُبْغِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ تُسَكِّنُهَا مَعَ الْجِسَانِ ذَوَاتِ الْغُنْجِ وَالْحَوَرِ
تُسْقَى بِهَا سُلْسِيلًا طَابَ شَارِبُهَا مِنْ كَفِّ غَايَةِ أَضْوَى مِنَ الْقَمَرِ
فِي قُبَّةٍ مِنْ لُجَيْنِ جَلَّ صَانِعُهَا قَدْ حَصَّهَا بِاخْتِلَالِ النَّحْلِ وَالنَّهْرِ
وَالطَّيْرِ فِيهَا عَلَى الْأَعْصَانِ عَاكِفَةٌ أَصْوَاتُهَا كَحَيْنِ الْعُودِ وَالْوَرِّ
وَالْحُورُ يَمْشِينَ فِي جُلِيٍّ وَفِي حُلٍّ كَمَا أَتَى فِي بَيَانِ الذِّكْرِ وَالسُّورِ
وَاعْكِفْ عَلَى سُنَّةِ الْهَادِي وَتَابِعِهِ وَاتَّبِعْ طَرِيقَتَهُمْ تَقْفُوا عَلَى الْأَثَرِ

واعلم بأنك عن أهلِكَ مُرْتَحِلٌ
لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
أَيْنَ الْأَحَبَّةُ وَالْجِيرَانُ مَا صَنَعُوا
أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِي عَاشَرْتَهُمْ زَمَنًا
أَيْنَ الْقُصُورُ الَّتِي كَانَتْ مُعَمَّرَةً
أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً
صَارُوا جَمِيعًا إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ وَقَدْ
وَنَحْنُ عَمَّا قَلِيلٍ لَا حَافُونَ بِهِمْ
(وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدَنَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَع مَنْ يَقِفُ سِيرَتَهُمْ)

عَمَّا قَلِيلٍ لَبِيتَ الدُّودَ وَالْمَدَرِ
لَأَنَّهَا كَسِيرَاجٍ لَاحٍ لِلْبَصَرِ
صَارُوا لَنَا خَبْرًا مِنْ أَكْظَمِ الْخَبَرِ
صَارُوا جَمِيعًا إِلَى الْأَجْدَاثِ وَالْحُفَرِ
حُصُونُهَا مُلِثَتْ بِالْبُسْطِ وَ السُّرْرِ
أَيْنَ الْحُدُودُ الَّتِي تَسْبِي أُولَى النَّظَرِ
صَارَتْ مَحَاسِنُهُمْ مِنْ أَقْبَحِ الصُّورِ
فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ غَايَةَ الْحَذَرِ
عِدَادٍ وَبَلَدٍ وَمَا يُسْقَى مِنَ الشَّجَرِ
عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

آخر : تَبَارَكَ ذُو الْعَلَا وَالْكَبْرِيَاءِ
وَسَوَى الْمَوْتِ بَيْنَ الْخَلْقِ طَرًّا
وَدُنْيَانَا - وَإِنْ مِلْنَا إِلَيْهَا
أَلَا إِنَّ الرُّكُونَ عَلَى غُرُورٍ
وَقَاطِئُهَا سَرِيعُ الظُّلَمِ عَنْهَا

تَفَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَبِالْبَقَاءِ
وَكُلُّهُمْ رَهَائِنُ رِْلْفَنَاءِ
وَطَالَ بِهَا الْمَتَاعُ - إِلَى انْقِضَاءِ
إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ مِنَ الْفَنَاءِ
وَإِنْ كَانَ الْحَرِيطُ عَلَى الشَّوَاءِ

حرف الباء يُحَوِّلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ
فِيُسَلِّمَ فِيهِ مُهْجُورًا فَرِيدًا
وَهَوْلُ الْحَشْرِ أَفْطَحَ كُلَّ أَمْرٍ
وَأَلْفَى كُلَّ صَالِحَةٍ أَتَاهَا
لَقَدْ آنَ التَّزَوُّدُ إِنْ عَقَلْنَا

مُزْخَرَفَةٍ إِلَى بَيْتِ التُّرَابِ
أَحَاطَ بِهِ شَحُوبُ الْإِغْتِرَابِ
إِذَا دُعِيَ ابْنُ آدَمَ لِلْحِسَابِ
وَسُيِّئَةُ جَنَاهَا فِي الْكِتَابِ
وَأَخَذَ الْحِطَّ مِنْ بَاقِي الشُّبَابِ

حرف التاء

فَعُقِبِي كُلَّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ
وَمَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحَرَمٍ

رَمِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ إِلَى شَتَاتٍ
يُوزَعُ فِي الْبَيْتِ وَفِي الْبَنَاتِ

وَفِيئَمَنْ لَمْ نُؤْهِلْهُمْ بِفَلَسٍ وَقِيمَةِ حَبَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَتَسَانَا الْأَجِبَةَ بَعْدَ عَشْرِ وَقَدْ صِرْنَا عِظَامًا بِالْيَاتِ
كَأَنَّا لَمْ نَعَايَشْهُمْ بِوُدٍّ وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ جِلُّ مُوَاتٍ

حرف الناء

لِمَنْ يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ تَخْوِي مِنْ الْمَالِ الْمَوْفِرِ وَالْأُنَاثِ
سَتَمُضِي غَيْرَ مُحْمُودٍ فَرِيداً وَيَخْلُو بَعْلُ عِرْسِكَ بِالتُّرَاثِ
وَيَخْذُلُكَ الْوَصِيُّ بِلَا وَفَاءٍ وَلَا إِصْلَاحٍ أَمْرُ ذِي التِّيَاثِ
لَقَدْ وَفَّرْتَ وَزَرّاً مَرّاً حِيناً يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْأَنْبِعَاثِ
فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزُ وَلَا وَزَرَ وَمَا لَكَ مِنْ غِيَاثِ

حرف الجيم

تُعَالِجُ بِالتَّطَبُّبِ كُلَّ دَاءٍ وَلَيْسَ لِدَاءٍ ذَنْبِكَ مِنْ عِلَاجٍ
رِسْوَى ضَرَعَ إِلَى الرَّحْمَنِ مَخْضٍ بِنِيَّةِ خَائِفٍ وَيَقِينِ رَاجٍ
وَطُولُ تَهْجِدِ بِطَلَابِ عَفْوٍ بَلِيلِ مُذْلِهِمِ السُّنْبِ دَاجٍ
وَإِظْهَارِ النَّدَامَةِ كُلِّ وَقْتٍ عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَعْوَجَاجٍ
لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ غَدًا عَظِيماً بِبُلْغَةِ فَائِزٍ مَسْرُورٍ نَاجٍ

حرف الحاء

عَلَيْكَ بِمَنْعِ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا فَمَا شَيْءٌ أَلَدُّ مِنَ الصَّلَاحِ
تَأْمُبُ لِلْمُنِيَةِ حِينَ تَغْدُو كَأَنَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَى الرُّوَاكِ
فَكُمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا صَحِيحٍ نَعْنُهُ نَعَاتُهُ قَبْلَ الصُّبَاكِ
وَبَادِرُ بِالْإِنَابَةِ قَبْلَ مَوْتٍ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَظَمِ الْجُنَاحِ
وَلَيْسَ أَخُو الرُّزَاةِ مَنْ تَجَافَى وَلَكِنْ مَنْ تَشَمَّرَ لِلْفَلَاحِ

حرف الخاء

وَأَنْ صَافَيْتَ أَوْ خَالَكَ خِلاً فِي الرِّحْمَنِ فَاجْعَلْ مَنْ تُوَاخِي
وَلَا تَعْدِلْ بِتَقْوَى اللَّهِ شَيْئاً وَدَعْ عَنْكَ الضَّلَالَةَ وَالتُّرَاخِي

فَكَيْفَ تَنَالُ فِي الدُّنْيَا سُرُوراً وَأَيَّامُ الْحَيَاةِ إِلَى انْسِلَاخِ
وَلِإِنْ سُرُورَهَا فِيمَا عَهِدْنَا مَشُوبٌ بِالْبُكَاءِ وَبِالصُّرَاخِ
فَقَدْ عَمِيَ ابْنُ آدَمَ لَا يَرَاهَا عَمَى أَفْضَى إِلَى صَمَمِ الصَّمَاخِ

حرف الدال

أُخِي قَدْ طَالَ لُبُّكَ فِي الْفُسَادِ وَبِئْسَ الزَّادُ زَادَكَ لَلْمَعَادِ
صَبَا مِنْكَ الْفُؤَادُ فَلَمْ تَزْعُهُ وَجَذْتَ إِلَى مُتَابَعَةِ الْفُؤَادِ
وَقَادَتْكَ الْمَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ وَأَلْفَتَكَ امْرَأً سَلِسَ الْقِيَادِ
لَقَدْ نُوْدِيتَ لِلتَّرْحَالِ فَاسْمَعْ وَلَا تَتَصَامَمَنَّ عَنِ الْمُنَادِ
كَفَاكَ مَشِيبُ رَأْسِكَ مِنْ نَذِيرٍ وَغَالِبَ لَوْنُهُ لَوْنُ السَّوَادِ

حرف الذال

وَدُنْيَاكَ الَّتِي غَرَّتْكَ مِنْهَا زَخَارِفُهَا تَصِيرُ إِلَى انْجِذَادِ
تَزْخَرْ عَنْ مَهَالِكِهَا بِجَهْدِ فَمَا أَضْعَى إِلَيْهَا ذُو نَفَادِ
لَقَدْ مُزِجْتَ خِلَافَهَا بِسَمٍّ فَمَا كَالْحِذْرِ مِنْهَا مَنْ مَلَاذِ
عَجِبْتُ لِمُعْجَبٍ بِنَعِيمِ دُنْيَا وَمَغْبُورٍ بِأَيَّامٍ لِدَاذِ
وَمُؤْثِرِ الْمَقَامِ بِأَرْضٍ قَفِيرٍ عَلَى بَلَدٍ خَصِيبٍ ذِي رَدَاذِ

حرف الراء

هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جُمِعَا سَوَى ظِلٍّ يُزُولُ مَعَ النَّهَارِ
تَفَكَّرْ أَيْنَ أَصْحَابُ السَّرَايَا وَأَرْبَابُ الصُّوَاغِينِ وَالْعِشَارِ
وَأَيْنَ الْأَعْظَمُونَ يَدَا وَيَأْسَا وَأَيْنَ السَّابِقُونَ لِذِي الْفَخَارِ
وَأَيْنَ الْقَرْنُ بَعْدَ الْقَرْنِ مِنْهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالشَّمِّ النُّكْبَارِ
كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا وَهَلْ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ الْبَوَارِ

حرف الزاي

أَعْتَزُ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهُوًّا وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اعْتِرَازِ
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا وَدَوْلَتَهَا مُحَالِفَةَ الْمُخَازِ
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسْفِرٍ دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الْوَفَارِ

جَهْلِنَاهَا كَانَ لَمْ نَخْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنْ لَا لَبَثَ فِيْهَا وَلَا تَغْرِيجَ غَيْرَ الاجْتِيَاذِ

حرف السين

أَفِي السَّبَخَاتِ يَا مَغْبُونُ تَبْنِي وَمَا أَبْقَى السَّبَاخُ عَلَى الْأُسَاسِ
ذُنُوبُكَ جَمَّةٌ تَتَرَى عِظَاماً وَدَمْعُكَ جَامِداً وَالْقَلْبُ قَاسِي
وَأَيَّاماً عَصِيَتْ اللَّهُ فِيْهَا وَقَدْ حَفِظْتَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسِي
فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ الدِّينِ حَمَلاً لِأَوْزَارِ الْكِبَائِرِ كَالرُّوَاسِي
هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا وَدَّ فِيْهِ وَلَا نَسَبٌ وَلَا أَحَدٌ مُوَاسِي

حرف الشين

عَظِيمٌ هَوْلُهُ وَالنَّاسُ فِيْهِ خِيَارِي مِثْلُ مَبْثُوثِ الْفَرَّاشِ
بِهِ تَتَغَيَّرُ الْأَلْوَانُ خَوْفاً وَتَضْطَكُ الْفَرَائِصُ بِارْتِمَاشِ
هُنَالِكَ كُلُّ مَا قَدَّمْتَ يَتَذَو فَعَيْنُكَ ظَاهِرٌ وَالسِّرُّ فَاشِ
تَفْقُدُ نَقْصَ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ فَقَدْ أَوْدَى بِهَا طَلَبُ الْمَعَاشِ
أَلَا لِمَ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَكْتَسِي لِيْنِ الرِّيشِ ؟

حرف الصاد

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يُؤْدِي إِلَى سَنَنِ السَّلَامَةِ وَالْخَلَاصِ
وَمَا تَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ وَشَيْكَاً وَفَوْزاً يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنُّوَاصِ
فَلَيْسَ تَنَالُ عَفْوَ اللَّهِ إِلَّا تَطْهِيْرُ النُّفُوسِ مِنَ الْمَعَاصِ
وَبِرُّ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رِفْقٍ وَنُضْحٍ لِلْأَذَانِي وَالْأَقَاصِ
وَأِنْ تَشُدُّ يَدَا بِالْخَيْرِ تُفْلَحَ وَإِنْ تَعْدِلُ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِ

حرف الضاد

وَاضِلُ الْحَزَمِ أَنْ تُضْجِي وَتُمْسِي وَرُبُّكَ عَنْكَ فِي الْحَالَاتِ رَاضِ
وَأَنْ تَغْتَاصَ بِالتَّخْلِيطِ رُشْدَاً فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضِ
وَدَغَ عَنْكَ الَّذِي يُغْوِي وَيُرْدِي وَيُورِثُ طُولَ حُزْنٍ وَارْتِمَاضِ
وَحَذُّ اللَّيْلِ حَظَّ النَّفْسِ وَاطْرُدْ عَنِ الْعَيْنَيْنِ مَحْبُوبَ الْغِمَاضِ
فَلِإِنَّ الْغَافِلِينَ ذَوِي التَّوَانِي نَظَائِرُ لِلْبَهَائِمِ فِي الْغِيَاضِ

حرف الظاء

كَفَى بِالْمَرْءِ عَاراً أَنْ تَرَاهُ
عَلَى الْمَذْمُومِ مِنْ فِعْلِ حَرِيصاً
يُشِيرُ بِكَفِّهِ أَمراً وَنَهياً
يَرَى أَنْ الْمَعَارِيفَ وَالْمَلَاهِي
لَقَدْ خَابَ الشَّقِيُّ وَضَلَّ عَجْزاً
مِنْ الشَّانِ الرَّفِيعِ إِلَى انْحِطَاطٍ
عَلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ النَّشَاطِ
إِلَى الْخُدَامِ مِنْ صَدْرِ السَّاطِ
مُسَبِّةَ الْجَوَازِ عَلَى الصَّرَاطِ
وَرَالَ الْقَلْبُ مِنْهُ عَنِ النِّيَاطِ

حرف الظاء

إِذَا الْإِنْسَانُ خَانَ النَّفْسَ مِنْهُ
وَلَا وَرَعَ لَدَيْهِ وَلَا وَفَاءَ
وَمَا زُهِدَ الْفَتَى فِي خَلْقِ رَأْسٍ
وَلَكِنْ بِالْهَذَى قَوْلاً وَفِعْلاً
وَأَعْمَالٍ الَّتِي يُنْجِي وَيُنْمِي
فَمَا يَرْجُوهُ رَاجٍ لِلْحِفَاطِ
وَلَا الْإِضْغَاءَ نَحْوِ الْإِتْعَاطِ
وَلَا بِلِبَاسِ أَثْوَابٍ غِلَاطِ
وَأَذْمَانِ التَّخْشَعِ فِي اللَّحَاطِ
يُوسِعِ وَالْفِرَارُ مِنَ الشُّوَاطِ

حرف العين

لِكُلِّ تَفَرُّقٍ الدُّنْيَا اجْتِمَاعُ
فِرَاقُ فَاصِلٍ وَنَوَى شَطُونُ
وَكُلُّ أُخُوَّةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا
وَأَنَّ مَتَاعَ دُنْيَا قَلِيلُ
وَصَارَ قَلِيلُهَا خَرَجًا عَسِيرًا
فَمَا بَعْدَ الْمُنُونِ مِنْ اجْتِمَاعِ
وَشُغْلٍ لَا يُلِيْتُ لَلْوَدَاعِ
وَأَنَّ طَالَ الْوِصَالِ إِلَى انْقِطَاعِ
فَمَا يُجِدِي الْقَلِيلُ مِنَ الْمَتَاعِ
تَشَبُّثٌ بَيْنَ أَثْيَابِ السِّبَاعِ

حرف الغين

وَلَمْ يَطْلُبْ عُلُوَّ الْقَدْرِ فِيهَا
وَأَنَّ نَالَ النُّفُوسَ مِنَ الْمَعَالِي
إِذَا بَلَغَ الْمُرَادَ عُلَاً وَعِزًّا
كَفَضَّرَ قَدْ تَهَدَّمَ حَافَتَاهُ
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ عَضْرِي
وَعِزُّ النَّفْسِ إِلَّا كُلُّ طَاغٍ
فَلَيْسَ لَنَيْلِهَا طِيبُ الْمَسَاغِ
تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ مَعَ الْبَلَاغِ
إِذَا صَارَ الْبِنَاءُ إِلَى الْفِرَاقِ
أَلَا لَا يَبْغِينَ الْمُلْكَ بَاغٍ

حرف الفاء

أَقْصُدْ بِالْمَلَامَةِ قَصْدَ غَيْرِي وَأَمْرِي كُلُّهُ بِأَدْيِ الْخِلَافِ
وَلَمْ لَا أَبْذُلِ الْإِنْصَافَ مِنِّي وَأَبْلُغْ طَاقَتِي فِي الْإِنْتِصَافِ
رَلِّي الْوَيْلَاتُ إِنْ نَفَعَتْ عِظَاتِي سِوَايَ وَلَيْسَ رَلِّي إِلَّا الْقِسْوَافِي

حرف القاف

أَلَا إِنَّ السَّبَاقَ سِبَاقُ زُهْدٍ وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقٍ
وَيَفْنِي مَا خَوَاهُ الْمُلْكُ أَصْلًا وَفِعْلُ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ
سَتَأْلُفُكَ النَّدَامَةُ عَنْ قَرِيبٍ وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ
أَتُدْرِي أَيُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَكَّرُ وَأَيُّقِنُ أَنَّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ
فِرَاقُ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ فِرَاقُ قَدْ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ

حرف الكاف

عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارِبِ كَيْفَ يَسْتَهْوِ وَيَتَلَوَّ اللَّهْوَ بَعْدَ الْإِحْتِبَاكِ
وَمُرَّتَهُنَّ الْفَضَائِحُ وَالْخَطَايَا يُقْصِرُ بِاجْتِهَادٍ لِفِكَكَكِ
وَمُؤَبِّقُ نَفْسِهِ كَسَلًا وَجَهْلًا وَمُؤَرِّدُهَا مَخُوفَاتِ الْهَلَاكِ
بِتَجْدِيدِ الْمَآئِمِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَضْدِ لِلْمُحَرَّمِ بِإِنْتِهَاكِ
سَيَعْلَمُ حِينَ تَفْجُوهُ الْمَنَايَا وَيَكْثُفُ حَوْلَهُ جَمْعُ الْبُكَوَاكِ

حرف اللام

فَلِإِنْ سُدَّوْرَهُ أَمْسَى غُرُورًا وَحَلَّ بِهِ مُبْلِمَاتُ الزَّوَالِ
وَعُرِّيَ عَنْ رِيَابِ كَانَ فِيهَا وَأَلْبَسَ بَعْدَ أَثْوَابِ انْتِقَالِ
وَبَعْدَ رُكُوبِهِ الْأَفْرَاسَ تَيْهًا يُهَادِي بَيْنَ أَغْنَاقِ الرُّجَالِ
إِلَى قَبْرِ يُغَادِرُ فِيهِ فَرْدًا نَأَى مِنْهُ الْأَقَارِبُ وَالْمَوَالِي
تَخْلَى عَنْ مُوَرِّثِهِ وَوَلَّى وَلَمْ تَحْجُبْهُ مَائِرَةُ الْمَعَالِي

حرف الميم

وَلَمْ يَمُرَّرْ بِهِ يَوْمٌ فَظِيحٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْجِمَامِ
وَيَوْمِ الْجَشْرِ أَفْطَحَ مِنْهُ هَوْلًا إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ بِالْمَقَامِ

فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلًا وَمَظْلُومٍ تَشْمُرُ لِلْخِصَامِ
وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا تَبَوَّأَ مَنْزِلَ النُّجَبِ الْكَرَامِ
وَعَفْوُ اللَّهِ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى اللَّهُ خَلْقَ الْأَنَامِ

حرف النون

إِلَهُ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ رَوْفٌ بِالْبَرِيَّةِ ذُو امْتِنَانٍ
أَوْحَدُهُ بِإِخْلَاصٍ وَحَمْدٍ وَشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
وَأَفْنَيْتَ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَزَعَتْ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
وَأَسْأَلُهُ الرُّضَا عَنِّي فَلَانِي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأُمَانِي
إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي وَخُلْعِي لِلْعِينَانِ

حرف الواو

فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَلِيَّ قَبُولِ تَوْبَةٍ كُلِّ غَاوِي
أَوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ وَيُسَخِّنَ عَيْنَ الْإِلَهِسِ الْمُتَوَاوِي
وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعُ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوِي
ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنَبِي كَيَّا أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي
فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهِ الذَّنْبُ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ مُدَاوِي

حرف الهاء

وَقَعْنَا فِي الْخَطَايَا وَالْبَلَايَا وَفِي زَمَنِ انْتِقَاضٍ وَاشْتِبَاهٍ
تَفَانِي الْخَيْرِ، وَالصُّلَحَاءِ ذُلُّوا وَعَزُّ بَذَلِهِمْ أَهْلُ السَّفَاهِ
وَكِبَاءَ الْأَمْرُونِ يَكُلُّ عُرْفُ فَمَا عَنْ مُنْكَرٍ فِي النَّاسِ نَاهٍ
فَصَارَ الْحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْدًا فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدَرٍ وَجَاهٍ
فَهَذَا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعٌ وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانٌ لَاهٍ

حرف اللام ألف

يُبَذِّرُ مَا أَصَابَ وَلَا يُيَالِي اسْتَحْيَا كَانَ ذَلِكَ أَمْ خَلَالًا
فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَذَرْهَا فَمَا تَسْوَى لَكَ الدُّنْيَا خِلَالًا

أَتَبَخَّلُ ثَائِهًا شَرِهًا بِمَالٍ يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَيَا لَا
فَمَا كَانَ الَّذِي عُقِبَاهُ شَرُّ وَمَا كَانَ الْخُسْيُسُ لَدَيْكَ مَالًا
فَبِتُّ مِنَ الْأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَشْرَفُهَا وَأَكْمَلُهَا خِصَالًا

حرف الباء

وَكُنْ بَشًّا كَرِيمًا ذَا انْبِسَاطٍ وَفِيمَنْ يَسْرَتُجِيكَ جَمِيلَ رَأْيٍ
بَعِيدًا عَنْ سَمَاعِ الشَّرِّ سَمَحًا نَقِيَّ الْكَفِّ عَنْ عَيْبِ وَثَائِي
مُعِينًا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى أَمِينَ الْجَيْبِ عَنْ قُرْبِ وَثَائِي
وَصُولًا غَيْرَ مُخْتَشِمٍ زَكِيًّا حَمِيدَ السُّعْيِ فِي إِنْجَازِ رَأْيٍ
تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقٍ تَفَرَّ بِالْأَمْنِ عِنْدَ حُلُولِ لَأْيٍ

حرف الألف

إِلَى دُنْيَاكَ انْظُرْ بِاعْتِبَارٍ تَجِدُهَا دَارَ ذُلٍّ مَعَ فَنَاءٍ
إِلَى كَمْ تَحْمِلُ الْأَوْزَارَ فِيهَا مَعَ الشَّهَوَاتِ تَسْرِي يَا مُرَائِي
أَمَّا إِنْ انْتَبَاهُكَ مِنْ غُرُورٍ بِهِ أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ
تَيَقَّظْ وَانْتَبِهْ وَاقْبَلْ بِقَلْبٍ عَلَى مَوَلَاكَ تَظْفِرُ بِاهْتِدَاءٍ
وَقِفْ بِالْبَابِ وَاطْلُبْ مِنْهُ فَتْحًا عَسَى تَحْطَى بِصُبْحٍ أَوْ مَسَاءٍ

حرف الباء

إِلَهُ الْعَرْشِ يَقْبَلُ كُلَّ عَبِيدٍ إِلَيْهِ فَارٌّ مِنْ فُورٍ أَجَابَا
وَرَأَقَبَ رَبُّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَاسَبَ نَفْسَهُ وَلَهُ أَنْابَا
وَبِالْأَسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ فَيَفْتَحُ لِلْقُبُولِ الْحَقُّ بَابَا
لِيَمُنَّحَ كُلُّ مَنْ وَافَى ذَلِيلًا إِلَى أَعْتَابِهِ وَيَبْكِى وَتَابَا

حرف التاء

تَبَيَّنَتْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْمَسَاوِي فَأَنْتَ بِغَفْلَةٍ وَاللَّهُ بَشًّا
يُدِيمُ عَلَيْكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا وَأَنْتَ تُدِيمُ لَوْمًا أَيْنُ كُنْتَا
وَبِالْعِضْيَانِ تَخْطُرُ بِاخْتِيَالٍ سَكِرْتَ مِنَ الْغُرُورِ وَمَا صَحْوَتَا

أَفِئْتُ مِنْ غَفْلَةٍ وَأُنْتُ لِرَبِّ تَنَلْ مِنْهُ السَّمَاحَ إِذَا أَبْتَسَا
وَتَطْفُرُ بِالْقَبُولِ وَبِالْأَمَانِي وَفِي السَّادَاتَيْنِ بِالْإِسْعَادِ فُرْتَا

حرف الناء

تُعَاهِذُ مَنْ بَرَكَ بِكُلِّ يَوْمٍ عَلَى السَّيْرِ الْحَمِيدِ وَأَنْتِ نَاكِثُ
لَكَ اتَّسَعَ الْمَجَالُ وَأَنْتِ لَاهٍ وَإِبْلِيسُ اللَّعِينُ بِفَيْكَ نَافِثُ
عَلَيْكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ حَتَّى عَصَيْتِ وَأَنْتِ بِالْعِصْيَانِ مَآكِثُ
خَلَقْتَ بَأْنَ تَتُوبُ عَنِ الْمُعَاصِي بِمَنْ سَوَاكَ لَكِنْ أَنْتِ حَاكِثُ
فَكَيْفَ تُجِيبُ يَوْمَ الْحَشْرِ قُلْ لِي إِذَا كَانَ الْحِسَابُ لِكُلِّ حَادِثُ

حرف الجيم

سَرَيْتَ مَعَ الْأَسَافِلِ وَالْأَدَانِي تَرُومُ بِكُلِّ شَائِنَةٍ وَلُوجَا
رَكِبْتَ سَفِينَةَ الْعِصْيَانِ تَجْرِي يَبْحِرُ الْهَمُّ لَمْ تَبْغِ الْخُرُوجَا
لِذَاكَ غَرِقْتَ فِي لُجِي تَبِيهِ رَسَبْتَ مَعَ الْهَوَانِ وَلَنْ تَمْوِجَا
فَكَيْفَ تَرُومُ إِنْ قَآذًا لَتَطْفُرُو إِذَا مَا كُنْتَ لِلْمَوْلَى لُجُوجَا

حرف الحاء

أَمَا أَنَّ الرُّجُوعَ إِلَى الصُّفُوحِ عَنْ الزُّلَّاتِ وَالْفِعْلِ الْقَبِيحِ
تُبَادِرُهُ بِقُبْحِ الْفِعْلِ سِرًّا وَلَا تَخْشَاهُ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ
هَذَاكَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَنْتِ ضَلَلْتَ عَنْ هَذَا الصَّحِيحِ
وَفِي دُنْيَاكَ تُؤَثِّرُ كُلُّ فَاِنٍ عَنِ الْبَاقِي الْمُعَزِّزِ وَالْمَلِيحِ
فَهَذَا مِنْكَ شَرُّكَ مَعَ قُنُوطٍ بِهِ يَهْوَى الْكَنُودُ مَعَ الشُّجِيحِ

حرف الخاء

فَوَإِنَّكَ غَرَائِبُ بَيْنَ الْأَمَانِي عَنْ الْمَحْبُوبِ فِي كَرْخٍ وَبَلْخِ
تَسِيرُ مَعَ الْهَوَى فِي كُلِّ فَجٍ وَقَلْبُكَ طَائِرُ يَهْوِي بِفَخِ
تَظَلُّ أَسِيرَ تَفْرِيطٍ فَطِيعٍ بِهِ تَنْحَطُّ فِي نَسْخٍ وَمَسْخِ
يُنَادِيكَ الْحَبِيبُ بِكُلِّ وَقْتٍ إِلَيَّ إِلَيَّ بِأَذْرِ بِالتَّوْخِي
تَوَخَّ الصَّدْقَ وَاتْرُكْ طُرُقَ غِيٍّ لَتَحْظَى بِالْقَبُولِ بِيَوْمِ نَفْخِ

حرف الدال

مَوَاهِبُ ذِي الْجَلَالِ عَلَيْكَ تَتَرَى
بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ بِهَا كَنُودٌ
يَزِيدُكَ مِنْهُ فَضْلاً كُلَّ يَوْمٍ
وَأَنْتَ بِضِدِّهِ أَبَدًا تَزِيدُ
تَغْرُكَ أَمْ ذَفَرَ بِالْأَمَانِي
عَنِ الْعُقْبَى لَتَغْفَلَ يَا بَعِيدُ
أَلَا فَهَانَهُضْ إِلَى الْوَهَابِ وَاشْكُرْ
لَهُ نِعْماً غِزَاراً لَا تَبِيدُ
إِذَا وَالَيْتَ بِالسَّطَاعَاتِ شُكْرًا
بِإِخْلَاصٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدُ

حرف الذال

رُكُونُكَ لِلْسَّوِي أَوْضَاكَ حَتَّى
غَدَوْتَ لِكُلِّ ذِي سَفَهٍ مَلَاذًا
مَعَ الْأَغْيَارِ سِرْتَ عَلَى غُرُورٍ
بِهِ أَصْبَحْتَ مَفْتُونًا لِمَاذَا؟ ...
فَمَا هَذَا الرُّكُونُ إِلَى سِوَاهُ
وَمَا أَحْرَزْتَ فَائِدَةً وَمَاذَا
فَلَا تَرُكْنِ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ
وَجَانِبَ كُلِّ مَنْ هَادَى وَآذَى
تَنَلْ مِنْهُ الْقَبُولَ وَفِيضَ عَفْوٍ
رِضَاهُ غَدَارَ لِمَنْ بِحِمَاهُ لَاذَا

حرف الراء

رَضِيتَ بِأَنْ تُقِيمَ عَلَى فَسَادٍ
إِقَامَةً كُلِّ زَنْدِيقٍ جَسُورٍ
وَلَمْ تَحْفَظْ إِلَى مَوْلَاكَ عَهْدًا
وَلَمْ تَسْمَعْ مَقَالًا مِنْ نَذِيرٍ
لِذَاكَ غَدَوْتَ مَطْرُودًا شَرِيدًا
بِمَهْمِهِ شَرَّ جَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ
بِهِ قَصُرْتَ عَنْ عَمَلٍ شَرِيفٍ
وَسِرْتَ مَعَ الزُّمَانِ عَلَى غُرُورٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ
بِأَوْزَارٍ تَسِيرُ عَلَى قَدِيرٍ

حرف الزاي

تَرُومُ الشُّهْدَ مِنْ أُنْيَابِ أُنْعَى
وَطَعَمَ الدُّبْسَ مِنْ مِلْحِ أَنْكَلِيزِي
كِلَا الْأُمْرَيْنِ لَمْ يَطْلُبْهُ إِلَّا
جَهْلُكَ جَهْلُ الْمُرْدِي غَرِيزِي
لِذَاكَ سَرَيْتَ بِالْإِفْسَادِ تَرْجُو
صَلَاحَ الْحَالِ مِنْ مَلِكِ عَزِيزِي
رُؤْيَاكَ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى
ضَلَلْتَ عَنِ الْحَقِيقَةِ يَا عَزِيزِي
إِذَا رُمْتَ الصَّلَاحَ أُنْبَى لِرَبِّ
تَفَرَّ بِالْخَيْرِ وَالْجَزْرِ الْحَرِيزِي

حرف السين

إِلَى كُمْ ذَا التَّمَادِي بِالدَّسَائِسِ وَأَنْتَ بِحِمَاةِ الْبُهْتَانِ غَاطِسٌ
تُسَاعِدُ كُلَّ نَمَامٍ بِإِفْكِكَ وَتَغْتَالُ الْأَكَارِمَ وَالْأَوَانِسِ
تُسَابِقُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ فِتْنِ الْوَسَاوِسِ
أَضَعْتَ الْعُمَرَ فِي زُورٍ وَزُورٍ وَلَهُوَ مَعَ ذَوِي الْغَدْرِ الْأَبَالِسِ
فَعَجَّلَ بِالْمَتَابِ لِثِيْلٍ عَفْوٍ لِيُحْبِيَ مِنْ جَنَّا مَا أَنْتَ غَارِسِ

حرف الشين

أَرَى وَخَطَّ الْمَشِيبِ دَلِيلَ سَيْرٍ إِلَى دَارٍ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
بِهَذَا فَارَ التَّقْيِ بِفِعْلٍ خَيْرٍ وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمِنِ صَفْوَ عَيْشٍ
يُنِيلُ الْعَفْوَرَبِّي كُلَّ عَبْدٍ بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي
وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ وَيَجْزِي كُلَّ خَتَّارٍ بِبَطْشٍ
إِذَا رُمَتْ الرِّضَا وَالْعَفْوُ مِنْهُ تَنْزَهُ عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَامْشِ

حرف الصاد

لَا أَمَ وَأَنْتَ فِي زَهْوٍ وَلَهُوَ وَإِنَّ الْعُمَرَ مُعْظَمُهُ تَقَلُّصٌ
تُعَايِرُ خَنْدَرِيْسَ السُّوءِ دَوْمًا نَدِيمُكَ مَنْ إِلَى الْفَحْشَا تَرْبُصُ
وَتَهْجُرُ كُلَّ ذِي هَمْدٍ قَوِيمٍ وَتُوَصِّلُ كُلَّ زَنَدِيقٍ تَمَلُّصُ
بِذَا أَطْفَأَتْ نُورَ الْعَقْلِ حَتَّى ضَلَلَتْ عَنِ الْهَدَايَةِ يَا مُنْعَصُ
أَنْزِرْ بِإِنَابَةِ اللَّهِ عَقْلًا لَهُ نُورُ الْهُدَى بِالْحَقِّ حَصَّصُ

حرف الضاد

عَلَامَ رَغِبْتَ بِالْأَوْزَارِ حَتَّى رَغِبْتَ عَنِ الْقِيَامِ بِكُلِّ فَرَضٍ
بِضْرٍ النَّاسِ كَمْ تَغْدُو وَلَوْعًا بِأَنْيَابٍ تُمَزَّقُ كُلَّ عِرْضٍ
فَوَا عَجَبًا لِمُغْتَالِ زَنِيمٍ بِزُورِ الْقَوْلِ وَالْبُهْتَانِ يُقْضِي
وَلَمْ يَخْتَرْ سُلُوكًا غَيْرَ غَدْرِ بِهِ قَرَضَ الْأَكَارِمَ شَرَّ قَرَضٍ
يَظَلُّ عَلَى الْفَسَادِ وَلَيْسَ يَذْهَبُ بِأَنَّ اللَّهَ بَيْنَ النَّاسِ يَقْضِي

حرف الطاء

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ شَيْطَانٍ إِنْسٍ بِهِ لَعِبَ الْهَوَى مَعَ شَرِّ رَهْطٍ
يُرِيكَ تَمَلُّقًا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَيُسْدِي لِلْخِدَاعِ لِسَانَ بَشَطٍ
رُوَيْدَكَ لَا تُغَرِّ بِهِ وَحَاذِرُ وَقُوعَكَ فِي حُضِيضٍ هَوَانٍ سُخْطٍ
فَلَا تَصْحَبْ سِوَى خَلٍّ تَحَلَّى بِإِيْمَانٍ قَوِيمٍ لَيْسَ يُخْطِي
تَنْلُ عِزًّا وَمَجْدًا وَاعْتِبَارًا وَرَبُّكَ خَيْرَ فَضْلٍ مِنْهُ يُعْطِي

حرف الظاء

دَعِ التَّعْلِيلَ وَالتَّسْوِيفَ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تَغْنَمَ نَيْلٍ حَظٍّ
أَدِمِ بِالْحَزْمِ إِقْبَالَ عَلَيْهِ عَسَى تَحْطَى بِتَوْفِيقٍ وَحِفْظٍ
وَنَقِ الْقَلْبَ مِنْ شُبُهَاتِ زَيْغٍ تَرَاهُ مَغْنَوِيًّا ثُمَّ لَفْظِي
وَرِدْ حَوْضَ الشَّرِيعَةِ مَعَ صَفَاءٍ وَجَانِبَ كُلِّ ذِي حَسَدٍ وَغَيْظٍ
وَرَقِّ النَّفْسَ بِالْعِرْفَانِ تَزْكُو وَتَظْفَرُ بِالْمُنَى مِنْ كُلِّ وَعْظٍ

حرف العين

أَفِئْتُ مِنْ غَفْلَةِ الْأَمَالِ تَسْلَمُ وَكُنْتُ لِلَّهِ أَوَابًا مُطِيعًا
وَخَالَفْتُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَنَفْسِكَ وَالْهَوَى ثُمَّ الرَّقِيعَا
فَنِعَمَ الْعَبْدُ أَنْتَ بِغَيْرِ شَكٍّ إِذَا أَصْبَحْتَ لِلدَّاعِي سَمِيعًا
بَصِيرًا بِالْعَوَاقِبِ فِي أُمُورٍ بِهَا أَحْسَنْتَ مَا عِشْتَ الصَّنِيعَا
تَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ وَاحْتَرَمَهَا تَنَلَّ مِنْ فَضْلِهَا الشَّرَفَ الرَّفِيعَا

حرف الكاف

عَلَيْكَ بِخَلْعِ أَغْيَارِ لِسَامٍ إِذَا رُمْتَ الْمَعَزَّةَ فِي سُرَاكَا
وَسِرْ بِالصَّدَقِ فِي أَجْلِ طَرِيقٍ بِهِ نُورُ الْهُدَى يَسْمُو السَّمََاكَا
وَنَقِ الْقَلْبَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ وَحَقِّقْ بِالْمَسِيرِ صَفَا هَذَاكَا
بِذَاكَ الْفِكْرُ يَصْفُو مِنْ شُكُوكٍ وَأَوْهَامٍ بِهَا نَلَتْ ارْتِبَاكَا

حرف اللام

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ بِرَاكَ فَذَا يَرَاكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ

وَتُسْغَلُ عَنْهُ مَفْتُونًا بِدُنْيَا
يُنَادِي كُلَّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
مَسِيرَكَ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ يَحْلُو
إِذَا صَاحَبْتَهُمْ أَصْبَحْتَ مِنْهُمْ
رَجَالًا أَخْلَصُوا لِلَّهِ حَتَّى
وَعَظُمَ شَأْنُ رَبِّكَ حَيْثُ أَبْدَى
فَاسْعَدَ بَعْضُهُمُ الْبَعْضَ أَشَقَى
بِذَا حَكَمَ الْآلَهُ عَلَى الْبَرَايَا

وَمَنْ سَوَى الْبَرَايَا لَيْسَ يُشْغَلُ
لِحَضَرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تَكْسَلُ
أَجِبْ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تُقْبَلُ
إِذَا كَانَ الْمَسِيرُ مَعَ الْكِرَامِ
وَنَلْتَ بِقُرْبِهِمْ أَقْصَى مَرَامِ
حُبَاهُمْ رَبُّهُمْ أَسْمَى مَقَامِ
وَجُودِ الْخَلْقِ إِبْدَاعًا وَسَوَى
فَرِيقًا قَدْ هَدَى وَفَرِيقًا اغْوَى
فَمِنْهُمْ فَارَ ذُو فَضْلٍ وَتَقْوَى

حرف اللام ألف

عَجِبْتُ مِنْكَ إِذْ تُبْدِي اعْتِرَاضًا
فَتُبُّ لِلَّهِ مِنْ كُلِّ اعْتِرَاضٍ
لَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي الْبَرَايَا
دَعِ الْمَخْلُوقَ لِلْخَلْقِ وَاحْذَرِ
وَتَّقِ بِاللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ

بِهِ أَخْطَأْتَ وَاللَّهُ الْمَقَالَا
وَطَهَّرَ فِكْرَكَ الْمَغْرُورَ حَالَا
كَمَا شَاءَتْ إِرَادَتُهُ كَمَالَا
لَأَنَّ الْإِعْتِرَاضَ غَدَا ضَلَالَا
بَلَّغْتَ مِنَ الْكَمَالِ بِهِ وَصَالَا

حرف الياء

إِلَى مَوْلَاكَ سَلِّمْ كُلَّ أَمْرٍ
وَصُنْ مِنْكَ الْفَوَازَ بِحُسْنِ سَيْرٍ
وَمِنْ مَوْلَاكَ أَطْلُبْ مَنَحَ فَضْلٍ
وَأَكْثِرْ مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ سَلَامٍ
صَلَاةُ اللَّهِ يَتْلُوهَا سَلَامٌ

تَفَرَّ فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ عَشِيِّ
بِإِخْلَاصٍ عَلَى النُّهْجِ السُّوِّيِّ
تَنَلْ مِنْهُ صَفَا الْعَيْشِ الْهَنِيِّ
عَلَى أَسْمَى نَبِيِّ هَاشِمِيِّ
عَلَيْهِ دَامَ كَالْمِسْكِ الزُّكِيِّ

آخر :

إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ أَنْ رَمَتْ الْهَدَى
وَاعْكُفْ بِقَلْبِكَ فِي أَرَائِكَ رَوْحَةَ

أَوْ رَمَتْ تَرْقِي ذُرْوَةَ الْإِحْسَانِ
مَمْلُوءَةً بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ

وانظر الى تركيبه واعمل به
هذا ولا ينجيك طب في التي
فأسأله في غسق الليالي والدجى
وانظر الى ما قاله علم الهدى
اشكوا اليك حوادثا انزلتها
من لي سواك يكون عند شكائي
لولا رجاؤك والذي عودتني
واذكر مآثر أقوام قد انتدبوا
من صالحى الاخوان اعلام الهدى
قامت بهم اركان شرعة احمد
وغدا الزمان بذكرهم متبسما
سارت بهم ابناء مجد في الورى
قد جسدوا للدين اوضح منهج
حتى عاد في عهدهم شأن الهدى
أما العقائد ان ترد تحقيقها
إن الاله مقسس سبحانه
حقا على عرش السماء قد استوى
يعطي ويمنع من يشاء بحكمة
خضعت لمزة وجهه وجلاله
بل كل معبود سواه فباطل
فاحذر توالي في حياتك غيره
واحذر طريقة أقوام قد افتتنوا
واقطع عادق حبا وطلابها

ان كنت ذا بصر بهذا الشأن
ترجو بغير مشيئة الرحمن
يادائم المعروف والسلطان
عند ازدحام عساكر الشيطان
فتركتني متواصل الاحزان
ان انت لم تكاذ فمن يكادني
من حسن صنعك لا استطير جناني
يوما لنصر الدين بالاحسان
من اطلدوا التوحيد ذا الاركان
وعلت سيوف الحق والايمان
ييدي سنا للطلاب الوهان
يفشى سناها عابد الاوثان
ييدي حنين لِسَالِكِ الحيران
وانقض ركن الشرك في الاديان
عنهم بلاد شك ولا كتاف
رب عظيم جل عن حدثان
ويرى ويسمع فوق ست ثمان
في كل يوم ربنا ذو شان
حقا وجسوه الخلق والاكوان
من دون عرش للثرى التحتاني
من كل معبود ومن شيطان
في حب ادنى او خسيس فان
اذ قطعوا فيها عرى الايمان

لهم عليهم لهفة من واله
قد سادهم المقدور بين معاشر
واستبدلوا بعد الهدى طرق الهوى
واقطع علائق حبيبهم في ذاته
واهجر مجالس غيبهم إذ قطعوا
لاسيا لما ارتضاهم جامل
لما بداجيش الصداقة هادما
قوم سكارى لا يفيق نديمهم
قوم ترام مهملين مجلس
بل فيه قانون النصرى حاكما
بل كل أحكام له قد عطلت
ويرون أحكام النبي وصحبه
ويرون قتل القائمين بدينه
والفسق عند هو فامر سائغ
المنع في قانونهم وطريقهم
فانظر الى أنهار كفر فجرت
بل لا يزال لجرها بين الورى
والله لولا الله ناصر دينه
فالله يجزي من سعى في سدها
والله يعطي من يشاء بفضله
وكذا يجازي من سعى في رفعها
يارب فاحكم بيننا في عصابة

متوجعا من قلة الاعوان
في غفلة عن نصره الرحمن
لما عموا عن واضح البرهان
لا في هواك ونخوة الشيطان
فيها عرى التوحيد والايمان
ذو قدرة في الناس مع سلطان
ربع الهدى وشرائع الاحسان
أبد الزمان يعود بالخسران
فيه الشقاء وكل كفردات
من دون نص جاء في القرآن
حتى النسابين الورى بأذان
في شرعه من جملة الهديات
في زعمهم من أفضل القربان
يلهو به الاشياخ كالشبان
غصب اللواط كذاك والنسوان
قد سادمت لشريعة الرحمن
من هالك متجاهل خوات
لتفصمت فينا عرى الايمان
من أمة التوحيد والقرآن
فوق الجنان عطية الرضوان
ماقد أعد لصاحب الكفران
شدوا ركانهم الى الشيطان

سلوا سيوف البغي من أغمادها
 واستبدلوا بعد الدراسة والهدى
 صرفوا نصوص الوحي عن أوضاعها
 فتحو الدرائع والوسائل للتي
 وسعوا بها في كل مجلس جاهل
 وقضوا بأن السير نحو ديارهم
 لم يفقهوا معنى النصوص ولم يعوا
 ما وافق الحكم المخل ولا هواسه
 فادرا بها في نحرهم تلقى الهدى
 واقصد لهم في كل مقعد فرصة
 حتى يعود الحق أبلج واضحا

وَقَضُوا بِأَنَّ الْعَهْدَ بَاقٍ لِلَّذِي
 تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ أُشْرِبُوا
 وَقَضُوا لَهُ بِالْجَزْمِ أَنَّ مَتَابَهُ
 وَطَلَابَهُ لِلْأَمْرِ وَالْحَرْبِ الْوَبِيِّ
 آخر :

نَمُوتُ جَمِيعاً كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ
 أَيَا نَفْسُ أَنتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَهْلِكْ مِمَّا أَخْلَعُهُ
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قَلْعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيَ عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ

وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَا لَكَ الْمُلْكُ
 وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالَجُهُ مِنْكَ
 عَلَيْكَ غَدَاً عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَنْكِ
 فَلَا تَجْعَلَنَّ الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْإِفْكِ
 فَتَأْيِيذُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصِّفَةِ فِي ظِلَامٍ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكَ

آخر :

قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسُهُ
فَقَرَّ وَصَبَّرَ هُمَا ثَوْبَانِ تَحْتَهُمَا
أولى الملابس أن تلقى الحبيبِ به
فَقُلْتُ حُلَّةٌ تَقْوِي حُبَّهَا جُرْعَا
قَلْبٍ يَرَى إِلْفَهُ الْأَعْيَادَ وَالْجُمَعَا
يَوْمَ الزِّيَارَةِ فِي الثَّوْبِ الَّذِي خَلَعَا

من ما نُسِبَ إلى شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله :

يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي
إِسْمَعْ كَلَامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ
حُبِّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ
وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ وَفَضْلٌ سَاطِعٌ
وَأَقُولُ فِي الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ
وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أَمْرُهَا
وَأُرِدُّ عَنْهَا إِلَى نُقَالِهَا
قُبْحٌ لِمَنْ تَبَدَّى الْقُرْآنَ وَرَأَاهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ يَرُونَ حَقًّا رَبَّهُمْ
وَأُقِرُّ بِالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ الَّذِي
وَكَذَا الصِّرَاطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمَ
وَالنَّارُ يَصْلَاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ
وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ
هَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ
فَإِنْ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمَوْفُوقٌ

رُزِقَ الْهُدَى مَنْ لِلْهُدَايَةِ يَسْأَلُ
لَا يَنْشَنِي عَنْهُ وَلَا يَتَبَدَّلُ
وَتَابِعِهِمْ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
آيَاتُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُنْزَلُ
حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ
وَأَصَوْنُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَحَيَّلُ
وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الْأَخْطَلُ
وَالِى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
أَرْجُو بَأْنِي مِنْهُ رِيًّا أَنْهَلُ
فَمُوحِدٌ نَاجٍ وَآخِرُ مُهْمَلُ
وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجَنَانِ سَيَدْخُلُ
عَمَلٌ يَقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيَسْأَلُ
وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ
وَلَنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

آخر:

واعجباً لِلْمَرْءِ فِي لَذَّةِ
يَزْجُرُهُ الْوَعْظُ فَلَا يَنْتَهِي
يُبَارِزُ اللَّهَ بِعِصْيَانِهِ
وَلَا يَنْقُصُ فِي شِدَّةِ يَبْتَهَلِ
لِرَغْبِ لَمَوْلَاكَ وَكُنْ رَاشِداً
وَاتْلُ كِتَابَ اللَّهِ تُهْدَا بِهِ
لَا تَحْرِصَنَّ فَالْحَرْصُ يُزِرِّي بِالْفَتَى
وَالْحِظْ لَا تَجْلِبُهُ حِيلَةٌ
مَا فَائِكَ الْيَوْمَ سَيَأْتِي عَدَاً
وَالرِّزْقُ مَضْمُونٌ وَمِنْ وَاحِدٍ
قَدْ يُرْزَقُ الْعَاجِزُ مَعَ عَجْزِهِ
لَا تَنْهَرِ الْمُسْكِينَ يَوْمَماً أَتَى
إِنْ عَضَّكَ الْفَقْرُ فَكُنْ صَابِراً
أَوْ مُسِكَ الضَّرَّ فَلَا تَشْتَكِي
وَهُوَ إِلَهُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ
لِسَانَكَ احْفَظْهُ وَمِنْ نُطْقِهِ
فَالصَّمْتُ زَيْنٌ وَوَقَارٌ وَقَدْ
مَنْ أَطْلَقَ الْقَوْلَ بِلَا مُهْلَةٍ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا سَالِماً
مَنْ أَظْهَرَ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ
مَنْ مَازَحَ النَّاسَ اسْتَحْفُوا بِهِ
مَنْ جَعَلَ الْخَمَرَ شِفَاءً لَهُ
مَنْ نَازَعَ الْأَقْيَالَ فِي أَمْرِهِمْ

يَجُرُ ذَيْلَ التَّيْسِ فِي خَطَرَتِهِ
كَأَنَّهُ الْمَيْتُ فِي سَكْرَتِهِ
جَهْراً وَلَا يَخْشَاهُ فِي خُلُوتِهِ
فَإِنْ نَجَا عَادَ إِلَى عَادَتِهِ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِزَّ فِي خِدْمَتِهِ
وَاتَّبِعِ الشَّرْعَ عَلَى سُنَّتِهِ
وَيُذْهِبِ الرُّوتَقَ مِنْ بَهْجَتِهِ
كَيْفَ يَخَافُ الْمَرْءُ مِنْ قُوَّتِهِ
مَا فِي الَّذِي قُدِّرَ مِنْ حِيلَتِهِ
مَفَاتِيحُ الْأَشْيَاءِ فِي قَبْضَتِهِ
وَيُحَرِّمُ الْكَيْسُ مَعَ فِطْنَتِهِ
فَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنْ نُهْرَتِهِ
عَلَى الَّذِي نَالَكَ مِنْ عَضَّتِهِ
إِلَّا لِمَنْ تَطْمَعُ فِي رَحْمَتِهِ
مُدَبِّرُ الْأَشْيَاءِ فِي حِكْمَتِهِ
وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ عَثَرَتِهِ
يُؤَيِّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ لَفْظَتِهِ
لَا شَكَّ أَنَّ يَعْثُرُ فِي عَجَلَتِهِ
لَا يَنْدُمُ الْمَرْءُ عَلَى سَكْنَتِهِ
يَسْتَوْجِبُ الْكَيِّ عَلَى مُقْلَتِهِ
وَكَانَ مَذْمُوماً عَلَى مَرْحَتِهِ
فَلَا شَفَاءَ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ
بَاتَ بَعِيدَ الرَّأْسِ عَنْ جُنَّتِهِ

من لاعب الثعبان في كفه
 من عاشر الأحمق في حاله
 لا تصحب النذل فتردى به
 من اعتراك الشك في جنسه
 من غرس الحنظل لا يرتجى
 من جعل الحق له ناصراً
 واقنع بما أعطاك من فضله
 وانضُر إلى الحر وأحواله
 لا بارك الله العلي في امرئ
 لا تطلب الاحسان من غادر
 لا خير في الجار إذا لم يكن
 الناس لحدام للذي نعمة
 وإن تزوجت فكن حاذقاً
 وابحث عن الصهر وأحواله
 يا حافر الحفرة أقصر فكم
 إذا دعا المظلوم في ليله
 سيما إذا كان أحمأ حرقه
 أكرم غريب الدار واعمل على
 آخر :

هيات أن يسلم من لسعته
 كان هو الأحمق في عشرته
 لا خير في النذل ولا صحبته
 وحاله فانظر إلى شيمته
 أن يجتني السكر من غرسه
 أيده الله على نصرته
 واشكر لمولك على نعمته
 واجلسه بين الناس في رثيته
 يلدغ كالعقرب في لدغته
 يروغ كالثعلب في روعته
 ذا عفة يؤثر في عفته
 وكلهم يرغب في خدمته
 واسأل عن العُصني وعن منبته
 من عنصر الحي وذئ قريته
 من حافر يضرع في حفرته
 فرعاً ليقبل الله في دعوته
 وبات يستقي الدمع من عبرته
 راحته ما دام في غريته

عند الملاقاة إلا طيب الحكم
 ذو فطنة آخذ للعلم عن علم
 وإنما هو بالتخصيل ذو نهم
 عن التشكك والتخليط والوهم
 يهتز منها فؤاد الحاذق الفهم

لا تُوردن على سمعي من الكلم
 إما سؤال لقصد الرشيد حرره
 ليس المرء ورد الحق مذهبه
 أو زبدة من فنون العلم خالصة
 أو نكتة للوي الآداب مطربة

أَوْ سِيرَةً لِلنَّاسِ أَصْبَحُوا رِمَاماً
أَوْ خُبْرَ قَوْلٍ عَنِ الْأَخْبَابِ تَنْقُلُهُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَغْرَضَ الرِّجَالِ وَإِنْ
لَا تُشْخِمَنَّ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ تَأْكُلُهَا
وَاعْطِ الرِّجَالَ مِنَ التَّوْقِيرِ حَقَّهُمْ
وَإِنْ أَخَذْتَ عَنِ الْأَحْبَارِ عِلْمَهُمْ
فَلِلشُّيُوخِ حُقُوقٌ إِذْ يَعْلَمُهُمْ
وَإِنْ رَأَيْتَ جَمِيلاً فَافْشِهِ كَرَمًا
هَذِي النَّصِيحَةُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ لِمَا

آخر :

تَحْتَ التُّرَابِ وَقَدْ كَانُوا ذَوِي هِمَمٍ
لَيْسَ اغْتِيَاباً وَلَا هَتَكاً لِمُنْكَبِهِمْ
رَأَيْتَ بِفِيكَ فَإِنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
قُرْبُ مَخْمَصَةٍ خَيْرٌ مِنَ التُّخَمِ
وَلَا تُعَادِ امْرَأَةً مِنْهُمْ عَلَى التُّهَمِ
فَجَارِهِمْ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ فِي الْأُمَمِ
خَرَجْتَ مِنْ مُوَحِّشِ التَّغْفِيلِ وَالظُّلَمِ
وَإِنْ رَأَيْتَ قَبِيحاً كُنْ كَذِي صَمَمٍ
فِي حَقِّ صُحْبَتِهِ عِنْدِي مِنَ الدَّمَمِ

وَسَعياً عَلَى الْعَيْنَيْنِ إِنْ كَانَ يُجَدِّدُنَا
فإنَّا بِهَذَا قَدْ دَعَوْنَا وَلَبَّيْنَا
إِذَا مَا قَرَأْنَا الْحَمْدَ فِيهَا وَصَلَّيْنَا
وَلَبَّيْنَا فِيمَا فَرَضْتَ وَأَدَّيْنَا
وَتَغْلُقُ عَنَّا الْبَابَ إِذْ نَحْنُ وَاقِفِينَ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَرِيمَ سَيُعْطِينَا
إِذَا مَا دَعَوْنَا أَعْطَوْا وَفَضْلُكَ كَافِينَا
وَلَا هَادِيًا بِالْوَحْيِ وَالْخَيْرِ يَأْتِينَا
وَعَدْتَ تَرَاهُمْ حَامِدِينَ وَمُنِينَا
وَلَا أَيْ دِينَ فِي الْقِيَامَةِ يُنْجِينَا
وَمِنْ فَضْلِهِ لِجِرَاؤُهُ الْحَمْدَ فِي فِينَا
وَلِإِسَالِهِ خَيْرِ الْبَيِّنِ هَادِينَا

دَعَوْتُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَلَبَّيْنَا
وَقُلْتُ ارْتَهِدِي مَنْ تَشَاءُ فَاهْدِنَا
وَعَلَّمْتَنَا نَدْعُو بِهَا فِي صَلَاتِنَا
فَنَدْعُوا بِهَا سَبْعًا وَعَشْرًا يَوْمَنَا
وَحَاشَكَ تَدْعُونَا وَتَأْمُرُ بِالْدَعَا
دُعَاؤُكَ إِيَّانَا وَتُعَلِّمُنَا الدُّعَا
لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَإِنَّ بَنِي الدُّنَا
وَلَوْلَاكَ فَضْلاً مِنْكَ لَمْ نَعْرِفِ الدُّعَا
إِذَا نَزَلَ الْأَبْرَارُ جَنَّتِكَ الَّتِي
عَلَى مَا هَدَى لَوْلَاهُ لَمْ نَذَرِ مَا الْهُدَى
فَلِلَّهِ كُلُّ الْفَضْلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَتُعَلِّمُنَا كَيْفِيَّةَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْآلِ أَهْلِينَ

القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى تأليف

الشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى

جَمِيعُ الثَّنَا وَالْحَمْدُ بِالشُّكْرِ أَكْمَلُ	وَاللَّهُ مَجْمُوعُ الثَّلَاثَةِ أَجْعَلُ
لَهُ الْحَمْدُ أَغْلَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا	أَعَزُّ وَأَزْكَى مَا يَكُونُ وَأَفْضَلُ
لَهُ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا وَمَبَارَكًا	كَثِيرَ فَضِيلٍ حَاصِلٍ مَتَحَصِّلٍ
مَلَأَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ مَعَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ	وَمِلَّةٍ الَّذِي بَيْنَ الطَّرَائِقِ يَفْصِلُ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا	لِنَيْلِي مِنَ اللَّهِ الرِّضَى أَتَوَسَّلُ
إِلَى اللَّهِ أَهْدِي الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ وَالثَّنَا	لَهُ الْحَمْدُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ	كَرِيمٌ رَحِيمٌ مُرْتَجَى وَيُؤَمَّلُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مَا رَبَّ بَلَّ لَا مُدَبِّرَ	سِوَاهُ وَلَوْلَاهُ الْوُجُودُ مُعْطَلُ
قَدِيرٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ وَلَهُ الْبَقَا	جَوَادٌ وَلِلْخَيْرَاتِ فَهُوَ الْمُنَوَّلُ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرَ	مُقَلٌّ مِنَ الْأَوَارِ أَوْ مُتَحَمِّلُ
هُوَ اللَّهُ ذُو الْعِزِّ الْقَدِيمِ إِلَهَنَا	عَزِيزٌ مُعِزٌّ مَنْ لَهُ يَتَذَلُّ
هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمَهِيْمُ رَبَّنَا	هُوَ الْوَاحِدُ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَفَضِّلُ
جَوَادٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ دَائِمٌ النَّدَى	وَجَوْدَاهُ لَا تَبْلَى وَلَا تَبَدَّلُ
عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ	عَنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ لَا يَتَحَوَّلُ

إِذَا سُئِلَ الْخَيْرَاتِ أَغْصَى جَزِيلُهَا
 تَبَارَكَ فَهُوَ اللَّهُ جَلُّ جَلَالِهِ
 يَسُحُّ مِنَ الْخَيْرَاتِ سَحاً عَلَى الْوَرَى
 تَجِلُّ عَنِ الْأَوْصَافِ عِزَّةُ ذَاتِهِ
 إِذَا أَكْثَرَ الْمُثْنِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّنَا
 بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مَا يُؤْذِنُ الْوَرَى
 فِيهِ اسْمُهُ « رَبُّ » مُدَبِّرُ خَلْقِهِ
 وَفِي اسْمِهِ « اللَّهُ » الْإِلَهِ إِشَارَةٌ
 وَفِي اسْمِهِ « الْعَفَّارُ » يَغْفِرُ لِلْوَرَى
 وَفِي اسْمِهِ « الْقَاضِي » فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ
 وَفِي اسْمِهِ « الْأَعْلَى » عَلُوُّ جَلَالِهِ
 وَفِي اسْمِهِ « الْفَعَالُ » يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 وَفِي اسْمِهِ « الْجَبَّارُ » يَجْبِرُ كَسْرَنَا
 وَفِي اسْمِهِ « الْعَجَّازُ » رِفْعَةُ ذَاتِهِ
 وَفِي اسْمِهِ « الْمُعْطِي » الْكَرِيمُ دَلَالَةٌ
 وَفِي اسْمِهِ « السَّتَّارُ » أَسْتَارُهُ الَّتِي
 وَفِي اسْمِهِ « الْبَاقِي » دَلِيلُ بَقَائِهِ
 وَفِي اسْمِهِ الْقَبُومِ « أَهْدَى دَلَالَةٌ
 وَفِي اسْمِهِ « عَزِيزٌ » عِزَّةُ مُسْتَمِرَّةٍ
 وَفِي « نَاصِرٍ » نَصْرٌ لِمَنْ شَاءَ إِذْ يَشَاءُ
 وَفِي اسْمِهِ « الْهَادِي » فَيَهْدِي إِلَى الْهَدَى
 وَفِي اسْمِهِ « الْكَافِي » الْوَكِيلُ وَفِي اسْمِهِ
 وَفِي اسْمِهِ « الرَّحْمَنُ » رَحْمَتُهُ الْوَرَى
 وَفِي اسْمِهِ « الْقَاضِي » فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ

وَيَرْفَعُ مَكْرُوءَ الْبَلَاءِ وَيُزَوِّلُ
 جَوَادُ كَرِيمٍ كَامِلٌ لَا يُمَثَّلُ
 فَيَغْنِي وَيَقْنِي دَائِماً وَيُحَوِّلُ
 أَعَزُّ مِنَ الْأَوْصَافِ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 فَلَوْ أَنَّ الْعَرْشَ أَعْلَى فِي الْجَلَالِ وَأَجْمَلُ
 عَلَى بَعْضِ مَذَلُولَاتِهَا لَوْ تَأَمَّلُوا
 وَفِي « اللَّهِ » مَعْنَى لِلْعِبَادَةِ يَشْمَلُ
 إِلَى أَنَّهُ الْمَعْبُودُ وَالنَّدَى يَبْطُلُ
 إِذَا انْتَقَلُوا عَنْ غِيهِمْ وَنَقَلُوا
 وَفِي « قَادِرٍ » مَا شَاءَ رَبُّكَ يَفْعَلُ
 وَفِي اسْمِهِ « الصَّبَّارُ » يُمْلِي وَيُمْهِلُ
 حَكِيمٌ فَلَا عَمَّا يَدَبِّرُ يُسْأَلُ
 وَلِلْعُسْرِ بِالْيُسْرِينِ فِينَا يُبَدِّلُ
 وَأَخَذَ عَلَى الْعَاصِي شَدِيدٌ وَمُغْضِلُ
 عَلَى أَنَّهُ يُعْطِي دَوَاماً وَيَبْدِلُ
 عَلَى أَكْثَرِ الْعَاصِينَ تُرْخَى وَتُسَدُّ
 جَدِيداً وَأَنَّ الْخَلْقَ يَبْلَى وَيُسْمَلُ
 عَلَى أَنَّهُ عَنِ خَلْقِهِ لَيْسَ يَغْفُلُ
 بِهَا يُهْلِكُ الْعَاصِي كُهُ وَيُنْكَلُ
 وَمَنْ لَا يَشَاءُ يَبْقَى حَسِيراً وَيُخَذَّلُ
 وَيَهْدِي إِلَى التَّهْدِينَ فِي الْمَهْدِ أَطْفُلُ
 « حَسِيبٌ وَكِيلٌ » أَنَّهُ لَيْسَ يُهْمَلُ
 وَفِي اسْمِهِ « رَبُّ » عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ
 وَيَقْضِي عَدَا بَيْنَ الْبَرَايَا فَيَعْدُلُ

فِي إِسْمِهِ «الْخَلَّاقُ» لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى
 فِي إِسْمِهِ «الْبَارِي» بَرَى كُلَّ خَلْقِهِ
 «عَلِيمٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
 «حَسِيبٌ» فَيُحْصِي كُلَّ شَيْءٍ فِي الَّذِي
 «خَبِيرٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ وَكُلُّ مَا
 «لَطِيفٌ» بِالْأَطْأَفِ كَثِيرٍ وَبَعْضُهَا
 «سَمِيعٌ» فَلَا صَوْتَ خَفِيَ يَفُوتُهُ
 وَ «بَرٌّ» يُحِبُّ الْبِرَّ يَرْفَعُ أَهْلَهُ
 «حَكِيمٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ
 «كَبِيرٌ» جَلِيلٌ مَا جَدَّ وَاجِدٌ لَهُ
 «وَدُودٌ» رَحِيمٌ بِالْمُطِيعِ مِنَ الْوَرَى
 فِي إِسْمِهِ «التَّوَّابُ» يَقْضِي بِتَوْبَةٍ
 فِي «أَحَدٍ» سُبْحَانَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 فِي «صَمَدٍ» سُبْحَانَهُ يَصْنَعُ الْوَرَى
 فِي إِسْمِهِ «الْأَعْلَى» كَمَالَ عُلُوِّهِ
 فِي إِسْمِهِ «الْمُعْطِي» يُعْطِي إِعْآثَةً
 فِي إِسْمِهِ «مُجِيبٌ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
 فِي كُلِّ إِسْمٍ لِلَّهِ دَلَالَةٌ
 فِي كُلِّ فَرْدٍ لَوْ أُحِيطَ بِعِلْمِهِ
 يَبِينُ وَيَبْدُوا بِالتَّأْمَلِ بَعْضُهَا
 يَبِينُ لِمَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ مُرْتَلَاً
 هُوَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ عَالٍ عَلَى الْوَرَى
 أَبَانَ لَنَا فِي الذِّكْرِ عِلْمَ اسْتَوَائِهِ

سِوَاهُ «جَوَادٍ» دَائِمٌ لَيْسَ يَغْفُلُ
 وَالْأَطْفَاءُ تَتَرَى دَوَاماً وَتَنْزِلُ
 وَلَوْ غَابَ فِي شِقِّ مِنَ الْأَرْضِ خَرَدَلُ
 جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
 قَضَاهُ مَضَى حَتْمًا وَلَا يَتَفَتَّلُ
 يُرَى ظَاهِرًا بَيْنَ الْوَرَى يَتَحَلَّلُ
 وَإِنْ دَقَّ جِدًّا وَاخْتَفَى لَيْسَ يُشْكَلُ
 عَلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ يُفْضَلُ
 «حَلِيمٌ» فَلَا يَعْشَى فَوَاتًا فَيُعْجَلُ
 مِنَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ
 فَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِي أَتَاهُ يُهْرَوَلُ
 لِمَنْ ثَابَ صِدْقًا يَسْتَجِيبُ وَيَقْبَلُ
 نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ بِهِ يَتَمَثَّلُ
 إِلَيْهِ جَمِيعاً أَصَمُّ لَيْسَ يَأْكُلُ
 أَغْزَى وَأَعْلَى مَا يَكُونُ وَأُكْمَلُ
 بِهَا كَرْبُ مَنْ يَدْعُو بِهِ يَتَحَلَّلُ
 وَيُعْطِي لِمَنْ شَاءَ مَا يَشَاءُ حِينَ يُسْأَلُ
 وَفِيهَا مَعَانِي جُودِهِ لَوْ تَأَمَّلُوا
 مَعَانٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهَا يَتَوَصَّلُ
 تَأْمَلُ مَنْ فِي عِلْمِهَا مُتَوَعِّلُ
 وَمُدَبِّرُ آيَاتِهِ يَتَعَقَّلُ
 عَلَيْهِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى لَيْسَ يُعْقَلُ
 عَلَى عَرْشِهِ وَالْكَيفُ يَخْفَى وَيُجْهَلُ

وَمَنْ قَالَ فِي كَيْفَ اسْتَوَى فَهُوَ كَاذِبٌ
وَمَذْهَبُنَا : أَنْ لَا نُشَبِّهَ رَبَّنَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ «الْأَوَّلَ» اللَّهُ وَحْدَهُ
هُوَ اللَّهُ مُبْسُوطُ الْيَدَيْنِ كِلَاهُمَا
إِذَا وَعَدَ الْمَوْعُودَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ
«قَرِيبٌ مُجِيبٌ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
يَسِيحُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَحاً عَلَى الْوَرَى
تَبَارَكَ لَا يُحْصَى عَلَى ذَاتِهِ الثَّنَا
إِذَا كَانَ شُكْرُ الْعَبْدِ نِعْمَاهُ نِعْمَةً
فَسُبْحَانَ مَنْ كُلُّ الْوَرَى سَجَدُوا لَهُ
قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَعْبُدَ الْخَلْقُ غَيْرَهُ
«عَلَيْكُمْ» بِأَحْوَالِ الْوَرَى وَبِمَا جَرَى
«لَطِيفٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
لَهُ تَرْفَعُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَاتِّكَالِي وَرَغْبَتِي
تَعَالَى فَأَخْلَقَ الْبَرَايَا بِمَا قَضَى
فَمِنْهُمْ مُنِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِرَبِّهِ
يُجِبُّ احْتِسَابَ الصَّالِحَاتِ مِنَ الثَّقَى
مُطِيعٌ سَرِيعٌ فِي أَوْمِرِ رَبِّهِ
كَثِيرُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ رَبِّهِ
لَهُ فِي النَّدَى رَوْضٌ وَفِي الْجُودِ مَنْهَلٌ
إِذَا جَفْتُهُ تَبَغَّى النَّدَى وَجَدْتُهُ

عَلَى اللَّهِ فِيمَا قَالَهُ مُتَقَوِّلٌ
وَأَنْ لَا تَقُلْ : كَيْفَ اسْتَوَى أَوْ يُعْطَلُ
لَهُ الْعِزُّ وَالتَّدْيِيرُ وَالْحُكْمُ وَالْعُلُو
وَ«آخِرُ» يَبْقَى سَرْمَداً يَتَبَسَّلُ
تَسِيحُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَحاً وَتَهْطُلُ
سَرِيعاً بِلا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ يَحْصُلُ
«جَوَادٌ» إِذَا أُعْطِيَ الْعَطَا يَتَجَزَّلُ
«وَهُوبٌ، جَوَادٌ، مُخْسَنٌ» مُتَفَضِّلُ
وَلَوْ بِالثَّنَا كُلِّ الْخَلَائِقِ أَجْمَلُوا
فَإِنَّ يُطَاقُ الشُّكْرُ مِنْ أَيْنَ يَحْصُلُ
إِذَا سَبَّحُوا أَوْ كَبَّرُوهُ وَهَلَّلُوا
وَأَنْ لَا يَبِ شَيْءٌ وَإِنْ جَلَّ يَعْدِلُ
وَمَا لَيْسَ يَجْرِي لَوْ جَرَى كَيْفَ يَحْصُلُ
خَفِيٍّ وَلَا يَنْسَى وَلَا الرَّبُّ يَذْهَلُ
بِأَيْدِي كِرَامِ كَاتِبِينَ وَتُحْمَلُ
وَإِصْلَاحِ شَأْنِي مُجْمَلٌ وَمُفْصَلُ
وَقَدَّرَهُ مِنْ أَيِّ شَكْلٍ تَشْكُلُوا
صُبُورٌ عَلَى الضَّرِّ لَهَا يَتَحَمَّلُ
وَمِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا مِقْلٌ مُقْلَلُ
مُنِيبٌ إِلَى مَعْبُودِهِ مُتَذَلِّلُ
مَفَاصِلُهُ يُخْشَى عَلَيْهَا تَفْصَلُ
وَمِنْ ذَا إِلَى ذَا دَائِماً يَتَنَقَّلُ
رَخِيماً خَصِيصاً بِالنَّدَى يَتَهَلَّلُ

يُبَادِرُ فِي الْمَعْرُوفِ مَهْمَا أَتَيْتُهُ
يُجِبُ اكْتِسَابَ الْمَالِ وَالْجُودَ عِنْدَهُ
تَقِي نَقِي الْعِرْضِ مَصْحُوبُهُ النَّدَى
جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَا قَرِيبٌ مِنَ النَّدَى
قَرِيبٌ النَّدَى وَالْجُودِ مَا حَلَّ حَلَّهُ
جَمِيعَ صِفَاتِ الْجُودِ مُسْتَوْجِبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَبْدُلُ لِدُنْيَاهُ دِينَهُ
يَنَالُ بِهِ مَالاً وَجَاهاً وَرِفْعَةً
وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدْعِي
فَيَا أَكِلَ الْمَالِ الْحَرَامِ ابْنُ لَنَا
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَذَرِي بِمَا جَرَى
حَتَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَتَوْقُفٌ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَزْرِ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتُهُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
تَفِرُّ مِنَ الْحَصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتُهُ
تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
فَيَقْتَصُّ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتُهُ
وَفِي النَّاسِ أَهْلُ الْبِرِّ وَالصَّدَقِ وَالْوَفَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ بِالْكِبَرِ يَسْتَحْقِرُ الْوَرَى
فَخُورٌ إِذَا وَلَاهُ مَوْلَاهُ نِعْمَةً
شَحِيحٌ وَلَوْ عَمَّنْ يَعُولُ بِنَفْسِهِ

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ تُسْأَلُ
أَعَزُّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَأَفْضَلُ
زَهْيٌ بِهِ إِنْ تَكَلَّمَ مِقْوَلُ
سَرِيعٌ إِلَى الْهَيْجَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
وَأَنْ يَرْتَحِلَ يَتَّبِعُهُ حَالاً وَيَرْحَلُ
مِنَ الْأَصْلِ فِي أَصْلِ النَّدَى مُتَأَصِّلُ
وَيَرْضَى بِذَا عَنْ ذَا بَدِيلاً يُبْدِلُ
وَيَشْقَى وَيَرْضَى فِي الْمَعَادِ وَيَسْأَلُ
وَيَنْشُرُ أَعْدَاراً بِهَا يَتَأَوَّلُ
بَأَنَّ لَهُ فِي حِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ
بَأَيِّ كِتَابٍ حِلُّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
وَبِالْمَوْتِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُوجَلُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجَفُ الْقَلْبِ مُوجَلُ
وَأَنْ تَتَوَجَّلَ لَا يَفِيدُ التَّوَجَّلُ
بِلَا رَافَةِ كَلَّا وَلَا مِنْكَ يَحْجَلُ
وَلِلْعَدْلِ أَهْلٌ يَعْدِلُونَ إِذَا وَلُوا
وَيَطْعَى إِنْ اسْتَغْنَى إِذَا يَتَمَوَّلُ
مَرْوُوحٌ وَمُخْتَالٌ بِهَا يَتَبَهَكُلُ
بَأَذْنَى قَلِيلٍ نَاقِصِ الْقَدْرِ يَنْحَلُ

حَسُودٌ عَدُوُّ الْجُودِ وَالْبَذْلِ وَالنَّدَى
جَبَانٌ عَنِ الْأَعْدَا بَعِيدٌ مِنَ النَّدَى
جَمِيعُ خِصَالِ الشَّرِّ مُسْتَصْحَبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ لَا يَمَلُّ الْبَحْرُ بَطْنَهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُغْرِى الْوَرَى بِلِسَانِهِ
يَرَى أَنَّ فِي حَمْلِ الثَّمِيمَةِ مَكْسَبًا
وَفِي النَّاسِ أَفَالِكُ حَيُولٍ مُحَادِغٌ
وَكُلُّ سَيِّئَةٍ فَرْعُهُ مِثْلُ أَصْلِهِ
فَأَهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ لَا يَبْرَحُ النَّدَى
وَنَسْلُ شِرَارِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ وَالرَّذَى
عَلَى سُنَنِ الْآبَا وَأَخْلَاقٍ مَنْ مَضَى
فَنَسْلُ جَبَانٍ أَوْ بَخِيلٍ كَمِثْلِهِ
جَنَى الْكَرَمِ يَأْتِي طَيِّبًا مِثْلُ أَصْلِهِ
وَأَوْصِي بِتَقْوَى اللَّهِ كُلُّ مُكَلِّفٍ
وَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِدِ إِنَّهَا
تُحْدُوا بِالْهُدَى أَخْذًا قَوِيًّا فَإِنَّهُ
وَأَدُّوا فُرُوضَ الدِّينِ بَعْدَ أَدَائِهَا
عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
لِبَاسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلِّهَا
فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلُهَا
فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدِ غَيْبِهَا
وَقَدَّمَ لِمَا تَقْدَمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا

يَصُدُّ عَنِ الْخَيْرَاتِ عَنْهَا يُحَذِّلُ
جَمُوعٌ مَنُوعٌ فِي الْخَنَا مُتَوَعِّلُ
وَعَنْ كُلِّ أَسْبَابِ الْمَعَزَّةِ أُغْزِلُ
فَقِيرٌ فُؤَادٍ دَائِمًا يَتَسَوَّلُ
وَبَيْنَ الْبَرَآيَا لِلنَّمِيمَةِ يَحْمِلُ
تَرَاهُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَأَكَّلُ
غَشُومٌ ظُلُومٌ مَآكِرٌ مُتَحَيِّلُ
وَعَنْ مِثْلِ شَكْلِ الْأَصْلِ لَا يَتَحَوَّلُ
مَعَ الْجُودِ فِيمَا أُنْسَلُوا يَتَسَلَّسَلُ
عَلَى سُنَنِ الْآبَاءِ أُرْدَى وَأُرْذَلُ
وَأَنْ مُتَعَتَّ تِلْكَ النُّسُولُ وَأَطْوَلُ
وَنَسْلُ الزُّكِيِّ الْفَحْلِ أَرْكَى وَأَفْحَلُ
وَيَأْتِي جَنَاءُ الْحَنْظَلِيَّةِ حَنْظَلُ
إِلَيْهَا أَفِيئُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا
هُدَى اللَّهِ يَهْدِي لِلْخَلَائِقِ فَاقْبَلُوا
نَجَاةً وَمَنْ يَأْخُذْ بِهِ لَا يُضَلُّ
كَوَامِلٌ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَنَفَّلُوا
فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
وَأَبْهَى لِبَاسٍ فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمَهَّلُ
بِدَارِ الْجَزَا دَارٌ بِهَا سَوْفَ تَنْزَلُ
غَدًا سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ تَفْعَلُ

وَأَحْسِنْ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تُهْمِلَنَّهَا
وَلَكِنْ سَتَجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلٌ
فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبَّكَ ضَامِنٌ
فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِغْ
فَلذاتها والعِزُّ والجَاهُ والغنى
فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
وَيَنْزِلُ ذَارًا لَا أَنْتَسَ لَهُ بِهَا
وَيَبْقَى رَهِينًا فِي التُّرَابِ بِمَا جَنَى
يَهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشْتَبُ بِنَعْصِهَا
وَفِي الْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَشْرُ صَاحِيفُ
وَحَشْرُ يَشْتَبُ الْبَطْلُ مِنْ عُظْمِ هَوْلِهِ
وَنَارٌ تَلْطَى فِي لَطَاهَا سَلَسِلُ
شَرَابُ ذَوِي الْإِحْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
جَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
يَزِيدُ هَوَانًا مَنْ هَوَاهَا فَلَا يَزَلُ
وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذَّبًا
عَلَيْهَا صِرَاطٌ مَدْحَضٌ وَمَزَلَّةٌ
وَفِيهَا كَلَالِيْبٌ تَعْلُقُ بِالْوَرَى
فَلَا مُجْرِمٌ يَفْتَدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
فَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى الرَّدى
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ لَطْى وَعَذَابِهَا

فَدَارُ الْفَنَاءِ الدُّنْيَا مَكَانَ التَّرْحُلِ
فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمِلٌ
وَعَمَّا مَضَى مِنْ كُلِّ مَا نِلْتَ تُسْأَلُ
لِرِزْقِ الْبَرَايَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلُ
لِأَخْرَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا أَضَلُّ وَأَجْهَلُ
بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبَدَّلُ
فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِمًا سَوْفَ يُنْقَلُ
لِكُلِّ الْوَرَى رَجْعًا مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسِلُ
وَلَا هَوْلًا إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
وَمِيزَانُ قِسْطِ طَائِفٍ أَوْ مُثْقَلُ
وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ
يُغْلَى بِهَا الْفَجَّارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُوا
وَرَقْمُهَا مَطْعَوْمُهُمْ حِينَ يَأْكُلُوا
مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ وَيَشْعَلُ
إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
يَصِيحُ ثُبُورًا وَيُلْهَ يَتَوَلَّوُلُ
عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ
وَلَنْ يَعْتَذِرَ يَوْمًا فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
وَمِنْ حَالٍ مَنْ يَهْوَى بِهَا يَتَجَلَّجَلُ

وَمِنْ حَالِ مَنْ فِي زَمَهْرِيرٍ مُعَذَّبٍ
وَجَنَاتٍ عَدْنٍ زُخِرْفَتْ ثُمَّ أُرْلِفَتْ
بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
مَلَابِسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَمَا كُوْلُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حَسَنَاتٌ كَوَاعِبُ
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهَ كُلِّهَا
فَوَاكِهَهَا تَدْنُو إِلَى مَنْ يَرِيدُهَا
وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
يَقَالُ لَهُمْ : طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
وَأِنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقْوَى
وَأِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرًا وَمَوْقِفًا
فِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مَبْطُلٍ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
بِهِ مَلَةٌ الْإِسْلَامُ تَقْبَلُ وَحْدَهَا
بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُوا
حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُخَفَّفٌ
وَمِنْ قَبْلِ ذَا فَالْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
كَوُوسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى

وَمَنْ كَانَ بِالْأَغْلَالِ فِيهَا مُكَبَّلٌ
لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَامًا تَبْتَلُوا
وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرَحَّلُ
وَاسْتَبْرَقُ لَا يَعْتَرِيهِ التَّنَحُّلُ
وَمِنْ سُلْسِيلٍ شَرِبَهُمْ يَتَسَلَّلُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُنَّ أَشْكَالُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بَآخِرَ بَدَلُوا
وَسَكَانُهَا مَهْمَا تَمْنُوهُ يَحْصُلُ
تَنَاوُلُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهَلُ
وَحُمْرٌ وَمَاءٌ سُلْسِيلٌ مَعْسَلُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
يُحِبُّ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ تَوْصَلُوا
فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنِينَ بِالْذَّمِّ تَهْمَلُ
يَقْدُمُ لَهُ خَيْرٌ وَلَا يَتَعَلَّلُ
وَلَا يَسْأَمُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّلُ
وَيَوْمًا طَوِيلًا أَلْفَ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فَظِيعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تَعْضَلُ
كَثِيرًا مَهِيلًا أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَبْطُلُ
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَا وَهُوَ مُرْسَلُ
وَمَنْ لَيْسَ مِنْقَادًا حِسَابٌ مُثْقَلُ
وَهِيَاتَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
عَلَى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ

على آلة الحدبا سريعاً ستحملُ
وبالبعث عما بعده كيف تغفلُ
وينسى مقام الحشر من كان يعقلُ
ابن لي ابن يوم الجزا كيف تغفلُ
على ظهرك الأوزار في الحشر تحملُ
وجوداً على كل الخليقة مسبلُ
تزيد مع الانفاق لا بد ييخلُ
وما لي بباب غير بابك مدخلُ
ومن أن تكن نعماك عنا تحولُ
وهي وحاجاتي بجودك أنزلُ
رضيت به ديناً وإياه تقبلُ
ومُنَّ بخيرات بها أتعجلُ
مدى الدهر لا يفنى ولا الحمد يكملُ
رضى نفسه ينمو ويسمو ويفضلُ
وأرجح من وزن الجميع وأثقلُ
وأني بحمد الله قولي وأكملُ
تعم جميع المرسلين وتشملُ
على المصطفى أزكى البرية تنزلُ
مع الفرع في أصل الندى متأصلُ
إلى سوحة تهوى وتأوى وتكملُ

حنانيك بادرها بخير فائما
إذا كنت قد أيقنت بالموت والفنا
أصلح اهمال المعاد لمنصف
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
أترضى بأن تأتي القيامة مفلساً
إلهي لك الفضل الذي عمم الورى
وغيرك لو يملك خزائنك التي
ولاني بك اللهم ربي لو اثق
أعوذ بك اللهم من سوء صنعنا
وأني لك اللهم في الدين مخلص
إلهي فثبتني على دينك الذي
وهب لي من الفردوس قصراً مشيداً
ولله حمد دائم بدوامه
مداد كلام الله عدة خلقه
يزيد على وزن الخلائق كلها
ولاني بحمد الله بالحمد أبتي
صلاة وتسليماً وأزكى تحية
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
نبي زكي الأصل والفرع أصله
جميع خصال الخير مستوعب لها
وقال آخر :

لَيْنَ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانَا
وَلَنْ أَسُبَّ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانَا

إِنِّي أَمْرَةٌ لَيْسَ فِي دِينِي لِعَامِرَةٍ
فَلَا أَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ

ولا ابن عم رسول أشتمه
ولا الزبير حواري الرسول ولا
ولا أقول علياً في السحاب إذا
ولا أقول بقول الجهم أن له
ولا أقول تحلى من خليفته
ما قال فرعون هذا في تمرده
الله يدفع بالسلطان مفضلة
لولا المهين لم تأمن لنا سبل

وقال رحمه الله :

تخذ من الجاروش والد
واجعلن ذاك حلالاً
وأنا ما استطعت هذا
لا تزرها واجتنبها
توهن الدين وتسد
قبل أن تسقط يا
وارض يا ويحك من
إنها دار بلاء
أما ترى قد صرعت
كم يطن الأرض من
وصغير الشأن عند
لو تصفحت وجو
لم تميزهم ولم

حتى أوسد تحت التراب أكفانا
أهدي لطلحة شتماً عز أو هانا
قد قلت والله ظمأ ثم غدوانا
قولاً يضارع الشرك أحياناً
رب العباد قول الأمر شيطاناً
فرعون موسى ولا هامان طغياناً
عن ديننا رحمة منه ورضواناً
وكان أضعفنا نهياً لإقواناً

لأرز الخبز السعير
تنج من حر السعير
ك الله عن دار الأميز
إنها شر مزرور
نيك من الحوب الكير
مغرور في حفرة يير
دنياك بالقوت اليسير
وزوال وغرور
قبلك أصحاب القصور
ثاو شريف ووزير
حامل الذكر حقير
ه القوم في يوم نصير
تعرف غنياً من فقير

تَحْتَ أَشْقَاقِ الصُّحُورِ	حَمَدُوا فَالْقَوْمُ صَرَغَى
بِمَسَاوِينِهِمْ خَبِيرُ	وَاسْتَوُوا عِنْدَ مَلِيكَ
مُسْكِينُ مِنْ أَمْرِ عَثُورِ	إِحْذَرِ الصَّرْعَةَ يَا
مَانُ وَتُمْرُودُ النُّسُورِ	أَيْنَ فَرَعُونَ وَهَآ
يَوْمِ عَبُوسٍ قُمْطَرِيرِ	أَوْ مَا تَحْذَرُ مِنْ
بِعَذَابِ الزَّمْهَرِيرِ	إِقْمَطَرُ الشَّرِّ فِيهِ

في الحث على العلم لحافظ حَكَمِي رحمه الله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ الْوَاحِدِ الصَّمِدِ الـ	ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ الْوَاحِدِ الصَّمِدِ الـ
مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَبَالَـ	مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَبَالَـ
ثُمِ الصَّلَاةُ عَلَى الْخِتَارِ أَكْرَمِ مَبْدِ	ثُمِ الصَّلَاةُ عَلَى الْخِتَارِ أَكْرَمِ مَبْدِ
مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا شَمْسٌ الضُّحَى طَلَعَتْ	مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا شَمْسٌ الضُّحَى طَلَعَتْ
وَبَعْدَ مَنْ يَرِدُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ	وَبَعْدَ مَنْ يَرِدُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
وَحَثَّ رَبِّي وَحَضَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى	وَحَثَّ رَبِّي وَحَضَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
وَامْتَنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ وَكُلِّ الرُّ	وَامْتَنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ وَكُلِّ الرُّ
يَكْفِيكَ فِي ذَاكَ أُولَى سُورَةٍ نَزَلَتْ	يَكْفِيكَ فِي ذَاكَ أُولَى سُورَةٍ نَزَلَتْ
كَذَاكَ فِي عِدَّةِ الْآلَاءِ قَدَّمَهُ	كَذَاكَ فِي عِدَّةِ الْآلَاءِ قَدَّمَهُ
وَمَيَّزَ اللَّهُ حَتَّى فِي الْجَوَارِحِ مَا	وَمَيَّزَ اللَّهُ حَتَّى فِي الْجَوَارِحِ مَا
وَذَمَّ رَبِّي تَعَالَى الْجَاهِلِينَ بِهِ	وَذَمَّ رَبِّي تَعَالَى الْجَاهِلِينَ بِهِ
وَلَيْسَ غِبْطَةٌ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُمَا	وَلَيْسَ غِبْطَةٌ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُمَا
وَمِنْ صِفَاتِ أُولَى الْإِيمَانِ نَهْمَتُهُمُ	وَمِنْ صِفَاتِ أُولَى الْإِيمَانِ نَهْمَتُهُمُ
الْعِلْمُ أَعْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ	الْعِلْمُ أَعْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ
الْعِلْمُ غَايَتُهُ الْقُصُوى وَرُبَّتُهُ الذِّ	الْعِلْمُ غَايَتُهُ الْقُصُوى وَرُبَّتُهُ الذِّ

الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
 الْعِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
 الْعِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا
 لَا سَمْعَ لَا عَقْلَ بَلْ لَا يُبْصِرُونَ وَفِي
 فَالْجَهْلُ أَصْلُ ضَلَالِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
 وَالْعِلْمُ أَصْلُ هُدَاهُمْ مَعَ سَعَادَتِهِمْ
 وَالْخَوْفُ بِالْجَهْلِ وَالْحَزَنُ الطَّوِيلُ بِهِ
 الْعِلْمُ وَاللَّهُ مِيرَاثُ النَّبُوَّةِ لَا
 لِأَنَّهُ إِرْثٌ حَقٌّ دَائِمٌ أَبَدًا
 وَمِنْهُ إِرْثُ سَلِيمَانَ النَّبُوَّةِ وَالْأَلِ
 كَذَا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ يُولِي
 الْعِلْمُ مِيزَانُ شَرْعِ اللَّهِ حَيْثُ بِهِ
 وَكَلِمَا ذَكَرَ السُّلْطَانُ فِي حُجُجِ
 فَسُلْطَةُ الْيَدِ بِالْأَبْدَانِ قَاصِرَةٌ
 وَسُلْطَةُ الْعِلْمِ تَنْقَادُ الْقُلُوبَ لَهَا
 وَيَذْهَبُ الدِّينُ وَالْدُنْيَا إِذَا ذَهَبَ الـ
 الْعِلْمُ يَا صَاحِبَ اسْتَغْفِرْ لِمَا صَاحِبَهُ
 كَذَاكَ تَسْتَغْفِرُ الْحَيْتَانِ فِي لُجْجِ
 وَخَارِجِ فِي طَلَابِ الْعِلْمِ مُحْتَسِبًا
 وَأَنْ أَجْنَحَةَ الْأَمْلاكِ تَبْسُطُهَا
 وَالسَّالِكُونَ طَرِيقَ الْعِلْمِ يَسْلُكُهُمْ
 وَالسَّامِعُ الْعِلْمَ وَالْوَاعِي لِيَحْفَظْهُ
 فَيَا نَضَارَتَهُ إِذْ كَانَ مُتَصِفًا

لِلَّهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْجَهْلُ فِي الظُّلَمِ
 أَهْلُ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ
 السَّعِيرِ مُعْتَرِفٌ كُلُّ يَذَنْبِهِمْ
 وَأَصْلُ شِقْوَتِهِمْ طُرًّا وَظُلْمِهِمْ
 فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ذُووُ الْحِكْمِ
 وَعَنْ أُولِي الْعِلْمِ مَنْفِيَانِ فَاعْتَصِمِ
 مِيرَاثُ يُشَبِّهُهُ طُوبَى لِمُقْتَسِمِ
 وَمَا سِوَاهُ إِلَى الْإِفْتَاءِ وَالْعَدَمِ
 فَضْلُ الْمِيْنِ فَمَا أَوْلَاهُ بِالنِّعَمِ
 أَلَالِ خَوْفِ الْمَوَالِي مِنْ وَرَثَتِهِمْ
 قَوَائِمُهُ وَيُدُونُ الْعِلْمُ لَمْ يَقُمْ
 فَالْعِلْمُ لَا سُلْطَةَ الْأَيْدِي لِحُكْمِ
 تَكُونُ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالظُّلْمِ وَالْغُشْمِ
 إِلَى الْهُدَى وَإِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ
 عِلْمُ الَّذِي فِيهِ مَنَاجَاةٌ لِمُعْتَصِمِ
 أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ أُمَمِ
 مِنَ الْبَحَارِ لَهُ فِي الضُّوْءِ وَالظُّلْمِ
 مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ كَمِي
 لَطَالِيهِ رِضًا مِنْهُمْ بِصَنَعِهِمْ
 إِلَى الْجَنَانِ طَرِيقًا بَارِئُ النَّسَمِ
 مُؤَدِيًا نَاشِرًا إِيَّاهُ فِي الْأُمَمِ
 بِذَا بَدْعُوهُ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

كفاك في فضل أهل العلم أن رفعوا
وكان فضل أئمتنا في القديم على
كذلك يوسف لم تظهر فضيلته
وما اتبع كليم الله للخضر الم
مع فضله برسالات الإله له
وقدم المصطفى بالعلم حامله
كفاهو أن غدوا للوحي أوعية
وأن غدوا وكلاء في القيام به
وخصهم ربنا قصراً بخشيته
ومع شهادته جاءت شهادتهم
ويشهدون على أهل الجهالة با
والعالمون على العباد فضلهموا
وعالم من أولي التقوى أشد على ال
وموت قوم كثيروا العد أيسر من
كما منافعه في العالم اتسعت
تالله لو علموا شيئاً لما فرحوا
هم الرجوم بحق كل مسترق
لأنها لكلا الجنسين صائبة
هم الهداة إلى أهدي السبيل وأه
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الح

من أجله درجات فوق غيرهم
الأملاك بالعلم من تعليم ربهم
للعالمين بغير العلم والحكم
عروف إلا لعلم عنه منهم
وموعد وسماع منه للكلم
أعظم بذلك تقديماً لذي قدم
وأضحت الآي منه في صدورهم
قولاً وفعلًا وتعليمًا لغيرهم
وعقل أمثاله في أصدق الكلم
حيث استجابوا وأهل الجهل في صمم
لمولى إذا اجتمعوا في يوم حشرهم
كالبر فضلًا على الدرر فاغتم
شيطان من ألف عباد بجمعهم
حبر يموت مصاب واسع الألم
وللشياطين أفراح بموتهم
لأن ذلك من إعلام حتفهم
سمعا كشهب السما أعظم بشهيم
شيطان أنس وجن دون بعضهم
ل الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم
ديث أشهر من نار على علم

« نبذة في وصية طالب العلم »

يا طالب العلم لا تبغي به بدلاً
وقدس العلم واعرف قد حرمة

فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
في القول والفعل والآداب فالتزم

لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
 في السر والجهر والأستاذ فاحترم
 وفيهم احفظ وصايا المصطفى بهم
 أن البناء بدون الأصل لم يقيم
 أخسر بصفقته في موقف الندم
 يوم القيامة من حظ ولا قسم
 الإسراء موعظة للحاذق الفهم
 كذا مباهة أهل العلم لا ترم
 إلى الإله ألد الناس في الخصم
 أعمال صاحبه في سيله العرم
 وقدم النص والآراء فاتهم
 بين نهج الهدى من موجب النقم
 والكسر في الدين صعب غير ملثم
 وبالعتيق تمسك قط واعتصم
 يجلو بنور هداه كل منهم
 منه استمد ألا طوى لمغتنم
 في لعنة الله والأقوام كلهم

مِنَ الْجَحِيمِ لِحَامًا لَيْسَ كَالْجُمْ
 مَاذَا بِكِتْمَانٍ بَلْ صَوْنٌ فَلَا تَلْمِ
 مِنْ مُسْتَحِقٍّ لَهُ فَافْهَمْ وَلَا تَهْمِ
 سَيِّلِ رَبِّكَ بِالتَّيَّانِ وَالْحَكْمِ
 فِيهِ وَفِي الرُّسُلِ ذِكْرَى فَاقْتَدِهِ بِهِمْ

واجهد بعزم قوي لانشاء له
 والنصح فابذله للطلاب محتسباً
 ومرحباً قل لمن يأتيك يطلبه
 والنِّيَّةُ اجعل لوجه الله خالصة
 ومن يكن ليقول الناس يطلبه
 ومن به يتبغي الدنيا فليس له
 كفاه ما كان في شورى وهود وفي
 إياك واحذر مما رات السفية به
 فإن أبغض كل الخلق أجمعهم
 والعجب فاحذر إن العجب مجترب
 وبالمهم المهم ابدأ لتدركه
 قدم وجوباً علوم الدين إن بها
 وكل كسر الفتى فالدين جابره
 دع عنك ما قاله العصري منتحلاً
 ما لعلم إلا كتاب الله أو أثر
 ما ثم علم سوى الوحي المبين وما
 والكتم للعلم فاحذر إن كاتمته

وَمَنْ عُقُوبَتِهِ أَنْ فِي الْمَعَادِلَةِ
 وَصَائِنُ الْعِلْمِ عَمَّنْ لَيْسَ يَحْمِلُهُ
 وَإِنَّمَا الْكُتْمُ مَنَعُ الْعِلْمِ طَالِبُهُ
 وَأَتْبِعِ الْعِلْمَ بِالْأَعْمَالِ وَادْعُ إِلَى
 وَاصْبِرْ عَلَى لَا حَقٍّ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذَى

لَوَاحِدٌ بِكَ يَهْدِيهِ إِلَهُ لَذَا
 وَاسْئَلْكَ سَوَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا
 لِرُؤِ الْحَدِيثِ وَلَا زُمْ أَهْلُهُ فَهَمِ الْ
 سَامِثِ مَنَابِرُهُمْ وَاحْمِلْ مَحَابِرَهُمْ
 أَسْئَلُكَ مَنَابِرَهُمْ وَالزَّمِ شِعَارَهُمْ
 هُمْ الْعُدُولُ لِحَمْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ وَهُمْ
 هُمْ الْأَفْضَلُ حَازُوا خَيْرَ مَنَقَبَةٍ
 هُمْ الْجَهَابِدَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ
 هُمْ نَاصِرُوا الدِّينِ وَالْحَامُونَ حَوَازَتُهُ
 هُمْ الْبُدُورُ وَلَكِنْ لَا أَفُولَ لَهُمْ
 لَمْ يَبْقَ لِلشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إِذَا أَفَلَتْ
 لَهُمْ مَقَامَ رَفِيعٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 أُبْلِغْ بِحُجَّتِهِمْ أَرْجَحَ بِكَيْفَتِهِمْ
 كَفَاهُمُوا شَرَفًا أَنْ أَصْبَحُوا خَلَفًا
 يُخَيُّونَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ
 يَرَوْنَ عَنْهُ أَحَادِيثَ الشَّرِيعَةِ لَا
 يَنْفُونَ عَنْهَا انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحِ
 أَدُوا مَقَالَتَهُ نَصْحًا لِأَمْتِهِ
 لَمْ يَلْهَمْهُمْ قُطْرٌ مِنْ مَالٍ وَلَا خَوْل
 هَذَا هُوَ الْمَجْدُ لَا مَلِكٌ وَلَا نَسَبٌ
 فَكُلْ مَجْدٌ وَضِيعٌ عِنْدَ مَجْدِهِمْ
 وَالْأَمْنُ وَالنُّورُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ لَهُمْ
 فَإِنْ أَرَدْتَ رَقِيًّا لِحُورِ رَتَبَتِهِمْ

خَيْرٌ غَدَاً لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ
 تَعْدِلُ وَقُلْ رَبِّي الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِمِ
 سَاجِدُونَ نَصًّا صَرِيحًا لِلرَّسُولِ نُمِّي
 وَالزَّمِ أَكَابِرَهُمْ فِي كُلِّ مُزْدَحَمِ
 وَاحْطُطْ رِخَالِكِ إِنْ تَنْزِلُ بِسُوحِهِمْ
 أُولُو الْمَكَارِمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
 هُمْ الْأُولَى بِهِمُ الدِّينُ الْحَنِيفُ حُمِّي
 بَيْنَ الْأَنَامِ بِسَيِّمَاهُمْ وَوَسْمِهِمْ
 مِنَ الْعُلُوِّ بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمِ
 بَلِّ الشُّمُوسُ وَقَدْ فَاوُوا بِنُورِهِمْ
 وَنُورُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِمْ
 مِنَ الْعِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسْبِهِمْ
 فِي الْفَضْلِ إِنْ قَسْتَهُمْ وَزَنَّا بِغَيْرِهِمْ
 لِسَيِّدِ الْخُنْفَا فِي دِينِهِ الْقَيِّمِ
 أُولَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 يَأْلُونَ حَفْظًا لَهَا بِالْصَدْرِ وَالْقَلَمِ
 رَيفُ الْغَلَاةِ وَتَأْوِيلُ الْغَوِي اللَّثَمِ
 صَانُوا رَوَايَتَهَا عَنْ كُلِّ مَتَمِ
 وَلَا ابْتِيعَ وَلَا حَرِثَ وَلَا نَعَمِ
 كَلَا وَلَا الْجَمْعُ لِلْأَمْوَالِ وَالْخَدَمِ
 وَكُلْ مَلِكٌ فَخْدَامُ لِمَلِكِهِمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبُشْرَى لِحَزْبِهِمْ
 وَرَمَتْ مَجْدًا رَفِيعًا مِثْلَ مَجْدِهِمْ

فاعمد إلى سلم التقوى الذي نصبوا
واعكف على السنة المثلى كما عكفوا
واقراً كتاباً يفيد الاصطلاح به
فهى المحجة فاسلك غير منحرف
وحى من الله كالقرآن شاهده
خير الكلام ومن خير الأنام بدا
وهى البيان لأسرار الكتاب فبا
حكم نبيك وانقد وأرض سنته
واعضض عليها وجانب كل محدثة
فما لذي ريبة فى نفسه حرج
(فلأوربك) أقوى زاجراً لأولى
آخر :

تَجَهَّزْ إِلَى الْأَجْدَاثِ وَيَحَكَ الرَّمْسِ
فَإِنَّكَ لَا تُدْرِي إِذَا كُنْتَ مُصْبِحاً
سَأْتِعُبْ نَفْسِي كَيْ أَصَادِفَ رَاحَةً
وَأَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مُقِيمَهَا
آخر :

واصعد بعزم وجد مثل جدهم
حفظاً مع الكشف عن تفسيرها ودم
تدري الصحيح من الموصوف بالسقم
وهى الحنيفية السمحاء فاعتصم
فى سورة النجم فاحفظه ولا تهم
من خير قلب به قدفاه خير فم
لأعراض عن حكمها كن غير متسم
مع اليقين وحول الشك لا تحم
وقل لذي بدعة يدعوك لا نعم
مما قضى قط فى الإيمان من قسم
الألباب والمحدد الزنديق فى صمم

جَهَازاً مِنَ التَّقْوَى لِأَطْوَلَ مَا حَبَسَ
بِأَحْسَنَ مَا تُرْجُو لَعَلَّكَ لَا تُنْسَى
فَإِنَّ هَوَانَ النَّفْسِ أَكْرَمُ لِلنَّفْسِ
كَضَاعِنِهَا مَا أَشَبَّهَ الْيَوْمَ بِالْأَمْسِ

عَجَّ بِالْمَعَالِمِ وَالرُّبُوعِ	وَاسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ الرُّجُوعِ
أَيْنَ الَّذِينَ عَهْدْتُهُمْ	يَا دَارُ فِي الْعِزِّ الْمَنِيْعِ
وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ الْمُطَا	عِ بِذُرْوَةِ الْقَصْرِ الرَّفِيعِ
إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ	يَا صَاحِبِ الْأَمْرِ الْفَضِيعِ
فَلِسَانُ حَالِهِمُوا يَقُولُ	لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْجُمُوعِ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً	مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا الْبُذِيعِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَنْجُو غَدَاً	يَوْمَ الْحِسَابِ سِوَى الْمُطِيعِ

آخر:

أَيَا مَنْ عُمُرُهُ طَالَ
جَمِيعُ الدَّهْرِ نَقَالَ
تُبَارِزُ بِالْمَعَاصِي
يَدْعُو اللَّهَ بِالْخَلَاصِ
إِلَى الْغَيْبَةِ يَرْتَاحُ
وَمَا يُرْضِيهِ يَا صَاحُ
تَمُدُّ الطَّرْفَ فِي الصَّوْمِ
لِيُكْتَبَ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ
قَتَبٌ فِي الشَّهْرِ كَيْ تُحْطَى
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْضَى

آخر:

يَا صَاحِبَ الْعَقْلِ الْسَلِيمِ
بَادِرْ إِلَى الْأَعْمَالِ مَا
يَا مَنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
لَا تَرْجُونَ سَلَامَةً
وَأَسْمَعْ كَلَامًا صَادِقًا
إِنْ كُنْتَ مُتَّقِيًا فَأُ
كُنْ خَائِفًا وَرَاجِيًا
وَاذْكُرْ وَقُوفَكَ عَارِيًا
أَمَّا إِلَى دَارِ الشَّقَا
فَاغْنَمْ حَيَاتَكَ وَاجْتَهِدْ
هَذَا وَصِيَّتُ مُخْلِصٍ
غُفْرَانُهُ فَهُوَ الَّذِي
إِسْمَعْ كَلَامًا مِنْ عَلِيمٍ
ذُمْتَ لِتَنْجُو مِنْ جَحِيمٍ
يُدْخُولُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ
مِنْ غَيْرِ مَا قَلْبِ سَلِيمٍ
يَهْدِيكَ فِي قَوْلِ سَلِيمٍ
نْتَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وُطْنٌ خَيْرٌ مِنَ الْكَرِيمِ
وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ
وَهُوَ أَوْ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ
وَتُبْ إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ
يَرْجُو مِنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
يَغْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ

آخر :

اِنْ كَانَ قَلْبِي عَنْ رَجَاكَ نَفُورًا
اِنْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّائِبَاتِ صَبُورًا
فَكَسَا وَجُوهُهُمْ الْوَسِيمَةَ نُورًا
زُهْدًا فَبَعُوضَهُمْ بِذَاكَ أَجُورًا
تَجْرِي فَتَحْكِي لَوْلَا مَنُورًا
لَيْلًا فَأُضْحَتْ فِي النَّهَارِ بُدُورًا
وَجَدُوا فَأُصْبَحَ حَظُّهُمْ مَوْفُورًا
وَشَهِدَتْ وَجْدًا مِنْهُمْ وَزَفِيرًا
فَأَرَاكَ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَثِيرًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّةً وَحَرِيرًا
تُفْنِي زَمَانَكَ بِاطِلَالٍ وَغُرُورًا
وَاحْذَرِ تَوَانَاكِ تَحُورًا أَجُورًا
يَا وَاحِدًا فِي مُلْكِهِ وَقَدِيرًا
وَإِذَا رَضِيتَ فَنِعْمَةٌ وَسُرُورًا

لَا نِلْتُ مِمَّا أُرْتَجِيهِ سُرُورًا
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي حُبِّهِ
لِلَّهِ قَوْمٌ أَخْلَصُوا فِي حُبِّهِ
ذَكَرُوا النَّعِيمَ فَطَلَّقُوا دُنْيَاهُمُورًا
قَامُوا يُنَاجُونَ إِلَهَهُ بِأَدْمَعٍ
سَتَرُوا وَجُوهُهُمْ بِأَسْتَارِ الدُّجَى
عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَجَادُوا بِالَّذِي
وَإِذَا بَدَأَ لَيْلٌ سَمِعْتَ حَنِينَهُمْ
تَعَبُوا قَلِيلًا فِي رِضَا مُحِبِّهِمْ
صَبَرُوا عَلَى بَلَوَاهُمْ فَجَزَاهُمْوَا
يَا أَيُّهَا الْغُرُّ الْحَزِينُ إِلَى مَتَى
بَادِرْ زَمَانَكَ وَاغْتَنِمْ سَاعَاتِهِ
وَاضْرِعْ إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ وَنَادِهِ
مَا لِي سِوَاكَ وَأَنْتَ غَايَةُ مَقْصِدِي

آخر :

وَانْظُرْ بِفِكَرِكَ مَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
وَنَسِيتَ أَنَّ الْعُمَرَ مِنْكَ قَصِيرُ
وَأَتَى مَشِيئِكَ وَالْمَشِيبُ نَذِيرُ
تَرْجُوُ الْمَقَامَ بِهَا وَأَنْتَ تَسِيرُ
عُمُرْتَ فِيهَا مَا أَقَامَ بُيْرُ
وَيَسِيرُ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ كَثِيرُ

شَمَّرَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَ التَّشْمِيرُ
طَوَّلْتَ آمَالًا تَكْنِفُهَا الْهَوَى
قَدْ أَفْصَحْتَ دُنْيَاكَ عَنْ غَدَرَاتِهَا
دَارُ لَهْوٍ بِزَهْوَاهَا مُتَمَتِّعًا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ رَاحِلٌ عَنْهَا وَلَوْ
لَيْسَ الْغِنَى فِي الْعَيْشِ إِلَّا بُلْغَةٌ

لَا يَشْغَلَنَّكَ عَاجِلٌ عَنْ آجِلٍ أَبَدًا فَمُلْتِمَسُ الْحَقِيرِ الْحَقِيرُ
وَلَقَدْ تَسَاوَى بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ مَأْمُورٌ بِهَا وَامِيرُ

آخِر :

وَإِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا الدُّنْيَةَ إِنَّهَا
هِيَ السِّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْغَاثُ حُلُمٍ خَادِعٍ بِهِبَائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ أَصْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكُفَائِهِ
وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غُدُوَّةً
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
وَمَنْ تَكُنْ تَاجَ الْمُلِكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلًا
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَيَحْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلَذَّائُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
سَرَابٌ فَمَا الظَّالِمِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا
وَكَمْ ذَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
فَدُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصُّدَا بِجَلَائِهِ

وَمَنْ يَكْ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذَرُهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
فَتَرُكُهُ يَوْماً صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
رَهِيناً أَسِيراً آيساً مِنْ وَرَائِهِ
وَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفَدَى لَدَيْهِمْ
وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ
وَيَنْتَهَبُ الْوَرَاثُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشُّوَاهِقِ حُفْرَةً
تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
أَنْ يَسُ سَوَى دُوْدٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ
فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
فَيَجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
وَلَا بُدَّ يَوْماً لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ

قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
وَلَا بَدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُوزِ قَضَائِهِ
فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
لِتَغْنَمَ وَقْتُ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمُرُ يَنْقُضِي
وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
وَحَافِظُ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
فَدَوْنِكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
تُضَارِعُ لَوْنَ التَّيْرِ حَالَ صَفَائِهِ
وَصَلِّيْ عَلَى طُوبَى الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفَ شِدَائِهِ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَهْلَ كِسَائِهِ
وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
رِيَاضُ سَقَاهَا طَلَّهَا بِنَدَائِهِ

هذه القصيدة الشيبانية عدلنا فيها بعض أبيات. وكان بعضها في شيء

لا يصلح .

سَأَحْمَدُ رَبِّي طَاعَةً وَتَعَبُّدًا وَأَنْظِمُ عِقْدًا فِي الْعَقِيدَةِ أَوْحَدًا
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ تَعَزَّزَ قِدَمًا بِالْبَقَاءِ وَتَفَرَّدَا
هُوَ الْأَوَّلُ الْمُبْدَى بِغَيْرِ بَدَايَةٍ وَلَا بَعْدَهُ شَيْءٌ عِلَا وَتَوَحَّدَا
سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ قَدِيرٌ يُعِيدُ الْعَالَمِينَ كَمَا بَدَا

مُرِيدُ أَرَادَ الْكَائِنَاتِ لِوَقْتِهَا
إِلَهَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَوَى
إِذِ الْكَوْنُ مَخْلُوقٌ وَدَبِّي خَالِقُ
وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بَعَيْنِهِ
وَحَالَفَ كُتِبَ اللَّهُ وَالرُّسُلَ كُلَّهُمْ
وَذَلِكَ يَمَنْ قَالَ فِيهِ إِنْهَانَا
وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الْجَنَانِ عِبَادُهُ
وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبَّنَا
وَأَنْزَلَهُ وَحِيًّا إِلَيْهِ وَأَنَّهُ
كَلَامُ كَرِيمٍ مُنْزَلٌ مِنْ إِنْهَانَا
كَلَامٌ إِلَهُ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةٌ
وَمِنْهُ بَدَأَ قَوْلًا وَلَا شَكَّ أَنَّهُ
فَمَنْ شَكَّ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ
وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ كَلَامُ إِنْهَانَا
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّتِي هِيَ قَبْلُهُ
وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنَبِيَّةٌ
فَلَا مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ نَرْضَاهُ مَذْهَبًا
وَلَكِنْ بِالْقُرْآنِ نَهْدَى وَنَهْتَدِي
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ
فَمَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ كَانَ كَمَا يَشَاءُ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّا

قَدِيرٌ فَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ وَأَوْجَدَا
وَيَايَنَ مَخْلُوقَاتِهِ وَتَوَحَّدَا
لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ رَبًّا وَسَيِّدًا
شَبِيهَ تَعَالَى رَبُّنَا وَتَوَحَّدَا
فَذَلِكَ زَنْدِيقُ طَغَى وَتَمَرَّدَا
وَزَاغَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا
يُرَى وَجْهُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدًا
كَمَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدًا
بِهِ جَاءَ جَبْرِيلُ النَّبِيِّ (مُحَمَّدًا)
هُدَى اللَّهُ يَا طُوبَى بِهِ لِمَنْ اهْتَدَى
بِأَمْرِ وَنَهْيٍ وَالدَّلِيلُ تَأَكُّدًا
فَمَنْ شَكَّ فِي هَذَا فَقَدْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
يَعُودُ إِلَى الرَّحْمَنِ حَقًّا كَمَا بَدَأَ
وَمَنْ زَادَ فِيهِ قَدْ طَغَى وَتَمَرَّدَا
فَقَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ جَهْلًا وَالْحَدَا
وَبِالرُّسُلِ حَقًّا لَا نُفَرِّقُ كَالْعِدَا
وَيَزِدَادُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى
وَلَا مَقْصِدَ التَّعْطِيلِ نَرْضَاهُ بِمَقْصِدَا
وَقَدْ فَازَ بِالْقُرْآنِ عَبْدٌ قَدْ اهْتَدَى
مِنْ اللَّهِ تَقْدِيرًا عَلَى الْعَبْدِ عُدْدَا
وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا كَانَ فِي الْخَلْقِ مُوجَدَا
سَنُبْعُ حَقًّا بَعْدَ مَوْتِنَا غَدَا

وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَأَنَّهُ
وَمُنْكَرُهُ ثُمَّ النَّكِيرُ بِصُحْبَةٍ
وَمِيزَانُ رَبِّي وَالصِّرَاطُ حَقِيقَةٌ
وَأَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ حَقٌّ أَعَدَّهُ
وَحَوْضُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا أَعَدَّهُ
وَيَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَكُلُّ مَنْ
أَبَارِقُهُ عَدُوُّ النُّجُومِ وَعَرْضُهُ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ مَشَى
وَأَرْسَلَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ رَحْمَةً
وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى الْعَرْشِ رَفْعَةً
وَخَصَّصَ مُوسَى رَبَّنَا بِكَلَامِهِ
وَكَلُّ نَبِيٍّ خَصَّهُ بِفَضِيلَةٍ
وَأَعْطَاهُ فِي الْخَشْرِ الشَّفَاعَةَ مِثْلَ مَا
فَمَنْ شَكَّ فِيهَا لَمْ يَنْلَهَا وَمَنْ يَكُنْ
وَيَشْفَعُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى كُلُّ مُرْسَلٍ
وَكَلُّ نَبِيٍّ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ
وَيَغْفِرُ دُونَ الشُّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَأْ
وَلَمْ يَبْقَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ مُوَحِّدٌ
وَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ
فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ
وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ)
لَقَدْ صَدَّقَ الْمُخْتَارُ فِي كُلِّ قَوْلِهِ

عَلَى الْجِسْمِ وَالرُّوحِ الَّذِي فِيهِ الْحَيَاةُ
هُمَا يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ فِي الْقَبْرِ مُقَعَّدَا
وَجَنَّتُهُ وَالنَّارُ لَمْ يُخْلَقَا سُدَى
كَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ عَنْهُ وَشَدَّدَا
لَهُ اللَّهُ دُونَ الرُّسُلِ مَاءً مُبَرَّدَا
سُقِيَ مِنْهُ كَأْسًا لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ صَدَا
كَبُصْرَى وَصَنَعَا فِي الْمَسَافَةِ حُدَدَا
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ أَوْ غَدَا
إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مُرْشِدَا
وَأَذْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ مُضْعِدَا
عَلَى الطَّوْرِ نَادَاهُ وَأَسْمَعَهُ النِّدَا
وَخَصَّصَ بِالْقُرْآنِ رَبِّي مُحَمَّدَا
رُوي فِي الصَّحِيحَيْنِ الْحَدِيثُ وَأُسْنَدَا
شَفِيعَا لَهُ قَدْ فَازَ فَوْزًا وَأُسْعِدَا
لِمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَمَاتَ مُوَحِّدَا
وَكَلُّ وَلِيٍّ فِي جَمَاعَتِهِ غَدَا
وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا لَهُ كَافِرٌ فِدَا
وَلَوْ قَتَلَ النَّفْسَ الْحَرَامَ تَعَمُّدَا
بِأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ فَضْلًا وَإِيدَا
بِهِمْ يَقْتَدِي فِي الدِّينِ كُلُّ مَنْ اقْتَدَى
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ذُو الْفَضْلِ وَالنُّدَى
وَأَمَنْ قَبْلَ النَّاسِ حَقًّا وَوَحَّدَا

وَفَادَاهُ يَوْمَ الْغَارِ طَوْعاً بِنَفْسِهِ
وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ لَا تَنْسَ فَضْلَهُ
لَقَدْ فَتَحَ الْفَارُوقُ بِالسَّيْفِ عَنُوةً
وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ خَفَائِهِ
وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ قَدْ مَاتَ صَائِماً
وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِ يَوْماً بِمَالِهِ
وَبَايَعَ عَنْهُ الْمُصْطَفَى بِشِمَالِهِ
وَلَا تَنْسَ صِهْرَ الْمُصْطَفَى وَابْنَ عَمِّهِ
وَفَادَى رَسُولَ اللَّهِ طَوْعاً بِنَفْسِهِ
وَمَنْ كَانَ مَوْلَاهُ النَّبِيُّ فَقَدْ غَدَا
وَطَلَحَتْهُمْ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعْدُهُمْ
وَكَانَ ابْنُ عَوْفٍ بِإِذْلِ الْمَالِ مُنْفِقاً
وَلَا تَنْسَ بَاقِيَ صَحْبِهِ وَاهْلَ بَيْتِهِ
فَكُلُّهُمْ أَتْنَى إِلَهِ عَلَيْهِمْ
فَلَا تَكْ عَبْدُ رَافِضِيٍّ فَتَعْتَدِي
وَنَسَكْتُ عَنْ حَرْبِ الصُّحَابَةِ فَالَّذِي
وَقَدْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ قَتِيلَهُمْ
فَهَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ إِمَامِنَا
فَمَنْ يَعْتَقِدْهُ كُلُّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

شِعْراً .

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاؤُهُ وَأَزَالَ عَنْ كَتَفَيْكَ أُرْدِيَةَ الصِّبَا

وَوَاسَاهُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى تَجْرُدَا
لَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حِصْناً مُشِيدَا
كَثِيرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَمَهْدَا
وَأَطْفَاءَ نَارِ الْمُشْرِكِينَ وَأُخْدَا
وَقَدْ قَامَ بِالْقُرْآنِ دَهْرًا تَهْجُدَا
وَوَسَّعَ لِلْمُخْتَارِ وَالصُّحْبِ مَسْجِدَا
مُبَايَعَةَ الرُّضْوَانِ حَقًّا وَأَشْهَدَا
فَقَدْ كَانَ حَبِيراً لِلْعُلُومِ وَسَيِّدَا
عَشِيَّةً لَمَّا بِالْفِرَاشِ تَوَسَّدَا
عَلَيْ لُهُ بِالْحَقِّ مَوْلَى وَمُنْجِدَا
كَذَا وَسَعِيدٌ بِالسَّعَادَةِ أُسْعِدَا
وَكَانَ ابْنُ جِرَاحٍ أَمِيناً مُؤَيَّدَا
وَأَنْصَارُهُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى
وَأَتْنَى رَسُولُ اللَّهِ أَيْضاً وَاكَّدَا
فَوَيْلٌ وَوَيْلٌ فِي الْوَرَى لِمَنْ اعْتَدَى
جَرَى بَيْنَهُمْ كَانَ اجْتِهَاداً مُجْرَدَا
وَقَاتِلَهُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ خُلْدَا
وَمَالِكُ وَالنُّعْمَانُ أَيْضاً وَأُحْمَدَا
وَمَنْ زَاغَ عَنْهُ قَدْ طَفَى وَتَمْرَدَا
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَلَقَدْ مَضَى الْقَوْمُ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
وَلَقَلَّهَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَقَطِّئًا
وَهُوَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَلِكْ عُدَّةً
لَا يُشْغِلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
عَلِمَ الْمَحْجَّةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ أَخْشَى الْجِمَامَ وَلَيْسَ لِي
مَعَ أَنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ تَدْبُ لِي
فَلَيْتَنِي نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ الرَّ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا
أَيْنَ الَّذِي بَنَوْا الْحُصُونِ وَجَنَّدُوا
وَذَوُّوا الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَابِرِ وَالْمَحَا
أَفْنَاهُمُوا مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا

آخر :

لِسَبِيلِهِمْ وَلِتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّهَا يَصْفُو سُرُورُكَ إِنْ صَفَا
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعْلَ وَلَا عَسَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحْجَّةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةً وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْجِمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلًا وَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَى الْخَطَا
رَبِّ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِالْجَزَا
وَلَقَدْ نَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَا
فِيهَا الْجُنُودَ وَأَوْتَقُوا فِيهَا الْعُرَى
ضَرَّ وَالْعَسَاكِرِ وَالْدَّسَاكِرِ وَالْقُرَا
مَا فِيهِمُوا أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يُرَى

محمد المصطفى المخصوص بالكرم
أرسلته رحمة من أوسط الأمم
أرجو الرضا منك بالغفران والكرم
إِذَا وَقَفْتُ ذَلِيلًا حَافِي الْقَدَمِ
إِنْ لَمْ تُجِدْ لِي بِالْغَفَرَانِ وَالْكَرَمِ
يَا خَجُلْتِي فِي غَدٍ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
وَأَعْرَضْتُ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالنَّعَمِ

يارب صلّ على من حلّ بالحرم
يارب صل على خير الأنام ومن
أتيت بالذل يارب وبالندم
ذي حالي وانكساري لا تخيبي
قد انقضت عيشتي بالذل وأسفي
حملت ثقلًا من الأوزار في صغري
خسرت عمري وقد فرطت في زمري
دعوت نفسي إلى الخيرات فامتنعت

ذنبي عظيم وأرجو منك مغفرة
 راح الشباب وولّى العمر في لعب
 زمان عزمي قد ضيعته كسلًا
 سار المجذون في الخيرات واجتهدوا
 شفاء قلبي ذكر الله خالقنا
 صَفَتْ لِأَهْلِ التَّقَى أوقَاتُهُمْ ، سَعِدُوا
 ضَيَعْتُ عمري ولا قَدُمْتُ لِي عَمَلًا
 طوبى لعبد أطاع الله خالقه
 ظهري ثقيل بذنبي ، آه وأسفي
 عليك يا ذا العلا كربي تفرّجه
 غفلت عن ذكر معبودي وطاعته
 فاغفر ذنوبي وكن يا رب منقذنا
 قد أثقلتني ذنوب مالها أحد
 كن منجدي يا إلهي واعف عن زللي
 لاح المشيب وولّى العمر في لعب
 مضى زمانني وما قَدُمْتُ لِي عَمَلًا
 نامت عيوني وأهل الخير قد سهرُوا
 قامُوا إلى ذكر مَوْلَاهُمْ فقرّبهم
 وليس لي غير رَبِّ الخلق من سندٍ
 لا أرتجى أحدًا يوم الزحام سوى
 ثم الصلاة على المختار من مضر
 وآل ما قال مخلوق لخالقه

يا واسع العفو والغفران والكرم
 وما تحصلت من خير ولم أقم
 والعمر مني انقضى في غفلة الحلم
 يا فوزهم غنموا الجنّات والنعم
 يا فوز عبد إلى الخيرات يستقم
 نالوا الهنا والمُنَى بالخير والكرم
 أنجوبه يوم هول الخوف والزحم
 وقام جنح الدجى بالدمع منسجم
 يوم اللقاء إذ الأقدام في زحم
 واشف بوصلك لي بلوأي مع سقمي
 وقد مشيت إلى العصيان في همم
 من الشدائد والأهوال والتهم
 سواك يا غافر الزلات واللمم
 وتب علي من الآثام واللمم
 وصرت من كثرة الأوزار في ندم
 يا خجلتي من إلهي بارئ النسم
 أجفانهم في ظلام الليل لم تنم
 وخصّهم بالرضى والفضل والكرم
 أرجو نجاتي منه عند مزدحم
 ربّ البرية منشيها من القدم
 خير الخلائق من عرب ومن عجم
 أتيت بالذل والتقصير والندم

آخر :

أَتَعَصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا
وَتَخْلُوا بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهُ شُهُودٌ
فَوَيْلَ الْعَبْدِ مِنْ صُحُفٍ فِيهَا
وَبَا حَزَنُ الْمُسِيءِ لِشُومِ ذَنْبٍ
وَيَنْدَمُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ فَوْتٍ
يَعْضُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْفٍ وَحُزْنٍ
فَكُنْ بِاللَّهِ ذَا ثِقَةٍ وَحَازِرٍ
وَبَادِرٍ بِالْمِتَابِ وَأَنْتَ حَيٌّ
وَتَقِفُ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَرَايَا
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيَّمِنِ كُلِّ وَقْتٍ

آخر :

نُتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْنَا
إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكِ
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا
وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ
أَمَا تُحْشَى بَأْنَ تَأْتِي الْمَنَايَا
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبِّ جَادَ فَضْلًا
وَكَمْ عَاهَدْتَ ثُمَّ نَقَضْتَ عَهْدًا
فَدَارِكَ قَبْلَ نَقْلِكَ مِنْ دِيَارِكَ

وَنَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِينَا
وَأُخْبِتُ مَا تَكُونُ إِذَا قَوِينَا
وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءُ إِذَا بُلِينَا
مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نَهِينَا
وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دُهِينَا
عَلَيْكَ وَلَا ازْعَوَيْتَ وَلَا خَشِينَا
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ نَسِينَا
رَأَى قَبْرَ تَصِيرُ وَقَدْ نَعِينَا

آخر :

فَيَاوَيْحَ مَنْ شَبَّتْ عَلَى الزُّيْغِ نَفْسُهُ
إِلَى أَنْ دَهَامَهَا الشَّيْبُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَمَاتَ وَمَا لَأَقَى سِوَى الْخِزْيِ وَالشَّقَا
وَوَبَّخَهُ بَيْنَ الْقُبُورِ نَكِيرُ .
وَلَأَقَى إِلَهَ الْعَرْشِ فِي ثَوْبِ خَسْرَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ يَدُورُ
فَقَالَ خُذُوهُ لِنَلْجِجِيْمٍ مُكَبَّلًا
وَصَلُّوهُ نَارًا إِنَّهُ لَكُفُورُ
وَيَا قَوْمُ مَنْ أَدَّى مَنَاسِكَ دِينِهِ
وَعَاشَرَ سَلِيمِ الْقَلْبِ وَهُوَ طَهُورُ
وَتَابَعَ دِينَ الْحَقِّ فَقَهَّاءُ وَحَكَمَةٌ
وَلَبَّى يَدَاءَ اللَّهِ وَهُوَ شَكُورُ
فَهَذَا الَّذِي فِي الْخُلْدِ يَنْعَمُ بِأَلِهِ
وَتَحْظُوا بِهِ يَتَى الْأَرَائِكِ حُورُ
فَلَا تُهْمِلُوا يَا قَوْمُ آدَابَ دِينِكُمْ
فَهَجَرُ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ فُجُورُ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا غَمُضَةٌ وَالتَّفَانَةُ
وَحُلُوْ أَمَانِي فَوْتُهُنَّ مَرِيرُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا طَائِرٌ وَجَنَاحُهُ
مُرُورٌ لَيَالِي الْعُمُرِ وَهُوَ قَصِيرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا جَارِحٌ لَا يَعُوقُهُ
إِذَا انْقَضَ بُنْيَانٌ عَلَا وَقُصُورُ

ورايى الْمَنَايَا لَا تُرَدُّ سِهَامُهُ
 سَوَاءٌ لَدَيْهَا حَاكِمٌ وَحَقِيرٌ
 وَإِنَّا وَإِنْ عَشْنَا زَمَانًا مُطَوَّلًا
 وَطَابَ لَدَيْنَا الْعَيْشُ وَهُوَ نَظِيرٌ
 فَبُظُنُّ الشَّرَى خَتْمًا مَحْطُورًا
 وَمَلْ ثُمَّ حَيٌّ مَا حَوْتُهُ قُبُورٌ
 رِيَا لَيْتَهَا كَانَتْ نِهَآيَةً ظَلَمْنَا
 وَلَكِنْ عُقْبَى الظَّالِمِينَ نُشُورٌ
 وَخَشَرٌ مَهُولٌ وَازْدِحَامٌ بِمَوْقِفٍ
 عَلَى كُلِّ إِخْوَانٍ الضَّيَاعِ عَسِيرٌ
 وَمَضْرَفُهُ سِجْنٌ لِمَنْ عَاشَ لَا هِيَا
 بِهِ لَهَبٌ يَشْوِي الْحَشَا وَسَعِيرٌ
 وَخُضْرٌ جَنَانٍ لِلَّذِي مَاتَ تَائِبًا
 وَكَانَ لَهُ فِي الدَّاجِيَاتِ زَفِيرٌ
 فَلَا تُسَلِّمُوا لِلنَّارِ حَرًّا وَجُوهَكُمْ
 وَلَا تُغْضِبُوا الرَّحْمَنَ فَهُوَ غَيُورٌ
 وَتُوبُوا إِلَيْهِ وَاسْأَلُوهُ حَنَانَهُ
 فَوَاللهِ رَبِّى إِنَّهُ لَغَفُورٌ
 وَلَا يَغْتَرِرُ ذُو الْجَاهِ مِنْكُمْ بِجَاهِهِ
 فَاتَّكَبُرْ عَاتٍ فِي الْمَعَادِ حَقِيرٌ
 وَعَنْ جَاهِهِ وَالْمَالِ مَنْ مَاتَ خَارِجٌ
 وَأَغْنَى غَنِيٍّ إِذْ يَمُوتُ فَقِيرٌ

وَلَا تُلْهِكُمْ دُنْيَا أُبَادَتْ وَاَهْلَكَتْ
مُلُوكُ قُرُونٍ عَدُمْنَ كَثِيرُ
وَأَنَا وَإِنْ كَانَتْ أَصَافِلُ قَوْمِنَا
تَسَاوَى لَدَيْهِمْ مُؤْمِنٌ وَكَافِرُ
وَبَاعُوا بِدُنْيَاهُمْ فَضَائِلَ دِينِهِمْ
وَقَاسَفُهُمْ لِلْمَآكِرِينَ نَصِيرُ
فَقَدْ أَضْطَوَا الرَّحْمَنَ حَتَّى أَهَانَهُمْ
وَلَيْسَ لَهُمْ لِإِلْتِقَامِ شُعُورُ
فَمِنَا أَنَاسَ فِي الدِّيَاجِي نَوَاحُهُمْ
تَبَيَّنَ لَهُمْ عِنْدَ الْبُكَاءِ صُخُورُ
يُنَادُونَ يَا رَحْمَنُ لُطْفًا فَمِنَا
عَهْدُنَاكَ عَطْفًا لِلْهُوفِ تَجِيرُ
فَيَا مَضْلِيحَ الْأَحْوَالِ جَمِّلْ شُؤُنَنَا
فَأَنْتَ لِإِضْلَاحِ الشُّرُوفِ جَدِيرُ
وَأَنْتَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ
وَأَنْتَ سَمِيعُ عَالِمٍ وَيَصِيرُ
فَلَا يَأْسَ إِذْ أَنْتَ الْقَدِيرُ وَكُلُّ مَنْ
تَوَلَّاهُ يَأْسُ مِنْكَ فَهُوَ كَافِرُ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي تَقْضُلَا
عَلَى مَنْ بِذِكْرَاهُ الْقُلُوبُ تُنِيرُ
مَحَمَّدُ قُطْبُ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ رَحَى
رِسَالَتِهِمْ جَمَعَا عَلَيْهِ تَدُورُ

يَا غَافِلًا عَنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي سِنَةٍ
وَالدَّهْرِ يُوقِظُ بِالْآيَاتِ وَالْعِبَرِ
كَمْ ذَا تَنَامُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ سَاهِرَةٌ
لَهُ حَوَادِثُ فِي الْغُدُواتِ وَالْبُكَرِ
لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ وَاحْدَرُ مِنْ تَقْلِبِهِ
فَثِيْمَةُ الدَّهْرِ شَوْبُ الصُّفْرِ بِالْكَدْرِ
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا سَوْفَ تُذَرِّكُهُ
فِعْمَلِ اللَّيْلِ أَخِي التَّحْقِيقِ وَالنُّظَرِ
مَاذَا يَغْرُكَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ وَمِنْ
عُمْرٍ يَمُرُّ كَمِثْلِ اللَّجْجِ بِالْبَصْرِ
فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ فَالسَّاعَاتُ فَانِيَةٌ
وَالْعُمْرُ مُتَتَفِّصٌ وَالْمَوْتُ فِي الْأَثَرِ

آخر :

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
وَالْمَوْتُ بُنْدَرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
وَلَيْسَ يَذَرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقْعُ
قَدْ أَمَسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ أَمِنَةً
وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ

وَالْأَدَمِيَّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
 لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ
 حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِداً
 وَخَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
 وَإِذَا يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمَلَاكُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
 فِيهَا السُّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ وَاقِعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَذِيرِي بِمَا تَقَعُ
 أَفِي الْجَنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ فِي الْجَحِيمِ فَلَا تَبْقَى وَلَا تَدْعُ
 تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 مَهِيَّاتٍ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ

آخر :

لِلَّهِ دَرُّ السَّادَةِ الْعُبَّادِ	فِي كُلِّ كَهْفٍ قَدْ ثَوَّوْا أَوْ وَادِي
أَلْوَانُهُمْ تُنَبِّئُكَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ	وَدُمُوعُهُمْ عَنْ حُرْقَةِ الْأَكْبَادِ
كَتَمُوا الضُّعْفَى حِفْظًا لَهُمْ وَتَحَمَّلُوا	سُقْمَ الْهَوَى وَمَشَقَّةَ الْأَجْسَادِ
هَجَرُوا الْمَرَاقِدَ فِي الظُّلَامِ لِرَبِّهِمْ	وَاسْتَبَدَّلُوا سَهْرًا بِطَيْبِ رُقَادِ
لَا يَفْتَرُونَ إِذَا الدُّجَى وَافَاهُمُوا	مِنْ كَثْرَةِ الْأَذْكَارِ وَالْأَوْرَادِ

وَرَأَوْا عَلَامَاتِ الرَّحِيلِ فَبَادَرُوا
فَإِذَا اسْتَمَالَ قُلُوبَهُمْ دَاعِي الْهَوَى
نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا تَغَرُّ بِأَهْلِهَا
فَتَجَنَّبُوهَا عِفَّةً وَتَزْهَدًا
وَمَضَوْا عَلَى مَنَاجِ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ
آخِر :

يَا مَنْ يُعَاهِدُ وَيَنْكُثُ عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ يَمُكُثُ
وَلَوْ أَقْسَمَ فَهَوَ يَخِثُ كَأَنَّهُ طِفْلٌ يَغِيثُ
أَمَّا تَخْشَى مَنْ سَوَّآكَ
إِلَى مَتَى تُهْمِلُ نَفْسَكَ نَاسِ مَصِيرِكَ فِي لَحْدِكَ
وَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَكَ وَالْدُّودُ لَاهٍ فِي جِسْمِكَ
وَقَدْ جَفَاكَ أَخَاكَ

إِنْ كُنْتَ مِثْلِي عَاصِي عَنِ الطَّاعَةِ مُتَقَاصِي
فَتُبْ فَوْرًا بِإِخْلَاصٍ قَبْلَ يُؤْخَذَ بِالنَّوَاصِي
وَلَا تَأْمَلْ بِإِخْلَاصٍ
أَفْقُ وَقُمْ وَابْكُ مَعِيَ عَلَى الذَّنْبِ بِأَدْمُعِي
وَقُلْ يَا رَبِّ كُنْ مَعِيَ عَسَاكَ تُدْرِكُ مُنَاكَ
عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْمَلَاهِي تَحْضُرُ بِجِسْمِكَ يَا لَاهٍ
أَمَّا تَخْشَى مِنَ إِلَهِي مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي
وَهُوَ بِعَلَامِ الْغُيُوبِ

إِحْذَرْ مَصَائِدَ ذُنُوبِكَ وَفَكِّرْ وَانْظُرْ عُيُوبَكَ
مِمَّا جَنَّتَهُ عُيُونُكَ تَجِدْهَا شَيْعًا يَهُولُكَ

وَيَحَكَ اتَّبِعْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تُدْخَلَ فِي رَمْسِكَ
وَاعْمَلْ لِيَوْمِكَ وَأَمْسِكَ وَاحْتَطِ لِرُوحِكَ وَجَسَدِكَ
لِتَسْلَمَ مِنَ الْهَلَاكِ
إِعْمَلْ حِذَارَ النَّدَامَةِ إِذَا أَرَدْتَ السَّلَامَةَ
وَتَأْمَنَ مِنَ الْمَلَامَةِ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ
وَقَدْ قَامَتِ الْأَمْلاكُ
وَقُمْتَ تَقْرَأُ كِتَابَكَ وَقَدْ عَايَنْتَ أَعْمَالَكَ
وَشَهِدْتَ فِيهَا أَعْظَاؤَكَ بِمَا كَانَ مِنْ أَعْمَالِكَ
فَانْتَبِهْ قَبْلَ الْهَلَاكِ
إِذَا عَايَنْتَ جَهَنَّمَ وَقَدْ خِفْتَ أَنْ لَا تَسْلَمَ
وَقَدْ قَالَ لَكَ مَالِكُ كَمَا قَالَ لِأَمْثَالِكَ
تَيَقَّنْتَ بِالْهَلَاكِ
كَمْ كُنْتَ تَجْنِي وَتَأْمَنُ وَتَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ
وَلَمْ تَخَفْ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَلْقِ الْخَلْقِ الْمُهِنِ
وَأَنْتَ تَعْمَلُ يَرَاكَ
كَمْ أَوْقَاتٍ قَدْ تَسَالَتْ وَمِنْ خُطَاٍ قَدْ تَوَالَتْ
سَرِيعاً عَنْكَ وَبَاطَتْ فِي مَعَاصِرٍ وَمَا فَاتَتْ
فِي مَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ
كَمْ قَدْ سَمِعْتَ الْمَوَاعِظَ تُثَلِّي وَلَا عِرْقُ نَابِضٍ
أَيْضاً وَلَا دَمْعُ فَائِضٍ خَوْفاً مِنْ بَاسِطِ قَابِضٍ
وَيَحَكَ فَمَا أَقْسَاكَ
كَمْ مُعْتَرٍ فِي شَبَابِهِ لَا مِنْ عَرْضِ حِسَابِهِ
وَمَا حَوَاهُ كِتَابُهُ مِمَّا جَنَى فِي شَبَابِهِ

مِنْ مُوجِبَاتِ الْهَلَاكِ
 إِنْ كُنْتَ أَضْمَرْتَ تَوْبَةً صَادِقَةً عَنِ الْحَوْبَةِ
 مُصَمِّمًا فِي ذِي التَّوْبَةِ فَلَا تَحْدُثْ فِي أَوْبَةِ
 وَأَقْبِلْ وَاخْضِعْ لِمَوْلَاكَ
 فَإِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ وَلِلدُّعَاءِ مُجِيبٌ
 إِذَا دَعَاهُ اللَّيِّيبُ وَهُوَ مُخْلِصٌ وَمُنْتِيبٌ
 رَاجِعٌ مِنْهُ لِلْغُفْرَانِ
 بَادِرْ وَقْتُكَ حَالًا وَاحْرَصْ عَلَى ارْتِيَادِ لِمَخْلَصٍ
 قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ تَخْلِصَ وَلَمْ تَجِدْ مِنْ مَنَاصِ
 إِذَا بُوتَ بِالْخُسْرَانِ

آخر : يَرْثِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَسْفَى عَلَى فَقْدِ الرَّسُولِ طَوِيلُ
 رُزْءٌ تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ
 غَمَرَ الْقُلُوبَ بِحُزْنِهِ وَيُوجِدُهُ
 بَابِي وَأُمِّي مَنْ ثَوَى فِي ثُرَيَّةِ
 وَالْجَوُّ أَظْلَمَ بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى
 أَسْفَا عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِهِدَايَةِ
 وَلَهُ الْإِلَهُ أَتَى بِتَأْيِيدٍ لَهُ
 يَا نَفْسُ لَا بِالمَوْتِ تَعْتَبِرِي وَلَا
 يَا نَفْسُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى أَفْتَطْمَعِي
 يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي إِلَهَكَ جَهْرَةً
 يَا نَفْسُ ثَوْبِي مِنْ ذُنُوبِكَ إِنَّهُ
 أَسْفَى مَدَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَزُولُ
 هَذِي تَمِيدُ لَهُ وَتِلْكَ تَمِيلُ
 فَلِكُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٌ وَعَوِيلُ
 وَالْحُزْنُ فِي قَلْبِي عَلَيْهِ يَجُولُ
 وَالْعَيْنُ أَدْمُعُهَا عَلَيْهِ تَسِيلُ
 وَعَلَيْهِ حَقًّا أَنْزَلَ التَّنْزِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْهُ شَاهِدٌ وَدَلِيلُ
 تُصْنَعِي لِيذِي نُصَحَ لَكَ سِقُوقُ
 فِي الْخُلْدِ كَلًّا مَا إِلَيْهِ سَيِّلُ
 وَالْقَلْبُ مِنِّي بِالذُّنُوبِ عَلِيلُ
 مَنْ يَعْصِي رَبَّ الْعَرْشِ فَهُوَ ذَلِيلُ

يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي وَرَبِّكَ نَاطِرٌ
يَا نَفْسُ لَا تُرْجِي الْبَقَاءَ فَإِنَّهُ
كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى النَّجَاةِ وَإِنِّي
مَا حِيلَتِي إِلَّا الْبُكَاءُ وَقَدْ غَدَا
مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْمُصْطَفَى هَلْ لِمَرْءٍ
وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

آخر :

لَوْ جَرَى الدَّمْعُ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ
مَاتَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ قَدْ حَصَّهُ
كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ كَأْسَ الْفَنَاءِ
أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى
فَتَقُوا بِاللَّهِ وَارْضُوا وَخُذُوا
وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
فَعَلِيهِ اللَّهُ صَلَّ دَائِمًا

آخر :

كَيْفَ تَلْتَدُّ جُفُونِي بِالنَّمَامِ
أَمْ لِقَلْبِي رَاحَةٌ مِنْ بَعْدِهِ
إِنْ يَكُنْ غَابَ عَنِ الدُّنْيَا فَفِي
لَكِنْ الْمَقْدُورُ حَتْمٌ لَا زِمَ
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بُكَاءٌ لِمَرْءٍ
بَعْدَ شَرْبِ الْمُصْطَفَى كَأْسِ الْحِمَامِ
وَجُفُونٍ بِالْبُكَاءِ سَحَتْ دَوَامَ
جَنَّةِ الْمَأْوَى لَهُ أَعْلَى مَقَامَ
مَا لَنَا مِنْ بَأْسِهِ مِنْ اعْتِصَامِ
بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ

أحمد الهادي الشفيع المرتضى
فعليه الله صلى كلما
في البرايا سيد الرسل الكرام
هل وبلى من رفيعات العمام

آخر :

يا سائلاً عن حميد الهدي والسني
وعقد قلبك فاشدده على تلج
واسلك سبيل الألى حازوا نهي وثقى
هم الأئمة والأقطاب ما اتخذوا
أصحاب خير الزرى أخبار ملته
وتابعوهم على الهدي القويم هم
أطلب هديت علوم الفقه والسني
لا تطويته على شك ولا دخن
كانوا فبانوا حسن السر والعلن
ولا شروا دينهم بالبخر والعين
خير القرون نجوم الدهر والزمن
أهل التقى والهدى والعلم والفطن

آخر :

ويحك تنبه لنفسك
فالموت ياتيك بغتة
إن كنت يا صاح نائم
فيه تسكن أنت وحدك
مقداره مثر عرضاً
وصيرت وحدك في لحدك
واللؤذ يرتع في جسمك
تبقى فيه متحيز
أهل القبور تمنوا
ولست تدري من هو
وأعمل ليوم الوعيد
وليس عنه مجيد
فاذكر بيتك الجديد
ممنوع عما تريد
في ثلاث لا تزيد
مفلس غريب وحيد
ياكل منه ما يريد
عما يريد بعيد
ما أنت فيه تجيد
منهم شقي أو سعيد

فَدَعُ دُمُوعَكَ تَجْرِي
كُلُّ الْقُلُوبِ قَدْ لَانَتْ
نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ
نَسِيتَ يَوْمَ الْمَجِيءِ
قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا
إِذَا جِيءَ بِجَهَنَّمَ
وَقَدْ جَاءَتْ تَشْهُقُ غَيْظًا
وَرَأَاهَا كُلُّ مُجْرِمٍ
يَوْمَ الْمَمَرِ حُفَاةً
وَهُنَاكَ تَتَذَكَّرُ
لِأَنَّ الْحَالَةَ قَدْ فَاتَتْ
وَلَوْ مِلْيَاءَ الْأَرْضِ يَبْدُلُ
فَلَنْ يُقْبَلَ ذَلِكَ مِنْهُ
وَلَنْ يَنْجُو سِوَى شَخْصٍ

إِنَّ الْحِسَابَ شَدِيدُ
إِلَّا قَلْبُكَ كَالْحَدِيدِ
إِذِ الْقَلْبُ فِي الْوَرِيدِ
مَعَ السَّائِقِ وَالشَّهِيدِ
تَرَى حَالَةَ الْعَبِيدِ
أَمَامَ كُلِّ شَهِيدِ
عَلَى الْكَافِرِ الْعَبِيدِ
وَلَا عَنْهَا مِنْ مَحِيدِ
عَلَى الصِّرَاطِ الْمَدِيدِ
قَوْلِ النَّاصِحِ الرَّشِيدِ
عَلَى الْمُشْرِكِ الْعَبِيدِ
مِنَ الثَّالِثِ وَالْجَدِيدِ
لَفُوتِ الْأَمْرِ الْأَكِيدِ
أَطَاعَ الرَّبَّ الْحَمِيدِ

وقال آخر :

شَبَابٌ تَوَلَّى مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَهَذَا كَلِيلُ الْوَصْلِ لَوْنًا وَمُدَّةُ
فَاطِيْبُ عَيْشِ الْمَرْءِ عَصْرُ شَبَابِهِ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْعَمْرَ بَعْدَ شَبَابِهِ
إِذَا الشَّيْخُ أَتَرَى فَهُوَ أَفْقَرُ مُعْدِمِ
بَكَى النَّاسُ أَيَّامَ الشَّبَابِ قَبْلَنَا

وَشَيْبٌ تَبَدَّى لَيْسَ مِنْهُ مُقِيلُ
وَذَا كَنْهَارِ الْهَجْرِ فَهُوَ طَوِيلُ
وَمِنْ سَعْدِهِ لَوْ مَاتَ حِينَ يَزُولُ
فَكُلُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَضُولُ
وَلِنْ صَحَّ بَعْدَ الشَّيْبِ فَهُوَ عَلِيلُ
بُكَاءُ أَطَالُوا فِيهِ وَهُوَ قَلِيلُ

وقال في المعنى :

أَسْفَى عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ الزَّائِلِ أَسْفَى أَدِينُ عَلَيْهِ عَضُّ أُنَامِلِي
وَلَى فَلَا طَمَعٌ بِعَطْفَةِ هَاجِرٍ مِنْهُ وَلَا أَمَلٌ لِأُوبَةِ رَاحِلِ
هَذَا عَلَى أَنَّ الْعَفَافَ وَهَمَّتِي لَمْ يُظْفِرْ حَظِّي لَدَيْهِ بِطَائِلِ

وقال في الوعظ :

كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ وَتَوَقَّعْ بَغْتَةً الْأَجَلِ
فَعَقُولُ النَّاسِ لَاهِيَةٌ فِي الْهَوَى وَالْكَسْبِ وَالْأَمَلِ
يَجْرُعُ الْإِنْسَانُ لَذَّتْهَا وَهِيَ مِثْلُ السُّمِّ فِي الْعَسَلِ
أَنْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي شُلَلٍ وَالْمَنَايَا فِيكَ فِي شُعْلِ
كُلُّ مَا فِيهَا يَزُولُ فَلَا فَرَقَ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَدَلِ
يَا مَرِيضاً لَمْ يَجِدْ أَلَمَا أَنْتَ لَوْ تَذَرِي أَبُو الْعِلَلِ
يَا بَصِيراً لَيْسَ يُبْصِرُ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ زَلَلِ
لَوْ أَرَاكَ الْعَقْلُ أَيْسَرَهُ كِدْتَ أَنْ تُفْنَى مِنَ الْحَجَلِ
لِلْهُدَى نُورٌ يَدُلُّ عَلَى آخِرِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَوَّلِ
فَابْتَدِرْ مَا سَوَّفَ تَذْكُرُهُ نَادِماً مَا دُمْتَ فِي مَهَلِ
لَيْسَ يُجِدِّي الْقَوْلُ مَنَفَعَةً حِينَ تُبْدِيهِ بِلَا عَمَلِ
وَإِذَا مَا الْفَهْمُ عَاذَكَ لَمْ تَنْتَفِعْ بِالْوَعْظِ وَالْعَدَلِ

وقال في المعنى :

إِذَا دَانَتْ لَكَ الدُّوَلُ فَفَكِّرْ كَيْفَ تَنْتَقِلُ
فَلَوْ سَمَحْتَ بِهَا الْآيَا مُ لَمْ يَسْمَحَ بِهَا الْأَجَلُ

فَلا يَغُرُّ بِكَ التَّسْوِيْ	فُ وَالْأَمَالُ وَالْعِلَلُ
فَإِنَّكَ إِنْ تَجِدَ أَمَلًا	تَجِدَ بَعْدَهُ أَمَلُ
فَمَا يُرْوِيكَ مِنْ دُنْيَا	كَ لَا عَلَ وَلَا نَهْلُ
وَأَنَّكَ كُلُّ مَا جَمَعْتَ	تَبْقَى حِينَ تَرْتَحِلُ
فَمَا لَكَ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ	إِلَّا الْإِنَّمُ وَالزَّلُلُ
وَبَطْشَةُ قَابِضِي الْأَرْوَا	جَ لَيْسَ لِأَخْذِهَا مَهْلُ
عَجِبْتُ لِأَمِنْ سَاهِ	لَهُ بِحَيَاتِهِ جَذَلُ
وَجَيْشُ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ	وَقَدْ ضَاقتْ بِهِ السُّبُلُ
وَمَا فِي قَصْدِهِ شَكُّ	وَلَا يَدْرِي مَتَى يَصِلُ
وَسَيَّانِ الْجَبَانُ لَدَيْ	هِ عِنْدَ الْبَطْشِ وَالْبَطْلُ

وقال :

وَإِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الْفَتَى عَافَى الدَّلَا
وَلَوْ حَازَ مُلْكَ الْأَرْضِ وَالْعَيْشَ خَالِدًا
لَهُ سَيْفٌ صَبْرٍ مُعَمَّدٌ فِي قَنَاعَةٍ

ذكر من رثى النبي ، صلى الله عليه وسلم

: قال أبو بكر الصديق يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنِ فَابْكِي وَلَا تَسْأَمِي ،
 عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ الْبَلَا
 فَصَلِّي الْمَلِكُ وَلِيِّ الْعِبَادِ
 فَكَيْفَ الْحَيَاةُ لِفَقْدِ الْحَبِيبِ
 فَلَيْتَ الْمَاتَ لَنَا كُلُّنَا
 وَحَقَّ الْبُكَاءُ عَلَى السَّيِّدِ ا
 ۞ اُنْسَى يُغَيِّبُ فِي الْمُلْحَدِ
 وَرَبَّ الْبِلَادِ عَلَى أَحْمَدِ
 وَزَيْنِ الْمَعَاثِرِ فِي الْمَشْهَدِ ؟
 وَكُنَّا جَمِيعًا مَعَ الْمُهْتَدِي ا

: وقال أبو بكر الصديق أيضاً :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّتَا مُتَجِدِلَا
وَارْتُعْتُ رَوْعَةً مُسْتَهَامٍ وَالِيهِ .
أَعْتَبْتُ وَيْحَكَ ! إِنْ جَبَلَكَ قَدْ تَوَى
يَا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ مَهْلِكِ صَاحِبِي
فَلَتَحْدُثُنَّ بَدَائِعٌ مِنْ بَعْدِهِ .
ضَاقَتْ عَلَيَّ بِعَرَضِهِنَّ الدُّرُورُ
وَالْعَظْمُ مِنِّي وَاهِنٌ مَكْشُورُ
وَبَقِيَتْ مُنْفِرِدَا وَأَنْتَ حَسِيرُ
غُيِبْتَ فِي جَدَثٍ عَلَيَّ صُخُورُ !
تَعْنِيَا بِهِنَّ جَوَانِحُ وَصُدُورُ

: وقال أبو بكر أيضاً :

بَاتَتْ تَأَوُّبُنِي هُمُومٌ . . . حُشْدُ
يَا لَيْتَنِي حَيْثُ نُبْتُ الغَدَاةَ بِهِ
لَبَّتِ الْقِيَامَةُ قَامَتْ بَعْدَ مَهْلَكِهِ .
وَاللَّهِ أَتْنِي عَلَى شَيْءٍ فُجِعْتُ بِهِ
كَمْ لِي بَعْدَكَ مِنْ هَمٍّ يُنْصَبُّنِي
كَانَ الْمَصْفَاءُ فِي الْأَخْلَاقِ قَدْ عَلِمُوا ،
فَقَسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مَيِّتٍ وَمِنْ بَدَنٍ !
مِثْلُ الصُّخُورِ فَأَلَسْتُ كَدَّتِ الْجَسَدَا
قَالُوا الرِّسُولُ قَدْ أَمْسَى مُبْتَأً فَقِيدَا
وَلَا تَرَى بَعْدَهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا !
مِنْ الْبَرِيَّةِ حَتَّى أُدْخِلَ التَّحْدَا
إِذَا تَذَكَّرْتُ أَنِّي لَا أَرَاكَ بَدَا !
وَفِي الْعَقَافِ فَلَمْ تَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا
مَا أَطِيبَ الذِّكْرَ وَالْأَخْلَاقُ وَالْجَسَدَا

قال وقال عبد الله بن أنيس يرضي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

تَعْلَاوَلْ لَيْتَنِي وَاعْتَرَّتْنِي الْقَوَارِعُ
غَدَاةَ نَعَمَى النَّاعِي الْبَيْنَا عَمْدَا .
فَلَوْ رَدُّ مَيِّتًا قَتَلْتُ نَفْسِي قَتْلُهَا !
فَالَيْتُ لَا أُتْبِي عَلَى مُلْكٍ هَالِكٍ
وَلَكِنِّي بِكَ عَلَيْهِ وَمُنْتَبِعُ
وَحَاطَبُ جَلِيلٍ لِلْبَلِيَّةِ جَمَاعُ !
وَتِلْكَ الْيَوْمِ تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَاعُ
وَلَكِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ دَافِعُ
مِنْ النَّاسِ ، مَا أَوْفَى قَبِيرٌ وَفَارِعُ
مُصِيبَتُهُ . إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ !

وَقَدْ قَبَضَ اللَّهُ النَّبِيَّ قَبْلَهُ ،
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ! مَن يَقُومُ بِأَمْرِنَا ؟
 ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ هُمْ
 عَلَيَّ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ لَنَا ،
 فَإِنْ قَالَ مِنَّا قَاتِلٌ غَيْرَ هَذِهِ
 فَيَا لِقُرَيْشٍ ! قَلْدُوا الْأُمْرَ بَعْضَهُمْ ،
 وَلَا تُبْطِشُوا عَنْهَا فَوَاقًا فَلَيْتَهَا

عن خالد بن يزيد عن سعيد ، يعني ابن أبي هلال : أن حسان بن ثابت قال وهو
 يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

وَاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتُ
 أُمْسَى نِسَاؤُكَ عَطْلَنَ الْبُيُوتِ ، فَمَا
 مِثْلَ الرِّوَاهِبِ يَلْبَسُنَ الْمُسُوحَ ، وَقَدْ
 مِثْلَ النَّبِيِّ رَسُولِ الْأُمَّةِ الْهَادِي
 يَضْرِبُ خَلْفَ قَفَا رَسْمٍ بِأَوْتَادٍ
 أَيْقُنَ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعَةِ الْبَادِي
 وقال حسان بن ثابت أيضاً يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

أَلَيْتُ حِلْفَةَ بَرٍّ غَيْرِ ذِي دُحُلٍ
 بِاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتُ
 وَلَا مَشَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
 مَنْ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَنْضَاءُ بِهِ
 مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأُولَى سَلَفُوا ،
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنْ نِي كُنْتُ فِي نَهَرٍ
 مِثْلَ النَّبِيِّ ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهَادِي
 أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادٍ
 مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا حَزْمٍ وَإِرْشَادٍ ،
 وَأَبْذَلَ النَّاسَ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي
 جَارٍ ، فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْمَفْرُودِ الصَّادِي

وقال حسان يرثيه ، صلى الله عليه وسلم :
 مَا بِالْ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ ! كَأَنَّمَا
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ،
 كَحِلَّتْ مَآقِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ ؟
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعَدِ

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ !
 جَنَّتِي بِقَيْكِ التُّرْبِ لَهْفِي لَيْتَنِي
 يَا بِكَرَّ آمِنَةِ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ ،
 نُوراً أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ،
 أَفْقُهُمْ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ ؟
 أَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدَتْ وَقَاتَهُ
 فَظَلَلْتُ بَعْدَهُ وَقَاتِهِ مُتَلَدِّدَا ،
 أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا
 فَتَقَرُّومُ سَاعَتُنَا فَتَلْقَى سَيِّدَا
 يَا رَبِّ ! فَاجْمَعْنَا مَعًا وَتَبَيَّنَا
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ، وَاكْتُبْهَا لَنَا
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا حَيَّيْتُ بِهِالِكَ
 ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ ، فَأَصْبَحُوا
 وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ ، وَفِينَا قَبْرُهُ ،
 وَاللَّهُ أَهْدَاهُ لَنَا وَهَدَى بِهِ
 صَلَّيْ الْإِلَهِ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ
 بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ
 كُنْتُ الْمَغِيبِ فِي الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ !
 وَلَدْتَهُ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الْأُسْعَدِ
 مَنْ يُهْدَى لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ !
 يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ !
 فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيَّ الْمَهْتَدِي !
 يَا لَيْتَنِي صُبَّحْتُ سَمَّ الْأَسْوَدِ !
 فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ !
 مَحْضًا مَضَارِبُهُ كَرِيمِ الْمُحْتَدِ
 فِي جَنَّةِ تَفْقِي عَيْوَنِ الْحُسْدِ
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودِ !
 إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلْتُونَ الْإِنْمِدِ
 وَقُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَا تُجْحَدِ
 أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَسْنَدِ
 وَالطَّبِيبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ !

وقال حسانُ بنُ ثابتٍ بِرُفِي النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ إِسْبَالِ !
 لَا يَنْفَدُنِي بَعْدَ الْيَوْمِ دَمْعُكُمْ ،
 فَإِنْ مَنَعَكُمْ مِنْ بَعْدِ بَدَلِكُمْ
 لَكِنْ أَفِيضِي عَلَى صَدْرِي بِأَرْبَعَةٍ ،
 وَلَا تَمْلِكُنْ مِنْ سَحْرِ لِعَوَالِ !
 إِنِّي مُصَابٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِالسَّالِي
 إِيَّايَ وَمِثْلُ الَّذِي قَدْ غُرَّ بِالْآلِ !
 إِنَّ الْجَوَانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالِي

سَحَّ الشَّعِيبُ وَمَاءِ الْغَرْبِ يَمْنَحُهُ
حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ فُكَّ
عَلَى رَسُولٍ لَنَا مَحْضٍ ضَرِيبَتُهُ ،
كُشَّافٍ مَكْرُمَةٍ ، مِطْعَامٍ مَسْغَبَةٍ ،
عَفٍّ مَكَاسِبُهُ ، جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ ،
وَارِي الزُّنَادِ وَقَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى
وَلَا أَرْكَبِي عَلَى الرَّحْمَنِ ذَا بَشَرٍ .
لَئِنِّي أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ يَتَفَجَّعُنِي
يَا عَيْنِ فَاكِكِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ دُكِّرَتْ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَرْثِي رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا عَيْنِ فَاكِكِي بَدَمْعٍ ذَرَى
وَبَكَّتِي الرَّسُولَ ا وَحَقَّ الْبُكَاءُ
عَلَى نَعِيرٍ مَنْ حَمَلَتْ نَاقَةً ،
عَلَى سَيْدٍ مَاجِدٍ جَحْفَلٍ ،
لَهُ حَسَبٌ فَوْقَ كُلِّ الْأَنَّا
نُخْصٌ بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِهِ ،
وَكَانَ بَشِيرًا لَنَا مُنْذِرًا ،
فَانْقَدْنَا اللَّهُ فِي نُورِهِ ،
وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَيْضًا :

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ حَبِيبًا
وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا رَوْفًا وَرَاحِمًا
لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِمَوْتِهِ ا
وَلَكِنْ لِيَهْرُجَ كَانَ بَعْدَكَ آتِيَا
وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكْ جَانِبَا ا
لِيَبْكِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا ا

كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ .
 أَفَاطِمَ صَلَّى اللَّهُ ، رَبِّ مُحَمَّدٍ .
 أَبَا حَسَنٍ فَارَقْتُهُ وَتَرَكْتُهُ ،
 فِدَا لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي
 صَبَرْتُ وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقًا ،
 فَلَئِنْ أَنْ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا
 عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً ،
 وَمَا خِفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَاوِبَا
 عَلَى جَدَّتِ أُمِّسَى يَسْتَرْبِ ثَاوِيَا !
 فَبَيْكَ بِجُزْنِ آخِرِ الدَّهْرِ شَاجِبِيَا !
 وَعَمِّي وَنَفْسِي قُصْرَةٌ ثُمَّ خَالِيَا
 وَقُمْنِي صَلِيبَ الدِّينِ أَبْلَجَ صَافِيَا !
 سَعِدْنَا ، وَلَكِنْ أَمْرُنَا كَانَ مَاضِيَا !
 وَأَدْخِلْتَ جَنَّاتٍ مِنَ الْعَدْنِ رَاضِيَا !

وقالت عائكة بنت عبد المطلب

يَا عَيْنِ جُودِي ، مَا بَقِيَتْ ، بَعْبَرَةٌ
 يَا عَيْنِ فَاحْتَقِلِي وَسُحِّي وَأَسْجُمِي
 أَنِّي ، لَكَ الْوِيَلَاتُ ! مِثْلُ مُحَمَّدٍ
 فَابْكِي الْمُبَارَكَ وَالْمَوْفَّقَ ذَا النَّفَى ،
 مَنْ ذَا يَفُكُّ عَنْ الْغُلَّلِ غُلَّهُ
 أَمْ مَنْ لِكُلِّ مُدَقِّعٍ ذِي حَاجَةٍ ،
 أَمْ مَنْ لَوْحِي اللَّهِ يُشْرِكُ بَيْنَنَا
 فَعَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَسَلَامُهُ ،
 هَلَا فِدَاكَ الْمَوْتَ كُلُّ مُلْعَنٍ
 سَحَا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدٍ
 وَأَبْكِي عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مُحَمَّدٍ !
 فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَنْوُبُ وَمَشْهَدٍ ؟
 حَامِي الْحَقِيقَةِ ذَا الرَّشَادِ الْمُرْشِدِ
 بَعْدَ الْمَغْيَبِ فِي الضَّرِيحِ الْمَلْحَدِ ؟
 وَمُسْلَسَلِ يَشْكُو الْحَدِيدَ مُقْبِدِ ؟
 فِي كُلِّ مُمَسَّى لَيْلَةٍ أَوْ فِي غَدِ ؟
 يَا ذَا الْفَوَاضِلِ وَالنَّدَى وَالسُّودَدِ !
 شَكُسْ خِلَافَتَهُ لَثِيمِ الْمُحْتَدِ ؟

وقالت عائكة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعْيَتِي جُودَا بِالْذَمِّ السَّوَاجِمِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى بِالْحَقِّ وَالنُّورِ وَالْهُدَى
 عَلَى الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
 وَبِالرُّشْدِ بَعْدَ الْمُنْدَبَاتِ الْعَظَامِ

وَسُحَا عَلَيْهِ وَأَبْكِيَا، مَا بَكَيْتُمَا،
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبَرِّ وَالْعَدْلِ وَالتَّقَى،
 عَلَى الطَّاهِرِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحِلْمِ وَالنَّدَى
 أَعْيَنِي مَاذَا ، بَعْدَ مَا قَدْ فُجِعْتُمَا
 فَجُودًا بِسَجَلٍ وَانْدُبَا كُلَّ شَارِقٍ
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْمُحْكَمَاتِ الْعِزَائِمِ
 وَلِلدَّيْنِ وَالْإِسْلَامِ بَعْدَ الْمَظَالِمِ
 وَذِي الْفَضْلِ وَالِدَاعِي الْخَيْرِ الرَّاحِمِ
 بِهِ ، تَبْكِيَانِ الدَّهْرَ مِنْ وَلَدِ آدَمِ
 رَيِّعَ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ الْبَوَازِمِ

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعْيَنِي جُودًا بَدَمْعٍ سَجَمَ
 أَعْيَنِي فَاسْحَنَفِيرًا وَاسْكُبَا
 عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ رَبِّ الْعِبَادِ .
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلنَّهْدَى وَالتَّقَى .
 عَلَى الطَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى :
 يُبَادِرُ غَرْبًا بِمَا مُنْهَدِمُ
 يَوْجَدُ وَحْزَنٍ شَدِيدٍ الْآلَمِ
 وَرَبِّ السَّمَاءِ وَبَارِي النَّسَمِ
 وَلِلرُّشْدِ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمِ
 رَسُولٍ تَخَيَّرَهُ ذُو الْكَرَمِ

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَيْلِي كَالسَّلِيبِ
 فَشَيَّبَنِي ، وَمَا شَابَتْ لِدَائِي ،
 لِفَقْدِ الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ حَقًّا ،
 كَرِيمِ الْخَيْمِ أَرْوَعَ مَضْرَحِي ،
 تَمَالِ الْمُعْدَمِينَ وَكُلَّ جَارٍ ،
 فَلَمَّا تُمْسِرَ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا ،
 وَكُنْتُ مُوقِفًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
 لِيُوجَدَ فِي الْجَوَانِحِ ذِي دَبِيبِ !
 فَأَمْسَى الرَّأْسَ مِثْنِي كَالْعَسِيبِ
 رَسُولِ اللَّهِ ، مَا لَكَ مِنْ ضَرْبِ
 طَوِيلِ الْبَاعِ مُسْتَجَبٍ نَجِيبِ !
 وَمَا أَوْى كُلِّ مُضْطَهَدٍ غَرِيبِ
 فَقَدْ مَا عِشْتَ ذَا كَرَمٍ وَطِيبِ !
 وَبِمَا نَابَ مِنْ حَدَثِ الْخُطُوبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب :

عَيْنِ جُودِي بِدَمْعَةٍ تَسْكَابِ لَتَنِي الْمَغْطَهْشِيرِ الْأَوَابِ
وَأَنْدُبِي الْمُصْطَفَى فَعُمِّي وَخُصِّي بِدُمُوعٍ غَزِيرَةٍ الْأَسْرَابِ
عَيْنِ مَنْ تَنْدُبِينَ بَعْدَ نَبِيِّ خَصَّهُ اللَّهُ رَبَّنَا بِالْكِتَابِ
فَانْجِ خَتَائِمِ رَحِيمِ رُوُوفِ . صَادِقِ الثَّقِيلِ طَيِّبِ الْأَنْثَوَابِ
مُشْفِقِ نَاصِحِ شَفِيقِ عَلَيْنَا . رَحْمَةٍ مِنْ إِلَهِنَا الْوَهَابِ
رَحْمَةِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ . وَجَزَاهُ الْمَلِكُ حُسْنُ الثَّوَابِ !

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

آبَ لَيْلِي عَالِيً بِالْتَسْهَادِ ، وَجَعًا الْجَنْبَ غَيْرُ وَطْءِ الْوِسَادِ
وَأَعْتَرَّتَنِي الْهُمُومُ جِدًّا بَوَهْنِ لَأُمُورٍ ، نَزَلْنَ حَقًّا ، شِدَادِ
رَحْمَةً كَانَتْ لِلْبَرِيَّةِ طُرًّا ، فَهَدَى مَنْ أَطَاعَهُ السَّدَادِ
طَبَّبُ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالشَّ يَمِ مَحْضُ الْأَنْسَابِ وَآرِي الزَّنَادِ
أَبْلَجُ صَادِقُ السَّجِيَّةِ عَفٌّ ، صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْتَهَى الرُّوَادِ !
عَاشَ مَا عَاشَ فِي الْبَرِيَّةِ بَرًّا ، وَلَقَدْ كَانَ نُهْبَةً الْمُرْتَادِ
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَقِيدًا حَمِيدًا ، فَجَزَاهُ الْجِنَانُ رَبُّ الْعِبَادِ !

وقالت هند بنت الحارث بن عبد المطلب ترضي رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم :

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ وَابْتَدِرِي ! كَمَا تَنْزِلُ مَاءُ الْغَيْثِ فَاَنْتَعَبَا
أَوْ فِضْ غَرْبٍ عَلَى عَادِيَّةٍ طُوِيَتْ فِي جَدْوَلٍ خَرَقٍ بِالْمَاءِ قَدْ سَرَبَا
لَقَدْ أَتَيْتِي مِنَ الْأَنْبَاءِ مُعْضِلَةً أَنْ ابْنَ آمِنَةَ الْأُمُورِ قَدْ ذَهَبَا

أَنَّ الْمُبَارَكَةَ وَالْمُسْمُونَ فِي جَدَّتِ
أَلَيْسَ أَوْسَطَكُمْ بَيْنًا وَأَكْرَمَكُمْ
قَدْ أَحَقُّوه تَرَابَ الْأَرْضِ وَالْحَدْبَا
خَالًا وَعَمَّا كَرِيمًا لَيْسَ مَوْثَبًا

قال : وقالت هند بنت ائانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف أخت
مسطح بن ائانة ترثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أَشَابَ ذُو آبَسِي وَأَذَلَّ رُكْنِي
فَأَعْطَيْتَ الْعَطَاءَ فَلَمْ تُكْذِرْ ،
وَأَخَذْتِ الْوَلَاءَ وَالْعَيْدَا
وَأَكْرَمْتُهُمْ إِذَا نُسِبُوا جَدُّوَا
رَسُولُ اللَّهِ فَارْقَنَّا ، وَكُنَّا
أَفْطِيمَ ! فَاصْبِرِي فَلَقَدْ أَصَابَتْ
وَأَهْلَ الْبَرِّ وَالْأَبْحَارِ طُرَا ،
وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَيْضًا :

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِّي ! لَا تَمَلِّي ،
وَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِخَيْرِ شَخْصٍ ،
وَلَوْ عِشْنَا ، وَلَوْ نَرَاكَ فِينَا
فَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِذَلِكَ عَمْدًا ،
وَقَدْ عَظُمَتِ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ ،
إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ نَشْكُوا ،
أَفْطِيمَ ! إِنَّهُ قَدْ هَدَّ رُكْنِي ،
فَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِمَنْزَرِ هَوِيَّتْ
رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا مَا حَيَّتْ
وَأَمْرُ اللَّهِ يَبْرُكُ ، مَا بَكَيْتُ
فَقَدْ عَظُمَتِ مُصِيبَةُ مَنْ نَعِيتُ
وَكُلَّ الْجَهْدِ بَعْدَكَ قَدْ لَقِيتُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُ
وَقَدْ عَظُمَتِ مُصِيبَةُ مَنْ رَزَيْتُ

وقالت هند بنت ائانة أيضا :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبْتُهُ ،
إِنَّا فَقَدْ نَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَابِلَهَا
لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا لَمْ تَكْرِ الْخُطْبُ
فَاحْتَلْ لِقَوْمَكَ وَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبْ

قَدْ كُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ، عَلَيْكَ تُنَزَّلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكِتَابُ
وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يَحْضُرُنَا ، فغَابَ عَنَّا وَكَلَّ الْغَيْبِ مُحْتَاجِبُ
فَقَدْ رُزِّتُ أَبَا سَهْلًا خَلِيقَتُهُ ، تَحْضُرُ الضَّرِيبَةَ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ

وقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل قرئي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

أَمْسَتْ مَرَاكِبُهُ أَوْحَشَتْ ، وَقَدْ كَانَ يَرْكَبُهَا زَيْنُهَا
وَأَمْسَتْ تُبَكِّي عَلَى سَيْدِ تُرْدَدُ عَبْرَتُهَا عَيْنُهَا
وَأَمْسَتْ نِسَاؤُكَ مَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الْحُزْنِ يَعْثَا دَيْنُهَا
وَأَمْسَتْ شَوَاحِبُ مِثْلِ النَّصَا لِي قَدْ عُطِلَتْ وَكَبَا لَوْنُهَا
يُعَالِجُنْ حُزْنًا بَعِيدَ الذَّهَابِ ، وَفِي الصَّدْرِ مُكْتَنِعَ حَبْنُهَا
يُضْرِبُنْ بِالْكَفِّ حَرَّ الْوُجُوهِ عَلَى مِثْلِهِ جَادَا شُونُهَا
هُوَ الْفَضْلُ السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى عَلَى الْحَقِّ مُجْتَمِعَ دِينُهَا
فَكَيْفَ حَيَاتِي بَعْدَ الرَّسُولِ ، وَقَدْ حَانَ مِنْ مِيتَةٍ حِينُهَا ؟

وقالت أم أيمن قرئي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

عَبْنِ جُودِي ! فَإِنَّ بِذَلِكَ لِيلِدَمُ عِ شِفَاءً ، فَأَكْثَرِي مِنَ الْبُكْلِ
حِينَ قَالُوا : الرَّسُولُ أَمْسَى فَقِيدًا مَيِّتًا ، كَانَ ذَاكَ كُلَّ الْبَلَاءِ !
وَأَبْكِيَا خَيْرَ مَنْ رُزِّنَاهُ فِي الدُّنْ يَا وَمَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ
يَدُ مَوْعٍ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى يَقْضِيَّ اللَّهُ فِيكَ خَيْرَ الْقَضَاءِ
فَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ وَصُولًا ، وَلَقَدْ جَاءَ رَحْمَةً بِالضِّيَاءِ !
وَلَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُورًا وَسِرَاجًا يُضِيءُ فِي الظُّلُمَاءِ
طَيِّبَ الْعُودِ وَالضَّرِيبَةِ وَالْمَعْدِ دِينَ وَالْخَيْمِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ

القَصِيدَةُ الرَّيِّيَّةُ

ضَرَمْتُ جِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
 وَاسْتَنْفَرْتُ لَمَّا رَأَيْتُكَ وَطَالَمَا
 فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
 ضَيْفَ أَلَمٍ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ
 دَعِ عَنْكَ مَا قَدَفَاتِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
 وَاخْشِ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكَانِ حِينَ نَسِيَتْهُ
 وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعَتْهَا
 وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
 وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
 وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ
 تَبَاً لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 فَاسْمَعْ هُدًى نَصَائِحاً أَوَّلَاكُهَا
 صَحْبُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ مُسْتَبْصِرٌ
 أَهْدَى النَّصِيحَةِ فَاتَّعِظْ بِمَا قَلَبَهُ
 لَا تَأْمَنْ الدَّهْرَ الصُّرُوفَ فَإِنَّهُ
 وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَضَائِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفَرُّ

وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
 كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
 وَأَزْهَدُ فَعَمْرِكَ مِنْهُ وَلَّى الْأَطِيبُ
 وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
 فَتَرَى لَهُ أَسْفَاً وَدَمْعاً يُسَكَّبُ
 وَاذْكُرْ دُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ
 لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيَكْتَبُ
 بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لِإِهِ تَلْعَبُ
 سَتَرُدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
 دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحَسَّبُ
 حَقّاً يَقِيناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلَ يَخْرَبُ
 بَرٌّ نَصُوحَ عَاقِلٍ مَتَأَدَّبُ
 وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تَوُوبُ وَتَعَقَّبُ
 فَهُوَ التَّقِيُّ اللَّوْذِيُّ الْأَدْرَبُ
 لَا زَالَ قَدَمًا لِلرِّجَالِ يُهْذَبُ
 مَضْضٌ يَذِلُّ لَهُ الْأَعْزُ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ

واعمل لطاعته تَنَلْ منه الرضا
فاقنع ففي بعض القناعة راحة
وإذا طمعت كسيت ثوب مذلة
وألقي عدوك بالتحية لا تكن
واحذر يوماً إن أتى لك باسماء
إن الحقوق وإن تقادم عهده
وإذا الصديق رأيتَه متعلقاً
لا خير في ود امرئ متملق
يلقاك يحلف إنه بك واثق
يعطيك من طرف اللسان حلاوة
واختر قرينك واصطفيه تفاخراً
إن الغني من الرجال مكرم
ويش بالترحيب عند قدومه
والفقر شين للرجال فإنه
واخفض جناحك للأقارب كلهم
ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً
وذر الحسود ولو صفا لك مرة
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن
واحفظ اسانك واحترز من لفظه
والسر فاكتمه ولا تنطق به
واحرص على حفظ القلوب من الأذى
إن القلوب إذا تنافرت ودها
وكذاك سر المرء إن لم يطويه

إن المطيع لربه لمقرب
والياس مما فات فهو المطلب
فلقد كُسي ثوب المذلة أشعب
منه زمانك خائفاً تشرق
فالليث يبدو نابه إذ يغضب
فالحقد باقي في الصدور مُغيَّب
فهو العدو وحقه يتجنب
حلو اللسان وقلبه يتلهب
وإذا توارى عنك فهو العقب
ويروغ منك كما يروغ الثعلب
إن القرين إلى المقارن يُنسب
وتراه يُرجى ما لديه ويُرهَب
ويُقام عند سلامه ويُقرب
يُزرى به الشهم الأديب الأنسب
بتذل واسمح لهم إن أذنبوا
إن الكذوب لبئس خللاً يُصحب
أبعده عن رؤياك لا يُستجلب
ثرثارة في كل نادٍ تخطب
فالمرء يسلم باللسان ويعطب
فهو الأسير لديك إذ لا ينشب
فرجوعها بعد التنافر يصعب
شبه الزجاجة كسرُها لا يُشعب
نشرته السنة تزيد وتكذب

لا تَحْرِضَنَّ فَالْجِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ
وَيَظَلُّ مَلْهُوفاً يَرُومُ تَحِيلاً
كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقُهُ
أَدْ الْأَمَانَةِ وَالْخِيَانَةِ فَاجْتَنِبْ
وَإِذَا بَلَيْتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ
فَادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ
كَنَ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الْأَنَامِ بِمَعَزَلٍ
وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّداً تَحْظِي بِهِ
وَاحْذَرِ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً
وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ بِلَدَةٍ
فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةُ الْفَضَا

فِي الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الْحَرِيصَ وَيَتَعَبُ
وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ
رَغداً وَيُحَرِّمُ كَيْسَ وَيُخَيِّبُ
وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِماً لَا يُنْكَبُ
وَأَصَابَكَ الْخَطْبُ الْكَرِيهُ الْأَصْعَبُ
يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ
إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يُصْحَبُ
حَبْرَ لَبِيبٍ عَاقِلٌ مَتَأَدَّبُ
وَاعْلَمْ بِأَنْ دَعَاءَهُ لَا يُحْجَبُ
وَخَشِيتُ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَكْسَبُ
طَوَلاً وَعَرْضاً شَرْقَهَا وَالْمَغْرَبُ

* * *

نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يحصى له عدد
حَمْدًا لِلرَّبِّ كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا
مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ أَجْمَعَهَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ رَسُولُ
وَأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْأَلِ قَاطِبَةً
وَالرُّسُلَ أَجْمَعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ
أَزْكَى صَلَاةٍ مَعَ التَّسْلِيمِ دَائِمَةٍ
وَبَعْدُ ذِي فِي أَصُولِ الدِّينِ (جَوْهَرَةٌ
وَلَا يَحِيطُ بِهِ الْأَقْلَامُ وَالْمِدَادُ
فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ فِي الدَّارَيْنِ مُشْتَرِدٌّ
وَمِلْءُ مَا شَاءَ بَعْدَ الْوَاحِدِ الصُّمْدُ
لِ اللَّهِ أَحْمَدُ مَعَ صَحْبٍ بِهِ سَعْدُوا
وَالتَّابِعِينَ الْأَلَى لِلدِّينِ هُمْ عَضُدُ
مَنْ دُونِ أَنْ يَعْدِلُوا عَمَّا إِلَيْهِ هُدُوا
مَا إِنْ لَهَا أَبَدًا حَدٌّ وَلَا أَمَدُ
فَرِيدَةٌ) بِسْمِ التَّوْحِيدِ تَتَقَدُّ

بِشَرْحِ كُلِّ عُرَى الْإِسْلَامِ كَافِلَةٌ
وَنَقِضْ كُلَّ الَّذِي أَعْدَاؤُهُ عَقَدُوا
وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي مِنْ لُؤَاذِمِهَا
وَأَحْمَدُ اللَّهِ مِنْهُ الْعَوْنُ وَالرُّشْدُ
وَاللَّهُ أَسْأَلُ مِنْهُ رَحْمَةً وَهُدًى
فَضْلًا وَمَا لِي إِلَّا اللَّهُ مُسْتَنْدُ

مقدمة

في براءة المتبعين من جراءة المبدعين وافتراءات المبتدعين

إِنِّي بُرَاءٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمَا وَلَدَتْ
وَاللَّهِ لَسْتُ بِجَهْمِي أَخَا جَدَلٍ
يَكْذِبُونَ بِأَسْمَاءِ الْإِلَهِ وَأَوْ
كَلَا وَلَسْتُ لِرَبِّي مِنْ مَشْبَهَةٍ
وَلَا بِمَعْتَزَلِي أَوْ أَخَا جَبَرٍ
كَلَا وَلَسْتُ بِشِيعِي أَخَا دَغَلٍ
كَلَا وَلَا نَاصِبِي ضِدَّ ذَلِكَ بَلْ
وَمَا أَرْسَطُو وَلَا الطُّوسِي أَثْمَتْنَا
وَلَا ابْنُ سَيْنَا وَفَارَابِيهِ قَدَوْتْنَا
مُؤَسَّسَ الزَّيْغِ وَالْإِلْحَادِ حَيْثُ يَرَى
مَعْبُودَهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ بَدَأَ
وَلَا الطَّرَائِقُ وَالْأَهْوَاءُ وَالْبَدْعُ الـ
وَلَا نَحْكُمُ فِي النَّصِّ الْعُقُولِ وَلَا
لَكِنْ لَنَا نَصٌّ آيَاتِ الْعُقُولِ وَمَا
لَنَا نَصُوصُ الصَّحِيحِينَ الَّذِينَ لَهَا
وَالْأَرْبَعُ السَّنَنُ الْغُرَّتِي اشْتَهَرَتْ
كَذَا الْمَوْطَأِ مَعَ الْمُسْتَخْرَجَاتِ لَنَا
مُسْتَمْسِكِينَ بِهَا مُسْتَسْلِمِينَ لَهَا
وَلَا نَصِيخَ لِعَصْرِي يَفُوهُ بِمَا

وَوَالِدِيهَا الْحَيَارَى سَاءَ مَا وَلَدُوا
يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا غَيْرُ مَا يَرُدُّ
صَافٍ لَهُ بَلْ لَذَاتِ اللَّهِ قَدْ جَعَدُوا
إِذْ مِنْ يَشْبَهُهُ مَعْبُودُهُ جَسَدُ
فِي السِّيَّاتِ عَلَى الْأَقْدَارِ يَنْتَقَدُّ
فِي قَلْبِهِ لِصَحَابِ الْمَصْطَفَى حَقْدُ
حُبِّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الْآلُ نَعْتَقَدُ
وَلَا ابْنُ سَبْعِينَ ذَاكَ الْكَاذِبُ الْفَنْدُ
وَلَا الَّذِي لِنَصُوصِ الشَّرِّ يَسْتَنْدُ
كُلَّ الْخَلَائِقِ بِالْبَارِي قَدْ اتَّحَدُوا
الْكَلْبُ وَالْقَرْدُ وَالْخَنْزِيرُ وَالْأَسَدُ
ضَلَالٍ مِمَّنْ عَلَى الْوَحْيَيْنِ يَنْتَقَدُ
نَتَائِجِ الْمَنْطِقِ الْمَمْحُوقِ تَعْتَمَدُ
عَنِ الرَّسُولِ رَوِي الْإِثْبَاتِ مَعْتَمَدُ
أَهْلُ الْوِفَاقِ وَأَهْلُ الْخَلْفِ قَدْ شَهِدُوا
كُلَّ إِلَى الْمَصْطَفَى يَعْلُو لَهُ سُنْدُ
كَذَا الْمَسَانِيدِ لِلْمَحْتَجِّ مُسْتَنْدُ
عَنْهَا تَذَبُّ الْهَوَى إِنْ لَهَا عَضْدُ
يُنَاقِضُ الشَّرْعَ أَوْ إِيَّاهُ يَعْتَقَدُ

يرى الطبيعة في الأشياء مؤثرة
وما مجلاتهم وردى ولا صدري
إذ يدخلون بها عاداتهم وسجا
محسنين لها كيما تروج على
من أحل ذلك قد أضحى زنادقة
يرون أن تبرز الأنثى بزيتها
من أجل ذلك بالإفرنج قد شغفوا
وبالعوائد منهم كلها اتصفوا
على صحائفهم يا صاح قد عكفوا
وعن تدبر حكم الشرع قد صرفوا
وللشوارب أعفوا واللحي نتفوا
قالوا رقيًا فقلنا للحضيض نعم
ثقافة من سماج ساء ما ألفوا
عصرية عصرت خبثًا فحاصلها
موت وسموه تجديد الحياة فيا
دعاة سوء إلى السوأى تشابهت الـ
ما بين مستعلن منهم ومستترا
لهم إلى دركات الشر أهوية
وفي الضلالات والأهوا لهم شبه
صم ولو سمعوا بكم ولو نطقوا
عموا عن الحق صموا عن تدبره
كأنهم إذ ترى خشب مسندة
باعوا بها الدين طوعاً عن تراض وما

أين الطبيعة يا مخذول إذ وجدوا
وما لمعتنيها في الفلاح يدُ
ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا
عمي البصائر ممن فاته الرشدُ
كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا
وبيعها البضع تأجيلًا وتنتقدُ
بهم تزيروا وفي زي التقى زهدوا
وفطرة الله تغييراً لها اعتمدوا
ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا
وفي المجلات كل الذوق قد وجدوا
تشبهاً ومجاراة وما اتأدوا
تفضون منه إلى سجين مؤتصدُ
حضارة من مروج هم لها عمدوا
سم نقيع ويا أغمار فازدردوا
ليت الدعاة لها في الرسم قد لحدوا
قلوب منهم وفي الاضلال قد جهدوا
ومستبد ومن بالغير محتشدُ
لكن إلى درجات الخير ما صعدوا
وعن سبيل الهدى والحق قد بلدوا
عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا
عن قوله خرسوا في غيهم سمدوا
وتحسب القوم أيقاظاً وقد رقدوا
بالوا بذا حيث عند الله قد كسدوا

يا غربة الدين والمستمسكين به	كقابض الجمر صبراً وهو يتقدُّ
المقبلين عليه عند غربته	والمصلحين إذا ما غيرهم فسدوا
إن أعرض الناس عن تبيانه نطقوا	به وإن أحجموا عن نصره نهّدوا
هذا وقد آن نظم العقد معتصماً	بالله حسبي عليه جل أعتدُّ

أبواب أمور الدين

والدين قول بقلب واللسان وأعمد	ال بقلب وبالأركان معتمد
يزداد بالذكر والطاعات ثم له	بالذنب والغفلة النقصان مطرد
وأمله فيه مفضول وفاضله	منهم ظلوم وسباق ومقتصد
وهاك ما سأل الروح الأمين رسو	ل الله عن شرحه والصحب قد شهدوا
فكان ذاك الجواب الدين أجمعه	فافهمه عقداً صفا ما شابه عقد

باب الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته

بالله نؤمن فرد واحد أحد	ولم يلد لا ولم يولد هو الصمد
ولا إله ولا رب سواه ولم	يكن له كفواً من خلقه أحد
حي سميع بصير جل مقتدر	عدل حكيم عليم قاهر صمد
هو العلي هو الأعلى هو المتعا	لي كل معنى علو الله نعتقد
قهرأ وقدرأ وذاتأ جل خالقنا	ما حلّ فينا ولا بالخلق متحد
في سبع آي من القرآن صرح باس	توى على العرش ربي فهو منفرد
ولفظ فوق أتى مع اقتران بمن	ودونها لمريد الحق مستند
وفي السماء اتلها في الملك وانسجه	وكم حديثاً بما يعلو به السند
وتعرج الروح والأملك صاعدة	أما إلى ربهم نحو العلى صعدوا؟
وهكذا يصعد المقبول من عمل	من العباد لمن إياه قد عبدوا

كذا عروج رسول الله حين سرى

قل لي إلى من له قد كان مصطعدُ؟

وحين خطبته في جمع حجته
أشار رأس له نحو العلي ويدُ
أليس يشهد رب العرش جل على
تبليغه ثم أهل الجمع قد شهدوا
وسن رفع المصلى في تشهده
سبابة لعلو الله يعتقُدُ
وكل داع إلى من رافع يده
إلا إلى من يجي من عنده المددُ
وكم لهذا براهينا مؤيدة
وحين يسمعها الجهمي يرتعدُ
ونحن نثبت ما الوحيان تثبته

من أن ذا العرش فوق العرش منفردُ

يدنو كما شاء ممن شا ويفعل ما

يشا ولا كيف في وصف له يردُ

مستيقنين بما دلت عليه ومن
ثلاثة الأوجه أعلم ذكرها يردُ
دلت على ذات مولانا مطابقة
به تليق بها الرحمن منفردُ
كذا تضمنت المشتق من صفة
نحو العليم بعلم ثم تطردُ
كذلك استلزمت باقي الصفات كما
للقدرة استلزم الرحمن والصمدُ
وكل ما جاء في الوحيين من صفة
الله نثبتها والنص نعتِمِدُ
صفات ذات وأفعال نمر ولا
نقول كيف ولا ننفي كمن جحدوا
لكن على ما بمولانا يليق كما
أراده وعناه الله تعتقُدُ
وفي الشهادة علم القلب مشروط
يقينه أنقد قبول ليس يفتقُدُ
أخلاصك الصدق فيها مع محبتها
كذا الولا والبرا فيها لها عمدُ
فيه توالى أولى التقوى وتنصرهم
وكل أعدائه إنا لهم لعدو

فصل

والشرك جعلك ندا للإله ولم يشارك الله في تخليقنا أحد
تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده لدفع شر ومنه الخير ترتفع
وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد رة وسلطان غيب فيه تعتقد
مثل الألي بدا الأموات قد هتفوا يرجون نجاتهم من بعد ما لحدوا
وكم نذروا وقرباناً لهم سرقوا ظلماً ومن أنفس المنقوش كم نقدوا
وكم قبأباً عليها زخرفت ولها

أعلى النسيج كساء ليس يفتقد فهم يلوذون في دفع الشرور بها
كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا ويصرفون لها كل العبادة دو
ن الله جهراً وللتوحيد قد جحدوا إن لم تكن هذه الأفعال يا علما
شركاً فما الشرك قولوا لي أو ابتعدوا إن لم تكن هذه شركاً فليس على
وجه البسيطة شرك قط ينتقد

باب الإيمان بالملائكة

وبالملائكة الرسل الكرام عباد الله تؤمن خابوا من لهم عبدوا
من دون ربي تعالى والتباب لمن كانوا له ولهم والمرسلين عدو
بل هم عباد كرام يعملون بأمر ر الله ليس له ند ولا ولد
منهم أمين لَوَحْيِ الله يبلغه لرسله وهو جبريل به يغد
وللرياح وقطر والسحاب فم سكيال بذاك إليه الكيل والعدد

كذلك بالصور إسرافيل وكل وهب هو الآن منتظر أن يأذن الصمد
وحاملوا العرش مع من حولهم ذكروا
وزائروا بيته المعمور ما افتقدوا
والحافظون عيناً الكاتبون لما
نسعى وفي الحشر إذ يؤتى بهم شهدوا
وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا
حتى إذا جاءه المقدور لم يفدوا
والموت وكل حقاً بالوفات لرو
ح العبد قيصاً إذا منها خلا الجسد
ومنكر ونكير وكُلا بسؤا ل العبد في القبر عما كان يعتقداً
كذاك رضوان في أعوانه خزنوا لجنة الخلد يشري من بها وعدوا
كذا زبانية النيران يقدمهم في شأنها مالك بالغیظ يتقد
وآخرون فسياحون حيث أتوا مجالس الذكر حفوا من بها. قعدوا
وغيرهم من جنود ليس يعلمها إلا العليم الخبير الواحد الأحد

باب الإيمان بكت الله المنزلة

وكتبه بالهدى والحق منزلة نوراً وذكرى وبشرى للذين هدوا
ثم القرآن كلام الله ليس كما قال الذين على الإلحاد قد مردوا
جعد وجههم وبشر ثم شيعتهم إلا فبعداً لهم بعداً وقد بعدوا
تكلم الله رب العالمين به قولاً وأنزله وحياً به الرشداً
نتلوه نسمعه نراه نكتبه خطأ ونحفظه بالقلب نعتقداً
وكل أفعالنا مخلوقة وكذا آلاتنا الرق والأقلام والمدد

وليس مخلوقاً القرآن حيث تلي أو خط فهو كلام الله مسترد
والواقفون فشر نحلة وكذا لفظية ساء ما راحوا وما قصدوا

باب الإيمان بالرسول، عليهم السلام

والرسول حق بلا تفريق بينهم وكلهم للصراط المستقيم هدوا
وبالخوارق والإعجاز أيدهم ربي على الحق ما خانوا وما فندوا
وفضل الله بعض المرسلين على بعض بما شاء في الدنيا وما وعدوا
من ذاك أعطى لإبراهيم خلته كذا لأحمد لم يشركهما أحد
وكلم الله موسى دون واسطة حقاً وخط له التوراة فاعتمدوا
وكان عيسى بإذن الله يسرى من

علات سوء ويحي الميت قد فقدوا

والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا

أما الفروع ففيها النسخ قد تجد

إلا شريعتنا الغرا فليس لها من ناسخ ما رسى في أرضه أحد
إذا كان أحمد ختم المرسلين فمن بعده رام وحيا كاذب فند
وكان بعثته للمخلق قاطبة كان النبيون أحياء لها قصدوا

باب الإيمان باليوم الآخر

واليوم الآخر حق ثم ساعته بمنتهى علمها الرحمن منفرد
والموت حق ومن جاءت منيته بأي حتف فبالمقدور مفتقد
ما أن له عنه من مستأخر أبداً كلا ولا عنه من مستقدم يجد
كل إلى أجل يجري على قدر ما لامرئ عن قضاء الله ملتحذ

وفتنة القبر حق والعذاب به
وللقيامة آيات إذا وجبت
من ذاك أن تستبين الشمس طالعة
كذاك دابة للأرض تكلمهم
نزول عيسى لدجال فيقتله
كذا الدخان وريح وهي رسالة
وغيرها من أمور في الكتاب جرت

ذكرى وصح بها في السنة السند
والنفخ في الصور حق أولاً فزع
فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
والوزن بالقسط والأعمال محضرة

في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهرائي الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أوامر الرياح وكالـ
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجنة النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له الم محمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم
في النص إن أحد إلا لها قد يرد
عليهم ليس القوى ذو العد والعد
جباد أو كركاب النوق تنشرد
زحفاً وذا كب في نار به تقد
تقول نفنى ولا ذا الآن تفتقد
وذي لأحبابه والكل قد خلدوا
غوثاً لأمنه في الحشر إذا ترد
ذاك اللوا لختام الرسل ينعد
في شأنه كل أهل الجمع إذا وفدوا
من الجحيم ويدريهم بما سجدوا

وبعده يشفع الأملاك والشهدا والأنبياء وأتباع لهم سعدوا
فيخرجونهمو فحماً قد امتحشوا من الجحيم قد اسودوا وقد خمدوا
فيطرحون بنهر ينبتون به نبت الحبوب بسيل جاء يطرُد
ثم الشفاعة ملك للإله ولا شريك جل له في ملكه أحد
فليس يشفع إلا من يشاء وفي

من شاء حين يشاء الواحد الصمدُ
ويخرج الله أقواماً برحمته
بلا شفاعة لا يحصى لهم عددُ
وليس يخمد في نار الجحيم سوى
من كان بالكفر عن مولاه يتعدُ
يا عظم ما ركبوا يا سوء ما نكبوا

عن ربهم حجبوا من فضله بعدوا

باب الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل في الدار الآخرة

والمؤمنون يرون الله خالقهم يوم اللقا وعده الصدق الذي وعدوا
برونه في مقام الحشر حين ينا ديهم ليتبع الأقسام ما عبدوا
فيتبع المجرم الأنداد تقدمهم إلى جهنم وردا ساء ما وردوا
والمؤمنون لمولاهم قد انتظروا إذا تجلى لهم سبحانه سجدوا
إلا المنافق يبقى ظهره طبقةً

إذ في الحياة إذا قيل اسجدوا مردوا
كذا لزيادة في يوم المزيد إذا
على النجائب للرحمان قد وفدوا
فالأنبياء كذا الصديق والشهدا على منابر نور في العلا قعدوا

وغيرهم من أولى التقوى مجالسهم
من فوقهم أشرف الرحمن جل ونا
يرونه جهرة لا يمترون كما
هناك يذهل كل عن نعيمهموا
وذا لهم أبدأ في كل جمعتهم
كثبان مسك ألا يا نعمت المهّد
داهم سلام عليكم كلهم شهدوا
للشمس صحوا يرى من ما به رمّد
بذا النعيم فيا نعمى لهم حمدوا
بشري وطوبى لمن في وفدهم يفّد

باب الإيمان بالقدر خيره وشره

كذلك بالقدر المقدور تؤمن من
ولا منافاة بين الشرع والقدر الـ
فإن الإيمان بالأقدار مرتبط
إياه نعبد إذعاباً لشرعته
ونستعين على كل الأمور به
أحاط علماً بها ربي وقدرها
من قبل إيجادها حقاً وسطرها
كيفية وزمان والمكان فلا
بقول كن ما يشا امضى بقدرته
وقدرة العبد حقاً مع مشيئته
إذا كان ذاتاً وفعللاً كله عدم
من يهده الله فهو المهتدى وكذا
خير وشر وذا في ديننا عمد
محتوم لكن أولوا الأهواء قد مردوا
بالشرع ذا دون هذا ليس ينعقد
بالنهي منزجرين الأمر نعتمد
إذ كلها قدر من عنده ترد
دقا وجلا ومن يشقى ومن سعدوا
في اللوح جفت بها الأقلام والمدد
يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمد
بالخلق والأمر رب العرش منفرد
لكن لما شاء منه الله نعتقد
إلا إذا جاءه من ربه المدد
من شاء إضلاله أني له الرشّد

محمل أركان الإسلام

هذا وقد بني الإسلام فادر على
هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الـ
خمس دعائم فاحفظ إنها العمّد
زكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا

وذروة الدين أعلاها الجهاد حمى لحقه ولأهل الكفر مضطهد

جامع وصف الإحسان

هذا والإحسان في سر وفي علن
أصل ومعتاد عن خير الورى يرد
إن تعبد الله باستحضار رؤيته
إياك ثم كمن إياه قد شهدوا

باب

نواقض الإسلام، أعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله
إلا بإنكار ما فيه به يرد
أما المعاصي التي من دون ذاك فلا
تكفير إلا لمن للحل يعتقده
والكفر إن كان عن جهل الكفور فتك
سذيب ككفر قريش حينما مردوا
أو كان عن علمه فهو الجحود ككفر
سار اليهود الألى بالمصطفى جحدوا
أو بالإباء مع الإقرار فهو عنا
د كالرجيم إذ الأملاك قد سجدوا
أو أبطن الكفر بالإسلام مستتراً
فهو النفاق فهذي أربع ترد

مقابلات لقول القلب مع عمل
مسه وقول لسان معه ينعقد
كذا لسائر أعمال الجوارح فاعـ
لم أربع قابلتها فاستوى العدد

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر
وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق ونفاق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو الـ
كمن يصلي لربي ثم زينتها
كذلك الحلف بالمخلوق من وثن
وبالشهادة فالسأهي يكفر كي
ونحو لولا فلان كان كيت وما
وهكذا كل لفظ فيه تسوية
ولانتفاء التساوي جاز ثم مكا
والكفر والظلم فاعلم والفسوق كذا الـ
فالكفر بالله معلوم وسمي بالـ
كفر القتال الذي الإسلام يعتمد
والظلم للشرك وصف ثم أطلق في
تظالم الخلق منه الغش والحسد
والفسق في وصف إبليس اللعين أتى
وقاذف ما عن الإسلام يبتعد
كذا النفاق أتى في الكفر أقبحه
وجاء في وصف ذي خلف لما يعد

أو خاصموا فجروا أو عاهدوا غدروا
والخائنين ومن إن حدّثوا فندوا

باب معنى النصوص

التي فيها نفي الإيمان عن مرتكب بعض المعاصي

وحيث ما نفي الإيمان في أثر عمن عصى من التوحيد قد عقدوا
فالمستحل أو المقصود فارقه إيمانه حالة العصيان يسطع
أو المراد به نفي الكمال وعن تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا
تكون أرهب أما أن نكفره فقد رددنا على القرآن إذ نجد
أن أثبت الله للجاني الأخوة والإيمان ما قال فيه كافر وعدو

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة لإعلم قبل حشرجة الـ

صدور من كل ذنب ناله أحد

شروطها يا أخي الإقلاع مع ندم

ولا يعود له بل عنه يبتعد

وإن يكن فيه حق الأدمي فتحد

ل حيث أمكن وليعرض له القود

باب حكم السحر والكهانة

والتنجيم والتطير والاستسقاء بالأنواء والعين

والسحر حق وقوعاً باطل عملاً فمنه حرز ومنه النفث والعقد
وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى وحد فاعله بالسيف يحتصد
ثم الكهانة كفر والتطير والـ تنجيم والنوء ممن فيه يعتقد
والعين حق وبالمقدور ثورتها وليغتسل عائن منها لمن يجد

باب حكم الرقي والتعاليق

ثم الرقي إن تكن بالوحي دون تصـ
رف ولا صرف قلب ليس ينتقد
وللصحابة خلف في تعليق آ
يات الكتاب وورد للنبي يرد
والمنع أولى فأما ما عداه فلا
خلاف في منعه إذ فيه مستند

باب الخلافة ومحبة الصحابة وأهل البيت، رضي الله تعالى عنهم

ثم الخليفة من بعد النبي هو الـ
وبعده عمر الفاروق ذاك أبو
كذلك عثمان ذو النورين ثالثهم
كذا علي أبو السبطين رابعهم
فهؤلاء بلا شك خلافتهم
وأهل بيت النبي والصحب قاطبة
والحق في فتنة بين الصحاب جرت
هو السكوت وإن الكل مجتهد
والنصر أن أبا السبطين كان هو الـ
محق من رد هذا قوله فنـ

تبا لرافضه سحقا لناصرية
قبحا لمارقة ضلوا وما رشدوا

باب
وجوب طاعة أولي الأمر
ثم الأئمة في المعروف طاعتهم
مفروضة وفي بالعهد الذي عقدوا
ولا يجوز خروج بالسلاح عليهم
ما أقاموا على السمحاء واقتصدوا
أما إذا أظهروا الكفر البواح فقا
تلوا أئمة كفر حيثما وجدوا

باب وجوب النصيحة في الدين
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ثم النصيحة قل فرض بكل معا
نيها هي الدين فاعلم إذ هي العمدة
لله والرسول والقرآن ثم ولا
ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا
والأمر بالعرف مع علم به ولعفو
خذ وأعرض عن الجهال يتشدوا
كذلك النهي عن نكر ومورده
قول فسخطا إذا لم تستطعه يد

باب الشرع وأصول الفقه

والشرع ما أذن الله العظيم به
مما روى العدل محفوظاً ومتصلاً
والقول والفعل والتقرير حيث أتى
إلا إذا جاء برهان يخصصه
والأصل في الأمر فاعلم للوجوب فلا
والنهي للحظر إذ لا نص يصرفه
ومستوى الطرفين أدع المباح فلا
وما به ينتفي حكم فمانعه
والشرط ما رتب الإجزاء وصحته
ونافذ وبه اعتد الصحيح كما
ثم الوسيلة تعطي حكم غايتها
والرخصة الإذن في أصل لمعذرة
والأصل أن نصوص الشرع محكمة
وأي نص أتى مثل يعارضه
وحيث لا ودريت الآخر أقض به
أولاً فرجح متى تبدو قرائن تر
والمطلق أحمل على فحوى مقيده
والحظر قدم على داعي إباحته
هكذا الصريح على المفهوم فاقض به
وأي فرع أتت في الأصل علته

من الكتاب وأثار النبي ترد
عن مثله صح مرفوعاً به السند
عن الرسول فللتشريع يعتمد
بالمصطفى أو بشخص فيه ينفرد
يصلو للمندب إذ لا صارف يرد
إلى الكراهة هذا الحق يعتقده
يلام في فعله أو تركه أحد
وعكسه سبب يدرسه مجتهد
عليه أو نفي حكم حين يفتقد
نقيضه باطل ليست له عمد
فرضاً وندباً وحظراً عنه يبتعد
وضدها عزمة بالأصل تنعقد
إلا إذا جا بنقل الأصل مستند
وأمكن الجمع فهو الحق يعتمد
نسخاً لحكم الذي من قبله يرد
جيح عليها احتوى متن أو السند
وخص ما عم بالتخصيص إذ تجد
كذا على النفي بالإثبات معتضد
وهكذا فاعتبر إن أنت منتقد
أو كان أولى بها فالحكم يطرد

ولا تقدم أقاويل الرجال على
ولا تقلد وكن في الحق متبعاً
إذ الأئمة بالتقليد ما أذنوا
ولتستن بمفهوم القوم إن لهم
وأعلم الأمة الصحب الألي حضروا
أدرى الأنام بتفسير الكتاب وأف
إجماعهم حجة قطعاً وخلفهمو
إردد أقاويلهم نحو النصوص فما
ما لم تجد فيه نصاً قدم الخلفا
فالتابعون بإحسان فتابعهم
كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى
وابن المبارك والبصري هو الحسن الـ
كذلك سفيان مع سفيان ثم فتى الأ
ثم الأئمة نعمان ومالكهم
وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم
أولئك القوم يحيي القلب إن ذكروا
أئمة النقل والتفسير ليس لهم
أخبار ملته أنصار سنته
أعلامها نشروا أحكامها نصرروا
هم الرجوم لسراق الحديث كما
بدور تم سوى أن البدور لها
وهم مدى الدهر ما زالت مآثرهم
أولئك الملاء الغر الألي ملؤا الـ

نص الشريعة كالغالين إذ جحدوا
إن أتباعك فالتعلم هو الرشد
لكن نرد المورد العذب الذي وردوا
بصائر كم بها ينحل متعقداً
مواقع الشرع والتنزيل قد شهدوا
عال الرسول وأقوال له ترد
لم يعده الحق فليعلمه مجتهد
يوافق النص فهو الحق معتضداً
إذ هم بنص رسول الله قد رشدوا
من الأئمة للحق المبين هدوا
إجماعهم مالك كالنص يعتمد
مرضي حقاً وحماداً هموا حمدوا
وزاع فاعلم ومن أقرانهم عدد
والشافعي أحمد في ديناً عمد
بصائر بضياء الوحي تتقد
ويذكر الله إن ذكرهمو ترد
سوى الكتاب ونص المصطفى سند
لا يعدلون بها ما قاله أحد
أعداءها كسروا نقالها نقدوا
لكل مسترق شهب السما رصد
غيبوبة أبداً والنقص مطرد
في جدة وانجلاء منذما وسدوا
أقطار علماً وغير النص ما اعتقدوا

كل له قدم في الدين راسخة
فإن أصاب له أجران قد كملا
والحق ليس بفرد قط منحصرأ
صلي عليه إله العرش فاطره
والآل والصحب ثم التابعين لهم
وكلهم في بيان الحق مجتهد
والأجر مع خطئه والعفو متعد
إلا الرسول هو المعصوم لا أحد
مسلمأ ما بأقلام جرى المدد
والحمد لله لا يحصى له عدد

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

أَلَا قُلْ لِّذِي جَهْلٍ تَهَوُّ فِي الرَّدَى
وَفَسَاةٍ بِتَزْوِيرٍ وَإِفْكٍ وَمُنْكَسِرٍ
وَزَوْرٍ نَّظْمًا لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
لِعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رَشْدَكَ فَاتَّيِدْ
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ النَّظْمَ هَذَا مَقُولٌ
وَمَا كَانَ هَذَا النَّظْمُ مَنْظُومَ عَالَمٍ
وَلَكِنَّهُ جَهْلٌ صَسْرِيحٌ مَسْرُكٌ
وَهَآنَذَا أَبَدَى مَخَازِيهِ جَهْرَةً
لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْفَسَادَ هَذَا مَزُورٌ
يُخَالَفُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ
فَأَزْرَى بِهِ مِنْ حَيْثُ يَحْسِبُ أَنَّهُ
فَجَاءَ عَلَى تَزْوِيرِهِ بِسَدَائِلِ
وَأُظْهِرُ مَكْنُونًا مِنَ الْغِيِّ لَا يُجْدِي
وُظْلِمَ وَعُدُوَانٍ عَلَى الْعَالِمِ الْمَهْدِيِّ
وَحَاشَاهُ مِنْ إِفْكٍ الْمَزُورِ ذِي الْجَحْدِ
فَلَسْتُ عَلَى نَجٍّ مِنَ الْحَقِّ مُسْتَبِدٍّ
تَقُولُهُ هَذَا الْغَبِيُّ عَلَى عَمَدٍ
نَقَى تَقَى بِالْمَهْدِيِّ لِلْوَرَى يَهْدِي
وَمَنْشُئِهِ عَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ فِي بَعْدِ
وَأَنْقَضُ مَا يُبْدِيهِ بِالْحَقِّ وَالرُّشْدِ
وَأَنَّ الَّذِي أَبْدَاهُ مِنْ جَهْلِهِ الْمَرْدَى
وَقَرَّرَ فِي التَّطْهِيرِ تَقْرِيرَ ذِي نَقْدِ
أَشَادَ لَهُ بَيْتًا رَفِيعًا مِنَ الْمَجْدِ
تَعُودُ عَلَى مَا قَالَ بِالرُّدِّ وَالْمَهْدِ

إذا صحَّ ما قلنا لديك ففسِّلهُ
رجوعُ عن الحقِّ الَّذي هو ذاكر
إلى النِّفى من كفرٍ وشركٍ وبدعة
فلو صحَّ هذا وهو لاشكُّ باطلٌ
لكانَ لعمري ضحكةً ومنافضاً
فدونك ما أبدى من المدح والشنا
قنى واسئلى عن عالمٍ حلَّ ساحها
محمدٍ الهادى لسنةٍ أحمدٍ
لقد أنكرت كلَّ الطوائفِ قوله
وما كلُّ قولٍ بالقبولِ مقسَّبلٌ
سوى ما أتى عن ربِّنا ورسوله
وأما أقاويلُ الرِّجالِ فإنَّهــا
لقد سرنى ما جاعنى من طريقه
وقد جاءت الأخبارُ منه بأنَّه
وينشر جهراً ما طوى كلُّ جاهلٍ
ويعمرُ أركانَ الشريعةِ هــادماً
أعادوا بها معنى سواعٍ ومثله
وقد هتفوا عند الشدائدِ باسمها
وكم عقروا فى ساحها من عقيرة
وكم طائفٍ حول القبورِ مقبلٍ

رجعت عن النظم الذى قلت فى النجدي
عن السلف الماضين من كل ذى رُشد
إلى غير ذامن كل أفعال ذى الطرد
وزورٌ وبهتانٌ من الناطم المبدى
لما قال فى منظومه عن ذوى الجحد
وما قال فى ذم المخالف والضد
به يهتدى من ضلَّ عن منهج الرُشد
فيا حبذا الهادى ويا حبذا المهدي
بلا صَدْرٍ فى العلم منهم ولا وُرد
ولا كلُّ قولٍ واجبُ الطرد والرَّد
فذلك قولٌ جل ياذا عن النَّد
تدور على قدر الأدلَّة فى النقد
وكنت أرى هذى الطريقة لى وحدى
يُعيد لنا الشرع الشريف بما يبدى
ومبتدعٍ منه فَوَافَقَ ما عندى
مشاهدَ ضلَّ النَّاسُ فيها عن الرُشد
يغوثٌ ووُدٌ بثس ذلك من وُد
كما يهتف المضطرُّ بالصمد الفرد
أهلت لغير الله جهراً على عمد
ومستلم الأركانِ منهن باليد

فهذا هو المعروف من حال شيخنا
 فسار مسير الشمس في كبد السماء
 ولم تبق أرض ليس فيها مجدد
 فقل للذي أبدى خزاية جهله
 أعد نظراً فيما توهمت حسنه
 ودعنا من القول المزور والمسدأ
 فقد وافق الشيخ الإمام محمداً
 فظن به خيراً وقد كان أهله
 وقد جاءهم من أرضه متهموك
 ففاه ببهتان وإفك مزور
 وقد كان ذا جهل وليس بعالم
 وظن طريق الرشد غياً بزعمه
 فأشرقه نور الهدى حين ما بدا
 فما غرهم من جهله وافتراءه
 إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى
 فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا
 وقد زعم المأفون أن رسائله
 يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً
 ولفق في تكفيرهم كسل حجة
 ودعوتيه للحق بالحق والرشد
 وطبق من غرب البلاد إلى الهند
 على إثره يقفون ويهدى ويستهدى
 وأبرز منظوماً خلياً من الرشد
 فلأنك لم تنطق بحق ولا رشداً
 ومن إفكك الواهى ومن جهلك المردى
 وصح له عنه خلاف الذى تبدى
 وكان على حق وبالحق يستهدى
 جهول يسمى مربداً وهو ذوجحد
 وكان عن التحقيق والحق فى بعد
 وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد
 وقد ألف المأفون كُفرانه المردى
 وفر إلى صنعا وفاه بما يبسدى
 زخارف ما أبداه ذو الزور والحقداً
 وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد
 من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد
 أتاهم بها فيها التجاوز للحسد
 وفى زعمه كل الأنسام على عمد
 تراها كبيت العنكبوت لدى النقد

وذا فرية لا يُمسرى فيه عاقلٌ
 وقد كان في الإعراض سترٌ لجهله
 ليخدع مافونًا ومن كان جاهلاً
 فما كفر الشيخ الإمام محمدٌ
 ولا قال في تلك الرسائل كلها
 ولكنها تكفيره لمسن اعتسدى
 فيدعو سوى المعبود جلُّ جلاله
 وينسك للأموات بل يستغيثهم
 وذلك إشراكٌ به لا تخسأه
 من الحب والتعظيم والخوف والرجا
 فإن كان عبادُ القبور لسديكمو
 وهم كلُّ أهل الأرض والكلُّ مُسلم
 وما قد تلى من آية في ضلالم
 ملفقة ليست لسديكم بحجسة
 فما فوق هذا من ضلال وفرية
 وقد أنكرت كل الطوائف قوله
 كما قاله أعنى الأمسير محمدًا
 وقالوا كما قد قلتموه تحكما
 تجرأ على تكفير كل موحدٍ
 ثكلتكَ هل هذا كلامٌ محقق

على أنه زورٌ من القول مستبد
 ولكنه أبسدى مخاذه عن قصد
 وليس على نهج من الحق والرشد
 جميع الورى حاشاه من قول ذى الطرد
 بتكفير أهل الأرض من كل مستهد
 وحاد عن التوحيد بالجعل للند
 ويرجوه بل يخشاه كالمنعم المسدى
 ويندب من لا يملك النفع للعبد
 مع الله مألوهًا شريكًا بما يبدى
 ومن كل مطلوب من الله بالقصد
 هم المسلمين المؤمنين ذوى الرشد
 وما من همو من كافرٍ جاعلٍ للند
 ومن سنة للمصطفى خيرٍ من يهدى
 وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد
 يجىء بها أهلُ العناد ذوو الطرد
 بلا صدى في الحق منهم ولا ورد
 وقد كان ذا علمٍ عليًا بما يُبسدى
 وهنطًا وخرطًا لا يُفيد ولا يُجدى
 مصلٍ منك لا يحول عن العهد
 كعالم صنعا ذى الدراية والنقد

فجرتُم وجُرتم بالأكاذيب والبهذا
كقولك في منظوم مينك فريّة
وقد جاءنا عن ربّنا في بسراة
فلخواننا ساهم الله فاستمع
أقول تأمل لا أبا لك نصّها
ففيها البيان المستنير ضيساؤه
ولكنّ أهل الزيف في غمرايتهم
وآذانهم صم عن الحق والهدى
أليست لمن تابوا من الكفر والردي
وصلّوا وزكوا واستقاموا على الهدى
فأين الدليل المستفاد بسأئهم
فما كفر الشيخ الإمام محمّد
ومن لم يتب من كفره وضلاله
وأجرى دماهم طاعة وتقربسا
فما كل من صلّى وزكى موحدّا
ودعنا من التمويه فالحق واضح
ألا فارّونا يا ذوى الغي والهوى
وجيئوا بتطهير اعتقاد لسيّد
فقابل ما قلتم بما في كتابه
لكي تعلموا أنّ الأمير محمّدّا

ووضع مُحالات على العالم المهدي
عليه بما تبديه من جهلك المردى
براعتهم من كل كفر ومن جحد
لقول الإله الواحد الصمد الفرد
تجدّ منهلا عذبّا ألدّ من الشهد
لمن كان ذا قلب شهيد وذا رُشد
وفي غيهم لا يبرعون لمن يهلى
وأبصارهم عن رؤية الحق كالرمد
ولم يشركوا شيئا بمعبودنا الفرد
فهم لإخوة في الدين من غير مارد
إذا لم يتوبوا لم يكونوا ذوى جحد
سوى من دعا الأموات من ساكن اللحد
وإشراكه بالسيّد الصمد الفرد
إلى الله في قتل السلاحدة اللد
فأبّد دليلا غير ذا فهو لا يُجدى
وليس به لبس لدى كل مستهدى
كلّما سوى هدى الأكاذيب مستبدي
إمام محق ذى الدراية والنقد
وما قاله في الاحتجاج على الضد
برىء من المنظوم والشرح والرد

وتستيقنوا أَنَّ الأكاذيب هذه
ويعلم أهلُ العلم بالله أنكم
لكي تطمسوا أعلام سنة أحمد
وقولك في منظوم منك ضلالة
وقد قال خيرُ المرسلين «نَهَيْتُ عَنْ»
أقول نعم هذى الأحاديث كلها
وليس بها والحمد لله حجة
فمنصوصها في ترك من أظهر الهدى
فدللت على ترك لمن كان مُظهِمِرا
فيجری له حکمُ الظواهر جهرة
فلن أظهر الكفر الذي هو مبطن
وليس على الإطلاق ما أنت مطلق
فقد هم خيرُ المرسلين محمداً
لأنهم لم يحضروا في جماعة
ولولا التراب والنساء معللاً
وما كان هم المصطفى بضلالة
وقد قتل الفاروق من ليس راضياً
ولم ينه المعصوم عن قتل مثله
كما برى المعصوم من قتل خالد

ملفقة لفقتموها على عمد
بدلتكم على تليفها غاية الجهد
بتزوير أفاك جهول وذی حقد
ولبس وتمويه على الأعين الرمد
فما باله لم ينته الرجل النجدي
مدونة مسروية عن ذوی النقد
على ترك مرقد عن الدين ذي جحد
وباطنه في الاعتقاد على الضمد
من الدين أركاناً فتدراً عن حد
وباطن ما يخفى إلى الواحد الفرد
فليس له من عاصم موجب يُجدي
ففي ذاك تفصيل يبين لذي الرشد
بلحراق من صلى وذاك على عمد
وقد فرضت عيننا على كل مستهدي
لأحرقهم فيها فباءوا بما يردى
ولا باطل لكن بحق وعن رشد
بحكم النبي المصطفى كامل المجد
ولا عابه في قتله ثم عن عمد
جذبة لما أخطوا باذی الجهد

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً
 فأنكر هذا المصطفى ووداهمـو
 ولم ينته عن قتل من كان خارجاً
 وهم إنما فرّوا من الكفر فاعتدوا
 ويحقر أصحاب النبي صلاتهم
 خلا أنه لم يأخذ المال منهمـو
 فما قتل الشيخ الإمام محمد
 ولكما تكفيره وقتاله
 فقاتل من قد دان بالكفر واعتدى
 عن المسلمين الطائعين لسريهم
 وهب أن هذا قول كل منسافق
 فما كل قول بالقبول مقابل
 فلا تلق للفساق سمعك واترصد
 وما مزيد في قوله بمصدق
 فهذه تصانيف الإمام شهيرة
 وقولك أيضاً في الأئمة إنهم
 فقال له بعض الصحابة سائلاً
 فقال لهم لا ما أقاموا صلاتهم
 أولئك قوم مسلمون أئمة
 ولم يشركوا بالله جلّ جلاله
 بذلك أسلمنا ولم يدبر بالقصد
 جميعاً فخذ بالعلم عن كل مستهدى
 عليه على بل أباد ذوى اللسد
 وكانت صلاة القوم في غاية الجد
 مع القوم من حسن الأداء مع الجهد
 ولم يُجرمنا في خطساء ولا عمد
 للتمزم الإسلام بمن على العهد
 لعباد أو ثمان طغاة ذوى جحد
 وكف أكف المسلمين ذوى الرشد
 ولم يشركوا بالواحد الصمد الفرد
 يصد عن التوحيد بالجد والجهد
 فحقق إذا رمت النجاة لما تبدى
 ففيه وعيد ليس يخفى لدى النقد
 وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدى
 مدونة معلومة لذوى الرشد
 أناس أتوا كل القبائح عن عمد
 وقاتلهم حتى يفيثوا إلى القصد
 نبى عن قتال القوم فاشمع لما أبدى
 أتوا بمعاص منكرات ولا تُجدى
 ولم يتركوها قاصدين على عمد

ولكنهم قد أخسروها لِفِسْقِهِمْ
ومسألة الإنكسار بالسيف جهرة
وفيها فساد بالخروج عليهم
فماذا على الشيخ الإمام محمد
ولكن على الكفر البواح الذي به
فإيراد ذا في ضمن هذا تعنست
وقولك في مزبور ما أنت ناظم
أبن لى أبن لى لم سفكت دماءهم
وقد عصموا هذا وهذا بقول لا
أقول نعم خذ في البيسان أدلة
فمن كان قد صلى وزكى ولم يجىء
فدعواك في قتل ونهب تحكم
ومن بدل الإسلام يوماً ينساقض
وكا المنع عن بذل الزكاة فحكمه
إذا قاتلوا بغيا إماما أردها
ولو شهدوا أن لا إله سوى الذى
فما عصمتهم من صحابة أحمد
وسمؤهمو أهل ارتداد جميعهم
وما فرقوا بين المقر وجاحد
وليس علينا من خلاف مخالف

وعذوانهم أو للتكاسل في الجد
تجر أمورا معضلات وقد تسردى
بأنكر مما أنكروه من الجند
إذا لم يقايل من ذكرت بما تبدى
أباح دماء القوم من كل ذى جحد
ولبس وإيهام على الأعين الرمد
كأنك قد أفصحت بالحق والرشد
ولم ذا نهيت المال قصدا على عمد
إله سوى الله المهيمن ذى المجد
تدل على غير المراد الذى تبسدى
بما ينقض الإسلام من كل ما يردى
وزور وبهتان وذلك لا يجسدى
لذلك بالكفران والجعل للنسد
كأحكام مرتد عن الدين ذى جحد
وذا قول أصحاب النبي ذوى الزهد
على العرش من فوق السموات ذى مجد
ولكنهم قد قاتلوهم على عمد
ولجامعهم حتم لدى كل مستهد
كما هو معلوم لدى كل ذى نقد
لن هم حماة الدين بالجد والجهد

أولئك أصحاب النبي محمد
ومن بعدهم ممن يخالف لم يكن
وهم في جميع الدين أهدي طريقة
وأيضا بنو القداح قد كان أمرهم
وأجمع أهل العلم من كل جهيد
وقد أظهروا لفظ الشهادة جهره
وقد أبطنوا للكفر لكن تظاهروا
فلما أبانوا بعض أشياء خالفوا
فمن كان هذا حاله فهو كافر
فذلك بإجماع الصحابة كلهم
وأما البغاة الخارجون فحكمهم
وقاتلهم حتى يفيثوا إلى الهدى
ومهما يقتل فينا العدو فإنهم
فما كان معروفا من الدين وأصحا
على قتل مرتد وأخذ ليماله
فما فرقوا بين المقر وجاحد
وإجماع أهل العلم من بعد عصرهم
وغيلان بل كفر العبيدين والذي
وكل كفور من ذوى الشرك والردى
وما لفقوا لأعداء من قتل مسلم

فهم قدوة للسالكين على القصد
يقاربهم هيهات ما الشوك كالورد
وأقرب للتقوى وأقوم في الرشد
شهيرا ومعروفا لدى كل ذى نقد
على كفرهم والحق في ذلك مستبد
وأن رسول الله أفضل من يهدي
بما أظهروا للناس ما ليس بالمجدي
بها الشرع باعوا بالخسارة والطرد
حلال دم والمال ينهب عن قصد
وهذا بإجماع الهداة ذوى الرشد
إذا خرجوا أوقاتلوننا على عسد
ولا نأخذ الأموال نهبا كما تبس
يقولون معروفا وآخر لا يجسد
كل إجماع أصحاب النبي ذوى الرشد
ومانع حق المال من غير ما جحد
ولا بين مرتد إلى الجغل للنسد
على قتل جهنم * والمريسي والجعد
على رأى جهنم في التجهم والجحد
فتكفيرهم عنا صحيح بسلا رد
ونهب أموال تعجل عن العسد

فمحض أكاذيب وتزوير آفك
وقولك تمويهاً وإلزاماً مُفْتَرٍ
وقال ثلاث لا يحِلُّ بغيرها
وقال على في الخوارج لأنهم
ولم يحضر الأخدود في باب كِنْدَةَ
أقول نعم هذا هو الحق والهْدَى
ولم نتجاوز في الأمور جميعها
ولكن أطفئ الكاشحين بينهم
بأننا قتلنا واستبَحْنَا دِمَائَهُمْ
وحاشا وكلاً مالهَذَا حَقِيقَةً
وأعجب من هذا التهور كُلُّهُ
وأبديت جهلاً في نظامك والذم
كقولك عن بحر العلوم محمد
وقد قلت في المختار أجمع كل مَنْ
على كُفْرِهِ هذا يقيناً لأنَّه
فذلك لم يُجْمِعْ على قتلِهِ ولا
أقول لعمري قد تجارَى بك الهوى
ويعلم هذا بالضرورة لأنَّه
وأوردت ههنا لايسوغ لعالم

وظلم وعدوان وذلك لا يُجْسِدُ
بما لم يكن منا بفعل ولا عقْد
دم المسلم المعصوم في الحل والعقد
من الكُفْرِ قَرُّوا بغد فإِعليهم المردى
ليحرقهم فافهم إذا كنت تستهد
ونحن على ذا الأمر نهدي ونستهد
بحمدٍ ولئى الحمد منصوص ماتبدي
بتزوير بهتان على العالم المهدي
وأموالهم هدى مقالة ذى الحقد
وليس له أضل يقرر في نجد
مقالك في ههنا وخوط على عمْد
شرحت به المنظوم من جهلك المردى
إمام الهدى المعروف بالعلم والنقد
حوى عصره من تابعي ذوى رشد
تسمى نبياً لا كما قلت في الجعد
سوى خالد ضحى به وهو عن قصد
إلى جعد معلوم من الدين مستهد
بإجماع أهل العلم من كل مُستهد
حكايته في شرح منظومك المردى

وتنقض ما أبرمته بتهور
وحققت في المختار ما قال شيخنا
على كفره لما تنبأ وبعدّه
على أن ذا الأجماع عن مثل مصعب
وكا الفاجر الحجاج من كان ظالماً
ولأن أولاء القوم ليسوا بحجة
وطلاب ملك لا ليدن ولا هدى
فمن مثلهم لا يستجيز محقق
فناقض ما قد قال في النظم أولاً
وما هكذا يحكى ذوو العلم والهدى
وأغفل ذكر التابعين ذوي التقى
ليوهم ذا جهل غيباً بأنما
فقل للغبي القدم لو كنت منصفاً
لما حدث عن نهج الأئمة كلهم
ووالله ما أدرى علام نسيت ما
إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل
ولكن حكى إجماع كل محقق
كما هو معلوم لدى كل عالم
وقولك في الجعد ابن درهم إنّه
يعود على ما قلت بالرد والهدى
بإجماع أهل العلم من كل ذي نقد
تناقض ما حققت بالهدى والرد
وكابن الزبير الفاضل العلم الفرد
وعبد المليك الشهم ذى العلم والمجد
وليسوا ذوى علم وليسوا ذوى رشد
وأرباب دولات ودنيا ذوو حقد
حكاية إجماع يقرر عن عميد
بما قاله في الشرح بالهبط ذو اللد
ولا من له عقل وعلم بما يبدى
خلاصة أهل العلم في الحل والعقد
حكاية إجماع الأئمة لا يجدى
خلياً من الأغراض والغلر والحقد
وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد
تلفقه من جهلك الفاضح المردى
بإجماع أعيان السلوك ولا الجند
من السلف الماضين من كل ذي مجد
ولو كنت ذا علم لأنصفت في الرد
على قتله لم يجمع الناس عن قصد

فذا فِرِيَّة لا يَمْتَرى فيه عارفٌ
على خالِد القَسْرِى إِذْ كَانَ عامِلاً
فإِجماعُ أَهلِ العِلْمِ من بَعْدِ قَتْلِهِ
وقد شَكَرُوا هَذَا الصَّنِيعَ لَخَالِدٍ
وما أَحَدٌ فى عَصْرِ خَالِدٍ لَمْ يَكُنْ
وأَحْسَنُ قَصْدٍ رَامَهُ خَالِدُ الرِّضَى
وقد ذَكَرَ ابْنُ القِيَمِ الثِّقَةَ الرِّضَى
وذلك لا يَخْفَى على كُلِّ عَسالمٍ
وأَظْهَرَ هَذَا القَوْلُ بَلْ كَانَ دَاعِياً
فَدَعَانَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ
وما كَانَ قَصْدًا سِيئًا قَتْلُ خَالِدٍ
كَمَا قُلْتُمْ ظَنًّا وَإِفْكَاً وَفِرْيَةً
فَنَالَ بِهِ شُكْرًا وَفَوْزًا وَرِفْعَةً
ودَعَاكَ فى الإِجماعِ إِنكَارُ أَحْمَدَ
يَرُونَ أُمُورًا مُحَدَّثَاتٍ وَيَذْكُرُوا
فَانْكُرَهُ لَا مُطْلَقًا فَهُوَ قَدْ حَكَمَى
كَمَا ذَكَرَ ابْنُ القِيَمِ ۝ الأَوْحِدِ الَّذِى
على قَتْلِ جَعْدٍ فى قَصِيدَتِهِ التِّبِّى
وفِيهَا حَكَمَى الإِجماعِ فى غَيْرِ مَوْضِعٍ
وقد كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ

وفيه من الإغضاء ما ليس بالمجد
لمروان هذا قول من ليس ذا نقد
على أنه مستوجبٌ ذاك بالحد
كما هو معلوم لدى كل مستهدى
يرى قتله بل قرروا ذاك عن قصد
بذلك وجه الله ذى العرش والمجد
على ذاك لإجماع الهداة ذوى الرشد
فقد قال بالكفر الصريح على عمد
ولاشك فى تكفيره عند ذى النقد
وإجماعُ أَهلِ العِلْمِ كَالشَّمْسِ مُسْتَبِدٍ
لجَعْدٍ عَدُوِّ اللَّهِ ذِى الكُفْرِ والجَحْدِ
على أنه قد غَارَ اللَّهُ مِنْ جَعْدٍ
فَنَرَجُو لَهُ الزُّلْفَى إِلَى جَنَّةِ الخُلْدِ
فذلك لَأَمْرِ قد عَنَاهُ مِنَ الفُسْدِ
على ذلك الإِجماعِ مِنْ غَيْرِ مَا نَقَدِ
على بعضِ ما يرويه إجماعٌ مِنْ يَهْدِى
أَتَى بِنَفْيِ العِلْمِ فى كُلِّ مَا يُبْذَرُ
أَبَانَ بِهَا شَمْسَ الهِدَايَةِ والرُّشْدِ
وفى غَيْرِهَا مِنْ كُتُبِهِ عَنِ ذَوَى النُّقْدِ
وَيَحْكِي مِنَ الإِجماعِ أَقْوَالَ ذِى المَجْدِ

وقد ذَكَرَ الإِجْمَاعَ بَعْضُ ذَوِي النُّهْيِ
وَذَلِكَ لَا يَخْفَى لَدَى كُلِّ عَالِمٍ
فَمَا وَجْهُ هَذَا الِاعْتِرَاضِ بِنَفْسِهِ
كَذَعَوَاهُ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
لِمَنْ لِيَزَكَاةِ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
وَقَوْلِكَ فِيمَا قَالَهُ الشَّيْخُ حَاكِيًا
وَذَلِكَ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
لِمَنْ لِيَزَكَاةِ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
جَوَابُكَ عَمَّا قَدْ ذَكَرْتَ مُفْصَلًا
حَكَى ذَلِكَ عَنْ شَيْخِ الْوُجُودِ أَخِي التَّقَى
وَذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ذُو النُّهْيِ
وَقَوْلِكَ لِيَهَامًا كَأَنَّكَ عَارِفٌ
فَقَدْ كَانَ أَصْنَافُ الْعَصَاةِ ثَلَاثَةً
وَقَدْ جَاهَدَ الصُّدِّيقُ أَصْنَافَهُمْ وَلَمْ
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصْبَحْتَ وَلَمْ تَسِرْ
فَسِيرَتُهُ مَعَ صَاحِبِ أَحْمَدَ كُلِّهِمْ
فَكَفَّرَ مَنْ قَدْ آمَنُوا بِطَلِيحَةٍ
مُسِيلِمَةِ الْكَذَّابِ وَالْكُلُّ كَافِرٌ
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَسْلَمُوا لَكِنِ اعْتَدَوْا
فَرَاغَهُ الْفَارُوقُ فِيهِمْ مُعْسَلًا

فَسَلَّ عَنْهُ أَهْلُ الْإِصَابَةِ مِنْ نَجْدٍ
فِي كُتُبِ الإِجْمَاعِ ذَلِكَ بِإِلَاعِدٍ
وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
عَلَى قَتْلِهِمُ وَالسُّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
وَذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ بِصَاحِبِهِ يُرِيدُ
عَلَى ذَلِكَ الإِجْمَاعَ مِنْ غَيْرِ مَا جَحَدِ
عَلَى قَتْلِهِمُ وَالسُّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
نَعَمْ قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْجَوَابِ فِي الرَّدِّ
فَرَدَهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلَدَّ مِنْ الشَّهْدِ
لِمَامِ الْهَدْيِ السَّامِي إِلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ
وَفِي ذَلِكَ مَا يَكْفِي لِمَنْ كَانَ ذَارُشِدٍ
وَأَنَّكَ ذُو حَقٍّ وَفِي الْحَقِّ مُسْتَهْدٍ
كَمَا قَدْ رَوَاهُ الْمُسْنِدُونَ ذُووُ النَّقْدِ
يَكْفُرُ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ
عَلَى مِنْهَجِ الصُّدِّيقِ ذِي الرُّشْدِ وَالْمَجْدِ
مَقْرَرَةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ ذِي النَّقْدِ
وَبِالْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ ذِي الْكَفْرِ وَالْجَحْدِ
سَيَوَى الْأَسْدَى لَمَّا أَنَابَ إِلَى الرُّشْدِ
بِمَنْعِ زَكَاةِ الْمَالِ قَصْدًا عَلَى عَمْدٍ
فَنَاظَرَهُ الصُّدِّيقُ ذِي الْجِدِّ وَالْجَهْدِ

فَأَبْ إِلَى مَا قَدْ رَأَاهُ وَأَجْمَعُوا
وَسَمُّهُمْ أَهْلَ ارْتِدَادٍ جَمِيعُهُمْ
وَلَا بَيْنَ مَنْ يَدْعُو مَعَ اللَّهِ غَيْسَرَهُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَعَنْ صَحْبِ أَحْمَدٍ
وَلَا فِدَعْنَا مِنْ خِلَافٍ مُخَالَفٍ
فَمَا غَيْرُهُمْ أَهْدَى طَرِيقًا وَلَمْ يَكُنْ
وَمَنْ رَدَّ لِجَمَاعِ الصُّحَابَةِ بِاللَّيْلِ
فَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتُهُ
فَمَا صَحَّ بَعْدَ الْجَمِيعِ اخْتِلَافُهُمْ
وَدَعْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ فَهَوَ ضَلَالَةٌ
كَقَوْلِكَ إِذْ سُمُوا هُمُوهَا أَهْلُ رِدَّةٍ
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْآنِ أَحْسَبُ أَنَّهُ
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ النِّظَامَ وَجَدْتُهُ
فَمَا عُرِفَ الْكُفْرُ الْمُبِیْحُ لِقَتْلِهِمْ
وَلَا عُرِفَ الْإِسْلَامُ حَقًّا وَكُونُهُ
فِي أَيِّهَا الْغَاوِي طَرِيقَةُ رُشْدِهِ
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَاذُهُ مِنْ تَوَهُمٍ
أَفِقْ عَنْ مَلَامٍ لَا أَبَا لَكَ لَمْ يَكُنْ
وَقَوْلُكَ يَا أَعْمَى الْبَصِيرَةَ بَعْدَ ذَا
وَهَذَا لِعَمْرِي غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ

جَمِيعًا عَلَى قَتْلِ الْغَوَاتِ ذَوِي الطَّرِدِ
وَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمَقْرُ وَذِي الْجَحْدِ
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
أَبْنُ ذَلِكَ التَّفْرِيقِ بِالسُّنْدِ الْمُجْدِ
لِاجْتِمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ
يُقَارِبُهُمْ تَا اللَّهُ مَا الشُّوْكَ كَالْوَرْدِ
يَرَاهُ الْخُلُوفُ الْقَاصِرُونَ عَلَى عَمْدٍ
وَنُقْصَانِهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَالْعَقْدِ
وَكَيْفَ وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا ذَوِي رُشْدٍ
وَلَيْسَ لَهُ فِينَا مَسَاسٌ وَلَا يُجْدِي
فَذَلِكَ تَغْلِيْبٌ وَذَا لَيْسَ بِالْمُجْدِي
تَوَهُمُ صِدْقِ الْمُفْتَرِي مِنْ ذَوِي الْحِقْدِ
مَعَ الشَّرْحِ فِي غَيٍّ وَبَغْيٍ عِلَّا عَمْدٍ
وَسَبِي وَنَهْبِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَارَدٍ
لَهُمْ عَاصِمًا مِنْ كُلِّ مَا كَانَ قَدْ يُرْدِي
ثَكَلْتُكَ مِنْ غَاوٍ قَفَا لِمَنْ ذِي حِقْدٍ
بِتَلْفِيْقِ تَمْوِيهِ وَهَمْطٍ بِلَا رُشْدٍ
بِحَقٍّ وَلَا صِدْقٍ وَلَا قَوْلٍ ذِي نَقْدٍ
مِنْ الْهَمْطِ فِي مَزْبُورٍ مَبْنُوكَ عَنْ عَمْدٍ
تَجَارِيكَ مِنْ قَتْلِ لِمَنْ كَانَ فِي نَجْدٍ

فَانْتَهُمُوا قَدْ بَايَعُوكَ عَلَى الْهُدَى
وقد هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَمَا لَكَ فِي سَفْكِ الدِّمَا قَطُّ حُجَّةٌ
وَعَامِلُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَادْعُهُمْ
وَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَا سَلَبْتَ فَإِنَّهُ
وَلَا بِأَنَاسٍ حَسَنُوا لَكَ مَا تَسْرَى
يَرِيدُونَ نَهَبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْشَدَ
فَرِاقِبَ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى
نَعَمْ وَاعْلَمُوا أَنِّي أَرَى كُلَّ بَدْعَةٍ
وَلَا تَحْسِبُوا أَنِّي رَجَعْتُ عَنْ الَّذِي
بَلَى كُلُّ مَا فِيهِ هُوَ الْحَقُّ إِنَّمَا
وَتَكْفِيرُ أَهْلِ الْأَرْضِ لَسْتُ أَقُولُهُ
وَهَآنَا أَبْرَأُ مِنْ فِعَالِكَ فِي الْوَرَى
وَدُونَكُهَا مِنِّي نَصِيحَةٌ مُشْفِقِي
وَتُغْلِقُ أَبْوَابَ الْغُلُوِّ جَمِيعَهَا
وَهَذَا نِظَامِي جَاءُوا اللَّهَ حُجَّةً
أَقُولُ لِعَمْرَى مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَكُنْ
فَقَدْ كَانَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا
فَسَارَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ

وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِسْدٍ
عِبَادَةٍ مِنْ حُلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
خَفِيَ اللَّهُ وَاحْذَرْ مَا تُسِرُّ وَمَا تُبْشِرُ
إِلَى فَعَلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
حَرَامٌ وَلَا تَغْتَرَّ بِالْعِزِّ وَالْجَسَدِ
فَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ
مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدٍّ
صَرِيحًا فَلَا شَيْءَ يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
ضَلَالًا عَلَى مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ
تَضَمَّنَهُ نِظَامِي الْقَدِيمُ إِلَى نَجْدِ
تُجَارِيكَ مِنْ سَفْكِ الدِّمَا لَيْسَ مِنْ قَصْدِ
كَمَا قُلْتَهُ لَا عَنْ دَلِيلٍ بِهِ تَهْدِي
فَمَا أَنْتَ فِي هَذَا مُصِيبٌ وَلَا مَهْدِي
عَلَيْكَ عَسَى تُهْدَى لِهَذَا وَتَسْتَهْدِي
وَتَأْتِنِي الْأُمُورَ الصَّالِحَاتِ عَلَى قَصْدِ
عَلَيْكَ فَقَابِلِ بِالْقَبُولِ الَّذِي أَبْدَى
عَلَى مَنْهَجٍ يَنْجِيكَ عَنْ زُورِكَ الثَّرْدِ
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَكَانَ عَلَى الرُّشْدِ
وَمَنْهَجِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ

وما قاتَلَ الشَّيْخُ الإِمَامُ مُحَمَّدٌ
يُنَادُونَ زَيْدًا والحسينَ وخالدًا
وقد جَعَلُوا لِلَّهِ جَلًّا جَلَّالَهُ
وقاتَلَهُمْ لَمَّا أَبَوْا وتمَرَّدُوا
فَعَمِنَ أَخَذَتِ الزُّورَ مَّا نَظَمَتَهُ
أَعْنِ مِرْيَدٍ مَن فَرَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
وقد هَاضَهُ بِلِغَاضِهِ وَأَمَضَهُ
وقد أَلِفَ المَافُونَ مَا كَانَ قَوْمُهُ
ولمَّا استَجَابُوا واستَقَامُوا على الهُدَى
فَفَرَّوْا بِلَدَى ثُرَهَاتٍ وَضَلَّةٍ
عن الدِّينِ والتَّقْوَى ذَوِي الإِفْكِ والرَّدَى
فَقَوْلُكَ عَمَّنْ صَدٌّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
فإنَّهُمُ قد بايعوكَ على الهُدَى
تَهَوَّرَ أَفَّاكَ وتزويرَ مُبْطِلٍ
فَمَا بَايَعُوا بَعْدَ الضَّلَالِ على الهُدَى
من الزُّورِ والبهتانِ لَيْسَ بِثَابِتٍ
ولا هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَلَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ غِيهِمُ
لَمَّا سَفِكَتْ تِلْكَ الدَّمَائِمُ وَقَتَّلُوا
سوى أُمَّةٍ حَادُوا عَنِ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
نَدِيدًا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ النَّسْدِ
وقد شَرَّدُوا عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ لِلْفُصْدِ
وسَطَّرَتِهِ فِي الرِّقِّ جَهْرًا عَلَى عَمْدِ
وقد أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي رَبِيِّ نَجْدِ
تَلَالُؤُ نَوْرِ الْحَقِّ مِنْ كَوَكَبِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ مِنَ الْإِشْرَاكِ والجعلِ لِلنَّدِ
تَضَائِقَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَنْ لَهُ يُجْبِدِ
يَصُدُّ بِهَا أَهْلُ الْغَوَايَةِ وَاللُّسْدِ
وهيهاتَ قَدْ بَانَ الرِّشَادُ لِذِي نَقْدِ
بتزويرِهِ إِفْكًَا وَبُهْتَانًا عَلَى عَمْدِ
ولم يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِدِّ
تَجَارَى بِهِ الْأَغْوَاءُ وَالْحَسَدُ الْمَرْدِ
وقَاتَلَهُمْ حَاشَا وَكَلًّا فَمَا تُبْدِ
وليسَ لَهُ أَصْلٌ فَدَعِ عَنْكَ مَا يُرْدِ
عِبَادَةٍ مَنْ حَلَّ الْمُقَابِرَ فِي اللَّحْدِ
وتَابُوا عَنِ الْإِشْرَاكِ بِالصَّمْدِ الْفَرْدِ
بِلا حُجَّةٍ هَذَا مِنَ الْكَذِبِ الْمَرْدِ

ولكنهم في غيهم وضلّالهم
نعم كان منهم من أجاب تزندقاً
إلى الكفر والإشراك بالله جهرة
فخاف من المولى عقوبة تركهم
وعامل أهل الحق باللطف والذي
وقد قام يدعوهم إلى الله برهنة
وعاملهم باللطف والرفق داعياً
فلما أبوا واستكبروا وتمردوا
أحلّ بهم ما قد أحلّ نبيهم
إلى أن أنابوا واستجابوا وأذعنوا
فنالوا به عزاً وحنداً ورفعاً
وقولك فازدّد ما نهيت تحكّم
أترجع أموالاً أبيحت بكفرهم
أهذا حرامٌ ويل أمك أو أتسى
فلو أن ماتحكى من الزوركان
وماعز شمس الدين في نصره الهدى
ولا بأناس حسنوا البغي بالهوى
كما قلته فيما تهورت قائللاً
وما قلتوا بالمئين من هديانكم
يريدون نهب المسلمين وأخذ ما

وطغيانهم لا يهتدون لمن يهدي
وحاد أخيراً عن موافقة الرشد
فقاتلهم عمداً وقصداً لدى القصد
على كفرهم حتى يغييوا لما يبدى
يحيد عن الإسلام بالصّارم الهند
من الدهر لم يأل اجتهاداً بما يبدى
إلى فعل ما يهدي إلى جنة الخلد
عن الدين واستعدوا غواة ذوى جحد
بمن كفروا بالله من كلّ ذى طرد
لمن قام يدعوهم إلى منهج الرشد
ودان لهم بالدين من صدّ عن جحد
فكملتك هل تدرى غوائل ما تبدي
إليهم وهل هدى مقالة ذى نقد
بذلك وخي مستبين لدى رشد
لكان حراماً لا يباح ولا يجدى
تعزيزه بالجاه والعزّ والجد
ولا همهم إلا الأناث مع النقد
بما لم يقل أهل الدراية في نجد
كقولك تمويهاً على الأعين الرمد
بأيديهم من غير خوف ولا حد

ثَكَلْتُكَ هَلْ هَذِي مَقَالَةُ عَالِمٍ
 أَيْرْجِعُ أَمْوَالًا إِلَى كُلِّ مَنْ دَعَا
 يُنَادُونَ زَيْدًا طَالِبِينَ بِرَغْبَةٍ
 وَتَاجًا وَشُمْسَانًا وَمَنْ كَانَ يَدْعَى
 وَيَدْعُونَ أَشْجَارًا كَثِيرًا عَدِيدَةً
 وَغَارًا وَقَدْ آوَتْ إِلَيْهِ بِزَعْمِهِمْ
 وَقَدْ رَامَ مِنْهَا فَاسِقٌ أَنْ يَرِيدَهَا
 وَكَانَ لَهَا الْمَوْلَى مُجِيرًا وَعَاصِمًا
 وَفَحَّالٌ نَخْلٍ يَخْتَلِفُنَّ نِسَاؤُهُمْ
 إِذَا لَمْ تَلِدْ أَوْ لَمْ تُزَوِّجْ لِيُعْطِهَا
 وَكُلُّ قُرَى نَجِدٍ بِهِنَّ مَعَابِدُ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ عِنْدَكَ مُخْرَجًا
 لِأَنَّهُمْ قَدْ آمَنُوا بِمَحْمَدٍ
 وَلَا اعْتَقَدُوا فِيمَنْ دَعَوْهُ بِإِنِّهِ
 وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ أَتَوْا بِجَهَالَةٍ
 فَزَيَّنَ لِلْجَهَالِ أَنَّ ذَوِي الثُّقَى
 لَهُمْ شَفَعَاءُ يَنْفَعُونَ وَأَنَّهُمْ
 فَمَنْ أَجَلَ هَذَا كَانَ هَذَا اعْتِقَادَهُمْ
 وَلَكِنْ أَوْلَاءُ الْقَوْمِ لَيْسُوا كَمَنْ مَضَى
 فَمَا الْأَوْلِيَا وَالصَّالِحُونَ لَدَيْهِمْ

تَقَى نَقَى عَارِفٍ أَوْ أَخَى رُشْدٍ
 سِوَى اللَّهِ مَعْبُودًا مِنَ الْخَلْقِ لَا يُجِدِي
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
 وَلَا يَتَنَّهُ الْجَهَالُ مِنْ غَيْرِ مَاعِدٍ
 لِعَمْرَى وَأَحْجَارًا تُرَادُّ لِدَى الْقَصْدِ
 هُنَالِكَ بِنْتُ لِلْأَمِيرِ عَلَى جَهْدِ
 بِسُوءِ فَعَادَ الْغَارُ مَغْلَقَ السُّدِّ
 فَيَدْعُونَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ذَوُو اللَّيْلِ
 إِلَيْهِ بِالْهَدَاءِ الْقَرَابِينَ عَنْ عَمْدِ
 بَنِينَ وَزَوْجًا عَاجِلًا غَيْرَ ذِي صَدِّ
 كَثِيرٌ بَلَا حَدٍّ يُحَدُّ وَلَا عَدِّ
 مِنَ الدِّينِ مَنْ يَأْتِي بِهِ مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَاخِئًا مِنْ رَعْدِ
 إِلَهٍ مَعَ الرَّحْمَنِ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ
 وَغَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ ذُو الْغَدْرِ وَالطَّرْدِ
 مِنَ الصَّلَاحِ وَالْأَوْلِيَاءِ ذَوِي الرُّشْدِ
 يَضْرِبُونَ هَذَا قَوْلُهُ عَنْ ذَوِي اللَّسْدِ
 كَمْ اعْتَقَدَ الْكُفَّارُ مِنْ قَبْلُ فِي النَّدِّ
 فَقَدْ أَثْبَتُوا التَّوْحِيدَ لِلوَاحِدِ الْفَرْدِ
 بِأَلَهٍ حَاشَا فَلَيْسُوا ذَوِي مَجْدِ

فهذا مقال القدم لا درّ درّه
 فإن كان هذا ليس بالكفرِ جَهْرَةً
 فليس على نهج من الدين واضحاً
 وإن كان هذا غاية الكفر والرّدَى
 فما بال هذا الطعن ويحك جَهْرَةً
 وترميه بالبهتان والزور زاعماً
 فهلاً نصحت اليوم نفسك مزرباً
 لتنجو في يومٍ عظيمٍ عَصَبَصَب
 فإنك قد أوغلت في الشرّ قائلًا
 وكلّ الذي قد قلت في الشيخ فريّة
 وأعجبُ شيءٍ قوله بعد هذره
 ولا تحسبوا أنّي رجعتُ عن الذي
 بلى كلّ ما به فيه هو الحقّ إنّما
 أقولُ نعم كلّ الذي قال أولاً
 وكلّ الذي قد قال في النظم أولاً
 لمن كان ذا قلبٍ خليٍّ من الهوى
 ولم يُبدِ رداً أو رجوعاً عن الذي
 إلى أن تقضى ذلك العصرُ كلّسه
 وتصديقُ ذا أن الذي قال لم يكن
 لمن بايعوا طوعاً على الدين والهدى

كما هو معلوم من الشرح مُستَبَدّ
 لدى القدم أو كضر اعتقاد كما يُبدي
 وليس يذى علمٍ وليس يذى رشدٍ
 وأديانُ عبّاد القبور ذوى الجحدِ
 على من محّا تلك المعابد من نجدٍ
 بأنك ذو نصيح وتهدي وتستهدي
 عليها ومُستَعِدٍ عليها بما تُبدي
 من الإفك والبهتان للعالم المهدي
 بما ليس معلوماً لدى كلّ ذى نقدٍ
 بلا مريّة والحق كالشمس مُستَبَدّ
 وتلفيقه زوراً من القول لا يُجدي
 تضمّنه نظمي القديم إلى نجدٍ
 تجاريلك من سفك الدّما ليس من قصدٍ
 هو الحقّ والتحقيق من غير ماردٍ
 يعودُ على القول المزور بالهدى
 فقد عاش عصرًا بعد ما قال في العقيدِ
 تقدّم أو طعنًا بأوضاع ذى الحقدِ
 ولم يشتهر ما قيل من كلّ ما يُبدي
 ولا صار هذا القتل والنهب في نجد
 ولم يجعلوا لله في الدين من نسد

وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
 فَصَحَّ يَقِينًا أَنَّ هَذَا مُقُولُ
 إِذَا تَمَّ هَذَا وَاسْتَبَانَ لِمَنْصَفِ
 وَلَا حَسَدٍ قَدْ غَامَرَ الْغَىُّ قَلْبَهُ
 وَأَبْصَرَ فِي مَنْظُومِهِ مَتَأَمَّلًا
 وَمَا قَالَهُ فِي الشَّرْحِ مِنْ هَذَيَانِهِ
 تَبَيَّنَ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ عَلَى الْمُدَى
 فَمَا جَاءَ هَذَا الْوَعْدُ فِيمَا هَدَى بِهِ
 وَلَكِنْ يَتَزَوَّرُ وَتَأْلِيفِ جَاهِلٍ
 وَجَاءَ بِبِرْهَانٍ وَأَقْسُومٍ حُجَّةٍ
 وَإِنْ كَانَ هَذَا النَّظْمُ وَالشَّرْحُ ثَابِتًا
 وَأَعْنَى بِهِ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ مُحَمَّدٌ
 وَصَدَّقَ أَهْلَ الْغَىِّ فِي هَذَيَانِهِمْ
 وَكَانَ لَهُ فِي ذَا وَنَوْعٍ مِنَ الْمَوَى
 فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ
 وَعُوقِبَ بِالْهَذَرِ الَّذِي قَالَ حَيْثُ لَمْ
 وَنَاقَضَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي اعْتِقَادِهِ
 وَقَدْ شَاعَ هَذَا النَّظْمُ عَنْهُ وَشَرْحُهُ
 فَلَا غَرَوَ مِنْ هَذَا وَلَا يَدْعَ بَلَّ لَهُ
 وَمَاذَا عَسَى لَوْ قَالَ مَا قَالَ جَهْرَةً

عِبَادَةٌ مِنْ حَلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
 عَلَى الْحَبْرِ بِحَرِّ الْعِلْمِ ذِي الْفَضْلِ وَالنَّقْدِ
 خَلَّى مِنَ الْأَغْرَاضِ لَيْسَ بِذِي حِقْدٍ
 وَصَارَ بِهِ غِلٌّ عَلَى كُلِّ ذِي رُشْدٍ
 مَقَاصِدَ مَا قَدْ رَأَاهُ بِالَّذِي يُبْدِي
 وَتَلْفِيضَهُ مَا لَا يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
 وَكَانَ عَلَى نَهْجِ قَوِيمٍ وَنَ الرُّشْدِ
 بِحَقٍّ وَتَحْقِيقٍ لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدٍ
 وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لَأَنْصَفَ فِي الرَّدِّ
 تَذَلُّ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الَّذِي يُبْسِدِي
 عَنْ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّشْدِ
 وَوَافَقَ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالطَّرْدِ وَالْبَحْدِ
 بِمَا قَالَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا مِنَ السَّرْدِ
 وَدَاخَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَدِ الْمُرْدِي
 بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ وَجَاءَ بِمَا يُرْدِي
 يَكُنْ بِصَوَابٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا يُجْدِي
 وَمَا قَالَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي الْعِقْدِ
 وَسَاغَ لَدَى قَوْمٍ كَثِيرٍ ذَوِي حِقْدِ
 بِذَلِكَ أَمْثَالُ كَثِيرٍ بِلَا عَدِّ
 فَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَحَادَ عَنِ الرُّشْدِ

وَأَنكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جَهَبٍ
فَقَدْ رَدَّ صَدِيقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَى
وَأَنصَفَ لَمَّا قَالَ بِالْحَقِّ وَالْهَسْدِ
وَرَدَّ الْأَبَاطِيلَ الَّتِي قَدْ أَتَى بِهَا
وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ عَالِمٍ
وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْغَيِّ وَالرَّدَى
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا
وَيَقْتُلُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ تَجْبُرًا
وَمَنْ لَمْ يُطْعَمْ كَانَ بِاللَّهِ كَافِرًا
وَقَدْ أَجْلَبُوا مِنْ كُلِّ أَرَبٍ وَوَجْهَةٍ
فَبَادُوا وَمَا فَادُوا وَمَا أَذْرَكُوا الْمُنَى
وَأَظْهَرَ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ انْطِمَاسِهِ
وَسَاعَدَهُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى
وَقَدْ نَالَ مَجْدًا أَهْلُ نَجْدٍ وَرَفْعَةً
بِإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ قَسْرًا وَدَعْوَةً
وَقَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مَنْ مَضَى
وَقَدْ جَاهَدُوا أَعْدَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ
لَكِي يَطْمِسُوا أَعْلَامَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ

عَلَيْهِ أُمُورًا ظَنُّهَا غَايَةُ الرُّشْدِ
مَقَالَتَهُ الشُّنْعَا فَاخْسَنَ فِي الرَّدِّ
وَجَاءَ بِتَبْيَانٍ يُلَوِّحُ لِذِي النِّقْصِ
وَأَلْفَهَا فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ الْمُزْدِي
مُحَقِّقٌ وَيَذَرِي الْحَقَّ لَيْسَ بِذِي لُدٍّ
كَمَا قَالَهُ هَذَا الْمُبْهَرِجُ عَنْ قَصْدٍ
يَكْفُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا عَلَى عَمْدٍ
وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ الْعِبَادِ بِلَا حَدٍّ
إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ خُرَافَاتِ ذِي اللَّدِّ
وَصَالُوا بِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ كُلِّ ذِي حَقْدٍ
وَأَبَوْا وَقَدْ خَابُوا وَحَادُوا عَنِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ وَعَادَاهُ بِلَا مُوجِبٍ يُجْدِي
وَأَعْلَى لَهُ الْأَعْلَامُ عَالِيَةِ الْمَجْدِ
أَتَمَّةٌ عَدْلٍ مُهْتَدُونَ ذُوو رُشْدٍ
بِآلِ سَعُودٍ وَاسْتَطَالُوا عَلَى الضُّبْدِ
إِلَى اللَّهِ بِالتَّقْوَى وَبِالْعَمَارِمِ الْهِنْدِ
بَنُوهُمْ وَقَدْ سَارُوا عَلَى مَنَهْجِ الرُّشْدِ
وَقَدْ جَرَّهْمُ قَوْمٌ طِفَاةٌ إِلَى نَجَسٍ
وَيَعْلُو بِهَا أَهْلُ الرَّدَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ

وقد جهّدوا في مَحْوِ أَعْلَامِهِ الْعُسْلَى
فَمَا نَالَ مِنْ عَادَاهُمُومِنْ ذَوِي الرَّدَى
وَنَالَ ذَوُو الْإِسْلَامِ عِزًّا وَرَفْعَةً
فَلَا زَالَ تَأْيِيدُ الْإِلَهِ بِمَدُّهُمْ
وَأَزَكَا صَلَاةٍ يَبْهَرُ الْمَسْكَ عَرْفُهَا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَعَ كُلِّ نَاصِرٍ

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

تَلَا نُورُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ
وَجَلَّى مُصَابِيحُ الْهُدَى كُلَّمَا دَجَا
فَأَضْحَى بِبَنَدٍ مَهِيغٍ الْحَقِّ نَاصِعًا
وَأَعْلَنُ بِالْتَوْحِيدِ لِلَّهِ فَاغْتَلَتْ
وَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَمَا ارْعَوَى
وَجَادَلَهُ الْأَخْبَارُ فِيمَا أَتَى بِهِ
زُخَارِفَ زُورٍ لَفَقُّوْهَا بِمَكْرِهٍ
فَالْزَمَ كُلًّا عَجْزُهُ فَتَطَاطَأَتْ
وَأَظْهَرَهُ الْمَوْتَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
وَسَارَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ
فَعَابَ عَلَيْهِ النَّاسِكُونَ عَنِ الْهُدَى
كَحَالِ الَّذِي أَبْدَى مَعْرَةَ جَهْلِهِ

وَأَضَى انْتِكَاصًا طَالِعُ الْغَى وَانْكَدَرُ
مِنْ الشُّرْكِ فَانْجَابَتْ غِيَاهُ مَا عَتَكَ
بِمَهْدٍ لِإِمَامٍ قَامَ لِلَّهِ وَانْتَصَرَ
بِهِ الْيَلَّةُ السَّمْحَا عَلَى كُلِّ مَنْ كَفَرَ
إِلَى زَيْغِ خُفَايِشِ الْبَصَائِرِ وَالْبُصُورِ
فَأَذْخَصَ بِالْآيَاتِ وَالنُّصُ وَالْأَثَرِ
وَرَامُوا بِمَا قَدْ لَفَقُوا الْفُوزَ وَالظَّفَرُ
جِبَاهُهُ لَهُ قَدْ غَرَّهَا التَّيَهُ وَالصَّعَرُ
عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنَ الْعِزِّ مَا بِهِرُ
وَلَمْ تَخْلُ أَرْضُ لَيْسَ فِيهَا لَهُ خَبَرُ
سُلُوكِ طَرِيقِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ

١٧ هو الأحمق الزنديق يوسف من غدا
 ففاه بمحض الكفر مفتخرًا به
 ولو أن من يعوى يلقم صخرة
 فأنشا غريبًا بالفهاة قد وهت
 بأضغاث أحلام ونسويه مفتري
 ولا كالقوي الفارسي الذي انتحى
 فإنهما قالا مسائل قد وهت
 فقالا بأن المصطفى سيد الوري
 ويسمع من يدعو ويكشف كربه
 ويأكل في القبر الشريف وإنه
 وكل جميع الأنبياء فثابت
 وقالوا بأن الإسيوا ليس ثابت
 فسبحانك اللهم تسبيح مثبت
 لقد بلغا في غاية الكفر مبلغا
 فكفر أبي جهل وأجلاف قومه
 ألم يسمعا ما قاله جل ذكره
 بتكفير من يدعو سواه برهبة
 فقد جاء في الآيات في غير موضع
 ومن يستغث يومًا بغير الله
 يحب كحب الله من هو مشرك

بموضوعه أعجوبة لمن اعتبر
 فبعدا لمن قد فاه بالكفر وافتخر
 لأصبح صخر الأرض أغلى من الدر
 ووازر من قد قال بالكفر واشتهر
 وتخبط معتوه وتخبط من سكر
 مقالة جهنم واقتفى منه بالآخر
 وقد لفقها فيها من الكفر ما سطر
 لني قبره حتى يشاهد من حضر
 إذا ما دعى بل عنده النفع والضر
 يصوم به بل قد يحج ويعتمر
 لهم إله في كل ماخط أو سطر
 وليس إله العرش من فوقه استقر
 لأسماء قهار وأوصاف مقتدر
 تلكا عنه الفهم والوهم وأنهر
 لقد قصروا في الكفر عن بعض ما ذكر
 وأنزله في محكم الآي والسور
 ورغبة ملهوف وإملاق مفتقر
 وماليس في هذي القصيدة منحصر
 ويدعوه أو يرجو سوى الله من بشر
 به مستعين وأجل القلب مقشعر

فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَلَا شُكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ ذَاكَ شَأْنُهُ
فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ
وَلِلْمُصْطَفَى تَصْدِيقُهُ وَاتِّبَاعُهُ
وَنَجْتَنِبُ الْمُنْهَى سَمْعًا وَطَاعَةً
وَدَعَوَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
مُكَابَرَةٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
أَبَاللَّهِ أَمْ بِالْوَحْيِ أَمْ بِكُلَيْهِمَا
تَعَارَيْتُمَا أَمْ سُخْرِيَاءُ بِسُوءِخِيَةِ
أَعْنَدَكُمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَغَوْا
إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةٍ
وَقَدْ أَخْطَأُوا لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُمْ
وَقَدْ صَارَ خُلْفٌ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ
فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الضَّرِيحِ لِيُنْفِثَهُمْ
أَهَذَا جَفَاءً وَانْتِقَاصَ مَقْذُورِهِ
وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ
وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءُ وَأَكْمَلُ حَالَةٍ
وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فَكَمَا أَتَى
رَبَّاجَوَابِ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ إِنَّهَا

تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالنَّدَى قَدْ كَفَرَ
وَنَاهِيكَ مِنْ كُفْرٍ نَجَّيْتَهُمْ وَاعْتَكَزَ
بِإِخْلَاصِ نَوْحِيهِ وَإِفْرَادِ مُقْتَدِرِ
وَتَعَزِيرِهِ بَلْ نَقْتَفِي مَا لَهُ أَمْرٌ
وَلَا نَقْتَفِي مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ أَوْ زَجَرَ
لِنَبِيِّ الْقَبْرِ حَتَّى لَمْ يَمِتْ مَوْتَةَ الْبَشَرِ
وَاللُّوْحِي وَالْمَعْصُومِ وَالصَّحْبِ وَالْفِطْرِ
وَبِالْمُصْطَفَى الْهَادِي أَمْ السَّادَةِ الْغُرَى
أَمَّا لَكُمَا عَنْ مَهْيَعِ الْكُفْرِ مُزْدَجَرَ
بِجَعْلِهِمُ مِنْ فَوْقِهِ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ
يُشَاهِدُهُمْ تَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْفِطْرِ
بِدَعْوَتِهِ اسْتَسْقَوْا عَنِ الْجُدْبِ بِالْمَطَرِ
كَتُورِيثِ ذِي الْأَرْحَامِ وَالْجُدْفِ أُخْرُ
وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ شَجَرَ
مِنْ الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا بَقَرُ
فَمَا صَحَّ فِي تَحْقِيقِهَا النَّصُّ وَالْخَبَرُ
مِنْ الشُّهَدَا يَافِقِدُ الرُّشْدَ وَالنُّظَرُ
بِهِ النَّصُّ فِي أَرْوَاحِهِمْ وَقَدْ اشتهرُ
لَتَسْرَحُ فِي الْجَنَاتِ تَعْلُقُ لِلثَّمَرِ

وذلك عند الله لافي قبورهم
ومن قال في الأحداث كانت حياتهم
واسراؤه بالمصطفى فيلذاته
وأم جميع الأنبياء بإيليا
وقد قيل في المعمور كانت صلاته
وأسرى به نحو السموات صاعداً
وليس دليلاً أنهم في قبورهم
ولا أنهم أحياء كمثل حياتهم
ولم يره المختار ثم بعينه
فرويته لله جل جلاله
والأ فرويا بالفؤاد لرئنا
كأحمد والجبر بن عباس قبله
ونفى استواء الرب من فوق عرشه
فنشهد أن الله جلّ ربه
عليه علا سبحانه وبحمده
علواً وقهراً واقنصاراً
ففي سبع آيات من الذكر قد أتى
تعالى عن التشبيه والمثل للورى

وفي جنة الفردوس فافهم لما ذكر
فقد كابر القرآن عمداً وقد كفر
إلى ربه لاشك في ذلك الخبر
وصلى بهم فيها وفي ذلك مفتخر
ولكن للحق في ضبطها نظر
إلى الملك الأعلى فسبحان من قهر
يصلون لا والله ما ذاك في الأثر
بأبدانهم بل تلك أقوال من فجر
فقد جاء في الأخبار ما هو معتبر
فمطلقة حقاً كما جاء في الأثر
مقيّدة هذا كلام ذوي النظر
مع العلماء الجلة السادة الغر
فكفر وتعطيل لمن برأ البشر
على عرشه من فوق سبع قد استقر
ومرتفعاً من فوقه عز من قهر
كما هو مذكور عن السادة الغر
وبالتقيل عن خير البرية قد صدق
فليس له مثل فيذكر أو يذر

وَلَا كُفُّوا فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
 وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
 عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا
 وَيَنْزِلُ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ إِلَيْنَا
 أَهْلُ تَائِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَضَرِّعٌ
 وَهَلْ سَائِلٌ يَدْعُو فَأُكْشِفُ كُرْبَهُ
 فَسُبْحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطٍ عَلَيْهِ
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَلَيْسَ
 وَلَا نَتَجَارَى كَالَّذِينَ تَعَمَّقُوا
 وَمَذَا اعْتِقَادُ لِلْإِثْمَةِ قَبْلَنَا
 كَأَحْمَدَ وَالثُّعْمَانِ ثَمَّتْ مَالِكُ
 وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعِيٍّ عَلَى الْهُدَى
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْإِثْمَةِ تَابِعٍ
 فَوَازَرَجَهُمَا فِرْقَةُ الْغِيِّ وَاقْتَفَوْا
 وَلَا غُرُوَ أَنْ يَهْجُوا الْعِدَا كُلُّ مَنْ دَعَا
 فَلَيْسَ يَضُرُّ السَّحْبَ سَبٌّ لِمُلْحِدٍ
 وَمَنْ كَيْفَ الْبَارِي فَقَدْ كَابَرُ الْفِطْرِ
 وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكُرَ
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ
 إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحَرِ
 فَاعْفِرْ مَا بَيْنِي بِهِ قُلْ أَوْ كَثُرَ
 فَلَيْسَ أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبَرُ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَيَبْصِرُ مَشَى الذَّرِّ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجَرِ
 تَمَرٌ كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمَرَ
 وَرَأْسُوا رِبْتَ أُولَئِهِمْ نَفِيٍّ مَا أَقَرُ
 أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَاسَةِ وَالنَّظَرِ
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرُ
 وَقَبْلَهُمُ الْأَمْجَادُ وَالسَّادَةُ الْغُرُرُ
 لَنَا نَقْلُوا الْإِثْبَاتِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 نَفَوْا بَدْعَةَ الْجَهْمِيِّ مَائِمَةً قَدْ ظَهَرَ
 بِأَثَارِهِ فَاللَّهُ يُدْخِلُهُمْ سَقَرُ
 إِلَى الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصُّحْبُ كُلُّ إِذَا نَهَرَ

فَلَمَّا يَمِجُ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَاسِمًا
أَمِجُ أَمْرًا قَدْ سَارَ فِي الْأَرْضِ صَيْتُهُ
يَزُورُ وَهَيْثَانُ وَنَحْشَاهُ إِنَّهُ
بِأَخِيذٍ كُنْشُورٍ وَأَمْنَعٍ مُعْقِلٍ
فَتَعَسَا لَهُ مِنْ قَائِلٍ لَقَدْ ارْتَدَى
وَبُعْدًا لَهُ مِنْ سَالِكٍ لِمَهَالِكٍ
وَنَبَا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَمَعِّلٍ
فَيَارَبُّ يَا مَنْنَانُ يَا مَنْ لَهُ الثَّنَا
وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَالْحَبِّ وَالنَّوَى
وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَعَالَمَ مَا انْطَوَى
أَعِزَّنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعِ النَّبِيِّ
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا آخَصَ بَارِقُ
عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّخْبِ كُلَّمَا
لَقَدْ زَادَ فِي مِقْدَارِهِ هَجُومٌ مَن كَفَرَ
وَوَازَرَ أَهْلُ الدِّينِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
لَعَنَ زَيْفَ مَا قَدْ لَفَّقَ الْكَاذِبُ الْأَشِيرُ
وَنَاهِيكَ مِنْ مَجْدٍ بِهِ اعْتَزَّ وَاشْتَهَرَ
وَلَا شَكَّ جَلْبَابًا مِنَ الْخِزْيِ وَاتَّزَرَ
لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ الْعِيِّ وَانْحَسَرَ
لَقَدْ خَاضَ فِي بَحْرِ مِنَ الْعَجَلِ وَاعْتَمَرَ
وَيَا مَلِكَ الْأَمَلِكِ يَا خَيْرَ مُقْتَدِرٍ
وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْعِ السَّمَوَاتِ قَدْ فَطَرَ
عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْعَبْدِ كَالْجَهْرِ مَا أَسْرُ
يَسَالِكُهَا نَهْوِي وَلَا بُدَّ فِي سَقَرٍ
وَمَا انْهَطَلَتْ جَوْنُ الْغَمَائِمِ بِالْمَطَرِ
نَلَّالًا نَوْرَ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ

وقال رحمه الله تعالى

على قلةِ الداعي وقلةِ ذى الفهم
أبكى وما مثلى يُظَنُّ بدمعه
أركان من الأركان يا قومنا اجترى
وأنتم سيوفُ الله في كل موطنٍ
فصلوا بوحى الله واحتملوا الأذى
وكثرة من يعمى عن الحق بل يُصمى
فواغسربة الإسلام واقلة العلم
على هذه أعمى وبالغ في الهدم
لكم علمٌ يهديكمو لاح كالنجم
فما بعد هذا للمخالف من سلم

أينكسر أقوام علينا بسزعمهم
وذاك لأغراض وذو العرش عالمٌ
فحرفتُهم زورٌ وبهتٌ ومالهم
نعوذ بربِّ الناس من كلِّ طاعنٍ
متى جادلوا فالله موئنٌ كيدهم
فقلولوا لهم ردِّ التنازع بيننا
فأهلاً به أهلاً وسمعاً لحكمه
أما هجير المعصوم كعباً وصحبه
أما ضربَ الفاروق مدة هجرة
وليس لإنسان يقولُ برأيه
وقولوا لهم إن البخاري محمداً
على توبة لا بصد من ضربِ مدةٍ
حكى البغوى هذا فسل متجهاً هلاً
فإن قال بالتخصيص فهو مكابرٌ
فأبداً دليلاً واضحاً بخلاف ما
فإن ضعيفَ الرأى لا يستطيعه
ولكنه والله يهديه دأبه
ويحلفُ مع هذا يميناً وإنسه
ويشكو إلى السلطان حرفة من مضى
وما أنكر الإخوانُ والله دعوةً

مهاجرة العاصين قُبِحَ من زعم
كسأهم رداها في البرية من قدم
سوى الطعن في الإخوان يا قوم من سهم
علينا بسوء قد تهوّر في الإثم
فكم قد ظفرتكم بالدليل على الخصم
إلى الله والمبعوث خيراً ولى العزم
ففيه شفاعةٍ وفيه جلا فهم
وقد صدقوا فيما ادعوه بلا كتم
صبيغاً بعام آخذاً ذاك عن علم
وذا عملُ الفاروق ما الحكم كالحكم
يُصرحُ أن الحدَّ خمسون مع عزم
إلى أن يزول الريبُ فالويلُ للبكم
عن الحقِّ وليرشد إذا كان ذا فهم
يقال له هذا هوى والهوى يُعمى
به ترجم النحريرُ لازعم ذى الوهم
وليس له ذوقٌ ولم يكُ ذا شتم
يجحدُ وجوبَ الدعوة البراء يرمى
لأكذبَ فيها من سجاج وما تم
وحاشاه إن يؤوى المخالف أو يحم
إلى الله بل هم عارفون وذو وفهم

يقولون حاشا ما نشرب داعياً
وباعده حتى تبين حاله
فإن صدق المهجور فهو مقدم
وحق امرء الله هماجر نحونا
فهذا الذي قلنا وهذا اعتقادنا
فإن كان حقاً فالرشاد قبوله
وصل على الهادي أمين إلهه
إذا ما دعى يوماً إلى الله ذا جسر
ولم يتوصل كالغبي إلى إثم
على غيره من صاحب وذوى رحم
أكيد وفي الأموال إن عال ذو سهم
فمن كان ذا رد فلا يك ذا كتم
ولاً مع المنثور نرمة بالنظم
وأصحابه والآل ما ضاء من نجم

وقال رحمة الله عليه

تلاً نور الحق في الخلق واستما
محاسن ما يدعو إليه محمد
من الدين والتوحيد والنور والهدى
وسار إلى أعلا بها متيمماً
ومستيقناً بل مؤمناً ومصدقاً
وأعلم بالحق الذي قد أتى به
ومن ذلك أن الحج ركن وفرضه
ولا عذر في هذا لمن كان قادراً
وسن رسول الله فيه مناسكاً
فسار على منهاجه وطريقه
فمن صدق المعصوم فيما أتى به
وبان لمن بالحق قد كان مغرماً
نبي الهدى من كان بالله أعلماً
فليس بها لبس على من تجشماً
على المنهج الأسنى الذي كان أقوماً
بأن رسول الله قد كان أحكماً
عن الله إذ قد كان لاشك قياً
على الخلق طراً كان أمراً محتماً
عليه بلا عذر ولا كان مُعذماً
تقدمه فيها الخليل لتعلمنا
ليحيى منها ما عفى وتهللاً
وكان به متيقناً ومعظماً

حَقِيقَنَ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَابٍ وَمُصْرِيَّةٍ
 وَحِكْمَتَهُ مَعْلُومَةٌ مُسْتَنِيرَةٌ
 وَلَمْ يُسْتَرْبِ فِي شَرْعِهِ بِاعْتِرَاضِهِ
 كَهَذَا الَّذِي أَبْدَى لِسُوءِ اعْتِقَادِهِ
 وَأَظْهَرَ أَنَّ الْحَقَّ لَمْ يَسْتَبِينَ لَهُ
 وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا
 وَمَنْ كَانَ لَا يَدْرِي بِهَا وَهُوَ جَاهِلٌ
 وَيُؤْمِنُ بِالشَّرْعِ الَّذِي قَدْ آتَى بِهِ
 وَلَكِنَّهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ ضُلَالِهِمْ
 فَقُلْ لَزَعِيمٍ الْقَوْمِ نَاصِرٍ مَنْ غَدَى
 ثَكَلْتِكَ مِنْ خَبٍّ^(١) لَثِيمٍ هَبِينِغْ
 وَأَظْهَرَ مَكْنُونًا مِنَ الْغَى جَهْرَةً
 وَقُلْ لِلْغَوَى الْقَدَمِ وَيَحْكُ مَا الَّذِي
 أَخْلَتْ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِوَاضِحٍ
 لِعَمْرَى لَقَدْ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ فَانْشُدْ
 فَقَدْ حُدَّتْ عَنْ نَهْجِ الْهَدَاةِ وَإِنَّمَا
 طَرِيقًا وَخِيمًا لِلْغَوَاةِ الَّذِينَهُمْ
 كَنَحْوِ ابْنِ سِينَا بَلْ أَرْسَطُو وَقَوْمَهُ
 طَرِيقَتَهُمْ مَا تَقْضِيهِ عَقُولُهُمْ
 فَسَرَتْ عَلَى آثَارٍ مِنْ ضَلِّ سَعِيهِمْ
 وَآثَارَ أَقْصَامٍ يَرَوْنَ أَنَّ دِينَهُمْ

بِأَنَّ الَّذِي قَدْ سَنَهُ كَانَ أَحْكَمًا
 وَلَمْ يَكُنْ كَانَ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ مُقَدِّمًا
 عَلَى النُّقْلِ بِالْعَقْلِ الَّذِي كَانَ مَظْلَمًا
 سُؤَالًا وَقَدْ أَضْحَى بِهِ مُتَهَكِّمًا
 وَقَدْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَعَلَّمَ
 وَمِنْهَا جُهِ قَدْ كَانَ وَاللَّهِ لَهْجَمًا
 فَيَكْفِيهِ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا
 أَجَلُ الْوَرَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمًا
 وَفِي غَيْبِهِمْ بُعْدًا لَمْ يَكُنْ مُجْرِمًا
 عَنِ الْخَيْرِ مُزَوَّرًا وَقَدْ حَازَ مَائِمًا
 يَرَى أَنَّ مَا أَبْدَاهُ حَقًّا فَأَقْدَمًا
 لَدَى النَّاسِ مَكْشُوفَ الْقِنَاعِ لِيَعْلَمَا
 دَعَاكَ إِلَى أَنْ قُلْتَ قَوْلًا مُحَرَّمًا
 وَأَنَّ طَرِيقَ الْغَى قَدْ كَانَ قَبِيحًا
 فَلَسْتَ بِكُفَّوٍ أَنْ تَرَى مُتَقَدِّمًا
 سَلَكَتْ طَرِيقًا لِلضَّلَالَةِ مَظْلَمًا
 فَلَا سَفَةَ دَهْرِيَّةٍ أَوْ رَثَوَا الْعَمَى
 وَأَتْبَاعَهُ مِمَّنْ مَضَى وَتَقَدَّمَ
 وَإِنْ خَالَفَ الشَّرْعَ الشَّرِيفَ الْمُقَدِّمًا
 وَكَانُوا بِبَيْدَاءِ الضَّلَالَةِ هَوْمًا
 وَمَلْهَبَهُمْ قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَحْكَمًا

فما تقتضى آراؤهم وعقولهم
لذا عارضوا المنقول مما أتى به
بمعقول ما قد أصّلوه برأيهم
وردوا بلى القانون أحكام شرعه
وقد رام هذا الوغد أن يقتدى بهم
فعارض ما قد سنه سيد السورى
بمعقوله فى بعض أسئلة له
فيسأل عن تقبيلنا الحجر الذى
وقد كان فى تقبيله واستلامه
على زعمه فيما يراه بعقله
وعن سعيه بين الصفاء ومسرة
وما القصد فى ذبح الدبايح فى منى
كمنع الورى عن أكلهم من لحومها
ولو صُرفت فيما يراه بعقله
لحجاج بيت الله أو طرقي لهم
ويعرف منها القصد والنفع للورى
وما القصد فى رمى الجمار التى رى
وسن رسول الله ذلك واقتنى
وما القصد فى وضع البنائن حاجزاً
وهل ذلك حد فاصل بين ربنا

وما استحسنا من ذلك قد كان أقوما
من الشرع من قد كان بالله أعلمنا
وقانون كفر أخذتوه تحكما
ففسالوا به شراً عظيماً ومأثماً
وأن يقتنى آثار من كان أظلمنا
لأمتنه فى الحج نسكاً وأحكاماً
توهمها حقاً فادت إلى العمى
لدى الركن موضوعاً هناك معظمنا
مظاهرة الأوثان فيما توهمنا
وقد كان معلوماً من الشرع محكما
وعن رمل قد سنه من تقدمنا
وإدخالهم فى النسك أمراً محرماً
ودفن لها فى الأرض ظلماً ومأثماً
لإصلاح آبسار تعد وترتبا
وتنظيفها أو فى تكايسا ليعلمنا
فتباً لهذا الرأى ما كان أوخمنا
بهن خليل الله من كان قد رما
بآثار من قد كان بالله أعلمنا
لدى عرفات عن سواها لتعلمنا
وبين الورى فيما رأى وتوهمنا

أم القصد حدٌ فاصلٌ بين جنةٍ
 ويسأل عمن قد أتى من بسلاسه
 فما كان مقبولا لديه لأنّه
 وقد جاء إيماناً وجباً وطاعةً
 ومن كان فيها واقفاً متقدماً
 وفي لعب أو في ممارسة لما
 فذلك مقبولٌ لديه ولو أتى
 فآية مقصودٍ وآية حكمةٍ
 أيحسن منها أن نحج ولم نكن
 ويسأل عمن كان للناس مرشداً
 وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن
 وقد كان فيما قبل يرحل دائماً
 فما السبب الداعي إلى ترك حجةٍ
 كذلك عن حال الملوك ونحوهم
 وكالأغنياء المترفين وغيرهم
 ونحن نرى الحجاج من كل جهةٍ
 وما السرُّ في ترك الملوك وغيرهم
 وما القصد في هذا لمن كان قادراً
 فهذا اعتراض القدم للشرع بالذي
 ودونك في المنشور ما قد أجبتّه

ونار فهذا قولٌ من كان أظلماً
 وقد جاب أخطاراً لها وتَجَشَّماً
 لدى عرفاتٍ لم يقف حين أقدماً
 لمولاه يرجو العفو إذ كان مُجرماً
 ولكنه للهو أضحي مُقْسِداً
 يروق له في أهله قبل من عَمى
 بشيء من المكروه أو كان مُجرماً
 لذلك اقتضت لهاها الشرعُ أحكاماً
 بحكمتها ندرى فما هي لتعلماً
 وبالعلم والإصلاح للناس قد سَمَا
 إلى البيت من قد أهل وأحرماً
 إلى أي أرض شاءها مُتَيْمناً
 وقد كان ذا علمٍ وكان مُعلّماً
 من الوزرا ممن عسى أن يعظماً
 من الناس من ليس قد كان مُعدماً
 سواهم فما عذر الذي كان أجرماً
 من الأغنياء الحج فرضاً محتماً
 على الحج من قد أساء وأجرماً
 تخيله في عقله وتوهُمها
 وقد كان حقاً أن يهاض ويهضمها

ولكن تركنا البسط من أجل أنه
فلله ربّ الحمد والشكر والثنى
وظن غباء من سفاهة رأيه
ليهدم من أعلام سنة أحمد
فغودر مجذولا على أم رأسه
وخال طريق الحق دحضا مزالة
فتبا له من جاهل ما أضله
فأبصره من كان بالله مؤمنا
وعارضه من لم يكن مؤمنا به
وصل على المعصوم ربُّ وآله
وما انهل صوب الزن سحا وكلما
أجاب سوانا من أجاد، وأحكما
على قمع زنديق تحدى وغمغما
بأن الحمى أقوى فجاء وأقدما
مناسك حج سنهها من تقديما
كل أجوانيه ممن عقى وتديده كما
وإن طريق الغي قد كان لهجما
وأبعده عن منهج الرشيد إذ سما
واللشرع أضحي مدعنا ومسلمنا
كهذا الغي القديم لما تكلمنا
وأصحابه ما دامت الأرض والسما
على المصطفى صلى الله عليه وسلمنا
آخر

وإياك شرباً للخُمور فإنها
تُسودُّ وجه العبد في اليوم مع غدٍ
ألا إن شرب الخمر ذنبٌ مُعَظَّمُ
يُزِيلُ صِفَاتِ الْإِنْسَانِ الْمُسَدِّدِ
فَيُلْحَقُ بِالْأَنْعَامِ بَلْ هُوَ دُونَهَا
يُخْلِطُ فِي أَفْعَالِهِ غَيْرَ مُهْتَدٍ
وَيَسْخَرُ مِنْهُ كُلُّ رَأٍ لِسُوءِ مَا
يُعَايِنُ مِنْ تَخْلِيْطِهِ وَالتَّبَدُّدِ

يُزِيلُ الْحَيَا عَنْهُ وَيَذْهَبُ بِالْغِنَا
وَيُوقِعُ فِي الْفَحْشَا وَقَتْلِ الْمُعْرَبِ
وَكُلِّ صِفَاتِ الدَّمِ فِيهَا تَجْمَعَتْ
كَذَا سُمِّيَتْ أُمُّ الْفُجُورِ فَاسْنِدِ
فَكَمْ آيَةٌ تُبَيِّنُ بِتَحْرِيمِهَا لِمَنْ
تَذَبَّرَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُمَجَّدِ
وَقَدْ لَعَنَ الْمُخْتَارُ فِي الْخَمْرِ تِسْعَةً
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ
وَأَقْسَمَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْ لِيُعَذِّبَنَّ
عَلَيْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ
وَمَا قَدْ أَتَى فِي حَظَرِهَا بِالْغِ إِذَا
تَأَمَّلْتَهُ حَدُّ التَّوَاتُرِ فَاهْتَدِ
وَاجْمَعْ عَلَى تَحْرِيمِهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ
فَكَفِّرْ مُبِيحِيهَا وَفِي النَّارِ خَلِّدِ
وَإِذْمَانُهَا إِحْدَى الْكَبَائِرِ فَاجْتَنِبْ
لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالْفَلَاحِ وَتَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ مِنْهَا النَّزْرُ مِثْلُ كَثِيرِهَا
وَلَيْسَتْ دَوَاءٌ بَلْ هِيَ الدَّاءُ فَابْعِدِ
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَظِيمُ دَوَاءَنَا
بِمَا هُوَ مَحْظُورٌ بِمِلَّةِ أَحْمَدِ
وَكُلِّ شَرَابٍ إِنْ تَكَائَرَ مُسْكِرُ
يُحْرَمُ مِنْهُ النَّزْرُ بِالْخَمْرِ فَاعِدِدِ

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقًا
وَلَوْ كَانَ مَطْبُوحًا بِغَيْرِ تَقْيِيدٍ
فَسَيِّئَانِ مِنْ بُرٍّ وَمِنْ ذُرَّةٍ وَمِنْ
شَعِيرٍ وَتَمْرٍ أَيْ وَكُلِّ مُعَوَّدٍ
سِوَى لَظْمَا الْمُضْطَرِّ إِنْ مُزِجَتْ بِمَا
يُرَوِّي وَلِلْمَغْتَصِرِ اجْتِمَاعاً أَرْوَدَ
ثَمَانِينَ فَاجْلِدْ مُسْلِمًا شَارِبًا رَضَى
عَلَيْهَا بِاسْكَارِ الْكَثِيرِ الْمُزْبِدِ

اخر :

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
وَأَسْأَلُهُ عَفْوَاً لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
وَحِفْظاً لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
أَكُنُّ وَمَا أَبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ

فَأُحْيَا مُحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَذِي وَسُنَّةِ
فَمِنْ هُدًى خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْفَاءَ لِحَيَّةٍ
وَمِنْ هَذِيهِ يَا صَاحِبِ بُسْرٍ لِعَمَّةٍ
وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عُتَاةٌ تَجَاسَرُوا
عَلَى هَذَمِ أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
وَيَالَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ

هُم مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بُجُوهِهِمْ
لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
يَجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُخْفِي تَشْبُهًا
بِأَعْدَاءِ دِينِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ
يُمَثِّلُ فِي وَجْهِهِ بِحُلُقٍ لِلْحَيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِهِ بِعَانَةٍ
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أَسْتَأْ مُشَوَّهًا
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِأَقْبَحِ صُورَةٍ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعًا لِأَنَّهُ
يُلَاقِي مَا يَتَعَادَهُ مِنْ خِلَاعَةٍ
« فَأَفْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَذِي دِينَهُمْ
وَسَارُوا عَلَى تَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ »

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

ضَلَالٌ مَا يُؤْمِلُهُ اللَّثَامُ	وَأَلْ لَامِعُ ذَاكَ الْمَرَامُ
سَيَلَقُ مَنْ يُؤْمِلُهُ تَبَايَا	وَيَلَقُ مَنْ يَغْسِرُ بِهِ الْجِمَامُ
وَهَلْ بِالْقِيلِ يَسْمُو ذُو شِقَاقٍ	وَسَاعَ بِالنِّمَمَةِ مَسْتَهَامُ
فَمَا أَحْلَى مَقَالَتَهُمْ وَأَشْهَى	زُخَارِفَ مَائِمَتِهِمُ اللَّثَامُ
فَمَا يُلْقُونَهُ فَمَجَاجُ نَحْلٍ	وَلَكِنْ فِي تَحْسِينِهِ سِمَامُ
فَابْصُرْهُمْ وَأَمْهِلْهُمْ رُويْدًا	سَتَنْجَابُ الْغَمَامَةِ وَالْقَتَامُ

وإنَّ الحقَّ أبْلَجُ مُسْتَنْبِرٌ
وَمَنْصُورٌ وَمُتَحَنُّ وَلَكِنْ
وإنَّ الباطِلَ المُردِّي لَكُدامٌ
فلا يَغُرُّكَ إِذْ يَعْلُو وَيُطْفِئُو
وَلَيْسَ لِمَنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا
أَيَسُّو مِنْ سَعَى بِالْقِيلِ حَاشَى
أَيَسُّو مِنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا
وَلَكِنْ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لَمَّا
وَهَلْ يَأْقُومُ غَيْرَ الْأَصْلِ عِلْمٌ
وَكُنَّا فِي غِيَاهِبِهِ حَيَارَى
فَاطْلُعْ شَمْسُ هَذَا الْأَصْلِ حَبِيبُ
فَأَشْرُقْ نُورَهُ فَمَسَا بِنَجْدِ
وَأَطْلَعْ رُكْنَ هَذَا الْأَصْلِ حَتَّى
فَلَمَّا أَنْ تَضَالَّ ذَاكَ فِينَا
تَوَخَّيْ نُورَهُ قَوْمٌ فَجَاءُوا
وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ أَسَاءَتْ
وَيَكْرُسُ حِينَ مَا تَبْدُو فُتَامٌ
وَمَا أَدْرَى وَلَكِنْ لَيْتَ شَعْرَى
فَمَا كُلُّ بَعْدٍ بِبَغْضٍ
وَلَا كُلُّ مَقَالَةٍ قِيلَتْ صَوَابٌ

وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الْوَسَامُ
لَهُ الْعَقَبَى وَلَيْسَ لَهُ انْعِدَامُ
وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الظَّلَامُ
فَإَيُّسُ لِبَاطِلِ أَبَدًا دَوَامُ
سَمُو أَوْ لِيَغِيثِيهِ انْتِظَامُ
وَكَلَّا أَنْ يَكُونُ لَهُمْ مَقَامُ
بِقُومِ مَا أَنَا بِهِمُو الْحُطَامُ
هَذَا الْأَصْلُ قَدْ تَرَكَ الْأَنَامُ
وَلَوْ لَا الْأَصْلُ مَا انْكَشَفَ الظَّلَامُ
وَفِي الْإِشْرَاكِ قَدْ وَقَعَ الْفُتَامُ
هُوَ الشَّيْخُ الْمُعْظَمُ وَالْأَمَامُ
مَنَارَ الْحَقِّ وَانْكَشَفَ الْقَتَامُ
رَسَتْ مِنْهُ الْمَعَالِمُ وَالذَّعَامُ
وَعَمَّ الْجَهْلُ وَانْسَدَلَ الظَّلَامُ
فَبَكَّدَ شَمْلَهُمْ وَوَهَى النِّظَامُ
لَيْسُو مِنْ حَوَادِثِهَا رَكْرَامُ
مِنْ الْأَقْوَامِ أَنْتَدَالُ رُكُامُ
أَيَقْبَاطُ أَوْلَئِكَ أَمْ نِيَامُ
وَلَا كُلُّ عَلَى بَغْضٍ يَلَامُ
يَكُونُ لَهَا بَغْيُ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ

لَقَدْ رَامَ الْوَشَاةُ مَكْرَامَ سُوءٍ
لَقَدْ رَامُوا لِأَهْلِ الْحَقِّ خُسْفًا
وَلَكِنْ بِالنَّمِيمَةِ وَهُوَ شَوْمٌ
أُنَاسًا كَانَ هَجْرُهُمْ صَوَابًا
وَمَا بَدَعَ أَتَوْا بِالْهَجْرِ لَكِنْ
وَكَانَ الْهَجْرُ كَالْتَعْزِيرِ حَكَمًا
عَنِ الْأَمْرِ الْمُحْرَمِ وَالْمَعَاصِي
فَعَابَ عَلَيْهِمُ الْهَجْرَانِ قَوْمٌ
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَعَدُوا وَقَامُوا
وَلَوْ كَانُوا يَرَوْنَ الْهَجْرَ حَقًّا
وَإِنْ الْبُيُوتَ مَا انْتَجَعُوهُ^(١) فِيهِمْ
وَقَدْ خَاضُوا لِلْجَنَّةِ عُبَابًا
وَمَا قِيلَ فِي الْإِخْوَانِ عَنْهُمْ
فَقَالُوا فِيهِمْ زُورًا وَحَافُوا
بِأَنَّ الْهَاجِرِينَ لِكُلِّ عَاصٍ
رَأَوْا رَأْيَ الْخَوَارِجِ أَنَّ هَذَا
وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا وَهَذَا
وَإِنْ تَعَجَّبَ لِمَا انْتَجَعُوهُ فِيهِمْ
عَلَى الْإِخْوَانِ إِذْ عَابُوا إِنَاسًا
فَإِنَّ أَشَدَّ بَلًا أَوْلَى وَأَحْرَى

وَلَكِنْ ذَلِكَ لَوْ عَلِمُوهُ ذَامٌ
وَحَقُّ آلٍ إِنْ قَعَدُوا وَقَامُوا
عَلَى السَّاعِينَ إِذْ شَغَبُوا وَلَامُوا
عَلَى الْمَشْرُوعِ وَهُوَ لَهُمْ إِمَامٌ
عَلَيْهِ النَّاسُ وَالسَّافِ الْكِرَامُ
وَتَأْدِيبًا لِيَنْزَجِرَ الْأَنَامُ !
وَهَلْ إِلَّا بِذَلِكَمُ الْقَوَامُ
وَقَالُوا إِنَّهُ أَمْرٌ حَرَامٌ
عَلَى أَنْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مُقَامٌ
لَمَّا رَأَوْا لَهُمْ خُسْفًا وَمَامٌ
وَهَلْ فَوْقَ الَّذِي رَامُوهُ ذَامٌ
وَسَارُوا نَحْمُو زَاخِرِهِ وَعَامٌ
كَلَامٌ لَيْسَ يَحْمِلُهُ النَّظَامُ
وَمَا خَطَفُوا مَعْرَتَهُ الْفِتَامُ
وَقَدَّامُوا بِالْعِدَاوَةِ وَاسْتِقَامُ
لِزُورٍ مَا تَضَمَّنَهُ الْخِصَامُ
هُوَ الْبِهْتَانُ وَالْإِفْكُ الْحَرَامُ
مِنَ الْبُهْتِ الْمُحْرَمِ حِينَ قَامُ
عَلَى تِلْكَ الْجَرَائِمِ قَدْ أَقَامُ
رُكُوبٌ لِلْمُحَارِمِ حِينَ لَامُ

على هَجْرِ الْعَصَاةِ وَمَنْ تَرُدَى
 وَإِنْ أَشَدَّ مِنْ هَذَا لَسَعِيْ
 وَقَامُوا بِالْعِدَاوَةِ حَسْبَ مَا هُمْ
 وَمَا بِالذَّنْبِ يَكْفُرُ كُلُّ عَاصٍ
 وَلَكِنْ مَنْ أَتَى بِالْكَفْرِ يَوْمًا
 فَهَذَا قَوْلُنَا وَبِهِ سَمَوْنَا
 فَهَذِي الْحَالَةُ الشَّنْعَاءُ مِنْهُمْ
 وَهَذِي حَالَةُ الْإِخْوَانِ فَاعْلَمْ
 فَأَيُّ الْحَالَتَيْنِ يَكُونُ جَرْمًا
 فَوَاغُوثَاهُ وَاغُوثَاهُ ثُمَّ
 فَهَذَا الصَّنْفُ مِمَّنْ قَالَ زُورًا
 وَقَدْ رَامُوا مِلَّةَ تَهْمِ جَهَارًا
 وَصَنَفَ لَمْ يَرَوْا مَا قِيلَ فِيهِمْ
 وَأَمْرًا بَاطِلًا لَا شَكَّ فِيهِ
 وَلَكِنْ لَمْ يَعَادَوْهُمْ وَوَالُوا
 فَهَذَا فِيهِمْ سَوْبُ بَيْتٍ قَدِيمٍ
 إِذَا صَافَا مُجِبِّكَ مِنْ تَعَادَى
 وَصَنَفُ ثَالِثُ هَمَجٍ رِعَاعٍ
 فَلَا دِينَ وَلَا عِلْمٌ وَعَقْلٌ
 فَهَذَا كَانَ أَمْرُ النَّاسِ فِيمَا

بِثُوبِ الْمُنْكَرَاتِ وَقَدْ أَلَامَ
 بِقَطْعِ مَعَاشِهِمْ لِمَا اسْتَقَامَ
 يَسْرُونَ الْهَجْرَ وَاجِبُهُ يُقَامُ
 لَدَيْنَا أَيُّهَا الْقَوْمُ اللَّثَامُ
 وَبِالْإِشْرَاكِ يَعْرِفُهُ الْأَنَامُ
 وَمَا بِالْبُهْتِ يُنْتَقِمُ الْكِرَامُ
 كَمَا قَدْ حُرِّرْتُ وَبِهَا الْخِصَامُ
 حَقِيقَةُ مَا تَضْمَنُ النِّظَامُ
 وَمَنْ بِالسِّدِّيمِ يَعْرِفُ أَوْ يَلَامُ
 أَثَارُوا الشَّرَّ فَانْسَدَلَ الظَّلَامُ
 عَلَى الْإِخْوَانِ بَلْ شَغَبُوا وَلَامَ
 وَفَى أَبْعَادِهِمْ قَعَدُوا وَقَامَ
 صَوَابًا بَلْ رَأَوْا مَا قِيلَ ذَامُ
 وَوَأَشَوْقَاهُ لَوْ دَابُّوا وَدَامَ
 لِهَذَا الضَّرْبِ فَانْعَكَسَ الْمَرَامُ
 بِهِ تُشْنَى الْحَرَارَةُ وَالسَّقَامُ
 فَقَدْ عَادَاكَ وَانْقَطَعَ الْكَلَامُ
 هُمُ الْأَتْبَاعُ وَالنُّعْمُ السَّوَامُ
 لَدَيْهِمْ بَلْ هُمْ الْقَوْمُ الطَّغَامُ^(١)
 جَرَى فِيهِ التَّهَاجُرُ وَالْخِصَامُ

وصلّى الله ما حنّت رعوذُ وما هبّ النسيمُ ولاح نجمُ
وماض السبرق وانسجم الغمامُ بأفسق الجوّ أو هتف الحمامُ
على المعصوم مع صحبٍ وآل صلاةٌ يستنير بها الختامُ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

ألا قدَراني من جهولٍ وغاشمٍ ومن سَقَط الأوباشِ شبه البهائم
خفافيشُ أعشاها من الحقِ شمسُه فهم بينَ مرتابِ جهولٍ ولائمٍ
وبين حسودٍ يعد معرفة الهدى لسالك نهجِ الحقِ من كل حازمٍ
فصدَّعُهم وما قالوا من الزور والهوى ومن ترهاتٍ قد أتت بالعظائم
فيالائِثما من كان بالحق مقتدٍ ومستمسكًا أقصر فلست بسالمٍ
ولست على نهجٍ من الحقٍ لاحِبٍ تفوزُ به يوم اللقا والتخاصمٍ
أتنسبُ من أحيوا من السننِ التي أميتت وأضحت دارساتِ المعالمِ
أمرورًا لها قد سن أفضلُ خلقه فعاب على إحيائها كلُّ آثمٍ
إلى الفئقة البُعْدِ الخوارِجِ إن ذا لمن أعظم البهتان بينَ العوالمِ
وما ذاك إلا أنهم قد تمسَّكوا بهدى النبي الأبطحى ابن هاشمٍ
ولم يرتضوا إلا الحديثَ وأهله لم سندُ في كل أمرٍ ولازمٍ
فيما حبذا نهجَ الحديثِ وإنه لنعم طريقُ الأعظمين الأكارمِ
كأحمد ذى التقوى ومالك ذى النهى وكالشافعى وابن المدينى وعاصمٍ
وكابنِ معينٍ والبخارى ومسلمٍ وكل إمامٍ فى الحديثِ وعالمٍ
أولئك هم أهل الدارية والهدى وهم قدوة السارى لأشوى المكارمِ

فَإِنْ كَانَ مَنْ يَتْلُو أَوْ يَقِفُ طَرِيقَهُمْ
 خَوَارِجَ فَاشْهَدُ أَنَّنَا نَحْنُ هَكَذَا
 فَإِنْ أَخْطَئُوا يَوْمًا وَعَابُوا لِمَنْ عَلَى
 قَدْ اجْتَهَدُوا فِي نَصْرِ سَنَةِ أَحْمَدٍ
 فَلَيْسَ خُطَاهُمْ بِالْإِعَابَةِ مُوجِبًا
 كَمَا أَنَّ مَنْ أَخْطَا مِنَ الْعُلَمَاءِ لَا
 بَلَى بَلَى لَهُ أَجْرٌ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ
 وَإِنْ كَانَ هَجْرَانِ الْعَصَاةِ وَمَقْتَتِهِمْ
 بِحَبِّ وَبُغْضٍ وَالْمَعَادَاتِ وَالسُّلَا
 فَشْهَدُكُمْ بَلْ نُشْهَدُ اللَّهَ أَنَّنَا
 وَنَرْجُو مِنَ اللَّهِ الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى
 كَذَلِكَ أَنْكُرْنَا عَلَى كُلِّ مَنْ يَرَى
 مَبَاحًا لَهُ وَالنَّصُّ فِي ذَاكَ وَاضِحٌ
 وَسَاكُنُ عِبَادِ الْقُبُورِ تَسَاهُلًا
 وَتَسْفِيهِهِ آرَاءَ الْهَدَاةِ لِنَهْيِهِمْ
 وَإِنْكَارِهِمْ جَهْرًا عَلَى مَنْ لَا رُضِيهِمْ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْسَّيِّئِينَ وَالْحَقُّ مَظْهَرًا
 وَذَلِكَ سَدًّا لِلدَّرِيعَةِ حَيْثُ لَا
 فِخَالٍ سِفَاهًا مِنْ تَقَاصَرِ فَهْمِهِ
 بَأَنَّا نَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ أَنَّ ذَا

بِآثَارِهِمْ يَبْغِي الْهُدَى غَيْرَ ظَالِمٍ
 وَكُلُّ لِمَامٍ أَلْمَى وَحَاكِمٍ
 مَذَاهِبِ أَشْيَاخِ هِدَاةِ أَكَارِمٍ
 وَتَبْيِيْنِ أَحْكَامِ الْهُدَى لِلْعَوَالِمِ
 لِبَهْتَارِهِمْ بِالْمُعْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ
 يُذَمُّ إِذَا أَخْطَا وَلَيْسَ بِآثِمٍ
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَسَلْ كُلَّ عَالِمٍ
 وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
 خُرُوجُ كَفْعِ الْمَارْقِينَ الْبَهَائِمِ
 بِهَذَا نَدِينُ اللَّهَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 عَلَى مِلَّةِ الْمُعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
 لِإِقَامَتِهِ بَيْنَ الْغَوَاتِ الْغَوَاشِمِ
 بِتَحْرِيمِهَا إِذْ قَدْ أَتَى بِالْجَرَائِمِ
 بِمَا كَانَ يَأْتِي مِنْ عُضَالِ الْمَآثِمِ
 وَتَنْفِيرِهِمْ عَنْ مَنْ أَتَى بِالْعِظَائِمِ
 يُسَافِرُ مِنْ عَاصٍ مُدِيمٍ وَآثِمٍ
 وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ لِرَائِمِ
 بِصَاحِبِهَا تُفْضِي لِكُفْرِ مِلَازِمِ
 وَعُضُّ عَلَى الدُّنْيَا بِأَنْيَابِ ظَالِمِ
 لَجَهْلٍ صَرِيحٍ مِنْ حَسُودٍ وَلَائِمِ

فَيَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ لَهْ بِمَذَاهِبِ
 أَمْ الْقَدَمُ لَا يَدْرِي بِمَذْهَبٍ مِنْ غَلَا
 فَيَحْسَبُ جَهْلًا أَنْ لِنُكَارِ مِثْلَ ذَا
 فَحَسَّاشَا وَكَلَّا لَيْسَ ذَلِكَ قِيلَهُمْ
 فَهَذَا الَّذِي كُنَّا نَسْرَى وَنَحْبُهُ
 وَإِنَّا عَلَى هَذَا عَلَى الْكِسْرِهْ وَالرِّضَى
 فَلَمَّا كَانَ حَقًّا فَاقْبَلُوا الْحَقَّ وَارْعَوْا
 وَلَا فَجِئْتُمْ بِالْأَدْلِيلِ وَأَبْرَزُوا
 وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْسَامِ مُحَمَّدٍ
 الْخَوَارِجُ تَحْقِيقُ وَإِدْرَاكُ عَالِمِ
 وَلَا مَنْ جَفَا فِي الدِّينِ شَبَهُ الْبِهَائِمِ
 يَتَوَلَّى إِلَى تَكْفِيرِ أَهْلِ الْجَرَائِمِ
 وَلَيْسَ لِمَا قَالُوهُ يَوْمًا بِسَلَازِمِ
 لِإِخْوَانِنَا مِنْ عُزْبِهِمَا وَالْأَعَاجِمِ
 عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَادٍ وَرَاغِمِ
 وَفِيئُوا فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمِمْ
 جَوَابًا صَوَابًا قَاطِعًا لِلتَّخَاصِمِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ أَهْلُ الْمَكَارِمِ

وقال رحمه الله تعالى

يَلُومُ أَنْاسٌ أَنْ نَظَمْتُ رَوَايَةَ
 لِإِمَامِ الْهُدَى السَّامِيِّ إِلَى رَثْبَةِ الْعَلَا
 وَأَعْنَى بِهِ الْبَحْرَ الْخُضْمَ بْنَ حَنْبَلٍ
 وَصَحَّحَهَا وَاخْتَارَهَا عِلْمُ الْهُدَى
 وَذَلِكَ هُوَ الْبَحْرُ ابْنُ تَيْمِيَّةِ الرِّضَى
 أَقْرَ لَهُ بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالتَّقَى
 فَلَوْ أَنَّ هَذَا اللَّائِمَ الْيَوْمَ حَازِمٌ
 وَلَكِنَّهُ لَا فِقْهَ فِيهَا أَظْنَسُهُ
 فَلَمَّا كَانَ هَذَا اللَّوْمُ لِلشَّيْخِ مَنْ غَدَتْ
 عَنْ الثَّقَةِ الشَّيْخِ الرَّفِيعِ الدَّعَائِمِ
 فَحُلٌّ ذَرَى هَامِ السُّهَى وَالنَّعَائِمِ
 إِمَامًا هُمَامًا عَالِمًا أَيْ عَالِمِ
 وَشَمْسِ الْمَعَانِي الْمُرْتَضَى فِي الْعَوَالِمِ
 وَشَيْخِ الْوَرَى فَلْيَنْتِزِدْ كُلُّ لَائِمِ
 ذَوُو الْعِلْمِ مِنْ عُزْبِ الْوَرَى وَالْأَعَاجِمِ
 سَلِيمِ الْأُضْحَى قَارِعًا سَنَ نَادِمِ
 لَدَيْهِ وَلَا يَدْرِي اقْتِضَاءُ التَّلَازِمِ
 مَآثِرُهُ مَعْلُومَةٌ فِي الْعَسْوَالِمِ

لخطبُ جسيمٌ وهو ليس بواجبٍ
وما خلتُ مَنْ يخشى الإلهَ يلومه
على نشره العلمَ الشريفَ لأهله
ومن لا يرى إلا التعصبَ مذهباً
وليس أخا التقليدِ يوماً بعالمٍ
بإجماع أهل العلم من كل عالمٍ
وإن كان هذا اللومُ لى فهو جاهلٌ
وهل قلتُ إلا قولَ شيخٍ محققٍ
وإن لامنّى فى نقلها واختيارها
ولازم لوى إذ نظمتُ اختياره
إذ القولُ قولُ الشيخ أحمد ذى التقى
وما الفرقُ بين النظم والنثر لو درى
فإن كان نظماً فهو لا وجهَ عنده
وإن كان نثراً كان ذلك جائزاً
وسبحان من أعطاه فى الفرق بينما
فيا ليت شِعرى هل رأى الكتب التى
وقد علمت تلك المقالات كلها
ولكن أرادوا نقلها بهوامشٍ
فيتبعوا القولَ الصوابَ الذى له
عليه صلاةُ الله ثم سلامُه

فكم لامه من جاهلٍ غير عالمٍ
على أنه إن لام أخنَعَ لائم
وطأ به يساويع باغٍ وظالمٍ
فليس يرى قولاً صواباً بالحاكم
وإن خاله الجهالُ أفضل عالم
وذلك كالأعمى لى كلُّ حازم
فهل قلتُ من عندى مقالاً لناقمٍ
فلمستُ لأقوالِ الهداةِ بكاتمٍ
جهولٌ بأقوالِ الفقهاءِ الأكرام
حقيقته للشيخ بعد اللائم
وماذا عسى أن قيل ذا نظم ناظم
حقيقة ما يهْدُو به كلُّ ناظم
لتعليقه فى الرق يوماً لراقم
فسبحان من أعطاه فهم التلازم
يعلّق من نظمٍ ونثرٍ لسراسم
بهامشها ما قدّاله كلُّ عالم
مسطرةً فى الكتب يوماً لرائم
ليعلمها الطلابُ من كلِّ حازم
شواهدُ من نص النبي ابن هاشم
مدى الدهر ما انساح السحاب بساجم

وأصحابه والآل مع كلّ تابعٍ أولئك هم أهل النقي والمكارم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى

((فصل في تحميد أهل الأئمة للمعطين شهادة))

((تؤدى عند رب العالمين))

يا أيها الباغي على أتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
قد جعلوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سنأت بأنهم * قالوا لله العرش والا كوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
والامر ينزل منه ثم يسير فى الا قطار سبحانه العظيم الشأن
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقيله * عيسى بن مريم كأمير الصلوان
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذلك روح العبد بعد مماتها * رزق اليه وهو ذو إيمان
واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
مع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس بفترقان
واشهد عليهم انه سبحانه * قد تكلم المولود من عمران
مع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مع الآذان
واشهد عليهم انهم قالوا باي الله ناداه وناجاه بالاكتمان
واشهد عليهم انهم قالوا باي الله نادى قبله الابوان
واشهد عليهم انهم قالوا باي الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه رسوله * اى أنا الله العظيم الشأن
والله قال بنفسه رسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التيمان
نص يفيد لديهم علم اليقين افادة المعالوم بالبرهان

واشهد عليهم انهم قد قابلوا السبع طبل والتمثيل بانكران
 ان المعطل والمثل ما هما * متيقنين عبادة الرحمن
 ذاعبا بالمعسودوم لاسبحانه * أبدا وهما ذاعبا بالاثان
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الا سماء والاوصاف للديان
 وكذلك الاحكام احكام الصفات وهذه الاركان للديان
 قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الامر والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصيرة ويصير كل مرئى وذى الاكوان
 وكذا اسميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسوع من الاكوان
 متكلم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوى بقوة هي وصفه * وعليك بقدر يا أبا السلطان
 وهو المرید له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء أهلام له بوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان
 وصفاته دلت على أسمائه * والفعل مرتبط به الامران
 والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها ببيان
 ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعنى به أمران
 والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعل والامكان
 فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هذا بين البطلان
 واشهد عليهم انهم قالوا بهذا كله جهرا بلا تيمان
 واشهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
 واشهد عليهم انهم ينأولون * حقيقة التأويل فى القرآن
 هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الله ذيان
 واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
 واشهد عليهم انهم حملوا النص * على الحقيقة لا المجاز الثانى
 الا اذا ما اضطرهم لمجازها السمضطر من حس ومن برهان
 فهناك صفتها اباحتها بغیر تجانف لللاثم والعدوان
 واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلتم من الكفران
 اذا نتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
 لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
 الا اذا عاندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان

فهناك أتم كفر الثقلين من * انس وجن ساكني الزبران
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الاقدار وارادة من الرحمن
 واشهد عليهم ان جهة ربههم * قامت عليهم وهو ذو غفران
 واشهد عليهم انهم هم فاعلو * في حقيقة الطاعات والعصيان
 والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فبُست الرايان
 واشهد عليهم ان ايمان الوري * قول وفعل ثم عقد جنان
 ويزيد الطاعات قطعا هكذا * بالصدى عسى وهو ذو نقصان
 والله ما ايمان عاصينا كايامان الامين منزل القرآن
 كاذ ولا ايمان مؤمننا كايامان الرسول مسلم الايمان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * اهل الكبار في جميع آن
 بل يخرجون باذنه بشفاعته * وبدونها المساكن يهتات
 واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * لخبار خلق الله من انسان
 حاشا النبيين الكرام فانهم * خبر البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلائفه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
 والسابقون الاولون احق بالسبق قديم من بعدهم بيان
 كل بحسب السبق افضل رتبة * من لاحق والفضل للامنان

إن الشهيد حياته منصوبة * لا بالقياس القاسم الأركان
 هذا مع التهم المؤكدة أننا * ندعوه ميثا ذاك في القرآن
 ونسأؤه حبل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
 هذا وإن الأرض تأكل لحمه * وسبأها مع أمة الديان
 لكنه مع ذلك حيي فارجح * مستبشر بكر أمة الرحمن
 فالرسل أولى بالحياة لديه * موت الجسم وهذه الابدان
 وهي الطرية في التراب وكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيان
 اسكن رسول الله خص نسأؤه * بنحويصة عن سائر النسوان
 خيرن بن رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
 شكر الاله لمن ذلك وربنا * سبحانه للبعد ذوشكران

قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسيان
 زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان
 فلذا حرمن على سواه بعده * اذ ذاك صون عن فراش ثان
 لكن أتبن بعده شرعية * فيها الحداد وملزم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أعظم الشان
 في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذلك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عهد بلا نسيان
 والدارقطني الامام أعلاه * برواية معلومة التبيان
 أنس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالمـرفوع واشواقالى العرفان
 بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيمان
 لكن تقلد مسامحا وسواه مـمن صح هذا عنده بيان
 فرواته الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده ذاشان
 فيه صلاة العصر في قبره الذى * قدمات وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذى قد كان ير * عاها لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول الملكين هل تدعان
 حتى أصلى العصر قبل فواتها * فلا تستعمل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذى * حكيت لنا بثبوته القولان
 هذا وثابت البناني قد دعا السر من دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
 لكن رؤيته لموسى ليلة السمعراج فوق جميع ذى الاكوان
 يرويه أصحاب الصحيح جميعهم * والقطع موجب بلا نكران
 ولذلك ظن مارضيا لصلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
 وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعيان
 فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقان
 هذا ورد نبينا التسليم من * يأتى بتسليم مع الاحسان

ماذا كنت محتسبا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوا إيمان
 رد إليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصبح وظاهر النكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم أحياء السكن عندنا كحياة ذى الابدان
 والترب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشئائل ثم عن أيمان
 مثل الذي قد قلتموه مما ذنا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 لكن حياتهم أجل وخالمهم * أعلى وأكل عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العبا * دعليه فهو الحق ذوا مكان
 وأتى به أثر فان أصبح الحديث به غفقى ليس ذانكران
 لكن هذا ليس محتسبا به * أيضا بآثار روين حسان
 فملأ أبى الانسان بمرض سمية * وعلى أقارب به مع الاخوان
 ان كان سميا صالحا فرحوا به * واستبشروا بالذة الفرخان
 أو كان سميا سيئا حزنوا وقا * لوارب راجعه الى الاجسان
 ولذا استماذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
 يارب انى عائد من خزبة * اخزي بها عند القريب الداني
 ذاك الشهيد المرتضى ابن راحة السمحوب بالفقران والرضوان
 لكن هذا ذوا اختصاص والذى * للمصطفى ما يمل الثقلان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضئلك صعب الشأن
 والحق فيه ليس تحمله عقو * لبنى الزمان لغلظة الازهان
 ولجملهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها الالاف بالابدان
 فارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان
 هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
 وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
 وكذلك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم ارواحهم للآن
 فهم يردون السلام عليك لكن است تسمعه بذى الازنان
 هذا واجواف الطيور والحضر مسكنها لدى الجنات والرضوان

من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غير ذي الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شأن
وهو الذي حار الورى فيه قلم * يعرفه غير الفرد في الازمان
هكذا وأمر فوق ذالوقلتسه * بادرتي بالانكار والعدوان
فلذلك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريت في الميدان
هكذا وقولى انها مخلوقة * وحدونها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لاداخل فينا ولاهى خارج * عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن اثبت ولا * أرواحكم يامدعى العرفان
عظمت الابدان من أرواحها * والعرش عظم من الرحمن

وقال رحمه الله ذاكرنا بعض صفات الله

هو واحد في وصفه وعلوه ما لِلْوَرَى رَبِّ سِوَاهُ ثَانٍ
وهو القديم فلم يَزَلْ بِصِفَاتِهِ مُتَوَحِّدٌ بَلْ دَائِمُ الْإِحْسَانِ
وَالنَّقْصُ فِي أَمْرَيْنِ سَلْبُ كِبَالِهِ أَوْ شَرَكَةُ بِالْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذلك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سِوَا * هُمِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا الْإِنْسَانِ
ولذلك يشنى في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
ببناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصى ممدى الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على اتهاه الكون أجسمعه الى رب عظيم الشأن
وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا انبرهان
والكون يشهد أن خالقه تما * لى ذوالكمال ودائم السلطان

وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذلك يشهد انه سبحانه السميع لاشئ من الاكوان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة على علم دائم الاحسان
وكذلك يشهد انه الفاعل حقاً لكل يوم ربنا في شان
وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقاً بلا نكران
وكذلك يشهد انه الخالق الذي * ماله من سلطان
وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الاكوان
وكذلك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبّة وحنان
وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
وكذلك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوه شاهداً بالزور والتمس بطول تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيت * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الانبياء حقاً قائماً * لله لا بشهادة النكران
وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضاً فسل عنهم علم زمان
وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضاً فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر التي ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذلك العقول المستنيرة التي * فيها مصابيح الهدى الرباني
أترون انا تاركوا ذلك كله * لشهادة الجهمى واليونانى

وقال رحمه الله

إِنَّ الَّذِي نَزَلَ الْأَمِينُ بِهِ عَلَى * قَلْبِ الرُّسُولِ الْوَاضِحِ الْبَرَّاهِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّ الْفَلَقِ وَالْمَعْنَى جَمِيعاً بِأَنَّهُمَا أَخِيَانُ مَصْلِحَتَانِ
لَا تَقْطَعُ نَوَاحِجُهَا تَوَلَّى وَصَلَهَا الرَّحْمَنُ تَنْسِلُخُوا مِنَ الْإِيمَانِ
وَلَقَدْ شَفَعْنَا قَوْلَ شَاعِرِنَا الَّذِي * قَالَ الصَّوَابُ وَجَاءَ بِالْإِحْسَانِ
إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مَثْبُتٌ * بِأَنَّا نَمَلُ الْأَشْيَاخِ وَالشَّبَّانِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّ آيَةٍ وَحَرُوفَةٍ * وَمِدَادُنَا وَالرَّقْ مَخْلُوقَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لِكِنَّهُ اسْتَوَى عَلَى الْأَكْوَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَعَارِجِ مَنْ بِإِلَيْهِ تَرْجُجُ الْأَمْلاكُ كُلُّ أَوَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ يَخَافُ جَلَّالَهُ * أَمْلاكُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ بَيَّانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ غَدَا الْمَرْبُورِ * أَطْرَبُهُ كَالرَّحْلِ لِلرَّكِبَانِ

والله أكبر من أنانا قوله * من عنده من فوق ست عيمان
 نزل الأميين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فوق العباد * دفيلا تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك ثابتة له * لا تمضجوها يا أولي البهتان
 قهرا قد راواستوا الذات فو * ق العرش بالبرهان *
 فيذاته خالق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
 فضمير فيل الاستراو يعود للذات التي ذكرت بلا فسر فان
 هور بناه وخلق هو مستو * بالذات هذي كلها بوزان
 والله أكبر ذو العلو المطاق السملوم بالطيرات والاعمان
 فعلموه ومن كل وجه ثابت * قاله أكبر جل ذو السلطان
 والله أكبر من رقى فوق الطيان * ق رسوله فذنا من الدين
 واليه قد صد الرسول حقيقة * لا تنكروا المعراج بالبهتان
 ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا إليه الرب ذو الاحسان
 والله قد احصى الذي قد قلتم * في ذلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالا أو كاذيبا أو السمعراج لم يحصل إلى الرحمن
 إذ كان ما فوق السموات العلى * رب إليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حقا إليه بأصبع وبنان
 في مجمع الحجاج العظيم بموقف * دون المعرف موقف الغفران
 من قال منكم من أشار بأصبع * قطعت فمعد الله بجمعان
 والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شأن
 والله أكبر عرشه وسع السما * والأرض والكروني ذا الأركان
 وكذلك الكروني قد وسع الطبأ * ق السبع والأرضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكروني لا * يخفى عليه خواطر الانسان

﴿ فصل في مصارع النفاة والمعطين بأسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
 وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غات الى الاذقان
 وتراهم تحت الزماح دريشة * ما فيهم من فارس طعان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شئائهم وعن إيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والسمعل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخرُوا من الإيمان
قد أوحشت منهم ربوع زادها السجبار إحاشا مدى الأزمان
وخلت ديارهم وشئت شملهم * ما فيهم رجلان مجتزمان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن إيمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفاء * ت كماله بالجهل والهتان
فاقرأ تصانيف الإمام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
أعني أبا العباس أحمد ذلك السبحر المحيط بسائر الخلقان
واقرب كتاب العقل والنقل الذي * ما في الوجود له نظير ثان
وكذلك مناج له في رده * قول الروافض شيعمة الشيطان
وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح تقضيه * أعجوبة للمسلم الرباني
وكذلك أجوبة له مضرية * في ست أسفار كثيرة في بيان
وكذلك جواب للنصارى فيه ما * يشفي الصدور وأنه سفران
وكذلك شرح عقيدة للإصمها * رنى شارح المصنوع شرح بيان
فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيين
والله ملاولى الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيسه في أتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضمخمان
وقرأت أكرها عليه فزادنى * والله في علم وفي إيمان
هذا ولو حدثت نفسى انه * قبل يموت لكان هذا الشان
وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه تقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان
وكذلك تسعينية فيها له * رد على من قال بالنفسانى
تسعون وجهها يثبت بطلانه * أعني كلام النفس ذا الوجدان
وكذا قواعد السكار وانها * أوفى من المائتين فى الحسان
لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبیان

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هي في الورى مبثوثة معلومة * تتباع بالغالى من الايمان
وكذا فتاواه فأخبرنى الذى * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذى ألقاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذى * قد فادنى منها بلا حسابان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التى فى كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضمها * هى كالنجوم اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة فى الورى * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائهم وبين جهاهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعالهم * لالحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الخضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن المجائب انه بسلاحهم * أرادهم تحت الخضيض الدانى
كانت نواصيتنا بأيديهم فما * مناهم الا أسيرعان
فغدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بحيل أمان
وغدت ملوكهم مما لا يكمل انصار الرسول بمنه الرحمن
وأنت جنودهم التى صالوا بها * منقادة لأمسار الايمان
يدرى بهذا من له خبر بما * قد قاله فى ربه الفثنان
آخر : والقدم يوحشنا وليس هناك * حضوره ومعيته سيان

ألا بلغن عنى رضى رسالة
لعلهم أو طالب العلم رائى
أقول له : قم وادع للدين دعوة
ولا تخش فى إظهار دين محمد
ولا تخش تكذيباً وانكاراً جاحد
وغية همار وضغن مشاحن
وليس لنا تبني يد الله هادم
تعيها رجال أو نساء صوالح
لاظهار دين الله فيه يناصح
تجها عوام أو خواص ججاج
بقوله قال تأتسيه كناتج
وهز جهول ضل والحق صابح
يساعده من للعوائد (راجع)
وايس لأمر الله إن جاء ضارج

وَيُنِىْ لَهُمْ أَنْ الْعِبَادُ يَهْرَجَتْ
وَلَهُوَ الشَّبَابُ الْيَوْمَ قَدْ بَارَ سَوْقَهُ
وَأَهْلُ الدُّنَا الْيَوْمَ أَزْوَى ظِلِّ جَاهِهِ
وَمُنْكَرُ هَذَا الدِّينِ قَدْ خَفَ وَزَنَهُ
وَنَاصِرُهُ قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ عَلِيًّا
وَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ قَدْ مَنَ مِنْةً
وَمَنْ كَفَرَ الْإِنْعَامَ وَاتَّبَعَ الْهَوَى
وَذَاكَ بَانَ قَدْ بَيْنَ الدِّينِ فِي أَمْرِي
فَإِنْ نَحْنُ آوَيْنَاهُ نَصَرَ قَوْلَهُ
وَأَنْ قَدْ أَضْعَفْنَاهُ أَفَادَ بَغِيرَنَا
وَلَوْ نَفَعَتْ قُرْبِي فَقَطُّ فِيهِ مَا رَدَى
وَمَا ضَرَّ شَيْئًا أَنْ تَقَى الْعَيْنَ ضَوْءَهَا
أَطْلَابُ أَرْضٍ تَخْرُجُ النَّبْتُ رَائِعًا
وَلَوْ هَمَعَتْ دِيمًا لَمَا أَتَيْتُ وَلَوْ
فَلَا يَمْنَعُ الْإِرْشَادَ عَدَمُ قَبُولِهِمْ
فَأَنْكَرُ إِنْ بَلَغْتَهُمْ ضَاعَ عَذْرُهُمْ
مُطِيعٌ لِمَا قَدْ قَالَهُ سَيِّدُ الْوَرَى
وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ لِمُنْكَرٍ
وَفَهْمُهُمْ مَا يَلْزِمُ الْمَرْءَ عَقْدُهُ
وَعَسَلًا وَضَوْءًا أَوْ صَلَاةَ زَكَاتِهِمْ
وَوَاجِبَهَا مَسْنُونُهَا مَسْتَحَبُّهَا
وَعَلِمَ نِسَاءٌ سَتَرْنَهُنَّ بَانَ تَرَى
وَعَلِمَهُنَّ الْإِحْسَانَ كَيْفَ يُرَاقِبُوا
وَكَيْفَ تَرَاعَى نِيَّةٌ فِي جَمِيعِهَا
وَكَيْفَ التَّخْلِي عَنْ صِفَاتِ ذَمِيمَةٍ

وَسُنَّتْنَا لَاحَتْ عَلَيْهَا لَوَائِحُ
وَقَامَتْ عَلَى سَوْقِ الصَّلَاحِ الْمُدَائِحُ
وَسُنَّتْنَا قَدْ ظَلَلَتْهَا الدَّوَائِحُ
وَمُظْهِرُهُ مِيزَانُهُ الْيَوْمَ رَاجِحُ
وَمُنْكَرُهُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِ دَانِحُ
عَلَيْنَا وَمَنْ يَشْكُرُ فَذَلِكَ رَاجِحُ
فَفِي بَدْنِهِ بَلَّةُ الْقِيَامَةِ طَائِحُ
لَنَا نَسَبًا نَعْلُو بِهِ وَنَطْمَحُ
نَفَرُ وَنَحْزُ نَعْمَاءَ وَالْكَلِّ فَالْحُ
مُصَابِّ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ مُصَالِحُ
أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ، وَتَارِحُ
وَمَا ضَرَّ حَوْضًا أَنْ أَبَتْهُ الْقَوَائِحُ
بَاذِنُ الْإِلَهِ إِنْ أَفَاضَتْ دَوَائِحُ
بَسَاسَ ثَبِتَ فِي الْأَرْضِ الْمَوَالِحُ
فَمَنْ دَخَلَهُمْ مَوْلَاهُمْ أَنْتَ فَاتِحُ
فَسَاقِيَهُمُ الْمَوْلَى فَأَنْكَرُ جَادِحُ
بِهِ بَلَّغُوا عَنِّي أَتَيْتُهُ صَحَائِحُ
عَلَى شَرْطِهِ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ قَارِحُ
مِنْ الدِّينِ مَا سَهَلَتْهُ الْقَرَائِحُ
وَصَوْمًا وَبَيْعًا ثُمَّ كَيْفَ يُنَاصِحُ
وَمِنْهَا فَالْكَلِّ فِي الْكُتُبِ وَاضِحُ
عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَالْأَكْفِ الْقَوَاسِحُ
نَ مَوْلَاهُمْ أَوْ ذُو جَدِّهِمْ وَالصُّمَادِحُ
لِيُرْعَاهُ ذَوْفَهُمْ يُطِيعُكَ لَائِحُ
وَكَيْفَ التَّحْلِي بِالْحَمِيدَةِ نَاصِحُ

بَنَفْسِكَ فَاِبْدَأْ حَائِداً عَنْ هَوَى الْهَوَى
أَضْرَعْ عَدُوَّ مَنْ بَدَارَكَ سَاكِنٌ
سَلَامَةً عَيْبِ النَّفْسِ غَزَتْ لِمَا هَا
فَلَا تَسْتَطِيعُ التَّرْكَ عَنْ شَهَوَاتِهَا
لِحَاؤُكَ بِالْمَوْلَى وَثَقِيلٌ مَطْعَمٌ
وَبِالْأَصْغَرِ احْفَظْ ، وَبِالْأَجْوَفِ وَالْ
تَبَاعَ لِقُرْآنِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ

وقال بعضهم في سؤال الرحمن تعالى :

لَا تَطْلُبَنَّ مِنْ غَيْرِ رَبِّكَ حَاجَةً
وَمَنْ الَّذِي يَسْتَبْدِلُ الضُّعْفَاءَ
أَوْ يَشْتَرِي الظُّلُمَاتِ بِالْأَنْوَارِ أَوْ
فَوْضَ إِلَى الْمَعْبُودِ أَمْرَكَ كُلَّهُ
وَأَفْرَغَ إِذَا نَامَ الْأَنَامُ وَغَلَّقُوا
بَابَ الَّذِي بَسَطَ الْيَدَيْنِ بِلَيْلِهِ
وَيَدَاهُ مَبْسُوطَانِ لِلْإِحْسَانِ مَا
بَابَ الَّذِي إِنْ لَمْ تَسْأَلْهُ فَضَّلَهُ
بَابَ الْحَبِيبِ إِذَا دَعَاهُ مُرْتَجٍ
الْوَاعِدُ الْعَبْدَ الْإِجَابَةَ إِنْ دَعَا
بَابَ الَّذِي ثَبَّأَ الرَّسُولَ بِقُرْبِهِ
بَابَ إِذَا لَمْ تَأْتِهِ مُتَذَلِّلاً
وَحَسِرْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ تُقْزَ
بَابَ الَّذِي يُغْنِيكَ عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ
بَابَ الَّذِي إِنْ يُعْطِ كُلَّ سُؤْلَةٍ
بَابَ الَّذِي لَوْ يَتَّقِيهِ الْخَلْقُ مَا

إِنْ كُنْتَ بِالرَّحْمَنِ ذَا إِيمَانٍ
وَالْفُقَرَاءَ وَالْبُخْلَاءَ بِالرَّحْمَنِ
يَرْضَى يَعُودُ بِأَخْسَرِ الْخُسْرَانِ
وَأَفْرَغَ إِلَى الْمَوْلَى بِغَيْرِ تَوَانِي
أَبْوَانِهِمْ بَابَ النَّوَالِ الْهَانِي
وَنَهَارِهِ رَلَّ تَدَارَكَ الْعِصْيَانِ
قُبِضَتْ يَدُ خَوْفًا مِنَ النُّقْصَانِ
يَغْضَبُ فَكَيْفَ يَرُدُّ بِالْحَرَمَانِ
لَاجٍ إِلَيْهِ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
فِي آتِي بُشْرَى مِنَ الْقُرْآنِ
لِيُبَشِّرَ الْجُهْلَاءَ مِنَ الْعُبْدَانِ
لَمْ تُحْظَ بِالْإِيمَانِ وَالْغُفْرَانِ
بِمَنْ وَعَدْتَ بِخَيَّةٍ وَهُوَ إِنْ
عَمِرَ وَعَنْ ثَانٍ وَعَنْ أَعْوَانِ
لَمْ يُلَفْ مُنْتَقِصاً مَدَى الْأَرْمَانِ
زَادُوهُ فِي مُلْكٍ وَلَا سُلْطَانِ

(فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل)

(من السماء عن تقليد الرجال والآراء)

يا طالب الحق المبين ومؤثرا علم اليقين وصحة الإيمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذي عند الورى مُذْ شَبَّ حتى الآن
ما زال مذ عقدت يده أزاره قد شد ميزره إلى الرحمن
وتخلل الفترات لِلْعَزَامَاتِ أمر لازم لطبيعة الإنسان
وتولد النقصان من فتراته أوليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب يتغي نوراً لهديه وينجيه من النيران
وكأنه قد طاف يبغي ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد إلا قوّة والصبح مقهور بذي السلطان
حتى بَدَتْ في سيره نار على طور المدينة مطلع الإيمان
فأتى ليقبسها فلم يمكنه مع تلك القيود منالها بأمان
لولا تداركه الإله بلطفه ولى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعاً متذللاً مستشعر الافلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده فامتد حيثد له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده وتزول عنه ربة الشيطان
كان الرق إلى الثريا مصعداً من دون تلك النار في الإمكان
فرأى يتلك النار آطام المدينة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرقاتها الأعلام قد نصبت لأجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد يدعو إلى الإيمان والإيقان
فهناك هنا نفسه متذكراً ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل حاشاً لذكراكم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادراً
تالله إن سمح الزمان بقربكم
لاعفرن الخد شكراً في الثرى
إن رمت تبصر ماذكرت فغض طر
واترك رسوم الخلق لا تبعأ بها
حديق لقلبك في النصوص كمثل ما
واكمل جفون القلب بالوحيين
فالله بين فيهما طرق الهدى
لم يخرج الله الخلائق معهما
فالوحي كاف للذي يعني به
وتفاوت العلماء في أفهامهم
والجهل داء قاتل وشفأؤه
نص من القرآن أو من سنة
والعلم أقسام ثلاث مالها
علم بأوصاف الإله وفعله
والأمر والنهي الذي هو دينه
والكل في القرآن والسنن التي
والله ما قال امرء متحذلق
أن قلت تقريره فمقرر
أو قلت إيضاحه فمبين
أو قلت إيجازه فهو الذي
أو قلت معناه هذا فاقصّدوا
أو قلت نحن التراجم فاقصّدوا المعنى بلا شطط ولا نقصان

أَوْ قُلْتُمْ بِخِلَافِهِ فِكَلَامِكُمْ فِي غَايَةِ الْإِنْكَارِ وَالْبَطْلَانِ
أَوْ قُلْتُمْ قَسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ فَقِيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
نَوْعٌ يَخَالِفُ نَصَّهُ فَهُوَ الْحَا لُ وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو بَطْلَانِ
وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا فِي غَيْرِهِ أَعْنِي الْقِيَاسَ الثَّانِي
مَا لَا يَخَالِفُ نَصَّهُ فَالْأَنَاسُ قَدْ عَمَلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
لَكِنَّهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ لَا يَصَا رُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَا الْفَقْدَانِ
هَذَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ لِأَحْمَدَ اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ إِمَامِ زَمَانِ
وَاللَّهُ مَا اضْطَرَّ الْعِبَادَ إِلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثِ بَزْمَانِ
فَإِذَا رَأَيْتَ النَّصَّ عَنْهُ سَاكِنَا فَسُكُوتُهُ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَهُوَ الْمُبَاحُ أَبَاحَةُ الْعَفْوِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا نَكْرَانِ
فَاضْفِ إِلَى هَذَا عَمُومَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَحَسَنَ الْفَهْمِ فِي الْقُرْآنِ
فَهَنَّاكَ تَصَبَّحَ فِي غِنَى وَكِفَايَةٍ عَنْ كُلِّ ذِي رَأْيٍ وَذِي حِسْبَانِ
وَمَقْدَرَاتِ الذَّهْنِ لَمْ يَضْمَنْ لَنَا تَبَيَّانَهَا بِالنَّصِّ وَالْقُرْآنِ
وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اعْتَرَاكَ الرَّأْيُ مِنْ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَجَوْلَةِ الْأُذْهَانِ
لَكِنْ هُنَا أُمْرَانِ لَوْ تَمَّا لَمَا احْتَجْنَا إِلَيْهِ فَجَبَذَا الْأُمْرَانِ
جَمَعَ النُّصُوصَ وَفَهَمَ مَعْنَاهَا الْمَرَا دَ بَلَفْظُهَا وَالْفَهْمُ مَرْتَبَتَانِ
أَحَدَاهُمَا مَدْلُولُ ذَلِكَ اللَّفْظِ وَضَعَا أَوْ لَزُومًا ثُمَّ هَذَا الثَّانِي
فِيهِ تَفَاوُتُ الْفُهُومِ تَفَاوُتَا لَمْ يَنْضَبْطْ أَبَدًا لَهُ طَرَفَانِ
فَالشَّيْءُ يَلْزِمُهُ لَوَازِمُ جَمَّةٍ عِنْدَ الْخَبِيرِ بِهِ وَذِي الْعُرْفَانِ
فَبَقْدَرِ ذَلِكَ الْخَبَرَ يَحْصِي مِنْ لَوَا زِمِهِ وَهَذَا وَاضِحُ التَّبَيَّانِ
وَلِذَاكَ مِنْ عَرَفِ الْكِتَابِ حَقِيقَةٍ عَرَفَ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ بَيَّانِ
وَكِذَاكَ يَعْرِفُ جَمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ كُلُّ زَمَانِ
عِلْمًا بِتَفْصِيلٍ وَعِلْمًا مُجْمَلًا تَفْصِيلُهُ أَيْضًا بِوَحْيِ ثَانِ

وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذلك يعرف من صفات الله والأفعال والأسماء ذي الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره أبداً ولا ما قالت الثقلان
وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال في القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهداً بالقلب كالمشهود رأي عيان
وكذلك يعرف من حقيقة نفسه وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها مخلوقة مربوبة ببيان
وكذلك يعرف ما الذي فيها من الحاجات والأعدام والنقصان
وكذلك يعرف ربه وصفاته أيضاً بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها إن كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والأولى كذا بالامتناع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الإله بضد ما في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الأولى ثبوت كماله إذ كان معطيه على الاحسان

(فصل في بيان شروط كفاية)

(النصين والاستغناء بالوحيين)

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقي عنهما لمعان
وكذلك مشروط بخلع قيودهم فقيودهم غل إلى الأذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء أن عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبا بها شيئاً إذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الإيمان

لكنها والله ضيقة العرى فاحتاجت الأيدي لذلك توان
وتعطلت من أجلها والله أعداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها وإطلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمنه والتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعها للذي وسمته بالفرقان
وتضمنت تضيق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الأمران
وتضمنت تحليل ما قد حرمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم تعف القواعد باتساع بطنان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا بالعكس والأمران محذوران
وتضمنت أيضاً شروطاً لم تكن مشروطة شرعاً بلا برهان
وتضمنت أيضاً موانع لم تكن ممنوعة شرعاً بلا تبيان
إلا باقيسه وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
عمن أتت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أسسوا إلا اتباع نبيهم لا عقل فلتان ورأي فلان
بل أنكروا الآراء نصحاً منهم لله والداعي وللقرآن
أوليس في خلف بها وتناقض ما دل ذالب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها حقاً وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة علياء طالبة لهذا الشأن
فمنالها والله في قلب الفتى وثباتها في منبت الإيمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه الثما فتراه ذا نقصان
وكذلك الإيمان في قلب الفتى غرس من الرحمن في الإنسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافئدة

فَيَعُودُ ذَلِكَ الْعَرَسُ يَبْساً ذَاوِيّاً
فتراه يحرث دائباً ومغله
والله لو نكش النبات وكان ذا
لَأَتَى كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ مَغْلُهُ
وقال رحمه الله تعالى :

يا من يريد ولاية الرحمن دو
فارق جميع الناس في اشراكهم
يكفيكَ مَنْ وَسَّعَ الْخَلَائِقَ رَحْمَةً
يكفيكَ مَنْ لَمْ تَخُلْ مِنْ إِحْسَانِهِ
يكفيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ أَلْطَافُهُ
يكفيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ فِي سِتْرِهِ
يكفيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ فِي حِفْظِهِ
يكفيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ فِي فَضْلِهِ
يَدْعُوهُ أَهْلُ الْأَرْضِ مَعَ أَهْلِ السَّمَاءِ
وهو الكفيلُ بكل ما يَدْعُوهُ
فتوسط الشُّفَعَاءِ وَالشُّرَكَاءِ

ن ولاية الشيطان والأوثان
حتى تنال ولاية الرحمن
وكفاية ذو الفضل والاحسان
في طرفة كَتَقَلَّبَ الْأَجْفَانِ
تَأْتِي إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانٍ
وَيَرَاكَ حِينَ تُحْبِيءُ بِالْعَصِيَانِ
وَوَقَايَةٍ مِنْهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
مَتَقَلَّباً فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
فَكُلُّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَأْنٍ
لَا يَغْتَرِي جَدْوَاهُ مِنْ نُقْصَانِ
وَالظَّهْرَاءِ أَمْرٌ يَبِينُ الْبُطْلَانِ

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صِفَةِ غُرَائِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحُسْنِهِنَّ
وَجَمَالِهِنَّ وَوِصَالِهِنَّ .

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
وَتَمَايَلَتْ كَتَمَايَلِ النَّسْوَانِ

تَهْتَرُ كَالْغُصْنِ الرُّطِيبِ وَحَمْلُهُ
وَرْدٌ وَتُفَاحٌ عَلَى رُمَانٍ
وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيَحِقُّ ذَا
كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَوَصَائِفُ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلَةٌ تَمِّمُهُ قَدْ حُفَّ فِي
عَسَقِ الدُّجَى بِكَوَائِبِ الْمِيزَانِ
فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
دَهْشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
وَالْعُرْسُ إِثْرُ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلَا
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ
فَسَلِ الْمُتَمِّمَ هَلْ يَحِلُّ الصَّبْرُ عَنْ
ضَمِّ وَتَقْبِيلٍ وَعَنْ فُلْتَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مُلِئَتْ لَهُ الْأُذْنَانِ وَالْعَيْنَانِ

مِنْ مَنْطِقِ رَقْتُ حَوَاشِيهِ وَوَجَدَ
 وَكَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانٍ
 وَسَلِ الْمُتَيْمِ كَيْفَ عِشْتُهُ إِذَا
 وَهُمَا عَلَى فُرْشَيْهِمَا خَلَوَانِ
 يَتَسَاقِطَانِ لِئَالَاءِ مَنْثُورَةٍ
 مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنْظَمِ جُمَانِ
 وَسَلِ الْمُتَيْمِ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
 مَحْبُوبِ فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ
 وَتَدَوَّرُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
 بِأَكْفِ أَقْمَارٍ مِنْ الْوِلْدَانِ
 يَتَنَازَعَانِ الْكَاسَ هَذَا مَرَّةً
 وَالْخُودَ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّانِ
 فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَ
 شُوقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
 غَابَ الرُّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُتَكَبِّدٍ
 وَهُمَا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
 أَتَرَاهُمَا ضَجِرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
 وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ
 وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِمَا
 حَبَبَهُ جَدِيدًا سَائِرَ الْأَزْمَانِ

وَوَصَّالُهُ بِكُسُوهٍ حُبًّا بَعْدَهُ
مُتَسَلِّسًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانٍ
فَالْوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
وَبِلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنَوَانٍ
فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
يَذَرِيهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا لُشَانٍ
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ اثْبَتِ
جَدَّ الرَّحِيلِ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
قَنَعُوا بِذَا الْحِظِّ الْخَسِيرِ الْفَانِ
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
فَتَبَعَتْهُمْ فَرَضَيْتَ بِالْحِرْمَانِ
لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتِي عَجَزٍ وَجَهْلٍ
بَعْدَ ذَا وَصَحْبِكَ كُلِّ أَمَانٍ
مَتَّكَ نَفْسُكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقُعُورِ
دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأُبْدَانِ
وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ
مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانٍ

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمَ الَّذِي
قَدْ جَاءَ فِي يَسْ دُونَ بَيَانِ
شُغْلِ الْعُرُوسِ بِعَرْسِهِ مِنْ بَعْدِمَا
عَبِثَتْ بِهِ الْأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانٍ
بِالهِ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ أَشْغَالِهِ
تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ دُوَ شَانِ
وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِصَبِّ غَابٍ عَنْ
مَحَبُّوبِهِ فِي شَاسِعِ الْبُلْدَانِ
وَالشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَالَهُ
بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
وَإِنِّي إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ
عَنْهُ وَصَارَ الْوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ
أَتَلَوُّهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغْلٍ بِهِ
لَا وَالَّذِي أُعْطِيَ بِلَا حُسْبَانِ
يَا رَبُّ غَفِرًا قَدْ طَغَتْ أَقْلَامُنَا
يَا رَبُّ مَعْذِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آخِرِهِ :

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدٌ
دُهُوٌ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانٍ
قَالُوا أَمَا بَيُّضَتْ أَوْجُهُنَا كَذَا
أَعْمَالُنَا ثَقَّلَتْ فِي الْمِيزَانِ
وَكَذَلِكَ قَدْ أَذْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حِي
تَأَجَرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النَّيِّرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آتَى أَنْ
أُعْطِيَكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانٍ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصُّبْحَيْنِ اللَّذَيْنِ
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الْيَقِينِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الْ
بِجَلِّي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الْإِ
بَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ

شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةِ النَّظَرِ الَّذِي
 بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
 فَالشُّوقُ لَذَّةٌ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ
 دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 تَلْتَذُّ بِالنُّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
 دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
 وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ
 لَذٍّ مِنْ اشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
 وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
 هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ

(فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة)

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً يَكْلَمُ حَزْبَهُ بِجَنَانِ
 فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَنْتُمْ رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ
 أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ يَنْلَهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
 هَلْ ثَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونُ أَفْضَلُ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ الْمَنَانِ
 فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا يَغْشَاكَ سَخَطُ مِنَ الرَّحْمَنِ
 وَيَذْكُرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَهُمْ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفُ الْأَزْمَانِ
 مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ مَا ذَاكَ تَوْبِيخًا مِنَ الرَّحْمَنِ
 لَكِنْ يَعْرِفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ
 وَيَسْلَمُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ

وكذلك يسمعهم لذيذ خطابه سبحانه بتلاوة الفرقان
فكأنهم لم يسمعو من قبل ذا هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة وسماعنا بتوسط الإنسان
من صير النوعين نوعاً واحداً فمخالف للعقل والقرآن

وَلَقَدْ رَوَى بِضْعُ وَعَشْرُونَ امْرُوءً
مِّنْ صَحْبِ أَحْمَدٍ خَيْرِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلاً بَلَا كِتْمَانٍ
وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ أَلْ—
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ
وَاللَّهِ لَوْ لَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي أَلْ
جَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ
أَعْلَى التَّعْلِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَا وَجْهِهِ
وَخِطَابُهُ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
سُبْحَانَهُ عَنِ سَاكِنِي النَّيِّرَانِ
وَلِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

فَإِذَا تَوَارَىٰ عَنْهُمْ عَادُوا إِلَىٰ
لَذَاتِهِمْ مِنَ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤُوسِهِ سِوَىٰ
هَٰذَا النَّعِيمِ فَحَبِّدَا الْأُمْرَانَ
أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَغْرِبِ خَلْقِهِ
بِجَلَالِهِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

(فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
ونظرهم إلى وجهه الكريم)

ويرويه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما ير القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلا فاسد الإيمان
وأتي به القرآن تصريحاً وتعريضاً هما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحيحه يروي صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذلك فسرهُ أبو بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو هم بعدهم تبعية الاحسان
ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الر حمن في سور من الفرقان
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الا جماع فيه جماعة ببيان
وعليه أصحاب الحديث جميعهم لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفي أنه سبحانه وصف الوجوه بنظرة بجنان
وأعاد أيضاً وصفها نظراً وذا لاشك يفهم رؤية بعيان
وأنت اداةٌ إلي لرفع الوهم من فكر كذاك ترقب الإنسان

واضافة لحل رؤيتهم بذكر الوجه إذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا ر مغيب أو رؤية لجنان
ما في الجنان من انتظار مؤلم واللفظ يأباه لدى العرفان
لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي يأتي به من بعد ذا التبيان
لو قال أبين ما يقال لقلتم هو مجمل ما فيه من تبيان
ولقد أتى في سورة التطفيف أن القوم قد حجبوا عن الرحمن
فبدل بالمفهوم أن المؤمنين يرونه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي وأحمد وسواهما من عالمي الأزمان
وأتى بذا المفهوم تصريحاً بآ خرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذلك مكذباً للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما ضحكوا هم منهم على الإيمان
وأثابهم نظراً إليه ضد ما قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذلك فسرهما الأئمة أنه نظر إلى الرب العظيم الشأن
لله ذاك الفهم يؤتيه الذي هو أهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجة مسنداً عن جابر خبراً وشاهده ففي القرآن
بيننا هم في عيشهم وسرورهم ونعيمهم في لذة وتهان
وإذا بنور ساطع قد أشرقت منه الجنان قصيها والداني
رفعوا إليه رؤسهم فرأوه نور الرب لا يخفى على إنسان

وإذا برهم تعالى فوقهم قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه جهراً تعالى الرب ذو السلطان
مصدق ذا يس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
من رد ذا فعلى رسول الله رد وسوف عند الله يلتقيان
في ذا الحديث علوه ومجيئه وكلامه حتى يرى بعيان
هذى أصول الدين في مضمونه لا قول جهم صاحب البهتان
وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
فيه تجلى الرب جل جلاله ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن يختاره من أمة الإنسان
فيه أصول الدين أجمعها فلا تخدعك عنه شيعة الشيطان

[فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران]

يا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ ب مِنَ الْجَحِيمِ وَمَوْقِدِ النَّارِ
اتَّبِعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لَا تَخْرُجْ عَنِ الْقُرْآنِ
وَأُخِذَ الصَّحِيحِينَ الَّذِينَ هُمَا لِعَقْدِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَاسِطَتَانِ
وَأَقْرَاهُمَا بَعْدَ التَّجَرُّدِ مِنْ هَوَى وَنَعَصْبٍ وَحِمَاةِ الشَّيْطَانِ
وَأَجْعَلُهُمَا حَكَمًا وَلَا تَحْكُمْ عَلَى مَا فِيهِمَا أَصْلًا بِقَوْلِ فُلَانٍ
وَأَجْعَلْ مَقَالَتهُ كَبَعْضِ مَقَالَةٍ الْإِسْلَامِ شَيْخٍ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أَوَانٍ
وَأَنْصُرْ مَقَالَتهُ كَنْصَرِكَ لِلَّذِي قَلَّدْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانٍ
قَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَكَ وَخَدُّهُ وَالْقَوْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تَبَيُّانٍ
مَاذَا تَرَى فَرَضًا عَلَيْكَ مُعَيَّنًا إِنْ سُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا إِيمَانٍ
عَرَضَ الَّذِي قَالُوا عَلَى أَقْوَالِهِ أَوْ عَكْسُ ذَلِكَ فَذَلِكَ الْأَمْرَانِ
هِيَ مَفْرُقُ الطَّرِيقَاتِ بَيْنَ طَرِيقِنَا وَطَرِيقِ أَهْلِ الرِّيَا وَالْعُدْوَانِ

قَدَّرَ مَقَالَاتِ الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ
 وَاجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ
 وَتَلَّقَ عَنْهُمْ مَا تَلَقَوْهُ هُمْ
 أَفْلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ
 لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ مَا
 فَالَرُبُّ رَبِّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ
 وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقَّ
 مَاثِمٌ أَوْضَحَ مِنْ عِبَارَتِهِ فَلَا
 وَالنُّصْحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ
 فَلَايَ شَيْءٍ يَعْدُلُ الْبَاغِي الْهُدَى
 فَالْنَقْلُ عَنْهُ مَصْدَقُ الْقَوْلِ مِنْ
 وَالْعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَا
 تَاللهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ
 وَأُخُو الْعِمَايَةِ فِي عَمَائَتِهِ يَقُو
 تَاللهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الْإِعْلَامُ إِنْ
 وَإِذَا جَبُنْتَ وَكُنْتَ كَسَلَانًا فَمَا
 فَاقْدِمِ وَعِذْ بِالْوَصْلِ نَفْسَكَ وَاهْجُ الْمَقْطُوعَ مِنْهُ قَاطِعَ الْإِنْسَانِ
 عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَاكَ عَدُوُّهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ الْقَرِيبُ الدَّانِي

[فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل]

والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة [

فَاسْمَعْ إِذَا أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِهَا تَيْكَ الْمَنَازِلَ رِيَّةَ الْإِحْسَانِ
 هِيَ جَنَّةُ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانٍ
 دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَمَنْزِلُ عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ

فالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الْغُفْرَانِ

[فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين]

دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ فِذَاكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلْحُسْبَانِ
مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَذِي الْأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ الْبُرْهَانِ
لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الْفِرْدَوْسُ مَسْقُوفٌ بِعَرْشِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
وَسَطُ الْجَنَانِ وَعُلُوُّهَا فَلِذَاكَ كَأَنَّ قُبَّةً مِنْ أَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
مِنْهُ تَفْجُرُ سَائِرُ الْأَنْهَارِ فَالْمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلٌ بِجَنَانِ

[فصل في أبواب الجنة]

أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَّةٌ أَتَتْ فِي النَّصِّ وَهِيَ لِصَاحِبِ الْإِحْسَانِ
بَابُ الْجِهَادِ وَذَاكَ أَعْلَاهَا وَبَابُ الصَّوْمِ يُدْعَى الْبَابُ بِالزَّيَّانِ
وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانٍ
وَلَسَوْفَ يُدْعَى الْمَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا جَمْعاً إِذْ أُوفِيَ حُلَى الْإِيمَانِ
مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصَّدِيقُ ذَاكَ خَلِيفَةُ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

[فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها]

سَبْعُونَ عَاماً بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهَا قُدِّرَتْ بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
هَذَا حَدِيثٌ لَقِيطُ الْمَعْرُوفِ بِالْخَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمُ الشَّانِ
وَعَلَيْهِ كُلُّ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكُمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

[فصل في مقدار ما يَنْصَرَعُ الباب الواحد منها]

لكنَّ بينهما مسيرة أربعين رَواهُ حَبْرُ الأَمة الشيباني

في مُسنَدِ بالرفع وهو لمُسلم وَقَفَّ كَرُفُوعٍ بِوَجْهِ ثَانٍ

[فصل في مفتاح باب الجنة]

هذا وَفَتَحَ البابَ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أُسْنَانٍ
مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الاخلاص والتَّوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الإِيمَانِ
أُسْنَانُهُ الْأَعْمَالُ وَهِيَ شَرَائِعُ الإِسْلَامِ وَالْمِفْتَاحُ بِالْأُسْنَانِ
لَا تُلْغِيَنَّ هَذَا الْمِثَالُ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلٍّ إِشْكَالٍ لِيَذَى الْعِرفَانِ

[فصل في مَنْشُورِ الجنة الذي يُوقَعُ بِهِ لِصَاحِبِهَا]

هذا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَذَاكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِلدُّخُولِ مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُورَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَرْضِ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ بِهِ عَلَى الدِّيَانِ
فَيَقُولُ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أَلْوُ الدِّيَوَانِ
ذَا الْأَسْمَ فِي الدِّيَوَانِ يُكْتَبُ ذَاكَ دِيْوَانُ الْجَنَانِ مُجَاوِرَ الْمَنَانِ
دِيْوَانُ عَلِيَيْنِ أَصْحَابِ الْقُرْآنِ وَسُنَّةِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
فَإِذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الْحَشْرِ يُعْطَى لِلدُّخُولِ إِذَا كِتَاباً ثَانٍ
عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيزٍ رَحِمَ الْفُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ

فَدَعُوهُ يَدْخُلُ جَنَّةَ الْمَأْوَى الَّتِي أَرَادَتْ تَفْعَتُ وَلَكِنْ الْقُطُوفُ دَوَانٍ
هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مَذْكَانَ فِي الْأَرْحَامِ قَبْلَ وِلَادَةِ الْإِنْسَانِ

بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ وَقْتُ الْقَبْضَتَيْنِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْأَجْلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَالسُّبْحَانَ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالِمُ الْأَسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ وَاللَّحْظَاتِ بِالْأَجْفَانِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْأَصْوَاتِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ أَعْلَانٍ
وَهُوَ الْمَوْحِدُ وَالْمَسْبُوحُ وَالْمُمَجَّدُ وَالْحَمِيدُ وَمُنْزَلُ الْقُرْآنِ
وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

[فصل في صفوف أهل الجنة]

هذا وإن صفوفهم عشرون مع مائة وهذى الأئمة الثلثان
يُرويه عنه بُرَيْدَةُ إِسْنَادُهُ شَرَطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِيِّ
وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَبْرِ زَمَانٍ
أَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ذِي إِتْقَانٍ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحِ بِأَنَّهُمْ شَطَرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ
إِذْ قَالَ أَرَجُو أَنْ تَكُونُوا شَطَرَهُمْ هَذَا رَجَاءٌ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ
أَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا يَرْجُو أَوْزَا دَمِنْ الْعَطَا أَفْعَالُ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل في صفة أول زُمرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ]

هذا وأول زُمرَةٍ فَوْجُهُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلِ السَّيِّ بَعْدَ ثَمَانِ
السَّابِقُونَ هُمْ وَقَدْ كَانُوا هُنَا أَيْضاً أُولَى سَبَقٍ إِلَى الْإِحْسَانِ

[فصل في صفة الزُمرَةِ الثَّانِيَةِ]

وَالزُّمَرَةُ الْأُخْرَى كَأَضْوَاءِ كَوْكَبٍ فِي الْأَفَقِ تَنْظُرُهُ بِهِ الْعَيْنَانِ
أَمْشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمْ فَمِسْكٌ خَالِصٌ يَا ذِلَّةَ الْحَرَمَانِ

[فصل في تَفَاضُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى]

وَيَرَى الَّذِينَ بِذِلِّيلِهَا مَنْ فَوْقَهُمْ مِثْلَ الْكَوَكِبِ رُؤْيَةً بَعِيَانٍ
مَا ذَاكَ مُحْتَصِصًا بِرُسُلِ اللَّهِ بَلْ لَهُمْ وَلِلصَّادِقِ ذِي الْإِيمَانِ

[فَصَلْ فِي ذِكْرِ أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً وَأَذْنَاهُمْ]

هَذَا وَأَعْلَاهُمْ فَطَاطَرُ رَبِّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْتُهُ الطَّرْفَانِ
لَكِنَّ أَذْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِي إِذْ لَيْسَ فِي الْجَنَاتِ مِنْ نُقْصَانٍ
فَهُوَ الَّذِي تَلْقَى مَسَافَةً مُلْكِهِ بِسِنِينَا أَلْفَانِ كَامِلَتَانِ
فَيَرَى بِهَا أَقْصَاهُ حَقًّا مِثْلَ رُؤْيِهِ لِأَذْنَاهُ الْقَرِيبِ الدَّانِي
أَوْ مَا سَمِعَتْ بَأْنَ آخَرَ أَهْلِهَا يُعْطِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ ذُو الْغُفْرَانِ
أَضْعَافَ دُثْيَانَا جَمِيعًا عَشَرَ أَمْثَالٍ لَهَا سُبْحَانَ ذِي الْإِحْسَانِ

[فَصَلْ فِي ذِكْرِ سَنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

هَذَا وَسُنُّهُمْ ثَلَاثٌ مَعَ ثَلَاثِ ثِنِينَ الَّتِي هِيَ قُوَّةُ الشُّبَّانِ
وَصَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فِي ذَا عَالِي حَدِّ سَوِيٍّ مَا سِوَى الْوِلْدَانِ
وَلَقَدْ رَوَى الْخُضْرِيُّ أَيْضًا أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ بَعْدَهَا عَشْرَانِ
وَكُلَاهُمَا فِي التَّرْمِذِيِّ وَلَيْسَ ذَا بِتَنَاقُضٍ بَلْ هَهُنَا أَمْرَانِ
حَذَفُ الثَّلَاثِ وَنَيْفُ بَعْدِ الْعُقُودِ وَذِكْرُ ذَلِكَ عَنْدهُمْ سِيَّانِ
عَنَا اتِّسَاعٍ فِي الْكَلَامِ فَعِنْدَ مَا يَأْتُوا بِتَحْرِيرٍ فَبِالْمِيزَانِ

[فَصَلْ فِي طُولِ قَامَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعَرْضِهِمْ]

وَالطُّوْلُ طُولُ أَيْهِمْ سِتُّونَ لَكِنْ عَرْضُهُمْ سَبْعُ بِلَا نُقْصَانٍ
الطُّوْلُ صَحَّ بِغَيْرِ شَكٍّ فِي الصَّحِيحَيْنِ الَّذِينَ هُمَا لَنَا شَمْسَانِ

وَالْعَرَضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَا الْعَرَضِ وَالطُّوْلِ الْبَدِيعِ الشَّانِ
كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرٌ مُتَقِينِ صَنَعَةِ الْإِنْسَانِ

[فصل في حلالهم وألوانهم]

أَلْوَانُهُمْ بَيَاضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لُحَى جُعْدُ الشُّعُورِ مَكْحُولُوا الْأَجْفَانِ
هَذَا كَمَا لَاحِظٌ فِي أَهْوَائِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وَكَذَلِكَ الْعَيْنَانِ

[فصل في لِسَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

وَلَقَدْ أَتَى أَكْثَرُ بَنَاءٍ لِسَانَهُمْ بِالْمُنْطِقِ الْعَرَبِيِّ خَيْرَ لِسَانٍ
لَكِنْ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فِيهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبَتَانِ
أَعْنِي الْعَلَاءُ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ وَذَاكَ مَعْمُورَانِ

[فصل في رِيحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ كَمْ يُوجَدُ]

وَالرَّيْحُ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ وَإِنْ تَشَاءَ مِائَةً فَمَرٌ وَيَّانٍ
وَكَذَا رَوَى سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَذَا كُلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ
مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعِنٍ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْكُلِّ ذُو إِمْكَانٍ
وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُهُ مِائَةً بِخُمْسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانٍ

[فصل في أَنْهَارِ الْجَنَّةِ]

أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أَخْذُودٍ جَرَتْ سُبْحَانَ مُنْسِكِهَا عَنِ الْفَيْضَانِ
مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاءُوا مُفَجَّرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانٍ
عَسَلٌ مَصْفَى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الْأَلْبَانِ

وَاللَّهُ مَا تِلْكَ الْمَوَادُّ كَهَذِهِ لَكِنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ مُجْتَمِعَانِ
هَذَا وَيَبْتَهُمَا يَسِيرُ تَشَابُهُ وَهُوَ اشْتِرَاكُ قَامَ بِالْأَذْهَانِ

[فصل في طعام أهل الجنة]

وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُمْ وَلُحُومٌ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانٍ
وَفَوَاكِهِ شَتَّى بِحَسَبِ مُتَاهُمْ يَا شَبْعَةَ كَمُلْتَ لِذِي الْإِيمَانِ
لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنِّسَاءُ وَفَوَاكِهُ وَالطَّيِّبُ مَعَ رَوْحٍ وَمَعَ رِيحَانٍ
وَصَحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ بَاكُفٌ خُدَّامٍ مِنَ الْوُلْدَانِ
وَانْظُرْ إِلَى جَعَلَ اللَّذَازَةِ لِلْعُيُوفِ نِ شَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
لِللَّعِينِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَمْرَانِ
سَبَبُ التَّنَاولِ وَهُوَ يُوجِبُ لَذَّةً أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

[فصل في شرايهم]

يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَجِيْقٍ خَتْمُهُ بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
مِنْ خَمْرَةٍ لَذَّةٍ لِشَارِبِهَا بَلَا غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانٍ
وَالْخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصَفُهَا تَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السُّكْرَانِ
وَبِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ وَيُخَافُ مِنْ عَدَمِ لِذِي الْوَجْدَانِ
فَنَفَى لَنَا الرَّحْمَنُ أَجْمَعَهَا عَنْ الْخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَّوَانِ
وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَلِيلٍ مَزْجُهُ الْكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الْإِحْسَانِ
هَذَا شَرَابُ أَوْلَى الْيَمِينِ وَلَكِنْ الْأَبْرَارُ شَرِبُهُمْ شَرَابُ ثَانٍ
يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَامٌ شَرَابُهُمْ شَرِبُ الْمُقَرَّبِ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
صَفَى الْمُقَرَّبِ سَعْيُهُ فَصَفَى لَهُ ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَتَانِ
لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْجٍ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعَصِيَانِ

مَزَجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمُ الْأَعْمَالُ ذَاكَ الْمَزْجُ بِالْمِيزَانِ
هَذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مَزْجاً أَمْرُهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدِّيَانِ

[فصل في مَصْرِفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَهَضْمِهِ]

هَذَا وَتَصْرِيفُ الْمَأْكَلِ مِنْهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الْأَبْدَانِ
كَزَوَائِحِ الْمَسَكِ الَّذِي مَا فِيهِ خَلِطٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
فَتَعَوُّدُ هَائِيكَ الْبُطُونُ ضَوَامِراً تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
لَا غَائِطَ فِيهَا وَلَا بَوْلَ وَلَا مَخْطَ وَلَا بَصَقَ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُونُ بِهِ تَمَامُ الْهَضْمِ بِالْإِحْسَانِ
هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ وَلَا حَمْدَ الْأَثَرَانِ

[فصل في لِبَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

وَهُمُ الْمَلُوكُ عَلَى الْأَسْرِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرُّؤُوسُ مُرْصَعُ الْيَنْجَانِ
وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضِرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوَعَانٍ مَعْرُوفَانِ
مَا ذَاكَ مِنْ دُودٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ تِلْكَ الْبُيُوتَ وَعَادَ ذَالِطُ الْإِرَانِ
كَلًّا وَلَا تُسِجَّتْ عَلَى الْمِنَوَالِ تُسَجُّ ثِيَابُنَا بِالْقَطَنِ وَالْكَثَّانِ
لَكِنَّهَا حُلٌّ تَشَقُّ ثِمَارُهَا عَنْهَا رَأَيْتَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
يُبِضُ وَخُضِرُ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْرٌ كَالرِّيَاطِ بِأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
لَا تَقْرُبُ الدَّنَسَ الْمُقَرَّبَ لِلْبَلَى مَا لِلْبَلَى فِيهِنَّ مِنْ سُلْطَانِ
وَتَصَيِّفُ إِحْدَاهُنَّ وَهُوَ يَحْمَارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الْأَثْمَانِ
سَبْعُونَ مِنْ حُلَلٍ عَلَيْهَا لَا تَعُو قُ الطَّرْفَ عَنْ مُخِّ وَرَا السَّاقَانِ

أبيات في مدح النبي ﷺ :

الحاشر البر الرحيم العاقب الـ
 ذو المعجزات فكلُّ ذي بَصَرٍ غدا
 كالشمس ضاءتِ للأَنامِ وأُشْرقتِ
 وأنشَقَّ بَدْرُ التَّمِّ مُعْجِزَةً لَهُ
 وافتَحَ مَكَّةَ قد عفا مِمَّنْ هَفا
 وأزال بالتَّوْحِيدِ ما عبَّوهُ مِنْ
 وسقى الطُّعَاةَ كُوسَ حَتَفٍ عَجَلَتْ
 لَمْ يَحْتَمُوا مِنْ مِمْ طَمَنَاتٍ وَلَا
 نَطَقَ الجَمَادُ بكفِّهِ وبِهِ جَرَا
 والعَيْنُ أوردَها وجادَ بِها كَمَا
 وَلَهُ مَنَاقِبُ أَعْجَزَتْ عَن عَدَّها
 يا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي مِنْهَاجُهُ
 أُسْرِي بِجِسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبُشِّرْتُ
 فَعَلَوْتُ ثُمَّ دَنَوْتُ ثُمَّ بَلَّغْتُ مَا
 وَخُصِّصْتُ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ
 والأَنْبياءُ وَقَدْ رُفِعَتْ جَلالَةٌ
 يَحْبُونَ رَبَّكَ مِنْ مَحامِدِهِ الَّتِي
 وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعُ وَسَلْ تُعْطَى الْمُنَى
 صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّم اللهُ الَّذِي
 وَعَلَى الْقَرَايَةِ والصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
 ما أَطْرَبَتْ أَمْداحُهُمْ مُدَّاحُهُمْ

حاجي رُسُومَ الشُّركِ والتَّكْذِيبِ
 لِصَوَابِهَا بِالْعَيْنِ ذَا تَصْوَيبِ
 إِلَّا عَنِ الْمَكْفُوفِ وَالْمَحْجُوبِ
 وبِهِ أَنَّهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَغِيبِ
 فَأَتَوْهُ بِالرَّغِيبِ والترَّهيبِ
 صَنِمَ بِرَأْيٍ ثابِتٍ وَصَلِيبِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غَيْضِ قُلُوبِ
 أَلْفَاتِ ضَرْبَاتِ بِلَامِ حُرُوبِ
 ماءً كَمَا يَنْصَبُ مِنْ أَثْبُوبِ
 قَدْ رَدَّها كالشمسِ بعد غُرُوبِ
 مِنْ حَافِظِ وَاغٍ وَمِمَّنْ حَيُوبِ
 فَاقَ الْوَرَى بِالْفَضْلِ والتَّهْذِيبِ
 أَمْلَأُهَا وَحَبَّتْكَ بِالرَّحِيبِ
 لَا يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ
 وَمَقَامِكَ الْمُحْمُودِ وَالْمَحْبُوبِ
 فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ
 تُعْطَى بِها ما شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ
 وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فِي رَهْنِ ذُنُوبِ
 أَعْطَاكَ فَضْلاً لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ
 ما أَتْبَعَ الْمُفْرُوضُ بِالْمَنْسُوبِ
 وَاشْتاقَ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْبُوبِ

قال ابن القيم رحمه الله

[فصل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين

ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمُعْطَلِينَ]

فاسْمَعْ إِذَا تَوْحِيدَ رُسُلِ اللَّهِ ثُمَّ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ
مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَانْظُرْ أَتَيْهَا أُولَى لَدَى الْمِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ
تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفِعْلِي كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانِ
فَالأَوَّلُ الْقَوْلِي ذُو نَوْعَيْنِ أَيْضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مُوجُودَانِ
إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيْضاً فِيهِ مَذْكُورَانِ
سَلْبُ التَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ جَمِيعِهَا عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ
سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ وَمُتَفَصِّلٍ هُمَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الشَّانِي
سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيعِ بِذُنِّ الْمَالِكِ الدِّيَانِ
وَكَذَاكَ سَلْبُ الزَّوْجِ وَالْوَلَدِ الَّذِي نَسَبُوا إِلَيْهِ عَابِدُو الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ نَفْيُ الْكُفْرِ أَيْضاً وَالْوَلِيِّ لَنَا سِوَى الرَّحْمَنِ ذِي الْغُفْرَانِ
وَالأَوَّلُ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ عَنْ وَصْفِ الْعُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
كَالْمَوْتِ وَالْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي يَنْفَى اقْتِدَارَ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ
وَالنَّوْمِ وَالسَّنَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ وَعُزُوبُ شَيْءٍ عَنْهُ فِي الْأَكْوَانِ
وَكَذَاكَ الْعَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الْإِثْقَانِ
وَكَذَاكَ تَرْكُ الْخَلْقِ إِهْمَالاً سُدَى لَا يُبْعَثُونَ إِلَى مَعَادٍ ثَانٍ
كَلاً وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ دَيَّانٍ
وَكَذَاكَ ظُلْمٌ عِبَادَةٍ وَهُوَ الْعَنِي فَمَالُهُ وَالظُّلْمُ لِلْإِنْسَانِ
وَكَذَاكَ غَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلَاءٌ مُ الْعُيُوبِ فَظَاهِرُ الْبَطْلَانِ
وَكَذَاكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إِلَهَنَا لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانٍ

وكذلك حاجته إلى طعم ورز في وهو رزاق بلا حُساب
هذا وثاني نوعي السلب الذي هو أول الأنواع في الأوزان
تزييه أوصاف الكمالي له عن التشبيه والتمثيل والسكران
لَسْنَا نُشَبِّهُ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا إِنَّ الْمُشَبَّهَ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
كَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ إِنَّ الْمُعْطَّلَ عَابِدُ الْبُهْتَانِ
مَنْ مَثَّلَ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ النَّسِيبُ لِمُشْرِكٍ نَصْرَانِي
أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمَنَ عَنْ أَوْصَافِهِ فَهُوَ الْكُفُورُ وَلَيْسَ ذَا إِيمَانٍ

[فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت]

هذا ومن توحيدهم اثبات أو
كعلوه سبحانه فوق السما
فهو العلي بذاته سبحانه
وهو الذي حقا على العرش استوى
حي مزيد قادر متكلم
هو أول هو آخر هو ظاهر
ما قبله شيء كذا ما بعده
ما فوقه شيء كذا ما دونه
فانظر إلى تفسيره بتدبر وتبصر وتعقل لمعان
وانظر إلى ما فيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشأن
وهو العلي فكل أنواع علوه له ثابته بلا تكرر
وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يخصه من إنسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلال له محققة بلا بطلان

وهو الجميل على الحقيقة كيف لا وَجَمَالُ سَائِرِ هَذِهِ الْأَشْوَاقِ
 مِنْ بَعْضِ آثَارِ الْجَمِيلِ قَرُبُهَا أَوْلَى وَأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي الْعِرْفَانِ
 فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْبُرْهَانِ
 لَا شَيْءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْلَاحِ ذِي الْبُهْتَانِ
 وَهُوَ الْمَجِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْظِيمٍ فَشَأْنُ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَأْنٍ
 وَهُوَ السَّمِيعُ يَرَى وَيَسْمَعُ كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانٍ
 وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ فَالْسِّرُّ وَالْإِعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ
 وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعُ الْأَصْوَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَالْدَانِي
 وَهُوَ الْبَصِيرُ يَرَى دَيْبَ التَّمَلَّةِ السَّودَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ وَالصُّوَانِ
 وَيَرَى مَجَارِيَ الْقُوَى فِي أَعْضَائِهَا وَيَرَى بَيَاضَ غُرُوقِهَا بَعِيَانِ
 وَيَرَى خَيَانَاتِ الْعُيُونِ بِلَحْظِهَا وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبِ الْأَجْفَانِ
 وَهُوَ الْعَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالَّذِي فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
 وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْحَاطِطُ وَلَيْسَ ذَا نِسْيَانٍ
 وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَدًا وَمَا قَدْ كَانَ وَالْمَوْجُودَ فِي ذَا الْآلِ
 وَكَذَاكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ فَكَانَ الْأَمْرُ ذَا إِمْكَانٍ

[فصل]

وهو الحميد فكل حميد واقع أو كَانَ مَفْرُوضًا مَدَى الْأَزْمَانِ
 مَلَأَ الْوُجُودَ جَمِيعُهُ وَنَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ مَا عَدِ وَلَا حُسْبَانِ
 هُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ كُلُّ الْحَامِدِ وَصَفُ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل]

وهو المكلّم عبده مُوسَى بِتَكْلِيمِ الْخِطَابِ وَقَبْلَهُ الْأَبْوَانِ
 كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَالتَّعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الْحُسْبَانِ

لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا وَالْأَقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانٍ
وَالْبَحْرُ ثُلُقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ لِكِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ كُلِّ زَمَانٍ
نَفِذَتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِهَا كَلِمَاتُهُ لَيْسَ الْكَلَامُ مِنَ الْإِلَهِ بِفَانٍ
وَهُوَ الْقَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانٍ
وَهُوَ الْقَوِيُّ لَهُ الْقُوَى جَمْعاً نَعَا لَى رَبُّ ذِي الْأَكْوَانِ
وَهُوَ الْعَنِي بِذَاتِهِ فَعْنَاهُ ذَا تَيَّ لَهُ كَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ أَنْ يُرَامَ جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَلَّابُ لَمْ يَغْلِبْهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ فَالْعَزُّ جَيْعُذُ ثَلَاثُ مَعَانٍ
وَهِيَ الَّتِي كَمَلْتُ لَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَادِمِ الثَّقَصَانِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ نَوَعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ
حِكْمٌ وَاحْكَامٌ فَكُلٌّ مِنْهُمَا نَوَعَانِ أَيْضاً ثَابِتَا الْبُرْهَانِ
وَالْحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا يَتَلَاْزِمَانِ وَمَا هُمَا سَيِّئَانِ
بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَداً وَالْعَكْسُ أَيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ
لَنْ يَخْلُوَ الْمَرْبُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا أَوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَنْتَفِيَانِ
لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ أَبَداً وَلَنْ يَخْلُوَ مِنَ الْأَكْوَانِ
هُوَ أَمْرُهُ الدِّينِيُّ جَاءَتْ رُسُلُهُ بِقِيَامِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
لَكِنَّمَا الْكَوْنِيُّ فَهُوَ قَضَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضَى وَالشَّأْنُ فِي الْمَقْضِيِّ كُلُّ الشَّانِ
فَلذَاكَ نَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَنَسْخَطُ الْمَقْضِيَّ حِينَ يَكُونُ بِالْعِصْيَانِ
فَاللَّهُ يَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيَسْخَطُ الْمَقْضِيَّ مَا الْأَمْرَانِ مُتَّحِدَانِ
فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْمَقْضِيُّ إِلَّا صَنْعَةُ الْإِنْسَانِ

وَالْكُونُ مَحْبُوبٌ وَمَبْعُوضٌ لَهُ وَكَلاهُمَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
هَذَا الْبَيَانُ يُزِيلُ كِبْسًا طَالَمَا هَلَكْتَ عَلَيْهِ النَّاسُ كُلَّ زَمَانٍ
وَيَحِلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بِأَصُولِهِمْ وَبُحُوثِهِمْ فَافْهَمَهُ فَهَمَ بَيَانٍ
مَنْ وَافَقَ الْكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ أَوْلَمْ يُوَافِقْ طَاعَةَ الدِّيَانِ
فَلِذَاكَ لَا يَعْدُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَوَا تِ الْحَمْدِ مَعَ أَجْرٍ وَمَعَ رِضْوَانِ
وَمُوَافِقُ الدِّينِيِّ لَا يَعْدُوهُ أَجْرٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوَابِ إِثْنَانِ

[فصل]

وَالْحِكْمَةُ الْعُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْضًا حُصَلًا بِقَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ
إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ نَوْعَانِ أَيْضًا لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
إِحْكَامُ هَذَا الْخَلْقِ إِذَا إِنْجَادُهُ فِي غَايَةِ الْإِحْكَامِ وَالْإِتْقَانِ
وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا حِمْدٌ كُلُّ لِسَانٍ
وَالْحِكْمَةُ الْأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ أَيْضًا وَفِيهَا ذَانِكَ الْوُصْفَانِ
غَايَاتُهَا اللَّائِي حُمِدْنَ وَكَوْنُهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالْإِحْسَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْحَيِّيُّ فَلَيْسَ يَفْصَحُ عَبْدُهُ عِنْدَ التَّجَاهُرِ مِنْهُ بِالْعِصْيَانِ
لَكِنَّهُ يَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَهُوَ السَّيِّئُ وَصَاحِبُ الْغُفْرَانِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدُهُ بِعُقُوبَةِ لَيْتُوبٍ مِنْ عِصْيَانِ
وَهُوَ الْعَفُوُّ فَعَفُوهُ وَسَعَ الْوَرَى لَوْلَاهُ غَارَ الْأَرْضُ بِالسُّكَانِ
وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أَذَى أَعْدَائِهِ شَتْمُوهُ بَلْ تَسَبُّوهُ لِلْبُهْتَانِ
قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا شَتْمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الْإِنْسَانِ

هَذَا وَذَلِكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانٍ
لَكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ بِالشُّرْكِ وَالْكُفْرَانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَاللَّوَا حِظَّ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ
وَهُوَ الْحَفِیْظُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِیْلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانٍ
وَهُوَ اللَّطِیْفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوَعَانٍ
إِذْرَاكَ أَسْرَارِ الْأُمُورِ بِخَبْرَةٍ وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ
فَیْرِیْكَ عِزَّتُهُ وَيُبْدِي لَطْفَهُ وَالْعَبْدُ فِي الْعَقَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّفِیقُ یُحِبُّ أَهْلَ الرِّفْقِ بَلْ یُعْطِيهِمْ بِالرِّفْقِ فَوْقَ أَمَانٍ
وَهُوَ الْقَرِیبُ وَقُرْبُهُ الْمَخْتَصُّ بِالدَّاعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الْإِيْمَانِ
وَهُوَ الْمَجِیبُ یَقُولُ مَنْ یَدْعُو أُجِبْهُ أَنَا الْمَجِیبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
وَهُوَ الْمَجِیبُ لِدَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ إِذْ یَدْعُوهُ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانٍ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوُجُو دَ جَمِیعَهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَلَا یُخِيبُ سَائِلًا وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرَانِ
وَهُوَ الْمَعِیْثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ وَكَذَا یَجِیبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْوَدُودُ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّهُ أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْحُبَّ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَارَاهُمْ بِحُبِّ ثَانٍ
هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ حَقًّا لَا مُعَا وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ
لَكِنْ یُحِبُّ شُكْرَهُمْ وَشُكْرُهُمْ لَا لِإِحْتِيَاجٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ

وهو الشُّكُورُ فلنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانٍ
 مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجَبَ الْأَجَرَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 كَلًّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إِنْ كَانَ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ
 إِنْ عَذَّبُوا فَبِعَذِّهِ أَوْ نَعَّمُوا فَبِفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ

[فصل]

وهو الغفورُ فلو أُنِيَ بِقُرَابِهَا مِنْ غَيْرِ شِرْكٍ بَلْ مِنَ الْعِصْيَانِ
 لَأَقَاهُ بِالْغُفْرَانِ مِلءٌ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
 وَكَذَلِكَ الثَّوَابُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
 إِذَنْ يَتَوَبُّ عَبْدُهُ وَقَبُولَهَا بَعْدَ الْمَتَابِ بِمَنَّةِ الْمَنَانِ

[فصل]

وهو الإلهُ السيدُ الصمدُ الذي صَمَدٌ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْإِذْعَانِ
 الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ هَ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
 وَكَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ
 وَكَذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالْجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
 جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ذَا كَسْرَةٍ فَالْجَبْرُ مِنْهُ دَانِ
 وَالثَّانِي جَبْرُ الْقَهْرِ بِالْعِزِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
 وَلَهُ مَسْمَى ثَالِثٌ وَهُوَ الْعُلُوُّ فَلَيْسَ يَدْتُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ

[فصل]

وهو الحَسْبُ كِفَايَةً وَحَمَايَةً وَالْحَسْبُ كَافِي الْعَبْدُ كُلُّ أَوَانٍ
وهو الرُّشْدُ فَقُولُهُ وَفَعَالُهُ رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرْشِدُ الْحَيْرَانِ
وكلاهما حَقٌّ فهذا وَصْفُهُ وَالْفِعْلُ لِلإِرشَادِ ذَاكَ الثَّانِي
وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ وَمَقَالِهِ وَالْحُكْمُ بِالْمِيزَانِ
فَعَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَهْنَا قَوْلًا وَفِعْلًا ذَاكَ فِي الْقُرْآنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُّوسُ ذُو التَّنْزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ
وهو السَّلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سَالِمٌ مَنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ تَقْصَانِ
وَالْبَرِّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
صَدَرَتْ عَنِ الْبَرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ فَالْبَرُّ حَيْثُئِذٍ لَهُ نَوْعَانِ
وَصِفٌّ وَفِعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ مَوْلِي الْجَمِيلِ وَدَائِمُ الْإِحْسَانِ
وَكَذَلِكَ الْوَهَابُ مِنْ أَسْمَائِهِ فَانْظُرْ مَوَاهِبُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ
وَكَذَلِكَ الْفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَالْفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
فَتَّحَ بِحُكْمِهِ وَهُوَ شَرَعُ إِلَهِنَا وَالْفَتْحُ بِالْإِقْدَارِ فَتَّحَ ثَانِ
وَالرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا عَدْلًا وَإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ الرِّزْقُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالرِّزْقُ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ
رِزْقُ الْقُلُوبِ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ نَوْعَانِ أَيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ
هَذَا هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ وَرَبَّنَا وَالرِّزْقُ الْمَعْدُ لَهُذِهِ الْأَبْدَانِ
وَالثَّانِي سَوْقُ الْقَوَاتِ لِلْأَعْضَاءِ فِي تِلْكَ الْحَارِجِي سَوْقُهُ بَوَازِنِ

هذا يكون من الحلال كما يكو ن من الحرام كِلَاهُمَا رَزَقَانِ
والله رَازِقُهُ بِهَذَا الِاعْتِبَا ر وَلَيْسَ بِالِاطْلَاقِ دُونَ بَيَانِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقَيُّومُ وَالْقَيُّومُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
إِحْدَهُمَا الْقَيُّومُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَالْكُونُ قَامَ بِهِ هُمَا الْأَمْرَانِ
فَالأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ غَيْرِهِ وَالْفَقْرُ مِنْ كُلِّ إِلَيْهِ الثَّانِي
وَالْوَصْفُ بِالْقَيُّومِ ذُو شَأْنٍ عَظِيمٍ هَكَذَا مَوْصُوفُهُ أَيْضًا عَظِيمُ الشَّانِ
وَالْحَيُّ يَتْلُوهُ فَأَوْصَافُ الْكَمَالِ لِ هُمَا لِأَفْقِ سَمَائِهَا قُطْبَانِ
فَالْحَيُّ وَالْقَيُّومُ لَنْ تَتَخَلَّفَ الْأَوْصَافُ أَصْلًا عَنْهُمَا بَيَانِ
هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِظٌ هُوَ رَافِعٌ بِالْعَدْلِ وَالْمِيزَانِ
وَهُوَ الْمَعزُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَذَا عِزُّ حَقِيقَتِي بِلَا بُطْلَانِ
وَهُوَ الْمَذِلُّ لِمَنْ يَشَاءُ بِذِلَّةِ الدَا رَيْنِ ذُلُّ شَقَا وَذُلُّ هَوَانِ
هُوَ مَانِعٌ مُعْطِيٌ فَهَذَا فَضْلُهُ وَالْمَنْعُ عَيْنُ الْعَدْلِ لِلْمَنَانِ
يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَا ءُ بِحِكْمَتِهِ وَاللَّهُ ذُو سُلْطَانِ

[فصل]

وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَيْضًا وَمِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي الْبُرْهَانِ
قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلَامًا قَدْ حَكَا هُ الدَّارِمِيُّ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ
مَا عِنْدَهُ لَيْلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَا رُ قُلْتُ تَحْتَ الْفُلْكِ يُوجَدُ ذَانِ
نُورُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى مِنْ نُورِهِ وَالْأَرْضِ كَيْفَ النِّجْمِ وَالْقَمَرَانِ
مِنْ نُورِ وَجْهِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَذَا حَكَاهُ الْحَافِظُ الطَّبْرَانِي

فِيهِ اسْتَنَارَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَعَ سَبْعَ الطَّبَاقِ وَسَائِرِ الْأَكْوَانِ
 وَكِتَابِهِ نُورٌ كَذَلِكَ شَرَعُهُ نُورٌ كَذَا الْمَبْعُوثُ بِالْفُرْقَانِ
 وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ الْقُرْآنِ
 وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ بَ لَأَحْرَقَ السَّبْحَاتِ لِلْأَكْوَانِ
 وَإِذَا أَتَى لِلْفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 وَكَذَلِكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَاتُ الْعُلَى نُورٌ ثَلَاثُ لَيْسَ ذَا بَطْلَانِ
 وَالنُّورُ ذُو نَوْعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصَفٌ مَا هُمَا وَاللَّهُ مُتَّحِدَانِ
 وَكَذَلِكَ الْمَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْسُوسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ
 إِحْدَرُ تَزَلُ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
 مِنْ عَابِدٍ بِالْجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ فَهَوَى إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الدَانِي
 لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ الْعِبَادِ دَقَّ ظَنُّهَا الْأَنْوَارُ لِلرَّحْمَنِ
 فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ مَا شَفَتْ مِنْ شَطَطٍ وَمِنْ هَذِيانِ
 وَكَذَا الْحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خَدْنُهُ مِنْ هَهُنَا حَقًّا هُمَا أُخْوَانِ
 وَيُقَابِلُ الرَّجُلِينَ ذُو التَّعْطِيلِ وَالْحُجْبِ الْكَثِيفَةِ مَا هُمَا سَيَّانِ
 ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وَظَلَامِهِ وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي
 وَالنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرِيَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ ذَانِكَ الصِّفَتَانِ لِلْأَفْعَالِ تَابَعَتَانِ
 وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيْضًا إِذْ هُمَا بِالذَّاتِ لَا بِالْغَيْرِ قَائِمَتَانِ
 وَلِذَاكَ قَدْ غَلِطَ الْمُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ صِفَاتِهِ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
 إِنْ لَمْ يُرْذَ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بِالْفِعْلِ ذِي الْإِمْكَانِ
 وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ الْمُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيْئَانِ

فلذلك وَصَفُ الفعلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا نِسْبَةُ عَدَمِيَّةٌ بَيَانِ
فجميعُ أَسْمَاءِ الفَعَالِ لَدَيْهِ لَيْسَتْ قَطُّ ثَابِتَةً ذَوَاتٌ مَعَانِ
مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا نِسْبٌ تُرَى عَدَمِيَّةُ الْوُجْدَانِ
هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلْأَفْعَالِ كَالْتَّعْطِيلِ لِلْأَوْصَافِ بِالْمِيزَانِ
فَالْحَقُّ إِنْ الْوَصْفُ لَيْسَ بِمُورَدٍ التَّقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى الْبُرْهَانِ
بَلْ مُورَدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذَّاتِ الَّتِي لِلْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
فَهُمَا إِذَا تَوَعَّانِ أَوْصَافٌ وَأَفْعَالٌ فَهَذِي قِسْمَةُ التَّبْيَانِ
فَالْوَصْفُ بِالْأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا مَ الفعلِ بِالْمَوْصُوفِ بِالْبُرْهَانِ
كَالْوَصْفِ بِالْمَعْنَى سِوَى الْأَفْعَالِ مَا أَنْ اَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أَثَبَّتَ الْأَسْمَاءَ ذُونَ مَعَانِ
قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصْفُهُ هَذَا مُحَا لٌ غَيْرِ مَعْقُولٍ لِذِي الْأُذْهَانِ
وَأَتُوا إِلَى الْأَوْصَافِ بِاسْمِ الْفِعْلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بِالْوَاحِدِ الدِّيَانِ
فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ أَبْطَلُوا الْأَصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أَقُولُهُمْ بَوْرَانِ
إِنْ كَانَ هَذَا مُمْكِنًا فَكَذَلِكَ قَوْلٌ لُ خُصُومِكُمْ أَيْضًا فَذُو الْإِمْكَانِ
وَالْوَصْفُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَوْنِي وَدِينِي هُمَا تَوَعَّانِ
وَكِلَاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِي وَنِسْبِي وَلَا يَخْفَى الْمِثَالُ عَلَى أُولِي الْأُذْهَانِ
وَاللَّهُ قَدَّرَ ذَلِكَ أَجْمَعُهُ بِاحْكَامٍ مِ وَاتَّقَانٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْرَدُ بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقَرَانِ
وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمَزْدُوجَاتِهَا إِفْرَادُهَا خَطَرٌ عَلَى الْإِنْسَانِ
إِذْ ذَلِكَ مُوْهُمٌ تَوَعَّ نَقْصِ جَلِّ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
كَالْمَنْعِ الْمَعْطِيِّ وَكَالضَّارِ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالُهُ الْأَمْرَانِ

ونظير هَذَا القَابِضُ المَقْرُونُ بِاسْمِ البَاسِطِ اللفْظَانِ مُقْتَرِنَانِ
وَكَذَا المَعْرُوعُ مَعَ المَذَلِّ وخَافِضٍ مَعَ رَافِعٍ لَفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ
وَحَدِيثُ إِفْرَادِ اسْمٍ مُنْتَقِمٍ فَمَوْ قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو العِرْفَانِ
مَا جَاءَ فِي القرآنِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِالْمَجْرَمِينَ وَجَا يَذُو نَوْعَانِ

[فصل]

وَدَلَالَةُ الأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بَيَّانٌ
ذَلِكَ مُطَابَقَةٌ كَذَاكَ تَضَمُّناً وَكَذَا التَّزَامُ وَاضِحُ البُرْهَانِ
أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنَّ الأِسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
ذَاتُ الإِلَهِ وَذَلِكَ الوَصْفُ الَّذِي يُشْتَقُّ مِنْهُ الأِسْمُ بِالمِيزَانِ
لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا بِتَضَمُّنٍ فَافْهَمُهُ فَهَمَ بَيَّانٍ
وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي مَا اشْتَقَّ مِنْهَا فَالتَّزَامُ دَانٍ
وَإِذَا أُرِدَتْ لِذَا مِثَالاً بَيَّاناً فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ
ذَاتُ الإِلَهِ وَرَحْمَةُ مَدْلُولُهَا فَهُمَا لِهُذَا اللفْظِ مَدْلُولَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْضُ لِذَا المَوْضُوعِ فَهِيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحُ التَّيْسَانِ
لَكِنْ وَصْفُ الحَيِّ لَازِمٌ ذَلِكَ المَعْنَى لُزُومَ العِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتَّزَامِ بَيِّنٌ وَالحَقُّ ذُو تَبْيَانٍ

وقال رحمه الله تعالى

﴿ فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعلنين والمشرّكين ﴾

هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ تَوْحِيدُ العِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ
أَنْ لَا تَكُونَ لغيرِهِ عِبَاداً وَلَا تَعْبُدَ بغيرِ شَرِيعَةِ الإِيمَانِ
فَتَقُومَ بِالإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَلا بِإِحْسَانٍ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِهِ

والصدق والاخلاص تركنا ذلك التوحيد كالركنين للبيان
وحقيقة الاخلاص توحيد المراء * في فلا يراجعه مراد ثان
ليس من اد العبد يفي واحدا * ما فيه تفرق لدى الانسان
ان كان ربك واحدا سبحانه * فاختصه بالتوحيد مع احسان
او كان ربك واحدا انشاك لم * ومركه اذ انشاك ربك ثان
فكذلك ايضا وحده فاعبده لا * تعبده سواه يا اخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو يد * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثل لهما فتو * جيد الطريق الاعظم السلطاني
فلواحد كن واحدا في واحد * اعني سبيل الحق والايان
هذي ثلاث سمعات للذي * قد نالها والفضل للمنان
فاذا هي اجتمعت لنفس خرة * بلغت من العباد كل مكان
الله قبيح شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصددع البنيان
وتراه يبسط الرجاء فيثني * متايلا كمتاييل النشوان
ويؤدق بفضله الايام لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط اللدا * ن هما لافق سمائه قطبان
وبدله سعد السعد فصار مسررا * راه عليه لاعلى الدبران
الله ذاك التفرق فانهم * خصوا بخلاصة من الرحمن
شدت ركايبهم ابي مبروكهم * ورسوله يا خيبة الكسلان

تم هذا الجزء الثاني من القصائد الزهديات بعون الله وتوفيقه ونسأل الله
الحَيَّ الْقَيُّومَ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ
الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ أَنْ يُعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ
يُخْذَلَ الْكَفَرَةَ وَالْمُشْرِكِينَ وَأَعْوَانَهُمْ وَأَنْ يُصْلِحَ مِنْ فِي صَلَاحِهِ صَلَاحُ
لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَيُهْلِكَ مَنْ فِي هَلَاقِهِ عِزُّ وَصَلَاحُ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ
وَأَنْ يَلُمَّ شَعْبَ الْمُسْلِمِينَ وَيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ
وَيُصْلِحَ أَوْلَادَهُمْ وَيَشْفِ مَرْضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلاَهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ

بِأَيْدِينَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظُنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ ضَرٍّ
وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِيهِ إِنَّهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً
عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد
خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

(وقف لله تعالى)

وَمَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ إِبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضاً مِنْ
الدُّنْيَا ، فَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَجَزَى اللَّهُ خيراً مَنْ طَبَعَهُ وَقَفّاً لِلَّهِ ، أَوْ
أَعَانَ عَلَى طَبَعِهِ ، أَوْ تَسَبَّبَ لِطَبَعِهِ وَتَوَزَّيْعَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَانَ

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض

سابقاً

حقوق الطبع محفوظة

فهرس الجزء الثانى من القصائد الزهديات

الموضوع	الصفحة
الخطبة	٣١/٥
فها سنّة المعصوم خيرة خلقه	٣٢
مقطعات فى التزهيد فى الدنيا والحث على صيانة الوقت	٤٢/٣٥
يحبّ الفتى طول البقاء كأنه	
سل المدائن عن كان يملكها	
تبكي على الدنيا وما من معشر	
هذي منازل أقوام عهد تُهموا	
ترى الذى اتخذ الدنيا له وطنا	
ألا أيها المغرور فى نوم غفلة	
إذا ما الليل أظلم كأبدره	
فبادر إلى الخيرات قبل فواتها	
أجلّ ذنوبي عند عفوك سيدى	
ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه	
وليس الأمانى للبقاء وإن جرّث	
قف بالمقابر واذكر إن وقفت بها	
لعمرك ما حي وإن طال سيّره	
قف بالمقابر ونادى المستقر بها	
مزاع الذكر الموت ساعة ذكره	
سلامى على أهل القبور الدواس	
قف بالقبور وقل على ساحاتها	
إلام تجر أذيال التصاي	
خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم	
إنّ الليالى فى أوقاتها كدس	
للموت فاعمل بمجد ايها الرجل	
كان نجوما أو مضت فى الغيايب	٤٢
لعمرك ما تغنى المغاني ولا العنا	٥١

الموضوع	الصفحة
فكم ولد للوالدين مضيق	٥٢
عليك بير الوالدين كليهما	٥٣
بطيبة رسم للرُّسُول وَمَعَهْدُ	٥٤
نور من الرحمن ارسله هدى	٥٧
نحت مصابيح كنا نستضيء بها	٥٨
فيا أيها الناسي ليوم رحيله	٦١
تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسَبٌ	٦١
أَفْتَى شَبَابَكَ كَرَالِطِيفِ وَالنَّفْسِ	٦٢
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ	٦٢
وفي دُونَ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا	٦٣
تَزَوَّدَ مَا اسْتَطَاعَتْ لِدَارُ خَالِدٍ	٦٤
وَسَائِرَةٌ لَمْ تُسَرِّ فِي اللَّيْلِ تَبَتُّغِي	٦٥
فَالشَّائِنُ لِلْأَوَاجِ يُعَدُّ فِرَاقُهَا	٦٥
وإِنَّ نَفْخَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً	٦٦
وفي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ	٦٧
تَأَلَّقَ بَرْقُ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ النَجْدِي	٦٨
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ	٧١
ثَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَبَّةً	٧٢
عَجَبْتُ لِمَا تَتَوَقَّعُ النَّفْسُ جَهْلًا	٧٢
وَتَحَدَّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا	٧٤
وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانُ خَتَمٌ وَبِالْقَضَا	٧٥
صَبَاحٌ اسْتَمَعَ نُصْحًا أَتَاكَ مُقْضًى	٧٦
لُحْنُ الْعُهُودِ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا	٧٨
نُنْسَى الْمَنَآيَا عَلَى أَثَالِهَا غَرَضٌ	٧٩
مَنْ لَيْسَ بِالْبَالِي وَلَا الْمَتَبَاكِي	٨٠
أَحْسَنُ اشْتِيَاقًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى	٨٢
يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا	٨٣
إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي	٨٤

الموضوع	الصفحة
مَثَلٌ وَقُوفُكَ أَيُّهَا الْمُرُورُ	٨٥
أَبْعَدُ بَيَاضِ الشَّيْبِ أَعْمَى مِنْزِلًا	٨٦
نَحْطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجْلِ	٨٧
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتَهُمْ	٨٨
كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عَمْرِي	٨٨
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَةً	٨٩
أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَقْرَعُ	٩٠
وَإِيَّاكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا	٩٢
يَا نَفْسُ تَوَنِّي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَا	٩٥
سُبْحَانَ مَنْ حَمْدُهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ	٩٦
سَيَّرَ الْمَنَائِي إِلَى أَرْوَاحِنَا خَبَبٌ	٩٩
وَكُلٌّ مِنْ نَامٍ بَلِيلِ الشَّبَابِ	١٠٠
قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ	١٠٠
لَقَدْ أَقْبَضَ الْإِسْلَامُ لِلْمَجْدِ وَالْعَلَا	١٠٢
أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مَضْمُرُهُ	١٠٣
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَا فِي مُبْتَلَى	١٠٤
يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تَدْنِيهِ مِنْ	١٠٥
لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحَدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ	١٠٩
أُنْسْتُ بِأَوَاءِ الزَّمَانِ وَذَلِهِ	١٠٩
أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ مَالِي أَرَأَيْكُمْ	١١٢
قَفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَتِهَا	١١٢
فَوَادٍ مَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارٌ	١١٣
إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدَرُ	١١٤
أَلَا يَا خَائِضًا بِحَرِّ الْأَمَانِيِّ	١١٤
يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ	١١٥
عَلَى الدِّينِ فَلَيْتَ لَكَ دَوْدُ الْعِلْمِ وَالْهَدَى	١١٦
وَاللَّهُ حَرَّمَ مُكْثًا مِنْهُ هُوَ مُسْلِمٌ	١١٧
هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلٌ	١١٨

الموضوع	الصفحة
ثار القريض بخاطري فدعوني	١٢١
أما إن عما أنت فيه متائب	١٢٦
يا ملبسي بالنطق ثوب كرامة	١٣٠
أرى وخط المشيب دليل سير	١٣١
تغازلني المنية من قريب	١٣٢
أيعتز الفتى بالمال زهواً	١٣٢
الشييب نبه ذا النهى فتنبها	١٣٣
قد بلغت الستين وبحك فاعلم	١٣٤
يارب حقق توبتي بقبولها	١٣٥
سر على مهلك يا من عقل	١٤٦/١٣٦
احمامة اليبدا اطلت بكاك	١٤٧
من ليس بالباكي ولا المتبالي	١٤٧
لو كنت في ديني من الأبطال	١٤٩
الأخبر بمنترج النواحي	١٥١
لماذا أنت تغفل عن رقيب	١٥٢
حيل البلى تأتي على محتمل	١٥٢
فمالك ليس يعمل فيك وعظ	١٥٤
ألا قل لذي جهل بكل الحقائق	١٥٤
فيا أيها الغادي على ظهر ظامر	١٥٦
سيروا على نجب العزائم واجعلوا	١٥٨
بحمد لله نبدأ بالمقال	١٦١
وإذا أردت ترى مصارع من ثوى	١٧٢
بعزك يا ذا الكبريا والمراحم	١٧٣
استغفر الله عما كان من ذلك	١٧٥
مقتطفات متفرقات حول الثناء على الله جل جلاله	١٨٧/١٧٧
لك الحمد اللهم يا خير واهب	١٨٨
الحمد لله العظيم عرشه	١٩٠
دع عنك ذكر الهوى والمولعين به	١٩٤

الموضوع	الصفحة
يا طالباً لعلوم السّرع مجتهداً	١٩٥
إني أرى الناس عن دين لهم رغبوا	١٩٧
وملة إبراهيم فاسلك طريقها	١٩٧
المرء لا بد لو قد عاش من قبس	١٩٨
كثير الورى مالوا وقد رفضوا الأخرى	١٩٩
إلهي أقل منا العثا فإننا	٢٠٠
بما قدمت أيدي الورى ستعذب	٢٠١
يا من علا وتعالى عن خليقته	٢٠٥
قريح القلب من وجع الذنوب	٢٠٦
تحرز من الدنيا فإن فناءها	٢٠٦
عجبت لجازع باك مصاب	٢٠٧
أعاذل ذريتي وانفرادى عن الورى	٢٠٧
إن الذين بنوا مشيدا واعتلوا	٢٠٧
الموت لا والدا يبقى ولا ولدا	٢٠٧
ذهب الذين عليهم وجدي	٢٠٨
جنبي تجافى عن الوساد	٢٠٨
يا طالب الصفو فى الدنيا بالاكدر	٢٠٨
الحمد لله حمداً لانفاد له	٢٠٨
ثم اعتقد كاعتقاد للهداة مضوا	٢١١
حوراء زارتنى فطال تجلدى	٢١٣
أحسين إني واعظ ومؤدب	٢١٦
عليك سلام الله ياشهزإننا	٢١٨
أيا نجل إبراهيم تطلب واعظاً	٢١٨
أيا نجل الأمانل آل بكر	٢١٩
حمد الرب قاهر منان	٢٢٢
واتل كتاب الله فى أوقات	٢٢٧
تحفاً فيش هذا الوقت كان لها ضرر	٢٣٠
تاوبنى ليل يهرب أعسر	٢٣١

الموضوع	الصفحة
كان الضياء وكان النور تَبِعَهُ	٢٣٢
ألا يا قومي هل لما حم دافع	٢٣٢
وقل إن يكن يوم بأخذ يعده	٢٣٣
دوام الورى ما لا يكون لرائم	٢٣٤
طارت بنا لدير الين أطيأر	٢٣٤
مقطعات مُتفرقات للإعترار والاعتاظ والتفكر والاستشهاد في ص ٢٣٤/٢٣٥	٢٣٦
من أحسن لي أهل القبور ومن رأى	٢٣٧
لُدوار للموت وابنوا للخراب	٢٣٩
آلامن لنفس فى الهوى قد تمادت	٢٤٠
سلام على قبر النبي محمد	٢٤٠
كأننا وإن كنا نيأماً عن الردى	٢٤١
الخير والشر عادات وأهواء	٢٤٢
لعمرك ما الدنيا بدار بقاء	٢٤٣
ألا نحن فى دار قليل بقاءها	٢٤٤
الا فى سبيل الله ما فات من عمري	٢٤٤
كأنك قد جاوزت أهل المقابر	٢٤٤
المراقفة هوى الدنيا	٢٤٦
الا لله أنت متى تتوب	٢٤٧
أمع الممات يطيب عيشك يا أخي	٢٤٨
قد سمعنا الرعظ لو ينفعنا	٢٤٩
المنأيا تجوس كل البلاد	٢٥٠
ألا كل مولود فللموت يولد	٢٥١
تبارك من فخري بأني له عبْد	٢٥١
أرى الشئء أحياناً بقلبي مُعلقا	٢٥٢
الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق	٢٥٢
نسيت منيتى وخدعت نفسى	٢٥٤
ما يدفع الموت ارضاد ولا حرس	٢٥٤
الله كاف فما لى دونه كافى	٢٥٥

الموضوع	الصفحة
من نافس الناس لم يسلم من الناس	٢٥٦
عبر الدنيا لنا مكشوفة	٢٥٦
ألا رب ذي أجل قد حضر	٢٥٧
طول التعاشر بين الناس مملول	٢٥٩
أيا عجباً للناس في طول ما سهوا	٢٦٠
متى تتقضى حاجة المتكلف	٢٦٠
ما للفتى مانع من القدر	٢٦١
رضيت لنفسك سؤاتها	٢٦٢
الحرص لؤم ومثله الطمع	٢٦٣
كأننى بالديار قد خربت	٢٦٤
إياك أعنى يا ابن آدم فاستمع	٢٦٥
مالي أفرط فيما ينبغى مالي	٢٦٦
لا تعجب من الأيام والدول	٢٦٦
سل القصر أودى أهله أين أهله	٢٦٧
أهل القبور عليكم منى السلام	٢٦٨
على رسول الله منى السلام	٢٦٨
لعظيم من الأمور خلقنا	٢٦٩
سميت نفسك بالكلام حكيماً	٢٦٩
لا يذهبن بك الأمل	٢٧٠
ألاهل إلى طول الحياة سبيل	٢٧١
أراعلك نقص عنك لما وجدته	٢٧٢
ستنقطع الدنيا بنقصان ناقص	٢٧٢
إنالفي دار تنغيص وتنكيد	٢٧٢
يانفس ما هو إلا صبر أيام	٢٧٣
أيا عجب الدنيا لعين تجبت	٢٧٤
حيل البلى تأتى على المحتال	٢٧٤
تعالى الواحد الصمد الجليل	٢٧٧
سبق القضاء بكل ما هو كائن	٢٧٧

الموضوع	الصفحة
لُئِثُ الْقُبُورِ فَنَادَاهَا أَصْوَاتًا	٢٧٨
أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ	٢٧٨
جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحَزْتَ وَمَنَيْتَا	٢٧٩
تَمَسَّكَ بِالتَّقَى حَتَّى تَمُوتَا	٢٨٠
كَأَنَّ الْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَائِي	٢٨٠
يَا رَبِّ عَيْشِ كَانَ يَغْبِطُ أَهْلَهُ	٢٨١
رَبِّ شَهْوَةٍ سَاعَةٌ قَدْ اعْقَبَتْ	٢٨٣
إِهْرَبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُظْلَلَةٍ	٢٨٣
أَلَا مَنَ لِمَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ	٢٨٤
اتَدْرِي أَيُّ ذَلٍّ فِي السُّؤَالِ	٢٨٤
كَأَنِّي بِالتَّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا	٢٨٥
إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا	٢٨٦
أَيَا بَنَى الدُّنْيَا وَيَا جِرَةَ الْمَوْتِ	٢٨٦
تَنَكَّبْتَ جَهْلِي فَاسْتَرَحْ ذُو وَعْدِي	٢٨٧
شَرِهْتَ فَلَسْتَ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ	٢٨٧
إِمْهَدْ لِنَفْسِكَ وَادْكُرْ سَاعَةَ الْأَجْلِ	٢٨٨
نَعَى نَفْسِي إِلَى مِنَ اللَّيَالِ	٢٨٨
مَالِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لَهْوَاكَ	٢٨٩
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا	٢٩٠
بَلَيْتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صَبَاكَ	٢٩٠
الْوَقْتُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عَلَلٍ	٢٩١
إِكْرَهُ لَغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ	٢٩٢
تَصْبِرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ	٢٩٣
كَأَنَّ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامَ غَسْلَكَ	٢٩٣
كَانَ بَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكٌّ	٢٩٤
أَلَمْ نَرِ يَادُنْيَا تَصْرِفُ حَالَكَ	٢٩٥
أَحَبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مَوَاتٍ	٢٩٥
أَشْرَبُ فُؤَادَكَ بِغَضَةِ اللَّذَاتِ	٢٩٥

الموضوع	الصفحة
كأنك في أهيك قد اتيتا	٢٩٦
مسكين من غرت الدنيا بآماله	٢٩٦
أما والله إن الظلم شوم	٢٩٧
لقد طال يا دنيا إليك ركوى	٢٩٨
من يعيش يكبر ومن يكبر يموت	٢٩٨
الحمد لله اللطيف بنا	٢٩٩
رويدك لا تستبط ما هو كائن	٢٩٩
ألحت مقيمات علينا ملحاح	٣٠٠
الحمد لله على تقديره	٣١٥/٣٠٠
رغيف خبز يابس	٣١٥
ألا من لي بانسك يا أخى	٣١٥
كأن الأرض قد طويت عليا	٣١٦
إن السلامة أن ترضى بما قضيا	٣١٦
يا من يسر بنفسه وشبابه	٣١٦
تحفف من الدنيا لعلك أن تنجو	٣١٧
الحمد لله كل زائل بال	٣١٧
ألارب أحزان شجاني طروها	٣١٧
أحمد لله على كل حال	٣١٨
سقى الله عبدان غيثا مجللا	٣١٨
قل لأهل الاكثار والاقلال	٣١٨
غفلت وليس الموت عني بغافل	٣١٩
طلما احلولا معاشي وطابا	٣١٩
كم للحوادث من حروف عجائب	٣٢٠
تبارك ربي لا يزال ولم يزل	٣٢١
ما يرتقى بالشيء ليس بنافع	٣٢١
الشيء محروص عليه إذ امتنع	٣٢٢
أما بيوتك في الدنيا فواسعة	٣٢٣
ألا إن وهن الشيب فيك لمسرع	٣٢٣

الموضوع	الصفحة
جزعت ولكن ما يردلي الجزع	٣٢٣
الاكل ما هو آت قريب	٣٢٤
انلهوا وأيامنا تذهب	٣٢٤
لم لا تبادر ما تراه يفوت	٣٢٥
يارب رزق قد أتى في سبب	٣٢٥
لقد لعبت وجد الموت في طلبى	٣٢٥
يا نفس اين أتي وأين أبو أتي	٣٢٦
بكيت على الشباب بدمع عيني	٣٢٦
ما للمقابر لا تحيب	٣٢٦
طلبتك يا دنيا فاعذرت في الطلب	٣٢٦
ننافس في الدنيا ونحن نعيها	٣٢٧
لشتان ما بين المخافة والأمن	٣٢٨
لله عاقبة الامور جميعا	٣٢٨
رجعت إلى نفسي بفكري لعلها	٣٢٩
ألم يأن لي يا نفس أن اتبها	٣٢٩
عجباً عجت لغفلة الانسان	٣٢٩
يا واعظ الناس قد أصبحت متها	٣٣٠
تزود من الدنيا مسراً ومعلناً	٣٣٠
أف للدنيا فليست بدار	٣٣٠
إن داراً نحن فيها لدار	٣٣١
للناس في السبق بعد اليوم مضمار	٣٣١
ألا يا نفس ما أرجو بدار	٣٣٢
لأمر ما خلقت فما الغرور	٣٣٢
أجل الفتى مما يؤمل أسرع	٣٣٣
يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها	٣٣٣
ألا ليت شعري كيف إنت إذ القوى	٣٣٤
ليبك على نفسه من بكى	٣٣٤
أيارب ياذا العرش أنت رحيم	٣٣٤

الموضوع	الصفحة
اعلم بانك لا أبالك في الذي	٣٣٥
لقد فاز الموفق للصواب	٣٣٥
لا والد خالد ولا ولد	٣٣٦
ألا للموت كأس أي كأس	٣٣٦
أتطمع أن تخلد لا أبالك	٣٣٧
كل إمريء فكما يدين يدان	٣٣٧
كل حي إلى الممات يصير	٣٣٨
الظن يخطيء ويصيب	٣٣٩
ألا إن ربي قوى مجيد	٣٣٩
لطائر كل حادثة وقوع	٣٤٠
ما رأيت العيش يصفو لأحد	٣٤١
إن القريرة عينه عبء	٣٤١
أيا نفس مهما لم يدم فذريه	٣٤٢
إن الحوادث لا محالة آتية	٣٤٢
طوبى لعبد أكمل الفرضا	٣٤٢
لأ بكين على نفسي وحق له	٣٤٣
أين القرون الماضية	٣٤٤
خربت دار مقام كنت تنزلها	٣٤٦
ألم تر أن الحق أبلغ لائح	٣٤٦
أنظر لنفسك يا شقى	٣٤٧
لله درذوى العقول المشعبات	٣٤٧
من الناس ميت وهو حي بذكره	٣٤٨
الموت لا والد يقي ولا ولدا	٣٤٨
تخفف من الدنيا لعلك تفلت	٣٤٨
ألا أين الألى سلفوا	٣٤٩
يسلم المرء أخوه	٣٤٩
ستباشر الأجداد وحدك	٣٥١
إن السلاطين الذين اعتلوا	٣٥٢

الموضوع	الصفحة
أشد الجهاد جهاد الهوى والنفس	٣٥٢
نصبت لنا دون التفكير يا دنيا	٣٥٣
أما من الموت لحي نجا	٣٥٣
وما من فتى إلا سبيل جديده	٣٥٤
ما أقرب الموت جدنا	٣٥٤
الا إن لي يوما أذان كما دنت	٣٥٤
هل على نفسه إمرؤ محزون	٣٥٥
طال شغلي بغير ما يعنيني	٣٥٦
الهي لا تعذبنى فإني	٣٥٧
نهته دموعك كل حي فان	٣٥٧
أين من كان قبلنا أين أيننا	٣٥٧
سكر الشباب جنون	٣٥٨
لمن طال سائله	٣٥٩
خانتك الطرف الطموح	٣٦١
ايها الراقد ذالليل القمام	٣٦٢
عجبت لذي اغترار واعتزاز	٣٦٣
يود الفتى طول البقاء وطوله	٣٦٤
قضاء من الرحمن ليس له رد	٣٦٤
نح وابلك فالمعروف أفقر رسمه	٣٦٥
دع الدنيا لطالها	٣٦٦
يا قسوة القلب مالي حيلة فيك	٣٦٧
ما هذه الأرواح في أشباحها	٣٦٨
أتهزأ بالدعاء وتزدرية	٣٦٨
نموت جميعاً كلنا غير ما شك	٣٦٩
أفنييت عمرك باعتراك	٣٦٩
رأيت الشيب يعدوك	٣٧٠
المرء مستأثر بما ملكا	٣٧٠
الخلق مختلف جواهره	٣٧١

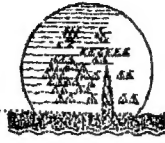
الموضوع	الصفحة
أخ طالما سرتني ذكره	٣٧٢
يا ساكن القبر عن قليل	٣٧٢
رويدك لا تستببط ما هو كائن	٣٧٣
موآخاة الفتى البطر البطون	٣٧٤
يا أيها المتسمن	٣٧٤
سهوت وغرني أمني	٣٧٥
عجباً لارباب العقول	٣٧٥
عجباً ما ينقضي مني لمن	٣٧٥
يا نفس قد أزف الرحيل	٣٧٦
أرى الموت لي حيث اعتمدت كميناً	٣٧٧
كن عند أحسن ظن من ظنا	٣٧٧
الجود لا ينفك حامدُهُ	٣٧٨
سكن يبقى له سكنُ	٣٧٩
نهذه دموعك كل حي فان	٣٨٠
أيا من بين باطية ودن	٣٨٠
ولما رأيت الشيب حل بمفرقي	٣٨٠
أين القرون بنوا القرون	٣٨١
فيامن بات ينمو بالخطايا	٣٨١
نغص الموت كل لذة عيش	٣٨١
أين المفر من القضا	٣٨٢
من أحب الدنيا تحير فيها	٣٨٢
يا نفس أنى تؤفكينا	٣٨٣
لتجد عن المنايا كل عرنين	٣٨٣
تفكر قبل أن تندم	٣٨٤
ولقد بكيت وعز مهلك جعفر	٣٨٤
نام العيون ودمع عينك يهملُ	٣٨٥
المرء يطلب والمنية تطلبهُ	٣٨٥
حلم الفتى مما يزينه	٣٨٦

الموضوع	الصفحة
عجبت للنار نام راهبها	٣٨٦
ما كل ما تشتهي يكون	٣٨٧
ما استعبد الحرص من له أدب	٣٨٧
لا عذر لي قد أتى المشيب	٣٨٨
سبحان علام الغيوب	٣٨٩
لا تهزغن من الهزال فرما	٣٨٩
فأليت لا أرثي لها من كلاله	٣٩٠
لا تخدعن فللحبيب دلائل	٣٩٠
إذا قربت الساعة يالها	٣٩١
إلام تهر أذبال التصابي	٣٩٢
عجبت لأمر الله والله قادر	٣٩٢
أجذك ما عينك لا تنام	٣٩٣
مازلت مذ وضع الفراش لجنبه	٣٩٤
ألا طرق الناعي بليل فراغني	٣٩٤
عيني جوردا طوال الدهر وانهمرا	٣٩٤
ألا ياعين ويحك أسعديني	٣٩٥
لهف قلبي وبت كالمسلوب	٣٩٥
أفاطم فابكي ولا تسأمي	٣٩٦
قوم هموا شهدوا بدرأ بأجمعهم	٣٩٦
وإنا مع الهادي النبي محمد	٣٩٧
ذكرت مَحَلُّ الربع من عرفات	٣٩٧
أمن بعد تكفين النبي ودفنه	٣٩٨
الحمد لله الجميل المفضل	٣٩٩
فيا سامع الدعاء يارافع السَّما	٣٩٩
ولكن بيدر سائلوا من لقيم	٤٠١
عرفت ديار زينب بالكثيب	٤٠٢
أسائلة أصحاب أحد مخافة	٤٠٣
طرقت همومك فالرقاد مسهَّد	٤٠٣

الموضوع	الصفحة
بكيت عيني وحق لها بكائها	٤٠٤
سائل قريشاً غداة السفح من أحد	٤٠٥
وخيل تراها بالفضاء كأنها	٤٠٥
أعرض عن العوراء إن اسمعتها	٤٠٦
أألم أمراً كان من أعجب الدهر	٤٠٦
أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه	٤٠٧
ثوى في قريش خمس عشرة حجة	٤٠٨
أيقظ جفونك يا مسكين من سنة	٤٠٩
مقتطفات على حرف الهجاء	٤٢٢/٤١٠
إقرأ كتاب الله إن رُمّت الهدى	٤٢٢
ثموت جميعاً كلنا غير ما شك	٤٢٥
يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي	٤٢٦
واعجباً للمرء في لذته	٤٢٧
لا توردن على سمعي من الكلم	٤٢٨
دعوة إلى دار السلام فليتنا	٤٢٩
جميع ألتنا والحمد والشكر أجمل	٤٣٨/٤٣٠
إنى امرء ليس في ديني لغامزة	٤٣٨
خذ من الجاروش وأل	٤٣٩
الحمد لله رب العالمين على	٤٤٠
يا طالب العلم لا تبغي به بدلا	٤٤٢
تجهز إلى الأجداث ويحك والرмс	٤٤٥
عج بالمعالم والربوع	٤٤٥
أيا من عمره طال	٤٤٦
يا صاحب العقل السليم	٤٤٦
لا نلت مما ارتجيه سرورا	٤٤٧
شمر عسى أن ينفع التشمير	٤٤٧
وليناك ولدنيا الدنية لأنها	٤٤٨
سأحمد ربي طاعة وتعبداً	٤٥٠

الموضوع	الصفحة
أما المشيب فقد كساك رداؤه.....	٤٥٣
يارب صل على المبعوث في الحرم.....	٤٥٤
أتعصى الله وهو يراك جهرا.....	٤٥٦
نتوب من الذنوب إذا مرضنا.....	٤٥٦
فياويح من شبت على الزيف نفسه.....	٤٥٧
وكيف قرت لأهل العلم أعينهم.....	٤٦٠
لله در السادة العباد.....	٤٦١
يا من يعاهد وينكث.....	٤٦٢
أسفي على فقد الرسول طويل.....	٤٦٤
لو جرى الدمع على قدر المصاب.....	٤٦٥
كيف تلتذ جفوني بالنام.....	٤٦٥
يا سائلا عن حميد الهدى والسنن.....	٤٦٦
ويحك تنبه لنفسك.....	٤٦٦
شباب تولى ما إليه سبيل.....	٤٦٧
أسفي على زمن الشباب الزائل.....	٤٦٨
كن من الدنيا على وجل.....	٤٦٨
إذا دانت لك الدول.....	٤٦٨
إذا سرفت نفس الفتى عافت الذلا.....	٤٦٩
يأعين فابكي ولا تسأمي.....	٤٦٩
لما رأيت نبينا مُتجدلاً.....	٤٧٠
باتت تناويني هموم حشد.....	٤٧٠
تطاول ليلى واعترتني القوارع.....	٤٧٠
والله ما حملت انثى ولا وضعت.....	٤٧١
آليت حلفة بر غير ذي دخل.....	٤٧١
ما بال عينك لا تنام كأنما.....	٤٧١
باعين جودي بدمع منك إسباك.....	٤٧٢
يا عين فابكي بدمع ذري.....	٤٧٣
ألا يا رسول الله كنت حبيبنا.....	٤٧٣

الموضوع	الصفحة
يا عين جودي ما بقيت بعيرة	٤٧٤
أعيني جودا بالدموع السواجم	٤٧٤
أعيني جودا بدمع سجم	٤٧٥
أرقت فبت ليلي كالسليب	٤٧٥
عيني جودي بدمع تسكاب	٤٧٦
آب ليالي علي بالتسهاد	٤٧٦
يا عين جودي بدمع منك وابندري	٤٧٦
أشباب ذؤابتى وأذل ركني	٤٧٧
ألا ياعين بكى لا تملى	٤٧٧
قد كان بعدك أنباء وهنبشة	٤٧٧
أمست مراكبهُ أوحشت	٤٧٨
عين جودي فإن بذلك للدمع	٤٧٨
صَرَمَتْ حبالك بعد وصلك زينب	٤٧٩
الحمد لله لا يحصى له عدد	٥٠١/٤٨٢
الأقال لذى جهل تهور فى الردى	٥٠٠
تلاؤلاً نور الحق فى الخلق وانتشر	٥٢١
على قلة الدارعى وقلة ذى الفهم	٥٢٦
تلاؤلاً نور الحق فى الخلق واستما	٥٢٨
وليك شرباً للخمور فانها	٥٣٢
أعوذ برب العرش من كل فتنة	٥٣٤
ضلال ما يؤمله اللقام	٥٣٥
ألا فذراني من جهول وغاشم	٥٣٩
يلوم أناس إن نظمت رواية	٥٤١
وقال بن القيم رحمه الله	٥٤٣
يأبها الباغي على أتباعه	٥٥٢/٥٤٣
ألا أبلغن عني لحي رسالة	٥٥٣
لا تطلبن من غير ربك حاجة	٥٥٤
يا طالب الحق المبين ومؤثراً	٥٥٥



٥٥٨ وكيفية التخطيط مشروط بتجريد
٥٦٠ يا من يريد ولاية الرحمن
٥٦٠ وإذا بدت في حلة من لبسها
٥٦٤ ولقد رويناً أن شغلهم الذي
٥٦٥ أو ما سمعت منادي الإيمان
٥٦٦ أو ما علمت بأنه سبحانه
٥٦٨ ويروونه سبحانه من فوقهم
٥٧٠ يا من يريد نجاته يوم الحساب

وبَعْدَه فصول تحتوى على صفة الجنة التى أعدها الله لأولياؤه ، وعدد درجاتها وابوابها ومقدار ما بين البابين منها ، ومقدار ما بين المصرعين وبيان ما تفتح به الجنة ، وذكر منشور الجنة الذي يقع به لصاحبها وذكر صفوف أهل الجنة وصفة أول زمرة تدخل الجنة ، وصفة الزمرة الثانية ، وبيان تفاضل أهل الجنة فى الدرجات وذكر اعلاهم منزلة وادناهم وذكر سنهم وطول قاماتهم وحلاهم وأثوابهم ولَسَائِهِمْ وَرِئِخُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يوجد من مسيرة أربعين عاماً وذكر أنهار الجنة وذكر طعامهم وشرابهم ومصرف طعامهم وشرابهم وذكر لباسهم ، من ٥٧٨/٥٧١

الحاشى البر الرحيم العاقب ٥٧٩

ومن ص ٥٨٠ إلى آخر الكتاب من النونية لابن القيم رحمه الله فيما يتعلق بالتوحيد توحيد الانبياء والمرسلين موضحاً مبيناً وهذا ما تيسر جمعه من القصائد الزهدية والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يَنْفَعَ بِهَا نفعاً عاماً إنه سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ كَثِيراً .

عبد العزيز بن محمد السلمان

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
The Alexandria Library
Alexandria, Egypt

